نموذج تفويض

أنا الطالبـ : صفية محمد بشير السلامين أفوض الجامعة الأردنية

حق تصوير رسالتي الماجستير / الدكتوراه و عنوانها : بلاد الشام في مؤلفات الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ورحلاته (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م - ١١٤٣هـ/١٧٣١م)

تصويرا كلياً أو جزئيا ، و ذلك لغايات البحث العلمي و التبادل مع المؤسسات التعليمية و الجامعات .

توقيع الطالب : صفية

التاريـــــخ : ١٠/١/٢٠١٢م

قرار مجلس العمداء المتخذ في جلسته رقم ٩٢/١١ تاريخ ١٩٩٢/٣/٨

الجامعـة الأردنيــة
كلية الدراسات العليا

التاريخ:

نموذج رقم (٢٧)
تسليم رسالة ماجستير جامعية للمكتبة

الدكتور مدير المكتبـة

تحية طيبة وبعد،،،

لقد ناقش الطالب / الطالبة: صفية محمد بشير السلامين ورقمها الجامعي: ٨٠٧١٨٣٥

تخصص الماجستير: ماجستير تاريخ.

يوم: .الاثنين الموافق: ٢٠١١/١٢/٢٦، وكانت النتيجة ناجح مع تعديلات طفيفة.

عنوان الرسالة (باللغة التي كتبت بها الرسالة)

بلاد الشام في مؤلفات الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ورحلاته (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م-١١٤٣هـ/١٧٣١م)

نرجو استلام النسخة الورقية التي تمت الموافقة عليها في صيغتها النهائية من قبل المشرف ولجنة المناقشة، ونسخة من الرسالة على القرص المضغوط (CD)، وذلك لإيداعها في المكتبة حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

المشرف	رئيس قسم التخصص أو نائب رئيس لجنة الدراسات العليا في كلية التخصص	نائب عميد كلية الدراسات العليا
أ.د. محمد عدنان البخيت	د. يوسف بني ياسين	تعتمد كلية الدراسات العليا هذه النسخة من الرسالة التوقيع... التاريخ ...٢٠١٢/١/٤
التوقيع..........	التوقيع..........	التوقيع..........
التاريخ: ٢٠١٢/١/٤	التاريخ: / /	التاريخ: / /

مواصفات الاقراص المدمجة الخاصة بالرسائل الجامعية

- ان يضم القرص المدمج كافة المعلومات الواردة في النسخة الورقيه من الرسالة وذلك ضمن ملف واحد.
- ان يكون ترتيب الرسالة على القرص حسب ترتيب النسخة المطبوعة ورقيا.
- ان يحتوي القرص على صورة (save as jpg) عن اجازة الرسالة موقعة وموثقة من اعضاء لجنة المناقشة ومعتمدة من قبل الجامعة.
- تخزين الرسالة في ملف آخر على شكل (Acrobat reader PDF) لتسهيل تفعيل الرسالة على شبكة الانترنت ضمن قاعدة الرسائل الجامعية كاملة النص.

علما" أنه لن يكون بالامكان توثيق أي رسالة غير مطابقة للمواصفات المذكورة أعلاه.

الجامعة الأردنيـة
كلية الدراسات العليا

التاريـــخ: / /

نموذج رقم (١٨)
اقرار والتزام بقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها لطلبة الماجستير

أنا الطالب: صفاء محمد سيد سلامين الرقم الجامعي: ٨٠٧١٨٣٥
التخصص: التاريخ الكلية: الآداب

اعلن بأنني قد التزمت بقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة باعداد رسائل الماجستير والدكتوراة عندما قمت شخصيا" باعداد رسالتي / اطروحتي بعنوان: بلاد الشام في مؤلفات الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ورحلاته (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م — ١١٤٣هـ/١٧٣١م)

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي /اطروحتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيسا" على ما تقدم فانني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في الجامعة الأردنية بالغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: صفاء التاريخ: ١ / ١٠ / ٢٠١٩م

بلاد الشام في مؤلفات الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي ورحلاته

(١٠٥٠هـ/١٦٤٠م-١١٤٣هـ ١٧٣١م)

إعداد

صفيه محمد السلامين

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

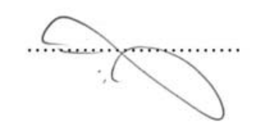
كانون الثاني ٢٠١٢م

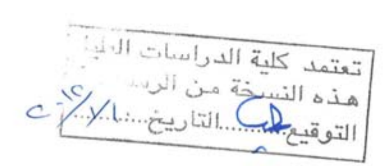
قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة/الأطروحة (بلاد الشام في مؤلفات الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ورحلاته (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م-١١٤٣هـ/١٧٣١م))، وأجيزت بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٦

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور "محمد عدنان" سلامة البخيت، مشرفاً أستاذ ــ التاريخ الحديث	....
الدكتور نوفان رجا السوارية، عضواً أستاذ مشارك ــ **تاريخ العرب الحديث**	....
الدكتور مهند احمد مبيضين، عضواً أستاذ مشارك ــ **التاريخ الحديث**	....
الدكتور حسين محمد القهواتي، عضواً أستاذ ــ **التاريخ الحديث (جامعة آل البيت)**	....







الإهداء

إلى اللذين أوصاني الله – سبحانه – بهما خيرًا، وأمرني ألا أقول لهما أفٍّ وأن أخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة، والديّ حفظهما الله.

وإلى أخي عليّ الحاضر الغائب، الذي قضى نحبه قبل أن يشاركني فرحة هذا الإنجاز، غير أنّ روحه الطاهرة تحلق في هذا المكان والزمان.

وإلى إخواني و أخواتي جميعا و أخص منهم : خالد ، فايز، وحمزة.

أهدي هذه الدراسة

الشكر والتقدير

الحمدُ لله حمدَ الشاكرين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد أشرف الخلق وخاتم المرسلين، وبعدُ

فإنني – بداية ونهاية – أشكر أستاذيَ الدكتور محمّد عدنان البخيت شكرًا لا يتّسع المقام لذكره، وليس بمَكْنَةِ قلم - ولو كان سيّالاً- أن يُعبّر عنه؛ فهو نعمَ الوالد ونعمَ العالم، الذي لم يبخل عليّ بحنانه ساعة كان نَزْرًا، وفتح لي أبواب قلبه قبل أبواب مكتبه، وهو فضلاً عن ذلك من مدّ إليّ حبلاً متصلاً من الودّ والنصح، وزوّدني بمصادرَ ومراجعَ كان لها كبير الأثر في إنجاز هذه الدراسة واستوائها على سوقها.

والشكر موصول للأستاذ الدكتور عبد الكريم غرايبة؛ العالم الإنسان، والدكتور نوفان السواريّة؛ صاحب الفضل الكبير الذي لم يتوان عن تقديم المساعدة ، والدكتور مهند مبيضين الذي زودني ببعض المخطوطات والكتب والمقالات التي تخص الدراسة ، كما ابدي شكري للدكتورعصام هزايمة، والدكتو زياد السلامين ، والدكتور عبدالله المانع، والدكتورة إخلاص جعافرة، والدكتور المهدي الرواضيه ، والأستاذ يوسف عبيد ، الذين أسهموا في أن ترى هذه الدراسة النور، وكانوا خيرَ معين لي في ساعة الشدّة.

واتوجه بشكر خاص إلى رفيقاتي ، روان سعيدات ، منار ابراهيم ، شهناز عيسى ، رهام عمرو ، رئيفة العواد ، رغد العودات ، جمانه المنيّر ، ايمان العبداللات ، كفاح رشق ، لما بذلنه من مساعدة مخلصة حتى المراحل الإخيرة لإعداد هذه الدراسة

أمّا زملائي من طلبة الدكتوراه والماجستير: إسحق عيال سلمان، ومحمد أحمد السلامين، ورابعة مزهر ، وبيان عمرو فإنني أشكر لهم تزويدي ببعض الكتب والمقالات التي تخصّ هذه الدراسة.

واتقدم بشكري الجزيل للجامعة الأردنية التي منحتني فرصة اكمال الدراسة الجامعيه على نفقتها ، وقدمت لي العون والمساعده عند ذهابي الى دمشق

وأمّا البيت الذي احتضنني طيلة مدّة إنجاز هذه الدراسة، وكان سكانه نعم الأهل والرفقة؛ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعه الأردنيّة، فإنني أشكره

ممـثلاً فـي إدارتـه وموظفيـه، وخصوصًـا الآنسـة منـال حـداد، والسـيد أحمـد خريسات. فضلاً عن شكري مكتبتي الجامعة الأردنيّة ومكتبة الأسد الوطنية بدمشق والعاملين بهما جميعهم.

قائمة المحتويات

قائمة الملاحق

بلاد الشام في مؤلفات الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي ورحلاته

(١٠٥٠هـ/١٦٤٠م-١١٤٣هـ/١٧٣١م)

إعداد

صفيه محمد السلامين

المشرف الأستاذ الدكتور

محمد عدنان البخيت

الملخص

تسعى هذه الدراسة للبحث في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها بلاد الشام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين /السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، بالاعتماد على مؤلفات الشيخ عبد الغني النابلسي ورحلاته.

وقد قُسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول : تناولت المقدمة عرضا لأهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة منها : كتب التواريخ المحلية واليوميات ، وكتب الرحلات والزيارات، والتراجم والإثبات والمشيخات ، وبعض الرسائل الفقهية للفترة المعنية بالدراسة.

وتناول الفصل الأول الأوضاع العامة للدولة العثمانية وبلاد الشام في القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين / السابع والثامن عشر الميلاديين ، من النواحي السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية في الدولة العثمانية وتحديدا الفترة ما بين (١٠٣٩هـ / ١٦٣٠م – ١١١٤هـ / ١٧٣٢م) وانعكاساتها على بلاد الشام " دمشق ".

ويبحث الفصل الثاني في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي ؛ إذ تمّ تتبع مسيرة حياته اسمه ونسبه والوظائف التي تولاها، كما عنيت الدراسة بالمصادر المؤثرة في ثقافة الشيخ عبد الغني النابلسي كشيوخه، وأقرانه، وتلاميذه. مع الاهتمام بدراسة مؤلفاته، ورحلاته التي كانت عماد هذه الدراسة.

ويبحث الفصل االثالث في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الشام في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين على ضوء فتاوى الشيخ النابلسي ؛ إذ أبرزت الفتاوى الجدل الفقهي الذي دار في دمشق الشام حول بروز بعض الظواهر الإجتماعية كشرب القهوة والدخان

(التبغ) وسماع الموسيقى وحب الغلمان ، وتعرّض الفصل أيضا إلى بيان بعض الضرائب التي كانت تجبى من العامة في مدينة دمشق وبعض قرى بلاد الشام ، وأثر فرضها وجبايتها عليهم.

وتناول الفصل الرابع رحلات عبد الغني النابلسي في بلاد الشام (١١٠٠هـ / ١٦٨٨م – ١١١٢هـ / ١٧٠٠م) ، إذ قام النابلسي بأربع رحلات استطاعت الباحثة من خلالها الوقوف على بعض الجوانب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية للمدن والقرى التي زارها ودوّن معلوماته عنها.

المقدمة

إنّ دراسة مؤلفات الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م)، وخاصة في ما يتعلق برحلاته إلى بلاد الشام وفتاويه، تمثل موسوعة تاريخية شاملة، تقدم لكلّ من اطلع عليها صورة متكاملة ومتنوعة للمنطقة في أواخر القرن السابع عشر الميلادي والربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي.

أمّا موضوع الدراسة، فهي تحليل لبعض فتاوى الشيخ عبد الغني النابلسي ووصف لرحلاته في بلاد الشام وتحليل لها من الجوانب المطروحة جميعها؛ للخروج بصورة متكاملة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها المنطقة في ظلّ الحكم العثماني في القرنين: السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وهي فترة كانت تشكّل مرحلة مهمّة من حياة الشيخ النابلسي؛ إذ كانت الدولة العثمانية تشهد تراجعًا على الجبهات الخارجية، فضلاً عن فقدانها بعض الأراضي، في الوقت الذي كانت ولاية دمشق الشام تعاني من بعض الاضطرابات والفتن؛ حيث الصراع الذي كان دائرًا بين الفرق العسكرية العثمانية، والارتفاع في أسعار بعض السلع المهمّة، وبخاصة الخبز الذي يشكل القوت اليومي للسكان، والتي كان أحد أهم أسبابها سياسة الإحتكار التي اتبعها بعض ولاة دمشق في القرن الثامن عشر الميلادي

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وأربعة فصول، تناولت الباحثة في المقدمة عرض لبعض المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، وأهمها: كتب اليوميات وتواريخ الأحداث، والرحلات ، والتراجم والأثبات والمشيخات، ثم الرسائل الفقهية.

وبيّنت في الفصل الأول أوضاع الدولة العثمانية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية في القرنين: السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وانعكاسات ذلك على الأوضاع في ولاية دمشق الشام في الفترة نفسها، التي تتمثل في الصراع الدائر بين الجند، وتعاظم نفوذ الأسر المحلية، ودخول السكان ضمن العسكر العثماني، وتشابك مصالحهما بعد أن كان ذلك من المحاذير.

ويبحث الفصل الثاني في نسب الشيخ عبد الغني النابلسي الجماعيني، الذي ينتسب إلى جماعين إحدى قرى نابلس، ثم التعريف بأسرته ومسكنه وشيوخه، إضافة إلى المناصب التي تولاها، وتلاميذه، ثم تبيين انضمامه إلى الطرق الصوفية في عصر كانت الدولة العثمانية تشجعها وتدعمها، وعزلته في بيته دمشق لمدة سبع سنوات، وهي المدة التي تمكن خلالها من دراسة وتعلم مبادىء الصوفية، ثم أملاكه التي بينتها حجّة بيع أملاكه.

ويعرض الفصل الثالث بعض فتاوى الشيخ عبد الغني التي تعرّض فيها إلى النواحي الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الدمشقي في القرنين: السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، فمن الجوانب الاجتماعية تعرض لبعض الظواهر السلبية التي تفشت بين أفراد المجتمع الدمشقي، كاللواط وشرب الخمر وبنات الهوى والحشيشة، ثم الجدل الفقهي الذي كان دائرًا بين العلماء حول القهوة التي انقسم العامة بخصوصها إلى فريقين؛ الأول يؤيّدها والآخر يرفضها ويرفض وسائل التسلية التي صاحبتها كشرب الدخان وسماع الموسيقا، وأبرز الفصل في الجانب الاقتصادي الرسوم والضرائب التي كانت تفرض على السكان، والظلم الواقع عليهم وقت الجباية، إضافة إلى اضطرار بعضهم إلى الهجرة نتيجة ذلك، ثم وصف الأوضاع الاقتصادية التي عاشتها دمشق في ظلّ الصراع بين الانكشارية والقبوقول، وسياسة الاحتكار والتسعير التي انتهجها بعض الباعة والولاة للخبز واللحم في ظلّ الارتفاع المتزايد لهاتين السلعتين، وغياب رقابة الدولة العثمانية.

وتناولت الفصل الرابع البحث في رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي في بلاد الشام في بداية القرن الثامن عشر الميلادي؛ حيث قام الشيخ برحلته الأولى إلى البقاع وقراه، وانتقل في رحلته الثانية إلى القدس الشريف وقراها ومدنها، وكان في هذه الرحلة حاجًّا، فهو يَعُدّ الذَّهاب إلى بيت المقدس بمثابة الحجّ الأصغر، وفي الرحلة الثالثة؛ وهي الرحلة الكبرى زار دمشق وقراها ومدنها، ثم انتقل إلى طرابلس وبيروت، وتوجّه عبر الساحل باتجاه القدس الشريف ومدنها إلى أن وصل غزة، التي أنهى فيها رحلته في بلاد الشام، لينتقل بعدها إلى مصر، ثم إلى المدينة المنوّرة والحجاز، أمّا رحلته الرابعة فانتقل فيها إلى طرابلس الشام لزيارة بعض الأصدقاء والتلاميذ، وقد تعرّض في رحلاته هذه إلى الجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، وحالة العمران في المدن والقرى التي زارها، وحالة الأمن على الطرق خصوصًا وأنّ بعض القرى كانت تعاني وجودَ قطاع الطرق، فضلاً عن أنه لم يغفل ذكر بعض الحكام الإداريين الذين التقى بهم في طرابلس وبعلبك وجنين ، وفي تناول النابلسي للجوانب الاجتماعية أشار إلى العادات والتقاليد التي كانت سائدة في بعض مدن بلاد الشام وقراه، ومستوى معيشة بعض الحكام والعلماء الذين حلّ بدورهم، كما أعطى صورة عن الحياة العلمية لبلاد الشام عند زيارته للمدارس والزوايا والمساجد التي زارها، ولم يهمل الخانات والتكايا والقلاع ومصادر المياه من الأنهار وعيون الماء، وقد حظيت زيارة قبور الصحابة والأولياء الصالحين بجانب مهمّ في رحلات الشيخ النابلسي؛ لكونه صوفيًّا ، ولأنّ الهدف الأول من الارتحال هو التبرّك بتلك القبور.

وأفادت الدراسة من مجموعة من المصادر المخطوطة[1] والمطبوعة، وفي ما يأتي عرض لأهمها وبيان مدى الإفادة المتحصلة منها:

أولا : كتب التواريخ المحلية، اليوميات وتاريخ الأحداث:

كان لهذه المصنّفات أهمية كبيرة فـي رسـم صـورة الحيـاة: الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصادية والعلمية في مدينة دمشق ، وبعض من مدن بلاد الشام الرئيسة، التي تناولها الشيخ عبد الغني النابلسي في فتاويه ورحلاته، فمن كتب التاريخ المحلي:

١ - الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، لمجير الدين العليمي (٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)[٢].

يعد هذا الكتاب من المصادر الموسوعية التي تناولت تاريخ بيت المقـدس فـي العهـدين: الأيوبي والمملوكي؛ حيث وصف مجير الدين العليمي الكثير من مساجد الأرض المقدسة ومدارسـها وزواياها وقبور الأنبياء والعلماء والفقهاء والأولياء والصالحين الموجودة فيها، واعتمد مؤلفه علـى عدد من المصادر، منها:

١- القرآن الكريم[٣] والتوراة؛ إذ أفاد مجير الدين الحنبلي من التوراة فـي ذكـر أخبـار الأنبياء وأزواجهم وأولادهم وعلاقاتهم بالأرض المقدسة[٤]، كما أفاد من كتب الحـديث

---

[1] افادت الدراسة من بعض سجلات المحاكم الشرعية الموجودة في مديرية الوثائق التاريخية في مدينة دمشق ، وصورها الموجوده في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية ، ولكن الإفادة من هذه السجلات ثانويا ، إذ ذكرت بعض الإشارات عن الجوانب الإقتصادية والإجتماعية التي عالجتها الفتاوى ، كما اعتمدت الدراسة على بعض الإشارات الواردة في سجلات المحاكم الشرعية لمدينة القدس وقراها والمصورة بكاملها في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية.

[2] أبو اليمن مجير الدين عبد الرّحمن بن محمّد العمري المنتهي نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب، ولد في القدس عام ٨٧٢ هـ/١٤٦٧م، وما إنْ بلغ مرحلة التعلم حتى تعهّده أبوه بالرّعاية والتوجيه؛ حيث تنصّ الرّواية على أنه تفقه على والده وأخذ عنه جملة من العلوم، واختلف على جماعة من أهل الفضل والعلم للإفادة والتحصيل. انظر : شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (١٠ج)، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج٧، ص٤٥٨-٤٥٩. وسيشار إليه في ما بعد: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب

[3] مجير الدين الحنبلي العليميّ (٩٢٧هـ/١٥٢١م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،(٢ج)، تحقيق: محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنديس، عمّان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ج١، ص٦٨. وسيشار إليه في ما بعد: مجير الدين العليميّ، الأنس الجليل.

[4] المصدر نفسه، ج١، ص١٢١،٨٧، ٢٥٩

والسنن وكتب الصحاح، كصحيح مسلم[١]، وسنن أبي داود[٢]، وكتب التفسير: كتفسير القرطبي[٣]، وأفاد أيضا من مجموعة مصادر، منها: كتاب البدائع في تفصيل مملكة الإسلام لمحمد بن أحمد البناء المقدسي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)[٤] ، من حيث التأريخُ لحياة الأنبياء على وجه الخصوص، ومن كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين الكاتب (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) [٥]، ومن كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) [٦]، ومن كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام لابن هلال المقدسي (ت٧٦٥هـ/١٣٦٤م) [٧]، ومن كتاب طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م) [٨]، وفي حالات كثيرة كان يذكر اسم المؤلف ولا يصرح باسم كتابه[٩].

٢- السجلات المتعلقة بكتب الوقف والتواقيع بالتعيين من أصحاب السلطة، التي وقف مجير الدين العليمي على مجموعة من منها، فمثلا يقول مجير الدين الحنبلي: "وقفت على توقيع بتولية القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن شرف الدين التدمري الشافعي، قضاء بلد سيدنا الخليل قاضي القضاة في دمشق، مؤرخ في

---

١ ، المصدر نفسه ج٢، ص٢١١
٢ المصدر نفسه ، ج١، ص٣٥١
٣ المصدر نفسه ، ج١، ص٢٠١

٤ المصدر نفسه ، ج١، ص١٢٧
٥ مجير الدين العليميّ، الأنس الجليل، ج١، ص٥٤٢ ، ٥٤٨؛ عماد الدين ابن الكاتب الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، الفتح القسّي في الفتح القدسيّ، دار المنار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م . وسيشار إليه في ما بعد: ابن الكاتب الأصفهانيّ، الفتح القسّي
٦ مجير الدين العليميّ، الأنس الجليل، ج١، ص٤٧٦ ؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م. وسيشار إليه في ما بعد: ابن خلكان، وفيات الأعيان.
٧ مجير الدين العليميّ، الأنس الجليل، ج١، ص١٠٥؛ شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن تميم المقدسي (ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م)، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تحقيق أحمد الخطيمي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٤م. وسيشار إليه في ما بعد: ابن هلال المقدسي، مثير الغرام.
٨ مجير الدين العليميّ، الأنس الجليل، ج١، ص٥٤٨ ؛ تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعيّة الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناجي، عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ١٩١٨م . وسيشار إليه في ما بعد: السبكي، طبقات الشافعيّة.
٩ مجير الدين العليميّ، الأنس الجليل، ج٢، ص١٤٥

العشر الأوائل من جمادى الآخر سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٨م "[1]، ويقول أيضا: "وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات كثيرة من القرى، وقد أخذ غلبها وصار بأيدي الناس إقطاعا وملكًا"[2].

٣- الرواية الشفوية التي عبر عنها مجير الدين العليمي بـ" أخبرني" ، "حكي عنه"[3]، وهو بذلك إما أن يكون قد أخذ معلوماته من الشخص المعني صاحب الحدث مباشرة[4]، أو من شخص قريب من الحدث.

٤- المشاهدة والمشاركة، ويمثلها بقوله: "عرضت علي" ، و"شاهدت" ، و"وصلت إلى القدس الشريف، ودخلت إلى وسط المسجد الأقصى... وعلى باب المدرسة تاريخها في سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م"[5].

٥- اعتمد مجير الدين الحنبلي على المساءلة، وخصوصا الأحداث التي كان معاصرا لها، ويظهر ذلك من خلال ما أشار إليه في كتابه: "سألت القاضي علاء الدين علي الميموني، الذي أشرف على إعادة بناء كنيسة اليهود، عن سبب تأييده لذلك، فأخبرني ..."[6].

وقد قدم مجير الدين العليمي وصفًا دقيقًا للمسجد الأقصى وقبة الصخرة المباركة ولبعض قبور الأنبياء والصحابة؛ إذ ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في أكثر من موقع في رحلة الحضرة الأنسية، فعند تحديده لقبور أبناء يعقوب نقل كلام العليمي في تاريخه، قال: "وفي

---

[1] مجير الدين العليميّ، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٠٢

[2] المصدر نفسه ، ج١، ص٩٠.
[3] المصدر نفسه ، ج١، ص٥٠٥.
[4] المصدر نفسه ، ج١، ص٣٨٩

[5] المدرسة التنكزيّة، مجير الدين العليميّ، الأنس الجليل، ج١، ص٧٨.
[6] مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٤٢٦

نابلس مشهد يقال إن به أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام"[١] ؛ لذا اعتمدتْ الدراسـة عليـه فـي وصف هذه القبور والمساجد التي زارها الشيخ عبد الغني النابلسي.

٢- الباشات والقضاة، لمحمد بن جمعة المقار(ت بعد: ١١٥٦هـ/١١٤٣م) **[٢].**

عاش المقار في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وكان الجزء الأكبر مما أورده في كتابه من ملاحظاته الشخصية، فقد كـان المقـار معاصـرا للأحداث، إذ يقول: "وفي يوم السبت ثامن رجب حصلت زوبعة عظيمة حملت الرحال في بعض الأماكن وألقتها في مكان آخر"[٣]؛ وبذا، فقد كان المقار شاهد عيان يروي الأحداث التي جـرت في عصره، ومن ذلك أنّه أدى فريضة الحج عام ١٠٩١هـ/١٦٨٠م، ووصف أحداث تلك السنة برواية شاهد العيان؛ إذ يقول: "وفيها في اثنتين وعشرين هكذا من ذي الحجة، بعد الظهر صـار رعد ومطر شديد بأرض مكة المشرفة ..."[٤]. واعتمد في كتابه الباشات والقضاة أيضـا علـى بعض الكتب؛ فأشار إلى رحلة الشيخ محمد بن أحمد المرزناتي الحنبلي (١٠١٥هـ/١٦٠٦م) ، كما أشار إلى غيره وبخاصة عند حديثه عن بداية الحكم العثماني لبلاد الشـام[٥]، فقـال: "روى أهل التاريخ"[٦]، وكان يذكر أسماء الرواة [٧]، كما أخبر بذلك شيخُنا وسيدنا فريد دهره وقطـب

---

[١] عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م)، الحضرة الأنسيّة في الرحلة القدسيّة، تحقيق أكرم العلبي، دار المصادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص ٧٨. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة.

[٢] محمّد بن جمعة، وكانت المقارة حرفته، حنفيّ المذهب، قادريّ الطريقة، شاذليّ المشرب، دمشقيّ البلد، أدرك نهاية القرن الحادي عشر الهجريّ/ السابع عشر الميلاديّ. ابن جمعة المقار، (ت بعد: ١١٥٦هـ/١٧٤٣م) الباشات والقضاة، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٩٤٩م، ص١. وسيشار إليه في ما بعد: المقار،الباشات والقضاة.

[٣] المقار، الباشات والقضاة، ص٦٦

[٤] المصدر نفسه ، ص ٤٣

[٥] المقار، الباشات والقضاة، ص٤

[٦] المصدر نفسه، ص١

[٧] المصدر نفسه ، ٢٨ ، ٣٤

عصره مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي"[١]، واعتمد أيضا على فتاوى صدرت من علماء دمشقيين[٢].

وقد أفادت الدراسة من الإشارات التي أوردها المقار في كتابه عن جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية؛ إذ اهتم المقار كحرفي بالمرافق الاقتصادية، مثل: الأسواق والمقاهي[٣]، وبين أسعار العملة[٤]، وأسعار المواد الأساسية كالقمح واللحوم، فضلاً عن الضرائب، وكان يرى أن الجند هم المسؤولون عن كلّ ما يحدث في مدينة دمشق من فتن وحروب[٥]، ومما ورد عنه قوله: "وفي منتصف شهر محرم سنة تسع وثلاثين وماية وألف/ ألف وسبعمئة وستّ وعشرين ميلادية، ثارت فتنة بين القبو قول والينكجرية، واستقامت دمشق نحو ثلاثة أيام لم يفتح بها دكان، وقتل فيها جماعات من القول والرعية"[٦]، وظهر ذلك عند النابلسي في حديثه عن الصراع الذي دار بين الانكشارية والقبو قول في القرن الثامن عشر[٧].

٣- الحوادث اليومية من تاريخ أحد عشر وألف ومية، لمحمد بن عيسى بن كنّان الصالحي (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م)[٨].

عاش ابن كنّان سبعة وسبعين عاما بين ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م – ١١٥٣هـ/١٧٤٠م، وبذا فقد عاصر أحداث دمشق ودونها كشاهد عيان لما يكتب؛ إذ كان في بعض المواضع يأخذ من

---

١ المصدر نفسه ، ص٣٢، ٣٨
٢ المصدر نفسه ، ص٣٤
٣ المصدر نفسه، ص٥٥
٤ المصدر نفسه ، ص٦٠.
٥ المصدر نفسه ، ص٦٢-٦٣
٦ المصدر نفسه ، ص٦٢-٦٣
٧ للمزيد، انظر: الفصل الثالث من الرّسالة.
٨ هو محمّد بن عيسى بن محمود بن كنّان الصالحيّ الدمشقيّ الخلوتيّ، من علماء دمشق، اهتمّ بتاريخ الحوادث والتراجم (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م). أبو الفضل محمد خليل بن علي المراديّ (ت١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤مج)، تحقيق أكرم العلبي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م، مج٤، ص٨٥-٨٦. وسيشار إليه في ما بعد: المرادي، سلك الدرر؛ صلاح الدين المنجد، المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٤م، ص٢٧، وسيشار إليه في ما بعد: صلاح الدين المنجد، المؤرخون الدمشقيون.

ألسنة الناس، مع نصه على ذلك بقوله: "وفيه بلغنا"[١] ، "ووصلت أخبار"[٢] ، "وفيه سمع"[٣]، "وفيه تواردت الأخبار"[٤].

وقد اعتمدت الدراسة في كثير من جوانبها على ما أورده ابن كنّان عن أحوال مجتمعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ إذ بين ابن كنّان بعضا من عادات مجتمعه في احتفالاتهم الخاصة وسهراتهم، وعبر عن وسائل التسلية لديهم في المقاهي والشوارع العامة، كما عني بأخبار الصوفية ، وترجم لشيوخهم ومن حضر خلواتهم وشاركهم فيها[٥]، وفي الحياة الاقتصادية كان ابن كنّان متابعا لأخبار أسواق دمشق وحوادثها، كما كان مراقبا للأسعار من حيث ارتفاعها وانخفاضها[٦]، وذكر أصناف السلع وتعدد أسعارها في اليوم الواحد، ووقع اهتمامه على عمل الولاة في التفتيش على الباعة والتجار وجامعي الضرائب[٧]، كما أنّه تنبه إلى ظاهرة احتكار السلع وانقطاعها وبخاصة القمح، مع اهتمام موازٍ بالأحوال الطبيعية والمناخية كقلّة المطر أو غزارته، وأخبار الزلازل[٨]، ولم يغفل الصراع الذي كان دائرا بين الجند وعلاقتهم بالسكان، تحديدا الأشراف[٩]. وبذا فإنه يلتقي مع ما أشار إليه الشيخ عبد الغني في حديثه عن أحوال دمشق السياسية والاقتصادية، وخاصة في ما يتعلّق بالصراع الدائر بين الانكشارية والقبي قول، وسياسة الاحتكار التي اتّبعها الحكّام[١٠].

---

١ محمد بن كنّان لصالحي (١١٥٣هـ/١٧٤٠م) يوميات شامية أو الحوادث اليومية من تاريخ أحد عشر وألف ومية، تحقيق: أكرم حسين العلبي، دمشق، دون تاريخ. ص١٢٤. وسيشار إليه في ما بعد: ابن كنان، الحوادث اليومية.

٢ المصدر نفسه ، ص ١٧٨

٣ المصدر نفسه ، ص١٨٨، ٢٠٠

٤ المصدر نفسه ، ص٢٢١.

٥ المصدر نفسه ، ص ٣١١، ٣١٥

٦ المصدر نفسه ، ص٢٨٢

٧ المصدر نفسه ، ص٢٣٥.

٨ ابن كنّان، الحوادث اليومية، ص ٤١٠.

٩ المصدر نفسه ، ص٤٠٧، ٤١١

١٠ للمزيد، انظر: الفصل الثالث من الرّسالة.

٤- حوادث دمشق اليومية ١١٥٤هـ/١٧٤١م-١١٧٥هـ/١٧٦٢م، لأحمد بن بدير الحلاق (ت١١٧٦هـ /١٧٦٢م)[١].

عمل البديري في مهنة الحلاقة؛ إذ كان يمتلك حانوتًا للحلاقة تقع أمام قصر أسعد باشا العظم، عند باب السريجة في الجنوب الغربي من مدينة دمشق[٢]؛ لذا فقد استقى البديري الحلاق معلومات كتابه من مصدرين، هما:

١- المشاهدة والمعاينة الشخصية لِما يجري في مدينة دمشق من أحداث نتيجة وجوده في السوق، وفي بعض الأحيان كان مشاركًا في الأحداث؛ إذ يقول: "وأنا سرت مع من سار"[٣].

٢- الرواية الشفوية التي سمعها من العامة، فقد وفرت له مهنة الحلاقة الالتقاء بالناس وتجاذب أطراف الحديث معهم، وتناول أوضاع دمشق بمختلف جوانبها. علما بأن الحلاق كان في الرواية لا يذكر المصدر الذي أخذ عنه، ويكتفي بالقول: "سألت الناس عن الخبر، وهذا نقله إلي من اطلع على حقيقة الخبر"[٤]، وكان يسجل ما يصل إليه من روايات ثم يعود إلى التدقيق في بعض منها، والبحث في حقيقتها، وهذا يتضح من قوله: "وقد فحصت عن سبب نزول القاضي بهذه الكيفية، فتبين الأمر كان ما ذكرنا"[٥].

وقد استندت الدراسة إلى هذا الكتاب في بيان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في دمشق في القرن الثامن عشر الميلادي؛ إذ كان الحلاق مبجلاً لآل العظم، غير أن هذا لم يمنعه من انتقادهم ووصف سعيهم إلى جمع الثروة والأموال عن طريق البناء

---

١ هو أحمد بن بدير البديريّ، حلأق كان يسجل كلّ يوم ما يسمعه من زبائنه وما يقع في دمشق من حوادث. انظر: صلاح الدين المنجد، المؤرّخون الدمشقيّون ،

٢ أحمد البديري الحلاق، حوادث دمشق اليومية١١٥٤هـ/١٧٤١م-١١٧٥هـ/١٧٦٢م ، تحقيق: أحمد عزت عبد الكريم، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، عين شمس، د.ت، ص١١٤. وسيشار إليه في ما بعد: البديري الحلاق، حوادث دمشق اليومية.

٣ البديري الحلاق، حوادث دمشق ليومية، ص١٢٠

٤ البديري الحلاق، حوادث دمشق ليومية، ص٧٤

٥ المصدر نفسه ، ص١٥٢

والعمران، واللجوء إلى الاحتكار والتسعير لإنجاح هذا السعي، وقد اهتم أيضا بتسـجيل أسـعار المواد الغذائية في مطلع العام، ثم عاد إلى تسجيلها ثانية في مطلع شهر رمضان؛ لبيان الفـرق في الأسعار[١]، وعني – فضلاً عن ذلك - ببيان الموسم الزراعي في كلّ عام؛ فأشار إلى حالة الأمطار أو الجفاف، وارتباط ذلك بارتفاع أسعار القمح، وهو ما اهتم به النابلسي وعالجـه فـي فتاويه، ثم انتقل إلى تسجيل ما يجري في المدينـة مـن أحـداث وغرائـب وجـرائم وزلازلَ وطواعين[٢].

وأفادت الدراسة أيضا من رصد البديري الحلاق لأحوال دمشق في أمنها واضـطرابها، وأحداث الشغب التي أثارها العسكر المحليون وجند الوالي[٣]، وانتقاده لمظـاهر الفسـاد التـي وجدت في المدينة، وخصوصا ظاهرة البغاء[٤].

---

[١] المصدر نفسه ، ص١٩

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٢٩

[٣] المصدر نفسه ، ص٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧

[٤] المصدر نفسه ، ص ٢١٧.

ب-كتب الرحلات والزيارات:

ارتحل علماء دمشق وأدباؤها إلى عدد من المدن والحواضر العربية والإسلامية المختلفة؛ إذ شكلت الرحلة جزءا متمما لسيرة العالم والأديب[1]، وكانت فرصة للحصول على الإجازات العلمية أو ملازمة العلماء والأدباء والتتلمذ عليهم، ومن كتب هؤلاء الرحالة الذين ارتحلوا في بلاد الشام، واعتمد عليهم الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلاته الآتي:

١- الإشارات إلى معرفة الزيارات، لعلي بن أبي بكر الهروي (ت٦١١هـ/١٢١٤م)[٢].

وفي هذه الرحلة زار الهروي العديد من مدن بلاد الشام وقراه، واهتم -كما يدلّ عنوان الكتاب بتقييد قبور الصحابة والأولياء والصالحين وأضرحتهم ومقاماتهم، إضافة إلى وصف بعض القلاع والخانات والزوايا والمساجد. وقد اعتمد على مصادر عدة في رحلته هذه، منها:

أ- المشاهدة والمعاينة الشخصية للواقع، ويظهر ذلك من خلال ما أورده في مقدمة كتابه عن سبب تأليف الكتاب؛ إذ قال: "أما بعد: فإنّه سألني بعض الإخوان الصالحين والخلان الناصحين أنْ أذكر له ما زرته من الزيارات وما شهدته من العجائب والأبنية والعمارات وما رأيته من الأصنام والآثار والطلسمات..."[٣].

---

[1] مهند احمد مبيضين ، أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في مدينة دمشق خلال الفترة (١١٢١هـ/١٧٠٨م-١١٧٢هـ/١٧٥٨م) ، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ، دمشق ، ٢٠٠٥م، ص٣٨٣، وسيشار إليه فيما بعد: مبيضين ، أهل القلم

[2] الحسن علي بن أبي بكر الهروي (ت ٦١١هـ/١٢١٤م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، جانين سورديل، دمشق،١٩٥٣م، ص٢. وسيشار إليه في ما بعد: الهروي، الإشارات.

[3] الهروي، الإشارات، ص٤ ، ١٤

ب- النقوش والكتابات الموجودة على القبور وبعض المساجد التي زارها؛ فعنـدما زار مدينـة العراق وصف النقوش الموجودة على مساجدها، ومما ورد قوله: "مسجد غوث به حجـر عليـه كتابة ذكروا أنّها خط علي بن أبي طالب رضي ا عنه"(1).

ت- الرواية الشفوية عن طريق الأشخاص الذين التقى بهم ، ومما ورد قوله: "وحدثني الفارس بيرن، كان مقيما في بيت لحم"٢، و "ذكر لي ابن منقذ"(3).

ث- القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، إضافة إلى بعض كتب التاريخ ، التي لم يـذكر أسماءها "قرأنا في التاريخ الفلاني ضد ذلك" و "وقد ذكر بعض أصحاب التواريخ "(4).

وقد استند الشيخ عبد الغني النابلسي إلى كتاب الهروي في وصف بعـض القبـور عنـد مروره بها، فمثلاً عند ذكره قبر كعب الأحبار في حمص يقول: "وقال الهروي في زياراتـه: إن في دمشق قبلي مقبرة باب الصغير قبر كعب الأحبار"(5).

٢- المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية، ليحيى بن أبي الصفاء بن أحمـد المعـروف بابن محاسن (ت١٠٤٨هـ/ ١٦٣٩م)(6).

أودع المحاسني في هذه الرحلة ما جمعه من معلومات ومعارف وما حصل لـه مـن تجارب في أثناء إقامته في طرابلس، وقد اعتمد في رحلته هذه على مشـاهداته الشخصـية،

---

[1] الهروي، الإشارات، ص٣١

[3] المصدر نفسه ، ص٤٧-٤٨.

[4] المصدر نفسه ، ص٢.

[5] الهروي، الإشارات ، ص١٤؛ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز ، ق١ ، ص١١٥.

[6] يحيى بن أبي الصفاء بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقيّ الحنفيّ الفاضل الأديب. محمّد أمين بن فضل الله المحبّي (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر الهجريّ/ السابع عشر الميلاديّ، (٤ج)، مكتبة خياط، بيروت، دون تاريخ، ج٤، ص ٤٦٣. وسيشار إليه في ما بعد: المحبّي، خلاصة الأثر.

وعبر عن ذلك بقوله: "وقد رأيت لهم في محكمتهما اختراعات عجيبة وأحوالاً غريبة..."[(١)] ، "وبعدما تأملت أماكنهم"[(٢)]، كما استقى المحاسني معلوماته من خلال لقاءاته مع أهلها "وصعدنا إلى عقبة العاصي ... ثم جاءنا أهل القرية مسلّمين، ولما حلّ بهم من الباشا شاهين شاكين"[(٣)].

وقد أفادت الدراسة من هذه الرحلة في وصف المساجد والقلاع في طرابلس التي زارها الشيخ عبد الغني النابلسي، خصوصا وأن النابلسي قدم في رحلته معلومات على درجة كبيـرة من الأهمية عن الإدارة في طرابلس، واستطاع من خلال صلاته المباشرة وغيـر المباشـرة بأوساط العلم ورجاله في طرابلس أنْ يجمع معلومات كبيرة عن حركة العلم والأدب في هـذه المدينة.

٣- تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، لإبراهيم الخياري المدني (ت١٠٨٣هـ/١٦٧٢م)[(٤)].

قيد الخياري في هذا الكتاب تفاصيل رحلته إلى عاصـمة الخلافـة إسـتانبول، التـي استمرت عاما إلا عشرين يوما، متظلما وشاكيا فقده وظيفته من غير وجـه حـقّ، وقـد زار خلالها مقابر الصالحين، والمساجد والزوايا والتكايا وقبور الصالحين في مختلف المدن والقرى التي مر بها، والتقى بكثير من العلماء والمشايخ، خصوصا في دمشق[(5)]، ومنهم الشـيخ عبـد الغني النابلسي الذي اعتمد على رحلته هذه في كتابه "الحقيقة والمجاز في رحلة بـلاد الشـام

---

[١] يحيى بن أبي الصفاء بن أحمد المعروف بابن محاسن (ت ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٩م)، المنازل المحاسنيّة في الرّحلة الطرابلسيّة، تحقيق: محمّد عدنان البخيت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م. ص٨٠ وسيشار إليه في ما بعد: المحاسنيّ، المنازل المحاسنيّة.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٠٠

[٣] المصدر نفسه ،ص٤٩

[٤] هو عالم من علماء المدينة المنوّرة، أصله من مصرَ من قرية تدعى الخياريّة، كان أبوه قد استوطن المدينة قبل مولد ابنه بثماني سنوات، وكان من كبار علماء المدينة، ورث عنه إبراهيم الخطابة في مسجد المدينة والتدريس في إحدى مدارسها. انظر: المحبيّ، خلاصة الأثر، ج١، ص٢٥؛ حمد الجاسر، مع الشيخ إبراهيم الخياريّ المدنيّ في رحلته، مجلة العرب، الرياض ، مج٢، ع٣، ١٩٦٧م، ص١١-١٣. وسيشار إليه في ما بعد: حمد الجاسر، مع الشيخ إبراهيم الخياري في رحلته.

[٥] إبراهيم بن عبد الرّحمن الخياريّ (ت١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م)، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، (ج٣)، تحقيق: رجاء محمود السامرائيّ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د.ت. وسيشار إليه في ما بعد: الخياريّ المدنيّ، تحفة الأدباء

ومصر والحجاز"، وتحديدا في القسم الثالث المتعلق بالمدينة المنورة. واستقى الخياري المدني معلومات هذه الرحلة من مصادر عدة، أهمها:

أ- المشاهدة الشخصية للأماكن والبقاع التي زارها ووصفها ؛ إذ وصف متنزهات دمشق بقوله: "... فلقد وافيتها متنزها في رياضها واردا سلسبيل أنهارها السبعة، ولا أقول حياضها، فوجدتها نزهة للناظر..."[١].

ب- الروايات التي سمعها مباشره ممن لقيهم من العامة والأعيان؛ إذ أشار إلى ذلك بقوله: "ولم أعرف لهذه السنة سببا إلا أنّه أخبرني بعض من لقيت من أصحابنا..."[٢] ، "ومنهم خاتمة العلماء ومرجع الفقراء... الشيخ عبد القادر الصفوري الشافعي، فلقد شرفتُ بلقاه، ولقد لقنني الذكر..."[٣].

ت- اعتماده على بعض المصادر، كقوله: "ذكر العلامة ابن الوردي في خريدة العجائب"[٤].

٤- الزيارات بدمشق، لنور الدين محمود بن محمد العدوي الزوكاري (ت١٠٣٢هـ/١٦٢٢م)[٥].

يعد كتاب العدوي، من كتب الزيارات التي تقدم وصفًا لأماكن الزيارة في دمشق كقبور الأنبياء والصحابة والتابعين والعلماء؛ إذ يقدم مؤلفه وصفًا لأهم المقامات والقبور في دمشق وقراها، خاصة قبور الصالحين؛ فقد ذكر العدوي في كتابه ما يقرب من مئة مزار

---

١ الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج١، ص١٤٩.
٢ المصدر نفسه ، ج١، ص٣٦، ١٠٨، ١٧٠
٣ المصدر نفسه ، ج١، ص ١٠٨

٤ الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج١، ص١٦٤؛ سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٧م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٢٢م . وسيشار إليه في ما بعد: ابن الوردي، خريدة العجائب.

٥ محمود بن محمّد بن محمّد بن موسى بن عيسى بن إبراهيم العدويّ القاضي نور الدين الشافعيّ المعروف بالزوكاريّ. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٣٢٢.

في دمشق وضواحيها، وكان يؤرخ ما يعتقده أهل دمشق في القرن السابع عشر الميلادي فـي الأماكن وبركتها والصالحين وكراماتهم، وقد توسع في الترجمة لمن ذكرهم. علما بأن العدوي استمد مادة كتابه هذا من مصادر تاريخية عدة، منها: الزيارات للهروي[١]، وبهجة الأنام لابن طولون الصالحي، وتاريخ ابـن قاضـي شـهبة(ت٨٥١هـ/١٤٧٧م) [٢]، وفضـائل الشـام للبصروي(ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م)[٣]. وقد استندت الدراسة عليه في تحديد قبور دمشـق التـي زارها الشيخ عبد الغني النابلسي.

٥- الإشارات إلى أماكن الزيارات، لابن الحوراني (توفي بعد ١١١٧هـ/١٧٠٥م)[٤].

تعرض ابن الحوراني في مؤلفه إلى ما رآه أو سمع به من مزارات دمشق وقراهـا؛ إذ تحدث في البداية عن الغاية من هذا الكتاب: "وقد سئلت أنْ أجمع مؤلفـًا في ذكـر زيـارات دمشق، وما حولها من قبور الصحابة والتابعين والعلمـاء العـاملين والزاهـدين والأوليـاء والصالحين، والمعابد المباركة؛ فجمعتُ هذا المؤلف، وابتدأت بذكر مدينة دمشق ومـا فيهـا، ناقلاً ما أذكره من الكتب المشهورة المعتمدة، معْزيا ذلك لقائله، سائلاً من ا التوفيق للصواب "[٥]. ومن المصادر التي استمد ابن الحوراني معلوماته منها: القـرآن الكـريم، والأحاديـث النبوية[٦]، وفضائل دمشق للربعي[٧]، والزيارات للهـروي[٨]، وخريـدة العجائـب، وابـن

---

١ محمود بن محمّد العدويّ (ت ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م)، الزيارات بدمشق، تحقيق: صلاح الدين المنجد، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٥٦م ، ص٢، وسيشار إليه فيما بعد : العدوي ، الزيارات.
٢ العدوي ، الزيارات، ص١٥، ٢٢، ٢٨
٣ العدوي ، الزيارات ، ص٧٧ ؛ أبو الحسن علي بن محمد بن الهول (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م) ، فضائل الشام ، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٠م. سيشار إليه في ما بعد: الربعي، فضائل الشام.
٤ هو عثمان بن أحمد بن محمّد بن رجب بن سويح بن سعيد السويديّ نسبة إلى السويداء عاصمة جبل العرب، اختلف في وفاته، والرّاجح عند الزّركليّ أنّها كانت بعد أن أنجز كتابة هذه الرّحلة عام ١١١٧م. انظر: الزّركليّ، الأعلام، ج٧ ، ص٢٠٣.
٥ عثمان بن أحمد السويديّ المعروف بابن الحورانيّ، الإشارات إلى أماكن الزيارات، مكتبة الغزاليّ، دمشق، ط١، ١٩٨١م، ص٤. وسيشار إليه في ما بعد: ابن الحوراني ، الإشارات.
٦ ابن الحوراني، الإشارات ، ص٨-٩
٧ المصدر نفسه ، ص١٨، ٢٢، ١٠٥
٨ المصدر نفسه ،ص ٧٦، ٨٧، ١١٦، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٥٢

الوردي، وتهذيب الأسماء واللغات للنـووي(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) [١]، وبهجـة الأنـام لابـن طولون[٢]، وقد نقل ابن الحوراني عن العدوي وتشابه معه في وصف كثير من المواضع[٣].

وأفادت الدراسة إفادة جمة من كتاب الزيارات لابن الحوراني؛ كونه مـن أهـم كتـب الزيارات التي اعتمد عليها الشيخ عبد الغني النابلسي، في أثناء حديثه عن مقامات الصالحين والصحابة[٤]، ومن ذلك قوله: "قال ابن الحوراني في كتابه الزيارات: وفي بلدة حمـص قبـر كعب الأحبار على الصحيح"[٥]

٦- أوليا، جلبي بن درويـش محمـد ظلـي (ت١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م)[٦] ، (Travels in Palestine).

تقدم هذه الرحلة ثروة معرفية هائلة بشأن التاريخ الثقافي، وتلقي بعض الضـوء علـى التنظيم الإداري الداخلي للإمبراطورية العثمانية في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي؛ إذ يقدم أوليا جلبي فيها معلومات مهمة عن فلسطين وقراها في القرن السابع عشـر الميلادي؛ حيث يذكر وصفـًا مفصلا للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، وقد شابه في ذلـك مـا أورده الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلة الحضرة الأنسية، ووصف على نحو مفصل الخانات والزوايا والتكايا والمدارس وعددها، وكذلك وصف بعض الدور والمنازل التي رآها وحلّ بها،

---

١ ابن الحوراني، الإشارات، ص٢٣، ٣٧ ، ٥٩ ، ١٤٠؛ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت . وسيشار إليه في ما بعد: النووي، تهذيب الأسماء واللغات.

٢ ابن الحوراني، الإشارات، ص٣٣، ٤٨، ٥٤،، ٨٨ ، ٩٦

٣ ابن الحوراني، الإشارات، ص٣٤ ، ٤٥، ١٣٢

٤ المصدر نفسه ، ص ١٤٢، ١٤.

٥ ابن الحورانيّ، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٤٧-١٤٨؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٥.

٦ ابتدأ جولاته في إسطنبول في سنة ١٠٤٠هـ/١٦٣٠-١٦٣١م، كان أوليا، لمدة سبع سنين، تلميذًا في مدرسة شيخ الإسلام حامد أفندي بإسطنبول، وأخذ يرتاد مدرسة القرآن لمدة إحدى عشرة سنين؛ حيث تدرّب قارئـًا للقرآن؛ كما تعلم العديد من المهارات اليدويّة من والده أيضًا، وقدّم وصفًا لسلسلة من الرّحلات الطويلة ضمن الإمبراطوريّة العثمانيّة وفي بلاد الشام، وقد قام بهذه الرّحلات بصفة منفردة أحيانـًا، أو في مهمّة رسميّة في أحيان أخرى، سواء عندما كانت على مسؤوليّة أصحاب الشأن العثمانيين أو على مسؤوليته الخاصّة، في مؤلفه المكوّن من عشرة أجزاء، الذي يعرف عمومًا باسم (سياحتنامة). Mordtmaann, "Ewliya Celebi" E.I٢ . , Vol II ١٩٩١, pp ٧١٧-٧٢٠.

إضافة إلى أنّه لم يغفل عن حالة الأمن على الطرق عند انتقاله من منطقة إلى أخرى[1]. وقد اعتمد أوليا جلبي في رحلته على مصادر عدة، منها:

أ- مشاهداته الشخصية في ما دونه في رحلته، ويظهر ذلك من خلال ما يورده؛ إذ يقول: "وخلال السنوات الثماني والثلاثين التي جلْتُ قبلها سبعة عشر بلدا، يبقى هذا الموقع فريدا بين المباني التي شاهدتها، وإن المرء ليقف مشدوها أمام منظرها..."[٢].

ب- الشخصيات الذين لقيهم، ومنهم بعض علماء القدس الذين أجابوا عن تساؤلاته: "وردا على هذا السؤال الذي سألته تلطف علماء القدس بإجابة السائل الحقير..."[٣].

ج- الإسرائيليات، "وبعد ذلك أراد نبوخذ نصر أنْ ينتقم لدم يوحنا المعمدان؛ فترك بلدة نصيبين في كردستان، ووصل إلى القدس، وقد دمر جميع مبانيه وأنزل بأهلها الويلات"[٤].

ج-كتب التراجم والأثبات والمشيخات:

وتضمنت كتب التراجم مادة جزلة عن الحياة العلمية في بلاد الشام على نحو عام، وعن العلماء المعاصرين للشيخ عبد الغني النابلسي، إضافة إلى ترجمة للشيخ النابلسي نفسه وتراجم شيوخه وأقرانه وبعض تلامذته والملازمين له، وكشفت عن النواحي التي كونت شخصيته العلمية وصقلت معارفه، ومن هذه المصادر:

---

١ Evliya Tschelebi's, "Travels in Palestine", Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine, Vol. VIII, ١٩٣٨,pp. ١٤٥

٢ Evliya Tschelebi's, "Travels in Palestine", Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine, Vol. VIII ,١٩٣٩,p ٨٨

٣ Evliya Tschelebi's, "Travels in Palestine ,p١٠٢

٤ Evliya Tschelebi's, "Travels in Palestine, p١٤٦

١ - لطائف المنّة في فوائد خدمة أهل السنّة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن زين الدين بن علي الغزي (ت١١٦٧/١٧٥٤م)[١].

وهذا المصنّف ثبتٌ بشيوخ شمس الدين الغزي وأسانيده؛ إذ ترجم الغزي بداية لأسرته وعلمائها وشيوخها في دمشق، ووثق إجازاته التي أخذها عن مشايخه وسلسلة مروياتهم، وكان متصلاً بشيوخ الطرق الصوفية وعلمائها؛ فترجم لهم وذكر اجتماعه بهم[٢]، وما أخذه عن مشاهيرهم من العلوم المختلفة، ومن حضر دروسهم، فمثلاً ذكر تتلمذه على الشيخ نور الدين الدسوقي الشافعي " قرأت عليه أوراقًا من كتاب غاية الاختصار، أجاز لي"[٣]، واعتمد على مجموعة من كتب التراجم، منها: أنساب العرب للقاسم بن سلام اللغوي[٤]، والكواكب السائرة للنجم الغزي[٥]، والضوء اللامع للسخاوي[٦]، ووفيات الأعيان لابن خلكان[٧].

وقد أفادت الدراسة من ترجمة الغزي لشيوخه في العلم المقيمين بدمشق أو خارجها، منهم: الشيخ عبد الغني النابلسي الذي وصفه كقطب صوفي، ومما ورد قوله: "عبد الغني بن إسماعيل... الدمشقي الحنفي النقشبندي القادري... قطب الوجود وإمام أهل العرفان والذوق"[٨]، ووثّق له إجازة من الشيخ عبد الغني النابلسي قائلاً عنها: "أجاز لي مرارا، منها ما كتبه لي لما

---

١ محمّد بن عبد الرّحمن بن زين العابدين بن زكريا بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الشافعيّ الدمشقيّ العامريّ الحسنيّ الصديقيّ الشهير بالغزيّ، مفتي الشافعيّة بدمشق. انظر: المراديّ، سلك الدرر، ج٤، ص٦٧، الغزيّ، شمس الدين محمّد بن عبد الرّحمن بن علي الغزيّ (ت١١٦٧/١٧٥٤م)، لطائف المنّة في فوائد خدمة السنّة (مخطوط)، نسخة من جامعة برنستون، شريط رقم ٨٢٠، ق٣ أ مجموعة جاريب (ميكرو فيلم). وسيشار إليه في ما بعد:شمس الدين الغزيّ، لطائف.

٢ شمس الدين الغزي، لطائف المنة، ق ٥٤ب، ٥٧أ

٣ المصدر نفسه ، ق٥٢ب

٤ المصدر نفسه ، ق١أ.

٥ المصدر نفسه ، ق١ب ، ٨ب

٦ المصدر نفسه ، ق٢ب ، ق٣أ ،ق٤أ

٧ المصدر نفسه ، ق٣ب.

٨ المصدر نفسه ، ق٢٧ب.

ختمت عليه مفتي اللبيب ..."[1] ، كما تتضمن تراجم عديدة لبعض مشايخ الغزي الذين أخذ عنهم، وبعض تلامذته الذين تتلمذوا على يديه.

٢- الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي، لكمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن العامري الشهير بالغزي (ت١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م).

كان العامل الرئيس والسبب الأساس لتأليف الغزي هذه المخطوطة صلة القربى والمصاهرة التي تجمعه بالشيخ عبد الغني النابلسي، وقد استمد الغزي معلوماته من مصادر عدة ذكرها في بداية المخطوطة، منها:

أ- ثبت أبي الفداء إسماعيل العجلوني.

ب- رحلة تحفة الأدباء وسلوة الغرباء للخياري المدني.

ت- ثبت الشهاب أحمد بن علي المنيني.

ث-نفحة الريحانة لمحمد أمين المحبي[2].

ج- سلك الدرر للمرادي.

ح- العقد السني في مزايا الشيخ عبد الغني النابلسي[3].

---

[1] شمس الدين الغزيّ، لطائف المنّة، ق ٢٩ب، عن نصّ الإجازة انظر المصدر نفسه، ق٢٩ب-٣١ب.

[2] محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) ، نفحة الريحانة ورشحة طلاء ألحانه، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٨م. وسيشار إليه في ما بعد: المحبي، نفحة الريحانة.

[3] كمال الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن العامريّ الشهير بالغزيّ (ت١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م)، الورد الأنسيّ والوارد القدسيّ في ترجمة العارف عبد الغني النابلسيّ (مخطوط رقم ١٨٩)، قسم تصوير المخطوطات، الجامعة الإسلاميّة، نسخة مصوّرة على شريط ميكروفيلم، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنيّة، عمّان ، ق٤أ-ب وسيشار إليه في ما بعد: كمال الدين الغزي، الورد الأنسي الغزي.

وتحتوي مخطوطة الورد الأنسي على مادة غنية وموسعة في ما يتعلق بحياة الشيخ عبد الغني: نسبه، وشيوخه، وتلاميذه، وتراجمهم، ومؤلفاته، ورحلاته، إضافة إلى تناول أسرته وأحفاده؛ وبذا فقد كان هذا الكتاب أحد المصادر الأساسية في الدراسة، وبخاصة عند الحديث عن نسب الشيخ عبد الغني النابلسي وترجمة تلاميذه؛ فقد نشأ الشيخ عبد الغني النابلسي في بيت علم وفضل، واشتُهرت أسرته بصلتها القوية بالعلم والزهد والتصوف، وساعدت بيئته هذه في نشأته العلمية ونبوغه[1]. فضلاً عما سلف، فقد تميزت هذه المخطوطة بذكرها مسكن الشيخ النابلسي، وتنقله متنزها من مكان إلى آخر، وتصوفه[2].

٣- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦٤هـ/١٦٥٠م)[3].

برز نجم الدين الغزي في كتابه الكواكب السائرة ناقلاً عن غيره، وجامعا لتراجم من سبقه، اعتمد في معظمه على مصادر لمؤرخين سابقين، ومن هذه المصادر:

---

١ كمال الدين الغزيّ، الورد الأنسي، ق ٣٣أ- ٤٥ب

٢ للمزيد عن تصوفه، انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٤٢-١٤٦؛ كمال الدين الغزيّ، الورد الأنسي، ق٦٨ أ- ٧٠ ق أ

٣ نجم الدين محمّد بن بدر الدين محمّد بن رضي الدين محمّد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالله، أتقن القراءات والفقه والأصول. شمس الدين محمّد بن محمّد الغزيّ (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، (٣ج)، وضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م ، ج٢، ص٣، وسيشار إليه فيما بعد : نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة؛ المحبيّ، خلاصة الأثر، ج٤، ص ١٨٩

أ- التمتع بالأقران ومفاكهة الخلان لابن طولون[١]، والشقائق النعمانية لطاشكبري زادة[٢]، ودر الحبب في تاريخ أعيان حلب لرضي الدين ابن الحنبلي[٣]، والمطالع البدرية للغزي[٤].

ب- الاطلاع والمشاهدة؛ حيث ذكر في معرض ترجمته لإبراهيم بن أحمد: "وكان يحضرنا فـي الدروس على السيد كمال الدين ابن حمزة "[5]، "وهو والد شيخنا ....، أخذت عنه، واستجزت منه لنفسي"[٦].

علما بأن الدراسة أفادت من تراجم العلماء التي وردت عنده؛ إذ وجدت إشارات لدى بعض من ترجم لهم في سماعهم الموسيقا، وإجادتهم لها خصوصا عند عمل الموالد، ومن هؤلاء: الشيخ محمد بن مبارك القانوتي (ت:٩٩٠هـ/١٥٩٠م)، وكان رئيسا في عمل المولد، ندي الصوت، بعيد النَفَس، عارفـًا بالموسيقا[٧] ، بالإضافة إلى تعرض الغزي إلى شرب القهوة التي تفشّت في ما بعد في دمشق، وقد أدى ظهورها إلى جدال بين العلماء، وانقسموا إلى فريقين؛ أحدهما يحلل شربها[٨]، والآخر يرفضها، وقد نالت القهوة اهتمام عبد الغني النابلسي وبين رأيه فيها. علما بأن المؤلف أكمل كتابه هذا بكتاب آخر ترجم فيه لمن عاصره، وسماه:

---

[١] نجم الدين الغزي، الكوكب السائرة، ج٢، ص٣٠ ، ٣١، ١٣٢ .

[٢] نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة، ج٢، ص٨٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٧؛ عصام الدين أبو الخير محمد بن مصطفى طاش كبرى زادة (ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تحقيق: أحمد صبحي، جامعة إسطنبول، إسطنبول، ١٩٨٤م، وسيشار إليه في ما بعد: طاش كبرى زادة، الشقائق النعمانية.

[٣] نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة، ج٢ ، ص٦٧، ٧٣؛ رضي الدين محمد بن إبراهيم الحنبلي (ت٩٧١هـ/١٥٦٣م)، درر الحبب في تاريخ أعيان حلب، تحقيق: محمود حمد الفاخوري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م. وسيشار إليه في ما بعد: ابن الحنبلي، درر الحبب

[٤] الغزي، الكواكب السائرة، ج٢ ، ص١٦١؛ بدر الدين محمد العامري الغزي الدمشقي (ت٩٨٤هـ/١٥٧٧م) ، المطالع البدريّة في المنازل الرومية ، تحقيق المهدي عيد الرواضية ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، أبو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، وسيشار إليه فيما بعد : الغزي ، المطالع البدرية.

[٥] نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة، ج٢ ، ص٨

[٦] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٦٨.

[٧] المصدر نفسه ، ج٣، ص٧١، ج٢، ص٩٦.

[٨] المصدر نفسه ، ج٢، ص٩٦.

"لطف السمر وقطف الثمر من تراجم الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر"[1]، وتنتهي أحداثه بسنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، وقد اعتمد في هذا الكتاب على مصادر عدة، منها:

أ- مشاهداته الخاصة وسماعاته الشخصية وتتبعه سير الأحداث وحياة الأشخاص الذين عاصرهم وعاش معهم ، مما جعل شخصيته بارزة واضحة المعالم.

ب- الرواية الشفوية من الأشخاص المعمرين الثقات الذين عاصروا تلك الأحداث والشخصيات الذين ترجم لهم الغزي، ويرد ذلك بعبارة "وأخبرني"[2]، و "كان قد أخبرنا"[3].

ت- المصادر المكتوبة لمؤرخين من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ككتاب مفاكهة الخلان[4] وإعلام الورى لابن طولون، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي[5].

ومنْ بين المترجم لهم عددٌ من علماء دمشق ومشايخها ممن كانوا يمتلكـون المقـاهي، ويتعاطون الحشيشة. فضلاً عن أن الباحثة أفادت من بعض الإشارات التي أوردها الغزي فـي كتابه عن الظلم الواقع على السكان نتيجة فرض الضرائب[6] .

---

١ نجم الدين محمّد بن محمّد الغزيّ الدمشقيّ (١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان القرن الحادي عشر الهجريّ/ السابع عشر الميلاديّ، (٢ج)، تحقيق: محمود الشيخ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، وسيشار إليه في ما بعد: نجم الدين الغزي، لطف السمر

٢ نجم الدين الغزي، لطف السمر، ج١، ص٨

٣ المصدر نفسه ، ج١، ص٢٥

٤ شمس الدين محمد ابن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان تحقيق محمد مصطفى (قسمان) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ، ١٩٦٢م. وسيشار إليه في ما بعد: ابن طولون، مفاكهة الخلان.

٥ عبد القادر بن محمد النعيمي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في أخبار المدارس، (٢ج)، تحقيق: جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥١م، وسيشار إليه في ما بعد: ابن طولون الصالحي، الدارس في تاريخ المدارس.

٦ نجم الدين الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص١٢٦.

٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحبي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)[١].

ويعد هذا الكتاب مكملاً لكتب التراجم التي سبقته، عرض المحبي فيه لسير العلماء والأعيان في القرن السابع عشر الميلادي، بحيث أعطى صورة واضحة المعالم عن دمشق وأعيانها في عصره واعتمد في نقل هذه الصورة على مصادر عدة، منها:

أ- المشاهدة المباشرة للحدث وتصويره.

ب- الرواية الشفوية، وظهر ذلك في قوله: "وكنت شديد الحرص على خبر أسمعه أو على شعر تفرق شمله فأجمعه، وخصوصا لمتأخري أهل الزمن المالكين لازمة الفصاحة واللسان"[٢]، "وحكى بعض الأفاضل ممن يعرفه"[٣].

ت- كتب التاريخ والتراجم لمن عاصره أو سبقه من العلماء، وقد ذكر هؤلاء العلماء الذين نقل عنهم في مقدمته، وأوضح ذلك بقوله: "وقد وجد عندي مما احتاج إليه من المعونة والآثار المتعلقة لهذه المؤنة، ذيل النجم الغزي، وطبقات الصوفية للمناوي، وتاريخ الحسن البوريني، وخبايا الزوايا للزركشي[٤]، والريحانة للخفاجي[٥]، ومتنزه العيون والألباب لعبد البر الفيومي، هذا ماعدا المجاميع والتلقيات من الإخوان، والمكاتبات..."[٦].

وقد أفادت الباحثة من تراجمه التي أوردها، وبخاصة تراجم المشايخ والعلماء الذين ألّفوا رسائل في القهوة والدخان، وفي حب الغلمان، تلك العادة السيئة التي أُغرموا بها، فعلى سبيل

---

١ محمّد بن فضل الله بن محبّ الله بن محمّد بن محب الدّين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبّي الحمويّ الأصل، الدمشقيّ المولد، انظر: المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص١٠٢؛ شمس الدين الغزيّ، لطائف المنّة، ق ٤٠أ.

٢ المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٢

٣ المصدر نفسه ، ج١، ص٥

٤ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ/١٣٩١م)، خبايا الزوايا، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م. وسيشار إليه في ما بعد: الزركشي، خبايا الزوايا.

٥ شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي (ت١٠٦٩هـ/١٦٥٩م) ، ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا ، تحقيق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٦م ، وسيشار إليه فيما بعد : الخفاجي ، ريحانة الألبّا

٦ المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣

المثال أورد المحبي أن الشيخ أبا السعود (ت ١٠٥٦هـ/١٦٤٦م)[١] ، كـان تـاجرا ميسـورا وصاحب أوقاف وافرة، إلا أنه ابتُلي بمحبة غلامه، حتى إنّه أنفق عليه مالاً كثيرا، وقد رفـض أهله فعله هذا وأكثروا من لومه، فتناول درهمين من الأفيون فقتل نفسه[٢]، وقد تحصلت الإفـادة من هذه الرسائل في توضيح بعض ما تناولته الدراسة، كالظلم الذي تعرض له السكان من بعض الولاة الذين حكموا دمشق في تلك المدة من الزمان.

٥- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، لأبي الفضل محمـد خليل بن علي بن محمد المرادي (ت١٢٠٦هـ/١٧٩١م).

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي اعتمدت عليها الباحثة في الدراسة، وتتأتّى قيمتها مـن الحقبة التي عاشها مؤلفها واهتماماته ومدى عنايتها بالمعلومات المشتملة على جوانب عديدة من الدراسة خلال القرن الثامن عشر الميلادي. وقد استقى المرادي معلوماته في كتابـه هـذا مـن مصادر متعددة، منها:

أ- أشار في مقدمة كتابه إلى أنه اعتمد على كتب الرحلات والتراجم والمشـيخات، وممـا ورد قوله: " واجتمع عندي جملة من الرحلات والأثبات والتراجم والمشيخات والمعاجم وما يحتج به فلا يحتاج إلى برهان"[٣]، وكانت المؤلفات التاريخية التي أخذ عنها لمؤلفين من القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، منها: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر لحسن بن عبد اللطيف الحسيني القدسـي (ت١٢٢١هـ/١٨١٨م) ، ونفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانـة للأمـين المحبـي[٤]،

---

[١] أحمد بن أبي السعود الدمشقيّ المعروف بأبي الكتب، من كبار التجّار في دمشق، كانت له أوقاف دارّة وإحسانات وافرة. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص١١٩.
[٢] المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص١١٩
[٣] المرادي، سلك الدرر ، مج ٤ ، ص ٧.
[٤] المصدر نفسه ، مج١، ص٦٤

والشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لأحمد طاشكبري زاده[١]، والحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز لعبد الغني النابلسي[٢]، والخياري المدني[٣].

ب- الإجازات التي شاهدها وينص على اطلاعه عليها في بعض التراجم[٤]، ونقله ما سـمعه من غيره [٥]، أو ما كتبه عليه تلاميذ الشخصية المترجم لها[٦].

ت- النقل والرواية الشفوية: "كما أخبروا عنه من المجمع على ولايتهم"[٧]، وحدثني بعـض المترددين عليه"[٨].

ث- الاطلاع والمشاهدة المباشرة للأحداث ومعاينتها "وقد اطلعت على مؤلفاته"، وقد اجتمعتُ به بدمشق لما قدمها مع أخيه وبقسطنطينية لما دخلها، وصحبته وزرته وزارني وسمعت من شعره، وسمع من شعري"[٩]، "وحضرت مجالس وعظه وسمعت من فوائده"[١٠].

علما بأن الدراسة أفادت من التراجم التي أوردها المرادي لعلماء القرن الثـامن عشـر الميلادي وأعيانه، وهي المدة التي شكلت مرحلة مهمة من حياة الشيخ عبد الغني النابلسـي؛ إذ تضمن الكتاب تراجم عدد من أقرانه وتلاميذه؛ "فأخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي"[١١]، أضف إلى ذلك أنّه رصد بعض الظواهر السلبية التي ظهرت في المجتمع الدمشقي في عصره، كشرب الخمر واللواط والبغاء، فمثلاً أشار في معرض ترجمته للشيخ مكي بن محمد الجـوخي

---

١ المرادي، سلك الدرر، مج١، ص٤٤
٢ المصدر نفسه ، مج١، ص ٧
٣ المصدر نفسه ، مج١، ص ٧ ، ١٨٧

٤ المصدر نفسه ، مج١، ص١٤، ٤٤ ، ١٠٢
٥ المصدر نفسه ، مج١، ص٤٣، ٤٤ ، ٤٨، ٧٣

٦ المصدر نفسه ، مج١، ص٤٤، ٣٢٠.
٧ المصدر نفسه ، مج١، ص٤٣ ، ٥٤

٨ المصدر نفسه ، مج١، ص٤٤

٩ المصدر نفسه ، مج١، ص٤٨.
١٠ المصدر نفسه ، مج١، ص١١-١٢.
١١ المصدر نفسه ، مج٤، ص٣٩.

(ت١١٩٢هـ/١٧٧٨م)[١] ، إلى أنه أُغرم بحب غلام عراقي بغدادي كان يقيم في دمشق، وكان هذا الغلام يوصف بأنّه أسفر وجهه المنير رونق جماله النظر، وقال فيه الشعر"[٢]، وترجم لبعض المشايخ الذين أولعوا بالغناء والضرب على الآلات الموسيقية في القرن الثامن عشر الميلادي، وكان هذا مثار جدل بين العلماء، منهم الشيخ النابلسي نفسه، ومن هؤلاء الذين أولعوا بالموسيقا الشيخ سعيد السمان الدمشقي الشافعي (ت١١٧٠هـ/١٧٥٨م)[٣] ، الذي عرف عنه أنه "كان عارفًا أديبا ماهرا سميعًا، أحد المجيدين صناعة الإنشاد والنظم والمعرفة والألحان وعلم الموسيقا، حسن الصوت والآداب[٤].

٦- تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، لحسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت ١٢٢٦هـ/١٨١١م)[٥].

استندت الدراسة إلى التراجم التي أوردها الحسيني لعلماء القدس، الذين التقى بهم الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلاته، وذكر وظائفهم وعائلاتهم[٦]، إضافة إلى المطارحات العلمية والأدبية التي كانت تجري بين الشيخ عبد الغني النابلسي وهؤلاء العلماء[٧]. وقد استقى الحسيني معلوماته من مصادر عدة، منها:

---

١ مكي الجوخي بن محمّد سعيد بن يس بن سليمان بن طه بن سليمان الجوخيّ الشافعيّ، الحلبيّ الأصل، الدمشقيّ المولد. المراديّ، سلك الدرر، مج٤، ص١٥٤.

٢ المراديّ، سلك الدرر، مج٤، ص١٦٢.

٣ سعيد بن محمّد بن أحمد السمّان الشافعيّ الدمشقيّ، كان بارعًا في اللغة والأدب، أجازه الشيخ النابلسيّ نظمًا، ارتحل إلى الرّوم وحلب ومصر وطرابلس الشام وبعلبك. المراديّ، سلك الدرر، مج٢، ص١٦١-١٦٢.

٤ المراديّ، سلك الدرر، مج٣، ص١٦١؛ مجهول ، مجموعة تراجم لرجال من دمشق، مخطوط رقم (٤٣٢٤)، شريط ميكروفيش رقم ٨٣٩٦، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنيّة، ق١٢٨ ب. وسيشار إليه في ما بعد: مجهول، مجموعة تراجم.

٥ هو حسن بن عبد اللطيف الحسينيّ، أحد أفراد أسرة عريقة اشتُهرت بالعلم والتقوى وخدمة الحرم القدسيّ، تولى منصب الإفتاء وفق المذهب الحنفيّ. للمزيد، انظر: المراديّ، سلك الدرر، ج٣، ١٢٤- ١٢٦.

٦ حسن عبد اللطيف الحسيني (١٢٢٦هـ/١٨١١م)، تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجريّ، تحقيق: سلامة نعيمات، منشورات الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م. وسيشار إليه في ما بعد: الحسينيّ، تراجم أهل القدس

٧ المصدر نفسه ، ص١٨٦.

أ- المشاهدة الشخصية والمشاركة في الحدث، ففي عام ١١٩٣هـ/١٧٧٩م ذهب في رحلة الحج في خدمة شيخه محمد بن بدير، ووصف ما تعرض له الحجاج آنذاك من تعديات العربان على قافلة الحج، ومما ورد قوله: "فتوجهنا مع أكابر العربان، مع حجاج تلك البلدان إلى أن بقي لنا مسافة نصف نهار عن الوصول لقلعة عقبة المصري، ونتلاقى مع ركب الحاج المصري، فطلع علينا أشقياء العربان، ونهبونا وسائر ما معنا قد كان..."[١].

ب- معلوماته التي جمعها بنفسه من أعيان القدس وعلمائها[٢].

ت- النقل الحرفي من بعض ما كتبه المترجم لهم عن أنفسهم في كتابه، فعندما ترجم للشيخ محمد الخليلي نقل ما كتبه الشيخ المذكور عن نفسه، ويظهر ذلك من خلال قوله: "ولحضرة الشيخ، نور ا ُ قبره، وأمدنا بمدده وسره، كرامات وفية، ومكاشفات سمية، منها ما نقل من خطه الشريف، ونصه اللطيف..."[٣].

ث- السؤال المباشر لبعض من ترجم لهم، يسألهم عن مشايخهم وأحوالهم "وقد سألت حضرته العلية عن مشايخه العظام، أرباب الكمالات السمية، فأجابني أن أول من أقرأت علما"[٤]

د- الرسائل الفقهية:

وهي رسائلُ تكشف الجدل الذي وقع بين العلماء في ما شاع من ظواهر كشرب الدخان والحشيش، وانقسامهم بين مؤيد لها ، ومعارض ، وحجج كلّ فريق منهم، ومن هذه الرسائل:

---

١ الحسيني، تراجم أهل القدس، ص٣٤٧
٢ المصدر نفسه ، ص ٢٢٠

٣ المصدر نفسه ، ص١٥٢
٤ المصدر نفسه ، ص٣٤٤.

١- رسالة غاية البيان لحلّ شرب ما لا يغيب العقل من الدخان، لنور الدين علي بن محمد بن علي الأجهوري (ت١٠٦٦هـ/ ١٦٥٦م)[١].

وفي مخطوطه هذا أراد المؤلف أن يبين حكم التدخين، معتمدا على آراء الفقهاء من المذاهب الأربع، وظهر ذلك من قوله: "وبذلك أفتى من يعتمد من أئمة الحنفية والشافعية والحنابلة والمالكية..."[٢] ، ومن هؤلاء الفقهاء الذين اعتمد عليهم: القرافي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، والمنوفي (٩٣٩هـ/١٥٣٢م)[٣] ، واعتمد أيضا على الرواية الشفوية للفقهاء المعاصرين له، ويتضح ذلك من خلال قوله: "وأخبرني بعض من يعتمد من الشافعية"[٤].

وكان الشيخ الأجهوري من مبيحي شرب الدخان لمن لا يلحقه من شربه أي ضرر عقلي، وعد أن الأضرار التي تنجم عنه هي لمن لم يعتادوا شربه؛ إذ قال عن ذلك: "... وأنت خبير بأن ما يحصل منه لبعض حديثي شربه من الفتور كما يحصل لمن ينزل في الماء الحار، أو لمن يشرب مسهلاً، فيجوز استعماله لمن لا يغيب عقله كاستعمال الأفيون لمن لا يغيب عقله"[٥] ، وأبان الأجهوري أيضا أن شرب الدخان مباح لمن لا يحدث لهم إضرار العقل، وهذا ما أجمعت عليه المذاهب الأربع [٦].

١ عليّ بن زين العابدين محمّد بن أبي محمّد زين الدين عبد الرّحمن بن علي أبو الإرشاد نور الدين الأجهوريّ، بضمّ الهمزة وسكون الجيم وضمّ الهاء نسبة إلى أجهور الورد قرية بريف مصر، المالكيّ، شيخ المالكيّة في عصره بالقاهرة، وإمام الأئمة وعلم الإرشاد وعلامة العصر وبركة الزمان، كان محدّثًا فقيهًا رجل كبير الشأن. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٢١٦.

٢ نور الدين علي الأجهوريّ(١٠٦٦هـ/١٦٥٦م)، غاية البيان لحلّ شرب ما لا يغيّب العقل من الدّخان، مجموع ضمن مخطوط رقم (٤٣٥٧) عن الدّخان، مكتبة الأسد، دمشق. ق١أ ، وسيشار إليه في ما بعد: نور الدين الأجهوريّ، غاية البيان.

٣ الإجهوري، غاية البيان، ق١أ-١ب

٤ المصدر نفسه ، ق١٦

٥ المصدر نفسه ، غاية البيان، ق٣ب.

٦ المصدر نفسه ، غاية البيان، ق٤ب.

٢- نصيحة الإخوان باجتناب الدخان، لإبراهيم بن حسن بن علي اللقاني[١].

وقد عرض المؤلف في هذا الكتاب مسألة التدخين، حاشدا آراء فقهاء عصره من المالكية، وكان من أسباب اهتمام اللقاني بحكم الدخان اختلاف فقهاء عصره في حكمه: هل هو مباح أو مكروه أو محرم؟ فمن قال بإباحته ولم يدرك أضراره وأخطاره على المال وعلى الصحة وعلى الناس، ومن قال بحرمته لعلمه أضراره وأخطاره؛ فالأول معذور لعدم علمه، والثاني مصيب لما علم، وكان اللقاني من المحرمين لشرب الدخان لإضراره على الصحة والمال، وهما من الضروريات التي جاء الشارع ليحافظ عليهما، وسن القوانين لحمايتهما، وقد عد الشيخ اللقاني الدخان من البدع التي شاعت في عصره وعم تعاطيها بين العامة، التي يحرم بيعها أو الاتّجار بها، ومن يفعل بذلك فمصيره الخسارة[٢]. وبين اللقاني الفرق بين الدخان والحشيشة والخمر؛ فالحشيشة والخمر كلاهما تُذهبان العقل، ويجوز أن يتناول الإنسان من الحشيش القدر الذي لا يشوش على العقل ولا الحواس ولا يؤذي البدن، ولا يجوز للعاقل أن يتعاطاه إلا بمعرفة الطبيب الحاذق العارف بالأمزجة[٣]، وهو بذلك يتفق مع الشيخ عبد الغني النابلسي[٤]. وتعرض إلى شرب القهوة التي رأى فيها أنّها تؤدي إلى تنشيط النفْس، وأنها ليست كالخمر، ومما ورد قوله: "واختلاف الناس فيه؛ فمن متَغالٍ فيه يرى أن شربه قُربة، ومن متَغالٍ يرى أنه منْكرٌ كالخمر، والحقّ أنه ذاته لا إسكار فيه وإنما فيه تنشيط للنفس"[٥].

---

١ إبراهيم بن حسن بن عليّ بن عليّ بن عبد القدوس ابن الولي الشهير محمّد بن هارون. (لم تذكر المصادر سنة وفاته).

٢ إبراهيم بن حسن بن عليّ اللقانيّ، نصيحة الإخوان باجتناب الدّخان، تحقيق: أحمد محمود آل محمود، البحرين، ١٩٩٣م ، ص٧٧. وسيشار إليه في ما بعد: ابراهيم اللقانيّ، نصيحة الإخوان.

٣ إبراهيم اللقانيّ، نصيحة الإخوان، ص٣٠.

٤ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م)، الأجوبة الأنسية ورد من القدس، مخطوط، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنيّة، نسخة مصوّرة، إدارة الأوقاف الإسلاميّة، ١٩٨٣م، ق١٨٦أ. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية.

٥ إبراهيم اللقانيّ، نصيحة الإخوان، ص٣٦.

وقد بذل المؤلف جهدا كبيرا في عرض مسألة التدخين، واستقى معلوماته من مصادر أهمها:

أ- آراء الفقهاء من المذاهب الأرقبع، منهم: القرافي[١]، المنوفي[٢]، والبرزلي (ت٨٢٤هـ/١٤٤٠م)[٣] ، ولم يغفل بيان دور العلم في بيان أضرار الدخان وفوائده، مستعينًا بكتب لجالينوس ، وابن سينا، ولغيرهما[٤].

ب- الرواية الشفوية، ويظهر ذلك من قوله: "فقد أخبرني الثقاة من التجار والفقهاء والصلحاء والصوفية الذين جابوا الأقطار وركبوا البحار..."[٥]

---

١ ابراهيم اللقاني ، نصيحة الإخوان، ص ٥١

٢ المصدر نفسه ، نصيحة الإخوان، ص٥١

٣ المصدر نفسه ، نصيحة الإخوان، ص٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢، ٤٩

٤ المصدر نفسه ، نصيحة الإخوان، ص٤٠ ،٤٢

٥ المصدر نفسه ، نصيحة الإخوان، ص٤١

الفصل الاول : التمهيد لأوضاع الدولة العثمانية وبلاد الشام في القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين / السابع والثامن عشر الميلاديين:

١ - الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة العثمانية من (١٠٣٩هـ/١٦٣٠-١١٤٥هـ/١٧٣٢م)، وانعكاساتها على بلاد الشام (دمشق)

٢-انعكاسات أوضاع الدولة العثمانية السياسية والاقتصادية على الأوضاع الداخلية في بلاد الشام في القرنين: السابع عشر والثامن عشر الميلاديين

التمهيد لأوضاع الدولة العثمانية وبلاد الشام في القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين / السابع والثامن عشر الميلاديين:

١-الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في الدولة العثمانيّة من (١٠٣٩هـ/١٦٣٠-١١٤٥هـ/١٧٣٢م)، وانعكاساتها على بلاد الشام (دمشق)

يُعدّ النّصف الأوّل من القرن العاشر الهجريّ/ السادس عشر الميلاديّ عصرَ التوسّع والسيطرة العسكريّة للدولة العثمانيّة، وفي النّصف الثاني من القرن ذاته توجّهت الدولة نحو تنظيم القوانين والنظم الاقتصاديّة والاجتماعيّة[(١)]، وفي الرّبع الأخير منه أخذت بوادر الضعف تظهر بوضوح على تطوّر الدولة ككل، وقد ظهر ضعف الدولة في شخصيّات السلاطين أنفسهم؛ فانسحبوا بالتدريج من الإسهام الفعليّ في قيادة الجيش وفي الإدارة[(٢)]، ولم يظهر في المدّة الواقعة بين وفاة السلطان سليمان القانونيّ(ت١٥٦٦م) وقُرابة نهاية القرن الثامن عشر أيُّ سلطان قويّ، باستثناء السلطان مراد الرّابع (١٦٢٣م-١٦٤٠م)[(٣)] ، الذي أظهر مقدرة إزاء الأخطار المهدّدة للدولة، خاصة في الجبهة الفارسيّة، ونفّذ مجموعة من الإصلاحات على صعيد بلاده[٤]، ونتيجة لتقلّص نفوذ السلطان في الحياة العامّة انتقل زمام المبادرة إلى الصدر الأعظم؛ فأصبح له مقرّ خاصّ به، وفي نحو منتصف القرن السابع عشر عُرف باسم الباب العالي[(٥)] (Sublime Port).

ومن مظاهر ضعف الدولة في هذه الفترة ازدياد نفوذ الانكشاريّة[(٦)]، بعد توقف الفتوحات وتناقص السلطة الفعليّة للسلاطين[(٧)]، ففسد نظامهم وطمع المسلمون الأحرار في التجنيد في

---

[١] جيرار ديجورج، دمشق من الإمبراطوريّة العثمانيّة حتى الوقت الحاضر، ترجمة: محمود رفعت عواد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص٤٧. وسيشار إليه في ما بعد: جيرار ديجورج، دمشق من الإمبراطوريّة العثمانيّة حتى الوقت الحاضر.

[٢] هاملتون جب، هارولد بوون، المجتمع الإسلاميّ والغرب(٢ج)، ترجمة: أحمد عبد الرّحيم مصطفى، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م ، ج١، ص٥٦. وسيشار إليه في ما بعد: جب وبوون، المجتمع الإسلاميّ والغرب.

[٣] مراد بن أحمد بن محمّد بن مراد بن سليم بن سليمان، تولى السلطنة ١٤ ذو القعدة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م، فأنهى الثورات وقضى على اللصوص والمتمرّدين، وأصلح نظام التيمار فطرد جميع الإقطاعيين غير القادرين على تأدية الخدمات العسكريّة مقابل إقطاعاتهم، وحوّلت الأراضي المهجورة إلى الانكشاريّة، فعمّ الاستقرار وزادت خزينة الدولة. انظر: المحبّي ، خلاصة الأثر ، ج٤، ص٣٣٩؛ Edward. S. Creasy. History of the Ottoman Turks, Khayats, Beirut, ١٩٦١. P.(٢٤٤.٢٤٨)، A.H. DE Groot. "Murad Iv" The Encyclopedia of Islam Vol.VII. ١٩٩٣. P٥٩٨

[٥] المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٣٣٩.

[٦] كانت الفكرة الأولى لتأسيس جيش الانكشاريّة على يد مراد الأول، الذي عهد إلى جان قرّة خليل قاضي العسكر أن يأخذ أسيرًا من كلّ خمسة أسرى يضموا إلى المزارعين الأتراك في قرى الأناضول؛ فيتعلم التركيّة والعادات الإسلاميّة إلى مدة ثلاث أو أربع سنوات، ثمّ يجري تقسيمهم إلى مجموعات حسب الفئات العمريّة، ومن ثَمَّ يُدخلون إلى فرقة الانكشاريّة. للمزيد عن الانكشاريّة كيف بدأت وأبرز قواتها، انظر: Cl. Hurat." Janissaries", E.I[٢] ,Vol II pp (٥٧٢-٥٧٤)؛ جب وبوون، المجتمع الإسلاميّ والغرب ، ج١، ص٨٢-٩٢.

[٧] المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٢٢١؛ الغزيّ ، لطف السمر ، ج١، ص٢٠٩، ٢١١.

صفوفهم للتمتّع بامتيازاتهم، وأهملت الدوشرمة [1] بالتدريج، وبذلك انقطع المورد الذي كان يأتي بشبان البلقان ليدرّبوا ويصبحوا إمّا انكشاريّة أو إداريين كبارًا، وازداد تمرّد الانكشاريّة بعد انتساب السكان المحليين إلى صفوفهم، ففي إستانبول كان أوّل ضحاياهم البارزين السلطان عثمان الثاني (ت١٠٣١هـ/١٦٢٢م)[2] ، وبما أنّ حاميات المدن كانت في معظمها من العساكر الانكشاريّة فقد أدّى ذلك تدريجيًّا إلى نشوء علاقات اقتصاديّة مع سكان هذه المدن، كان الغرض منها زيادة موارد رزقهم، وعلى ذلك اضطرّ كثير منهم إلى مزاولة المهن الحرّة وبعض الصناعات اليدويّة، وبنهاية القرن السابع عشر أصبح الانكشاريّة جزءًا من النسيج الاجتماعيّ والتجاريّ المحلي مستفيدين من انتمائهم - ولو شكليًّا - إلى شريحة اجتماعيّة لها امتيازاتها[3]، وقد مارسوا كثيرًا من التعسّف في الولايات على نحو أرهق أهلها لِما ابتزّوه منهم من مال[4].

وقد اعتمدت الدولة على نظام التيمار منذ عهد فاتح القسطنطينيّة السلطان محمّد الثاني، وكان تأثير ذلك حاسمًا بالنسبة للحياة الاقتصاديّة في الدولة العثمانيّة، وتسرّب الفساد إلى هذا النظام، وأصبح الجنديّ الإقطاعيّ غير قادر على مجابهة الجنديّ الأوربيّ الأحسن تدريبًا، ولكنّ وجوده بالنسبة للاستقرار وحسن الإنتاج في الرّيف غدا أمرًا ضروريًّا، وهكذا فإنّ الجنديّ الإقطاعيّ، الذي كانت سلطته في الرّيف مستمدّة من سلطته العسكريّة، أتاح المجال لظهور عناصر مدنيّة مقرّبة من السلطات الحاكمة استطاعت أن تسيطر على الرّيف وتستثمره لصالحها، وكانت تتصرّف في الأرض بأخذها كإقطاع، أو بالتزام ضرائبها، وقد شاع نظام الالتزام في أراضي الدولة بعد انحطاط الإقطاعات وأصحابها، ورافق ذلك كثير من التلاعب بأموال الدولة، وأفقر الرّيف بالتدريج، واندثر كثير من القرى بسبب هجرة أصحابها لها، وهكذا تولّدت طبقة جديدة من الفلاحين الذين لا أراضي

---

[1] هو نظام سنّته الدولة العثمانيّة في أعقاب هزيمة العثمانيين في معركة أنقرة، التي فقدت على إثرها أعدادًا كبيرة من الجيش؛ فصدرت الأوامر بسنّ قانون يقضي بجمع الأطفال وتربيتهم في قصر السلطان، وإدخالهم مدارس تسمّى بالأندرون، يتعلمون فيها أخلاق السلاطين ويربون بطريقة تجعلهم مطيعين للسلطة الحاكمة، وهم يُختارون من عائلات محترمة ذات نسب معروف، ولم يكونوا من الأتراك أو المسلمين. انظر: سونيا محمد سعيد البنا، فرقة الانكشاريّة: نشأتها ودورها في الدولة العثمانيّة من خلال المصادر التركية، مطبعة إيتراك، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٢٣. وسيشار إليه في ما بعد: سونيا البنا، فرقة الانكشاريّة؛ جبّ وبوين، المجتمع الإسلامي والغرب، ج١، ص٦٣.

[2] عثمان بن أحمد بن محمّد بن مراد بن سليم الثاني بن سليمان بن سليم، ولي الخلافة عن عمّه السلطان مصطفى لمّا خلع عن الحكم ١٠٢٧هـ/ ١٦١٧م. للمزيد، انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص١٠٥.

[3] دونالد كواترت، الدولة العثمانيّة (١٧٠٠-١٩٢٢م)، تعريب: أيمن الأرمناني، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠م، ص١٠٠-١٠١.
وسيشار إليه في ما بعد: كواترت، الدولة العثمانيّة
[4] نجم الدين الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٤٧٠؛ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص ١٠٧-١٠٨؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص١٨٠.

لهم يستغلهم من يعملون عندهم[١]. وأدّى فساد نظام الالتزام وتحوّل كثير من أراضي التيمار لإدارة الدولة المباشرة إلى تقليل الوارد العامّ للخزينة، خصوصًا وأنّ هذه الأراضي انتقلت على نحو غير شرعيّ إلى أيدي موظفي البلاط والحكومة العثمانيّة، وتحوّل الجزء الباقي إلى أوقاف[٢].

وأدّى توقف فتوحات الدولة العثمانيّة إلى انقطاع موارد الفتح ؛ ممّا زاد في ارتباك الاقتصاد العثمانيّ، فقد تزايد عدد الجنود الانكشاريين والموظفين الذين يتقاضون المرتبات، بعد أن تضاءل الاعتماد على الجنود والموظفين الإقطاعيين، ورافق التلاعب في نظام الالتزام فساد بعض الموظفين الذين لم يعودوا يعيّنون من الدفشرمة، فكثرت الرشوة والاستغلال بينهم لأنّ بقاءهم في الوظيفة كان يعتمد عادة على بقاء الشخصيّة التي تدعمهم في إستانبول قويّة وراضية عنهم ما دامت تتلقى الرشاوى، وكان الصراع على النفوذ في إستانبول والمساومة على شراء الوظائف يقرّران عادة بقاء الموظف في منصبه[٣]، ومن هنا جاءت كثرة تغيير الولاة في القرن السابع عشر الميلاديّ.

وقد تأثر اقتصاد الدولة العثمانيّة أيضًا بنقص واردات الضرائب التي كانت تفرض على بضائع الشرق الأقصى المارّة في أراضيها؛ إذ إنه بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام (١٤٩٨م) أصبح بعض هذه البضائع يصدّر مباشرة إلى أوروبا عبر هذا الطريق، وأحيانًا يعاد تصديرها إلى الدولة العثمانيّة، ورغم أنّ قسمًا كبيرًا من بضائع الشرق الأقصى بقي يمرّ عبر موانئ البحر الأحمر وميناء البصرة فإنّ هذا تناقص بمرور الزمن وبازدياد نفوذ الإمبراطوريّات الغربيّة في الشرق الأقصى، وخسرت الدولة العثمانيّة من جراء ذلك موارد مالية كبيرة[٤]، ونجم عن العوامل السابقة ضغط على النقد العثمانيّ، ولم تستطع موارد الدولة من المعادن سدّ ازدياد الحاجة إلى النقد، وصدف في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، والأزمة النقديّة العثمانيّة في أوجها، أن تدفقت الفضّة والذهب إلى بلاد البحر المتوسط من العالم الجديد (أمريكا الجنوبية)؛ فاهتزت قيمة الآقجة العثمانيّ تبعًا لذلك، وانهارت قيمة وحدته الفضيّة؛ وهي الأقجة

---

١ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص١٨١، Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire and Modern Turkey, Cambridge University, London,.P ١٧٤ وسيشار اليه فيما بعد : Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire

٢ Stanford Show, History of The Ottoman Empire , p ١٨٧

٣ Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire,p١٧١-١٧٢ ؛ خليل إينالجيك، التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ للدولة العثمانيّة، ترجمة عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلاميّ، بيروت، ٢٠٠٧م، مج١، ص١٣٦، وسيشار إليه في ما بعد: خليل إينالجيك، التاريخ الاقتصاديّ.

٤ عبد الكريم رافق، ثورات العساكر، ص ١٧- ١٨.

(تسمّى أسبر)[١] ، وفشلت محاولة إصدار عملة جديدة؛ وهي القرش، في الرّبع الأخير من القرن السادس عشر الميلادي [٢]، وكان من نتيجة ذلك أن عمّت الرّشوة في الدولة للتعويض عن انهيار النقد وغلاء المعيشة، وزوّرت العملة، وزادت الضرائب، وانتشرت المجاعة في بعض ولايات الإمبراطورية العثمانيّة[٣]، وانتشر الفساد بين موظفي الطبقة الحاكمة، وبخاصّة الجند الذين بدأوا بالتخلي عن واجبهم في القتال وأهملوا التدريب العسكريّ، وأصبحوا تجارًا وحرفيين، كما أصبحوا جباة للضرائب؛ ففرضوا الرّسوم والضرائب على الفلاحين سكان المدن والأرياف[٤].

ومن المؤكد أنّ الدولة العثمانيّة بقيت لقرون عدة تجيز لنفسها حقّ التصرّف في موارد البلاد الاقتصادية حَسَبَ احتياجاتها، وكثيرًا ما كانت تتدخّل في محاصيل المدن والأرياف لتأمين احتياجات القصر وسكان العاصمة من الموادّ الغذائيّة والسلع والموادّ الأولية، ناهيك عن احتياجات كبار رجال الدولة والجيش، وقد أدّى هذا التدخّل إلى عواقب وخيمة؛ لأنّ الدولة كانت تفرض أثمان السلع والموادّ التي تشتريها، وغالبًا ما كانت تلك الأسعار أدنى من سعر السوق، أضف إلى ذلك أنّ الدولة كانت في كثير من الحالات تشتري كمياتٍ كبيرةً من مادّة معيّنة؛ فتسبّب نقصًا حادًّا في المؤن، وكانت تعمد أحيانًا إلى الاستيلاء على منتجات مناطق بأكملها ومحاصيلها الزراعيّة لتموين الجيش والقصور السلطانية[٥].

وقد تمتّع التجار الأجانب في ظلّ الدولة العثمانيّة بامتيازات تجاريّة وقضائيّة، بموجب نظام الامتيازات الذي عرف باسم (Capitulations)، فمنح العثمانيّون في عهد السلطان سليمان القانوني في عام ١٥٣٥م أوّل هذه الامتيازات إلى فرنسا في عهد ملكها فرانسوا الأول[٦]، وقد قرّب ما بين الدولتين عداؤهما المشترك لآل هابسبورغ حكام الإمبراطوريّة الجرمانيّة المقدّسة؛ فأقام التجار الإجانب في الخانات التي جعلوها أيضًا مراكز لتجارتهم، وكان معظم هذه الخانات وقفيًّا، وقد شغلوها لسنوات بل لقرون، غير أنّ القوانين العثمانيّة لم تتح للأجانب آنذاك تملّك العقارات،

---

[١] وهي أصغر وحدة نقد عثمانية .Bowen,H "AKCE",E,I,٢,VoLI,pp٣١٧-٣١٨

[٢] قطب الدين محمد بن أحمد النهرواليّ المكيّ (ت٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، البرق اليمانيّ في الفتح العثمانيّ: تاريخ اليمن في القرن العاشر الهجريّ/السادس عشر الميلاديّ، مع توسّع في أخبار غزوات الجراكسة والعثمانيّين لذلك القطر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٩٦٧م، ص١٢٨. وسيشار إليه في ما بعد: النهرواليّ، القطب اليمانيّ؛ أكمل الدين إحسان أوغلي، تاريخ الدولة العثمانيّة، ج١، ص٦٦٨

[٣] جبّ وبوين، المجتمع الإسلاميّ، ج٢، ص٤٦، عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص ١٨٢، ١٨٧؛ Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire ,p١٧١, ٢٠٣، أكمل الدين إحسان أوغلي، تاريخ الدولة العثمانيّة، ص٦٦٩.

[٤] النهرواليّ، القطب اليمانيّ، ص ١٢٨- ١٢٩؛ Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire,p١٧١ أحمد جودت باشا، تاريخ جودت، تعريب= عبد القادر أفندي البنا، تحقيق: عبد اللطيف بن محمّد الحميد، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م، ص١٩١ ،١٩٥. وسيشار إليه في ما بعد: أحمد باشا، تاريخ جودت.

[٥] كواترت، الدولة العثمانيّة، ص٩٧.

[٦] خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانيّة من النشوء إلى الانحدار، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلاميّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٩٩. وسيشار إليه في ما بعد: خليل إيناجيك، تاريخ الدولة العثمانيّة؛ اكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانيّة، ج١، ص٦٨٦؛ جيرار ديجورج، دمشق، ص٥٣؛ J .C . Hurewitz , Diplomacy in Near and Middle East ,A Documentary Record ١٥٣٥-١٩٥٦ , Vol I, ١٩٨٧, p١-٣

وبمرور الزّمن وإساءة استعمال القوانين العثمانيّة والشرعيّة تمكّن العديد من الأجانب من أن يصبحوا مالكين، مثلاً، لأشجار وغراس وأبنية مقامة على الأراضي الوقفيّة[١].

وتوالى منح الامتيازات للدول الأوربيّة وخاصّة إنجلترا وهولندا[٢]، واتّسعت هذه الامتيازات داخل الدولة العثمانيّة في القرن السابع عشر الميلاديّ حتى أصبحت كأنها دولة داخل دولة[٣]؛ بحيث إنّ الاقتصاد العثمانيّ بدأ يعتمد على أوروبا، وكان رجال الدولة العثمانيّة يعتقدون بجدوى هذه السياسة القائمة على تشجيع استيراد السلع الجاهزة؛ لتلبية حاجات الأسواق المحلية وزيادة واردات الخزينة، وبذا أصبح المشرق سوقًا مفتوحة أمام التجارة الأوربية، وبخاصّة الأجواخ والمعادن والورق، ممّا ألحق أضرارًا كبيرة بالاقتصاد العثمانيّ[٤].

أمّا على الصعيد الخارجيّ، ففي بدايات القرن الحادي عشر الهجريّ/ السابع عشر الميلاديّ، وتحديدًا في عام ١٠١٤هـ/١٦٠٦م، وقعت الدولة العثمانيّة معاهدة سيتفاتوروك (Zitvatorok)[٥]، التي هيّأت الفرصة لنهاية الحقوق العثمانيّة على الأراضي المجريّة التي يقطن عليها آل هابسبرغ، فكانت نقطة تحوّل في تاريخ الدبلوماسية العثمانيّة؛ لأنها وضعت الإمبراطور النمساوي في درجة تساوي السلطان العثمانيّ[٦].

وقد أفاد العثمانيّون من انشغال أعدائهم حكام الامبراطورية الرومانية المقدسة في حروب الثلاثين عامًا في أوروبا (١٦١٨م – ١٦٤٨م)، فالتفتوا لقتال الصفويين الذين بلغوا درجة كبيرة من القوّة في عهد الشاه عباس الأوّل (ت١٦٢٩م)، وأعادوا بغداد إلى سلطتهم عام١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م

---

١ عبد الكريم رافق، " تملك الأجانب للعقارات في الدولة العثمانيّة: أنموذج بلاد الشام"، ضمن كتاب صفحات من تاريخ دمشق، تحرير: محمد عدنان البخيت، مؤسسة الفرقان للتراث، لندن، ٢٠٠٦م، ص٦٥-٦٦. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الكريم رافق، تملك الأجانب للعقارات.

٢ للمزيد عن هذه الامتيازات، انظر: خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانيّة، ص٢١٤-٢١٥؛ Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire, p ١٨١ ؛ J .C . Hurewitz , Diplomacy in Near and Middle East, p١٨,٢٤

٣ جيرار ديجورج، دمشق، ص٧٢.

٤ خليل إينالجيك، الدولة العثمانيّة، ص٢١٦؛ شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانيّة، تحقيق: حسن السماجي سويدان، دار ابن كثير، دمشق، د.ت. ص٢٢٧. وسيشار إليه في ما بعد: شكيب أرسلان، الدولة العثمانيّة.

٥ سيتفاتوروك (zitvartorok): عقدت بين الدولة العثمانيّة والامبراطورية الرومانية المقدسة في مدينة سيفاتوروك، وهي قصبة تركية تقع بين استركون و Komano على مقربة من الشمال الغربي لبودين، تتألف من سبعَ عشرة مادّة، وكان أهم بنودها أن تسدّد ألمانيا للدولة العثمانيّة غرامة حرب قدرها ٦٧٠٠ سكة ذهبيّة، وأن يتمّ إلغاء الضريبة التي يسدّدها الإمبراطور للبادشاه، وأن تثبّت الحدود إلى أساس الأراضي الموجودة لدى الطرفين، وليس هناك أيّ مبادلة أراضٍ. انظر: يلماز أزنوتا، تاريخ الدولة العثمانيّة، (مج٢)، ترجمة: عدنان محمود سليمان، مراجعة: محمود الأنصاري، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، ١٩٨٨م، مج١، ص ٤٤٥. وسيشار إليه في ما بعد: أزنوتا: تاريخ الدولة العثمانيّة.

٦ أكمل الدين أوغلي، الدولة العثمانيّة، مج١، ص ٤٨

في عهد السلطان مراد الرابع، وانحسر بعد ذلك الخطر الصفويّ عن العراق[1]. وشهدت الدولة العثمانيّة فترة قوّة ونشاط في النصف الثاني من القرن السابع عشر حين عُيّن أربعة من أسرة كوبريلي[٢] صدورًا عظامًا في الفترة ما بين ١٠٦٦هـ/١٦٥٦م-١٠٧٢هـ/ ١٦٦٢م؛ إذ تحققت خلالها سيادة العثمانيّن على الأراضي في شمال البحر الأسود وغربه[٣]، وقد جمعت الشيخ النابلسيّ علاقة صداقة بأفراد هذه الأسرة، ويظهر ذلك من خلال الرّسالة التي أرسلها في ٣ شوال ١١٠٢هـ/٣٠ حزيران ١٦٩١م إلى الصدر الأعظم مصطفى الكوبرلي، يذكّره فيها بأنّ الضعفاء والفقراء إذا شاركوا في الدعاء له فإنّ النصر سيكون حليفه، وممّا ورد قوله: "ونصر الله تعالى إنّما هو من عند المؤمنين، المحافظين لجماعة المسلمين، القائمين بنصرة هذه الملّة وهذا الدين، فنصر الله تعالى لهم محقق معلوم... كيف ومن جملة عساكره والفقراء والضعفاء الذين يقاتلون عنهم بالدعاء"[٤].

وفي الرّبع الأخير من القرن السابع عشر الميلادي ، استعاد أعداء العثمانيّين نشاطهم على الجبهة الأوربية فصدّوا للمرة الثانية هجوم العثمانيّين على فينّا عام ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م. وكانت روسيا قد تقوّت كثيرًا في عهد بطرس الأكبر (١٦٨٢م-١٧٢٥م)، الذي سعى جاهدًا في الوصول إلى مياه البحر الأسود الدافئة واحتلال قلعة آزاق، ولكن العثمانيّين حالوا دون ذلك[٥]، وأعقب ذلك انتصار النمساويين وحلفائهم على العثمانيّين في معركة موهاج[٦] الثانية عام ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م، وفي زنتا عام ١١٠٨هـ/١٦٩٧م[٧]، ووقع العثمانيّون في ١١١٠هـ/١٦٩٩م معاهدة كارلوفيتز(Carlowitz)، مع آل هابسبورغ حكام النمسا، وتخلوا لهم، بموجب هذه المعاهدة، عن المجر التي كانت خاضعة منذ زمن طويل للعثمانيين.

---

[١] للمزيد عن الحروب بين الدولة العثمانيّة والصفويين، انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص ٣٣٨؛ خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانيّة، ص٩، ٥٧-٦٥؛ أكمل الدين أوغلي، الدولة العثمانيّة ، ٣٥- ٤٨، ٥٢، ٥٥ ؛ شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانيّة، ص٢٢٢؛ . Creasy. History of the Ottoman Turks,P٢٤٧,٢٥٥-٢٥٦

[٣] المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٥٣-٣٥٤؛ أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانيّة، ص٥٧؛ Creasy. History of the . Ottoman Turks ,P٢٧٣-٢٧٤ ، أحمد باشا، تاريخ جودت، ص١٢٥-١٢٦.

[٤] عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، مراسلات النابلسيّ، وسائل التحقيق ورسائل التوفيق في العهد العثمانيّ، تحقيق: بكري علاء الدين، دمشق، ٢٠١٠م، ص١٧٣. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، مراسلات النابلسيّ.

[٥] أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانيّة، ج١، ص٦٠-٦١، ٦٣؛ , Creasy. History of the Ottoman Turks,P٢٦٩ .

[٦] هاجم الروس شبه جزيرة القرم، ووفقوا في الاستيلاء على ميناء آزاق. كواترت، الدولة العثمانيّة ، ص٩١

[٧] أحمد باشا، تاريخ جودت، ص١٣١.

وهذه أوّل معاهدة يوقعها العثمانيّون وهم أشبه ما يكونوا بالمنهزمين، وكان ذلك بداية التخلي التدريجي عن المقاطعات المفتوحة[١]، وفي عام ١١٣٠هـ/١٧١٨م تخلت الدولة العثمانيّة عن مناطق أخرى لروسيا بموجب معاهدة باساروفيتز (Passarovitz)، وقد انعكس ضعف الدولة على إداراتها في الولايات التابعة لها [٢]، وفي شوال ١١٠٩هـ/ نيسان ١٦٩٨م وصلت إلى الشيخ عبد الغني النابلسيّ رسالة من شيخ الإسلام فيض الله أفندي، يطلب منه فيها الدعاء للسلطان مصطفى الثاني (ت١١١٥هـ/١٧٠٣م)[٣] من أجل النصر على أعدائه، ولم تمض مدّة حتى أرسل النابلسيّ جوابًا إلى إستنبول، وفيه عرض للأحاديث النبوية الخاصّة بالنصر، وأنّ الدعاء مشروع، وله فوائد محققة[٤].

وجابهت الدولة العثمانيّة في الرّبع الثاني من القرن الثامن عشر خطرًا داهمًا من بلاد فارس؛ حيث تمكّن الأمير التركمانيّ نادر شاه من قبيلة أفشر (ويعرف أيضًا بطهماسب قولي خان) من القضاء على حكام فارس الأفغانيين السنّة عام ١١٤١هـ/١٧٢٩م، وأعاد الصفويين إلى الحكم، وقد أصبح هؤلاء مجرّد حكام صوريين، بينما كانت السلطة الفعليّة في يد نادر شاه، وفي سنة١١٤٨هـ/ ١٧٣٦م أعلن نادر شاه نفسه حاكمًا على فارس، وأزال الصفويين من الحكم، وكان منذ أن ظهر على مسرح السياسة عام ١١٤١هـ/ ١٧٢٩م وحتى وفاته ١١٥٩هـ/١٧٤٧م، العدو الأكبر للعثمانيين، وقد أدّت انتصاراته عليهم عام ١١٤٣هـ/١٧٣٠م إلى حدوث ثورة في إستانبول، تزعّمتها فرقة الانكشاريّة؛ احتجاجًا على هزائم العثمانيّين على الجبهة الفارسية، وعلى ابتزاز أموال الشعب باسم الدفاع ضدّ نادر شاه، وقد قتل الصدر الأعظم نتيجة الثورة، وأجبر السلطان أحمد الثالث على الاستقالة[٥].

وشهدت الدولة العثمانيّة أيضًا تجدّد الاشتباكات العثمانيّة الرّوسية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في عهد كاترين الثانية (١٧٦٢م-١٧٧٤م)، وانتهت بمعاهدة كجك قاينارجة (Kueuk Kainarca) التي أدت إلى تدمير الأسطول العثمانيّ في خليج جشمة في بحر إيجة، وأدّت أيضًا إلى قطع العلاقات التي تربط السلطان العثمانيّ بخان القرم، وفقدان الدولة العثمانيّة سيطرتها على البحر الأسود. فضلاً عن ذلك فقد تخلت الإمبراطورية العثمانيّة عن سيادتها على السكان التتار

---

[١] انظر: أكمل الدين أوغلي، تاريخ الدوله العثمانيّة، مج١، ص٥٣ ؛ شكيب أرسلان، الدولة العثمانيّة، ص٢٤٠؛ كواترت، الدولة العثمانيّة، ص.٩١

[٢] أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانيّة، ج١، ٥٩-٦٠؛ كواترت، الدولة العثمانيّة، ص٩١.

[٣] (Mustfa II) السلطان الثاني والعشرون من سلاطين الدولة العثمانيّة، تولى الحكم عام ١١٠٦هـ/١٦٩٥م. . J. H . Kramers, MUSTAFA II",E.I.[٢] ,Voll VII , p ٧٠٧- ٧٠٨

[٤] عبد الغني النابلسيّ، مراسلات النابلسيّ، ص٢١٦-.٢١٧

[٥] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص ٢٩٨، Abdul-Karim Rafeq ,The Province of Damascus ١٧٢٣-١٧٨٣, Khayat, Beirut, ١٩٦٦, p١٠٥-١٠٦ أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانيّة، ج١، ص.٦٤

في القرم، وفي سنة١١٩٧هـ/١٧٨٣م ضمّت روسيا القرم إليها[١]، وقد أثبتت هذه المعاهدة مدى حاجة الدولة العثمانيّة إلى إصلاحات تتيح لها استعادة مكانتها السابقة؛ لذا رأت ألا مناص لها من الاقتباس عن الحضارة الغربيّة، وبخاصّة في المجالات العسكريّة، وقد أدّت هزيمتها أمام روسيا إلى استئناف أنماط الإصلاح التي كانت بدأت أوائل القرن الثامن عشر؛ فقد تمّت الاستعانة بالبارون دي توت، الضابط الفرنسي الذي عيّنه السلطان مصطفى الثالث (ت١٧٧٤م) مستشارًا للإصلاحات العسكريّة، ومن الأعمال المهمّة التي أنجزها إنشاؤه فرقة جديدة للمدفعيّة، ومدرسة للرّياضيّات، كما وفدت إلى إستانبول في عهده بعثات متزايدة من الغربيين[٢].

ثم وقعت بين الروس والعثمانيّين معاهدة صلح جاسي (ياش) في ٩ كانون الثاني ١٧٩٢م، التي أثمرت عن اعتراف الدولة العثمانيّة بتوسّع روسيا حتى حدود نهر الدنيستر، وأصبح هذا النهر منطقة الحدود بين الدولتين، وتنازل السلطان العثمانيّ لروسيا عن شبه جزيرة القرم نهائيا[٣].

وحدث في القرن الثامن عشر تحدّ من نوع آخرَ لسلطة العثمانيّين، وذلك على الصعيد الدينيّ؛ إذ ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب(ت١٢٠٦هـ/١٧٨٨م)[٤] في نجد من الجزيرة العربيّة، التي قامت احتجاجًا على ما لحق بالدين من شوائب وبدع، وعلى انتشار طرق التصوّف التي انتشرت في الدولة العثمانيّة.

---

[١] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص ٢٩٩؛ كواترت، الدولة العثمانيّة، ص٩١-٩٢.
[٢] عبد الغني عماد، السلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٨. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني عماد، السلطة في بلاد الشام.
[٣] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص ٢٩٩؛ كواترت، الدولة العثمانيّة، ص٩٣.
[٤] للمزيد عنه، انظر: أحمد مصطفى أبو حاكمة (محقق)، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧م. وسيشار إليه في ما بعد: أبو حاكمة (محقق)، لمع الشهاب؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٣٠٨-٣١٠.

٢-انعكاسات أوضاع الدولة العثمانيّة السياسية والاقتصاديّة على الأوضاع الداخليّة في بلاد الشام في القرنين: السابع عشر والثامن عشر الميلاديين

عانت الدولة العثمانيّة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين من تزايد نفوذ فرقة الانكشاريّة في دمشق، وكان من أسباب زيادة تسلّطها ضعف السلطة المركزيّة، كما أنّ الفترة التي تلت القضاء على فخر الدين المعني الثاني (ت١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)[١] ، لم تظهر فيها تحدّيات قويّة من قبل الأمراء المجاورين، ممّا جعل مختلف القوى في دمشق تنشغل بخلافاتها الداخليّة، وأفسح المجال للانكشاريّة ليثأروا لقتل زعمائهم، فعندما عُيّن مرتضى باشا على دمشق للمرة الثانية عام ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م ، منعه الانكشاريّة بقيادة عبد السلام المرعشي (ت١٠٩٩هـ/١٦٨٧م) [٢]من دخول دمشق، وألّبوا الدمشقيين عليه، فعَيّن السلطان خلفًا له أحمد باشا ابن الطيار (ت١٠٦٩هـ /١٦٥٨م)[٣]، وكان هذا ظفرًا لهم وتزايدًا لنفوذهم لا سيّما وأنّ السلطان قبل بالأمر الواقع، وبلغ من طغيانهم أنّهم تحدّوا السلطة الحاكمة وعصوها؛ فقد استغلّ حسين باشا[3] الذي عين على ولاية حلب ، منصبه والقوات التي تجمّعت لديه للاشتراك في القتال مع الدولة العثمانية في روميلية ؛ فأعلن العصيان وطالب بقتل الصدر الأعظم محمّد ابن الكوبريلي (ت١٠٧٢هـ/١٦٦١م) [٤]، وأيّده ابن الطيار والانكشاريّة فأعلنوا الثورة والعصيان، فعَيّن السلطان والي بغداد مرتضى باشا وغيره من القوات لقتال حسين باشا فهزمهم، وبدأ جنوده ينفضّون عنه، ورجع عسكر الشام إلى بلدهم، وعزل ابن الطيار عن ولاية دمشق، وانتهت الفتنة بقتل حسين باشا ، وجنود الانكشاريّة المؤيدين له[5].

---

[١] فخر الدين بن قرقماس بن معن الدرزيّ، من طائفة كلم أمراء ومسكنهم بلاد الشرق، ولهم عراقة قديمة، ويزعمون أنّ نسبتهم إلى معن بن زائدة، وقد ولي فخر الدين إمارة الشوف بعد وفاة أبيه، وعلا شأنه واستولى على صيدا وصفد وبيروت والشقيف وكسروان. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ٢٦٦-٢٦٧.

[٢] عبد السلام بن عبد النبي المرعشي، نزيل دمشق وأحد أعيان الجند بالشام، انحاز إلى خدمة الأمير فروخ؛ أمير الحجّ الشاميّ وصار كاتبًا عنده، واستمرّ في خدمته إلى أن توفي الأمير المذكور بمكة، قدم إلى دمشق وصار من الجند، تولى أوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باش جاويش، ثمّ صار كتخدا الجند، وتنقل في مناصبهم كثيرًا، قتل بأمر السلطان على إثر فتنة أثارها مع رفيقه عبد الباقي بن إسماعيل كاتب الجند. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٤١٧.

[٣] المحبّي، خلاصة الأثر،ج٢، ص٤١٨.

[٣] وهذه الأسرة كرديّة الأصل، تنسب إلى جان بولاد، وتعني النفس الفولاذيّة، واشتهر من هذه الأسرة حسين باشا بن جانبلاط من بلاد حلب، ثمّ باشا حلب ووالي حبش سابقًا الذي عيّن في أول أمره حاكمًا على كلس، تملك حلب وخرج بها على السلطنة، وتولدت من ذلك فتن عظيمة. للمزيد، انظر: الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص٤١٥؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٢٠١.

[٤] الصدر الأعظم في عهد السلطان محمّد الرابع، قام بأعباء السلطنة وأخمد الفتن وأضعف العسكر. للمزيد عن إنجازاته، انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ٣٠٩- ٣١١.

[5] المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص ٧٩، ٤١٨، ج٤، ص٣١١.

وقام الانكشاريّة في بلاد الشام بنشاطات اقتصاديّة متنوّعة؛ فتعاطوا الرّبا، وانتسبوا إلى الحِرف، وعيّنوا كملتزمين لجمع الضرائب، أو مساعدين للملتزمين، كما عيّنوا متولّين وناظرين على الأوقاف، وعملوا في مصلحة الجمرك في دمشق وحلب، وسيطروا في حلب أيضًا على طائفة القصّابين التي كانت تتمتّع بثروة كبيرة، وكثيرًا ما أعطى الانكشاريّة الفلاحين القمح والشعير بموجب قروض عقدوها معَهم، ومقابل ذلك رهن الفلاحون الأرض أو غلالها لإيفاء ديونهم[١]، ونجم عن انشغالهم بالقضايا الاقتصاديّة عزوفهم عن القيام بأيّ نشاط عسكريّ على ساحات المعارك، ولهذا كانوا يماطلون في السفر في الحملات[٢]، وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادي ، يلحظ أنّ نشاط الانكشاريّة الاقتصاديّ في الرّيف بدأ يتضاءل بسبب فقر الرّيف، واندثار عدد كبير من القرى نتيجة ابتزاز الانكشاريّة لأموال سكانها، وتمركز نشاطهم في القرن الثامن عشر في المدن بصورة رئيسة؛ فاحتكروا الحبوب والموادّ الغذائية الأخرى، فمثلاً في القرن السابع عشر ظهر كيوان بن عبد الله بلوكباشي الذي عرف بالطاغية (ت١٠٣٣هـ/١٦٢٣م) [٥]، واستولى على أملاك الفلاحين بالصالحيّة والمزّة والرّبوة، وصاهر عائلة حسين التركمان، بأن زوّج ابنته لحسين[٣].

وفي دمشق سيطر الانكشاريّة اليرليّة (Yerliyya) [٤] على حيّ الميدان، الذي يعدّ الشريان الاقتصاديّ لدمشق وعنبر حوران، وكانت تمرّ فيه قافلة الحجّ الشاميّ؛ حيث تزوّد بالموادّ الغذائيّة وتحصل منه على احتياجاتها الأخرى، مثل وسائل النقل، ومن هنا كثرة بناء بايكات الجمال في ذلك الحيّ من قبل اليرلية، وتدخلوا في بيع اللحوم وبخاصّة المقادم والروس، التي كانوا يغصبونها من

---

[١] نجم الدين الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٦٦١-٦٦٢؛ عبد الكريم رافق، "مظاهر من الحياة العسكريّة العثمانيّة في بلاد الشام من القرن السادس عشر حتى مطلع القرن التاسع عشر"، ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث، دمشق، ١٩٨٥م، ص٩٢. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الكريم رافق، مظاهر من الحياة العسكريّة .

[٢] Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire, p ١٧١

[٥] كيوان بن عبد الله، أحد كبراء أجناد الشام، كان مملوكًا لرضوان باشا نائب غزّة، ثمّ صار من الجند الشاميّ، وسردارًا عند صوباشي الصالحيّة، فنزع إلى التعدي وأخذ الناس بالتهمة وتطاول إلى أخذ أملاكهم حتى استولى على أكثر بساتين الرّبوة والمزّة، وطغى بالفلاحين ، وانتقلا إلى سردارية دمشق وأخذ أكابر أهلها بالحيلة ، وعوامهم بالرهبة. للمزيد، انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ٢٩٩-٣٠٠؛ الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٦١٢-٦٢٢.

[٣] الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٦١٣

[٤] من Yer التركيّة، وتعني محلاً بعد أن فسد نظام الانكشاريّة، وأهملت الدفشرمة ثمّ ألغيت، وأصبح بإمكان السكان المحليين دخول هذا الجيش، حدث شبه اندماج بين الانكشاريّة والسكان المحليين عن طريق التزاوج أو بسب انتساب الانكشاريّة إلى أصحاب الحِرف، وبالعكس ليستفيد كلّ فريق من الآخر، وبازدياد انتساب السكان المحليين إلى الفرقة الانكشاريّة في الولاية للتمتع بامتيازاتهم، غلب الطابع المحليّ على الانكشاريّة حتى أصبحوا يعرفون باليرليّة. انظر: عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٧٤.

السكان ويبيعونها، فحصل للشيخ النابلسيّ انزعاج من هذا الأمر، وكتب رسالة في ذلك سمّاها تطييب الرؤوس في حكم المقادم والروس[١].

ونظرًا إلى الثروة والنفوذ الذي تمتّعت بهما اليرليّة في دمشق، بعد أن أصبحوا أشبه ما يكونوا بدمشقيين في ملابس عسكريّة، وجد الحلف بينهم وبين الأشراف، فتزوّج بعضهم من بنات الأشراف، منهم أغا اليرليّة بدمشق اسماعيل (ت١١١٤هـ/١٧٠٢م) ، الذي تزوج عائشة خاتون بنت نقيب الأشراف عبد الرّحمن بن محمّد أفندي الحسيني[٢].

وأرسلت الدولة فرقًا انكشاريّة جديدة إلى دمشق عام ١٠١٠هـ/١٦٠١م، عُرفت بالقبو قول (Kapi Kullari) [٤] ،لتحل محل القوات اليرلية ، فاستولت على نقاط دمشق الإستراتيجية التي كانت في عهدتهم ، مثل: القلعة، وأبواب المدينة، فاشتدّت المنافسة بين الفريقين ، وعمدت الدولة إلى تبديل أو ردف الانكشاريّة القبو قول بفرق جديدة، بين مدّة وأخرى؛ لتحول دون هذه الفرق وإقامة ارتباطات وولاءات محلية[٥]، وحاول هؤلاء بدورهم الانتساب إلى الحِرف والقيام بأنشطة اقتصاديّة في مدينة دمشق، ممّا أثار حفيظة أعدائهم اليرليّة، وزاد من العداء بين الفريقين[٦].

ووقف معظم أصحاب المصالح في مدينة دمشق ضدّ قوات القبو قول دفاعًا عن مصالحهم، وأوّلهم قوات اليرليّة التي رأت أنّ قوات القابي قول جاءت لتأخذ حقوقهم وامتيازاتهم[٧]، وساندتهم الطوائفُ الحِرفيّة ، بأن منعت أعضاءها من الانضمام إلى قوات القابي قول، ودخلوا معَهم في اشتباك عام ١١٦٦هـ/١٧٥٢م، عندما رفضت قوات القابي قول أن ينضمّ أحد الحرفيين إليهم وخير من عبر عن هذه الفتنة المقار الذي قال :" ...فما قبلوه ولا ارتضوه، وسكّرت الأسواق، واشتغل ضرب الرَّصاص، وجرحوا بعضهم بعضًا، وما صلح الأمر إلا بتطبيل الرجل من الوجاق"[١].

وساند الأعيان والوجهاء الحرفيين في هذا الموقف، فعندما سافر أسعد باشا إلى الدورة عام ١١٦١هـ/١٧٤٨م، جمع الأعيان والأكابر، وطلب منهم أن يتسلّموا أمور المدينة؛ فرفضوا ذلك،

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، تطييب النفوس بحكم المقادم والرؤوس، مخطوط رقم ٥٣١٦، مكتبة الأسد، دمشق. للمزيد عن هذه الرسالة، انظر: الفصل الرابع، ص٧١.
[٢] عبد الكريم رافق، مظاهر من الحياة العسكريّة، ص١٠٦.
[٤] لفظ مركّب؛ قابي بمعنى الباب، وقولي بمعنى عبد؛ أي عبيد الباب، ويطلق على مجموع جنود الدولة العثمانيّة؛ لعدم استطاعتهم الحصول على أيّ مركز ذي نفوذ بطريقة أخرى، وهم يشكلون فرق المشاة والخيالة العاملين بأجر، جبّ وبوين، المجتمع الإسلامي والغرب، ج١، ص٦٤-٦٥، شمس الدين سامي، قاموس تركيّ، منشورات أحمد جودت، دار السعادة، إسطنبول، ١٨٩٩م، ص١٠٥٤. وسيشار إليه في ما بعد: شمس الدين سامي، قاموس؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٧٢
[٥] عبد الكريم رافق، مظاهر من الحياة العسكريّة العثمانيّة في بلاد ، ص٦٩ ؛ ليندا شليشر، دمشق في القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ترجمة: عمرو الملاح، دينا الملاح ، مراجعة عطاف مارديني، دار الجمهوريّة، دمشق، ط١، ١٩٩٨م، ص١٤٠-١٤١. وسيشار إليه في ما بعد: ليندا شليشر، دمشق.
[٦] عبد الكريم رافق، مظاهر من الحياة العسكريّة، ص٩٣.
[٧] المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٣١١؛ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة ، ص١٧٧.
[١] البديريّ الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٧٧.

وقالوا: "يا أفنديينا، نحن أناس منّا علماء ومنّا فقراء ومنّا مدرّسون، وصنعتنا مطالعة الكتب وقراءتها، فقال لهم: هذا قراركم، وكيف وأنتم الأعيان؟ فقالوا حاشا لله، إنّما أعيان الشام القبقول، فعند ذلك أرسل خلف رؤساء القبوقول وسلّم البلد إليهم"[٢]. وردّ العلماء على الحاكم أسعد باشا بهذه الطريقة إنّما يعبّر عن سخطهم عليهم ورفضهم لهم من ناحية، ويبيّن من ناحية أخرى أنّ قوات القبوقول هم أصحاب الكلمة والنفوذ في دمشق في تلك المدّة، وقد عبّر المقار أيضًا عن فساد هذه القوات وظلمهم بقوله: "... وصارت دمشق مفتونة بالظلم، مشحونة قلت ما دهاك يا راوية، قال جور ولا جور يزيد بن معاوية، قلت أظهر في مصرك حجّاج العراق، قال كما ظهر في شامك دجال النفاق... هذا وإن دمشق كانت كالعروس حسنًا، وكالبكر إذا خاطبها الخاطب لا تعطي له أذنا، فصارت هباءً منثورًا، كأنْ لم تكن شيئًا مذكورًا"[٣].

ورفضت طائفة الإشراف أن تنتظم قوات القبو قول بين صفوفها كاليرليّة، وقامت صراعات بين الفريقين في القرن الثامن عشر الميلاديّ، من أبرزها الفتنة التي حصلت في دمشق نتيجة قتل قوات القبو قول لشريف[٤]؛ فحصل للشيخ النابلسيّ انزعاج من هذا الأمر، وهجاهم بقصيدة بيّن فيها الأضرار التي أحدثوها والفساد الذي مارسوه، قائلاً:

تجمّعَ القومُ للإضرار واختبطوا ... ما بينهمْ وبساطُ السوءِ قدْ بسطوا

فجاهم قولُ محيي الدينِ ينضبطُ

يا سطوةَ اللهِ حلّي عقدَ ما ربطوا ... وشتتي شملَ أقوامٍ بنا اختلطوا

ومالهمْ عنْ هواهم من يمانعُهُم

ناديتُ لمّا بدا للعكسِ طائعُهُم

اللهُ أكبرُ سيفُ اللهِ قاطعُهُم ... وكلما قدْ علوا في ظلمهمْ هبطوا[١]

---

[٢] المصدر نفسه ، ص١١١.
[٣] المقار، الباشات والقضاة، ص٦٠-٦١.
[٤] كمال الدين الغزيّ، الورد الأنسيّ، ص٥٣ب؛ القاري، ولاة دمشق في العهد العثمانيّ ، ص٥٢. سوف يشار إلى هذه الفتنة في الفصل الثالث (بلاد الشام في ضوء بعض فتاوى النابلسي)

[١]عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) ديوان الحقائق ومجموع الرقائق، حققه ووضع حواشيه وعلّق عليه: محمّد عبد الخالق الزناتي، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٣٠٥-٣٠٦. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، ديوان الحقائق.

وقد تعاظمت النتائج السلبيّة لتواجد القوات العثمانيّة العسكريّة في بلاد الشام، من الناحية الاجتماعيّة، في القرن الثامن عشر؛ بسبب ضعف رقابة الدولة عليها، وفاقت جميع إيجابيّات وجودها، ويذكر أنّ أمير الحج الشاميّ عُيّن في القرن السادس عشر والنصف الأوّل من القرن السابع عشر من بين الأمراء المحليين، الذين كانوا حكّامًا لصنجق أو أكثر من صناجق ولاية الشام، وأقام معَ القوات التي وضعت تحت تصرّفه لحماية قافلة الحجّ في قبّة الحجّ خارج دمشق، من غير أن تدخل دمشق وتزعج أهلها، وحين أضعف هؤلاء الأمراء، وقضى على بعضهم بنتيجة حروب فخر الدين المعني الثاني لهم، عمدت الدولة إلى تعيين انكشاريين من دمشق أو موظفين عثمانيين أمراء للحجّ، وعهدت إليهم بحكم صنجق أو أكثر في ولاية الشام[٢]؛ ففي عام ١٠٥١هـ/١٦٤٢م عُيّن علي بن الأرناؤوط، وهو من كبار انكشاريّة دمشق، أميرًا على الحجّ[٣]، وفي سنتي ١٠٨٠هـ/١٦٧٠م و ١٠٨١هـ/١٦٧١م عُيّن موسى التركمانيّ (ت١٠٩٠هـ/١٦٧٩م)[٤] كذلك أميرًا لقافلة الحجّ.

وقد نجم عن تواجد القوات العسكرية في دمشق بأعداد كبيرة لحماية قافلة الحجّ، وبقائهم فيها لفترة طويلة بعد ذلك، اضطراب الحياة الاجتماعيّة؛ نظرًا لضعف هيبة الدولة العثمانيّة، وكان لبقاء هذه القوات التي رفضت مغادرة دمشق بعد انتهاء مهمتها، تأثير سيّء في الأخلاق العامّة التي انهارت بسببها وبسبب الضائقة الاقتصاديّة لدى قطاع كبير من الشعب، وهذا ما يفسّر كثرة ما أورده البديريّ في يوميّاته لأخبار بنات الهوى وحوادث الانتحار[٥]، إلى جانب ظهور الزرباوات في صفوف اليرليّة، الذين روّعوا الأهلين وزعماءهم، وتكاثر وجود الجنود المرتزقة ومعظمهم من الفوضويين[٦]، وكانت من نتيجة الصراع بين القوات العثمانيّة، بعضها مع بعض، وتعدّيها على السكان المحليين، وعجز السلطات الحاكمة عن توفير الحماية للسكان أنْ عمد هؤلاء إلى منظماتهم الشعبيّة، مثل: الانكشاريّة اليرليّة، والطوائف الحِرفيّة، ونقابات الأشراف، ومشايخ الحارات، وأبناء البلد للدفاع عنهم، ولكثرة ما اعتاد السكان على رؤية المظالم فقدوا الحسّ بالعدل، وهذا ما ذكره البديريّ في أحداث عام ١١٦٢هـ/١٧٤٨م بمناسبة عزل قاضي دمشق العثمانيّ؛ إذ قال: "ولمّا كان لا يأكل الرّشوة ولا يميل في دعوى، مالت أهل الشام عليه مع زوجته حتى سعوا بعزله"[١].

---

[٢] المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص١٥٦؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص١٩١.
[٣] المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص١٥٦.
[٤] الأمير موسى بن محمّد الشهير بابن تركمان حسن الدمشقيّ أمير الحجّ، تنقل في مناصب الجند بالشام حتى صار جاويشًا، وحجّ مرتين متتابعتين، ثمّ صار كتخدا العسكر. للمزيد، انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٤٣٤.
[٥] عبد الكريم رافق، "قافلة الحجّ الشاميّ وأهميتها في العهد العثمانيّ"، ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ، دمشق، ١٩٨٥م، ص١٠. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الكريم رافق، قافلة الحجّ الشاميّ.
[٦] عبد الكريم رافق، مظاهر من الحياة العسكريّة، ص٩٤-٩٥.
[١] البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص١٣٢؛ عبد الكريم رافق، مظاهر من الحياة العسكريّة، ص٩٥.

ونتج عن الظلم الذي مارسته هذه القوات، ومعظمها مرتزق غريب في دمشق، أنْ طلب الشيخ مراد المراديّ (ت١١٣٢هـ/١٧٢٠م)[٢]، جدّ صاحب سلك الدرر محمّد بن خليل المراديّ، برفع إمارة الحجّ عن دمشق وعودها إلى حكام القدس وعجلون كما كان الأمر في الزّمن السابق؛ لاضمحلال حالها، وممّا ورد قوله: "فإنّ دمشق من حين صارت إمارة الحجّ عليها زال رونقها، وكثر الظلم فيها، وزالت محاسنها، وعمّت الشدائد بها، حتى إنّ الجدّ مراد المراديّ اجتمع بالمرحوم السلطان أحمد بن محمّد خان في إحدى رحلاته إلى القسطنطينيّة، وذكر له ذلك، فقبل منه رجاه ورفعها عن دمشق، وكانت منذ سنين لم ترفع، ووجّهها إلى الشريف يحيى بن بركات المكيّ شريف مكة ؛ لأنه كان موجودًا حينئذ في الرّوم بعد خلعه عن شرافة مكّة، فذهب المذكور في تلك السنة أميرًا للحجّ، وارتفع عن أهالي دمشق في تلك السنة الظلم والعساكر والبغي والجرائم، ثمّ إن الشريف يحيى سها سهوة بأذيّة بعض الحجّاج، فلمّا أخبرت الدولة العليّة بصنيعة عزل من ذلك عام ١١٠٢هـ/١٦٩٠م، وأعيدت إمارة الحجّ إلى دمشق كما كانت"[٣].

ويعدّ نقل مركز إمارة الحجّ إلى دمشق، وتكليف أمراء الشام بهذه الإمارة باستمرار ذروة تطوّر سياسيّ وتصارع على النفوذ في بلاد الشام في القرن السابع عشر، وقد نجم عنه أيضًا تغيّب ولاة الشام عن دمشق لفترات طويلة؛ فقد كان الوالي أمير الحجّ يغادر دمشق مع القافلة عادة في النصف الأول من شهر شوال، ويعود إليها من الحجاز في حوالي النصف الأول من شهر صفر، وقد تتأخر عودته أكثر من ذلك إذا ما هدّد البدو الحجّ وأعاقوا سيره، وكثيرًا ما عاد الحجّ في مثل هذه الحالات بوساطة الطريق الفرعيّ عبر غزّة، وهكذا وجب على والي الشام أمير الحجّ أن يتغيّب عن دمشق مع قافلة الحجّ قرابة أربعة أشهر[٤]، ونجم عن هذا الغياب أن ضعفت السلطة الحاكمة في هذه المدينة، ولم يتمكّن غالبية المتسلّمين الذين نابوا عن الولاة من ممارسة سلطة حازمة، وقد شجّع هذا الوضع المنازعات المحليّة والصراع على النفوذ، وقاست دمشق من ذلك الشيء الكثير، وكثرت هجمات البدو على قافلة الحجّ، حتى قدّرت بسبع عشرَ هجمة في النصف الأول من القرن الثامن عشر مقابل ثلاث هجمات في القرن السابع عشر[١]، واضطرّ الوالي بسبب حاجته إلى مزيد من القوّات لتأمين سلامة الحجّ إلى استئجار قوّات مرتزقة إضافيّة كالمغاربة والدالاتيّة[2] واللاوند[١]،

---

[٢] مراد المراديّ بن عليّ بن داود بن كمال الدين بن صالح بن محمّد الحسيني الحنفي البخاريّ النقشبندي. المراديّ، سلك الدرر، ج٤، ص١٤١.

[٣] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٢٢٧.

[٤] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٢٣٠.

[١] Barbir, Karl, Ottoman Rule In Damascus ١٧٠٨-١٧٥٨ , Prineeton University ,١٩٨٠ ,p ١٧٥

[٢] وهم من البشناق وأترك الأناضول، والعرب والكروات، وكان لهم مكان خاصّ في دمشق يقيمون فيه هو خان الدالاتيّة، وكان الولاة يكلفونهم حراسة قافلة الحج، وكثيرًا ما كانوا يسيؤون لأهالي دمشق. انظر: البديريّ الحلاق، ص٨٧، ٩٦، ١٠١، عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٧٧.

وعلى غرار التطوّر الذي أصاب إمارة الحجّ فإنّ أمراء الجردة[2] أصبحوا يُعيّنون من ولاة صيدا وطرابلس.

وكانت مناسبة الحجّ فرصة مهمّة لتبادل الآراء بين العلماء الأغراب والمحليين، وللتعليم والتعلم في آن واحد ، وقد ساعد ذلك على نشر التصوّف وطرقه، ولعلّ خيرَ مثال في هذا المجال هو نشر الطريقة النقشبنديّة[3] في دمشق في أواخر القرن السابع عشر، على يد جدّ الأسرة المراديّة، السيّد مراد المراديّ، الذي أمَّها بمناسبة الحجّ.واهتمّ بنشر هذه الطريقة فيها، وتابع عمله من بعده ابنه السيّد محمّد، واصل الأسرة المراديّة في بخارى، ولكنّ الطريقة النقشبنديّة التي نشروها تنتسب إلى الشيخ أحمد الفاروقيّ، الذي أقام في الهند، واشتهر بالمجدّد، ولو لم يكن المُناخ مهيّئًا في دمشق لنشر هذه الطريقة وغيرها لما شاعت بين سكانها ولما أمّها عدد من الهنود النقشبنديّة آنذاك[4].

وقد انتشرت طرق صوفيّة عدة في دمشق في العهد العثمانيّ، كالطريقة القادرية[5]، والشاذلية[6]، وانتسب العلماء والأعيان حينذاك إلى أكثر من طريقة، منهم: الشيخ عبد الغني النابلسيّ الذي لم يكن رافضًا للطرق الصوفيّة؛ انتسب إلى الطريقتين النقشبنديّة والقادريّة، وزار في رحلاته قبور أصحابها وأقاربهم أو من سلكوا طرقهم من العلماء والمشايخ في قرى بلاد الشام ومدنها، وغلب على مؤلفاته أنّ معظمها في التصوّف، وأفاد انتساب العلماء إلى الطرق الصوفيّة بأن رفع من

---

[1] لوند (Levend)، وهي فئة العساكر البريّة الخيالة المتعودة على التحمّل والمشقة، التي كانت موجوده في عهد السلطان محمّد الفاتح. سهيل صابان، المعجم الموسوعيّ للمصطلحات العثمانيّة التاريخيّة، مراجعة: عبد الرزاق محمّد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ٢٠٠٠م، ص١٩٧. وسيشار إليه في ما بعد: سهيل صابان، المعجم الموسوعيّ.

[2] هي القافلة التي تحمل المؤن إلى قافلة الحجّ وهي في طريق عودتها من الحجاز، وكان يعدّه أحد باشوات حلب أو طرابلس أو صيدا، وإذا آثر الحجّاج في طريق عودتهم أن يسلكوا الدرب الغزاويّ، إيثارًا للسلامة من اعتداءات الأعراب. عبد الكريم رافق ، قافلة الحج ، ص١٣-١٨

[3] إحدى الطرق الصوفيّة، تنسب إلى الخوجة بهاء الدين نقشبند، وكان شيوخ هذه الطريقة يذكرون الله خفية في الانفراد والجمع على السواء، فكان لذكرهم السريّ تأثير بليغ في قلوب المريدين، فقيل لذلك التأثير (نقش) و(بند) يعني ربط، فصار المعنى ربط النقش. والنقش هو صورة الطابع إذا طبع على شمع أو نحوه وربطه بقاؤه من غير محو، والمراد بالنقش المطبوع في القلب هو: صورة صفات الكمال الإلهي الحقيقي في القلب، وقد أسّست زاوية للنقشبندية في القدس في القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ، وهي تعرف بالأزبكيّة أو البخاريّة وتقع في باب الغوانمة، وكان الشيخ النابلسيّ من دعاة هذه الطريقة. انظر: عبد الغني النابلسيّ (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، مفتاح المعيّة في دستور الطريقة النقشبنديّة، تحقيق: جودة محمد أبو اليزيد المهديّ، ومحمّد عبد القادر نصّار، الدار الجوديّة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ص٤٩- ٥٥؛ عبد القادر أحمد عطا، التصوّف الإسلاميّ بين الأصالة والاقتباس، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٣٣-٢٣٩. وسيشار إليه في ما بعد: عبد القادر عطا؛ ٩٣٦-٩٣٤.Alger, Hamid, "Nakshabandiyya", E.I٢.,Vol. VII .pp

[4] عبد الكريم رافق ، قافلة الحج الشامي ، ص٢١

[5] طريقة صوفيّة كانت من أوسع الطرق انتشارًا في الشرق، تنسب إلى مؤسّسها الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلانيّ (ت٥٦١هـ/١١٦٦م)، أحد كبار أقطاب الصوفيّة، ظهرت في بغداد وانتشرت في بلاد الشام في الفترة الأيوبيّة، وبخاصّة حماة مركز الطريقه القادريّة، ووجدت حضورًا لها في مدينة القدس، وأشهر من عُرف بالصوفيّة القادريّة محمّد بن عمرو العلميّ، وأنشئت زاويتها في القدس بحارة الواد. للمزيد، انظر: صلاح الدين محمّد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، ٤ج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ج٢، ص٣٧٣-٣٧٤. وسيشار إليه في ما بعد: ابن شاكر الكتبيّ، فوات الوفيات، كامل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص٣١١-٣١٢،٣٨٣-٣٨٠Margoliouth,D.S.,"Kadiriyya" ,E.I٢, Vol.٤,pp

[6] تنسب إلى الشيخ أبي الحسن الشاذليّ، الشريف الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الجبار (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وله سياحات كثيرة، كان واسع العلم، كثير المخاطرة، وانتظم في الطريقة أعداد كبيرة من الناس، وهي من أقرب الطرق= إلى الاعتدال. جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السيوطيّ(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (٢ج)،منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٧م ، ج١ ، ص ٤٢٦-٤٢٧، وسيشار إليه فيما بعد : السيوطي ، حسن المحاضرة ؛ Lory, p,"Shadhiliyya",E.I٢.Vol.IX, ,pp ١٧٢-١٧٥

مستواها، وأزال منها كثيرًا من تطرّفها، كما أنّه عزّز الروابط بين أفراد الطريقة الواحدة، من غير أن يوجد حساسيّات قاتلة بينها؛ لأنها لم تكن عقائديّة متعمّقة، وإنّما ذات شعائر اجتماعيّة متقاربة[١].

وفي بداية القرن الثامن عشر الميلاديّ، تناقصت هيبة السلطة المركزيّة في الولايات، حتى إنّ تلك السلطة عجزت عن تحقيق الأمن، وأتاح ذلك الفرصة لظهور حكام محليين في كثير من الولايات العربيّة؛ ففي بلاد الشام، وتحديدًا في دمشق، ظهرت على الصعيد السياسيّ أسرة آل العظم[٥]، التي تمكّن أفرادها من أن يصبحوا ولاة محليين خلال القسم الأكبر من القرن الثامن عشر، وقد عاصر آلُ العظم الزعيمَ المحليّ ظاهر العمر(ت١٢٧٣هـ/ ١٧٧٥م) [٦]في القرن الثامن عشر، الذي بلغ في فلسطين درجة كبيرة من السلطة[١]، وتجدر الإشارة إلى أنّ هؤلاء الحكام المحليين لم يعلنوا استقلالهم عن الدولة رغم ما تمتعوا به من سلطة مطلقة في منطقة نفوذهم، وسبب ذلك أنّ السلطان العثمانيّ مهما بلغ ضعفه السياسيّ والعسكريّ، فإنّه كان لا يزال زعيم المسلمين، وأنّ أيّ خروج عليه من شأنه أن يؤلب الرأي العامّ الإسلاميّ ضدّ الثائر[٢].

وثمّة ما تنبغي الإشارة إليه؛ إذ بدأ يشغل منصب الوالي أعيان محليين، وأوّل تأكيد قانوني لهذا الواقع كان القانون الصادر عام ١١٣٩هـ/١٧٢٦م[٢]، وطالت مدّة تعيين الولاة في دمشق طويلة حتى قدّرت بخمس سنوات[٣]، وكانت مثل هذه الحالات نادرة ، أمّا بالنسبة للمفتين في دمشق فكانوا أشبه بالمدّة السابقة؛ إذ يعيّنون من بين أناس من أصل روميّ وأصل محليّ، وقد ازداد في هذه المدّة عدد المفتين الذين هم من أصل محليّ، وظهر بينهم أربعة من أسرة العمادي الدمشقيّة.[٤]

---

[١] عبد الكريم رافق ، قافلة الحج ، ص٢٢

[٥] وهي أسرة محليّة اشتُهرت في منطقة معرّة النعمان (حماة)، وتوصّلت إلى حكم دمشق في الربع الأوّل من القرن الثامن عشر الميلاديّ، وكان أول من تولى الحكم منهم إسماعيل باشا العظم، أوّل ولاة آل العظم في بلاد الشام، وقد أعطي آل العظم أثر ازدياد سلطتهم، المعرّة وحمص وحماة على شكل مالكانة. للمزيد عن أسرة آل العظم، انظر: عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٣١٣-٣٢١.

[٦] بعد انقراض أولاد معن دخلت ديار صفد في يدي بني شهاب، وفي ابتداء أمرهم تولى ظاهر العمر حكم تلك الديار، ثمّ صار أمره ينتقل يومًا فيومًا إلى أن اكتسب الاقتدار والثروة فصار متصرّفًا في جميع بلاد عكا وصيدا ويافا وحيفا والرّملة ونابلس وصفد، وجعل عكا مركز إمارته، وولى أولاده على النواحي؛ فكانت صيدا وصفد تحت ولاية ابنه عليّ الظاهر، وكانت مشايخ بني متوال أصحاب بلاد بشارة تحت أمرته. أحمد جودت ، تاريخ جودت، ص٤٧١.

[١] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٣٠٤.

[٢] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٣٠٤.

[٢] إيرينا سميليا نسكايا، البنى الاقتصاديّة والاجتماعيّة في المشرق العربيّ على مشارف العصر الحديث، ترجمة: يوسف عطا، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٨٩م ، ص ٢٤٣. وسيشار إليه فيما بعد: إيرينا سميليا نسكايا، البنى الاقتصاديّة والاجتماعيّة

[٣] من الولاة الذين حكموا لأكثر من سنة نصوح باشا وأسعد باشا العظم، أمّا الذين تولوا لأيام أو أشهر فكان منهم قبلان باشا وأحمد باشا. انظر: رسلان القاريّ، الوزراء الذين حكموا دمشق، تحقيق: صلاح المنجد، دمشق، ١٩٤٩م، ص٤٥، ٥٠ ، ٥٢

[٤] عليّ بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الدمشقيّ (ت١١١٧هـ/١٧٠٦م)، محمّد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن العماديّ (ت١١٣٥هـ/١٧٢٣م)، ولد أخيه محمّد بن عليّ العماديّ (ت١١٦٧هـ/١٧٥٤م)، حامد بن عليّ بن إبراهيم العماديّ (ت١١٧١هـ/١٧٥٨م)، عن الأفراد الذين تولوا

أمّا عن الحالة العلميّة في بلاد الشام في القرنين: السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، فقد ظهر مجموعة من العلماء والمفكرين الذين يعدّون بحقّ طلائع نهضة جديدة، كان من أبرزهم الشيخ عبد الغني النابلسيّ، وقد قام هؤلاء العلماء بدور الوسيط بين الفئة العسكريّة والرعية؛ نظرًا لتمتعهم باحترام الطرفين، وبخاصّة السلطة الحاكمة، التي كانت تحاول التقرّب منهم بشتى الوسائل؛ إذ كانت لأسرهم مناصب مكّنتهم من القبض على مراكز الإنتاج الزراعيّ نتيجة امتلاكهم المالكانات والعمل في التجارة[٣]، واستطاعت بعض هذه العائلات المتنفّذة أنْ تشكل مفصلاً مهمًّا من مفاصل السلطة الاجتماعيّة السياسيّة، خاصّة وأنّ الدولة أعفتها من الضرائب وأعفت أبناءها من الخدمة العسكريّة، واستطاعت أن تتبوّأ مراكز السلطة في المدن من خلال إشغالها وظائف مهمّة على الصعيدين: الديني والإداريّ[٤]، من خلال مناصب نيابة القضاء والإفتاء والخطابة والتدريس، وكان ممّن تولى منصب نيابة القضاء آل البكري[٥]، واستأثر آالغزيّ[٦] بإفتاء الشافعيّة خلال المدّة الواقعة بين ١١٠٨هـ/١٦٩٧مو ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م، أمّا آل المحاسنيّ[٧] فتولوا الخطابة في الجامع الأمويّ بدمشق[١]، وتولى آل حمزة[٢] نقابة الأشراف في الأعوام ١١٤٣هـ/١٧٣١م و١١٢٠هـ/١٧٠٨م[٣]، وتولاها آل العجلانيّ[٤] من عام ١١٣١هـ/١٧١٩م إلى عام ١١٨٣هـ/١٧٧٠م، وكانت تربط هذه

الإفتاء من هذه الأسرة، انظر: محمّد خليل بن عليّ بن محمّد بن محمّد مراد المراديّ (ت١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، عُرف البشام، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، رياض عبد الحميد مراد، مطبعة زيد بن ثابت، ١٩٧٩م، ص ٩٢-٩٧، ١٠٠-١٢٠.

[٣] Barbir, Karl, Ottoman Rule In Damascus , p٧١

[٤] إيرينا سميليا نسكايا، البنى الاقتصاديّة والاجتماعيّة ، ص ١٧٨.

[٥] وهم أسرة لهم فروع في الحجاز ومصر وإستانبول ودمشق، وفي أواخر القرن السابع عشر توطدت مكانتهم بفضل أحمد بن كمال الدين البكريّ (ت١١٠٧هـ/١٦٩٥م)، الذي بلغ مرتبة عالية في القضاء وأصبح قاضيًا في دمشق، وتولى أحمد أوقاف المدرسة الجقمقيّة، وتولى ولده أسعد نيابة القضاء في محكمة الباب والمحكمة الكبرى، وتولى خليل بن أسعد الإفتاء في دمشق في الرّبع الأول من القرن الثامن عشر، ثمّ القضاء في طرابلس والقدس ومكة. ليندا شليشر، دمشق، ص١٨٩-١٩٠؛ عدنان الصوّاف، موسوعة الأسر الدمشقيّة، ج١، ص٤١١-٤١٩.

[٦] ينتهي آل الغزي بنسبهم إلى عامر بن لؤي، وأوّل من استقرّ في دمشق من أسلافهم جدهم الشهاب أحمد بن عبد الله الغزيّ العامري القرشيّ (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م)، وفي أواسط القرن السابع عشر تولى محمّد بن محمد الغزيّ (ت١٠٦١هـ/١٦٥م) وظيفة تدريس صحيح البخاري تحت قبة النسر في الجامع الأمويّ، وفي النصف الأوّل من القرن الثامن عشر شرعوا في الإفتاء، منهم: أحمد بن عبد الكريم (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م)، ومصطفى بن أحمد (ت ١١٥٤هـ/١٧٤٢م)، وكمال الدين بن محمد شريف (ت١٢٠٦هـ/١٧٨٨م)، كما أصبح بعضهم من أتباع الصوفيّة، فمثلا كان عبد الحيّ الغزيّ (ت ١١٣٦هـ/١٧٢٤م) من أتباع الطريقة النقشبنديّة، وكان ولده علي(ت١١٩٦هـ/١٧٨١م) من أتباع الطريقة القادريّة. المحبي، خلاصة الأثر، ج٢، ص١٦٠-١٦١، ج٣، ص١٠٩؛ المراديّ، سلك الدرر، ج٢، ص٣٩؛ ليندا شليشر، دمشق ، ص ٢٠٣-٢٠٤؛ عدنان الصوّاف، الأسر الدمشقيّة، ج٣ ، ص١٥-٢٨.

[٧] ينتهي آل المحاسني بنسبهم إلى بني تميم في شمالي شرقي سوريّة، وقد حلوا في دمشق في القرن الثالث عشر الميلاديّ، وبحلول القرن الثامن عشر الميلاديّ ذاع صيتهم بوصفهم من الأسر التي كانت لها السيطرة على وظيفة= خطيب الحنفيّة في الجامع الأمويّ، وتقلد أفراد هذه الأسرة الإفتاء أيضًا في القرن التاسع عشر الميلاديّ. ليندا شليشر، دمشق، ص ٢٢٠-٢٢١.

[١] منهم سليمان بن إسماعيل المحاسنيّ، ثمّ أحمد بن سليمان المحاسنيّ (ت١١٤٦هـ/١٧٣٣م). المرادي ، سلك الدرر، ج١ ، ص١٢٩ ، ٢٨٥

[٢] قدمت هذه الأسرة من مدينة حرّان في الجزيرة بالقرب من بغداد في مطلع القرن العاشر، وسكنوا حيّ العمارة، وكانوا على المذهب الحنفيّ، شغلوا عدّة مناصب إلى جانب نقابة الأشراف، مثلا تولوا التدريس في المدارس: القيمريّة والماردانية والجوزيّة، وتولى إبراهيم بن محمّد بن حمزة (ت١١٢٠هـ/١٧٠٨م)، نيابة القضاء في محكمتي القسمة: العربيّة والعسكريّة. ليندا شليشر، دمشق، ص٢٣١؛ عدنان الصوّاف، الأسر الدمشقيّة، ج١، ص٦٧٧-٦٩٠.

[٣] عبد الكريم بن محمّد حمزة(ت ١٠٥٠هـ/١٦٤١م)، إبراهيم بن محمّد حمزة (ت١١٢٠هـ/١٧٠٨م) . المرادي ، سلك الدرر ، مج٣، ص٧٥ ؛ ليندا شليشر، دمشق، ص٢٣١-٢٣٢

[٤] أسرة من الأشراف الحسينيّة، سطع نجمهم في دمشق مع الفتح العثمانيّ، يذكر المحبّي أنهم قدموا من مصر وأقاموا في الزاوية الرفاعيّة في الميدان، منهم: حسن بن حمزة العجلانيّ (ت١١٣١هـ/١٧١٩م)، وعليّ بن إسماعيل العجلانيّ (ت١١٨٣هـ/١٧٧٠م)، وعبد الله بن إسماعيل العجلانيّ. ليندا شليشر، دمشق، ص٢٣٥؛ عدنان الصوّاف، موسوعة الأسر الدمشقيّة، ج٢، ص٦٤٥؛ المراديّ، عُرف البشام، ص٢٢٢-٢٢٣.

الأسر بالشيخ عبد الغني النابلسيّ علاقاتٌ وثيقة، وخصوصًا آل البكريّ وآل الغزيّ وآل المحاسنيّ، فتلاميذ النابلسي من هذه العائلات؛ إذ برز من أسرة البكريّ مصطفى بن كمال الدين (ت١٧٤٨م)، الذي كان يحيي حلقات الذكر الخلوتيّة في القدس والقاهرة وحلب وبغداد والحجاز[٥]، وربطت الشيخ النابلسيّ علاقاتُ مصاهرة ونسب بآل الغزيّ، وقد نشب نزاع بينه وبين آل المحاسنيّ على وظيفة في التدريس في الجامع الأمويّ[٦]، واتُّفقَ على أن يستعيد آل المحاسنيّ الخطابة والتدريس، وأن تكون وراثيّة فيهم، وقد سعى الولاة من آل العظم إلى التقرّب من هذه الأسر؛ فتحالف إسماعيل باشا العظم مع عائلة السفرجلانيّ[٧]، أصحاب الطريقة الخلوتيّة الصوفيّة، وتزوّج من ابنة سعيد البكريّ، [٨]، وكذلك تزوّج شقيقه سليمان باشا من ابنة ياسين القادريّ، الذي كان ينتمي إلى الطريقة القادريّة الصوفيّة، وكان من كبار الأغنياء[٩].

ونجح بعض هؤلاء العلماء في تثبيت نفوذهم في إستانبول؛ فخليل البكريّ الصديقيّ (ت١١٧٣هـ/١٧٥٩م)[١٠]، ترقى في المناصب، وحصل على رتبة مدارس الصحن، حتى إنّه تولى فتوى الشام، ثمّ قضاء طرابلس ودمشق ومكة والأستانة مع قضاء عسكر أناضولي[١]، كذلك أحمد البكريّ الصديقيّ (ت١١١٦هـ/١٧٠٤م)[٢] الذي تولى قضاء المدينة المنوّرة، ثمّ قضاء الشام وقضاء بروسة، ثمّ قضاء مكة المكرّمة[٣]، وعند عودته من الحجّ أرسل إليه الشيخ عبد الغني النابلسيّ قصيدة ورد فيها قوله:

إنّ الحلاوةَ في شعبانَ نهديها   بمقتضى ما أشارتْ معانيها

فإنَّ شكري لكمْ معمولُ حضرتكم   عسى القبولُ أراهُ من مساعيها

لو كانُ يُهدى إلى الانسان محبّتـه   لكانَ يُهدى لك الدنيا وما فيها[٤]

ويبالغ المراديّ في وصف علاقة المفتي عليّ المراديّ (ت١١٨٤هـ/١٧٧٠م)[٥] بإستانبول بقوله: "... كاتبه الأعيان من سائر البلاد لا سيّما القسطنطينية ... حتى السلطان مصطفى خان

---

[٥] ليندا شليشر، دمشق، ص١٩١.
[٦] ليندا شليشر ، دمشق ، ص٢٢١.
[٧] من الأسر الشهيرة بالفضل والتصوّف والتجارة، وهم من ذرية الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وكانت فيهم مشيخة مشهد السفرجلانيّ في الجامع الأمويّ يقيمون فيه أذكار الطريقة الشّشتريّة. عدنان الصوّاف، موسوعة الأسر الدمشقيّة، ج٢، ص٢٤١.
[٨] ليندا شلشر، دمشق، ص١٨٩-١٩٢.
[٩] ليندا شليشر، دمشق، ص٢٢٩.
[١٠] خليل بن أسعد بن أحمد بن كمال الدين الصديقيّ الدمشقيّ نزيل القسطنطينيّة. المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٩٤-١١٤٣.
[١] المراديّ، سلك الدرر، مج٢، ص٩٤-١١٤؛ عبد الغني عماد ، السلطة في بلاد الشام ، ص١٩٣
[٢] أحمد بن كمال الدين بن محيي الدين بن عبد القادر بن حسين بن بدر الدين بن ناصر الدين ابن محمد شهاب الدين، وجهت إليه مدرسة الجقمقيّة. المراديّ، سلك الدرر، مج١، ص١٧٠-١٧٣.
[٣] المراديّ، سلك الدرر، مج١، ص١٧٠-١٧١.
[٤] المراديّ، سلك الدرر، مج١، ص١٧٢.

يراجعه ويطلب دعاه... كان يردع الحكام والظلمة عن دمشق، ويتكلم معهم كلامًا قاطعًا، ولا يمشون إلا على رأيه ومراده"[٦].

وعلى الصعيد الاقتصادي عانت بلاد الشام في القرنين: السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، من أوضاع اقتصاديّة متردّية نتيجة لتدهور الأوضاع العامّة للدولة العثمانيّة، ويبدو أنّ الأزمة الاقتصاديّة التي مُنيت بها الدولة العثمانيّة كانت مسؤولة، بجانب عوامل طبيعيّة كالقحط والطاعون[٧]عن غلاء الحبوب في بلاد الشام؛ فارتفعت أسعار الخبز إلى حدّ أثار استغراب المؤرّخ شرف الدين الأنصاري، الذي قال: "وازدحم الناس على الأفران في دمشق"[٨]، ولم تنفع جهود الدولة في استيراد القمح من مصرَ وقبرص وطرحه في الأسواق؛ إذ سرعان ما ارتفعت أسعاره، حتى بلغ ثمن غرارة الحنطة ثمانين قرشًا[٩]، واستمرّ هذا الارتفاع في القرن الثامن عشر ممّا أدى إلى فقدان هذه المادّة الغذائيّة الرّئيسة، وقد عبّر النابلسي في فتوى له عن حالة العامّة إثر فقدان الحنطة، ولجوء الدولة في بعض الأحيان إلي تسعيرها[١]، ويبدو أنّ الانكشاريّة قد اندفعوا بفعل هذه الأزمة الاقتصاديّة إلى ابتزاز أموال الفلاحين في الأرياف لسهولة ذلك، ممّا أثار بعض العلماء، ومنهم الشيخ عبد الغني النابلسيّ، الذي عدّ اعتداء الانكشاريّة على الفلاحين بزيادة الضرائب، وإرهاقهم في جبايتها من الظلم المنهيّ عنه.[٢]

وازدادت كميّة الضرائب التي تفرض على السكان، كما لم تكن تجبى على قاعدة ثابتة، وقد تجبى في غير موعدها، ولم تراع فيها أعوام القحط والمجاعات والكوراث[٣]، وكثرت الفتن وعمّ الخلل في جسم الدولة، وأصبح بعض الموظفين يتسابقون على بيع المناصب بالرشاوى، وسرى الظلم بين الأهالي بزيادة الضرائب بما لا يحتمل ولا يطاق، وكثر الدراويش وأرباب الطرق

---

[٥] عليّ بن محمّد بن مراد المراديّ، مفتي الحنفيّة بدمشق. المراديّ، سلك الدرر، ج٣ ، ص٢١٩.
[٦] المراديّ، سلك الدرر، مج٣ ،ص٢٣٣ ؛ عبد الغني عماد ، السلطة في بلاد الشام ، ص١٩٣
[٧] المقار، الباشاة والقضاة، ص ٣٤، ٣٨؛ صلاح الدين المنجد، صفحات من تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر الهجريّ من كناش إسماعيل المحاسني. بحث منشور ضمن مجلة معهد المخطوطات العربيّة، جامعة الدول العربيّة، القاهرة، مج ٣ ذو القعدة، ١٣٧٩هـ – جمادى الأولى ١٣٨٠م/ مايو –تشرين الثاني ١٩٦٠م، ص٨٠. وسيشار إليه في ما بعد: المنجد، صفحات.
[٨] شرف الدين موسى بن يوسف الأنصاريّ (توفي بعد ١٠٠٢هـ/١٥٩٣م)، نزهة الخاطر وبهجة الناظر، ٢ق، تحقيق: عدنان محمد إبراهيم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م، ق٢، ص٦٩، ٩٢، ٩٣، ١٩٩. وسيشار إليه في ما بعد: شرف الدين الأنصاريّ، بهجة الخاطر.
[٩] المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٥٣.
[١] للمزيد، انظر: الفصل الثالث، بلاد الشام في ضوء بعض فتاوى النابلسيّ.
[٢] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص١٨٨. للمزيد، انظر: الفصل الثالث، بلاد الشام في ضوء بعض فتاوى النابلسيّ.
[٣] محمّد كرد عليّ، خطط الشام، ٦ج، مكتبة النوريّ، دمشق، ط٣، ١٩٨٣م، ج٤، ص٢٦٨. وسيشار إليه في ما بعد: محمّد كرد علي، خطط الشام.

الصوفيّة، كما كثر الإيمان بالبدع والخرافات، وغلب التصوّف على نحو واضح على التعليم؛ حيث إنّ المؤلفات كانت صوفيّة بالدرجة الأولى[٤].

وقد جعلت الاضطرابات السياسيّة الفرنسيين الذين كانت تجارتهم ناشطة آنذاك مع بلاد الشام الجنوبيّة يخشون إقامة مراكز تجارية أو قنصليّة في دمشق، ولذلك جعلوا مركز بيعهم وشرائهم في صيدا، وبقي الأمر كذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر، وخسرت دمشق من جرّاء ذلك لأنّها كانت تبيع كثيرًا من مصنوعاتها للفرنسيين وتشتري في المقابل كثيرًا من منتجاتهم، وزاد من سوء الأزمة الاقتصاديّة في بلاد الشام وفي معظم ولايات الدولة العثمانيّة أنّ الأوربيين طوّروا صناعاتهم وابتكروا صناعات جديدة تنافس الصناعات التقليديّة العثمانيّة، واشتروا الموادّ الخام العثمانيّة وأعادوا تصنيعها وشحنوها بحرًا إلى ولايات السلطنة العثمانيّة بأسعار منافسة، وهذا دمّر صناعة الحِرف اليدويّة في نهاية القرن الثامن عشر، وأدّى إلى استنزاف ثروات البلاد من الموادّ الخام والمعادن أيضًا، كما أدّى إلى ارتفاع الأسعار إلى أربعة أضعاف في القرنين: السابع عشر والثامن عشر[٥].

وبدأت العلاقات الاقتصاديّة بين دمشق والفرنسيين تتحسّن في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلاديّ؛ نتيجة لنموّ التبادل التجاريّ بين التجار الفرنسين والدمشقيين في السواحل الجنوبيّة لبلاد الشام، وازدياد الطلب على المنسوجات الدمشقيّة، كما أدّت حماية والي الشام أسعد باشا العظم (ت١٧٥٧م) للحجّاج إلى تحسّن الوضع التجاري في دمشق[١].

---

[٤] إبراهيم حليم، التحفة الحليميّة، ص١٣٨، إبراهيم أفندي، مصباح الساري، ص١٩١، ليلى الصباغ، المجتمع السوريّ في مطلع العهد العثمانيّ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٣م ، ص١٩٩. وسيشار إليه فيما بعد : ليلى الصباغ ، المجتمع السوريّ

[٥] المقار، الباشاة والقضاة ، ص٣٨؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص ٣٢٦؛ Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire ,P ١٧٣.

[١] عبد الكريم رافق، بحوث في التاريخ الاقتصاديّ، ص ٢٣٥-٢٣٦، ٣١٤؛ Rafeq ,. The Province of Damascus, ,PP١٨٠- ١٨٧

الفصل الثاني

ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي:

أ- نسبه

ب- نشأته وتعليمه

ج- شيوخه

د- تلاميذه

هـ- تصوفه

و- أملاكه

ز- مؤلّفاته

ح- وفاته

ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي:

الشيخ عبد الغني النابلسي، سليل أسرة قديمة اشتهرت بالعلم والمجد. وصل جدهم الأكبر إبراهيم بن سعد ا (٦١٣هـ/١٢١٦م)، إلى دمشق قادما من نابلس مع بني قدامة[١]، وهم يجتمعون في النسب مع بني جماعة العمريين من جهة الأمهات[٢]. وقد أشار الشيخ عبد الغني النابلسي إلى هذا النسب في رحلته إلى القدس سنة ١١٠١هـ/١٦٩٠م، ومما أورده في ذلك قوله:

بجماعين دار بنـي قدامـة

سقى جنباتها صوب الغمامة

وهم بالصالحية منْ دمشـق

---

١ عن أسرة بني قدامة وأسباب هجرتها إلى دمشق، انظر: محمّد ابن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة، (٢ج)، تحقيق: محمّد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلاميّة، دمشق ١٩٤٩م، ج١، ص ٢٦-٣٧. وسيشار إليه في ما بعد: ابن طولون الصالحي، القلائد الجوهريّة؛ معزوز نور الله "حي الصالحيّة هجرة وبناء"، بحث منشور في مجلة الكاتب الفلسطيني، العدد ٢٠، ٩ كانون الأول ١٩٩٠م، ص١٦٣-١٦٨، وسيشار إليه في ما بعد: معزوز نور الله ، حي الصالحيّة.

٢ الصوّاف، موسوعة الأسر والأعلام الدمشقيّة ، ج٣، ص٥٦٥

جدودي يعرفون بنو قدامة [1]

وذكر الشيخ النابلسي اتّصاله بهذه الأسرة عند اجتماعه بالشيخ بدر الدين محمد بن جماعة الكناني (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) [2]، فيقول: " منهم سليل العلماء الأعلام الشيخ الكامل الفاضل الإمام الهمام، من اتّصلت بيننا وبينه نسبة الجدود، واتّصف بمكارم الأخلاق ووفاء العهود، الشيخ محمد بن الشيخ بدر الدين، المتّصل نسبه الكريم بابن جماعة الكناني[3] الشافعي الخطيب بالجامع الأقصى المعمور"[4].

ولتعرف حياة الشيخ عبد الغني النابلسي على نحوٍ أكثر تفصيلاً، ستتوقّف الدراسة في الصفحات اللاحقة على نسبه، ونشأته وتعليمه، وشيوخه، وتلاميذه، وأملاكه، ومؤلفاته، ومنهجه من خلال مؤلفاته.

أ- نسبه:

عبد الغني بن إسماعيل[5] بن عبد الغني[1] بن إسماعيل[2] بن أحمد بن إبراهيم[3] بن إسماعيل[4]

---

١ عبد الغني النابلسيّ ، الحضرة الأنسيّة ، ص١٢٠

٢ محمّد بن بدر الدين، المتّصل نسبه الشريف بالعزّ بن جماعة الكناني، رئيس خطباء المسجد الأقصى، وإمام بتلك الرّحاب، للمزيد انظر: أحوال السلوك بالطريقة الصوفيّة. الحسيني، تراجم أهل القدس، ص٢٢٠-٢٢٨.

٣ من الأسر القديمة الشهيرة في حيّ الصالحيّة بدمشق، خرج منهم جماعة من أعلام العلماء في دمشق والقدس ونابلس، وكان منهم خطباء المسجد الأقصى، وإليهم يُنسب جامع الكناني في المهاجرين، اشتهر المتقدّمون من أبناء هذه الأسرة بالفقه والقضاء والعلم الشرعي والخطابة. انظر: الصوّاف، الأسر الدمشقيّة، ج٣، ص٢٩٥.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٥٤.

٥ هو إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسيّ الأصل. ولد في دمشق عام (١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م)، اشتهر بالعلم والمعرفة، كان على المذهب الشافعي ثم انتقل عنه إلى المذهب الحنفي، وكان السبب كما يرويه الشيخ عبد الغني النابلسيّ (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) "أنه حصل مرّة بينه وبين طالب علم حنفيّ جدال في مسألة فقهيّة، فقال له ذلك الطالب: ليس هذا مذهبك، اذهب لتتعلم المذهب ثم ابحث معي فيه". فحصل له بسبب ذلك انزعاج كثير؛ فانتقل إلى مذهب الحنفيّة بعد أن أتمّ الشيخ إسماعيل تعليمه وأصبح قادرًا على التعليم؛ شرع في إلقاء الدروس بالجامع الأموي ، وتولّى النظر في وقف مكتبة الميداني، ثم أعطي تدريس المدرسة القيمريّة، وقضاء صيدا، ووُجّه إليه التدريس بجامع السلطان سليم، ثم أُخذ منه فسار إلى بلاد الروم وصارت له رتبة مدارس الصحن عام (١٠٦٦هـ/١٦٥٥م)، ثم رجع بعد ذلك إلى وطنه، واعتزل الناس للتحرير والمدارسة، وأملى تفسير البيضاوي. صنّف كتبًا ومؤلفات بقيت كلها مسوّدات، كان أفضلها كتاب الأحكام شرح الدرر في اثني عشر مجلدًا، وكتاب النكاح، وهو كتاب جليل القدر مشتمل على جلّ فروع المذهب الحنفيّ. توفي ليلة الأربعاء ٤ ذي القعدة سنة اثنتين وستين وألف هجريّة/ ستمئة وستّ وخمسين وألف ميلاديّة. للمزيد عن ترجمته انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص٤٠٨، وسيشار إليه في ما بعد: المحبّي، خلاصة الأثر؛ الغزيّ ، لطف السمر ، ج١، ص٩٧؛ محمّد بن عبد الباقي الحلبيّ البعلي الدمشقيّ (ت١١٢٦هـ/١٧٢٣م)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٦٢، وسيشار إليه في ما بعد: أبو المواهب الحنبلي، مشيخة؛ سجل محاكم شرعية دمشق ٢، ص١٦٩-١٧٠، ، حجة ٣، ١٦ جمادى الأولى ١٠٣٦هـ/ ايّار ١٦٢٦م؛ سجل محاكم شرعية دمشق ٢، ص٢٤٤-٢٤٥، حجة ٣ ، ٦ شوال ١٠٣٦هـ/ ١٥حزيران ١٦٢٦م؛ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، دمشق، دون تاريخ ، ق١ ، ص٥١ ، وسيشار إليه فيما بعد : عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز

بن إبراهيم[٥] بن عبد ا [٦] بن محمد[٧] بن عبد الرحمن[٨] بن إبراهيم[٩] بن عبد الرحمن بن إبراهيم[١٠]

بن سعد اللّه[١١] بن جماعة بن علي بن جماعة[١٢]. بن حازم بن صخر بن عبد ا الكنّاني بن

---

١ عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الملقب بزين الدين النابلسيّ (ت ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م)، ولد في دمشق، ونشأ في كنف والده الشيخ إسماعيل النابلسيّ (ت ٩٩٣هـ/١٦٢٣م)، تولى التدريس بجامع درويش باشا المشروط له ولذريته من بعده، وآلَ إليه من ميراث والده أشياء كثيرة من كتب وأثاث، كان الشيخ كريمًا سخيًّا حسنَ المعاشرة، لكنه لم يبلغ من العلم درجة كبيرة، قال عنه الغزي: "وخال جدّي والد والدي محبّ الله كان من الفضلاء الأغرار، توفي في أواسط رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف / ثلاث وعشرين وستمئة وألف ميلاديّة". انظر: الحسن بن محمّد البوريني، (ت١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، (٢ج)، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٦٣م، ج٢، ٣٧١، وسيشار إليه في ما بعد: البوريني، تراجم الأعيان، المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ٤٣٣ ؛ الغزي ، الكواكب السائرة ، ج٣، ص١٧

Elizabeth Sirriyeh, "What ever Happened to Banu Jamaa? TheTail of Scholarly Family in Ottoman Syria" British Journal of Middle Eastern Studies, Vol ٢٨, No.II May, ٢٠٠١, (pp) ٥٥-٦٥.. P.٦٠

وسيشار إليه في ما بعد: Elizabeth Sirryeh, What Ever Happened to Banu Jamaa

٢ هو إسماعيل بن أحمد بن الحاج إبراهيم النابلسيّ، قال عنه الغزي: "العالم العلامة والإمام الأوحد الهُمام شيخ الإسلام ومفتي الأنام كاشف المُعضلات"، ولد سنة سبع وثلاثين وستمئة/ ألف وخمسمئة وثلاثين ميلاديّة، اشتغل في صباه على جماعة من أهل العلم، درّس بدار الحديث الأشرفيّة، والمدرستين: الشاميّة البرانيّة والعادليّة، كما درّس في الجامع الأمويّ، وكان له قبول عند القضاة والحكّام. له مؤلفات كثيرة، منها: حاشية على صحاح الجوهري، ورسالة في الردّ على الكفرة والدروز، وهذه رسالة ألفها بإشارة بعض الحكّام المعاصرين له. انظر: الغزي، الكواكب السائرة، ج٣، ص١١٧؛ البوريني، تراجم الأعيان، ج٢، ص٦١ ؛ سجل محاكم شرعية دمشق ٢، ص٢٩٠، حجّة ٤، ربيع الثاني، ٩٩٣هـ/ نيسان ١٥٨٥م ؛ سجل محاكم شرعية دمشق ٢، ص٢٩٨، ٢ جمادى الأولى ٩٩٣هـ/ ٢ أيّار ١٥٨٥م، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١١٧، الغزي ، الورد الأنسي ، ق ١٩ ب – ٢٠ب

٣ هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الدمشقيّ الشافعي، قال عنه البوريني: "كان من آحاد الناس، ولم يكن يشتهر بالعلم كبقيّة أفراد أسرته، توفي سنة خمس وثمانين وتسعمئة / ألف وخمسمئة وسبع وسبعين ميلاديّة. البوريني، تراجم الأعيان، ج٢، ص٦٢.

٤ هو عماد الدين أبو الفداء بن إسماعيل بن برهان الدين أبي إسحق إبراهيم بن جمال الدين أبي محمّد عبد الله بن جماعة الكناني الشافعي، ولد في رمضان سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م. حفظ القرآن وصلّى بالناس وهو ابن تسع سنين، تتلمذ على جماعة من شيوخ الإسلام، وطلب العالي من الإسناد، وقرأ الكتب الستة والشفاء، توفي في ذي القعدة سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م، انظر: مجير الدين العليمي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس ، ج٢، ص١٨٧ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ص ١٢أ ؛ زكي الدين أبو محمّد بن عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، الترغيب والترهيب، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدوليّة، عمّان، ٢٠٠٠م، وسيشار إليه في ما بعد: ابن عبد القوي، الترغيب والترهيب.

٥ هو إبراهيم بن جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن نجم الدين بن الخطيب زين الدين عبد الرحمن بن جماعة الكناني الشافعي، ولد في القدس سنة(٨٠٥هـ/١٤٠٢م)، أخذ العلم عن مجموعة من المشايخ، وأجازه عدد كبير منهم، تولى خطابة المسجد الأقصى نيابة عن والده، وولي قضاء القدس سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، توفي سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م، مجير الدين العليمي، الأنس الخليل، ج٢، ص٢٢٢-٢٢٤.

٦ هو جمال الدين أبو عبد الله بن نجم الدين بن الخطيب زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي (ت ٨٦٥هـ/١٤٥٢م)، تولى خطابة المسجد الأقصى وقضاء الشافعية بالقدس. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٩٧؛ شهاب الدين أحمد بن محمّد الشهير بابن الحمصي (ت ٩٣٤هـ/١٥٢٧م)، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، (٣ج)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصريّة، صيدا، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص ٢٠، وسيشار إليه في ما بعد: ابن الحمصي، حوادث الزّمان.

٧ أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الكناني. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٢٤، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، السلوك لمعرفة دول الملوك (٣ج)، (ق٣)، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٧٠م، ج٣، ق ٢، ص٧٩٥، وسيشار إليه في ما بعد: المقريزي، السلوك.

٨ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٨٨.

٩ برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، كان كبير القدر بين علماء دمشق، عُيّن خطيبًا للمسجد الأقصى، توفي سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م ، ودفن بمقبرة ماملا. انظر: تقي الدين أبا المعالي بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، فوات الوفيات، تحقيق صالح مهدي عباش، أشرف عليه بشار عواد معروف، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ج٢، ص٢٨، وسيشار إليه في ما بعد: ابن رافع السلامي، فوات الوفيات، الغزي، الورد الأنسي، ق١٥ ب.

١٠ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، عُيّن خطيبًا للمسجد الأقصى (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م). انظر: الغزي، الورد الأنسي، ق١٥ ب؛ ابن رافع السلامي، فوات الوفيات، ج٢، ص٢٨.

١١ برهان الدين أبو إسحق إبراهيم أبو الفضل سعد الله بن جماعة، الكناني نسبًا، الحموي مولدًا، الشافعي مذهبًا، ولد بحماة في منتصف رجب سنة تسعين وخمسمئة / تموز ١١٩٣م ، وبعد وفاة والده رحل إلى دمشق وتفقه على مشايخ عدّة، واشتغل بالحديث، ودرّس في أماكن عدّة، وفي آخر عمره انتقل إلى بيت المقدس، وتوفي هناك، ودفن بمقبرة ماملا. وهو أول من استوطن بيت المقدس من بني جماعة، وألّف مجموعة من المصنّفات، منها: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم. وكان شاعرًا بليغًا قال عنه الغزي "الحاكي بلاغة قسّ وفصاحة حسّان"، توفي عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م. انظر: الغزي، الورد الأنسي، ق١٥ب

١٢ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢، عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، التحفة النابلسيّة في الرحلة الطرابلسيّة، تحقيق: هيربيرت بوسة، مكتبة الثقافة الإسلاميّة، القاهرة. د.ت، ص٤٢، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، التحفة

جماعة بن عبد اللّه بن الحارث بن نافع بن عبد بن علي بن وقر بن عبد بن عباد بن غنم بن ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1].

النابلسيّة؛ عبد الغني النابلسيّ ، الحقيقة والمجاز ، ق١، ص٣٧ ؛ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث، (٢ج)، جمعيّة النشر والتأليف الأزهريّة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣٤م، ص٢، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، ذخائر المواريث.

١ عدنان الصّوّاف، موسوعة الأسر الدمشقيّة، ج٣، ص ٥٦٤، ويورد الغزي أنّ الشيخ عبد الغني النابلسيّ قد اتّصل نسبه بالإمام العارف شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمّد أخو شيخ الإسلام أبي عمر بن قدامة باني المدرسة العُمريّة بصالحيّة دمشق المحميّة، والموفق المذكور متّصل الانتساب من غير ارتياب بالإمام الجليل عمر بن الخطاب، ويخالف الصّوّافُ الغزيَّ في صلة النسب هذه بقوله:" وقد أورد مؤلف علماء دمشق وأعيانها في القرن ١٣هـ/١٩م نسبًا يصل الشيخ عبد الغني النابلسيّ بالموفق ابن قدامة، وهو لا يصحّ؛ لأن المعروف أنّ الموفق لم يعقب ذرّيّة". انظر: الغزي، الورد الأنسي، ق٣٠ ب؛ عدنان الصّوّاف، موسوعة الأسر، ج٣، ص ١١١، ٥٦٥.

ب- نشأته وتعليمه:

ولد الشيخ عبد الغني النابلسي في الخامس من ذي الحجة سنة خمسين وألف للهجرة (١٩ آذار١٦٤١م)[١]، في دار جده لأمه أمين الدويكي بمحلّة سوق القطن[٢] زقاق المصبغة الكيوانية في الدرويشية [٣]، ثم انتقل للعيش في دار أبيه وأجداده المعروفة بدار آل النابلسي[٤]، المشهورة بهم، الكائنة بسوق العنبرانين[٥] قبالة الجامع الأموي[٦]، التي عرفت قبل ذلك ببني قدامة، ويذكر ذلك النابلسي في رحلته إلى لبنان، فيقول: " فأول ما توجهنا إلى رأس يحيى بن زكريا -عليهما أشرف التحيات من الملك- ودعونا ا تعالى في ذلك المزار في الجامع الأموي للخاص والعام، وأدينا حقّ الجيرة لأن بيتنا بجوار الجامع الأموي، كما أشار إلى ذلك جد والدنا شيخ الإسلام الشيخ إسماعيل النابلسي؛ إذ قال إنه سكن في دار أجداده بني قدامة"[٧]، وبقي فيها حتى عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م[٨]؛ حيث صارت الفتنة في دمشق بين جند القبي قول وطائفة الأشراف[١]

---

١ المرادي، سلك الدّرر، ج٣، ص٣٢، عبد الرحمن بن حسين الجبرتي (ت ١٢٣٣هـ/١٨٢٢م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار (٣ج) ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ج١، ص١٦٥. وسيشار إليه في ما بعد: الجبرتي: عجائب الآثار.

W.A.S Khalide, “ABD AL-GHANI”,E.I.[٢], Voll. I. p١٦٠

٢ سوق القطانين (سوق القطن): سوق مستقيم مغطى بساتر هرميّ من المعدِن، يمتدّ من الغرب إلى الشرق بين سوق الصوف وسوق النسوان فيه مسجد يدعوه الناس مسجد سراقة، وما زال هذا السوق القديم محافظًا على تخصّصه في تجارة القطن إلى اليوم، وقد أضيفت إليه تجارة الصوف، انظر: ابن طولون، القلائد الجوهريّة، ج١، ص٢٥٧؛ قتيبة الشهابي، أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخيّة"، بحث ميداني بعدسة المؤلف"، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠م، ص٣٣٩-٣٤٠، وسيشار إليه في ما بعد: قتيبة الشهابي، دمشق.

٣ الغزي، الورد الأنسي، ص٣٣أ، خليل ساحلي أوغلي، البنية الاقتصاديّة والاجتماعيّة لمدينة دمشق في القرن السابع عشر الميلادي من دفتر العوارض ١٩٧٧م، تقديم خالد أرن، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة، إستانبول، ٢٠٠٥م ، ص٢١٠،١٢٣، وسيشار إليه في ما بعد: خليل أوغلي، البنية الاقتصاديّة، "صار الآن جنينة صغيرة وخرب وانتقل من أيدي بني الدويك. انظر: محمّد أديب النابلسيّ، دمشق الشام وصالحيّتها، مكتبة دار الصفا، دمشق، ط١، ١٩٩٨م، ص١٤٧، وسيشار إليه في ما بعد: محمّد النابلسيّ، دمشق، الشام.

٤ الغزي، الورد الأنسي، ق٣ب ؛ المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص٣٢؛ محمّد مطيع الحافظ، علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، (٣ج)، دار الفكر، بيروت، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٠م، ج٢، ص٧٦، وسيشار إليه في ما بعد: محمّد الحافظ، علماء دمشق؛ جمال الدين يوسف بن حسين بن احمد الدمشقي ابن المبرد (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص٢٦٤. وسيشار إليه فيما بعد : ابن المبرد ، ثمار المقاصد

٥ يقع عند الباب الجنوبي للجامع الأموي، يعمل فيه العنبر ويباع ، ثم انتقل العنبرانيون إلى باب البريد. قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخيّ للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، (٣ج)، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٩م ، ج٢ ، ص٤٦ ، وسيشار إليه فيما بعد : قتيبة الشهابي معجم دمشق التاريخي

٦ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٥٣أ.

٧ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، حلّة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، تحقيق: صلاح الدين المنجد، أسطفان فيلد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة، بيروت ١٩٧٩م، ص٥٧، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز.

٨ ابن كنان، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٦٢ ؛ شمس الدين الغزي، لطائف المنّة، ق٢٨ب ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي،ق٥٣أ

فخرج الشيخ بأسرته التي تتألف من زوجته علما بنت العالم الولي أبي الربيع علم الدين سلمان بن أحمد القادري[٢]، وابنه إسماعيل [٣]، وابنتيه: طاهرة[٤] وزينب[٥] من دمشق، وابتنى دارا من دك التراب بسفح قاسيون عند تربة المولهين ومزار الشيخ يوسف القميني[٦]، وسكن هناك مدة بعيدا عن أعين الناس، وفي أوائل سنة ١١١٩هـ/١٧٠٧م أحكره المولى أسعد البكري الصديقي[٧] قطعة من بستانه المسمى العجمية شرقي المدرسة العمرية إلى جهة القبلة تحت نهر يزيد، فابتنى الأستاذ داراً ، وبقي فيها حتى آخر عمره[٨].

وتقع الدار بالسهم الأعلى[٩] شرقي الحاجبية والمدرسة العمرية ملاصقه لتربة آل النابلسي من جهة الغرب[١٠]، وتشتمل على براني وجواني؛ أما البراني فيشتمل على مقاعـد وحوضـين:

---

١ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٥٣ب، القاري، ولاة دمشق في العهد العثماني ، ص٥٢ . ستتحدّث الباحثة عن هذه الفتنة في الفصل الثالث (بلاد الشام في ضوء بعض فتاوى النابلسيّ)

٢ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ص ٥٤ أ

٣ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المعروف كأسلافه النابلسيّ الحنفي المذهب الدمشقيّ المولد (ت ١١٦٣هـ/١٧٥٠م)، كان من علماء دمشق، ولد سنة خمس وثمانين بعد الألف/ ألف وستمئة وأربع وسبعين ميلاديّة، قرأ على جماعة من المشايخ منهم والده الشيخ عبد الغني، درّس بالسليميّة في صالحيّة دمشق، وكان درسه في يوم الثلاثاء تفسير البيضاوي، وتولّى أيضًا قراءة جزء من القرآن الكريم بجامع درويش باشا في ظاهر دمشق بمبلغ قدره درهمان عثمانيّان عن كلّ يوم، وبقي مدرّسًا إلى أن مات، وحجّ مع والده الأستاذ عبد الغني (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) في رحلته الكبرى سنة (١١٠٥هـ/١٦٩٣م). كانت وفاته في ليلة الأربعاء الثامن عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومائة وألف هجريّة/ الثاني من تشرين الأول سنة ألف وسبعمئة وخمسين ميلاديّة، ودفن في دارهم الكائنة بصالحيّة دمشق. انظر: الغزي، الورد الأنسي، ق٤٣ ب، المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٢٥١؛ البديري الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٥٠، سجل ١١٦، ص٦٥، حجّة ٥٦ ، ١٠ ذي الحجّة ١١٤٠هـ/١٨ أيلول ١٧٢٨م ؛ محمّد الحافظ، علماء دمشق وأعيانها، ج٣، ص١٦٨

٤ أم عبد الرّحمن درّة الدين طاهرة بنت الشيخ عبد الغني النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م)، الأخت الشقيقة لإسماعيل، تزوّجها الشيخ محمّد بن عبد الرّحمن الغزي (ت ١١٦٧هـ/١٧٥٣م)، وعُقد نكاحها في دار عبد الغني النابلسيّ بالصالحيّة، توفيت بدمشق بعد وفاة ابنها بثلاثة أيام، وقد أصيبت بمرض في بطنها ودفنت بسفح قاسيون في تربة الشيخ يوسف القميني. انظر: الغزي، الورد الأنسي، ص٢٠٨أ، محمّد الحافظ، علماء دمشق في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، ج٢، ص٧٦-٧٧.

٥ أم البركة عصمة الدين زينب بنت الشيخ عبد الغني النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، وهي أخت الشيخ إسماعيل (ت ١١٦٣هـ/١٧٥٠م) لأبيه لأنها من زوجته الثانية الشريفة علما بنت الشيخ أبي الربيع سلمان بن أحمد القادري الصوفي. نشأت في حجر والدها، تزوّجت الشيخ صادق بن محمّد الخراط (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠)، ثم بعد وفاته ووفاة شقيقتها طاهرة تزوّجت الشيخ محمّد بن عبد الرّحمن الغزي (ت ١١٦٧هـ/١٧٥٣م). توفيت بالطاعون يوم الاثنين ١٥ شوال، وصُلّي عليها بعد صلاة العصر بالجامع الأمويّ. انظر: كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ص٢٠٨أ.

٦ اختلف الناس في صلاحه؛ فمنهم من يعدّه من الصالحين المعتقدين، ومنهم من يقول: إنّ ذلك من خرافات العامّة، توفي ليلة النصف من شعبان سنة سبع وستمئة هجريّة/ آب ١٢١٠م ، ودفن بصالحيّة دمشق بسفح قاسيون على مقرب المسامتة من الجانب الأعلى للجبل فوق جامع الحنابلة المشهور. انظر: ابن طولون الصالحي ، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة، ق٢ ، ص٥٣٥ ؛ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (١١٤٣/١٧٣٠م) **الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود** (مخطوط) رقم ٩٧١٢، مكتبة الظاهرية، دمشق ، ق ٧٩ أ

٧ سترد ترجمته مع التلاميذ.

٨ الغزي، الورد الأنسي، ص٥٤أ-٥٤ب.

٩ موضع كان شمالي السّهم الأدنى ، جنوبي نهر يزيد ، بين جادة ابن المقدم غربا والمدرسة الحاجبية شرقا . قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، ج٣ ، ص١٧

١٠ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٤٣٨.

شرقي وغربي، لهما أشجار حمض وبركتي مـاء [١]، وقـد أضـاف إليهـا الشـيخ مصـطفى (ت١١٩١هـ/ ١٧٧٧م) حفيد النابلسي [٢] عام (١١٣٦هـ/١٧٢٣م) جامعا [٣]، ويذكر ابن كنّـان؛ محمد بن عيسى (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م)، أنه كانت توجد في هذا البيت دار للكتب جمـع فيهـا النابلسي ما ألفه وما اقتناه [٤]، حتى بلغت هذه الكتب ما يقارب الثلاثمئة مجلد، ويـورد السـجل الشرعي حجة بيعها مع أملاكه، وقد بلغ ثمنها أربعة آلاف قرش، وفق الإبـراء العـام بشـهادة شرعية[٥].

وكان للنابلسي قصر مبني من الخشب يلقي فيه دروسه صيفـًا ويقيم فيه شتاء؛ وهو بموقعه يطل على دمشق وغوطتها، ويحتوي على شبابيك ومكتبة، وتحته إيوان مرتفع عن الأرض، وعلى طرفيه غرفتان وقاعة كبيرة ونافورة ماء في الوسط[٦]، وقد جدد بناؤه في أواخر سنة اثنتين وأربعين وماية وألف هجرية/ ألف وسبعمئة وتسع وعشرين ميلادية، وزيد فوقه قبة مشرفة لطيفة ذات رفوف مدهونة، وقد تغنى الشيخ النابلسي شعرا بهذا القصر، ومما ورد قوله:

قصرٌ لطيفٌ من الأخشابِ مصطنعٌ   بـه الإله حبانا بالمرادات [٧]

---

١ سجل ٥٦، ص١٤٢، حجّة ٤٢٧، صفر ١١٤٢هـ/آب ١٧٢٩م.

٢ هو مصطفى النابلسيّ بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل المعروف بالنابلسيّ، الحنفي مذهب الدمشقيّ مولد، ولد سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، نشأ في حجر جدّه عبد الغني، وكان دائمًا يقوم بخدمته إلى أن مات. كان الأستاذ يحبّه ويميل إليه، توفي ليلة الخميس عاشر ذي الحجّة سنة ١١٩١هـ/ كانون أول ١٧٧٧م، ودفن في دارهم لضيق قبر جده الأستاذ بالصالحيّة. المرادي، سلك الدّرر، ج٤، ص١٨٩.

٣ يقع في الصالحيّة، وهو جامع لطيف له باب حجريّ حديث، إلى جانبه غرفة فيها ضريحان لاثنين من أبناء النابلسيّ، ومن الباب ينزل بعشر درجات إلى صحن واسع مفروش بالحجارة، وفي الجنوب بركة مربّعة أمامها القاعة التي كان الشيخ يلقي دروسه فيها، وإلى يمين القاعة إيوان جميل يطلّ على دمشق جُدّد سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)، ويحتوي على مُصلّى ومكتبة، وللمسجد سدّة خشبيّة وُسّعت أيام السلطان عبد الحميد الثاني، والآن موقعه في حيّ ركن الدين بالصالحيّة، ويُطلق على المكان الذي بني فيه هذا الجامع اسم النابلسيّ. انظر: أحمد الإيبش، قتيبة الشهابي، معالم دمشق التاريخية : دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة وتراثها وأصولها وأشتقاق اسمائها ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦م ، ص١١٩، وسيشار إليه فيما بعد : احمد الإيبش ، معالم دمشق ؛ محمّد كرد علي، خطط الشام، ج٦، ص٦٢.

٤ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة ، ص٤١٦.

٥ سجل ٥٦، ص١٣٨، حجّة ٤٢٧ ، صفر ١١٤٢هـ/آب ١٧٢٩م.

٦ سجل ٥٦، ص١٤٢، حجّة ،٤٢٧ صفر ١١٤٢هـ/آب ١٧٢٩م، الغزي، الورد الأنسي،ق ٥٠ب.

٧ الغزي، الورد الأنسي، ص٥٠ب.

أما عن نجابته وتعليمه، فقد بشّر بهما بعض من الصالحين؛ منهم الشيخ المجذوب محمود (ت ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م)[١]، الذي طلب من والدتـه أن تسميـه عبد الغني، وبشّرها به، وكان في كلّ مرة يراها يكرمها إكراما جليلاً، ويقول لها: "نحترم من أنت حاملة به، وا إنه لذو شأن عظيم"[٢].

وبعد ولادته تعهده والده الشيخ إسماعيل النابلسي بالرعاية العلمية، وشغله بقراءة القرآن منذ الصغر، وفي ذلك يقول الغزي: "وختم القرآن وعمره نحو خمس من السنين، على عادة الأطفال الموفقين"[٣] ، وكان أبوه يميزه عن جميع أخوته في صغره؛ لأنه رأى فيه علامات النبوغ، ومما أورده قوله: " إنّي أرى فيه بوارق الفضل"[٤]، وقد اصطحبه معه إلى دروسه التي كان يلقيها في المدرسة السليمية[5]، فكان الابن يستمع إلى شروح والده ويجعلها محلّ اهتمامه وعنايته حتى أخذ أول إجازة في حياته منه، واندرج في سلك طالبي إفادته[٦]، وبعد وفاة والده اشتغل بطلب العلم؛ فقرأ الفقه وأصوله، والنّحو والمعاني والبيان والصرف، والحديث ومصطلحه، وأخذ التفسير.

ولما بلغ العشرين من عمره ابتدأ بالتّصنيف وقراءة الدروس وإلقائها؛ حيث يذكر كمال الدين الغزي، "أنه كان متفوقـًا على كلّ أقرانه في كلّ منطوق ومفهوم قبل أن يبلغ العشرين

---

١ هو الشيخ محمود ابن الحلواني الصالحي (ت ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م)، وكنيته أبو الفيض، وكانت العامّة من أهل الصالحيّة تكنيه أبا بيضة، وكان له فيها بيت بالقرب من مزار الشيخ يوسف القميني، تزوّج امرأة من الصالحات، أنجبت له بنتًا واحدة، توفي يوم السبت الثالث من ذي الحجّة سنة خمسين وألف هجريّة/ ألف وستمئة وأربعين ميلاديّة، عبد الغني النابلسيّ ، الحوض المورود ، ق٨١ب-٨٢أ

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحوض المورود، ق٨٢ أ؛ الغزي ، لطائف المنّة ، ق٢٨أ ؛ أبو الفضل محمّد خليل بن علي بن محمّد المرادي (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، مطمح الواجد في ترجمة الماجد، مخطوط رقم ٤٠٥٠، نسخة مصوّرة عن المُتحف البريطاني، المكتبة الهنديّة، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنيّة، شريط رقم ١٠٠٠، ق٨ ب، وسيشار إليه في ما بعد: المرادي، مطمح الواجد ؛ المرادي، سلك الدرر، ج٣، ٣٢.

٣ كمال الدين الغزي ، الورد الأنسي ، ق ٣٩ب

٤ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٤٥ب.

٥ تسميتها بالسليميّة تسمية خطأ، والأصحّ المدرسة السليمانيّة البرانيّة، لا يزال مبناها لصيق التكيّة السليمانيّة من جهة الشرق، شيدّت في العهد العثمانيّ سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦م، أواخر حكم السلطان سليمان القانوني، وإليه نُسبت، والآن حُوّلت إلى سوق للمهن اليدويّة. قتيبة الشهابي، المعجم الجغرافي، ج٢، ص١٨٦، خليل ساحلي أوغلي، البنية الاقتصاديّة، ص٢٩١.

٦ شمس الدين الغزي، لطائف المنة، ق٢٨أ.

عاما"[1]، ودليل ذلك النبوغ العلمي للشيخ أنه نظم قصيدة في مدح النبي، صلّى ا عليه وسلّم، وألقاها في مجلس ضم جلّة من العلماء؛ فأعجبوا به حتى ظن بعضهم أنها ليست من نظمه، فاقترحوا عليه شرحها، فشرحها في مدة شهر في مجلّد، وسماها نسمات الأسحار في مدح النبي المختار[2]. وبذا، فقد دلّت هذه القصيدة على الموهبة الشعرية المبكّرة للشيخ النابلسي، التي أبهرت الحضور من علماء دمشق وأعيانها.

كان الشيخ عبد الغني النابلسي في نظر معاصريه أحد علماء دمشق الأعلام؛ فهو في نظر الخياري" أوحد الفضلاء بالشام، وأمجد من بد بروضها النضر السام، ذو اليد البيضاء في كثير من الفنون، والمنهج الأرضي في استنباط ماء هاتيك العيون"[3]، وفي نظر المحبي " الورد الروي، والنهج السوي ، خلقه ا للفضل أهلاً، وأشرق به العدى طفلاً وكهلاً، فترشّح للعلا، وتوشّح بتلك الحلا"[4]، وقال عنه ابن شاشو، عبد الرحمن بن محمد (ت ١١٢٨هـ/١٧١٥م) : "آية إعجاز البيان، وبرهان تعدد نوع الإنسان، وحقيقة مجاز التبيان، ومحجة طريق سلوك الإتقان"[5]، وقال فيه ابن كنّان الصالحي: "الإمام العلامة العارف ذو المؤلفات الكثيرة، والرقائق الشهيرة، والشعر الرائق الغزير، والإنشاء البديع النضير، والخطب الرايقة، والمحاسن الفايقة"[6]، وهو أيضا "الإمام العالم العلامة والحبْر البحر، الحجة الفهامة، شيخ الإسلام، وصدر الأئمة الأعلام..."[7]، وقال فيه البديري الحلاق: "فرد زمانه وقطب آوانه؛ الشيخ عبد الغني قدس سره"[8]،

---

١ المرادي، سلك الدّرر، ج٣، ص٣٢، شمس الدين الغزي، لطائف المنة، ق ٢٨أ.

٢ شمس الدين الغزي، لطائف المنة، ، ق٢٨أ ؛ المرادي، سلك الدّرر، ج٣، ص٣٢ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٤٠ب، المرادي، مطمح الواجد، ق١٠ أ.

٣ الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٢٣.

٤ المحبّي، نفحة الرّيحانة، ج٢، ص١٣٧.

٥ عبد الرّحمن بن محمد ابن شاشو(ت١١٢٨هـ/ ١٧١٥م) ، تراجم أعيان دمشق، المطبعة اللبنانيّة، بيروت، ١٨٨٦م، ص٦٧، وسيشار إليه في ما بعد: ابن شاشو، تراجم أعيان دمشق.

٦ ابن كنّان، يوميّات شاميّة، ص ٤١٥.

٧ شمس الدين الغزي، لطائف المنّة، ق٢٧ ب.

٨ البديري الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص٢٤.

أما المرادي، فقد وصفه قائلاً: "ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد، الهمام الفريد، العالم العلامة، الحجة الفهامة"[١].

ويعزز هذه المكانة العلمية والاجتماعية المرقومة ما تورده سجلات المحاكم الشرعية من ألقاب علمية واجتماعية رفيعة بحقه، منها: " أعلم العلماء المتبحرين، قدوة الفقهاء المحدثين، المندرج إلى سعة عفو ربه الملك المعين، مولانا العلامة العمدة الفهامة الشيخ عبد الغني أفندي النابلسي"[٢]، "أعلم العلماء المتبحرين، أفضل الفضلاء المدققين، معدن الفضل واليقين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، علامة الزمان، فريد العصر والأوان، زبدة المحدثين، وعمدة النحاة والأصوليين، وفهامة المدققين، مولانا الشيخ عبد الغني أفندي الشهير نسبه الكريم بابن النابلسي"[٣]، "أعلم العلماء والمتبحرين العظام، أفضل الفضلاء المدققين، العلامة العمدة الفهامة عبد الغني أفندي النابلسي"[٤].

وكان يتمتّع بمكانة اجتماعية عاليه بين الناس؛ فقد كان يشبه الملوك في موكبه، وكان الناس يقفون على جانبي الطريق إذا دخل إلى السوق.[٥]

---

١ المرادي، سلك الدّرر، مج٣، ص٣١.
٢ سجل ١٣٩، ص٣٦، حجّة ١، ٩ شوال ١١٥٤هـ / ١٨ تشرين أول١٧٤١م.
٣ سجل محاكم شرعية دمشق٢١٨، ص١٣٨، حجّة ٤٢٧، ١٤ صفر ١١٤٢هـ/ ٨ أيلول ١٧٢٩م.
٤ سجل محاكم شرعية دمشق ٢١٨، ص٢٦٥، حجّة ١١٦، غرّة ذي الحجّة سنة ١١٤٢هـ/ ١٨ حزيران ١٧٣٠م.
٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق ٥٥ ب.

ج- شيوخه [١] :

تعكس السيرة التي يقدمها الشيخ كمال الدين الغزي في مخطوطه الورد الأنسي، عن الشيخ عبد الغني النابلسي البيئة التي عاشها، وهي بيئة علمية بحتة اهتمت بالفقه والقضاء والارتحال في طلب العلم، ووفرت له فرصة التتلمذ على أشهر العلماء في دمشق والقاهرة والحجاز؛ ففي بداية مسيرته العلمية أخذ الشيخ النابلسي العلم عن والده إسماعيل النابلسي (ت ١٠٦٢هـ/١٦٥٢م)، الذي شغله مبكرا بقراءة القرآن الكريم؛ فظهرت نجابته سريعا، ثم شغله بطلب العلم، وكان يحضره للاستماع إلى دروس والده ودروس النجم الغزي، فحفظ وهو ابن عشر سنين كثيرا من مقدمات العلوم والمنظومات، كألفية ابن مالك[٢]، والكنز في الفقه[٣]، والشاطبية في القراءات[٤]، والرحبية في الفرائض[٥]، والجزرية في التجويد [٦]. ثم انتقل إلى التتلمذ على مشايخ عدة، وهم:

١- الشيخ أحمد القلعي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) [٧]

---

١ المرادي، سلك الدّرر، ج٣، ص٣٢؛ الغزي، الورد الأنسي، ق٤٢أ.

٢ جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن عبد الله الحياني (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، ألفيّة ابن مالك، المكتبة الأزهريّة، القاهرة، ٢٠٠٢م ، وسيشار إليه في ما بعد: أبو عبد الله الحياني، ألفيّة ابن مالك.

٣ حافظ الدين أبو البركات عبدالله بن احمد النسفي (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، كنز الدقائق، د.ن، ١٩٠٠م، وسيشار إليه في ما بعد: النسفي، كنز الدقائق.

٤ أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م)، الوافي في شرح الشاطبيّة، تحقيق: عبد الفتاح القاضي، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٣م، وسيشار إليه في ما بعد: أبو القاسم بن فيرة، الوافي في شرح الشاطبيّة.

٥ بدر الدين محمّد بن محمّد أحمد المارديني الدمشقيّ (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٢م)، الرحبيّة في علم الفرائض، تحقيق: أحمد بن فريد بن أحمد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م، وسيشار إليه في ما بعد: الماردينى، الرحبيّة.

٦ محمّد بن محمّد بن علي ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، منظومة الجزريّة، نسخة الشيخ صفوت محمود سالم، شعبة توعية الجاليات بالزلفى، الغزي، الورد الأنسي، ق٤٠أ، محمّد الحافظ، علماء دمشق وأعيانها ، ج٢، ص٧٧

٧ أحمد بن محمّد المعروف بالقلعي، الحمصي المولد، الدمشقيّ الدار، الحنفي المذهب (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كان عالمًا بالفقه متبحّرًا فيه مقدمًا في معرفته وإتقانه، وصار معيدًا لدرس السليمانيّة، ، قرأ عليه الشيخ النابلسيّ الفقه وأصوله، ولازمه في ذلك الملازمة الكليّة. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٢٧، الغزي، الورد الأنسي، ق٦٣ب-٦٤أ.

٢- الشيخ عبد الباقي الحنبلي (ت ١٠٧١هـ/١٦٧٦م) [١]

٣- الشيخ محمد المحاسني (ت ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م) [٢]

٤- الملا محمود الكردي (ت ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م) [٣]

٥- الشيخ محمد بن بركات الكوافي (ت ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م) [٤]

٦- الشيخ إبراهيم بن سلمان الحسيني (ت ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م) [٥]

---

١ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن إبراهيم بن عمر بن محمّد البعلي الحنبلي الدمشقيّ الشهير بابن البدر ثم بابن فقيه فصه، ولد سنة (١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) في بعلبك، حفظ القرآن الكريم على والده وقرأه عليه وعمره عشرون سنة، أجاز الشيخ النابلسي، ويذكر ابن النجدي في كتابه السحب الوابلة هذه الإجازة بقوله: "ورأيت في بعض كتب الجدّ الشيخ إبراهيم ملكة الفقير إبراهيم بن تيمية ولم أرَ غير ذلك، ولم يعهد لنا جدّ إلا وهو حنبلي. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٢٨٣-٢٨٥، محمّد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، (٣ج)، تحقيق: بكر عبد الله أبو زيد، عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ج١، ص٤٣٩-٤٤٣، وسيشار إليه في ما بعد: النجدي، السحب الوابلة؛ محمّد كمال الدين بن محمّد الغزي (ت ١٢١٤هـ/١٧٩٩م)، النعت الأكمل لأصحاب الأمام أحمد بن حنبل من سنة (٩٠١هـ/١٢٠٧م)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، نزار أباظة، دار الفكر، دمشق ١٩٨٢، ص٢٢٣-٢٢٥، وسيشار إليه في ما بعد: الغزي، النعت الأكمل، أبو المواهب، مشيخة، ص٣٢-٣٦.

٢ محمّد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقيّ الحنفي ، أعطى بقعة تدريس في الجامع الأمويّ عن مشيخة الشرف لمدّة عامين، تولّى الخطابة بجامع السلطان سليم بالصالحيّة، ودرّس بالمدرسة الجوهريّة، سافر إلى بلاد الرّوم سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م، وأخذ تولية الجامع الأمويّ، وولي قسمة العسكر مرّتين، ولمّا توفي سعودي الغزي وجّه إليه درس الحديث تحت قبة النسر في جامع دمشق. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص٤٠٨-٤١١ ؛ أبو المواهب الحنبلي، مشيخة ص٥٧-٥٨ ؛ ابن شاشو، تراجم أعيان دمشق، ص٩٥،٩٧؛ الغزي، الورد الأنسي، ص٦٣ب ؛ محمد أديب آل تقي الدين الحصني ، منتخبات التواريخ لدمشق ، قدم له سليمان الصليبي دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩م ، ج٢، ص٦٠٦، وسيشار إليه فيما بعد : الحصني، منتخبات التواريخ

٣ أقام بدمشق نحو سنتين بالقرب من المدرسة الجقمقجيّة، أكثر من قراءة الكتب الأعجميّة، وهو أول من عرّف طلاب الشام تلك الكتب، ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق، قال عنه المحبّي: "أعلم العلماء المحققين بدمشق، كان أعجوبة الزّمان في التضلع والاستحضار العجيب وقوة الحافظة". توفي بدمشق سنة ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م, ودفن بمقبرة باب الصغير. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٣٢٩-٣٣٠، الغزي، الورد الأنسي، ق٦٥أ؛ أبو المواهب الحنبلي، مشيخة أبي المواهب، ص٨٦-٨٧.

٤ محمّد بن بركات الكوافي الحمصي الدمشقيّ الشافعي، كان من العلماء الصلحاء، قدم دمشق، وسكن بالمدرسة القيمريّة مدة أربعين سنة، وأخذ عن علمائها، كان صوفيًّا قادريّ الطريقة، وكان أعيانُ دمشق يذهبون إلى بيته ويقصدون زيارته والتبرّك به، توفي بعد عِشاء ليلة الأحد السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وألف هجريّة/ خمس وستين وستمئة وألف ميلاديّة، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص٤٠٥.

٥ كان من العلماء الصلحاء، قدم إلى دمشق، وسكن في مدرسة الطيبة بمحلّة القيمريّة مدّة أربعين سنة، وكان صوفيّ المشرب قادريّ الطريقة، وكان أعيانُ دمشق يقصدون زيارته ويتبرّكون به. انظر: الورد الأنسي، ٦٦أ، أبو المواهب الحنبلي، مشيخه أبي المواهب، ص ٤٢-٤٣؛المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص٤٠٤-٤٠٥؛ الحصني، منتحيات التواريخ، ج٢ ، ص ٦٠٨

٧- الشيخ محمد بن أحمد الأسطواني (ت ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م) [١]

٨- الشيخ محمد العيثاوي (ت:١٠٨٠/١٦٩٩م) [٢]

٩- الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري (ت١٠٨١ هـ/١٦٧٠م) [٣]

١٠- الشيخ نور الدين علي الشبراملسي (ت ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م) [٤]

١١- الشيخ محمد بن يحيى الملقب كمال الدين الحلبي (ت ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م) [٥]

١٢- الشيخ إبراهيم بن منصور الفتال (ت ١٠٨٩هـ/١٦٨٧م) [٦]

---

١ محمّد بن أبي الصفا بن محمود بن أبي الصفاء الأسطواني، الدمشقيّ المولد، الحنفي المذهب، ولي القسمة البلديّة في زمن قاضي القضاة محمّد عصمتي وحوّله كاتب عرض، أقرأ بالمدرسة الظاهريّة الكبرى، وتولى كتابة وقف سنان باشا بعد أبيه، ثمّ عاد إلى دمشق ولزم التدريس تحت قبة النسر بالجامع الأمويّ بين العشائين وبعد الظهر، ورفع بعض منكرات كانت بالشام وأصرّ على إزالتها والتخفيف منها، وهي رفع الأصوات بالصياح والنياحة، ولبس السواد على الميت، توفي سنة ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م، ورثاه الشيخ النابلسيّ فقال:

قد ماتَ حاوي العلومِ لنا ... طراً محمّد كعبةُ الوفود

الأسطواني طـودُ علـم ... ومن تسامي بفرط جود

فضرّ كـل الأنـام أرق ... فمـات علاقـة الوجود

انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص٣٣٩؛ الغزي، الورد الأنسي، ص٦٥أ.

٢ محمّد بن أحمد العيتاوي، الدمشقيّ المولد، الشافعي المذهب، كان له باع في جميع العلوم الشرعيّة والعلوم العربيّة والأصول والعقائد والمنطق، مع التحقيق وتدقيق النظر والإنصاف في جميع مدارسه، وله تحريرات على التفسير لكنها لم تُجمع، وليَ تدريس البخاري في قبّة النسر بجامع ابن أميّة. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٢٠١-٢٠٢؛ مشيخة أبي المواهب، ص ٤٥-٤٦.

٣ عبد القادر بن مصطفى الدمشقيّ الشافعي الشهير بالصفوري، ولد سنة عشرة وألف (١٠١٠هـ/١٦٠٤م)، وأخذ في طلب العلم على مشايخ الشام ومصر والحجاز، وأجازوا له منهم، أعطي تدريس المدرسة البلخيّة، ودار الحديث الأشرفيّة التي سكن بها حتى مات، ودفن بمقبرة باب الصغير، قرأ عليه الشيخ النابلسيّ في عدة فنون، وأجاز له إجازة خاصة، وله تحريرات ورسائل. انظر: الخياري، تحفة الأدباء، ج١، ص١٠٨ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٤٦٧-٤٦٨، الغزي، الورد الأنسي، ص٦٢أ, ص٦٣ب.

٤ أبو الضياء نور الدين الشبراملسي الشافعي الفريد القاهري، ولد ببلدة شبرا ملس (ت ٩٩٧هـ/١٥٨٨م)، وهي قرية بمصر، ونُسب إليها، قدم مصرَ بصحبة والده سنة (١٠٠٨هـ/١٥٩٩م)، فحفظ القرآن، والشاطبيّة، والخلاصة، والبهجة الورديّة، والمنهاج، والغاية الجزريّة، والرحبيّة. انظر: أبا المواهب الحنبلي، مشيخة، ص٧٩-٨١؛ الغزي، الورد الأنسي، ق٦١ ب؛ المحبي، خلاصة الأثر، ج٣، ص١٧٥-١٧٧.

٥ محمّد بن يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الملقب كمال الدين، الحلبيّ الأصل، الدمشقيّ المولد، الشافعي المذهب، كان من أتقياء العلماء وأكثرهم انقطاعًا إلى الله تعالى. قرأ عليه الشيخ النابلسيّ العربيّة والحساب والفرائض، توفي في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين هجريّة بعد الألف/ ألف وستمئة وسبع وسبعين ميلاديّة، ودفن في مقبرة باب الصغير. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٢٦٥؛ أبو المواهب الحنبلي، مشيخة، ص٨٦؛ الغزي، الورد الأنسي، ص٦٤أ.

٦ إبراهيم بن منصور الفتال الدمشقيّ، الحنفي المذهب (ت ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م)، وهو أحد العلماء المشهورين بالشام، قرأ على عدد من علماء عصره، تصدّر للإقراء، كانت له حلقة تدريس بين المقصورة وباب الخطابة في الجامع الأمويّ. انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء ، ج١، ص ١٠٧ المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص٥٢-٥٣، المحبي، نفحة الرّيحانة، ج١، ص٥٦٦ ؛ ابن شاشو، تراجم الأعيان، ص١٠٨؛ الغزي، الورد الأنسي، ق٦٤ ب

١٣- الشيخ نجم الدين محمد بن يحيى الفرضي (ت ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) [١]

١٤- الشيخ نجم الدين الغزي (ت ١٠٩١هـ/١٦٨٦م) [٢]، الذي أجازه، وكان قد داوم على حضور دروسه في عهد والده.

١٥- الشيخ محمد بن كمال الدين الحسيني الشهير بابن حمزة، نقيب الأشراف [٣]

١٦- الشيخ المنلا حسين بن إسكندر الرومي (مجهول الوفاة) [٤]

١٧- الشيخ أحمد بن محمد بن سيدان الدمشقي [٥]

وقد أظهر ثبتُ الشيخ النابلسي أيضا العلماء الذين كان لهم الفضل في تعليمه وتدريسه؛ إذ كتب على الورقة الأولى من الثبت "من الشيخ النابلسي للشيخ محمد بن محمد الشهير بابن سنة"[٦]، ويبين الثبت علُو باعه في علم الحديث؛ فهو قد أخذ هذا العلم كما يقول: "عن مشايخ عظام وجهابذة فخام"، أما مروياته عنهم فهي رواية الحديث المسلسل بالأولية، ورواية صحيح الإمام البخاري، وسائر مرويات القطب القاضي زكريا الأنصاري ومؤلفاته، وسائر مرويات الشيخ

---

١ نجم الدين محمّد بن يحيى الفرضي أخو الشيخ عماد الدين، كان ماهرًا في تفهيم الطلبة وجبر خواطرهم، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع، خصوصًا بالحساب والفرائض، تولّى التدريس في جامع بني أميّة في الفنون العديدة الخاصّة والعامّة. انظر: أبو المواهب الحنبلي، ص٨٥-٨٦؛ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٢٦٥؛ الغزي، الورد الأنسي، ص٦٤، ورقة ب- ٦٥ أ.

٢ نجم الدين محمّد بن بدر الدين محمّد بن رضي الدين محمّد بن شهاب الدين أحمد العامري القرشي الشهير كأسلافه بابن الغزي، قرأ على والده بالرّغم من صغره مقدّمات الفنون الأجروميّة، والجزريّة، والشاطبيّة، والألفيّة. انظر: الحصني، منتخبات التواريخ ، ج٢، ص٦٠٧ ؛ المحبّي ، نفحة الرّيحانة، ج١، ص٥٤٦ ؛ ابن شاشو، علماء دمشق، ص١٠٣؛ الغزي، الورد الأنسي، ٥٥٧-٦٠أ

٣ محمّد بن كمال الدين بن محمّد الشهير بابن حمزة نقيب الأشراف بدمشق (ت ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م)، كان عالمًا محققًا ١٠٢٤هـ/١٦٢٤م ، ولي نيابة القضاء الكبرى بدمشق، درّس بالتقوية وولي نقابة الأشراف بعد وفاة والده، له مجموعة من المؤلفات، حاشية على الألفية لابن الناظم والتحريرات على المهداية، حضر الشيخ النابلسيّ دروسه في الحديث والفقه وأجازه إجازة خاصة. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص١٢٤-١٢٧؛ المحبّي، نفحة الرّيحانة، ج٢، ص٩-١٩؛ أبو المواهب الحنبليّ، مشيخة ٤٦-٤٩؛ الحصني، منتخبات، ج٢، ص٦٠٩؛ الغزي، الورد الأنسي، ص٦١ب-٦٢أ.

٤ منلا حسين بن إسكندر الرّوميّ الحنفيّ، نزيل دمشق صاحب التآليف المفيدة والتحريرات السديدة، لازم حجرته بمدرسة الكلاسة، له مؤلفات عدة، منها: رسالة في العقائد، شرحها وسمّاها عماد الدين في العقائد والجوهرة المنيفة في شرح وصية أبي حنيفة وكنز السعادة في بيان كلمة الشهادة، وشرح على السنوسية في العقائد والفوائد الفاخرة في أمور الآخرة. لم يذكر له تاريخ وفاة. انظر: الغزي، الورد الأنسي ٦٦أ.

٥ أحمد بن محمّد بن سويدان الدمشقيّ الحنفي، من أهل العلم والعمل، كان إمامًا في الضبط والإتقان، تامّ المعرفة بالأنساب والوفيات. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج٢، ص٦١٩؛ الغزي، الورد الأنسي، ص٦٦ب-٦٧أ

٦ محمد بن محمد ابن سنة ، ابو عبد الله الفلاني الشنقيطي العمري ولد عام ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م، كان رحمه الله تعالى من المكثرين من الشيوخ، ذكر في فهرسته أنّه روى ما بين إجازة وسماع ٩٢٠ شيخًا. انظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٦ ، ٢٠٠٥م ، ج٧ ، ص ٦٨ ، وسيشار إليه فيما بعد : الزركلي ، الأعلام

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ومؤلفاته، عن أبي عبد ا الإمـام محمـد بـن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي صاحب الصحيح، ويروي تفسير القاضي البيضاوي وسائر تآليفه. ولأهمية ثبت الشيخ النابلسي ولما يمثّله من دلالات علمية وثقافية وتاريخية عـن كيفيـة تلقي العلوم في عصره، نورد في هذه الدراسة نص الثبت محققا:

بسم ا الرحمن الرحيم

ثبت الإمام العالم العلامة، والبحر الفهامة، وارث علوم سيد المرسلين، صـاحب المقـام القدسي، سيدي عبد الغني النابلسي، نفعنا ا ببركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة آمين"[1]

الحمد رب العالمين، وصلّى ا وسلّم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصـحبه ووراثـة والتابعين، وبعد

فيروى شيخنا العلامة، والبحر الحبر الفهامة، العارف با ، والدال عليه، العالم الكبير، والمحدث الشهير، شيخ الكلّ في الكلّ، ومن أطبق على علومه الجلّ علامـة الزمـان، وفريـد العصر والأوان، مولانا الشيخ عبد الغني، الشهير نسبه الكريم بابن النابلسي حفظـه ا تعـالى آمين، وأدام النفع به للمسلمين عن مشايخ عظام وجهابذة فخام، من أجلهم:

١- والده الإمام الهمام، العلامة الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد الغني النابلسي بن شيخ الإسلام مفتى الشافعية بدمشق الشام، الشيخ إسماعيل الشهير نسبه الكريم بابن النابلسي.

٢- ومنهم الإمام العلامة خاتمة الحافظ بدمشق الشام، نجم الدين محمد بن العلامة شيخ الإسلام بدر الدين محمد الغزي العامري.

---

١ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م)، ثبت الشيخ العلامة المحدّث الفقيه عبد الغني النابلسيّ الحنفي، تحقيق عبد الله جاسم كردي الجنابي، د. ن ، د. ت ، ص٧-١٨، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، ثبت.

٣- ومنهم العلامة المحقق الشيخ علي الشبراملسي الأزهري.

٤- ومنهم الإمام الهمام شيخ الإقراء والحديث بدمشق الشام تقي الدين عبد الباقي الحنبلي.

٥- ومنهم الإمام الكامل والحسيب العالم العامل السيد محمد بن المرحوم السيد كمال الدين محمد حمزة الهاشمي نقيب السادة الأشراف (/١ب/) الشام.

٦- ومنهم الإمام العلامة المحقق الشيخ عبد القادر بن الشيخ مصطفى الفرضي الصفوري.

٧- ومنهم الإمام العلامة محمد أفندي المحاسني الخطيب بالجامع الأموي.

٨- ومنهم الإمام العلامة المحقق الفهامة الشيخ نجم الدين الفرضي.

٩- ومنهم أخوه الإمام العلامة الشيخ كمال الدين الفرضي.

١٠- ومنهم العلامة الهمام الشيخ إبراهيم بن منصور الفتال.

١١- ومنهم الإمام الكامل العلامة الشيخ أحمد القلعي.

١٢- ومنهم الإمام الكامل الهمام المعمر الملا محمود الكردي.

١٣- ومنهم العلامة الهمام الشيخ محمد العيثاوي.

وغير ذلك من العلماء الإعلام، رحمهم الملك العلام.

ويروي صحيح الإمام البخاري بأسانيد عديدة، منها:

أ- عن والده العلامة الشيخ إسماعيل والسيد محمد النقيب والشيخ عبد القـادر الصـفوري ومحمد أفندي الأسطواني، أربعتهم عن شيخ الإسلام أبي العباس المقري نـاظم العقائـد المسلمة إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، عمه قدوة الأئمة وسند الأمة أبـي عثمـان سعيد (/٢أ/) ابن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة، عن أبي زيد عبد الرحمن بـن

علي بن أحمد العاصمي الشهير بسقين، عن شيخ الإسلام القاضي زكريـا بـن محمـد الأنصاري عليه رحمة الملك الباري.

ب- ومنها: عن أبي الضياء نور الدين علي الشبراملسي الأزهري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم اللقاني صاحب الجوهرة المنظومة في العقائد، والشيخ عبـد الـرحمن اليمنـي المقري كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن علي الغيطي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا.

ت- ومنها: عن والده الشيخ إسماعيل عن شيخ الإسلام العلامة الخطيـب أحمـد الشـوبري الأزهري الحنفي، عن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بـن حمـزة الرملـي الشافعي عن القاضي زكريا.

ث- ومنها: عن السيد محمد بن حمزة النقيب عن العلامة الشمس الميـداني، عـن الشـمس الرملي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا.

ج- ومنها: عن والده الشيخ إسماعيل والسيد محمد النقيب، والشيخ عبـد البـاقي الحنبلـي، والخطيب محمد المحاسني، ومحمد أفندي الأسطواني، خمستهم عن العلامة الشيخ عمر بن محمد القادري الشافعي، عن الحافظ بدر الدين الغزي، عن شيخ الإسـلام القاضـي زكريا، عن شيخ الإسلام الحافظ (/٢ب/) أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن علي بـن حجر العسقلاني الكناني.

ح- ومنها: عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي، عن المعمر أبي عبد الـرحمن محمـد حجـازي الشعراوي الواعظ في المؤيدية بمصر، عن المعمر محمد بن محمد الشهير بابن أركماس من أهل غيط العدة بمصر، عن الشهاب الحافظ أحمد بن حجـر العسـقلاني بأسـانيده الشهيرة.

خ- ومنها: بل أجلها وأعلاها بروايته له عن شيخه الإمام المسند الرحلة أبي إسحق إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي الدمشقي نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ الصالح سراج الدين أبي عبد ا الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي، عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السنجري الهروي الصوفي، عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر بن محمد الداودي، عن أبي محمد عبد ا بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي، عن أبي عبد ا محمد بن يوسف بن مطر الفربري، عن أبي عبد ا الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي صاحب الصحيح (٣/أ) رحمه ا تعالى وجزاه عن صنعه خيرا.

د- ومنها أيضا: عن شيخ الإسلام النجم الغزي، عن والده البدر الغزي، عن المعمر ملحق الأحفاد بالأجداد المنفرد بعلو الإسناد الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد علي بن صالح الإسكندري المزي العوفي، عن جده النوري علي بن صالح، والشهاب الرسام، والمسندة أم محمد عائشة بنت عبد الهادي، ثلاثتهم عن مسند الدنيا أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار بسنده السابق إلى البخاري[١].

ذ- ويروي تآليف الحافظ السيوطي من طرق عديدة: أعلاها عن النجم الغزي، عن والده البدر عن السيوطي.

---

١ علي بن محمّد بن علي السليميّ (ت١٢٠٠هـ/١٧٨٦م)، ثبت، مخطوط رقم ٤٠٨، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، ق٢أ، وسيشار إليه في ما بعد: علي السليمي، ثبت.

وكذلك تآليف القسطلاني الشهاب أحمد صاحب المواهب اللدنية، يرويها بهذا السند عـن النجم عن البدر عن القسطلاني[1].

و- وكذلك تأليف العلامة ابن حجر المكي والشيخ عبد الوهاب الشعراني والنجم الغيطي:

يروي ذلك من طرق عديدة أعلاها: عن السيد محمد النقيب، والشيخ عبد الباقي الحنبلي، كلاهما عن المعمر الشيخ أحمد العرعاني البقاعي، عن ابن حجر والشعراني والغيطي.

ويروي عن الشيخ علي الشبراملسي عن الشيخ عبد الرؤوف والشيخ علي الحلبي والشيخ إبراهيم اللقاني سائر تصانيفهم ومروياتهم.

ح- ومنها: عن السيد محمد النقيب عن (/٣ب/) الشهاب أحمد الخفـاجي سـائر تصـانيفهم ومروياتهم .

ط- ومنها: تصانيف الإمام النووي من طرق عديدة.

منها: بالأسانيد السابقة إلى الحافظ العسقلاني عن العز بن جماعة، عن والده البدر بـن جماعة، عن النووي.

ويرويها غالبا: عن النجم الغزي، عن والده البدر عن البرهان بن شريف، عـن زيـن الدين القباني، وعن ابن الخباز عن النووي.

---

١ البيتماني ،حسين بن طعمه (ت: ١١٧٥هـ/١٧٦١م) ، مرويات صوفيه ، (مخطوط) ، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم٢٩١، نسخة مصورة على شريط ميكروفيلم رقم٨٦ ، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ق ١٨٧ب، وسيشار إليه في ما بعد: البيتماني، مرويّات صوفيّة.

ي- ويروي تفسير القاضي البيضاوي وسائر تآليفه، بالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ محمد الذهبي، عن عمر بن إلياس المراغي عن القاضي البيضاوي.

ك- ومنها: عن والده الشيخ إسماعيل، عن الخطيب أحمد الشوبري، عن أحمد الشناوي، عن أحمد بن قاسم العبادي جميع تأليفه ومروياته.

ل- ويروي عن والده المزبور، عن الشوبري، عن الشمس الرملي، عن والده الشهاب أحمد الرملي، عن الشيخ الأزهري جميع تآليفه ومروياته.

وهذا مقدار ما حضر الآن من أسانيد ومشايخ شيخنا الإمام الأكمل، علامة الزمان، فريد الأوان، المحقق العلامة الفهامة، البركة الرحلة، سيدي وأستاذي الشيخ عبد الغني قـدس سـره، وأسانيده كثيرة، ومؤلّفاته كذلك، وذكرها يستدعي مؤلفـًا حافلا، وبا التوفيق، آمين. /٤أ/

وقد تولّى الشيخ النابلسي مجموعة من الوظائف، هي: ابتدأ بإلقاء الدروس وعمره عشرون سنة[1]، ثم تولّى قضاء محكمة الميدان عام (١٠٧٥هـ/١٦٦٤م)، وقد أشار إلى ذلك في شعره؛ إذ قال:

قدْ تباشرتُ حيثُ جئتُ سليما ... ببلوغ الأمطارِ والأوطـانِ

فلمتُ حاسدي بغيظـك أنّي ... أنا في الحكمِ فارس الميدانِ [2]

---

١ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٣٧- ٣٨؛ Elizabeth Sirriyeh "what ever happened to Banu Jamaa",p٦٢

٢ الغزيّ، الورد الأنسيّ، ص٤٢أ.

ولم تطل مدة ولايته في ذلك المنصب؛ فانتقل إلى الإفادة والتدريس في الجامع الأمـوي في وقت النهار[١]، وبعد العصر في الجامع الصغير[٢]. ومن المناصب الجليلة التي تولاها الإفتـاء سنة (١١١٣هـ/١٧٠١م)[٣]، ويشير ابن كنّان إلى ذلك بقوله: "أفتى في مدة شغور الفتـوى إلـى حين الجواب من الروم مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي"[٤]، وفي يوم الأربعاء صبيحة جمـادى الأولى في الخامس والعشرين صعد جماعات من أعيان البلدة وطلبوه للفتـوى، بعـد مشـاورة الباشا، وشرع يفتي بداره بالصالحية [٥]، فكتب إليه تلميذه الفاضل الأديب مصطفى العمادي مهنّئًا ومؤرخًا بقوله:

سعدتْ دمشقُ لها الفخار على السوي ولزمرة العلماء حـق هنـاء

إذ صـار مقيمُهـا أجـل سراتهـا بدر العلاء وشمسـه العلياء

قلب الوجود وروح جسـم زمانـه قطب الورى تسمو به النجباء

وضاح رمـز معـارف الأسـرار مفتاح الهدى مصباحه اللألاء

أحيـا علوم الديـن بعد دروسهـا للـه لا لسـواه ذا الأحيـاء

فـاقَ الأوائـلَ والأواخـر كلّهـم بمآثر لم يحصهـا الإحصاء

هدايـة اللـه العظيمـة قـدرهـا للكون قدْ كملتْ به النعمـاء

---

١ ابن كنان، حوادث دمشق اليوميّة ص٥٣ ؛ الغزيّ، لطائف المنة ١٢٨أ ؛ محمّد مطيع الحافظ، علماء دمشق في القرن ١٢هـ/١٨م، ج٢، ص٨، المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص٣٢.

٢ المراديّ، سلك الدرر، مج٣، ص٣٨، الغزي، لطائف المنة، ص١٢٨أ.

٣ ابن كنان، حوادث دمشق اليوميّة، ص٥٣؛ الغزيّ، الورد الأنسي، ق٥٣أ ؛ محمّد الحافظ، علماء دمشق، ج٢، ص٧٩.

٤ ابن كنان، حوادث دمشق اليوميّة، ص٥٣.

٥ المراديّ ، عُرْفُ البشام ، ص٢٢٠.

مفتي دمشقَ القطب (أرضي) المنى　　　　هو في الحقيقة حقه الإفتاء[1]

بعد ذلك درس النابلسي سنة خمس عشرةَ ومابة وألف هجرية/ ألف وسبعمئة وثلاث ميلادية في المدرسة السليمية [2] في صالحية دمشق [3]، وأرخ لذلك برهان الدين الأكبر خادم ضريح محيي الدين ابن عربي بقوله:

دروسٌ في الدين قطب الورى　　　　يزهو بذاك الشهمِ عبد الغني

مولى خليل القدرِ في عصرنا　　　　مهذب في كلّ علمٍ غنِ [4]

وكانت دروسه في التفسير [5] والأربعين النووية [6]، والأذكار النووية [7]، وتفسير البيضاوي[8] وابتدأ في شرح له سماه شرح السخاوي على تفسير البيضاوي، وانتهى بالكتابة عليه إلى سورة البقرة في ثلاثة مجلدات ضخام[9]، وألقى دروسا في التصوف منها كتاب الفصوص[10]، والفتوحات المكية لابن عربي[11]، وشرح ديوان ابن الفارض[12] ،وفي التفسير والحديث[13]

---

١ الغزيّ، الورد الأنسيّ، ق٥٣أ.

٢ المدرسة السُّليميّة (التكيّة السُّليميّة): بناها السلطان سليم عندما بنى القبة على قبر محيي الدين ابن عربي بالصالحيّة، ووقف عليها أوقافًا كثيرة، ولا يزال بعضها إلى الآن، وقد بقي الرّسم من هذه التكية، وفي الوقت الحاضر أضيفت إلى معاهد الجامعة السوريّة. محمّد كرد علي، خطط الشام ، ج٦، ص١٣٨.

٣ ابن كنّان، حوادث دمشق اليوميّة، ص٦٥، ٦٦، ٨٢ ؛ الغزيّ، الورد الأنسيّ، ق٥٣أ؛ الغزيّ، لطائف المنة ق٢٨أ

٤ الغزيّ، الورد الأنسيّ، ق٥٣أ.

٥ ابن كنان، حوادث دمشق اليوميّة، ص٣٥٦، ص٣٧١، ص٣٨١، ص٨٧٠ ؛ الغزيّ، لطائف المنة، ق ٢٨أ؛ الغزيّ، الورد الأنسيّ، ق٤٢أ ؛ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٣٩، ص٢٨، ج٢، ص٣٠٧، ص١١٤.

٦ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحورانيّ النووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، الأربعين النوويّة. تحقيق: مصطفى البغا، محيي الدين مستو، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق، ١٩٨٠م. وسيشار إليه فيما بعد : النووي الاربعين النووية

٧ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحورانيّ النووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، الأذكار النوويّة، دار المعرفة، الدار البيضاء، ١٩٩٨م. وسيشار إليه فيما بعد : النووي ، الأذكار النووية

٨ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازيّ (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، تفسير البيضاويّ المسمّى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المكتبة الجديدة، القاهرة، ١٩٢٦م. وسيشار إليه فيما بعد : الشيرازي ، تفسير البيضاوي

٩ الغزيّ، لطائف المنة، ص٢٨ب.

١٠ محيي الدين أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد المعروف بابن عربي (ت٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)، فصوص الحكم، المكتبة الأزهريّة، القاهرة، ٢٠٠٣م. وسيشار إليه فيما بعد : ابن عربي ، فصوص الحكم

١١ محيي الدين أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد المعروف بابن عربي (ت٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)، الفتوحات المكيّة، (٤ج)، دار الكتب العربي، القاهرة، دون تاريخ. وسيشار إليه فيما بعد : ابن عربي ، الفتوحات المكية

١٢ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، (شارح) ديوان ابن الفارض، (٢ج)، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٨٧٢م. وسيشار إليه فيما بعد : عبد الغني النابلسي ، ديوان ابن الفارض

١٣ الغزيّ ، الورد الأنسيّ، ق٨٦ أ ، ق٩٣أ.

ويشير ابن كنّان إلى أن الشيخ عبد الغني النابلسي عزل من التدريس وعاد إليه عام ١١٢٦هـ/١٧١٤م، وقال في ذلك: "في يوم الثلاثاء حادي ربيع الأول ١١٢٦هـ/١٧ آذار ١٧١٤م جلس لدرس السليمية بالصالحية مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي، بعد أن كان عزل منه زمن ناصيف باشا (ت١١٢٦هـ/١٧١٤م)[١]، والسبب أن شيخ الإسلام عطا ا أفندي مفتي الروم[٢]، لما توجه ابن محاسن محمد جلبي إلى الروم نزل عنده، وكان لوالده سليمان أفندي صحبة معه فشكا له حاله وأن ما له شيء، وأنّه يحتاج إلى ما يقوم به، وكان الخطابة وتدريس السليمية قائما على أبيه وأهله من قبله، وكان بينه وبين الشيخ عبد الغني نوع فتور حين تولى قضاء الشّام، فأرسل إلى سليمان أفندي[٣] الخطابة والتدريس...، ثم بعد أيام قلائل رجع التدريس إلى لشيخ عبد الغني النابلسي"[٤]، ودرس في جامع العداس[٥] في حي القنوات بدمشق لما ورد عن تلميذه حسين بن طعمه البيتماني قوله: "فإنّي و الحمد صحبته في جامع العداس في القنوات في دمشق، وقرأت عليه" [٦]

ومن الوظائف الأخرى التي تولاها النابلسي نظارة الوقف على أوقاف أجداده بني جماعة، وكان يتعاطى تحصيل الأوقاف المذكورة بنفسه من إيجار وقبض أجرة وتعمير

---

١ دخل الشام سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م ، وكان من عجائب الدنيا، وأرباب العقول، فتح طريق الحج، وحج ستّ حجات في أمن وأمان ، وقتل كليب. للمزيد انظر: القاري ، الوزراء الذين حكموا دمشق ، ص٧٦، المقار، ولاة دمشق ، ص٥٤-٥٥.

٢ عزل عام ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م عن مشيخة الإسلام ، واستبدل بمحمود أفندي قاضي العسكر سابقًا. ابن كنّان، الحوادث اليوميّة ، ص ٢٠٣

٣ هو سليمان المحاسنيّ، تولى خطابة الجامع الأموي وتدريس السليميّة عام ١١٢٥هـ/١٧١٣م. ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص ٢٠٣

٤ ابن كنان، الحوادث اليوميّة، ص٢١٩

٥ يقع بمحلة القنوات خارج باب الجابية، بناه الشيخ أحمد العداس (ت ٨٦٥هـ/١٤٦٠م)، الغزي، لطف السمر، ج٢، ص٤٨٢

٦ البيتماني ،حسين بن طعمه ، الجواب المطلوب على طريقة القائلين بوحدة الوجود ،(مخطوط) ، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم٢٩١، نسخة مصورة على شريط ميكروفيلم رقم٨٦ ، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان، ق ١٨٩ب، وسيشار إليه في ما بعد: البيتماني، الجواب المطلوب.

مصارف، ولم يفوض أمرها إلى أحد خشية ألا يقوم بواجبها الشرعي [1]، وتولى أيضا نظارة الوقف لبعض أهالي دمشق [2].

د- تلاميذه:

كان للشيخ عبد الغني النابلسي مجموعة كبيرة من التلاميذ في بلاد الشام ومصر والحجاز لا يمكن حصرهم في مؤلّف واحد، قال عنهم كمال الدين الغزي في مخطوطه الورد الأنسي: "اعلم أنه لا يمكن حصر تلامذة الأستاذ -رضي ا عنه- بوجه؛ لأنه لا يخفى ما أعطاه ا تعالى من الاشتهار في مشارق الأرض ومغاربها، وهو قدس سره، ارتحل من دمشق وساح ودخل البلاد وخالط العباد"، ثم قال: وإنما اذكر في هذا الباب ما وصل إليه علمي من ذلك"[3]، ووجدت الباحثة أن عدد تلاميذ النابلسي قد بلغ (١٦٤) تلميذًا من مشارب مختلفة، واخذوا عنه مختلف أنواع العلوم، أحصى معظمهم كمال الدين الغزي في كتابه الورد الأنسي. ويبين الجدول الآتي أسماءهم ومصادر تراجمهم:

---

١ كمال الدين الغزيّ، الورد الأنسيّ، ق٤٦ أ.

٢ يورد السجل الشرعي حجّة يشترط فيها الواقف إبراهيم أغا ابن الحاج محمّد من أعيان اليايباشيّة بدمشق أن يتولى النظر على وقفه الشيخ عبد الغني النابلسيّ وأولاده من بعده، ويشمل هذا الوقف: "جميع البناء الجديد القائم بسفح قاسيون المشتمل على بيت مربع به قوسان من الحجارة المنحوتة وسقف من الخشب الجديد وطاقات، وفيه ضريحان للشيخين محمود ويوسف القميني؛ أحدهما في مكان عالٍ والآخر في مكان أسفل منه، وساحة سماوية فيها إيوان يشتمل على محراب وطاقة مطلة على الطريق، فيها شباك من الحديد ومطبخ وبيت معدّ للطهاة. انظر: سجل ٢١٩، ص٢٤١، حجّة ٣٦٢ ، ١١، جمادى الثانية ١١٠١هـ/٢٢ آذار ١٦٩٠م.

٣ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ص٥٣أ-١٣١أ.

اسمه وتاريخ وفاته	ترجمته
١- محمّد بن إبراهيم بن محمّد الدكدكجيّ (ت١١٣١هـ/١٧١٨م)	**محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم التركماني الأصل الدمشقيّ المولد المعروف بالدكدكجيّ، لازم دروس الشيخ النابلسيّ، وكتب كثيرًا من مصنّفاته[١].**
٢- محمّد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت١١٨٨هـ/١٧٧٤م)	**محمّد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسيّ الحنبلي، ولد بقرية سفارين من قرى نابلس، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم؛ فأخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٢]**
٣- محمّد بن أحمد بن محمّد ابن قولقسيز الحلبيّ (ت١١٦٤هـ/١٧٥٠م)	**بدر الدين محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إدريس الحنفيّ المشهور بابن قولقسيز، أصل أسرته الأولى من بلاد البوسنة، سكنت حلب ثم انتقلت إلى دمشق، أجازه الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٣].**
٤- محمود بن محمّد بن محمّد جانبك الكنجي (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م)	**أبو عبد الله محمود بن محمّد بن محمّد بن جانبك الدمشقيّ الحنفيّ الشهير بالكنجي، كان إمامًا في علمي الأدب والموسيقا، وله الباع الطويل في النظم والنثر[٤].**
٥- محمّد بن رحمة الله بن عبد المحسن الأيوبي (ت١١٥٠هـ/١٧٣٧م	**محمّد بن رحمة الله بن عبد المحسن بن يوسف بن أحمد بن محمّد المتصّل النسب بأبي أيوب خالد الأنصاري الشهير بالأيوبي، أخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٥].**
٦- محمّد بن عمر بن علي الكفيري (ت١١٣٠هـ/١٧١٧م)	**جمال الدين محمّد بن زين الدين عمر بن علي بن عمر بن عبد القادر بن محمّد بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن عمر بن داود، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ، وقرأ عليه الكلام والتصوّف[٦].**
٧- محمّد بن عبد الجليل بن المواهب الحنبلي (ت١١٤٨هـ/١٧٣٥م)	**مفتي الحنابلة، أبو المكارم عز الدين، محمّد بن عبد الجليل بن محمّد أبي المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي، قرأ الفرائض على الأستاذ عبد الغني النابلسيّ[٧]**

١ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص٣٢-٣٣ ؛ كمال الدين الغزي؛ الورد الأنسي، ق٧٢ أ-ب.
٢ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص٣٩-٤٠، كمال الدين الغزي؛ الورد الأنسي، ق ٧٣ ب.
٣ المرادي، مطمح الواجد، ق٢٠ ب ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق ٧٣ ب.
٤ المحبّي، ذيل نفحة الرّيحانة، ص٥٥-٧٤؛ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٥١٨ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٧٤ أ
٥ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٤٨٤ ؛ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص٥٩ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٧٤ب-٧٥أ
٦ ابن كنّان، الحواث اليوميّة، ص٢٨٣ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٧٥ أ-ب ؛ إسماعيل باشا بن محمّد أمين بن مير سليم البابانى، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، وكالة المعارف، ١٩٤٥م، ج١، ص٨٦، ٩٤ ، ١٤٦، وسيشار إليه فيما بعد : اسماعيل البابانى ، إيضاح المكنون
٧ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ٤٦٧ ؛ الغزي ، النعت الأكمل ، ص٢٧٢ ؛ شمس الدين الغزي، لطائف المنة ،ق٤٣أ-ب ٤٤أ ؛ المرادي، سلك الدرر ،مج٤، ص٧٤ ؛ كمال الدين الغزي ، الورد الأنسي، ق٧٥ ب

٨- محمّد بن عبد الحي الداودي (ت١١٦٨هـ/١٧٥٤م)	**أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن عبد الحي الشافعيّ المعروف بالداودي، قرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسيّ، ولازمه وحضر دروسه وأجاز له[١]**
٩- محمّد بن زين العابدين الغزي (ت١١٦٧هـ/١٧٥٣م)	**محمّد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الشافعيّ الدمشقيّ العامري الحسني الصديقي الشهير بالغزي، مفتي الشافعيّة بدمشق، كان عالما فاضلا صاهر الأستاذ عبد الغني النابلسيّ وسكن عنده في الصالحيّة، وشرع في القراءة عليه مغني اللبيب، وشرحه على الفصوص، وشرحه على الديوان الفارضي[٢].**
١٠- محمّد بن عبد الرّحمن التاجي (ت١١١٤هـ/١٧٠٢م)	**محمّد بن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمّد بن أبي بكر بن موسى بن عبد بن سليمان القصيري النسب البعلي الحنفيّ المعروف بالتاجي، قرأ على الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ وأجازه[٣]**
١١- محمّد بن عبد الكريم المالكيّ الفاسي (ت١١٨٥هـ/١٧٧١م)	**أبو المكارم إمام الدين محمّد بن عبد الكريم بن قاسم المالكيّ الفاسي، قرأ على الشيخ عبد الغني النابلسيّ عدد من الكتب منها الفتوحات المكية وأجازه[٤]**
١٢- محمّد بن عبد الله أبو شعر وشعير (ت ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)	**محمّد بن عبد الله بن علي الدمشقيّ الحنبلي النابلسيّ الأصل الولي الصالح المكاشف الأوحد الهمام أبو شعر، سلك طريق الصوفية وأجاز له الأستاذ[٥]**
١٣- محمّد بن عثمان ابن الشمعة (١١٨٧هـ/١٧٧٣م)	**حسام الدين محمّد بن عثمان بن محمّد بن رجب بن محمّد بن علاء الدين الشافعيّ المعروف بالشمعة، وأصل أسرته من بعلبك، أجازه الشيخ عبد الغني النابلسيّ نظمًا[٦]**
١٤- محمّد بن عبد الله الطرابلسي (ت١١٧٧هـ/١٧٦٣م)	**أبو السعادات نظام الدين محمّد بن عبد الله بن أحمد الطرابلسي الدمشقيّ الحنفيّ البعلي نسبة إلى أصل أسرته، حضر دروس النابلسيّ في الفقه والتفسير والحديث، ولازمه الملازمة التامة، وأجازه[٧].**
١٥- محمّد بن علي الكبيسي (ت١١٦٩هـ/١٧٥٥م)	**أحد المجاذيب أبو العون قطب الدين محمّد بن علي بن حسين بن أحمد الدمشقيّ الصالحيّ الشهير بالكبيسي[٨]**
١٦- محمّد بن علي العطار	**محمّد بن عبيد الله بن عسكر القاري الأصل الدمشقيّ الشهير بالعطار الشافعيّ**

١ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٧٥ ب.
٢ شمس الدين الغزي، لطائف المنة، ق٣أ ؛ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص٦٧؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٧٧ أ-ب ؛ إسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٤٨٩، ج٢، ص٤٠
٣ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٦٠؛ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص، ٦٤؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٨١ أ-ب.
٤ المرادي، سلك الدرر،مج٤، ص٧٤؛ المرادي، مطمح الواجد، ص ق٢٤ ب؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٨٢ ورقة أ-ب.
٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٨٢ أ.
٦ المرادي، مطمح الواجد، ق ٢١٨أ؛كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٨٣ أ-ب.
٧ الغزي، النعت الأكمل ، ص٢٩٦؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق ٦٤ أ
٨ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٨٥ ب.

(ت١١٤٠هـ/١٧٢٧م)	الفاضل ، كان بارعًا أديبًا نبيهـًا[1]
١٧- محمّد بن عيسى بن كنّان (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م)	محمّد بن عيسى بن محمود بن محمّد بن كّنان الحنبلي الصالحيّ الدمشقيّ الخلوتي، أحد العلماء الأتقياء والصلحاء العاملين، ألف كتاب الحوادث اليوميّة[2].
١٨- محمّد بن محمود الحبال (ت١١٤٥هـ/١٧٣٢م)	محمّد بن محمود إبراهيم بن عمر المعروف بابن الحبّال الشافعيّ الأشعري المزي الأصل الدمشقيّ، الشيخ المحقق العالم العامل الفرد المفسر الأصولي، حضر دروس الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ[3].
١٩- محمّد المرادي (ت١١٦٩هـ/١٧٥٥م)	محمّد بن السيد مراد بن علي المعروف بالمرادي الحسيني النقشبندي الحنفيّ البخاري الأصل الدمشقيّ، كان من أجلاء العارفين المرشدين ومن العلماء العاملين، فاضلاً صوفيًّا مرشدًا قرأ على الشيخ النابلسيّ الفتوحات المكيّة[4]
٢٠- محمّد بن مصطفى الحلبيّ	محمّد بن مصطفى الطرابلسي الأصل والشهرة الحلبيّ الحنفيّ مفتي حلب، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[5]
٢١- محمّد الأمين الخراط (ت١١٥٦هـ/١٧٤٣م)	محمّد الأمين بن محمّد بن حسين الحنفيّ الشهير بابن الخراط، حضر دروس الشيخ النابلسيّ الخاصة والعامة وأجازه[6]
٢٢- محمّد المحبي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)	محمّد بن فضل الله بن محب الله بن محمّد بن محب الدّين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبي الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد والدار، الحنفيّ، قرأ على الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ[7]
٢٣- محمّد بن العطار (ت١١٧٦هـ/١٧٦٢م)	محمّد بن محمّد بن علي بن حسين بن عبد الرحمن العدوي القاري الأصل الدمشقيّ الشهير بالعطار الشافعيّ الفاضل، الشاب الصالح، كان بارعًا أديبًا نبيهًا، لازم دروس الأستاذ الخاصة والعامة وقرأ عليه[8]
٢٤- محمّد المحاسني (١١٦٩هـ/١٧٥٥م)	محمّد سعيد الدين بن أحمد بن سليمان بن إسماعيل بن تاج الدين الدمشقيّ التميمي، المعروف بابن محاسن[1]

١ المرادي ،سلك الدرر، مج٤ ، ص٧٤

٢ المرادي ، سلك الدرر، ج٤، ص١٠٢، الغزي، النعت الأكمل، ص٢٧٩، الحصني، منتخبات التواريخ، ص٦٣٩، كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق ٨٦ أ، إسماعيل باشا البغدادي، هديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، ١٩٥٥م ج٢، ص٣٢٥

٣ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص١٣٦، كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٨٦ أ.

٤ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص١٣٥؛ المرادي، مطمح الواجد، ص ق٢٥ ب؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٨٦ أ-ب ؛سماعيل باشا ، هدية العارفين، ج٢، ص٣٠

٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق ٨٧ ب.

٦ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٨٧ ب ؛ البديري الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٣٨

٧ ابن كنّان، يوميّات شاميّة، ص٨ ؛ شمس الدين الغزي، لطائف المنة، ق ٤٠أ؛ المرادي، سلك الدرر، ج٤، ص١٠٢؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق ٩٠ أ

٨ المرادي، سلك الدرر، ج٤ ص٧٤؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٩١ ب.

٢٥- محمّد اللقيمي (ت١١٦٨هـ/١٧٥٤م)	محمّد سعيد الدين بن أحمد بن محمّد بن سلامة الدمياطي الشافعيّ الشهير باللقيمي الشافعيّ الفاضل الأديب الهُمام المتفوّق في صناعتي النظم والنثر، أخذ عن الأستاذ[٢]
٢٦- محمّد القسطنطيني	أبو الإصلاح عز الدين محمّد بن عزيز القسطنطيني، أجاز له الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٣]
٢٧-محمّد المخلّصي	شمس الدين محمّد بن محمّد الشهير بالمخلصي الحنفيّ، أخذ عن الأستاذ النابلسيّ، وقرأ عليه الأربعين النوويّة[٤]
٢٨- محمّد اللبابيدي (ت١١٧٠هـ/١٧٥٦م)	عصمة الدين محمّد الشهير باللبابيدي، لازم الأستاذ النابلسيّ، وصار للناس فيه اعتقاد عظيم[٥]
٢٩- محمّد الأكرمي	أبو النجا هُمام الدين محمّد بن محمد الدمشقيّ الحنفيّ الشهير بالأكرمي، أخذ عن الأستاذ، وحضر دروسه في التفسير[٦]
٣٠- إبراهيم الدكدكجيّ (ت١١٣٢هـ/١٧١٩م)	أبو العون إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الدكدكجيّ، لازم الشيخ عبد الغني النابلسيّ في غالب أوقاته، وأجازه[٧]
٣١- إبراهيم الشهير بالحافظ (ت ١١٨٦هـ/١٧٧٢م)	أبو إسحق برهان الدين إبراهيم بن عباس الحافظ بن إبراهيم الدمشقيّ الشافعيّ الشهير بالحافظ، أجاز له الشيخ النابلسيّ، وحضر دروسه[٨]
٣٢- إبراهيم ابن الحكيم (ت١١٩٢هـ/١٧٧٨م)	إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد الدمشقيّ الشهير بابن الحكيم الشريف، رئيس الكتاب بمحكمة صالحيّة دمشق، أخذ عن الأستاذ وانتفع به ولازمه وحضر مجالسه[٩].
٣٣- إبراهيم الكريمي (ت١١٣٨هـ/١٧٢٥م)	أبو التقى شجاع الدين إبراهيم بن عبد الكريم بن أحمد الكريمي، الشهير بابن الفارة الدمشقيّ الحنفيّ، أخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسيّ[١٠]
٣٤- إبراهيم الراعي (ت١١٣٨هـ/١٧٢٥م)	أبو الهدى برهان الدين إبراهيم بن مراد بن إبراهيم بن أحمد الحنفيّ الدمشقيّ الشهير بالراعي، لزم الأستاذ عبد الغني النابلسيّ، ورحل معه إلى البقاع

---

١ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٩١ أ- ٩١ب.
٢ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩١ ب.
٣ المصدر نفسه ، ق٩٤ ب.
٤ المصدر نفسه، ق٩٢ ب.
٥ المصدر نفسه، ق٩٣ ب.
٦ المصدر نفسه، ق٩٣أ.
٧ المرادي، سلك الدرر،مج٢، ص٢٥؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٣ ب.
٨ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٤ أ.
٩ المرادي، سلك الدرر، مج١، ص١٤ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٤ أ-ب
١٠ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٤ ب.

	وبعلبك سنة ١١٠٠هـ/[١]
٣٥- إبراهيم الحلبيّ (ت١١٩٠هـ/١٧٧٦م)	البرهان إبراهيم بن مصطفى الحلبيّ الأصل والمولد القسطنطيني الحنفيّ الشيخ العالم البحر المحقق المدقق الفقيه البارع، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ وأجازه بإجازة خاصة[٢]
٣٦- إبراهيم المرادي (ت١١٤٢هـ/١٧٢٩م	أخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ الدمشقيّ، وتزوج بابنة الشيخ إسماعيل[٣]
٣٧- أبو بكر القواف (ت١١٧٠هـ/١٧٥٦م)	أبو بكر عبد القادر بن علي بن عبد الله الشافعيّ الدمشقيّ المعروف بالقواف، أخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٤]
٣٨- أحمد الزهيري (ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م)	شهاب الدين أحمد بن أحمد أمين بن محمّد الحنفيّ الدمشقيّ، الشهير بابن الزهيري، سبط بنيّ الموقع كاتب محكمة الباب[٥]
٣٩- أحمد الصالحيّ (ت١١٨٠هـ/١٧٦٦م)	أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمّد بن طه الشافعيّ الصالحيّ الدمشقيّ المقدسي، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ، ولازمه وأجاز له[٦]
٤٠- أحمد السابق (ت١١٦١هـ/١٧٤٨م)	محي الدين أحمد بن محمّد بن علي بن عبد القادر الشافعيّ الحدادي المعروف بالسابق، أجاز له الشيخ النابلسيّ[٧]
٤١- أحمد الباقاني (ت١١٩٥هـ/١٧٨٠م)	أحمد بن محمّد بن صبح الباقاني الشافعيّ، ولد في نابلس، وقدم إلى دمشق لطلب العلم، أخذ عن الأستاذ وأجاز له[٨]
٤٢- أحمد الأغريبوزي (ت١١٢٦هـ/١٧١٤م)	من أعيان الجند، شهاب الدين أحمد بن محمّد إسلامي الشهير بابن آغريبوزي نسبة إلى جزيرة في بلاد الروم، أخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسيّ وقرأ عليه الفتوحات المكية ولازمه، وسكن مدة في داره[٩]
٤٣- أحمد المحاسني (ت ١١٤٦هـ/١٧٣٣م)	أحمد بن سليمان بن إسماعيل بن تاج الدين بن أحمد الدمشقيّ الشهير بالمحاسني، أحد رؤساء دمشق وأعيانها، أخذ عن الأستاذ النابلسيّ وأجاز له[١]

١ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٤ ب.
٢ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٥ ب ؛ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٤٦
٣ المرادي، سلك الدرر، مج١، ص٣١
٤ المرادي، سلك الدرر،مج١، ص٦٢؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٥ ب.
٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٦ أ ؛ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٩٣
٦ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٦ أ.
٧ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٦ ب
٨ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٢١٩، كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٦ ب، مجهول، تراجم بعض الأعلام، ق٦ ب.
٩ المحبي، ذيل نفحة الريحانة، ص١٩٠-١٩٥؛ ابن كنان، الحوادث اليومية، ص٥٢٢؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٧أ ؛ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٢٠١

٤٤- أحمد البعلي (ت١١٨٣هـ/١٧٦٩م)	أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن مصطفى الحنبلي الحلبيّ الأصل الدمشقيّ المعروف بالبعلي، أخذ التفسير والعلوم على الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٢]
٤٥- أحمد الدمنهوري (ت١١٩٢هـ/١٧٧٨)	أحمد بن عبد المنعم القاهري الشافعيّ الشهير بالدمنهوري، الشيخ الامام في سائر العلوم النقليّة والعقليّة، أجاز له الشيخ النابلسيّ[٣]
٤٦- أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت١١٨١هـ/١٧٦٧م)	أحمد بن عبد الفتاح الشهير بالملوي الشافعيّ القاهري، أجاز له الشيخ النابلسيّ
٤٧- أحمد بن عز الدين البيروتي	أحمد بن عز الدين البيروتي الشافعيّ الكامل الشريف، ولد ببيروت، اجتمع بالأستاذ النابلسيّ وحضر دروسه ولازمه، ذكره النابلسيّ في الرحلة الكبرى
٤٨- أحمد المنيني (ت١١٧٢هـ/١٧٥٢م)	أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحنفيّ الطرابلسي الدمشقيّ، أخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ
٤٩- أحمد بن حيمور (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)	أحمد بن مصطفى بن قرقماس بن محمّد ابن أبي بكر بن حيمور البقاعي الأصل والشهرة الدمشقيّ الحنفيّ، أجازه النابلسيّ وألبسه الخرقتين النقبشنديّة والقادريّة
احمد بن سوار(ت١١٧٣هـ/١٧٥٩م)	اشتغل العلم على جماعة منهم الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٨]
٥١- أحمد شاكر الحكواتي (ت١١٩٣هـ/١٧٧٩م	لازم المطالعة في كتب الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٩].
٥٢- أحمد المقدسي (ت١١٨٠هـ/١٧٦٦م	أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[١٠]
٥٣- أسعد ابن الطويلة (ت ١١٤٩هـ/١٧٣٦م)	أسعد بن محمّد بن علي المعروف بابن الطويلة الدمشقيّ الشافعيّ، لازم الأستاذ النابلسيّ في دروسه، وقرأ عليه عدة من الكتب[١١]

---

١ المرادي، سلك الدرر، مج١، ص١٢٩ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ٩٧ أ

٢ الغزي، النعت الأكمل، ص٣٠٨-٣١٠، كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ٩٧ ب، إسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٥٤٠، ٥٩٠؛ إسماعيل البغدادي، هديّة العارفين، ج١، ص ١٧٨-١٧٩

٣ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٧ أ.

٤ المصدر نفسه ، ق٩٧ - ق ٩٨أ.

٥ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٥٢ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٨ أ

٦ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٥٤؛ المرادي، مطمح الواجد، ق ١٠ أ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ٩٨ أ، مجهول، تراجم بعض الأعلام، ق٦ ب؛ إسماعيل البغدادي، هديّة العارفين، ج١، ص١٧٥

٧ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٩٩ أ.

٨ المرادي، سلك الدرر، مج١، ص١٣٠

٩ المصدر نفسه، مج١، ص١٧٨

١٠ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٩٣

١١ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص ٢٧١ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ق٩٩ ب

٥٤- أسعد العبادي (ت١١٢٥هـ/١٧١٣م)	أسعد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمّد بن محمّد بن عمر الحنفيّ الدمشقيّ، المعروف بالعبادي نسبة لسيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنه، لازم الشيخ عبد الغني النابلسيّ وأخذ عنه، حضر دروسه في الفتوحات المكيّة، تتلمذ له وسافر معه إلى الديار المصريّة والحجازيّة في رحلته الكبرى[1]
٥٥- أسعد البكري الصديقي (ت١١٢٨هـ/١٧١٥م)	أسعد بن أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر الدمشقيّ البكري الصديقي، أخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسيّ، وحضر عليه بعض دروسه، وأجازه[2]
٥٦- أسعد المجلّد (ت ١١٨٠هـ/١٧٦٦م)	أسعد بن عبد الرحمن بن محيي الدين بن سليمان السليمي المعروف بالمجلد، أخذ عن الشيخ عبد العني النابلسيّ وأجازه[3]
٥٧- اسعد ابن كولة (ت١١٩٤هـ/١٧٨٠م)	أسعد بن عابدين الشافعيّ المعروف بابن كوله، صحب الأستاذ عبد الغني النابلسيّ أكثر من أربعين سنة[4]
٥٨- إسماعيل العجلوني (ت ١١٦٢هـ/١٧٤٨م)	مدرّس قبّة النسر إسماعيل بن محمّد بن جراح بن عبد الهادي بن عبد الغني بن جراح العجلوني الشهير بالجراحي الشافعيّ، ونسبه يتصل بسيّدنا أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه[5]
٥٩- إسماعيل الرّومي (ت١١٦٢هـ/١٧٤٨م)	إسماعيل بن عبد الله الرّومي الأصل والشهرة الحنفيّ المدنيّ، أخذ عن الأستاذ النابلسيّ[6]
٦٠- إسماعيل بن عبد الهادي	إسماعيل بن محمّد بن عبد الهادي بن عبد الغني الشهير بالجراحي، وكان الشيخ عبد الغني النابلسيّ من مشايخه[7]
٦١- إلياس الكوراني (ت ١١٣٨هـ/١٧٢٥م)	إلياس بن إبراهيم بن خضر بن داود الكوراني الدمشقيّ، أجاز له الأستاذ النابلسيّ بإجازة ذكرها الغزي في الورد الأنسي[8]
٦٢- بدر الدين القدسي (ت١١٨٧هـ/١٧٧٣م)	أجازه علماء دمشق بقراءة الحديث والتفسير وسائر العلوم النقليّة والعقليّة، منهم الشيخ عبد الغني النابلسيّ[9]

---

١ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٢٦٢؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق٩٩أ ؛ محمّد مطيع الحافظ، علماء دمشق ، ج١، ص٢٧٦-٢٧٧
٢ ابن كنّان ، يوميات شامية ، ص ٢٦١؛ المرادي، سلك الدرر،مج١، ص٢٥٨؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠١أ
٣ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٨٠أ.
٤ المرادي، سلك الدرر،ج١، ص٢٥٩؛ الغزي، الورد الأنسي، ورقة ٨٠أ.
٥ البديري الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٢٣؛ المرادي، مطمح الواجد، ق ١١ ب ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠٢ أ؛ مجهول، تراجم بعض الأعلام، ق٧ أ.
٦ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٢٩٠ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠٣ ب
٧ المرادي، سلك الدرر، مج١، ص٢٥٥
٨ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٠٢ أ.
٩ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص ٥

٦٣- حامد العمادي (ت١١٧١هـ/١٧٥٧م)	عصام الدين العمادي حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الحنفيّ، حضر دروس الأستاذ في المدرسة السليميّة ولازمه وسمع عليه حصّة من الفتوحات المكيّة، وأجاز له النابلسيّ بما يجوز له وعنه روايته[1].
٦٤- حسن العجيميّ (ت١١١٣هـ/١٧٠١م)	حسن بن علي بن يحيى الحنفيّ الشهير بالعجمي، اجتمع بالنابلسيّ في رحلته إلى الحجاز، واخذ منه الإجازة له ولأولاده[2]
٦٥- حسن الطباخ (ت١١٩٤هـ/١٧٨٠م)	حسن بن محمّد بن حسن المرجاني البقاعيّ الأصل الدمشقيّ الشافعيّ الشهير بالطبّاخ، أخذ عن النابلسيّ وبايعه وأجاز له بما يجوز عنه روايته[3]
٦٦- حسن الرّوميّ (ت ١١٨٩هـ/١٧٧٥م)	حسن بن مصطفى بن محمّد الشهير بالرّومي الدمشقيّ الحنفيّ، أخذ عن الأستاذ النابلسيّ، أجازه وكتب له الإجازة على نسخة من شرحه على السنوسيّة في العقائد المسمّى بالأنوار الإلهيّة[4]
٦٧- حسن البغداديّ الدمشقيّ (ت١١٨٢هـ/١٧٦٨م)	نور الدين البغدادي، حسن بن مصطفى البغداديّ المولد والشهرة الدمشقيّ الحنفيّ، كتب له إجازة في الطريقة القادرية[5]
٦٨- حسن الكردي (ت١١٤٧هـ/١٧٣٤م)	أبو الضياء نور الدين حسن بن موسى بن عبد الله الشافعيّ الكردي البانيّ الزورينيّ، اجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسيّ وأخذ عنه[6]
٦٩- حسن بن يسن الرّملي (ت١١٩٢هـ/١٧٧٨م)	حسن بن يس بن محمّد بن عثمان الشافعيّ الدمشقيّ الرّملي المؤقت بالجامع الأمويّ، اجتمع بالأستاذ النابلسيّ مرارًا وبايعه وألبسه العمامة المسمّاة بالطبزيّة المعروفة عند أهل دمشق[7]
٧٠- حسن الضرير (ت١١٤٦هـ/١٧٣٣م)	حسن بن علي الضرير الدمشقيّ الحنفيّ الشهير بالأعمى، أحد المشهورين بمعرفة الأنغام والمجيدين للموسيقا، كان شديد الملازمة للشيخ عبد الغني النابلسيّ وأجازه بقصيدة[8]
٧١-حسين مصلي	حسين بن أحمد المعروف بابن مصلي الدمشقيّ[9]
٧٢- حسين البيتماني	حسن بن طعمة بن محمّد الشافعيّ الدمشقيّ الشهير بالبيتمانيّ نسبة

١ المرادي، عُرْفُ البشام، ص١١٠؛ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص١٦؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠٣ ب
٢ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠٤ أ.
٣ المصدر نفسه، ق١٠٥ أ.
٤ المصدر نفسه، ق ١٠٥ أ.
٥ المصدر نفسه، ق ١٠٥ ب- ١٠٦أ.
٦ ابن كنّان، يوميّات شاميّة، ص٤٦ ؛ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٣٥ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠٦ أ
٧ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠٦ أ-ب.
٨ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠٦ ب-١٠٧ أ.
٩ المرادي، سلك الدرر، مج١، ص٤٢

(ت١١٧٥هـ/١٧٦١م)	إلى قرية من قرى دمشق تسمى بيتما، الصوفي الزاهد العابد، لزم النابلسيّ وتخرج على يديه[١]
٧٣- حسين الرّومي (ت ١١٧٠هـ/١٧٥٦م)	حسين بن عبد الله الرومي الحنفيّ الدمشقيّ الشيخ الصالح الكاتب الناسخ، أجازه الأستاذ النابلسيّ[٢]
٧٤- حسين السرّمينيّ (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م)	أخذ العلم عن الأستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٣]
٧٥- خليل بن أسعد البكري (ت١١٧٤هـ/١٧٦٠م	خليل بن أسعد بن أحمد بن كمال الدين بن محيي الدين البكري الصديقي الحنفيّ الدمشقيّ، حضر دروس الشيخ عبد الغني النابلسيّ وأخذ عنه[٤]
٧٦- خليل بن رضي الدين الغزيّ (ت١١٤٤هـ/١٧٣١م)	أبو المحاسن فخر الدين خليل بن رضي الدين بن سعودي بن نجم الدين محمّد الشافعيّ الغزيّ العامريّ، تتلمذ على الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٥]
٧٧- خليل بن محمّد الفتال (ت١١٨٦هـ/١٧٧٢م)	بهاء الدين خليل بن محمّد بن إبراهيم بن منصور الدمشقيّ الشهير بالفتال، حضر دروس الشيخ التفسيريّة في جامع السليميّة وقرأ عليه وأجازه[٦]
٧٨- خليل بن مصطفى الدمشقيّ (ت ١١٧٨هـ/١٧٦٤م)	خليل بن مصطفى الدمشقيّ الحنفيّ الشهير بالبغداديّ الصّوفيّ الفلكيّ الميقاتيّ، قدم إلى دمشق ولقي الأستاذ وأخذ عنه[٧]
٧٩- رجب الحريري الشاعر	رجب الدمشقيّ الشافعيّ الشهير بالحريريّ الكاتب الشاعر[٨]
٨٠- رجب الأشقر (ت١١٥٠هـ/١٧٣٧م)	رجب الشهير اللقب بالأشقر الشافعيّ الدمشقيّ الصالحيّ، اجتمع بالشيخ النابلسيّ وحضر دروسه وأخذ عنه[٩]
٨١- رحمة الله بن عبد المحسن (ت١١٥٠هـ/١٧٣٧م)	رحمة الله بن عبد المحسن بن يوسف بن أحمد بن محمّد الحنفيّ الدمشقيّ الشهير بالأيوبيّ، أخذ عن الأستاذ النابلسيّ[١٠]
٨٢- رضوان بن يوسف الصبّاغ	رضوان بن يوسف الشهير بالصبّاغ المصريّ الأصل الدّمياطيّ الحنفيّ، أجاز له النابلسيّ بإجازة مطوّلة في الرّحلة الكبرى[١١]
٨٣- زين العابدين القسطنطينيّ	زين العابدين الحنفيّ القسطنطينيّ قاضي القضاة بدمشق، أجاز له النابلسيّ[١]

١ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٦٠ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق١٠٧ ب
٢ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١١٢ أ.
٣ المرادي، سلك الدرر، مج٢ ، ص٧٨
٤ المرادي، عُرف البشام، ص١٢١ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق١١٢ ب
٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١١٧ أ
٦ المصدر نفسه، ق١١٧ ب.
٧ المصدر نفسه، ق١١٧ ب.
٨ المصدر نفسه، ق١١٨ أ-١١٩ ب.
٩ المصدر نفسه، ق١١٩ ب.
١٠ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١١٩ ب، المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٣٠
١١ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص١٣٣

٨٤- سعدي بن عبد الرّحمن بن حمزة (ت١١٣٢هـ/١٧١٩م)	**سعدي بن عبد الرّحمن بن محمّد بن كمال الدين الحسيني الحنفيّ المعروف بابن حمزة، قرأ على الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٢]**
٨٥- سعدي بن عبد القادر العمريّ (ت ١١٤٧هـ/١٧٣٤م)	**سعدي بن عبد القادر بن تقي الدين الشهير بابن عبد الهادي العمريّ الشافعيّ، قرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسيّ وأخذ عنه عدة فنون[٣]**
٨٦- سعودي بن يحيى الشهير بالمتنبي (ت١١٢٧هـ/١٧١٥م)	**سعودي بن يحيى بن العباسي الدمشقيّ الحنفيّ الشهير بابن المتنبي، الشيخ الأديب الشاعر الفاضل اللبيب الأوحد الناظم الناثر، حضر دروس النابلسيّ في التفسير والتصوّف وأجاز له[٤].**
٨٧- سعيد بن علي الكنانيّ (ت١١٥٦هـ/١٧٤٣م)	**سعيد بن علي بن يحيى الحنفيّ الدمشقيّ الشهير بالكنانيّ نسبة إلى بني كنانة، أخذ عن الأستاذ ولازمه وحضر دروسه العامّة والخاصّة وأجاز له[٥]**
٨٨- سعيد ابن السمّان (ت١١٧٢هـ/١٧٥٨م)	**حافظ الدين سعيد بن محمّد بن أحمد الشافعيّ الدمشقيّ الشهير بابن السمّان، امتدح الشيخ النابلسيّ بقصيدة يستجيزه بها فأجازه بها[٦]**
٨٩- سعيد بن مصطفى النابلسيّ (ت ١١٧٣هـ/١٧٥٩م)	**غياث الدين سعيد بن مصطفى بن إسماعيل بن الأستاذ الحنفيّ الدمشقيّ الصالحيّ الشيخ الفاضل، حضر دروس الشيخ النابلسيّ في التفسير، ودخل في عموم إجازته[٧]**
٩٠- شاكر بن عمر الحموي (ت١١٩٣هـ/١٧٧٩م)	**شاكر بن عمر بن عثمان الحموي الشافعيّ الدمشقيّ الشهير بالحكواتيّ، ولد بحماة وقدم إلى دمشق، وأخذ عن الشيخ النابلسيّ الطريقتين القادرية والنقشبنديّة، وأخذ عنه التصوّف والفقه والحديث[٨]**
٩١- صادق بن محمّد ابن الخراط (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)	**صادق بن محمّد بن حسين الحنفيّ الدمشقيّ الشهير بابن الخراط، أخذ عن الأستاذ وقرأ عليه في فنون عدة، وصاهره على بنته الكريمة زينب خاتون[٩]**
٩٢- صالح بن إبراهيم الجنيني (ت١١٧٠هـ/١٧٥٦م)	**صالح بن إبراهيم بن سليمان بن عبد العزيز الجنيني الأصل والشهرة الحنفيّ الدمشقيّ، قرأ على الشيخ النابلسيّ وحضر دروسه في التفسير واستجازه [١٠].**
٩٣- طه الحلبيّ الشهير بابن طه الصوفي (ت١١٣٧هـ/١٧٢٤م	**طه الحلبيّ الحنفيّ الشهير بابن طه، كتب له النابلسيّ أجازة على شرح كلام العارفين، وذكره الغزّي في ترجمته[١]**

---

١ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٢٠ أ

٢ ابن كنّان، يوميّات شاميّة، ص٢٨٩،٣١٩؛ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص١٧٨؛ المرادي، عُرف البشام، ص٩٩ ٢٢٠ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي، ق١٢٠ أ-ب.

٣ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص١٧٢ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق١٢١ ب،

٤ المرادي، سلك الدرر، مج١، ص٧٠ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق١٢٦ ب

٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٢٨ أ

٦ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص١٦١ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٢٨ ب

٧ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٢٩ ب.

٨ المصدر نفسه، ق١٢٩ ب.

٩ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٣٠ أ، المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٢١٩

١٠ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٣٠ ب.

٩٤- عباس بن محمّد الكردي (ت١١٦٣هـ/١٧٤٩م)	عباس بن محمّد الكردي المولد والشهرة الشافعيّ الدمشقيّ، أجاز له الأستاذ النابلسيّ بما يجوز عنه[2]
٩٥-عبد الحيّ بن علي الطالونيّ الشهير بالخال (ت١١١٧هـ/١٧٠٥)	عبد الحيّ بن علي بن محمّد بن محمود الطالونيّ الحنفيّ الدمشقيّ الشهير بالخال، أخذ عن الشيخ النابلسيّ[3]
٩٦- عبد الحي بن علي الغزي (ت١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م)	عبد الحي بن علي بن سعودي بن محمّد نجم الدين المعروف بالغزي الدمشقيّ، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[4].
٩٧- عبد الرّحمن الشهير بابن عبد الرزاق (ت١١٣٨ه/١٧٢٥م)	خطيب جامع السنانيّة، أبو الفرج زين الدين عبد الرّحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرّزاق بن عبد النافع بن عبد الرّزاق بن عبادة الحنفيّ الدمشقيّ، الشهير بابن عبد الرّزاق، لازم الأستاذ عبد الغني النابلسيّ، وأخذ عنه واستجازه فأجازه[5]
٩٨- عبد الرّحمن التاجي (ت١١١٩هـ/١٧٠٧م	عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمّد ابن أبي بكر بن موسى بن عبدة بن سليمان القصيري المحتد البعلبكيّ الحنفيّ الشهير بالتاجيّ، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ، وكان بينهما كمال الصحبة والمودة[6]
٩٩- عبد الرّحمن بن حسن الكردي (ت١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م	وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن بن موسى بن عبد الله الكردي الأصل والشهرة الباني المولد الزردينيّ النسبة الشافعيّ نزيل دمشق، كان والده استجاز له الشيخ النابلسيّ لمّا قدم حاجًّا إلى دمشق[7]
١٠٠-عبد الرّحمن بن عبد الله البعلي	جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن أحمد البعلي الشهرة الحلبيّ، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[8]
١٠١- عبد الرّحمن ابن السفرجلاني (ت١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)	أبو المكارم زين الدين عبد الرحمن بن عمر بن إبراهيم الشافعيّ الدمشقيّ المعروف بالسفرجلاني، أخذ عن الشيخ النابلسيّ[9]
١٠٢- عبد الرّحمن الشهير بابن شاشة (ت١١٢٨هـ/ ١٧١٥م	عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد الشافعيّ الدمشقيّ الشهير بالذهبي وبابن شاشة قرأ على الشيخ النابلسيّ، واستجازه فأجازه بما يجوز له روايته[10]
١٠٣- عبد الرّحمن بن محمّد الكزبري (ت	عبد الرّحمن بن محمّد بن زين الدين الشافعيّ الدمشقيّ الشهير بالكزبري،

١ المصدر نفسه، ق١٣١ أ.
٢ المصدر نفسه، ق١٣١ ب.
٣ المصدر نفسه، ق١٣١ ب-١٣٢ أ.
٤ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٢٨٠؛ محمّد الصوّاف، موسوعة الأسر، ج٢، ص ١٨
٥ المحبي، ذيل نفحة الرّيحانة، ص٢٠٦، ٢٢٧، ٢٩٢، الحصني، منتخبات التواريخ، ص٦٢٦، الغزي، الورد الأنسي، ق١٣٣ أ، عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرزاق (ت١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)، إجازة ضمن مجموعة رسائل، مخطوط رقم (٤٠١١)، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق ، وسيشار إليه فيما بعد : عبد الرحمن بن عبد الرزاق ، إجازة
٦ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٣٢٨ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٣٤ أ
٧ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ق١٣٥ ب-١٣٦ أ.
٨ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص ٣٤٨ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٣٦ أ
٩ ابن كنان، الحوادث اليوميّة، ص٤٨٥ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٠٩ ب ؛ إيضاح المكنون، ج١، ص١٤٠
١٠ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٣٦ ب.

١١٨٥هـ/١٧٧١م)	أجاز له الأستاذ النابلسيّ بإجازة مطوّلة[١]
١٠٤- عبد الرّحمن ابن الغزي (ت ١١٤٤هـ/١٧٣١م)	أبو الوفاء وجيه الدين عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الرّحمن بن زين العابدين المعروف بالغزي، لازم حضور دروس الشيخ النابلسيّ وأجازه بعدة إجازات مطوّلة ومختصرة كتبها له بنفسه، كما أجازه بقصيدة ميميّة[٢]
١٠٥- عبد الرحمن الشهير بابن البهلول (ت١١٦٣هـ/١٧٤٩م)	عبد الرحمن بن محمّد بن علي الشافعيّ الدمشقيّ الشهير بالبهلول، وهو تركمانيّ الأصل، ولد في دمشق ونشأ بها، أخذ عن الأستاذ وحضر دروسه العامّة والخاصّة، وطلب منه الإجازة على الطريقة النقشبنديّة[٣]
١٠٦- عبد الرّحمن بن محمّد العمري (ت ١١٩٧هـ/١٧٨٢م	عبد الرّحمن بن محمّد بن عمر بن محمّد بن عمر بن محمّد قطب الدين ابن محمود بن عبد الرحمن بن عبد السلام العمري الشافعيّ النقشبندي، حضر دروس الأستاذ النابلسيّ وأجازه[٤]
١٠٧- عبد الرّحيم الشهير بشقدة (ت ١١٦٠هـ/١٧٤٧م	أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ، وأجاز له إجازة خاصّة بخطه[٥]
١٠٨- عبد الرّحيم المنيّر (ت١١٩٣هـ/١٧٧٩م	درس على الأستاذ عبد الغني النابلسيّ في التفسير، ودخل في عموم إجازته[٦]
١٠٩- عبد الرّحيم البراذعي (ت١١٩٤هـ/١٧٨٠م)	أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ، وقرأ عليه [٧]
١١٠-عبد الرّحيم الكاملي (ت١١٣٥هـ/١٧٢٢م)	كان يحضر دروس الشيخ عبد الغني في الفتوحات المكيّة[٨]
١١١- عبد السلام القسطنطيني الشهير بالبشمقجي	عبد السلام بن مصطفى الحنفيّ الشهير بالبشمقجي، ولد بقسطنطينة ونشأ فيها، قدم إلى دمشق وأخذ عن الشيخ النابلسيّ وأجازه[٩]
١١٢- عبد الفتاح ابن مغيزل (ت١١٩٥هـ/١٧٨١م)	قرأ على الشيخ عبد الغني النابلسيّ[١٠]
١١٣- عبد القادر بن مصطفى خادم الشيخ (ت١١٧٠هـ/١٧٥٦م)	عبد القادر بن مصطفى بن إبراهيم بن محمّد الحنفيّ الدمشقيّ خادم الأستاذ، كان له بالأستاذ عبد الغني النابلسيّ مزيد من المحبّة والاعتقاد[١١]

---

١ المرادي، سلك الدرر، ج٢، ص٣٧٣ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٣٨ ب
٢ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٣٩ أ-ب ؛ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٣٥٥
٣ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٤٠ أ، المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٣٥٥
٤ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٤٨ أ- ب.
٥ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٨
٦ المصدر نفسه، مج٣، ص٩
٧ المصدر نفسه، مج٣، ص١٢
٨ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص١٣
٩ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٤٩أ.
١٠ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٤٩
١١ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٤٩ أ.

١١٤- عبد القادر بن يوسف المدني(ت١١٠٧هـ/١٦٩٥م)	**محيي الدين المدني عبد القادر بن يوسف نقيب زادة المدنيّ الحنفيّ الحلبيّ الأصل، اجتمع بالشيخ النابلسيّ في رحلته الكبرى وأخذ عنه[١]**
١١٥- عبد القادر الشكعاويّ الطرابلسي (ت١١٨٦هـ/١٧٧٢م)	**اخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي[٢]**
١١٦- عبد الكريم بن أحمد الشراباتي (ت١١٧٦هـ/١٧٦٢م)	**عبد الكريم بن أحمد بن علوان بن عبد الله الشافعيّ الحلبيّ الشهير بالشراباتي، أخذ عن الأستاذ وأجازه[٣]**
١١٧- عبد الكريم الجراعي (ت ١١٦١هـ/١٧٤٨م)	**عز الدين عبد الكريم ابن محيي الدين بن سليمان الحنبلي الدمشقيّ الشهير بالجراعي، أخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسيّ، وقرأ عليه رسالة في وحدة الوجود، واستجازه فأجازه[٤]**
١١٨- عبد الكافي الحلبيّ (ت١١٨٦هـ/١٧٧٢م)	**أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٥]**
١١٩- عبد اللطيف بن محمّد العمري (ت ١١٦٤هـ/١٧٥٠م)	**بدر الدين عبد اللطيف بن محمّد بن محمّد شمس الدين بن أحمد بن محمّد بن شمس الدين ابن تقي الدين بن الشيخ عبد الهادي بن عيسى الممتد نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخذ عن النابلسيّ وأجاز له[٦]**
١٢٠- عبد الله بن محمّد البصروي (ت١١٧٠هـ/١٧٥٦م)	**عبد الله بن زين الدين محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الشهير بالبصروي، ولد في قسطنطينة ونشأ بها، قدم إلى دمشق وأخذ عن الشيخ النابلسيّ وحضر دروسه[٧]**
١٢١- عبد الله النحاس	**هُمام الدين عبد الله الدمشقيّ الشهير بالنحاس[٨]**
١٢٢- عبد الله الحلبيّ (ت١١٨٦هـ/١٧٧٢م	**استجاز الشيخ عبد الغني النابلسيّ؛ فأجازه بالكتب العقليّة والنقليّة والتواريخ والدواوين والأدب[٩]**
١٢٣- عبد الهادي البقاعي (ت ١١٦٣هـ/١٧٤٩م)	**عبد الهادي بن علي بن برهان الدين الحسيني البقاعيّ الجينينيّ الشافعيّ الدسوقيّ، أخذ عن النابلسيّ واستجازه فأجازه[١٠]**
١٢٤- عبد الوهاب بن مصطفى القسطنطيني (ت١١٨٨هـ/١٧٧٤م)	**عبد الوهاب بن مصطفى بن إبراهيم بن محمّد الحنفيّ الدمشقيّ نزيل قسطنطينة، خدم الأستاذ وقرأ عليه مدة سنتين، وبعد وفاته رحل للروم وتوطن قسطنطينة[١]**

١ الغزي، الورد الأنسي، ق ١٤٩ أ ــب.

٢ محمد مر تضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م) ، المعجم المختصر للشيخ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دراسة وتحقيق : محمد عدنان البخيت ، ونوفان السوارية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط١ ، ٢٠١٠م ، ج١ ، ٤٣٦ ، وسيشار إليه فيما بعد : الزبيدي ، معجم

٣ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٧١ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٤٩ ب

٤ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٤٩ ب.

٥ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٩٠

٦ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥٠ أ.

٧ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٩٧ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥٠ ب

٨ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥٠ ب -١٥١

٩ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص١١٧

١٠ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥١أ.

١٢٥- عثمان بن محمّد ابن الشمعة (ت ١١٢٦هـ/١٧١٤م)	نور الدين عثمان بن محمّد بن رجب بن محمّد بن علاء الدين الشافعيّ الدمشقيّ الشهير بالشمعة، أخذ عن الأستاذ وقرأ عليه وصحبه في رحلته الكبرى وحضر دروسه وانتفع به[2]
١٢٦- علي بن أحمد الكزبريّ (ت١١٦٥هـ/١٧٥١م)	علي بن أحمد بن علي الشافعيّ الدمشقيّ الشهير بالكزبريّ، استجاز الأستاذ فأجازه بإجازة مطوّلة[3]
١٢٧- علي بن تاج الدين القلعي (ت١١٤٢هـ/١٧٣٠م)	علي بن تاج الدين بن محمد بن محمد بن سالم القلعي ، رحل إلى الشام واجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي وأخذ عنه[4]
١٢٨- علي بن حسن الدفتريّ (ت١١٥٢هـ/١٧٣٩م)	علي أفندي الحنفيّ بن حسن بن علي الدفتريّ الحمويّ الأصل والشهرة الدمشقيّ الحنفيّ، كان له محبّة مع الأستاذ النابلسيّ ومزيد انتساب إليه[5]
١٢٩- علي بن عبد الحيّ الغز(ت١١٩١هـ/١٧٧٧م)	علي بن عبد الحي بن علي بن سعودي بن الشيخ نجم الدين الغزي، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ وأجاز له[6]
١٣٠- علي بن أحمد البرادعيّ (ت١١٥٥هـ/١٧٤٢م)	علي بن أحمد بن محمّد بن جلال الدين المعروف بالبرادعيّ، أخذ العلوم وسائر الفنون عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[7]
١٣١- علي بن محمّد السليميّ (ت١٢٠٠هـ/١٧٨٥م)	علي بن محمّد بن علي بن سليم الشافعيّ الدمشقيّ الشافعيّ الشهير بالسليميّ، حضر دروس الأستاذ النابلسيّ واستجازه [8]
١٣٢- علي (١١٥٥هـ/١٧٤٢م)	علي بن عبد الله الحلبيّ بواب الشيخ النابلسيّ[9]
١٣٣- علي الحنفيّ (ت١١٥٤هـ/١٧٤١م)	علي الحنفيّ الدمشقيّ الخطيب بجامع سنان باشا، أخذ عن الأستاذ النابلسيّ وحضر دروسه[10]
١٣٤- علي النحلاوي الطيّان (ت١١٥٠هـ/١٧٣٧م	أبو محمّد نور الدين علي النحلاويّ المعروف بالطيان، أخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسيّ[11]

---

١ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص١٦٠؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥١أ

٢ شمس الدين الغزي، لطائف المنّة، ق٣٢ ب-٣٣أ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ق١٥١أ ؛ محمّد الصوّاف، موسوعة الأسر، ج٢، ص٢٧٤

٣ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٢١٧ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥١ ب

٤ الزبيدي ، معجم ، ج٢ ، ٥١٩

٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٥١ب.

٦ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٢٣٠ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٥٢ ب

٧ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٢١٥

٨ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٢٣٢ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٥٣أ

٩ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥٣ ب.

١٠ الغزي، الورد الأنسي، ق ١٥٣ ب.

١١ المرادي، سلك الدرر، مج٣،ص ٢٥٨؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥٣ ب.

١٣٥- علي المسالخيّ (ت١١٥٤هـ/١٧٤١م)	علي الشافعيّ الدمشقيّ المسالخيّ حرفة وشهرة، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ، وكان من المتغالين في حبّه[١]
١٣٦- علي الدباغ (ت١١٧٤هـ/١٧٦٠م)	أخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٢]
١٣٧- عمر القضمانيّ (ت١١٥٤هـ/١٧٤١م)	عمر الدمشقيّ الشافعيّ المشهور بالقضمانيّ، من أشهر متصوّفة دمشق[٣]
١٣٨- عمر بن علي السكريّ (ت١١٢٩هـ/١٧١٦م	أبو حفص نجم الدين عمر بن علي بن عمر بن علي الشافعيّ الدمشقيّ الصالحيّ، المعروف بابن السكريّ، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ واستجازه فأجازه، وقرأ الفقه وشيئًا من النحو والعقائد[٤]
١٣٩- عمر العطار تابع الشيخ (ت١١٥٥هـ/١٧٤٢م)	عمر العطار الشافعيّ الدمشقيّ، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٥]
١٤٠- فتح الله الدايدخيّ (ت١١٣٩هـ/١٧٢٦م)	أحد الأدباء القضاة، فتح الله بن عبد الواحد الحنفيّ، المعروف بالداديخيّ نسبة إلى قرية داديخ قرب حلب، قرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسيّ، وكتب له إجازة مطوّلة[٦].
١٤١- لطفي بن علي الصيداويّ	لطفي بن علي بن محمّد بن مصطفى الصيداويّ الحنفيّ الشيخ الفاضل الصوفيّ[٧]
١٤٢- مرتضى السيد الشريف الموسويّ[٨]	
١٤٣- مرتضى بن مصطفى الكردي	مرتضى بن مصطفى بن حسن الكردي الأصل والشهرة الشافعيّ، أخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسيّ وأجازه[٩]
١٤٤- مصطفى بن إبراهيم العلوانيّ (ت١١٩٣هـ/١٧٧٩م)	مصطفى بن إبراهيم بن حسن بن أويس المعروف بالأويسيّ العلوانيّ الشافعيّ الحمويّ نزيل دمشق، أصله من حماة، أخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسيّ ولازمه في الدروس[١٠]

---

١ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٥٣ ب.
٢ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص٢٤٨
٣ الغزي، الورد الأنسي، ق١٥٤ أ؛ محمّد الصوّاف، موسوعة الأسر الدمشقيّة، ج٣، ص١٧٥
٤ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٢٦٥؛ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص١٨٢
٥ الغزي، الورد الأنسي، ق ١٥٥ أ.
٦ ابن كنّان، يوميّات شاميّة، ص٣٧٧ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ،ق ١٥٤ أ
٧ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص٣١ ؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥٥ ب- ق١٥٦أ
٨ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ق١٥٥ ب.
٩ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥٥ ب.
١٠ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص١٦٦؛ الغزي، الورد الأنسي، ق١٥٦ أ.

١٤٥- مصطفى بن أحمد الترزيّ الشاعة (ت ١١٦٠هـ/١٧٤٧م)	أبو المكارم نجم الدين مصطفى بن أحمد بن حسين بن إسماعيل بن برهان الدين الشافعيّ الدمشقيّ المعروف بالترزي[١]
١٤٦- مصطفى بن أحمد الغزي (ت١١٥٥هـ/١٧٤٢م)	أبو الفضائل نجم الدين مصطفى بن أحمد بن عبد الكريم بن سعودي بن نجم الدين الغزي، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٢]
١٤٧- مصطفى بن حسن الصمادي (ت ١١٣٧هـ/١٧٢٤م)	مصطفى بن السيد حسن بن السيد محمّد المعروف بالصمادي الحنفيّ الدمشقيّ، كان أديبًا عارفًا كاتبًا من كتّاب الخزينة السلطانيّة الميريّة[٣]
١٤٨- مصطفى بن عبد الهادي العمري (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م)	مصطفى بن عبد القادر بن بهاء الدين نبهان بن جلال الدين بن تقي الدين بن عبد الهادي الشافعيّ العمري، أجاز له الشيخ النابلسيّ[٤]
١٤٩- مصطفى بن عبد الله الكردي (ت١٢٠٢هـ/١٧٨٧م)	مصطفى بن عبد الله بن محمود الشافعيّ الدمشقيّ العبدلانيّ الأصل والشهرة، أخذ عنه الأستاذ النابلسيّ وحضر دروسه[٥]
١٥٠- مصطفى بن علي الحموي (ت١١٩٣هـ/١٧٧٩م)	مصطفى بن علي بن حسن الحنفيّ الدمشقيّ الحموي الأصل المعروف بقنبق، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[٦]
١٥١- مصطفى بن قرقماز البقاعي الحيموري (ت١١٥١هـ/١٧٣٨م	أبو العلاء همام الدين مصطفى بن قرقماز بن محمّد بن أبي بكر بن حيمور الحنفيّ الدمشقيّ البقاعي الأصل والشهرة الحيموري، لزم الشيخ عبد الغني النابلسيّ وخدمه وقرأ عليه جملة من مؤلفاته[٧]
١٥٢- مصطفى بن كمال الدين البكري (ت١١٦٢هـ/١٧٤٨م)	أبو المعارف قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن محيي الدين بن محمّد بن بدر الدين... بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لازم الشيخ النابلسيّ وقرا عليه التدبيرات الإلهيّة وفصوص الحكم ومواضع من الفتوحات المكيّة وشيئًا من الفقه[٨]
١٥٣- مصطفى بن رحمة الله الأيوبي (ت١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م	مصطفى بن محمّد بن رحمة الله بن عبد المحسن بن جمال الدين المتصل النسب بسيدنا أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري استجاز الشيخ عبد الغني النابلسيّ فأجازه بما يجوز له روايته ولولده[٩]
١٥٤- مصطفى بن محمّد البيروني (ت١١٦٢هـ/١٧٤٨م)	مصطفى بن محمّد الشافعيّ الحلبيّ الشهير بالبيروتيّ الشيخ الأديب الناظم الشاعر، ولد بحلب ونشأ فيها، ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن الشيخ عبد الغني

١ المحبّي، ذيل نفحة الرّيحانة، ٢٣٤-٢٣ ؛ المرادي، مطمح الواجد، ق١٩٢ أ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق١٥٦ أ-ب
٢ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص١٦٦؛ الغزي، الورد الأنسي، ق ١٥٨ ب.
٣ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٢٠٨
٤ شمس الدين الغزي، لطائف المنّة، ق٤٤ ؛ المرادي، سلك الدرر، ج٤، ص١٨٦-١٩٠؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٥٨ ب
٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٥٨ ب.
٦ المصدر نفسه ، ق ١٥٩ أ.
٧ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٥٩ أ .
٨ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٥٩ ب ؛ إسماعيل البغدادي، هديّة العارفين، ج٢، ص٤٤٦-٤٥٠
٩ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٦٣ أ-ب.

	النابلسيّ[1]
١٥٥- مصطفى بن محمّد الكفيري (ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م)	أبو المجد صفي الدين مصطفى بن محمّد بن زين الدين الحنفيّ الدمشقيّ الشهير بالكفيريّ، حضر دروس الشيخ النابلسيّ وأجازه[2]
١٥٦- مصطفى الحريثيّ الدمياطيّ	أخذ عن الشيخ النابلسيّ، وذكره في الرّحلة الكبرى وأثنى عليه[3]
١٥٧- مصطفى القنيطريّ	أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ وأجازه[4]
١٥٨- موسى المحاسنيّ (ت١١٧٣هـ/١٧٥٩م)	أبو السعادات شرف الدين موسى بن أسعد بن يحيى بن أبي الصفاء بن أحمد الحنفيّ، قرأ على الشيخ عبد الغني النابلسيّ وحضر دروسه العامّة والخاصّة وأجازه[5]
١٥٩-هداية الله الأسديّ الحلبيّ	أبو العباس بهاء الدين هداية الله الأسديّ، أخذ عن الأستاذ وامتدحه[6]
١٦٠- يحيى بن عبد الرحمن البعلي (ت١١٥٨هـ/١٧٤٥م)	يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمّد بن أبي بكر بن موسى بن عبدة الحنفيّ المعروف بالتاجي، ولد ببعلبك ونشأ فيها، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[7]
١٦١- يحيى بن مصطفى بن إسماعيل النابلسيّ (ت١١٥٥هـ/١٧٤٢م)	يحيى بن مصطفى بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسيّ الحنفيّ الصالحيّ المشقي، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ[8]
١٦٢- يوسف بن محمّد المالكيّ (ت١١٧٣هـ/١٧٥٩م)	أبو الفتح جمال الدين يوسف بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن يحيى المالكيّ الشهرة والمذهب، قرأ على الشيخ عبد الغني النابلسيّ وأجازه[9]
١٦٣- يوسف الشهير بابن الرز الشاعر	بدر الدين يوسف بن الرز الدمشقيّ الشافعيّ، أخذ عن الأستاذ وخدمه وحضر دروسه[10]
١٦٤- أحمد الحلاق ين حشيش (ت١١٥٥هـ/١٧٤٣م)	كان رجلاً صالحًا، كان كثير السياحة، وحسن المعاشرة والوداد، وكان حلاقًا للشيخ عبد الغني النابلسيّ[11]

وقد ارتبط النابلسي بعلاقة وثيقة مع تلاميذه ، ويدلّ على ذلك اصطحابه بعض منهم في رحلاته، فقد صحبه في رحلته إلى البقاع إبراهيم جلبي ابن الراعي، وعيسى جوربجي ابن

---

١ المصدر نفسه، ق ١٦٤ أ.
٢ المصدر نفسه ، ق ١٦٤ أ.
٣ المصدر نفسه، ق ١٦٦ أ.
٤ المرادي، سلك الدرر، مج٤، ص١٥٤
٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٦٦ أ-ب؛ المرادي، مطمح الواجد، ق١٧ أ-ب.
٦ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٦٦ ب.
٧ المرادي، سلك الدرر، ج٤، ص، ٢٣٢؛ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق١٦٧ أ.
٨ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ١٦٧ أ-ب.
٩ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٢٣٠ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق١٦٧ ب.
١٠ الغزي، الورد الأنسي، ق ١٦٧ ب.
١١ البديري الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص٢٤-٢٥

حيمور، ولم تنقطع صلاته بتلاميذه رغم بعد المسافات؛ فكان التلاميذ يرسلون مكاتيب يعبـرون فيها عن مدى الشوق للقاء الشيخ عبد الغني النابلسي، ومن أبرز هؤلاء التلاميذ محمد الدكدكجي، فخلال رحلة النابلسي التي استمرت أربعين يوما في طرابلس، أرسل له ثلاث رسائل: الأولـى وصلته قبل مضي اليوم الأول على مغادرته دمشق، وقد بـدأ رسـالته بقولـه: "يقبـل الأرض متمسكـًا من الولاء بوثيق العرى، متمسكـًا من عطر الثناء الذي لا يزال الكون منـه معبـرا، متشوقـًا للقاء الذي بالمهج يستام وبالنفوس يشترى، تشرف بمجلس سيدي ومولاي ومالـك رق ولائي... سيدي ومولاي الشيخ عبد الغني النابلسي، أما بعد: تقبيل الأرض، والاعتراف بالعجز عن أداء الفرض، فإن هبت نسمات اللطف والقبول من تلقائكم بالسؤال عن الأحوال، فـإن هـذا العبد المخاص والداعي المتخصص مقيم على قدم العبودية وحفظ العهود والوداد فـي البكـور والعشية، وأما الأشواق فإنها لا تحصى ولا يبلغ مداها الاستقصاء ولا تفي بها الأرقام، ولو أخذ يصف شوقه إلى حضرتكم الشريفة وذاتكم اللطيفة..."[١]. ورسالتان تلقاهما خلال أسـبوع واحـد وهو في طرابلس[٢]. وكان الدكدكجي متصوفـًا مـن أتبـاع الطريقـة الشـاذلية، وفـي عـام ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م بدأ بتصنيف كتابه "طبقات الشاذلية" الذي لم يتمه، ويفهم مـن ذلـك مـدى ارتباط المؤلّف بهذه الطريقة، ويدلل على ذلك أيضا الكتابة التي رآها النابلسي على قبر النبـي إيليا وكان مطلعها "خادم نعال الشاذلية" [٣]. وفي عام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م نسخ الدكدكجي كتـاب النابلسي "رفع العباد عن حكم النفوس والإسناد"، والكتاب يبحث في حقّ الإرث، وكان الدكدكجي

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ١٥-١٧.
٢ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص١٤-١٧، ٥٥-٥٦، ٨١-٨٣.
٣ ابن جمعة المقار، الباشاة والقضاة، ص٥٨ .

من العلماء المشهورين؛ فيذكره ابن جمعه المقار، في كتابه "الباشـاة والقضـاة" عنـدما تـوفي عام١١٣١هـ/١٧١٩م: "فريد عصره وزمانه العالم الفاضل محمد الدكدكجي" [١].

وقد امتدحه تلاميذه في رسائلهم ونعتوه بعدة أوصاف؛ فقال عنه تلميذه محمد بـن أبـي السعود: "الوارث المحمدي الجامع، والنور الأحمدي الساطع اللامع، الختم الأعظم لدائرة الولاية في التعيينات الذّاتية، والمهدي الملهم بأسرار الرسالة، في التجليات الصفاتية، والخليفة المكـرم بولاية الرعاية، في التنوعـ ـات الأسمائية، عرش الاستواء للتجلّي النفسي، ومحلّ الاعتناء من آية الكرسي، مهبط الأسرار القدسية، ومطلع الأسرار الأنسية، قطب الزمان، وغوث الأعيـان، وميض برق الأنوار، ومفيض ودق الأسرار، جامع الأحاديث النبوية، ومجدد الملة الإبراهيمية، وموضع جادة الطريقة المحمديـ ـة، العارف الرباني، الولي سيدي وأستاذي، وعمدتي وملاذي، الشيخ عبد الغني ..." [٢]، وقال عنه بعض الأعزة : "إلى جناب مفخر العلماء والمعتقدين، وعمدة الفقهاء والمحدثين، ومعدن العلم واليقين، بحر الفضائل، وكنز الدقائق، أخص بذلك حضرة شيخنا وقدوتنا إلى ا تعالى، جناب العلامة عبد الغني النابلسي... الذي سكن الضمائر، بما فتح لها من أسرار لسان العرب، والمغني للطلبة بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيـره مـن ذوي الفضـل والأدب، الذي أقام فصيح الكلام على أقوى أساس محكم" [٣].

وامتدح النابلسي هؤلاء التلاميذ ووصفهم بعدة أوصاف، منهم تلميذه محمـد بـن أبـي السعود، الذي قال فيه: "ورد علينا من ولدنا الروحاني وصديقنا الرباني الشيخ محمد بـن أبـي السعود المتخلّق بأخلاق الصاحب الودود" [٤]. وقال عن الشيخ محمد صادق الخراط: "وورد علينا

---

١ المرادي، سلك الدرر، ج ٢، ص١٩٠.
٢ للمزيد عن هذا المكتوب، انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٠-٣٣٢.
٣ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٧.
٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٠.

أيضا مكتوب ولدنا الفاضل الكامل، الصالح العوامل، النجيب الصادق، الشيخ محمد صادق، فسرتنا كلماته وهزت أغصان قلوبنا نسماته، وهذه صورته؛ حيث تليت سورته، وذلك من إنشائه، وخلوص مودته وولائه" [1]، وقد لازم الخراط الشيخ النابلسي وتزوج بابنته، وهذا ما زاد اتّصاله بالشيخ النابلسي.

وتضمنت هذه المكاتيب الاطمئنان على الشيخ النابلسي والتشوق إلى لقائه، وخير من عبر عن هذا التشوق محمد صادق الخراط، بقوله: "سجعت بلابل الأشواق، على فنن قلب المشتاق، وصاح حادي الأرواح، لما اشتاقت إلى الأشباح، لقد ذبت من ألم الفراق والبين، فمتى تقر العين بالعين، وأقول عند اجتماع الأجساد، أهلاً بأهل الوداد، وتعود ليالينا مع تلك الأيام التي سرت كطيف الأحلام" [2]. فرد عليه النابلسي: "أما بعد، فقد وصل كتابكم الكريم ومثالكم الدر النظيم، فكان أشرف وارد وأصدق عدل بالمحبة شاهد؛ فاعتنقه المشتاق، ووضعه فوق الأعناق، وطغى بلثمه لوعة الفراق، وحرارة الأشواق، وكان ورده أحلى من ليالي الوصال، وألطف من ليالي الوعد بعد المطال، وأرق من نسيم الصبا والشمول، وأطرب من كمد الرقيب والعذول، فحصل به السرور، والصفا والحبور، وجبر القلب الكسير، وخاطر العبد الحقير، فلا زلتم في أتم إنعام، وصفاء دائم وإكرام، محفوظين بالقرآن، ومحمولين بعناية الرحمن في غاية الصحة والعافية، والنّعم الكثيرة الوافية، أنتم والأحباب، ومن في خدمتكم من الأصحاب، وعليكم السلام..." [3]

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٢.
٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٧٢.
٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٧٣.

هـ- تصوفه[١]:

انتشر في بلاد الشام عدد من الطرق الصوفية المشهورة كالنقشبندية والقادرية، وهاتين الطريقتين سلكهما الشيخ النابلسي، وقد وصفه المرادي بقوله: "الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري أستاذ الأساتذه وجهبذ الجهابذة"[٢]، وقد ذكر الغزي أن الشيخ عبد الغني النابلسي سلك الطريقة النقبشندية وله فيها طريقان: طريق في الباطن[٣] وطريق في الظاهر، أما طريق الظاهر فكان عن المسلك الرباني الشيخ أبي سعيد البلخي البخاري النقشبندي[٤] عندما قدم إلى دمشق سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م، وأخذ عنه وألبسه الخرقة الصوفية، وهي قلنسوة بيضاء، وبايعه على الطريق النقشبندي فوق رأس نبي الله تعالى سيدنا يحيى الحصور بجامع بني أمية بدمشق، وأعطاه رسالة متعلقة بالطريق وأمره أن يشرحها[٥]، فشرحها الشيخ النابلسي في رسالة أسماها مفتاح المعية في شرح الطريقة النقشبندية[٦]، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد القادر الكيلاني، وقد اجتمع بعبد الرزاق الكيلاني أحد أحفاده في حماة، عندما زارها في رحلته الكبرى سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م وقال عنه: "كان رحمه الله تعالى صاحب هيبة وجلال ومؤانسة وكمال، يلبس الملابس الفاخرة والغالب عليه الجذبة الآلهية وعمل أهل الآخرة"[٧]، وبعد أن تمكّن الشيخ النابلسي من الطريقتين: النقشبندية والقادرية، وعلا باعه فيهما، بدأ بمنح الإجازات العلمية والمبايعة على هاتين الطريقتين لتلاميذه؛ فقد منح تلميذه أحمد بن حيمور وأجازه في الطريقتين،

---

١ للمزيد عن التصوّف عند الشيخ عبد الغني النابلسيّ، انظر: Barbara Rosenow von Schlegell, Sufism in the Ottoman Arab World: Shaykh Abd al-Ghani al Nabulusi (d.١١٤٣-١٧٣١) A Dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy ,University of California , Berkeley, ١٩٩٧

٢ المرادي، سلك الدرر، مج٣، ص ٣٦

٣ للمزيد عن هذا الطريق، انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٤٢-١٤٦ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق٦٨ أ- ٧٠ ق أ

٤ ولد ببخارى ونشأ بها واشتغل فيها بالأخذ والقراءة على مشايخه، وقدم إلى البلاد الحجازيّة ثمّ ارتحل منها إلى الديار الرومية، وقطن دار السلطنة قسطنطينة، توفي سنة ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م . انظر: كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٦٨ أ.

٥ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ٦٨ أ.

٦ عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز ، ق١ ، ص١٥٣.

٧ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق٧٠ب وعن كيفية تلقي الشيخ النابلسيّ لطريق الباطن. انظر: الغزي، الورد الأنسي، ق٧٠ ب- ق ٧١ب، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ١٥٣-١٥٥

وألبسه الخرقتين القادرية والنقشبندية، قال عنه الغزي: "فاستجاز الأستاذ لولد المترجم فأجازه ولقّنه الذكر وألبسه الخرقتين النقشبندية والقادرية، وصار صاحب الترجمة من خاص عباد ا الصالحين"[١]

سار النابلسي على طريق التصوف، فقرأ لابن عربي[٢]، وابن سبعين، والعفيف التلمساني[٣]، ثم اعتزل الناس في داره الكائنة بسوق العنبرانين سنة ١٠٩١هـ/١٦٨٠م. وفي ذلك يقول الغزي: "وفي سنة إحدى وتسعين وألف دخل الخلوة ولزم العزلة وكان قد تجاوز الأربعين، صار عمره الشريف إحدى وأربعين سنة، وذلك دليل الوراثة المحمدية، وبقي في الخلوة والرياضة سبع سنوات"[٤]، ولم يسمح لأحد الاتصال به أو الاجتماع إليه، إلا بعض تلاميذه الذين يتمون ما بدأو دراسته معه[5] ، ويحدثنا عن سبب اعتزاله الناس قائلا: " وقد داخلني في هذا الفظيع الذي وقع في بلادنا هذه دمشق الشام ، والخطب الجسيم ، والداهية الدهياء ، التي حلّت بهذه البلاد ما اقتضى أني تركت الإجتماع بالناس ، الإ بعض من يؤمن بكلامي ، ويروم من الحق مرامي ، والتزمت أني لا أخرج من بيتي إلا أحيانا إذا دعت الضرورة إلى غير ذلك ، لظهور الكفر وانتشاره بينهم من غير نكير أصلا ، واحتسبت با تعالى ، وتوكلت عليه في

---

١ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ق ٩٩ أ.

٢ محمّد بن علي بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الشيخ محيي الدين، الحاتمي الأندلسي هو أعلم العلماء في نظر النابلسيّ "قطب العارفين وإمام الموحدين فريد الزمان ووحيد الأمان شيخ الشيوخ محمّد بن علي بن محمّد بن عربي الطائي الحاتمي الأندلسيّ، له مناقب عجيبة وخوارق عادية ومعارف عجيبة"، كان فيلسوفًا ومتصوّفًا، سكن دمشق، كان إمامًا في علوم الحقائق والفلسفة، وله المصنفات الكثيرة، وقد اختلف الناس في تصانيفه وأقواله اختلافًا كبيرًا، وكان يقول: أعرف الاسم الأعظم وأعرف الكيمياء بطريقة المنازلة لا بطريقة الكسب، سكن دمشق وتوفي بها ودفن بقاسيون بتربة القاضي محيي بن العربي، له مؤلفات كثيرة، منها: مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ونسب الرّسول رسالة في روح القدس، وفصوص الحكمة، والفتوحات المكية. ألّف فيه الشيخ النابلسيّ رسالة أسماها الرّد المتين على منقص المعارف محيي الدين "قد اطلعت على رسالة بعض علماء الرسوم المشتغلين بالاسم عن المسمّى وبالمجهولات عن المعلوم مشتملة على الرّد والاحتقار والشتم والاستصغار وفاحش الطعن والعيب وكثرة الرّجم بالغيب لما زلّت به الأقدام وطعنت به الأقلام وقذفت به الظنون ورمقته الكليلة من العيون في جناب قطب العارفين.... الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي". انظر: عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م) الرّد المتين على منتقص العارف، محيي الدين مخطوط رقم ١٣٩٥، قسم المخطوطات، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، جامعة أم القرى، ق٢٩١ب-٣٠٥ب، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، الرّد المتين، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ج٧، ص٣٨ ، وسيشار إليه فيما بعد : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٠٨-٣٠٩.

٣ المرادي ، مطمح الواجد ، ق ٩ب.

٤ كمال الدين الغزي، الورد الأنسي ، ص٤٢ب.

٥ ومن هؤلاء شاب اسمه أسعد الطويل كان الشيخ النابلسي يميل اليه . المرادي ، سلك الدرر ، مج ١، ص٢٧١

احتمال الأذى والصبر على البلاء.."[1] ، ويظهر النابلسي بقوله هذا شدة مضايقة الناس له ورفضهم لعزلته والتكلم بكلام لا يليق به ، لا لشيء فقط لجهل المتكلمين ولكفرهم، وقد ألف رسالة ليبيح عزلته مستندا الى ما اورده الفقهاء والمحدثين ، وللرد على الطاعنين به أسماها تكميل النعوت في لزوم البيوت.[2]

وهذه المرحلة من المراحل المهمة في حياة المتصوفة؛ فهم يقررون الاختلاء والابتعاد عن الناس مدة من الزمن، والسن المحبب لديهم هو سن الأربعين، السن الذي بعث فيه محمد، صلّى ا عليه وسلّم، وقد جرت للشيخ عبد الغني النابلسي أحوال غريبة في أثناء الخلوة فأسدل شعره وترك تقليم أظافره[3] وتكلم عليه الحساد بكلام لا يليق به[4]. وعبر النابلسي عن هذا الهجاء فقال:

أتعبتني بقر الشامِ	وهي في نقضٍ وإبرامِ
وأعنائي كمْ أعلّمهم	ثم ألقى جهلهم نامي
زبلهم في الماء صيرهم	شربةٌ من غير افهامِ
بعضهم للبعض متّبعٌ	حذو أقدامٍ بأقدامِ[5]

وفي أثناء العزلة جرت له عدة حوادث، منها:

---

[1] عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م) ، غاية المطلوب في محبة المحبوب ، تحقيق بكري علاء الدين ، شيرين محمود دقوري ، دار شهرزاد الشام ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص١٤٨ ، وسيشار إليه فيما بعد : عبد الغني النابلسي ، غاية المطلوب

[2] عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م) ، تكميل النعوت في لزوم البيوت ، تحقيق، مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، مكتبة القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦م . وسيشار إليه فيما بعد : عبد الغني النابلسي ، تكميل النعوت

[3] المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص٣٣.

[4] تنابحت عليه الكلاب فانتضى لهم سيفه الدمشقيّ، انظر: مصطفى البكري الصديقي ؛ الفتح الطري الجني ، ق٤٢٥أ ؛ المرادي سلك الدرر، مج٣، ص٣٣.

[5] عبد الغني النابلسي ، ديوان الحقائق ، ص٤٥٢-٤٥٣

١. طلاقه لزوجته مصلحة بنت سليمان بن الأوس أم إسماعيل (ت١٠٦٩هـ/١٦٨٥م).

٢. المنافرة بينه وبين أربعة من تلاميذه الذين كانوا يحضرون دروسه على نحو منتظم، بالأخص شرح النابلسي لكتاب فصوص الحكم لابن عربي[١].

٣. رفضه لهدية حاكم[٢] دمشق وضربه لرسوله. وفي ذلك يقول الغزي : " ... إذ كان ذات يوم جالسا ، وإذا برجل من أتباع حاكم دمشق إذ ذاك داخل عليه بهدية من الوزير المزبور وهي شاة غنم وصرة فيها مقدار من الذهب فقال له من أنت قال : أنا من أتباع محبكم فلان الوزير وهو يقبل اياديكم ويرجو منكم قبول هذه الهدية فقال له حضرة الأستاذ خذها وأذهب فغني لا أقبلها ، فكرر عليه الرسول الخطاب وأكثر الإلحاح عليه ووقع على ركبته يقبل يديه فضربه حضرة الأستاذ وأخرجه من قصره الذي هو فيه فخرج وهو مهتم لذاك .."[٣] وقد استمرت عزلته سبع سنوات إبتدأها عام ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م،[٤] وكانت هذه العزلة محببة للنابلسي، ومما يؤكّد ذلك قوله في ديوان الحقائق:

وكنْ بالانفراد سليـم صـدر	لأن مصاحبـات الناس داء
فإنـّـك إنْ نطقـتَ بمـا تراه	عليهـم حثّهم فيـك افتراء
وصرتَ عدوا لهم في كل حالٍ	وليس لهم بما قلتَ ارعواء
وأن تسكن وتكرهـه بقلبـي	فقلبك حالـه فيهـم خفـاء
أدنى مـا يكون يقـالُ هـذا	ثقيـلٌ كـلّ حالتـه ريـاء

١ وهم الشيخ سعودي المتنبي ، والشيخ إبراهيم الشهير بابن الفارة ، والشيخ محمد المعروف بالكعكي ، والشيخ عبد الرحمن المعروف بالأردمون ، الغزي، الورد الأنسي، ٤٣ب.

٢ لم يذكر الغزي من هو حاكم دمشق الذي بعث إليه بالهدية التي أرسلت إليه عام ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م ، وكان الحاكم آنذاك عثمان باشا. القاري ، الوزراء الذين حكموا دمشق ، ص٧٥

٣ الغزي ، الورد الأنسي ، ص ٤٤أ.

٤ الغزي، الورد الأنسي، ٤٣أ.

وهم لا يقتلونـك فاجتنبهـمْ وأنتَ بما علمتَ لك اهتداء

لأنّك باللقاء تكـون معـري بسبـك إنْ يئـس اللقـاء

وإن خالطتهمْ وسلكتَ معهـمْ يكون لهم بفعلك إرضـاء

وتمسي بينهـم مرفوع شـأنٍ وتصح على ما تلقى هناء [1]

وقوله:

حاولـوا الاستهانـةَ أنْ يحفظوا مرفوع أعـلامِ

وأرادوا فـي تعنّتهـ ـم أنْ يذّلوا قدري السامـي

ولقدْ خاضوا ولم يخفـوا غرقـًا في بحري الطامي

والإلـه الحـقّ مطلـع بأموري خيـر عـلام

لست منهم الانفرادي في البيت عنهم منذ أعـوام

قسوة فيهـم وفرد حنـا لم يحق مرميهم رامي[2]

وكانت نمطية إنتاجه العلمي خلال العزلة مشابهة لما كان قبلها مع اختلاف في الحجم؛ حيث إن المؤلفات التي كتبت في أثناء العزلة تميزت بالضخامة، فمؤلّف (الحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية[3]) يتكون من ستمئة صفحة، وغلب على هذه المؤلّفات الطابع الصوفي بالرغم من تعدد الموضوعات التي كتب فيها، وكان من أهم هذه المؤلفات: (جواهر النّصوص في حلّ

---

١ عبد الغني النابلسيّ، ديوان الحقائق، ص١٩.
٢ عبد الغني النابلسيّ، المصدر نفسه، ص٧٠-٧١.
٣ الحديقة الندية في شرح الطريقة المحمّدية، (٢ج)، مطبعة عام، إسطنبول،١٩٨٠م.

كلمات الفصوص)، وهو شرح لكتاب " الفصوص[1] " للشيخ محي الدين ابن عربي، وكتاب (تعطير الأنام في تفسير الأحلام)، وكتاب (بواطن القرآن ومواطن الفرقان[2]) ونظمه على قافية التاء، ووصل فيه إلى سورة براءة بما يزيد على خمسة آلاف بيت[3].

و- أملاكه:

لم تذكر مؤلّفات النابلسي الأملاك التي كانت لديه رغم المكانة العالية التي كان يتمتّع بها، وقد وردت بعض الإشارات عنها ضمن مخطوطة الورد الأنسي للغزي، وأظهرت حجة شرعية - سأوردها في الملحق- بعض أملاكه، التي تتألف من:

١. العمارات والغراسات القائمة بالأراضي الجارية من ملك الشيخ النابلسي وإنشائه[4].

٢. عمارة الفرن الذي ورثه عن والدته زينب الدويكي، وبعضها الأخر إرث عن أخيه المرحوم الشيخ يوسف بن إسماعيل النابلسي (ت ١١٠٥هـ/١٦٩٤م) [5] الجاري أرضه من وقف محكمة الميداني[6].

٣. داره المشتملة على براني وجواني؛ فالبراني يشتمل على مقاعد وحوضين شرقي وغربي بهما أشجار حمض وغيره، وبركتي ماء تجري من حلقة إلى حلقة يتوصل

---

١ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م) ، جواهر الفصوص في حلّ كلمات الفصوص، متن فصوص الحكم للشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي (ت٦٣٨هـ /١٢٤٠)، حققه وصحّحه: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨. وسيشار إليه فيما بعد : عبد الغني النابلسي ، جواهر النصوص

٢ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م) ، تعطير الأنام، تحقيق: يوسف الشيخ أحمد، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٩٩٧م، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، تعطير الأنام.

٣ الغزي، الورد الأنسي، ق٤٢أ.

٤ سجل ٥٦، حجّة ٤٢٧، ص١٣٩، ١٤صفر١١٤٢هـ/ شباط ١٧٣٠م

٥ ولد بدمشق ونشأ بها، وطلب العلم على ثلة من المشايخ والأعلام من مثل إبراهيم الفتال، تولّى أمانة الفتوى عند المفتي الشيخ احمد المهمنداري، ورحل إلى الحجاز برفقة الشيخ عبد الغني النابلسيّ في رحلته إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، وتوفي بمكة في أثناء هذه الرحلة. ودفن هناك. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج٤، ص١٣٢؛ محمّد مطيع الحافظ، علماء دمشق وأعيانها، ج١، ص٣٦.

٦ سجل ٥٦، حجة ٤٢٧، ص١٣٩؛ يقع هذا الفرن بمحلّة باب الفراديس، ويشتمل على كوشة مبلّطة ومساطب ومعاجن ومنافع شرعيّة يحدّه قبلة الدخلة غير النافذة وفيها الباب، ص١٤٢.

منها إلى القصر، وشبابيك وأوردة ثابتة، وقصر ثانٍ يصعد إليه بسلم حجر، بالإضافة إلى إيوان صغير خارج القاعة الصغيرة وساقية من الماء [1].

٤. قصران متصل كلّ منهما بالآخر، لكلّ منهما سلم حجر وجنينة غربية بها أشجار حمض، وبها بركة ماء دائرة، إضافة إلى مرتفق ومنافع شرعية. وحدود هذه الأملاك تنحصر في حدود أربعة من القبلة جنية العجمية، وشمالاً الطريق، وشرقًا الطريق الآخذ إلى جنينة العجمية وغربا الدخلة الغير نافذة مع جدار جنينة بيت حميد وجميع القاعة يجري إليها الماء من نهر يزيد بحق معلوم[2].

٥. عمارة الثلاثة حوانيت الكائنة بصالحية دمشق بسوق شعيب داخل القهوة الجارية، وتشمل هذه الحوانيت على فناء وإغلاق وجدر محيطة بها، وسقف قبو معقود بالأحجار والمؤن وحدود هذه الدكاكين قبلة طابون وقف المرحوم الحاج عثمان القلعي، وتمامه الدخلة لغير نافذة وشرقًا الطريق العام وتمامه الطابون المذكور وشمالاً القهوة[3]

ز- مؤلّفاته[4]:

صنّف الشيخ النابلسي كتبا كثيرة جدا تزيد على المئتين، قال عنها الغـزي إنهـا تبلـغ ثلاثمائة ما بين مجلدات وكراريس، أورد منها مئةً وخمسة وثمانين مصنّفـًا، وذكر النابلسي قبل

---

١ سجل ٥٦، حجة ٤٢٧، ص١٤١، ١٤صفر١١٤٢هـ/ شباط ١٧٣٠م

٢ سجل ٥٦، حجة ٤٢٧، ص١٤١، ١٤صفر١١٤٢هـ/ شباط ١٧٣٠م

٣ سجل ٥٦، حجة ٤٢٧، ص١٤١ ، ١٤صفر١١٤٢هـ/ شباط ١٧٣٠م

٤ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي(ت١١٤٣هـ/١٧٣١م) ، فهرست مصنفات النابلسي، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت ٧٤، نسخة مصورة على شريط رقم ٢٦٥، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، وسيشار إليه فيما بعد: عبد الغني النابلسي ، فهرست ؛ المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص٣٣- ٣٧ ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق١٦٩أ-١٧٥أ ؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، مج١، ص٥٩٠-٥٩٤ ؛ يوسف بن إسماعيل النبهاني ، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٨٦- ٨٩؛ جميل بك العظم، عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفًا فمئة فأكثر، نظارة المعارف الجليلة، بيروت، ص٥٧-٨٣، وسيشار إليه فيما بعد : جميل بك العظم ، عقود الجوهر ؛ محمّد مطيع الحافظ ، علماء دمشق وأعيانها، ج٢، ص٨٧-١٠١

موته باثنتين وعشرين سنة في بعض إجازاته أن مصنفاته بلغت مئتي مصنّف، وكانت هذه المؤلفات تتناول مختلف العلوم منها : كتب العقيدة والقراءات والتفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب، إلى جانب رسائل ألفها في المشكلات التي استجدت في عصره كشرب التبغ، والقهوة واهتم بمذهب وحدة الوجود الذي أخذه عن ابن عربي ودافع عنه وشرح مقصوده، وعد بذلك من أقطاب هذا المذهب والمجدد فيه. وستفرد الباحثة ملحقًا خاصا بمؤلفات الشيخ عبد الغني النابلسي.

ح- وفاة الشيخ عبد الغني النابلسي:

توفي الشيخ عبد الغني النابلسي في السادس عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف/٨ شباط ١٧٣١م ، وأرخ شمس الدين الغزي خبر وفاته في لطائف المنة بقوله : " تمرض الأستاذ في السادس عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ، وانتقل إلى رحمة ا تعالى عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من الشهر المذكور ، وجهز في يوم الإثنين خامس عشري الشهر ، وصلينا في بيته ، ودفن في القبة التي أنشأها في أواخر سنة ست وعشرين ومائة وألف في الجنينة الغربية من داره ، وذكر لي في ذلك الوقت أنه أعدها لوقته واستكتمني ذلك فلم أذكر إلا يوم وفاته ، وغلقّت البلد يوم موته وانتشر الناس في جبل الصالحية "[١]

---

[١] الغزي ، لطائف المنة ، ق٣٠ب

الفصل الثالث

الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الشام، في ضوء بعض فتاوى الشيخ عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م)

أولا-الجوانب الاجتماعية:

أ- شرب الخمر

ب- حب الغلمان

ج- بنات الهوى

د- الحشيش

هـ- القهوة والمقاهي في دمشق الشام:

١- المقاهي في دمشق:

٢-التسليات المصاحبة لشرب القهوة:

- شرب التبغ

- الموسيقا والغناء

- المغنّون :

ثانيا- الجوانب الاقتصادية

أ- الضرائب:

.- ضريبة العشر:

- رسم كسر الفدان (جفت بوزان رسمي):

ب- انعكاسات الضرائب المفروضة على المجتمع في بلاد الشام:

- الظلم في فرض الضرائب:

- أزمة الديون:

- الهجرة:

ج- سياسة احتكار القمح:

د- سياسة تسعير الخبز:

هـ_ سياسة احتكار اللحم في دمشق:

و- سياسة تسعير اللحم في دمشق:

الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الشام، في ضوء بعض فتاوى الشيخ عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م)

تُعد مصنّفات الفتاوى، بالإضافة إلى قيمتها الفقهية من المصادر الأصيلة؛ لما تتضمنه من مادة غنية في مجال الدراسات التاريخية والحضارية؛ لأنها تعبر عن قضايا رفعت من مختلف فئات المجتمع ومن مناطق متعددة، إلى القضاة ورجال الفتوى للنظر فيها، وتجدر

الإشارة إلى أن بعض الباحثين والمستشرقين تنبهوا إلى أهمية كتب الفتاوى في دراسة التاريخ الحضاري للمجتمعات الإسلامية، منهم المستشرق Haim Gerber[١]

ويعد الشيخ النابلسي من أشهر الشخصيات التي تولّت الإفتاء في القرن الثـامن عشـر الميلادي، ويظهر ذلك من خلال الأسئلة التي تطلب الفتوى والتي كانت تصـله مـن الحجـاز، وقرى القدس الشريف، ومن أهل دمشق، وكانت صيغة الفتوى تبدأ على شكل سؤال يتم طرحـه بالأسلوب الآتي: "ما قولكم رضي ا عنكم "[٢]، ثم يطرح السؤال المطلوب الإجابة عنه من غير ذكر لأسماء الأشخاص المتداعيين أو السائلين؛ حيث يستخدم أسلوب الكتابة في السؤال بوضـع اسمي "زيد وعمرو"[٣]، أو كلمة سألني بعض الأصحاب، وينتهي السؤال بالقول: أفتونا مأجورين، ثم يليه الجواب مختصرا بكلمة "نعم" أو "لا"، وقد تأتي بعـض الإجابـات مفصـلة لموضـوع الفتوى[٤]، ومدعمة بآراء المفتي الشخصية وآراء الفقهاء والمفتون إن وجدت. ويلاحظ في أجوبـة الشيخ النابلسي أنها لم تكن مقتضبة، وكانت مركّزة، ولعلّ مرد ذلك إلى كون السائل كان يسعى إلى الوقوف على حكم المسألة مع بسْط أدلتها، أو تفصيل أوجه الاستدلال عليها، واستيعاب شـروحها، ومما يبرهن ذلك قول النابلسي: "طلب مني وأنا في القدس الشريف بعض الأعيان من علماء ذلك القطر المنيف... أن أكتب ما تيسر من النقول على هذه الأسئلة الخمسة بمقتضى مذهب الحنفيـة وغيرهم من الأئمة الفحول، وا المؤمل في تحقيق ذلك"[٥].

والمطّلع على أجوبة النابلسي يجد فيها مقومات الفقيه المجتهد الذي ارتفع عـن درجـة التقليد، وبلغ مرتبة يستطيع فيها الترجيح بين الأقوال المتعارضة، فنجده يستعرض أراء الفقهـاء

---

١ Haim Gerber, "Palestine and other Territorial Concepts in the ١٧th Century".Journal of Middle East studies, Vol ٣٠ .Nov ١٩٩٨ ,pp. ٥٦٣-٥٧٢

٢ عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية، ق١٨٠ أ.، مهند مبيضين ، ملامح من الحياة الإقتصادية ، ص٢٥٨

٣ عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية ، ق١٨١ ب ، مهند مبيضين ، ملامح من الحياة الإقتصادية ، ص٢٥٨

٤ عبد الغني النابلسيّ الصلح بين الأخوان ١٨٢، ص١٥ ، مهند مبيضين ، ملامح من الحياة الإقتصادية ،٢٥٨

٥ عبد الغني النابلسيّ ، الأجوبة الأنسية ، ق١٧٩ب.

ويناقشها بحكمة وتبصر، فينتقد ويرجح ويختار ويستحسن ويتبنى ما يراه مناسبا لظروفه، وما يتلاءم مع خصوصية المجتمع الدمشقي، وظروفه المستجدة وأعرافه.

وقد تناولت أجوبة النابلسي جملة من الموضوعات المرتبطة بالعبادات وبالمعاملات، وبعض المسائل العقدية والعلمية، وهي أجوبة تقدم صورة لأوضاع بلاد الشام الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والدينية، وحتى السياسية، وتصور مشاغل الناس وهمومهم وعاداتهم في عصر النابلسي.

وتوضح فتاوى الشيخ عبد الغني النابلسي يعدها مصدرا فقهيا تاريخيا بعضا من أوضاع بلاد الشام في القرنين السابع عشر والثامن عشر ؛ إذ تشير إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في هذا المجتمع الذي عاش في ظلّ الدول العثمانية وكان جزءا منها، وقد أوضح الشيخ عبد الغني النابلسي من خلالها الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية كوسائل التسلية التي ظهرت في المجتمع الدمشقي في القرنين: السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، مثل: شرب القهوة وما ارتبط به من شرب الدخان وسماع الآلات الموسيقية، وبعض الممارسات السلبية التي انتشرت بين قلّة من المشايخ والعلماء كشرب الخمر وحب الغلمان، فالملاحظ على هذه الفتاوى أن الحوادث التي عاشها أهل دمشق قد اصطبغت بصبغة محلية، مما دفع الفقهاء والقضاة وأهل الفتوى إلى الاجتهاد لاستنباط الأحكام الملائمة للكتاب والسنّة، وقد ساعد وجود مجموع فتاوى النابلسي على تعرف طبيعة الفتاوى المعروضة عليه[1]:

أولا- الجوانب الاجتماعية:

---

[1] عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، مجموع فتاوى عبد الغني النابلسيّ، مخطوط رقم ٩٩٦، مكتبة الأسد (الظاهريّة)، نسخة مصوّرة في مكتبة مهند مبيضين، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، مجموع فتاوى.

أ- شرب الخمر

أوضح الشيخ عبد الغني النابلسي من خلال فتاواه بعض الممارسات السلبية التي ظهرت بين بعض فئات المجتمع الدمشقي، منها: شرب الخمر الذي يعد من المحرمات التي نهى الإسلام عنها؛ لإضرارها بالعقل؛ ولأنّها تؤدي بصاحبها إلى فعل الرذيلة، وعنه يقول: "وحاصل ذلك أن استعمال كلّ مسكر من الخمر وغيره، موجبٌ لفساد العقل الذي شرف ا به الإنسان، وفي ذلك إخلال بمقتضى الإنسانية، ومسخ للخلقة بزوال شرف العقل، والالتحاق بالحيوان، وفيه تسفيه الخلقة الإلهية، فيغضب الرب على فاعل ذلك، ويوجب عقابه في الدنيا بلزوم الحد عليه، وفي الآخرة بعذاب النار، وشرب صديد أهل النار، وهو من أشد النكال، بسبب متابعة الشيطان والهوى"[١].

وتشير بعض المصادر التاريخية الدمشقية إلى أن هذه السلبية لم تكن محْدثة، بل هي استمرار لفترة ما قبل النابلسي؛ فيشير محمد ابن طولون (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م) على سبيل المثال إلى وجودها بين فئات من المجتمع الدمشقي في العصر المملوكي عام ٩٠٤هـ/ ١٥٠٨م، وعبر عن ذلك بقوله: "وفي هذه الأيام تفشّت المعاصي والخمور ولا قوة إلا با "[٢]، وأورد أيضا إشارة إلى تناوله من قبل جنود الدولة العثمانية عند انتصارها في رودس سنة ٩٢٨هـ/١٥٢١م[٣]، ويبين النابلسي في فتوى أخرى له أن شرب الخمر محرم حرمة قاطعة لوجود علّة الإسكار، وكلّ ما هو مرتبط بها محرم أيضا، ومما ورد قوله: "لا يعزر آكل الحشيش والبنج لعدم

---

[١] عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، مجالس النابلسيّ في الوعظ والإرشاد، خرّج أحاديثه عبد الله المنشاوي، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص ٢٥. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، مجالس النابلسيّ.

[٢] شمس الدين محمّد ابن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، مفاكهة الخلان في حوادث الزّمان، تحقيق: محمّد مصطفى (قسمان)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٢م، ق١، ص٢٠٥، ٢١٥، وسيشار إليه في ما بعد: ابن طولون، مفاكهة الخلان، مهنّد مبيضين، ثقافة الترفيه، ص٩٤

[٣] شمس الدين محمّد بن طولون (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، حوادث دمشق اليوميّة غداة الغزو العثمانيّ للشام ٩٢٦هـ/٩٥١م، صفحات مفقودة تنشر للمرّة الأولى من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزّمان لابن طولون الصالحي. دار الأوائل، دمشق، ط٢، ٤٠٢، ١٥٤-١٥٥. وسيشار إليه في ما بعد: ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة.

تحريمها، وإنّما يحرم من المسكر الشراب خاصة، ولعلّه يفرق بينها وبين الخمر، فهو يقول إن الحشيشة مخدرة مسكرة كالخمر؛ فيحْرم اقتناؤها بسبب علّة الإسكار"، وإن شرب الخمر محرم حرمة قاطعة [1].

وتبين بعض السجلات الشرعية انتشار هذه العادة بين فئات قليلة من المجتمع، أما الفئات الكثيرة فقد قابلتها بالرفض؛ لتضررها من شاربيها، ومن ذلك ذكْر السجل الشرعي أنّه في عام ١١٤٢هـ/١٧٢٩م حضر جماعة من المسلمين من سكّان زقاق زيتون، وزقاق القرابين وعددهم أربعة أشخاص، وجماعة من اليهود وعددهم ثلاثة، وادعوا على إسحق اليهودي من نفس الزقاق وقالوا: إنّه شرير يشرب الخمر ويقذفهم ويشكوهم إلى حكّام دمشق، وأنّهم متضررون من سكناه بينهم، والتمسوا إخراجه من الزقاق، فأمره الحاكم بالخروج"[2].

ويظهر أن بيع الخمور كان لدى فئات قليلة من غير المسلمين، فقد أوردت حجتان شرعيتان ذلك؛ إذ "حضر جماعة من النّصارى من سكان الدخلة الجوانية في محلّة النصارى وعددهم عشرة أشخاص، ادعوا على موسى وزوجته النّصرانيان بأنّهما ساكنان معهم بالدخلة، وأنّهما سالكان المسالك غير الحميدة، والطرق غير السديدة، وذكرا أنّهما شريران وبهما الأذى لسكان المحلّة، ويتعاطون بيع الخمر، وأنّهم متضررون من سكناهما معهم، ويطالبون بخروجهم من المحلّة، فحكم عليهم القاضي بالخروج عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م[3].

وفي حجة أخرى "ادعى جماعة من المسلمين الساكنين في محلّة اليهود، وعددهم خمسة، وجماعة من اليهود في المحلّة نفسها وعددهم عشرة، على يهوديين يبيعان الخمر للناس، وأن في

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، ، الأجوبة الأنسية ، ق١٨٧أ. بالإضافة إلى أنّ النابلسيّ بيّن أنّ السبب في تحريم الخمر هو علّة الإسكار، أمّا الدّخان فلا سكر به، وأنّه فقط يؤدّي إلى فتور في الأعضاء في أول مدّة من تناوله. انظر النابلسيّ، الصّلح بين الإخوان، ص٢٣٨.

[2] سجل محاكم شرعيّة (٦٢)، ص١٠٣ ، حجّة ٢٥٦، ١٤ ربيع الأول ١١٦٩هـ/١٨ تشرين الأول/ ١٧٥٥م

[3] سجل محاكم شرعيّة، دمشق، (١٤١)، ص٨٧ ، حجّة رقم ١٩٠، ١٤ ربيع الأول ١١٦٩هـ/ ١٨ تشرين الأول ١٧٥٥م

ذلك ضرر على أهالي المحلّة، وطلبوا خروجهم منها، فحكم القاضي لهم بذلك عام ١١٤٨هـ/١٧٣٥م[١].

وانتشر شرب الخمر بين الجنود في عهد فتحي الدفتري (ت ١١٥٩هـ/١٧٤٦م) ، وكان أتباعه يجاهرون في الفساد والفسوق وشرب الخمر وهتك الحرمات[٢]. ولم يكن شرب الخمر بين الجنود والشعراء والأدباء فقط، وإنّما انتقل إلى طبقات المتصوفة، ومما يدلّ على ذلك ذكر البديري أنّه "في ليلة الاثنين توفي الولي الكامل ذو الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة، مَنْ قد خلع العذار وتساوى عنده الليل والنهار، وشَرِب من خمرِ شراب الجبار، وأُعطي درجة القبول عند الكبار والصغار؛ الشيخ محمد جبري، وقد كان أحيانـًا يغيب وأحيانـًا يحضر، وأحيانـًا يسكر، وقد كان له جماعة وتلامذة"[٣].

وكان شعر الخمرة من ضمن الأمور التي يتحدث عنها شعراء العصر العثماني؛ لأنّها أصبحت مقبولة على المستويين: الفني والشعري، ومما يؤكّد ذلك مقطوعة نظمها ابن الفارض (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[٤] يقول فيها:

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكأسي محيا من عن الحسن جلّت

فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم به سر سري في انتشائي بنظرة

وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي[٥]

---

[١] سجل محاكم شرعيّة، دمشق (١٠٦)، ص٨١ ، حجّة ٢، ١٩ محرّم ١١٤٨هـ/١١ حزيران ١٧٣٥م

[٢] فتحي ابن السيد محمّد ابن السيّد محمود الفلاقنسيّ الأصل الدمشقيّ المولد. انظر: المراديّ، سلك الدرر، ج٣، ص٢٩٢

[٣] البديري الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة ، عين شمس، د.ت، ص١٩ ،١٣٩.

[٤] وهو عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل ، المصري المولد والوفاة ، وهو أشعر أهل التصوف ، وقد عرف بسلطان العاشقين . للمزيد انظر :السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٢٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٢٥٦-٢٦٠

[٥] عمر بن علي بن مرشد بن علي المعروف بابن الفارض (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) ، ديوان ابن الفارض ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٥م ، ص٢٧ ، وسيشار إليه فيما بعد : ابن الفارض ، ديوان

ب- حب الغلمان

كانت ظاهرة حب الغلمان مثار جدل بين المشايخ في دمشق الشام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين؛ لانتشارها بين فئات قليلة منهم بدعوى أنّهم يحبون المحبوب وأنهم ذائقو المحبة وأنّهم يعرفونها[1].

ولكن النابلسي الذي ألّف رسالته عن حب الغلمان تحت اسم غاية المحبوب في محبة المحبوب، يرى أن المحبة عنده لا علاقة لها باللواط، وهي مما أمر ا تعالى به، وسار عليه الصحابة في حبهم للنبي، صلى ا عليه وسلم، حتى إن الرسول كان يحب زيدا، رضي ا عنه، وهو من المقربين عنده، وهذا هو الحب الحلال الذي يخلو من اللمس والتقبيل والنظر بشهوة[2]، وأما محبة الشهوة الجسدية فهي غير واردة لديه، وأن انتشارها كان بين جهلة الفقهاء والعلماء الذين أفتوا بتحريمها، وهذا ما يؤكّده النابلسي في قوله: "ومن كثرة اشتهار المحبة بينهم بهذا المعنى صارت المحبة عارا وعيبا ونقصا وفسقًا؛ بحيث إذا أرادوا ذم أحد قالوا عنه إنّه يحب المحبوب؛ فيحتقرونه ويستهينون به، وهذا كلّه ضلال منهم وكفر واستقباح للكمالات الشرعية"[3].

والنابلسي في رسالته هذه يبين الجدل الدائر بين علماء عصره حول قضية النظر إلى المردان، وفي تعبيره عن الحب يخاطب العقل ويميز بين الإحساس بالجمال، سواء أكان ذلك في وجوه النساء أم في وجوه المردان، ولا يعد ذلك حراما بقوله: "ولا أرى التقبيح وزيادة التشديد من بعض الناس في النظر إلى الوجوه الحسان من صور الغلمان إلا تقوية لتقبيح الشيطان إبليس

---

١ عبد الغني النابلسيّ ، غاية المطلوب ، ص٢٥.

٢ يقول النابلسيّ عن علماء عصره: "فنرى الواحد منهم يذهب عمره في الجهل والفسق والضلال والغيّ، ويظنّ أنّه يحبّ المحبوب وهو إنّما يشتهي منه فعل الفاحشة به، أو يشتهي منه غرضًا آخر نفسانيًّا كالضمّ والتقبيل أو المس". انظر:عبد الغني النابلسيّ، غاية المطلوب، ص٢٥.

٣ عبد الغني النابلسيّ، غاية المطلوب، ص٢٥.

اللعين على أول صورة من نوع الإنسان آدم، الذي خلقه ا تعالى على أكمل صورة من صور المردان"[1].

ويرى النابلسي أن التشديد بمنع النظر إلى المردان لا ينادي بها إلا جهلة العلماء الذين هم في رأيه من العوام[2]، وليس لهؤلاء الحقّ في تحريمه؛ فقد وردت إليه أخبار عن الأولياء والصلحاء والعلماء، والفقهاء في المذاهب الأربعة، والمحدثين والصوفية وغيرهم من الأعيان في محبة الصور الحسان من المردان، مع التزام العفاف والصيانة في الظّاهر والباطن[3]، وتغنّى النابلسي شعرا بهذا الحب قائلاً:

خلّني في محبـة المحبوبِ فهي عندي نهايةُ المطلوبِ

وتباعدْ يا جاهلاً يا خبيثـًا عنْ طريقي وعد عنْ أسلوبي

بك لو قدْ أراد ربك خيـرا قلتُ مما جنيت يا نفس توبي

لكن ا ُ قد أضلّك جهـلاً بالمقامِ المعظّمِ المرغوبِ[4]

وقد أباح النابلسي النظر الحلال وتغنّى به، ورفض النظر المؤدي إلى اللواط وحرمه قطعا، وفي ذلك يقول: "اعلم أن النظر إلى وجوه الزوجات والإماء المملوكات مباحٌ بشهوة وبغير شهوة، وأما غير ذلك فإنّما يحرم، والمحبة التي قدمنا ذكرها إنّما تتولّد بالنظر المباح لا بالنظر الحرام"[5].

---

١ عبد الغني النابلسيّ، غاية المطلوب، ص٨٦.
٢ يقول النابلسيّ: حمده ما ورد في الذمّ للنظر في النصوص الشرعيّة، فهو حقّ احتال هؤلاء الفسقة الجهّال العوامّ الذين هم كالبهائم السارحة والأنعام. انظر عبد الغني النابلسيّ، غاية المطلوب، ص٣٩.
٣ عبد الغني النابلسيّ، غاية المطلوب، ص ١٨٤-١٨٥.
٤ عبد الغني النابلسيّ، غاية المطلوب، ص ١٨٦.
٥ عبد الغني النابلسيّ، غاية المطلوب، ص ٢٨.

ووجد في دمشق بعض العلماء والمشايخ الذين انتشر بينهم اللواط، وأدى بهم إلى الفقـر وضياع المـال، وممـا يؤكّـد ذلـك ذكْـر المحبـي فـي ترجمـة الشـيخ لطفـي الكاتـب (ت١٠٠٥هـ/١٥٩٦م)[١] "أنّه ترك القراءة واشتغل بهوى نفسه وعاشر القينات والغلمان، وممـا اتّفق له أنّه تعشّق ولدين ليحيى بن شاهين الصالحي وصرف عليهما جميع ما اقتناه من تـراث أبيه، ثم انتقلت به الأحوال إلى أنْ صار في آخر عمره يقف في بعض أسواق دمشق يسـتجدي، وبلغ من الفقر والخصاصة إلى حال قطيعة وفقد الملبوس"[٢].

وأورد المحبي أن الشيخ أبو السعود (ت: ١٠٥٦هـ/١٦٤٦م) [٣]، كان تاجرا ميسورا وصاحب أوقاف وافرة، إلا أنّه ابتُلي بمحبة غلامه وأنفق عليه مالاً كثيرا، ورفض أهلُه فعلَه هذا وأكثروا من لومه؛ فتناول درهمين من الأفيون فقتل نفسه[٤]. وأشار المحبي إلى الشيخ أيوب الخلوتي (ت١٠٧١هـ/١٦٦٠م)[٥]، وهو أحد مشايخ الصوفية، أغرم بهذه العادة ففي أحد المجالس وكان فيها غلام بارع الجمال، فلما أراد النّوم طلب الشيخ مضاجعته؛ فأنكر عليه بعض الجلساء، والتزم مراقبته في ليلته، ولما تكرر فيه فعل ذلك أُلقي عن السلم ورجع عن إنكاره [٦] ، وذكر العطيفي ،رمضان بن موسى (ت ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م)[٧] في رحلته الى طرابلس عام ١٠٤٣هـ/١٦٣٢م أن الأمير علي ابن محمد بن سيفا كان يهوى غلام تركي مبدع في الجمال

---

١ لطفي بن حمد بن يوسف الكاتب الدمشقيّ الأديب البليغ، ولد بدمشق ونشأ فيها، ورث عن أبيه وجدّه أملاكًا كثيرة، إلا أنّه أنفقها في حبّ الغِلمان، تميّز بالحذق وسرعة البديهة. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص٣٠٧.

٢ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص٣٠٧ ؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص١٠٠

٣ أحمد بن أبي السعود الدمشقيّ المعروف بأبي الكتب، من كبار التّجار في دمشق، كان له أوقاف؛ دارّه وإحسانات وافرة. انظر : المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص١١٩.

٤ المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص١١٩؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص٩٩

٥ أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفيّ، أصله من البقاع العزيزيّ، ونسبه متّصل بسيّدي علي بن مسافر، نشأ بصالحيّة دمشق، واشتغل في أنواع العلوم، روى له كثير من العلماء، له مؤلفات كثيرة، منها: رسالة ذخيرة القمح، وعقيلة التغريد وجميلة التوحيد، واتّفق كلّ من عاصره على أنْ لم يُرَ أحدٌ مثلَه، جمع بين علميّ: الشريعة والحقيقة، وولي الإمامة بمسجد السلطان سليم بدمشق. انظر: خلاصة الأثر، ج١، ص٤٢٨.

٦ المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص٤٢٨؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص٩٩.

٧ رمضان بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي ، صاحب الفنون والآداب الفقيه والمحدث . المحبي ، خلاصة الأثر ، ج٢ ، ص٦٨

مفرط في الدلال[١] . ولم تقتصر الرغبة في الغلمان عند هذا الحد، بل إن بعض الأولياء أنشدوا شعرا بمن غرموا بهم، ومن ذلك أنشد عبد الحي بن أبي بكر المعروف بطراز الريحاني (ت١٠٩٩هـ/١٦٨٧م)[٢] أبياتـًا شعرية يعبر فيها عن حاله عندما صده غلامه، منها قوله:

أنكرتني ذاتُ السوارِ الصموت   عجبـًا ما لعرفتي منْ ثبوت

بـل الغانيـاتُ يعـددن مـنْ   أمسك منْ وصلهن حيا كميت[٣]

ج- بنات الهوى:

ومن العادات السلبية التي ظهرت في عصرالشيخ عبد الغني النابلسي ظاهرة البغاء، تلك الظاهرة التي ارتبطت باللواط وشرب الخمر، وكان لدمشق العثمانية آنذاك نصيب منها، وقد أطلق على النساء اللواتي كن يمارسن هذه المهنة ألفاظ عدة، من مثل: بنات الهوى، وبنات الخطأ (البغايا).

وقد رفض المجتمع حينذاك، بما يمثله من علماء ومشايخ وقضاة، هذه الظاهرة، وكان من المنكرين والرافضين لها العلامة ابن طولون الدمشقي، الذي عدها من الفساد والفجور المنهي عنه، وفي ذلك يقول: "لا يحلّ لمكاري [٤] يؤمن با واليوم الآخر أن يكري دابته من امرأة يعرف أنّها تمشي إلى شيء من المعاصي، فإنّه إعانة على معصية ا ، وكثير من

---

[١] رمضان بن موسى العطيفي (ت ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م) رحلة من دمشق الشام الى طرابلس الشام ، تحقيق اسطفان فيلد ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص١٦ ، وسيشار إليه فيما بعد : العطيفي ، رحلة من دمشق الشام

[٢] عبد الحيّ بن أبي بكر المعروف بطراز الرّيحانيّ البعليّ الأصل الدمشقيّ المولد الحنفيّ الأديب الشاعر، المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٣٢٨.

[٣] المحبّي، خلاصة الأثر،ج٢، ٣٣٤

[٤] المكاري من الكراء: ويكاري امرأة جميلة إلى مكان بعيد أو موضع خالٍ من الناس كالبساتين ويفعل بها ما يشاء من الفجور، وهذا حرام. يقول السبكي: وكثير من المكارية لا يعجبه أن يكاري إلا الفاجرات من النساء والمغاني منهنّ. انظر: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، معيد النعم ومبيد النقم، تصحيح داود موهرمن، ليدن، ١٩٠٨م، ص١٩٩. وسيشار إليه في ما بعد: السبكي، معيد النعم.

المكارية لا يعجبه أن يكاري إلا الفاجرات من النساء والمغاني منهن؛ لمغالاتهن في الكراء، فإنّهن يعطين من الأجر فوق ما يعطيه غيرهن[1] .

وقد بدأت هذه الظاهرة تأخذ في القرن الثاني عشر الهجري /الثـامن عشـر المـيلادي منحى آخر؛ إذ انتشرت على نحو كبير نظرا لارتفاع الأسعار[2]؛ فقد فتح بعض السكان بيـوتهم للدعارة وفعل الفاحشة، وهذا ما يورده السجل الشرعي؛ إذ :إنّه وفي محلّة الخراب بزقاق عبـد الوهاب، حضر كبار الزقاق وعددهم اثنا عشر شخصا، وادعوا على محمد بن عمـر وشـقيقته وزوجته، أنّهم ساكنون في الزقاق، وأنّهم يشربون ويأتون بالنساء الأجانب ويجمعون بينهم وبين الرجال الأجانب، وأنّهم متضررون منهم ومن سكناهم لعدم سلوكهم المسالك الحميـدة، وطلبـوا خروجهم ودفع ضررهم عنهم؛ فأمر القاضي بخروجهم عام ١١٤٢هـ/١٧٤٩م[3]. يظهر من هذه الرواية أن الأوضاع الاقتصادية السيئة للدولة العثمانية بدأت تطغى على السكان؛ فاتّجهوا إلـى البحث عن طرق أقرب لجلب المال، وللخروج على الوضع السائد والهروب منه؛ فسلكوا هـذه المسالك غير الحميدة. رغم ذلك رفض السكان والأعيان هذه التصرفات ونادوا بالتخلّص منهـا، ورفعوا العرائض والمراسيم إلى الهيئة الحاكمة، ودليل ذلك ما أورده السجلّ الشرعي؛ إذ يـذكر "أن بعض الفضلاء والمدرسين من محلّة قادرية السمسم، حضروا ومعهم امرأة وابنتها، وطالبوا بخروجهن من المحلّة بسبب مسالكهن غير السديدة وطرقهن غيـر الحميـدة؛ فـأمر القاضـي بخروجهن عام ١١٤١هـ/١٧٢٨م[4].

---

[1] شمس الدين محمد ابن طولون الصالحي (٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، نقد الطالب في زغل المناصب ، تحقيق محمد احمد دهمان وخالد محمد دهمان ، مراجعة نزار اباظة ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م ص٦٥. وسيشار إليه فيما بعد : ابن طولون ، نقد الطالب

[2] ديجورج، دمشق ، ص٨٦.

[3] سجل محاكم شرعيّة، دمشق (١٠٦)، ص ٦٣، حجّة ١، ٧ ذي الحجّة ١١٥٥هـ/٣ كانون الثاني، ١٧٤٣م

[4] سجل محاكم شرعيّة دمشق ٥٢، ص١٣٢، حجّة ٢٥٣، ٨ رمضان ١١٤١هـ/ أيلول ١٧٢٨م.

ويشير البديري في معرض حديثه عن أوضاع دمشق في القرن الثامن عشر الميلادي إلى ازدياد هذه الظاهرة في عصره؛ فقد أدى الضعف الذي انتاب السلطات الحاكمة إلى خروج بنات الهوى وكثرتهن، ويرد هذا في روايته التي قالها في أحداث ١١٥٧هـ/١٧٢٤م، وفيها أن: " بنات الخطأ كثر تبرجهن في الليل والنّهار؛ فخرج قاضي الشام بعد العصر إلى الصالحية فصادف امرأة من بنات الخطأ تسمى سلمون، تعربد في الطريق وهي سكرى مكشوفة الوجه، فصاح جماعة القاضي عليها أن ميلي عن طريق القاضي، فضحكت ثم هجمت عليه...؛ فأرسلوا مناديا ينادي كل من رأى بنتًا من بنات الخطأ يخرجها"[١]. ولم يقتصر حال بنات الخطأ عند هذا الحد، بل كن يخرجن في مواكب خاصة بهن في الليل والنّهار ولا يخشين أحدا؛ حيث يبدو أنهن صاحبات حرفة لها عاداتٌ وتقاليد خاصة[٢].

ويظهر تقبل الدولة لهذه الظاهرة بدليل صمتها عنها، من خلال هذه الرواية التي رفع فيها العامة شكواهم إلى الوالي أسعد باشا العظم، وأخبروه بخروج النساء وبنات الهوى إلى الأسواق، وأنهن ينمن في الدكاكين والأفران والمقاهي، وطلبوا إليه الأمر بإخراجهن، فقالوا له: "دعنا نعمل لهن طريقًا إما بترحيلهن أو بوضعهن في مكان لا يتجاوزنه، أو ننظر في أمرهن، فقال أسعد باشا: إنّي لا أفعل شيئًا من هذه الأحوال، ولا أدعهم يدعون علي في الليل والنّهار، ثم انفضّ المجلس ولم يحصل من اجتماعهم فائدة"[٣].

---

١ البديري، حوادث دمشق اليوميّة، ص٥٧ ؛ مهند مبيضين ، ثقافة الترفيه ، ص ٩١

٢ يروي البديري عن تزايد هذا الفساد بقوله: "وفي تلك الأيام زاد الفساد وظلمت العباد، وكثرت بنات الهوى في الأسواق في الليل والنّهار، وممّا اتّفق في حكم أسعد باشا أنّ واحدة من بنات الخطأ عشقت غلامًا من الأتراك، فمرض فنذرت على نفسها إن عوفي من مرضه لتقرأنّ له مولدًا عن الشيخ أرسلان، وبعد أيام عوفي من مرضه فجمعت شلكات البلد؛ وهنّ المومسات ومشين في أسواق الشام، وما ثمَّ ناكر لهذا المنكر". انظر: البديريّ، حوادث دمشق اليوميّة، ص١١٢.

٣ البديري، الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٢٧-١٢٨.

بعد هذه الحادثة تمادت بنات الهوى إلى حد لم يطقه علماء دمشق؛ فرفعوا شكواهم إلى أسعد باشا العظم وطالبوه بإخراجهن من البلاد، فمنعه الحاكم مدة وجيزة [1]، ثم إنّه لم يستطع الصمود مدة أطول، فانتهى الصراع على بنات الهوى، الدائر بين العلماء والوالي بالترخيص لهن بممارسة نشاطهن، مقابل التزامهن بضريبة مالية أو رسم يدفع كلّ شهر، بالإضافة إلى حمايتهن بقوة عسكرية على رأسها الصوباشي[2].

ويبدو من رفض العلماء وجود بنات الهوى، أنّهم حولوا دورهن في أماكن انتشار هذه الظاهرة إلى منشآت دينية وعلمية؛ حيث يذكر المرادي وجود خان عرف باسم خان الهوى، كان يأوي إليه أهل الفسق والفجور، قد تم تحويله إلى مدرسة وجامع عرفت باسم المدرسة المرادية الكبرى الجوانية. [3]

د- الحشيش[4]:

انتشر تعاطي الحشيش في بعض مدن بلاد الشام في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين؛ ففي مدينة دمشق ألّف الفقهاء رسائل في تحريمه؛ إذ ألف الشيخ محمد بن سلطان رسالة في تحريم الأفيون، وألّف الشيخ إبراهيم بن محسن مفتي حلب رسالة في تحريم الحشيش

---

[1] وممّا ورد عن البديري قوله: "وفي ذلك اليوم أمر الحاكم بأن يُخرجوا بنات الهوى من الشلكات من البلد إلى الخارج"، البديري ، حوادث دمشق اليوميّة، ١٣٤ ؛ جيرار ديجورج، دمشق ، ص٨٩.

[2] الصوباشي (Su-bashi): وكان يطلق على رئيس فرقة السباهيّة بالشام، وهو كبير موظفي الأمن في المدينة، كلف مراقبة الأمن في دمشق ومراقبة المجرمين. للمزيد، انظر: جبّ وبوين، المجتمع الإسلامي والغرب، ج١، ص٢١٧، ج٢، ص١٨٧-١٨٨، Bosworth, C.E "Su-Bashi" ,E.I. ,Vol.٩ ,pp ٧٣٦-٧٣٧

[3] المراديّ، سلك الدرر، مج٤، ص١٣٠ ؛ مهند مبيضين ثقافة الترفيه، ص٩٣ ، كانت في محلّة باب البريد، بسوق المراديّة، أنشأها في العهد العثمانيّ الشيخ مراد بن علي البخاري النقشبندي واقف المدرسة المراديّة البرّانية سنة ١١٠٨هـ/١٦٩٦م . انظر: قتيبة الشهابي، معجم دمشق ، ج٢، ص٢٠٨.

[4] الحشيش : وهو الاسم العربي لمخدّر يستخلص من القنّب الهندي، عرفه المصريون والهنود واليونان، وموطن هذا النبات أواسط إفريقيّة، وقد ذكر ابن البيطار هذا النبات المخدّر في القرن السابع الهجريّ/الثالث عشر الميلاديّ ووصف تأثيره؛ حيث قال إنّه زرع في بساتين مصر وعرف فيها بالحشيشة، بالإضافة إلى أنّه كان يؤكل في كلّ من الشام وبلاد الأناضول والعراق، وكانت عادة أكل الحشيش قد انتقلت إلى دمشق والقاهرة عام ٧٩٥هـ/١٣٩٣م على يد المهاجرين الذين فرّوا من بغداد أيام تيمورلنك وسرعان ما انتشر في تلك البلاد. للمزيد، انظر: ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٠م ، مج ٢ ،ج٤، ص٣٩، وسيشار إليه فيما بعد : ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية ؛ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت: ١١٤٣هـ/١٧٣١م) الملاحة في علم الفلاحة، تحقيق: عادل أحمد الشيخ حسين الحجاج، دار الضياء، عمان ٢٠٠١، ص١٢٠. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، الملاحة ؛ عبد الغني النابلسيّ ، الأجوبة الأنسية ورد من القدس ، ق١٨٣ ب

والبنج[١]، واتّفق هؤلاء على تحريمه وإضراره بالعقل وعدوه من المسكرات، لما ورد في صحيح مسلم "كلّ مسكر خمر وكلّ خمر حرام"[٢] وقد ذكر مجهول في رسالة عن الدخان أن تناوله يفسد العقل لذلك يحرم، ومما ورد قوله : "كالواقعة الكائنة في سالف الزمان عند ظهور الحشيش الذي يصنع من ورق القنّب، ويقال له، البنج فيجب تحريمه لأنه لزم فساده"[٣] أما الشيخ نور الدين بـن علي الأجهوري فيرى أن الحشيشة مفسدة أكثر من كونها مسكرة؛ لأنّها تثير الخاط الكامن فـي الجسد كيفما كان، فصاحب البلغم تُحدث له صمتـًا، وصاحب السوداء تُحدث له بكاء، وصاحب الدم تحدث له سرورا...، وشارب الخمر لا تجده إلا وهو نشوان مسـرور بعيـد عـن البكـاء والصمت...، وهي من المفسدات لا من المسكرات فلا وجب فيها الحد، ولا بطل فيها الصـلاة، بل التعزير والزجر عـن ملامسـتها[(٤)]. وقـد أفتـى الشـيخ العمـادي، حامـد بـن علـي (ت١١٧٠هـ/١٧٥٦م)[٥] بحرمته لأنّه يذهب العقل، ويظهر هذا في قوله: "حرام لأنّه يزيل العقل وعليه الفتوى بخلاف ما في الهداية من إباحة البنج، ويحرم إطعامها للحيوانات، وقد قيل إنّها لا تأكلها".

وقد ورد سؤال من القدس إلى الشيخ عبد الغني النابلسي، صورته: "ما قولكم رضي ا عنكم في الأفيون والحشيش والبرش الذي فشا أكله في هذا الزمان وشاع استعماله في هذا الأوان بين أقوام يدعون أنهم من أهل العلم والدين، ومن المشايخ المرشدين والخطباء الناصحين، هـل هو حلال أم حرام؟"[٦] فأفتى الشيخ النابلسي بحرمته حيث قال: "اسـتعمال الأفيـون والحشـيش

---

١ الغزيّ ، الكواكب السائرة ،ج٢، ص١٣، ١٨٠.

٢ أبو الحسين مسلم بن الحجّاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم بشرح النوويّ، (٦ج). تحقيق: مصطفى ديب البغاء، دار العلوم الإنسانيّة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ج٤، باب ٨، حديث ٢٠٠٣، وسيشار إليه في ما بعد :النوويّ، صحيح مسلم.

٣ مجهول، رسالة في الدّخان ضمن مجموع أوّله رسالة في حقّ الرّغائب والبراءة والقدر، مخطوط رقم ٧٦٦٧، رقم المصغر الفلميّ ١٩٥٣، مكتبة الأسد، دمشق، ق٢٤ب، وسيشار إليه في ما بعد: مجهول، رسالة في الدّخان.

٤ نور الدين الأجهوريّ، غاية البيان ، ق١٢ ب.

٥ حامد بن علي بن إبراهيم العماديّ الدمشقيّ، حضر دروس الشيخ النابلسيّ في السليمية، ودرسه في الفتوحات المكيّة. للمزيد، انظر: المراديّ، عرف البشام، ١٠٩-١١١

٦ عبد الغني النابلسيّ، جواب السؤال الخامس، ق١٨٣أ.

والبرش وسائر المغيبات للعقل منهي عنه؛ لإضراره بالعقل الذي هو الجوهر النفيس الذي يميز به الإنسان عن الحيوان"[١] ولم تكن فتواه هذه بناء على هواه بل استند فيها إلى بعض مـا قالـه المشايخ والعلماء في التحريم، راجعا إلى كتب الطب التي أوردت مضـاره. وكـان مـن هـذه المضار أن الحشيشة تجفّف الرطوبات، وتعرض البدن لحدوث الأمراض، وتـورث النسـيان، وتصدع الرأس، وتقطع المني وتجفّفه، وتورث موت الفجأة واختلال العقل، وتورث فساد الفكـر والذكر، بالإضافة إلى أنّها تؤدي إلى فقدان العقل والهذيان، وتورث الجذام، وتظهـر الإنسـان بمظهر غير لائق من نتن الفم، وتسبب سقوط الشعر وحرق الدم وتنخّـر الأسـنان وتسـودها، وتفتّت الكبد، إلى غير ذلك من الأمراض[٢].

ولكن هذا التحريم انطبق على من يشربه للاستمتاع؛ بحيث لم يحرم الفقهـاء اسـتعمال الحشيش على الإطلاق؛ للحاجة الطبية إليه في التخدير؛فقد أباحه بعـض الفقهـاء فـي خمسـة مواضع: أكلها لمن لا يسكر بها، وأكلها لمن يتداوى بها، وأكلها عند قطع اليد المتآكلة، وأكلهـا عند المخمصة[٣]، وقد ثبت علميا أن بعض أنواع الحشيشة تساعد في تحالّ النّفخ، وتنقّي الأبرئة [٤] من الرأس عند غسله وما اشتمل عليه من الحرارة واليبوسة[٥].

وأجاز العلماء أيضا للمدمن الذي خُشي عليه الموت من عدم تناول الحشـيش، تناولـه بالقدر اليسير الذي لا يؤثّر في عقله؛ حيث قال اللقاني: "يجوز لمن ابتُلي بأكل الأفيون ونحـوه

---

١ عبد الغني النابلسيّ، جواب السؤال الخامس، ق١٨٣ ب.
٢ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص١١٩؛ عبد الغني النابلسيّ، جواب السؤال الخامس، ق١٨٧أ.
٣ عبد الغني النابلسيّ ، الصلح بين الإخوان ، ص ٧١ ؛ بدر الدين محمّد الزركشي، زهر العريش في تحريم الحشيش، دار الوفاء، القاهرة، د.ت، ص١٣٨. وسيشار إليه في ما بعد: بدر الدين الزركشي، زهر العريش.
٤ الأبرئة: مرض يحدث في سطح الرأس يصير أبيض مصفرّ، بدر الدين الزركشي، زهر العريش، ص١٣٥.
٥ بدر الدين الزركشي، زهر العريش، ص١٣٥.

كالبنج والبرش وسائر المخدرات، وصار يخاف على نفسه الموت من تركه، بأن يستعمل منـه القدر الذي لا يؤثّر في عقله، ويجب عليه أن يسعى إلى تقليل ذلك"[1].

وقد شاع تعاطي الحشيشة في دمشق في العهدين: المملوكي والعثماني كما تظهر بعض المصادر التاريخية؛ إذ يذكر ابن طولون أنّه وفي عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م "وكان أمس آخر هـذا اليوم أخر أيام الزينة التي حصل فيها الفساد شيء كثير في النساء والمردان مع الخمر والحشيش وغير ذلك"[2]، وتفصح هذه الرواية عن مصاحبة الحشيش للخمر والنساء والمردان؛ إذ إنّه كان يتم بمصاحبة مظاهر الفساد تلك، ولا ضير أن يذكر بمصاحبة تلك المفاسد لأنّه يذهب العقل، ومـن يذهب عقله يقوم بالمفاسد جميعها، وكان هؤلاء الحشاشون يشكّلون خطرا على المجتمع؛ فبـدأوا بمهاجمة البيوت لاغتصاب النساء؛ إذ يذكر ابن طوق أنّه في سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م مسك ابـن أبي بكر ابن الزبير بطانة في طواحين الأشنان[3]، قيل إنّه هجم على النساء وهو ثمل حتى إنّه لم تعد هناك هيبة للعلماء ؛ إذ قام شخص حشّاش بالهجوم على القاضي، فيذكر ابن طولون أنّه في سنة ٩٢٧هـ/١٥٢٠م "في يوم السبت سادس شوال ضرب شخص حشّاش القاضي شمس الدين ابن مفلح الحنفي بمحكمة المؤيدية بخنجر في وجهه، وكان قصده قتله؛ لأجل دعوى وقعت عليه، فألزمه بها، فمسك في الحال وجهز للنائب فشنقه"[4]. يبدو من هذه الرواية أن الحشيش لـم يكـن للاستمتاع فقط، بل كان بعضهم يقصدون تعاطيه للنيل ممن هو أقوى منهم؛ إذ تظهـر الروايـة الظلم الواقع من بعض القضاة على الرعية، الذي يؤدي بهم إلى تناول المسكرات للانتقام.

---

[1] إبراهيم اللقاني ، نصيحة الأخوان ، ص٣١

[2] ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج١، ص١٦٧.

[3] كانت على نهر ثورا، بين بيت أبيات وبستان بهيص والدخوار، عند الطرف الشمالي لشارع الثورة اليوم. قتيبـة الشـهابيّ، معجم دمشق التاريخيّ، ج٢، ص٧٥.

[4] ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٣٧.

أما عن تحريمه فقد كانت هنالك مجموعة من المراسيم، تصدرها الدولة، ويظهر ذلـك من خلال ما يورده ابن طولون في عام ٩٢٧هـ/١٥٢٠م أن نائب السـلطان سـليم الأول فـي دمشق جان بردى الغزالي (توفي في صفر ٩٢٧هـ/ شباط ١٥٢١م)، وفي أثناء حركة عصيانه ضد العثمانيين، منع استخدام الخمر والحشيش، وكذلك الرسوم التي نظمها العثمانيون على هذين الصنفين[١]. وتبين رواية أخرى أنّه لم يكن لدى الدولة نية في منع تعاطي الحشيش لِما يدره عليهم من رسوم، ويؤكّد هذا ابن الحمصي عام ٩٢٩هـ/١٥٢٢م؛ فقد ورد مرسوم من السلطان إلـى قاضي دمشق بإبطال المحرمات: الخمر والحشيش والزواني، واجتمعوا لذلك بالكلاسة[٢] بـالقرب من الجامع الأموي، وتكلّموا في ذلك مع قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن يوسـف الرومـي قاضي دمشق، فلم توافق أركان الدولة على إبطال ذلك لِما عليه من المكوس للسلطنة[٣]. ويـورد محمد البخيت أن محصول بيت الحشيش في مدينة دمشق وغيره بلغ في السنة ٣٦٠ أقجة[٤].

ويذكر نجم الدين الغزي أن هذه الظاهرة قد تفشّت بين علماء دمشق في القـرن العاشـر الهجري/ السادس عشر الميلادي ؛ حيث تعاطاها العلماء والمدرسون، يظهر ذلك مـن خـلال ترجمته للشيخ محمد أبو الفتح المالكي (ت:٩٧٥هـ/١٥٦٧م) [٥]؛ فقد أورد قوله : "وهكذا عيـب عليه ما انطوى عليه من شرب الخمر وتسليط الحشيشة على عقله"[٦]. وقد فشا أكـل الحشـيش

---

١ ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٢٢، محمّد عدنان البخيت، "العوائد الماليّة لمقاطعات دمشق الشام على ضوء دفتر طابو (T.D.٤٧٢) سنة ٩٧٧هـ/١٥٦٩م، بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام، سوريا ولبنان، منشورات المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق، ٢٠٠٨م، ص١٩١. وسيشار إليه في ما بعد: محمّد البخيت، "العوائد الماليّة".

٢ لا يزال في حيّ الكلاسة اليوم، شمالي الجامع الأمويّ، بين المدرسة الجقمقيّة وباب البريد، وكان يعرف في السابق باسم: درب الخزاعين، وجادة السلطان صلاح الدين. قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخيّ، ج١، ص٣٥٢

٣ ابن الحمصيّ ، حوادث الزّمان ، ج٣، ص٥٨.

٤ محمّد البخيت، العوائد الماليّة، ص١٩١؛
M.A. BAKHIT, The ottoman province of Damascus in the ١٦th century. Libraie du libnan, Beirut, ١٩٨٢. p١٤١-١٤٢.
وسيشار إليه في ما بعد: M.A. BAKHIT, The ottoman province of Damascus

٥ قدم إلى حلب سنة إحدى وتسعين وتسعمائة/١٥٨٣م ، وتولى تدريس دار الحديث الأشرفيّة بدمشق، وعيب عليه ذلك لكونها شرط الواقف للشافعيّة. انظر: الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٣، ص٢١.

٦ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٣، ص٢١.

أيضا في القرن السابع عشر الميلادي، وهذا ما عبر عنه الشيخ حسن البوريني (ت١٠٢٤هـ/١٦١٥م) في شعره:

عم البلاء بأكل البرشِ فانتقصتْ   مخايلُ الناسِ في خلق وأخلاق

ولو تصور هذا الدهر في رجلٍ   لأبصرته الورى في شكل ثريات[١]

وشاع استعماله بين بعض من العلماء والقضاة في القرن الثامن عشر الميلادي؛ فقد كان القاضي محمد بن إبراهيم الخليلي (ت ١٠١١هـ/١٦٠٢م)، يأكل البرش[٢]، وكان إبراهيم بن مصطفى الحلبي (ت١١٩٠هـ/١٧٧٦م)[٣]، مدمنًا على استعمال المكيفات، مما أدى إلى انحطاط جسده ومزاجه[٤].

١ الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص٣٣٧.
٢ كان شاهدًا بالمحكمة، ثمّ ولي قضاء بعلبك. للمزيد، انظر: الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص٧٣.
٣ إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم الحنفي الحلبي، المداريّ، نزيل القسطنطينيّة، أخذ التصوّف عن الشيخ عبد الغني النابلسيّ، أذن له المشايخ بالتدريس، فأقرأ الدرّ المختار، وهو أوّل من أقرأه في تلك الديار، وأقرأ الهداية وغيرها، المراديّ، سلك الدرر، ج١، ص٤٩-٥٠.
٤ المراديّ، سلك الدرر، ج١، ص٤٩

هـ - القهوة[1] والمقاهي في دمشق الشام:

يبدو أن القهوة البنية وصلت إلى دمشق في السنوات الأخيرة للحكم المملوكي، إلا أنّها لم تنتشر ولم تتحول إلى ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية الإ في القرن الأول للعصر العثمـاني؛ وذلـك بعد أن أصبحت قضية تشغل المجتمع والدولة.[٢]

أما تاريخ انتقالها وظهورها في دمشق الشام، فكان على يد علي بن محمد بن العراق المكي الشافعي؛ وذلك بعد أن قدم دمشق سنة ٩٤٧هـ/١٥٤٠م، في الوقت الذي كان أبوه قد حرض حاكم مكّة على منعها في الحرم؛ لا لأنّها حرمة في ذاتها، بل لأجل اجتماع أهل الفساد عليها وإضاعتهم للعبادة لأجل شربها[٣]. وتدلّ نصوص المصادر على أن الدمشقيين عرفوا القهوة قبل ذلك التاريخ؛ إذ تقدم إشارة ابن طولون في حوادثه عن عادة تقديم القهوة في الموالد النبوية[٤]، مدخلاً دينيا رافق حضور القهوة في المناسبات الدينية.[٥]

وسميت الأماكن التي تشرب بها القهوة باسم المقاهي أو بيوت القهوة، وفي ذلك يقول الشيخ العلمي، محمد بن عمر (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٩م)[٦]:

واحذرْ دخولك للقهوات إن بها   جل الفواحش مع كذبٍ وغيبات

---

١ تعرف القهوة في اللغة بأنّها من أسماء الخمر، يقال: سمّيت بذلك لأنّها تقهي شاربها عن الطعام وتذهب بشهوته وتشبعه، ثم أطلقت على ما يُشرب من البنّ الذي يقلى على النار ثمّ يُدقّ ويُغلى بالماء، وقيل: إنّ القهوة من الإقهاء، وهي الاحتواء؛ أي الكراهة، أو من الإقهاء بمعنى الإقهاء من أقهى الرّجل عن الشيء؛ أي قعد عنه، ومنه سمّيت الخمر قهوة لأنها تقهى؛ أي تكره الطعام وتقعد عنه، والقهوة تقعد عن النوم وتعين على قيام الليل. للمزيد، انظر: محمود بن أحمد الزّنجانيّ، تهذيب الصحاح، ٣ أقسام، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، محمّد عبد الغفور عطار، دار المعارف بمصر، دون تاريخ، ج٣، ص١٠٥٥. وسيشار إليه في ما بعد: الزّنجانيّ، تهذيب الصحاح، عبد القادر بن محمّد الجزيريّ (ت٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، عمدة الصّفوة في حلّ القهوة، تحقيق: عبد الله بن محمّد الحبشيّ، منشورات المجمع الثقافيّ، أبو ظبي، ط١، ١٩٩٦م، ص٣٧. وسيشار إليه في ما بعد: الجزيريّ، عمدة الصّفوة ؛ K. N. CHAUHURI, " KAHWA", Voll IV , p ٤٤٩

٢ محمّد الارناؤوط، معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبيّة في نهاية القرن السادس عشر، وقفية سنان باشا، دار الحصاد للنشر، دمشق، ط١، ١٩٩٣م، ص١٠١. وسيشار إليه في ما بعد: محمّد الأرناؤوط، معطيات عن دمشق. للمزيد عن القهوة وكيفيّة انتشارها في دمشق الشام والجدل الدائر حولها، انظر: مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص١١٨-١٥٥.

٣ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٢، ص١٢٨.

٤ ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة، ص ٢٥٦؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص١٢١.

٥ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص١٢١

٦ محمّد بن عمر بن محمّد سعد الدين بن تقيّ الدين بن القاضي ناصر الدين بن أبي بكر بن أحمد بن الأمير موسى العلميّ. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٧٨-٧٩

كمْ قهوة أصبحتْ للهو جامعةً وكـمْ بلايا بها لأهل الديانات

كمحنـة شغلتهم عنْ بيوتهم وعنْ صـلاة وأوراد وطاعاتِ[1]

وقد عرف اليمنيون شجرة البن في بداية القرن السادس الميلادي؛ حيث دخلت إلى اليمن مع حملة الأحباش في العام ٥٢٥م، وارتبطت بدخولها العديد من الروايات[2]، أما مادتها فهي ثمرة شجرة صغيرة تنبت في الأقاليم الحارة في بلاد العرب، اليمن بخاصة، في منطقة بر سعد الدين؛ مدينة زيلع اليوم[3]، وتنسب المصادر إلى اليمني التواني، علي بن عمر (ت٨٢١هـ/١٤١٩م) [4] الفضل في اكتشاف القهوة في مدينة المخا اليمنية[5]، ثم انتقلت إلى عدن على يد المفتي اليمني الذبحاني؛ جمال الدين أبي عبد ا المعروف (٨٧٥هـ/١٤٧٠م)، عندما انتقل إلى البلاد الشرقية، وفي سنة ٩٩٢هـ/١٥١٦م استولى السلطان سليم على مصر وحمل البن معه إلى القسطنطينية، وكان لا يستعمل للغلي والشرب إلا قشر البن لا لبه[6]. وظهرت القهوة في مصر في حارة الجامع الأزهر في العشر الأول من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، فكانت تشرب في الجامع نفسه في رواق اليمن، يشربها فيه اليمانيون ومن كان يسكن معهم من أصل الحرمين الشريفين، وأخذ يشربها من يحضر معهم حتى شاعت[7].

---

١ جمال الدين محمّد بن سعيد القاسمي الدمشقيّ (ت ت ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، رسالة في الشاي والقهوة والدّخان، دون ناشر، دمشق، ١٩٠٤م، ص١٤. وسيشار إليه في ما بعد: جمال الدين القاسميّ، رسالة في الشاي.

٢ أحمد النويهيّ، "البنّ اليمنيّ من قمّة التاريخ إلى ذمّته"، بحث منشور في مجلة الخفجيّ، سنة ٤١، عدد٣-٤، نيسان، ٢٠١١م، ص٤١. وسيشار إليه في ما بعد: أحمد النويهيّ، البنّ اليمنيّ ؛ K. N. CHAUHURI, " KAHWA", p ٤٤٩

٣ قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش، ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٣، ص١٦٤.

٤ أبو الحسن عليّ بن عمر بن حسن بن حسين بن عليّ بن صالح التوانيّ الشافعيّ، أصله من توان، نشأ في قرية المنوفيّة، ثم قدم القاهرة وحفظ القرآن، بعدها ارتحل لطلب العلم فتتلمذ على يد مجموعة من العلماء، منهم السراج البلقينيّ، تولى عدة وظائف دينيّة وتداريس إلى أن توفي. انظر: ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧، ص ٢٥٣.

٥ موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر. ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٥، ص٦٧.

٦ يذكر القاسمي أنّ البنّ يستعمله الناس بزرة حجمها كالكرز الصغير عديمة الطعم والرائحة قبل التحميص، وتجري عمليّة تحميصها حتى تصل إلى درجة الحرق، وكلما أثرت فيه النار حصل فيه اتحادات جديدة كيماويّة؛ فينتشر العطر ويظهر الطعم ويتصاعد دهن عطريّ بالتحميص، فتفقد الحبّة جزءًا من وزنها وجزءًا من صفاتها ويتغيّر طعمها. القاسمي، رسالة في الشاي، ص٥٥.

٧ الجزيريّ، عمدة الصّفوة، ص٣٩.

وكانت من البدع التي دخلت دمشق في القرن السادس عشر، ولاقت إنكارا شديدا من العلماء، ولم تنتشر قبل الحكم العثماني؛ فقد دخلت إلى القاهرة من اليمن، وكان استخدامها في تلك الأيام شائعا وبخاصة في دوائر الصوفية؛ لأنها تحافظ على صفاء الذهن الضروري لأعمال التقى في الليل من تسبيح وتأمل[١]، وأثار ظهورها النقاش والجدل؛ فهل تحال أم تحرم، وهاجمها كثير من العلماء وعدوها مصيبة من المصائب التي حاقت بالبلاد ، ويشير الغزي إلى أن مبتكرها في البلاد العربية هو الشيخ أبو بكر الشاذلي العيدروسي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)[٢]، وكان أصل اتّخاذه لها كثرة أشجار البن وعدم استخدامها من قبل أهلها؛ فاقتات منها مع كثرتها وأرشد أتباعه إليها؛ فانتشرت في اليمن ثم الحجاز بعدها الشام ومصر[٣].

ويؤكّد انتشارها هذا على يد المتصوفة الشاذلية برئاسة العيدروسي، ما أشار إليه ابن طولون في معرض ترجمته لوفاة الشيخ بديع ابن الضياء (٩٤٢هـ/١٥٣٥م)؛ إذ إنّه في عام ٩٤١هـ/١٥٣٤م سافر إلى الروم فخرج من دمشق يوم السبت منتصف ربيع الأول، بعد أن حضر ليلة الجمعة التي قبل التاريخ المذكور تجاه مسجد العفيف بالصالحية، وسمع المولد وشرب هو والشيخ علي وجماعته القهوة المتّخذة من البن، ثم قال ابن طولون: ولا أعلم أنّها شربت في بلادنا هذه، يعني دمشق، قبل ذلك[٤].

ويذكر ابن طولون أن الجدل دار بين الفقهاء حول مشروعية القهوة حتى في مواسم الحج؛ حيث يعرض لسؤال ورد على الشيخ نور الدين علي المحلي الشافعي سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م في القهوة، فأجاب السائل بأن القهوة إنْ كان فيها علّة أو إضرار بالعقل فلا بد

---

١ K. N. CHAUHURI, " KAHWA", p ٤٤٩ ؛ ابراهيم اللقاني ، نصيحة الإخوان ، ص٣٧

٢ الغزيّ ، الكواكب السائرة ، ج١، ص١١٥.

٣ نجم الدين الغزيّ، الكواكب السائرة، ج١، ص١١٥؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ١٢٠

٤ ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة، ص٢٩٦؛ K. N. CHAUHURI, " KAHWA", p ٤٤٩

من وضعها، والوجه الثاني للتحريم عنده هي الكيفية التي يتم فيها تناول القهوة. فيقول: "ولما حج شيخ الشيوخ نور الدين علي المحلي الشافعي سنة عشرين وتسعمائة/ ١٥١٤م ، وضع له سؤال فيه فأجاب بالتفصيل فقال: "إنْ كانت تضر بالعقل فلتحريمها سببان، وإنْ لم تكن مضرة فلتحريم تعاطيها على الوجه المعروف سبب واحد، وماهية القول بالتحريم"[١]، ووافقه علماء دمشق[٢]، ووقعوا على الفتوى[٣].

ثم يعرض لمؤلفات العلماء في في الرد على المحرمين، التي يرون فيها تحليل القهوة، ومن بين هذه المؤلّفات: مؤلّف لإسماعيل ابن أبي زيد المكي (ت٩٦٦هـ/١٠٠٩م)، الذي سماه مؤلّفه: "إزالة الهفوة بتحريم شرب القهوة"[٤]، وكتاب آخر للشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الغفار المالكي في حلّ القهوة، الذي وصل إلينا عن طريق الجزيري (ت٩٧٦هـ/١٥٦٨م)، فقد اطّلع الجزيري على ما صنّفه أبو عبد الغفّار المالكي، واختصره في بعض الموضوعات، ثم أضاف إليه موضوعات أخرى ليصبح مؤلفًا جديدا اسماه "عمدة الصفوة في حلّ القهوة"[٥]، وألّف الجزيري رسالة في القهوة[٦]، وفي كتابه هذا سجل كشاهد عيان ما حدث في القاهرة عام ٩٦٨هـ/١٥٧٢م، بعد ورود الأمر السلطاني بإغلاق المقاهي وهدم حوانيتها وكسر أوانيها[٧]، واستعرض فيه رأي العلماء في القهوة وتأييده لحلّها، وجمع الآراء التي تقول بحلّها، ثم وصفها

---

١ ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة، ص٢٩٠.

٢ ومن هؤلاء العلماء الشيخ شهاب الدين العيثاويّ، والشيخ القطب بن سلطان، والشيخ أحمد عبد الحقّ السنباطيّ. انظر: الغزيّ، الكواكب السائرة، ج١، ص١١٥.

٣ يذكر ابن طولون: وقد ورد علينا من الدّيار المصريّة صورة سؤال في تحريمها، بعد أن منع من شربها مفتي الشافعيّة نور الدين عليّ بن ناصر المكيّ في سنة ثماني عشرة وتسعمائة/ ألف وخمسمئة واثنتي عشرة ميلاديّة، فكتب عليه بالتحريم شيخنا البرهان أبو شريف الشافعيّ، وشيخ القرّاء شرف الدين عبد الحقّ بن حمد السنباطيّ الشافعيّ، وقاضي القضاة السريّ عبد البرّ ابن الشحنة الحنفيّ، وشيخ الشيوخ البرهان إبراهيم بن موسى الطرابلسيّ، والقاضي نور الدين عليّ بن ياسين الطرابلسيّ، وأيضًا الحنفيّان وقاضي القضاة الشرفيّ يحيى بن إبراهيم الدميريّ المالكيّ، وشيخ الشيوخ شهاب الدين أحمد بن أحمد المالكيّ، والقاضي شمس الدين حمد بن حسن اللقانيّ المالكيّ، وقاضي القضاة شهاب الدين محمّد بن عليّ الحنبليّ،وقاضي القضاة بعده الشهاب أحمد بن المنجا الحنبليّ. انظر: ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة، ص٢٨٩-٢٩٠.

٤ ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة، ص٢٦٠.

٥ الجزيريّ الحنبليّ، عمدة الصّفوة، ص٤٩.

٦ ولد في القاهرة لأب درس الطبّ وعمل في البيمارستان المنصوريّ، ثمّ انتقل بعدها إلى العمل في ديوان الإنشاء وفي ديوان إمرة الحجّ، وكان سبب تأليفه لكتاب الدّرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاجّ وطريق مكّة المعظمة، والده الذي كان يرافقه ويساعده. انظر: ابن العماد الحنبليّ، شذرات الذهب، ج٦، ص٧٦.

٧ الجزيريّ، عمدة الصّفوة، ص٣٧.

في كتابه، وأورد قصائد لبعض العلماء والشعراء في مدحها، واستعرض فوائدها[١]. وبقي الجـدل الفقهي حول القهوة دائرا طيلة القرن السادس عشر الميلادي [٢].

وفي القرن السابع عشر الميلادي، يتدخّل السلطان مراد الرابع في منع القهوة وشرب التبغ وتحريمهما[٣]؛ وكانت سياسة السلطان مراد الرابع إزاء المقاهي والتّدخين ثمرةً من عمليات الإصلاح الواسعة لتطهير الدولة من الفساد، الذي استشرى في جميع أجهزة الدولة في القرن السابع عشر الميلادي[٤]، ويبدو أن تدخّل السلطان بهذه الطريقة، جاء جراء انتشار شرب القهوة على نحو واسع، ودليل هذا الانتشار وجود بعض العلماء المبيحين لشربها، وكثرة الحوانيت التي تباع فيها؛ فقد كان الشيخ محمد اليتيم (ت١٠٠٥هـ/١٥٩٦م)[٥] يبيع القهوة بدكّانه بالسويقة المحروقة[٦]، وكان إلى جانبه حوش يجمع بنات الخطأ، فأستأجره وأخرجهن منه[٧]، وكان الشيخ أحمد بن يونس بن عبد الوهاب العيثاوي لا يشرب القهوة ويقول بإباحتها، ولما سؤل عن ذلك أجاب: "إنّما أترك شربها برا بأبي؛ لأنّه كان ينهى عنها"[٨]، والخياري المدني يقول في حكمها الشرعي: "وأما حكمها الشرعي فالحلّ لا حرمة ولا كراهة، ومن ذهب للأول وعلل ذلك بأنّها تدار كما تدار الخمر، وأنّها تحرق بالنار فكلا هذين ليس عليه معول؛ إذ حرقها المزعوم إنّما هو من باب الطبخ والقلي الذي للمأكولات للأكل لا من باب الحرق الذي يتلفه ويفسده"[٩].

---

١ من هؤلاء العلماء: أبو الفتح المالكيّ، والعلامة أبو بكر بن أبي كثير، والعلامة ابن ناصر المكيّ، والشيخ شهاب الدين الحنبليّ، والشيخ عمر بن عبد الله بن مخرمة، والشيخ محمّد بن عراف. انظر: الجزيريّ، عمدة الصفوف في حلّ القهوة، ص٥٠

٢ للمزيد، انظر: ابن طولون، حوادث دمشق اليوميّة، ص٢٩٠، ٣٥٧-٣٥٨؛ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٢، ص١٩٦ج٣، ص ٣٢،١٣٩؛ محمّد الأرناؤوط، معطيات عن دمشق وبلاد الشام، ص ١١٩-١٣٠

٣ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٤، ص٣٣٨ ؛ أحمد جودت ، تاريخ جودت ، ص١٢٢.

٤ Stanford Shaw, History of The Ottoman Empire and Modren Turkey ,P ١٩٧

٥ محمّد بن أبي بكر الشيخ العارف بالله محمّد اليتيم الشافعيّ الصوفيّ. انظر: الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص٩٩؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص١٣٦

٦ كانت في محلّة السويقة على طريق الميدان، بين سوق الغنم وبداية الميدان التحتانيّ، سمّيت بالمحروقة لأنّه يعتقد باحتراقها في غزوة تيمورلنك لدمشق عام ٨٠٣هـ/١٤٠١م، قتيبة الشهابيّ، معجم دمشق التاريخيّ، ج٢، ص٦١

٧ الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص١٠١

٨ الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص٣٢١

٩ الخياري المدني ، تحفة الأدباء ، ج١، ص١٧٤.

ويبقى الجدل حول حلّ القهوة أو حرمتها بين العلماء حتى القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي؛ فقد ألف الأديب عبد ا الأدكاوي (ت١١٨٤هـ/١٧٧٠م) [١] المصري رسالة في حلّ القهوة، وقال بإباحتها من غير أن تعقد لها مجالس خاصة وتدار كالخمر بمصاحبة آلات الموسيقا[٢] .

ويؤكّد الشيخ عبد الغني النابلسي أن القهوة من المباحات التي جرت عادة فقهاء عصره على تحريمها ورفضها، فيقول: "والمباح المذكور الذي يقع في الخلاف والنزاع أنواع كثيرة حدثت في الزمان الماضي، وانتهى كلام الناس فيها من المحرمين والمبيحين...، فمن جملة ما حدث في الزمان الماضي شرب القهوة المتّخذة من البن"[٣]؛ فهو يرى أن القهوة التي كثرت النصوص والفتاوى القائلة بحرمتها وبأنّها مسكرة ، أدت إلى الفتنة بين العلماء في مكّة ومصر والقاهرة، وهؤلاء حرموها وربطو حرمتها بالدار الآخرة، وحكموا على من يشربها بأنّه يحشر يوم القيامة ووجهه أسود من قعور أوانيها، ورفض النابلسي استخدام بعض الولاة أدوات التعذيب بالتعزير والضرب وكسر الأواني لمن يشربها؛ لأن هذا حرام في نظره وهو تحريم لما أباح ا [٤]، وقد تغنّى بها النابلسي شعرا في خمرة بابل قائلاً:

زوج القهـوة للتنبـاك تتجلـي بيـن يد النساك

وأدرْ فنجانَتها لابسـةً حلّـة سوداء كالأحـلاك

---

١ ولد سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٣م في قرية إدكاو قرب الرّشيد، ثمّ انتقل إلى القاهرة وحفظ القرآن وحضر دروس علماء عصره، اشتهر بفنّ الأدب إلى أن توفي سنة ١١٨٤هـ/١٧٧٠م. عبد الله الأدكاوي (١١٨٤هـ/١٧٧٠م)، حسن الدّعوة للإجابة إلى القهوة، تحقيق: محمّد الأرناؤوط، بحث منشور ضمن مجلة دراسات الصادرة عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنيّة، مجلد ٢٨، ملحق كانون الثاني، ٢٠٠١م، ص٦٢٤-٦٤٢. وسيشار إليه في ما بعد: الأدكاوي، حسن الدّعوة ؛ الجبرتيّ، عجائب الأثار، ج١، ص٢٧٨

٢ الأدكاوي، حسن الدّعوة، ص٦٢٤.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٦.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٧، يقول النابلسيّ: "ومن هذا الباب افتاء بعض المتأخرين منهم بتحريم ما لم يحرّم كالقهوة والبنّ ونحو ذلك، زجرًا للأنام عند إيقاع حوادث الأيام وردعًا لهم من الاعتياد على فعل البدع". انظر: عبد الغني النابلسيّ، غاية المطلوب، ص٤٧.

بين ندمانٍ علومٍ وهوى　　　قدرهم فوقَ ذرى الأفلاك

وتنصتْ لغناء إبريقهـا　　　فوقَ جمرِ النارِ في الشباك

واطرد الهم بأيدي فرحٍ　　　مضحكات للأسنِ الباكي[1]

وغرم بشربها بعض العلماء؛ وكانت ترافقهم في تنزههم في الحدائق العامة؛ فقد كان الشيخ خليل المصري (ت١١٦٠هـ/١٧٤٧م)[2] مغرما بشرب القهوة والتتن[3]، وذكر الغزي أن الشيخ النابلسي ذهب في سيران إلى بستان كيوان[4] وصحبه أعيان دمشق من العلماء والجند والرؤساء سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م، وكان البستان يحتوي على صواوين وخيم كثيرة، منها خيمة لإعداد القهوة، وكانت كمية القهوة الموجودة في الخيمة مقدار خمسين رطلاً، ويعدها شخص سمي القهوجي.[5]

ولأهمية المقاهي ودورها في الحياة الاقتصادية، فقد تنافس في بنائها واقتنائها الولاة وبقية أفراد المجتمع؛ إذ يشير المحبي في ترجمته لوالي دمشق مراد باشا(ت١٠٢٠هـ/١٦١١م) [6] "إلى أنّه عمر وكالة حسنة وأمر أن يسكن فيه تجار سوق السباهي فنقلوا إليه حتى مات، وأعيدوا إلى السوق المعروف بهم الآن...، والمتولّي له عمارة السوق الأول للقهوة والوكالة"[(7)]. وبلغت إيرادات استثمارات سليمان باشا العظم عن السرايا والحمام والحوش والقهوة

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، برج بابل وشدو البلابل، ص٣٣٤

٢ خليل الملقب بأبي الفتوح الفيّوميّ، الشافعيّ المصريّ نزيل حمص، من مؤلفاته: "دوام الرّاحات في اتخاّذ الخلوات". المراديّ، سلك الدرر، ج٢، ص١١٧

٣ المراديّ، سلك الدرر، ج٢، ص١١٧

٤ ينسب هذا البستان إلى كيوان بن عبد الله، أحد ضبّاط الإنكشاريّة في الشام بالعهد العثمانيّ. انظر: الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٦١٢

٥ الغزيّ، الورد الأنسي، ق٥١ أ

[6] الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الحروب مع المجر والعجم والجلاليّة، أصله من الخرواد، وكان خدم محمود باشا المشهور الذي كان تولى النجف ثم صار كتخدًا، عيّنه السلطان مراد حاكمًا للحبشة. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ص٣٥٥.

[7] الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٦٥١ ؛ المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٥٦

ودكان القصابة ١٩٩٦٧ قرشا أسديا[1]، ويذكر البديري الحلاق أنّه في شهر جمادى الأول من عام ١١٦٧هـ/١٧٥٣م رمم الحاج أسعد باشا العظم، أحد أهم الولاة والبناة الطامحين، مجموعة مستات على نفقته قرب مقهى الحزيزازتية...، وفي عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م عمر قهوة في الشاغور[2]، وقهوتين: الأولى في باب السريجة [3]، والثانية أمام باب المصلى. [4]

وكانت تجارة البن رائجة في دمشق؛ حيث تظهر سجلات المحاكم الشرعية ذلك، ومن تلك القضايا على سبيل المثال ما ادعاه دلي بشة ابن عبد ا العسكري الوارث لأخيه علي محمد بن مصطفى العطار، الذي اشترى من أخيه المتوفي مائة وخمسة وثلاثين رطلاً من البن، وأن المنية عاجلت أخاه قبل أن يقبض الثمن[5]، وكانت تفرض عليها ضرائب؛ حيث ورد في السجلات الشرعية أن الحاج علي أدخل سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م، ستة أحمال من البن احضرها من مكّة إلى الشام، ودفع عليها كمرك[6] مئة وثلاثين قرشًا.[7]

وأسهم العسكر في القرن السابع عشر الميلادي في تجارة البن؛ حيث كانوا يستوردونه من مكّة في مواسم الحج؛ إذ يشتري العسكر المرافقون لقافلة الحج كميات كبيرة من هذه المادة بناء على طلب مرؤوسيهم، أو لبيعها لحسابهم الخاص[8]، يضاف إلى ذلك أن بعضهم كان يمتلك

---

١ نوفان رجا السوارية، من استثمارات سليمان باشا العظم الزراعة في بعض مناطق بلاد الشام في ضوء مصوّرات الوثائق العثمانيّة، بحث منشور ضمن مجلة دراسات، مج ٤، عدد٤، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنيّة ٢٠١٠م، ص٣٩. وسيشار إليه في ما بعد: نوفان السواريّة، من استثمارات سليمان باشا العظم ؛ Brigitte Marino : "Les investissements de Sulayman Pacha Al-Azm adamas" ,Annales islamologiques ,Vol.٣٤ ,٢٠٠ ,p٢٢٠

٢ البديريّ، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٨٩-١٩٠؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص١٣٨

٣ لمعرفة أين تقع هذه المقاهي، انظر: ص١٢٦-١٢٧

٤ البديري، حوادث دمشق اليوميّة، ص ١٩٠

٥ سجل محاكم حلب الشرعيّة، سجل ١٨ ١، ص١٦٦، حجّة ١ ، ٦ ذو القعدة ١٠٣٣هـ/ ٢١ آب ١٦٢٣م ؛ نوفان السواريّة، العسكر في بلاد الشام، ص١٨٩-١٩٠

٦ وهي المبالغ النقدية التي تؤخذ على البضاعة الداخليّة أو الخارجيّة. محمّد البخيت، العوائد الماليّة لمقاطعات دمشق الشام، (هامش) ص ١٨٢

٧ سجل محاكم دمشق الشرعية سجل ٥٩ ، ص ٢١٥، حجّة ٣٧٠، ٢١ ذو القعدة ١١٤١هـ/ تشرين الثاني ١٧٢٧م.

٨ سجلات محاكم دمشق الشرعيّة (القسمة العسكريّة)، ٧، ، ص١٢، حجة ٢٢، ١٢جمادى الآخرة ١٠٥٧هـ/٢١ أيلول ١٦٤٧م، ص١٢ ؛ نوفان السواريّة، العسكر في بلاد الشام، ص١٩٠

محلات لبيع مشروب القهوة، ومن الأمثلة التي اوردتها السجلات الشرعية أن " علاء الدين بشة القلعي كان في حلب يعمل القهوة ويبيعها".[١]

وكان لانتشار القهوة في دمشق وغيرها من مدن الشام الجنوبية كالقدس وغزة، آثار اجتماعية وثقافية مهمة؛ فقد أصبح بيت القهوة مركزا يجذب الناس للخروج من بيوتهم، ويجتمع به على نحو خاص المثقفون والعلماء والشعراء للحديث في قضاياهم وقضايا مجتمعهم، ومن ناحية أخرى فقد تحولت بيوت القهوة إلى أماكن تجذب الإفراد الراغبين في قضاء وقت الفراغ، وممارسة الألعاب والاستماع إلى الألحان والأغاني[٢]؛ حيث كان الرئيس محمد بن سعيد (ت١٠٣٧هـ/١٦٢٧م)[٣] يعمل في القهوات ليلاً ونهارا[٤]، ويذكر الغزي أن الشيخ محمد الاضطراري[5] كان يجلس في بيوت القهوات كثيرا، ويجتمع إليه الناس فيها ويأخذون عنه.[٦]

١- المقاهي في دمشق:

انتشرت المقاهي في بعض نواحي دمشق، في المتنزهات والحدائق العامة، وبجوار الجوامع والمدارس خاصة، وأصبحت تؤجر ويحول إيرادها إلى ميزانية الوقف، ويؤكّد السجل الشرعي ذلك؛ إذ يشير إلى أن درويش بن أحمد الحمصي استأجر ثلاثة عشر حانوتـًا للقهوة في باطن دمشق قرب الجامع الأموي، وأن هذه الحوانيت أصبحت من جملة الأوقاف[٧]. وكان لبعض المشايخ زوايا تطبخ فيها القهوة، فقد ذكر المرادي أن الشيخ عبد الرحمن الكردي

---

١ سجلات محاكم حلب الشرعيّة، سجل ٣٦، ص٨، حجّة ١، ربيع الأول ١٠٨٧هـ/١٤ أيار ١٦٧٦م، نوفان السواريّة، العسكر في بلاد الشام، ص١٩٣

٢ محمّد الأرناؤوط، معطيات عن دمشق الشام، ص١٠٢

٣ محمّد بن سعيد الكلشي نزيل دمشق، كان يتقن الموشّحات وإنشاد القصيد. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ٤٦٨

٤ الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٦٦٣

٥ الشيخ العارف بالله محمّد الإضطراريّ المغربيّ المالكيّ، كان العوامّ يجتمعون إليه في الجامع الأمويّ ويأخذون عنه علم التوحيد، وهو مجهول تاريخ الوفات. الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص١٨٩-١٩٠

٦ الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص١٨٩

٧ سجل محاكم دمشق الشرعيّة، سجل ١٣٠، ص٢٧٣، حجّة ٥٥١، ١٥ جمادى الآخرة ١١٦٤هـ/١١ أيّار ١٧٥١م، مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص١٣٩

(ت١١٩٥هـ/١٧٨٠م)[١] بنى في آخر عمره زاوية كانت معده أصلاً لطبخ القهوة، يجتمع بها الأسافل والرعاع من الناس وأهل الضلال والفجور والقمار، فأخرجهم منها، وهي في محلّة العمارة بدمشق لصيق باب الفراديس[٢]. كما تشير كتب الرحلات في القرن السابع عشر الميلادي إلى عدد من المقاهي التي انتشرت في المتنزهات، ومن بين هؤلاء الرحالة الخياري المدني الذي ذكر زيارته إلى حانوت قهوة في منتزه على يمين باب جيرون[٣]، به كثير من الفضلاء يشربون القهوة[٤]. فضلاً عن أنّه ظهر مع ظهور المقاهي عدد من وسائل التسلية كالحكواتي[٥] والكركوزاتي[٦] ، والساقي[٧]

---

١ عبد الرّحمن بن حسن بن موسى الشافعيّ الكرديّ المولد، الدمشقيّ المنشأ والوفاة، كان من مشاهير المشايخ الصّوفيّة بدمشق. المراديّ، سلك الدرر، ج٢، ص٣٣٥

٢ المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٣٣٥

٣ من أسماء الأبواب الشرقيّة للجامع الأمويّ، قتيبة الشهابيّ، معجم دمشق، ج١، ص٢٢

٤ الخياريّ المدنيّ، تحفة الأدباء، ج١، ص٦٨

٥ تعدّ شخصيّة الحكواتيّ من الناحيتين: الفنيّة والثقافيّة من أهمّ الشخصيّات التي لها دور رئيس في إدارة المقاهي وتواجد العامّة، وكان من أهمّ السير التي تقدّمها هذه الشخصيّة الظاهر بيبرس وعنترة العبسي والزير سالم وأبي زيد الهلالي وسيف بن ذي يزن، وكان الناس يختلفون في الانتصار لهذا الجانب أو ذاك من شخصيّات السيرة التي يسمعونها. للمزيد عن الحكاية ومعطياتها الثقافيّة، انظر: مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص ١٩٥-٢٠٣

٦ يرجع تاريخ لعبة خيال الظلّ إلى بلاد جنوبيّ وشرقيّ قارة آسيا: الهند واليابان والصين، ثمّ انتقلت إلى بلاد العرب في العصر الوسيط بوساطة المغول والسلاجقة إبّان القرنين: الثاني عشر والثالث عشر الميلاديّين، عبر بلاد فارس والأناضول؛ لتنتشر بعدها في البلاد العربيّة جميعها، ولقيت بعدها حظوة عند أهل العلم؛ لكونها تصدر عن فلسفة شعبيّة خاصّة، وقد أشار إلى ذلك شيخ الصّوفيّة ابن عربي في الفتوحات المكيّة بقوله: "ومن أراد أن يعرف حقيقة ما أومأنا إليه في هذه المسألة، فلينظر إلى خيال الستارة وصوره الناطقة، والصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الصور والناطق فيها؛ فيفرحون ويطربون، والغافلون يتّخذونه لهوًا" . انظر: منير كيال، دمشق الشام ذاكرة الزّمان، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٠م، ص١٨٠. وسيشار إليه في ما بعد : منير كيال، دمشق.

٧ وتقوم مهمة الساقي بتقديم القهوة والماء ، وتهيئة الأراكيل لرواد المقهى ، وهؤلاء السقاة لهم مواصفات معينة منها أن يكون غلاما أمردا لطيفا في تعامله مع الرواد ، متصفا بالأدب . القاسمي ، قاموس الصناعات ، ج١، ص٥١

ويعرض الجدول الآتي أبرز المقاهي في دمشق ومواقعها:

	اسم المقهى	الموقع وتاريخ البناء	المصدر
١-	مقهى سنان باشا	يقع في السنانية خارج باب الجابيــة، أنشأه والي دمشق العثماني سنان باشا عام ٩٩٥هـ/١٥٨٧م، ويعرف بالقهوة السنانية أو القهوة الكبرى[١].	الغــزي، لطــف الســمر،ج٢، ص٧١٥؛ الفــارس دارفيــو، وصف دمشــق، ص٧٧؛ قتيبــة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ص٣٤؛ محمـــــدالأرناؤوط، معطيات عن دمشق، ص٦٢.
٢-	مقهى بيت القهوة	شيده عبد اللطيف بن محمد بن محـب الدين بن أبــي بكـر (ت١٠٢٣هـ/١٦١٤م).	المحبي، خلاصــة الأثــر، ج٣، ص١٥ ؛ الغزي، لطف الســمر، ج٢، ص٥٣٤
٣-	مقهى النهرين	يقع في محلّـة النهـرين فـي سـاحة المرجة بالقرب من نهر بـردى، يمـر عبره جدولان صـغيران مـن المـاء، ويوجد فيه فسحتان لاستقبال الـزوار: واحدة في الصيف، وأخرى في الشتاء.	الفارس، دارفيو، وصف دمشق، ص٧٧-٧٨.
٤-	مقهى مراد باشا	يحتمل أنّه كان في باب البريد.	الغــزي، لطــف الســمر، ج٢، ص٦٥٥. قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج٢، ص٣٤.
٥-	مقهى باب المصلى	أشار إليه الســجل الشــرعي، ولكنــه مجهول، ولعلّه على الجــادة الرئيســة الآخذة جنوبا إلى حي الميدان.	البديري، حوادث دمشق اليومية، ص١٨٩؛ مبيضــين، ثقافــة الترفيه، ص٢٣٠.
٦-	مقهى خبيني	موقعه في بستان يقع في الشرق مطـلّ على المرجة غربي المولوية، ولا أثـر له في الوقت الحاضر.	ابن كنّــان، يوميــات شــامية، ص٣٤١؛ مبيضــين، ثقافــة الترفيه، ص٢٢٨.
٧-	مقهى حي الصالحية	يقع في سوق الجمعة [٢] مقابل المدرسة الجهاركسية وبالقرب من منزل الشـيخ	ابن كنّــان، يوميــات شــامية، ص٤١٢.

[١] سجل شرعيّ ٧، ص٢٧٣، حجّة ٥٥١، ١٥ جمادى الآخره ١١٦٤هـ/١١ أيّار ١٧٥١م.
[٢] يعقد هذا السوق في الصالحيّة، تباع فيه أنواع المأكولات واللحوم والخضروات، ولا يزال قائمًا حتى الآن، ويوم الجمعة ليس هو اليوم المخصّص له.

	اسم المقهى	الموقع وتاريخ البناء	المصدر
		عبد الغني النابلسي، الذي تهدم بفعل اعتداءات العسكر في إحداث (١١٤٣هـ/١٧٣١م)، وقد تحول الآن إلى فرن للخبز.	
٨-	مقهى الجسر	كان من مقاهي حي الصالحية، مجهول الموقع.	ابن كنّان، المروج السندسية، ص٣٦؛ قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج٢، ص٣٢٠
٩-	مقهى سوق الجركسية	كان من مقاهي حي الصالحية عند سوق الجركسية.	ابن كنّان، المروج السندسية، ص٣٦؛قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج٢، ص٣٢٠
١٠	مقهى سوق شعيب	كان من مقاهي حي الصالحية في سوق شعيب.	ابن كنّان، المروج السندسية، ص٣٦؛ قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج٢، ص٣٢٠
١١	مقهى المارستان	كان من مقاهي حي الصالحية عند البيمارستان القيمري.	ابن كنّان، المروج السندسية، ص٣٦؛ قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج٢، ص٣٢٠
١٢	مقهى المحكمة	كان من مقاهي حي الصالحية قبالة المحكمة	ابن كنّان، المروج السندسية، ص٣٦؛ قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج٢، ص٣٢٠
١٣	مقهى النوفرة "باب جيرون"	يقع مقابل حمام نور الدين زنكي [١] في حي القيمرية عند الباب الشرقي للجامع الأموي، ولا زال قائما حتى الآن.	سجل محاكم شرعية دمشق ١٣٧، حجة رقم ٤، ص٢، ٥ ذو القعدة١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م.
١٤	مقهى السويقة المحروقة "مقهى محمد اليتيم"	موقعه في حي السويقة الذي يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، إلى الجنوب من حي قصر الحجاج، وإلى الشمال من حي باب المصلى،	قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج٢، ص٣٤

---

[١] حمّام نور الدين زنكي، الذي بني عام ٥٦٥هـ/١١٧٠م، كما تشير اللوحة الرّخاميّة المثبتة على بابه.

	اسم المقهى	الموقع وتاريخ البناء	المصدر
		وموقع القهوة فيه مجهول.	
١٥	مقهى الحزيزاتية	موقعه في بداية سوق مدحت[١] باشا من جهة الغرب؛ حيث جامع باسم الحزيزاتية، والمقهى لا أثر له اليوم.	البديري، حوادث دمشق اليومية، ص١٨١؛ مبيضين، ثقافة الترفيه، ص ٢٢٩.
١٦	مقهى المناخلية	مجهول الموقع.	البديري، حوادث دمشق اليومية، ص٨٦؛ نعمان القساطلي، الروضة الغنّاء، ص١٠٩؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص٢٢٩
١٧	مقهى الشاغور	بني عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م	البديري، حوادث دمشق اليومية، ص١٩٠.
١٨	مقهى باب السريجة	مجهول الموقع، ذكر البديري أنّه عمر مقهى في باب السريجة في عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م.	البديري، حوادث دمشق اليومية، ص١٨؛ مبيضين، ثقافة الترفيه، ص ٢٢٦
١٩	مقهى الدروشية	يقع بالقرب من جامع الدروشية الذي بناه درويش باشا ٩٨٢هـ/١٥٧٤م، ولا يزال قائما حتى الآن.	نعمان بن عبدة القساطلي (ت١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)، الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء، بيروت، ١٨٧٩م، ص١٠٩. وسيشار إليه في ما بعد: نعمان القساطلي، الروضة الغنّاء، قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ص٣٤.
٢٠	مقهى العصرونية	في سوق العصرونية[٢]، وهو متسع وكبير جدا.	نعمان القساطلي، الروضة الغنّاء، ص١٠٩.

---

[١] سوق مدحت باشا: يعرف باسم سوق الطويل أو الطويلة، يمتدّ من الغرب إلى الشرق بين جادة الدروشيّة وسوق البزوريّة، كما يوازي سوق الحميديّة من جهة الجنوب، عرف هذا السوق في العهد المملوكي باسم سوق جقمق، ثمّ تحوّلت التسمية في العهد العثمانيّ إلى سوق مدحت باشا عندما وسّعه الوالي مدحت باشا الملقب بأبي الدستور في عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، وهذا السوق من الأسواق المتخصّصة في تجارة الأقمشة والملبوسات الشعبيّة والبسط الصّوفيّة، إضافة إلى موادّ العطارة والأصبغة. انظر: قتيبة الشهابيّ، أسواق دمشق، ص٢٤٦-٢٤٧.

[٢] سوق العصرونيّة: يقع هذا السوق بين سوق الحميديّة وسوق المناخليّة قبالة زقاق المرستان تقريبًا، وقد أطلقت تسمية سوق العصرونيّة على هذا السوق، وعلى المناطق المجاورة له نسبة للمدرسة العصرونيّة، تباع فيه الأدوات المنزليذة والمطبخيّة، والمصنوعات

	اسم المقهى	الموقع وتاريخ البناء	المصدر
٢١	مقهى الرطل	موقعه في باب السلام.	القساطلي، الروضة الغنّاء، ص ١٠٩.
.٢٢	مقهى الجنينة	موقعه في سوق الخيل، وقد زالت المنطقة بالكامل.	القساطلي، الروضة الغنّاء، ص ١٠٩؛ مبيضين، ثقافة الترفيه، ص ٢٣٠.
٢٣	مقهى العقيبه	يقع إلى الجنوب من جامع التوبة.	مبيضين، ثقافة الترفيه، ص ٢٣٠.
٢٤	مقهى سوق الأروام[١]	يقع سوق الأروام بين سوق الحميدية شمالاً وحي الحريقة جنوبا وشرقًا وشارع سعد زغلول غربا، والمقهى لا معلومات عنه.	مبيضين، ثقافة الترفيه، ص ٢٣١.
٢٥	مقهى حي العماره	يقع في حي العمارة عند زاوية التقاء حي العمارة الجوانية مع شارع الملك فيصل.	مبيضين، ثقافة الترفيه، ص ٢٣٠.

الشرقيّة، ولوازم النجّارين وصنّاع المفاتيح. انظر: قتيبة الشهابيّ، أسواق دمشق ومشيّداتها التاريخيّة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠م، ص٧٧. وسيشار إليه في ما بعد: الشهابيّ، أسواق دمشق.

١ سوق الأروام: سوق ضيّق يمتدّ موازيًا لسوق الحميديّة من جهة الجنوب من شارع أبي عبيدة إلى شارع عبد القادر الحسينيّ، وهو سوق معقود بأقواس من الحجارة تحجب الضوء، تنتشر في هذا السوق حوانيت بيع البسط والمساند المستعملة في المقاعد والدواوين. انظر قتيبة الشهابيّ، أسواق دمشق، ص٧٢.

٢-التسليات المصاحبة لشرب القهوة:

- الدخان (التبغ) [١]:

أثار ظهور التبغ في البلاد العربية أوائل القرن السادس عشر[٢] جدلاً فقهيا بين العلماء الذين ألّفوا رسائل جمة فيه. فقال بعضهم بتحريمه، وذهب آخرين إلى كراهيته، وبعضهم إلى إباحته، وآخر فصل ذلك بالنظر إلى أحوال شاربيه، وسبب ذلك هو كون أمزجة الناس مختلفة؛ فشرب التبغ يضر بعضهم ويولّد فيهم العلل فيكون شربه بمنزلة تجرع السم، وكلّ ما تحقق ضرره فاستعماله حرام، وقد تنعكس القضية فينفع بعضهم ويكون بمنزلة الدواء؛ إذ نقل أن بعض الذين كانوا مدمنين على شربه وتركوه أصيبوا بأنواع الأمراض[٣]؛ وبذا غلب المنع على الإباحة، وهذا يظهر من قول اللقاني في رسالته: "ففي أوائل شيوعه بمصر دخل به رجل من كافلان من بلاد المغرب يقال له أحمد بن عبد ا الخارجي، كان مشهورا بسفك الدماء بغير حق وإهانة بيت رسول ا ، صلى ا عليه وسلم، وكان مكبا على العامة يزعم أنّه من العارفين وأهل السلوك...، أفتى بأن الدخان جائز الاستعمال"[٤].

---

١ وهو عدّة أنواع، منه دخان الكندر الذي يستعمله الأطباء في أخلاط الأدوية التي تصلح للعين الوارمة، ويُعدّ من النباتات الموجودة على الأرض منذ قديم الزّمان. وقد ذكر في كتب الطبّ أنّه من العقاقير التي تُستخدم لعلاج قروح العين في سائر العلل، وأطلق عليه عدّة اسماء، منها: التنباك والتبغ والطباق. انظر: عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الأخوان، ص١٨٢، ١٥، ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ص٨٩-٩٠.

٢ قال عنه المحبّي: "وظهور التنباك المسمّى بالتبغ وبالتتن بجهة الغرب والحجاز واليمن وحضرموت كان في سنة اثنتي عشرة وألف هجريّة/ ألف وستمئة وثلاث ميلاديّة، كما وجدته بخط بعض المكيّين، وأمّا ظهوره في بلادنا الشاميّة فقريب من هذا التاريخ". انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٨٠. للمزيد عن كيفيّة انتشاره، انظر: شوكت موفق الشطيّ، نظرات في التتن والدّخان، مطبعة الجامعة السوريّة، دمشق، د.ت. وسيشار إليه في ما بعد: شوكت الشطيّ، نظرات في التتن والدّخان

٣ أحمد جودت، تاريخ جودت، ص١٢٣

٤ اللقاني، نصيحة الأخوان، ص٣٩

ويتبين من ترجمة اللقاني لعبد الله الخارجي رفضه دخول الدخان إلى البلاد العربية [١]، وقد يكون أول الأسباب التي دعته إلى تحريمه أنّه منع في أوروبا ولقي من التهديد والتعزير الكثير، وثانيها رفض المجتمع الإسلامي، الفقهاء خاصة، كلّ جديد لم يكن على زمن النبي، صلى الله عليه وسلم، وثالثها أنّه يجلب من بلاد النصارى ويعجن بالخمر ويرش بدهن الخنزير[٢].

واستمر الجدل الفقهي الدائر بين علماء دمشق حول الدخان حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وألّفت كثير من الرسائل إما المبيحة شربه أو المحرمة، وجاء في الرسائل المبيحة أن في شربه متعة لا يعرفها سوى مجربه، وورد في رسالة للشيخ عبد الغني النابلسي، سماها صلح الإخوان في حكم إباحة الدخان، وكان الداعي إلى تأليفها، كما يقول النابلسي، التأكيد على إباحة الدخان بالأدلة العقلية والفقهية ، بعيدا عن الآراء والأهواء الشخصية، ومما ورد قوله: "الانتصاب لحكم الإباحة أن يزول عن هذا النبات المخصوص بغير أدلة شرعية ولا نصوص، بل بمجرد القياسات العقلية والتوهمات النفسية، فإن الإباحة يجب المحافظة عليها في كلّ ما هو موصوف بها من غير تغير"[٣]، فالنابلسي يطلق القول بالإباحة لشرب الدخان، فيقول: "إن الإباحة هي حكمه الأصلي، وإن عرفت له غيرها، كتعرف سائر المباحات؛ فلا فرق بينه وبين غيره مما يطلق القول بإباحته"[٤]. ويرى النابلسي أن سبب تحريم علماء عصره للتبغ هو نوع من التقليد الدائر بينهم برفض كلّ ما هو جديد، وعدم التبصر والبحث لاكتشاف مدى مشروعيته ، واعتمادهم على أراء الفقهاء السابقين المحرمين له؛ فيذكر

---

١ ويبيّن اللقاني سبب رفضه له بقوله: " إنّ ما يجلب من بلاد النصارى منه هو حطب ومسقى بالخمر ومعجون بهما، بل ذكر لي أخ صديق أنّ كبيرًا من الإنكيلز أحضر له إناء فيه شيء منها، وقال: هذا أحسن نوع من الدّخان، وأكملوا على ذلك أنّه مرشوش بشحم الخنزير، ومطبوخ بأنواع من العقاقير، ذكرها ونسيت أنا بقيتها، وانّ الذي يُجلب من بلاد المغرب سقي من ذلك، وكذا الذي يُجلب من بلاد السودان". للمزيد، انظر: اللقانيّ، نصيحة الإخوان، ص ٣٩.

٢ مجهول، رسالة في الدّخان، ق٢٠ب-٢١أ ؛ ومن الذين افتوا بحرمته أيضًا عبد الملك العصاميّ ، رسالة في الدّخان، ق٢٣أ-ب.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٣.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٨.

ذلك بقوله: "وما يوجب الخطأ في الجواب ويقتضي الإعراض بالإنسان عن منهج الصواب إلا تقليد الأفاضل بعضهم بعضا في استخباث هذا النبات المعلوم، ونسبة الضرر إليه بلا تجربة له المرة بعد المرة حتى يقع التحقيق بأنّه ممدوح أو مذموم"[١]. وكان الشيخ ابن السقاف اليمني (١٠٤٤هـ/١٦٣٤م) [٢] شديد الإنكار على من يشرب التبغ، ونادى في الأسواق بضرورة منعه، وقد تم له ذلك[٣]. وحرمه الشيخ حسن الشهير بالحنبلي (ت١١٤٠هـ/١٧٢٧م)[٤]، وكان إذا حضر في مجلس ووجد من يشربه أمسك أنفه بأصابعه وتأوّف[٥].

ومن الأدلة التي استدلّ عليها الفقهاء في تحريم الدخان رائحته الكريهة، وشاهد ذلك قول عبد الملك العصامي(ت ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م)[٦] : "وفيه رائحة كريهة؛ فيسري إلى أعماق البدن بلطافة، ويؤثر في باطن الجسد بقوة حرارته النارية؛ فيورث غلظة سوداوية بالدم"[٧] ، وقال المنلا حسين الإسكندراني: "واعلم بأن رائحة الدخان منتنة كريهة؛ فيتأذى من رائحته الملائكة والمؤمنون الذين لا يستعملونه"[٨]، ويدحض النابلسي هذا القول ويرى أن كلامهم واستدلالهم على ذلك نابع من طبعائهم التي تستخبثه وتستقذره؛ فيسطنعون لذلك الدلائل والبراهين الشرعية في التحريم والتحليل[٩]. وبذا فإنّه يرى أن السبب الداعي إلى التحريم هو فقط سبب المضرة؛ إذ لا يجوز للإنسان أن يضر بنفسه، فمن وجده خبيثًا واستقذرته طبيعته وحصل له الضرر بشربه

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٣

[٢] هو حسين بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرّحمن السقاف اليمنيّ العينتابيّ، ولد بمدينة عينتاب، وقرأ القرآن بالعلوم الشرعيّة والتصوّف، ولزم مطالعة كتب الغزالي، وصحب أعيان بلده وأخذ عنهم. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٨٠.

[٣] المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٨٠.

[٤] حسن بن علي الشهير بالحنبليّ الشافعيّ القادريّ الشريف لأمّه والمعروف بالطباخ، الحلبيّ. المراديّ، سلك الدرر، ج٢، ص٣٦

[٥] المراديّ، سلك الدرر، مج٢، ص٣٦.

[٦] عبد المللك بن جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين ، المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية. المحبي ، خلاصة الأثر، ج٣، ص٨٧-٨٨

[٧] عبد الملك العصامي (ت ١٠٣٧هـ/١٦٩٩م) ، رسالة في الدخان، مخطوط رقم ٤٣٥٧، المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد)، دمشق، ق٢٢ب، وسيشار إليه فيما بعد: عبد الملك العصامي ، رسالة في الدخان

[٨] المنلا حسين الإسكندرانيّ، رسالة في الدّخان، هي رسالة مختصرة من رسالته المسمّاة بالفوائد الفاخرة في أمور الآخرة، مخطوط رقم ٢٠٨٦، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنيّة، ق٤ب. وسيشار إليه في ما بعد: المنلا حسين الإسكندرانيّ، رسالة في الدّخان.

[٩] عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٤١.

حرم عليه[١]، والناس حريصون على دفع الضرر عن أجسادهم، ويعلق على ذلك بقوله: "فإن كثرة العقلاء في كلّ زمان ومكان من حين ظهر الدخان ما بين علماء وجهال ونساء ورجال وعبيد وأحرار وكبار وصغار لا يتصورون أصلاً أنّهم يحرصون على شيء يضرهم بأبدانهم ويفسد عقولهم ويفتر قواهم عن تعمد وإصرار واشتغال في غالب أوقات الليل والنّهار من غير مبالاة، فهم بتشديد الأحكام عليهم وردع الوعاظ لهم والمبالغة عليهم بالإنكار"[٢].

ويرى بعض المحرمين أن الدخان فيه إسراف وضياع للمال، خصوصا بعد أن ترتّب عليه ضرائب من قبل الدولة، فيذكر الخادمي، ابوسعيد(ت١١٥٦هـ/١٧٤٣م) : "واجتناب الدخان آكد عندي وعدم التقيد بهما لأنّهما عندي وعند كلّ ذي معرفة غير مائل للترف في الغالب من الرذائل، وضياع المال فيهما ضياع في ما لا فائدة فيه وإنْ كان مباحا، سيما وإن دخلت العوارض والمفاسد المترتّبة عليها"[٣]. ومن الأسباب الأخرى التي دعت إلى تحريم الدخان أنّه كان يعقد له اجتماعات خاصة تدار فيها الخمر بمصاحبة المردان والقيان.

وانتشر شرب الدخان بين مختلف طبقات المجتمع من علماء ومشايخ وقضاة، يشربونه في الأسواق والبيوت من غير حرج أو مانع، ولم يكن حكرا على أهل الفجور والفسق لِما ورد عن النابلسي: " ومن الأدلة الفاسدة التي استدلّ بها بعضهم أيضا على حرمة شرب التتن كون أهل الفجور والفسق مكبين عليه منهمكين في استعماله، وكأن المستدلّ بذلك خص استعمال التتن في أهل الفجور والفسق له مثلما استعماله شائع الآن وفي ما مضى بين العلماء وطلبة العلم والصلحاء وأهل الجذب...، واستعمله الناس على اختلاف أنواعهم وأكبت عليه الطوائف من

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٤١ ؛ الخادمي،أبو سعيد محمد بن مصطفى (ت١١٥٦هـ/١٧٤٣م) ، رسالة في الدخان (مخطوط) ، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم ٧٢ ، نسخة مصورة على شريط ميكرو فيلم رقم ٢٠٨٦، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ق٤٨ب-٤٩أ ، وسيشار إليه فيما بعد : الخادمي ، رسالة في الدخان

٢ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٣.

٣ انظر: الخادمي، رسالة في الدّخان، ٤٨أ.

المعروفين بالخير والصلاح وطوائف الفقهاء والمشايخ المتصدرين للإفتاء ومن طلبة العلم المشتغلين بالتحصيل ومن أرباب المناصب من الأمراء والقضاة والأئمة والخطباء وأرباب الدولة ثم عموم الناس في الأسواق والبيوت "[١].

وفي القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي دار الحكام في الأسواق لمنع التدخين، ويذكر ابن كنّان أنّه في سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م[٢] "نادى الباشا(ناصيف) على أن شراب التتن لا يشرب في الأسواق، وأن جماعته لا تحمل السلاح، وقاموا بتأديب الذين يبيعونه؛ فيأخذون الرجل الذي يجدونه يشرب التتن ويضربونه ويقيمون عليه الحد، معتقدين حصول الثواب لهم في ذلك"[٣]، وبلغ الأمر بالحكّام أن كسروا أقصاب الدخان[٤] ويورد المرادي في ترجمته للوزير محمد باشا العظم (ت ١١٩٧هـ/١٧٨٢م)[٥] أنّه منع فتح حوانيت القهوة ليلاً لما ارتبط بها من الفجور والفساد، ومما ورد قوله: "وذلك أنّه جرت العادة في بعض محلاتها على أن تفتح حانات القهوة ليلاً وتجتمع بها الأوناس إلى أن زاد البلاء وفجرت النساء، مع ما ينضم إلى ذلك من شرب الخمور وفعل المنكرات وأنواع الفساد"[٦]

ويعلّل النابلسي أن سبب الذي دعاهم إلى فعل ذلك جهلة العلماء الذين يحرمون شرب الدخان من غير تحر أو بحث أو تمحيص، ويورد ذلك في قوله: "لعمري فإن إثم كلّ قتيل قتله الملوك والحكّام في أقطار الأرض من يوم شاعت الحرمة بوسوسته أمثال هؤلاء المنتسبين للعلم في شرب التتن، وكذلك إثم كلّ عداوة وقعت بسبب ذلك بين أهل الإسلام، وإثم كلّ أذية وكلّ

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٣٦، وذكر المنلا حسين الإسكندرانيّ: "وأعلم بأنّ رائحة الدّخان منتنة كريهة فيتأذى منها الملائكة والمؤمنون الذين لا يستعملونه". المنلا حسين الإسكندرانيّ، رسالة في الدّخان، ق ٤ب.

[٢] ابن كنّان ، الحوادث اليومية، ص٢٨٠، وفي سنة ١١٢٥هـ/١٧١٣م منع التدخين في الأسواق، المصدر نفسه، ص٢٠٣، ص٢١.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٣٩.

[٤] وعن ذلك يورد ابن كنّان: "وفي يوم الجمعة فيه طلع الباشا متخفّيًا للصالحيّة، وكسروا بعض أقصاب الدّخان، وعند الصلاة حضر بالموكب للجامع الأمويّ"، انظر: ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٣٩.

٥ الوزير محمّد باشا والي الشام ابن مصطفى بن فارس بن إبراهيم، وجدّه لأمّه الوالي إسماعيل باشا العظم، ولي حلب عام ١١٧٧هـ/١٧٦٣م، وولي الشام وإمارة الحج عام ١١٨٥هـ/١٧٧١م. للمزيد، انظر، المراديّ، سلك الدرر، ج٤، ١١٦-١١٨.

[٦] المراديّ، سلك الدرر، مج٤، ص١١٦

تعزيز وإهانة في ما مضى وإلى يوم القيامة في رقبة القائلين بالحرمة المجرئين الناس على هذا الافتراء في الدين"[١].

وذكر النابلسي عدة منافع للدخان ، منها: تجفيفه للرطوبات الزائدة في الأجسام، وتحليله لِما تكاثف في الصدور من لزوجه البلغم، وهضمه للطعام في المعدة [٢]، وذكر أيضا أنّه لـيس ممـا يغيب العقل أصلاً [٣]. ومما أنشده النابلسي في فوائد الدخان قوله:

ِ شـرب دخـانٍ منْ منافعـه   شغلُ الفتى عنْ كلامٍ فيه تشيين

أخطأ الذي قالَ في استعماله سرفٌ   وإنّمـا شـرفٌ فيـه وتزيين

لوْ لمْ تكنْ أبحرا أيدي السقـاة له   جودا لما مسكتْ فيـه الغلايين

قدْ مد خالقُنا في ذا الزمـانِ على   كلّ العبـاد بشر فيـه مكنون

فأبدلَ الكأس والخمر الحرام بما   أباح منْ تتنٍ شـاف وغليون[٤]

ويبين النابلسي في فتوى أخرى له عن الدخان في كتابه وسائل التحقيق أنّه يكره الدخان ولا يستعمله، ومما ورد قوله: "مع أنّا لا نستعمل الدخان ولا نحبه أيضا، ولا عناد لنا مع أحد فيه أصلاً، ولكن كراهة طبيعتنا له لا تقتضي عندنا كراهه شرعية بمجردها"[٥].

وقد عرف الدمشقيون زراعة التبغ[(١)] في القرن الثاني عشر الهجري/ الثـامن عشـر الميلادي، وهذا ما تبينه السجلات الشرعية؛ إذ يرد فيها أن الدولة وضعت عليه ضـرائب يـتم

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٣٨.
٢ النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٢.
٣ نور الدين الإجهوريّ، غاية البيان، ص١١ ب
٤ النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٩٧
٥ عبد الغني النابلسيّ، مراسلات النابلسيّ ، ص١١٩.ويشير محقق هذا الكتاب في المقدمة علاء الدين بكري أن الشيخ عبد الغني النابلسي بدأ بالتدخين فعلا سنة ١١٠٥هـ/١٦٩٣م ، وذلك في رحلة الحقيقة والمجاز ، انظر: المصدر نفسه ، ص٦

تحصيلها من قبل ضابط مقاطعة التتن بدمشق، ويتم إنزالها بخان التتن[٢]. كما تبين لنا وثيقة يعود تاريخها إلى عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م أن رسم حمل التتن هو ستّة قروش[٣]، وكانت الضريبة حسب النوع؛ إذ تبين حجة شرعية أنّه ترتّب في عام ١١٦٧هـ/١٧٥٣م على التتن الكردس دفع أحد عشر قرشًا، وعن كلّ مائة وعشرة أرطال من التتن الجردي سبعة قروش، وعن كلّ مائة وعشرة أرطال من التتن الساحلي ستة قروش[٤]، وتشير مصورات الوثائق العثمانية إلى استثمارات سليمان باشا العظم في محصول التبغ؛ حيث قدر الإنتاج منه بقنطار واحد بلغت قيمته قرشًا أسديا.[٥]

وقد استخدمت أدوات عدة لشرب الدخان، منها: القضيب المثقوب المستطيل الذي يكون على شكل قطعة واحدة أو قطع متعددة تدخل مع بعضها لتصير قطعة واحدة، وتكون من أعواد الورد[٦]. والغليون، وهو من الفخار المشوي[٧]، وكان الشيخ عبد الغني النابلسي لا يشرب التتن إلا به، وقد أورد تلميذه الشيخ الغزي في ترجمته: "وكانت عادة الأستاذ أن يشرب الدخان بالغلايين الواسعة[٨]، وتغنّي به في صلح الإخوان بقوله:

غليون تبغٍ نظيفٌ طيبٌ تفاخرتْ   روائع المسك منه حيثُ يقترب

---

[١] سجل محاكم دمشق شرعيّ ٥٦، حجّة رقم ٤٣٣، صفحة ٢٢٥، أواخر جمادى ١١٤٢هـ/ كانون الثاني ١٧٢٩م.
[٢] من خانات العهد العثمانيّ، يقع في سوق السلاح، كان مخصصًا لتجارة التبغ . انظر: قتيبة الشهابيّ، أسواق دمشق، ص٢١٦.
[٣] سجل محاكم دمشق الشرعيّة سجل ١١٥، صفحة ٣٢، حجّة ٤٦، ٧ شوال ١١٥٩هـ/ ٢٢ تشرين الأوّل،١٧٤٦.
[٤] سجل ١٤٤محاكم دمشق الشرعية، ص١٢٩، حجّة ٢، ٢٦ رمضان ١١٦٧هـ/ ٩ ايلول ١٧٥٣م ؛ عيسى ابو سليم ، الاصناف والطوائف ، ص ٤١١
[٥] نوفان السواريّة، من استثمارات سليمان باشا العظم، ص ٣٨-٣٩.
[٦] عبد الغني النابلسيّ، صلح الإخوان، ص١٩؛ القاسميّ، رسالة في الشاي، ص٣٥.
[٧] عبد الغني النابلسيّ، صلح الإخوان، ص١٩؛ وصف القاسميّ الغليون بقوله: " وصفة الغليون كالزاوية القائمة بجوف، لا يزيد على الثلاثة أصابع من طرفيه وأعلى طرفيه؛ حيث يوضع التبغ يكون واسعًا، والطرف الثاني ضيق، وكان الغليون يعمل من القضبان الفاخرة التي كانت تزيد طولاً على الثلاثة أذرع، مرصعة بالصدف والنقوش اللطيفة، وهي مثقوبة يركّب بأحد طرفيها الغليون. انظر: جمال الدين القاسميّ، خليل العظم، قاموس الصناعات الشاميّة، باريس، ١٩٦٠م، ج٢، ص٣٣٠. وسيشار إليه في ما بعد: القاسميّ، قاموس الصناعات.
[٨] الغزيّ، الورد الأنسي، ص٤٧أ.

لوْ كان في شربه ريبٌ لما ارتفعتْ   على العمائمِ منْ دخانه سحب[1]

ويوجد للغليون آلات مساعدة: الزناد والحجر والصوان ومنكاش حديد ليزيل به ما لصق فيه من آثار التتن، ويحتاج أيضا إلى ملقط صغير وقضيب من الحديد أو النّحاس ليزيل بـه مـا تكاثف في قلب القصبة من آثار الدخان[2]، ويستخدم أوراق السيجار للف الدخان[3]، كما تُسـتخدم الأركيلة (النارجيلة) لشربه[4]، وقد تغنّى بها الشاعر ابن النقيـب، عبـد الـرحمن بـن محمـد (ت١٠٨١هـ/١٦٧٠م)[5] معاصر النابلسي شعرا بقوله:

أعددتُ للتبـغ وتـر شافـَه   نبتة حسنٍ كلّلت بالجمـانْ

ما قصباتُ السبـق إلا لـها   في حلبة حلّتْ محل السنانْ

قد زخرفتْ منْ بعد ترصيعها   ولا يلي الزخرفَ إلا الدخان[6]

وبنيت في دمشق حوانيت لبيع التتن، لِما ورد عن المرادي في معرض ترجمة مصطفى البيري (ت ١١٤٨هـ/١٧٣٥م)[7]، قوله: "كان للمترجم بدمشق في أحد قدوماته إليها، وكان ممن

١ النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٩٦.

٢ ذكر الغزيّ أنّ الشهاب أحمد كلما وجد غليون الأستاذ استعلى عليه التتن حين إيقاده، أخرج من زنّاره مفتاحًا وكبس الغليون، علمًا منه بأنّ هذا الفعل إصلاح للغليون، الغزيّ، الورد الأنسيّ، ص٤٧أ.

٣ كان شائعًا بين أهل دمشق، وكان أهل البدو لا يعرفون لفّ السيجار، فالغليون أكثر انتشارًا بينهم. القاسميّ، قاموس الصناعات، ج٢، ص٣٣٠.

٤ تنقسم إلى قسمين: شيشة وجوزة، وتسمّى بورية، فالشيشة زجاجة بلّوريّة كالقنينة تختلف كبرًا وصغرًا، وكانت ترد من بلاد الإفرنج، أمّا التي من المعدِن أو النّحاس فكانت ترد من بلاد الهند، والجوزة قشرة جوز الهند، تثقب حتى تصير فارغة ثمّ تثقب ثقبين؛ ثقب في رأسها وثقب في أسفلها، فيوضع في الثقب الأعلى قلب من مخروط لطيف مثقوب، وفي الثقب الثاني قصبة مجوّفة، وعلى رأس القلب المذكور بعد وضع التنباك فيه يدخل إلى حلقه. انظر: القاسميّ، قاموس الصناعات، ج١، ص٣٦-٣٧.

٥ هو عبد الرّحمن بن محمّد بن كمال الدين بن محمّد الحسين الحسني الحرّانيّ، كان يجمع إلي القدرة على قول الشعر الجزالة، وحسن التركيب في لطائف الصنعة. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٣٩٠

٦ عبد الرّحمن بن محمّد بن كمال الدين الملقب بابن النقيب (ت ١٠٨١هـ/١٦٧٠م)، ديوان ابن النقيب، تحقيق عبدالله الجبّوريّ، مطبوعات المَجْمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٦٣م، ص٢٨٢. وسيشار إليه في ما بعد: ابن النقيب، ديوان ابن النقيب.

٧ مصطفى البيري بن محمّد، المعروف بابن بيري، الحنفيّ الحلبيّ البترونيّ. للمزيد، انظر: المراديّ، سلك الدرر، ج٤، ص ٢١٠.

يصحبه ويرافقه الشيخ مصطفى العمري الدمشقي...، في أحد الأيام وقف فـي محلّـة القبقابيـة بالقرب من دار العمري المذكور هو وإياه، فنظر إلى غلام هناك في حانوت يبيع التتن".[١]

وقد ارتبط بشرب التبغ عدة حرف لها حوانيتُ وأسواقٌ خاصة، منها: حرفة التنبكجي[٢]، والتتنجي[٣]، والأراكيلي[٤]، والبرابيشي[٥]، والغلاييـنجي[٦] ، والفرام [٧].

- **الموسيقا والغناء:**

انتشرت الموسيقا في دمشق الشام في العهد المملوكي، واستمرت في العهد العثماني "٩٢٢هـ/١٥١٦م-١٣٣٧هـ/١٩١٨م"، وكانت مصاحبة للخمر والغواني وحب الغلمان، ويظهر ذلك من خلال كتابات ابن طولون، الذي يورد حوادث كثيرة تدلّ على ذلك، منها: "وفي يوم السبت الثالث عشر كانت زفّة طهور ولد والي القحب والعلوق[٨] الشهاب، وحصل فيها مناكر كثيرة حتى شُرب الخمر على رؤوس الأشهاد، وهم واثرون بها، والنساء حاسرات عن معاصمهن وهن بالنقوش الخضر يضربن بالدفوف والشبابة، والمردان تنسج في العنبر وتدقّ

---

١ المرادي، سلك الدرر، ص٢١٩.

٢ وهو الشخص الذي يبيع التنباك المستورد من بلاد العجم على شكل أوراق نباتيّة، تقطّع وتجفّف بعد بسطها، وتوضع فوق بعضها بإحكام، ثمّ تغلّف بأكياس وتلفّ ويخاط عليها. انظر: القاسمي، قاموس الصّناعات، ج٢، ص٧١.

٣ اسم لمن يبيع التتن المفروم، ويقال له التبغ، وباعته يزيّنون دكاكينهم بأنواع الزّينة، وهذه الحرفة غير رديئة وكانت تدرّ أرباحًا كثيرة. انظر: القاسميّ، قاموس الصّناعات، ج٢، ص٦٦-٦٧.

٤ وهو في عُرف أهل الشام صانع الأراكيل، لا زالت موجودة في مدن دمشق وقراها، وغالبها في محلّة الدرويشيّة وفي باب القلعة. انظر: القاسميّ، قاموس الصّناعات، ج١، ص٣٧.

٥ الشخص الذي يلفّ شريطًا رفيعًا من الحديد على قالب قصبة مستوية من خشب، ثمّ يلصق عليه جلدًا رفيعًا بالسلاسل بإحكام جيّد، ويلقّها بقطعة جلد بشريط أصغر وأرفع من شريط باطنه، ثمّ يقطع ويجعل طوله على حَسَبَ رغبة المشتري، ويجعل في أحد طرفيه فمًا من خشب سمّي بـ "البزاد"، وفي الطرف الآخر مثلها. القاسميّ، قاموس الصّناعات، ج١، ص٤٢.

٦ صانع الغليون، وقد انتشرت هذه الحرفة بكثرة بين الدمشقيّين، الذين كانوا يمصّون التبغ بالغليون، أمّا الآن فقد استغنوا عنه بالسيجار، وبقي الغليون آلة البدو الذين لا يعرفون لفّ السيجار. القاسميّ، قاموس الصّناعات، ج١، ص٤٢.

٧ وهو الشخص الذي يقوم بفرم التتن بعد تصنيعه على يدي التوتنجي مقابل أجرة يومية ، ثم يتم بيع التتن المفروم على الدكاكين التي وجدت لهذه الغاية . القاسمي ، قاموس الصناعات ، ج٢ ، ص٣٣٧

٨ العلوق: مفردها علق، وهو الشاب الساقط أخلاقيًّا. انظر: أكرم العلبي (محقق)، حوادث دمشق اليوميّة، ص ٥٨١.

الذهب وتمده"[١] ؛ ولهذا ألّفت مجموعة من الرسائل، وأصدرت الفتاوى الكثيرة في أحلية وحرمة وسيلة الترفيه هذه.

فعن المجتمع الدمشقي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي يذكر الغزي أنّه رفض القهوة وحرمها لأنّها تشرب بمصاحبة الموسيقا، وتدار كالخمر مع وجود الغلمان الذين يستمتع بالنظر إليهم، ويورد ذلك في ترجمته للشيخ أحمد بن عبد الحقّ السنباطي (ت٩٥٠هـ/١٥٤٣م)[٢]، فيقول: "كانت القهوة في دمشق في القرن السادس عشر تدار بمصاحبة الموسيقا، ويتم تناولها مع المردان الحسان وإلقاء النظر إليهم، فرفضها المجتمع وحرمها، وأُلّفت في ذلك الرسائل".[٣]

واستمرت الأسئلة عن حكم الموسيقا والغناء في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وانقسم الفقهاء في حكمهم لها إلى قسمين متضادين: أولهما قال بالتحريم، في مقابل القسم الثاني الذي نادى بالإباحة، ومنهم الشيخ إسماعيل الحائك (ت ١١١٣هـ/١٧٠١م)[٤]، الذي سئل عن حكم سماع الموسيقا والآلات، فقال: إذا "كانت لا تخرج الإنسان عن طاعة تقوده إلى فعل معصية"[5]، كما ألّف الشيخ إسماعيل بن عبد

---

١ ابن طولون، حوادث دمشق، ص٢٠٠-٢٠١. وفي القرن السابع عشر الميلاديّ اشتهر عن السلاطين عقد مجالس طربيّة؛ فقد ذكر المحبّي في معرض ترجمته لآدم الرّوميّ الأنطاكيّ أنّ السلطان مراد الرّابع شغف بآدم الرّومي الذي يضرب الطنبور وأجزل له، وكان يعقد لسماعه مجالس يحضرها المشايخ، وممّا ورد قوله: "وكان لمشايخ الغلطة في ذلك العهد ميقات في داخل حرم السلطنة في كلّ شهر ليلة، يقيمون فيها السماع بحضرة السلطان. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص٥.

٢ أحمد بن عبد الحقّ بن محمّد بن عبد الحقّ السنباطيّ، أخذ عن مجموعة من المشايخ، وكان والده أحدهم، وعظ بالمسجد الحرام في حياة أبيه، قال عنه الشعراوي: لم نرَ أحدًا من الوعّاظ أقبل عليه الخلائق مثله، وكان إذا نزل من فوق الكرسيّ يقتتل الناس عليه: الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٢، ص ١١٢.

٣ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٢، ص٩٦.

٤ إسماعيل بن عليّ بن رجب بن إبراهيم الشهير بالحائك، الحنفيّ العينيّ الأصل الدمشقيّ، مفتي الحنفيّة بدمشق، كان يقرىء بالجامع الأمويّ في غالب الفنون، تولى إفتاء الحنفيّة بدمشق سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م. المراديّ، سلك الدرر، ج١، ص٢٥٢.

٥ إسماعيل بن رجب الحائك (ت ١١١٣هـ/١٧٠١م)، كناش في الفقه والفرائض، وفيه أسئلة وفتاوى لمختلف علماء دمشق، مخطوط رقم ٥٦٧٧، مكتبة الأسد (الظاهريّة)، دمشق، ق١١ب. وسيشار إليه في ما بعد: الحائك، كناش في الفقه ؛ مهند مبيضين ، ثقافة الترفيه ، ص٢٣

الباقي اليازجي الدمشقي (ت١١٢١هـ/١٧٠٩م)[١] رسالة الإمتاع في تحريم الملاهي والسماع[٢]. وعندما رفع إلى المفتي العمادي سؤالٌ عن حكم الآلات، أجاب قائلاً: "قد حرمها من لا يعترض عليها لصدق مقاله، وأباحها من لا ينكر عليها لقوة حاله، فمن وجد في قلبه شيئًا من نور المعرفة فليتقدم، وإلا فالوقوف عند ما حده الشرع الشريف أسلم، والله تعالى أعلى وأعلم وأحكم".[٣]

وأباح الشيخ عبد الغني النابلسي سماع الآلات الموسيقية كالدفّ والشبابة؛ لكونها تقرب الإنسان من الله، ولأنّها لا تكون إلا حبا في الله ...، وهي سبب لاجتلاب السرور[٤]. ثم ألّف رسالة في بيان حكم الموسيقا أسماها "إيضاح الدلالات في سماع الآلات"، وكان سبب تأليفه هذه الرسالة الجدلَ الدائر بين طبقات المجتمع حول مشروعية الغناء المصحوب بالآلات، واختلاف الفقهاء في ذلك بين محلّل له ومحرم، إضافة إلى تردي حالة الإفتاء وكثرة الجهلاء الذين تولوا الإفتاء من العوام[٥].

وقد بين النابلسي أن السماع ينقسم إلى ثلاثة أقسام: منها ما هو حرام محضٌ، وهو السماع المصحوب باللهو والفجور والخمور، وهو لأكثر الناس من الشباب ومن غلبت عليهم لذاتهم وشهواتهم وملكهم حب الدنيا[٦]، ومنها ما هو مباح، وهو لمن لا حظّ له منه إلا التلذّذ بالصوت الحسن واستدعاء السرور والفرح، أو يذكر به غائبا أو ميتـًا فيستثير به حزنه

---

١ إسماعيل بن عبد الباقي بن إسماعيل اليازجيّ، الحنفيّ الدمشقيّ، درّس بالجامع الأمويّ ووعظ به. المراديّ، سلك الدرر، مج١، ص٢٥١.

٢ إسماعيل باشا بن أمين بن مير سليم البغداديّ البابانيّ، إيضاح المكنون ، ج٣، ص١٢٦.

٣ المراديّ، سلك الدرر، مج٣، ص٢٨٣.

٤ عبد الغني النابلسيّ، مجموع فتاوى، ق٢٣ أ ؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص٢٣

٥ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت: ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، إيضاح الدلالات في سماع الآلات، دون ناشر، دمشق، ١٨٨٢م، ص٣، ٥. وسيشار إليه فيما بعد: عبد الغني، إيضاح الدلالات.

٦ عبد الغني النابلسيّ، وسائل التحقيق، ص١٢٩ ؛ سعيد بلبل (١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، أحكام الذكر والسماع عند الصّوفيّة، تحقيق فرحان بلبل، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ٢٠٠٢م، ص٦٤، وسيشار إليه فيما بعد: سعيد بلبل، أحكام الذكر والسماع ؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه ، ص٢٤

ويستريح بها سمعه[١]، ومنها ما هو مندوب، وهو لمن غاب عليه حب ا تعالى والشوق إليه، فلا يحرك السماع منه إلا الصفات المحمودة، وتضاعف الشوق إلى ا تعالى، واستدعاء الأحوال الشريفة والمقامات العلية والكرامات السنية، وهذا القسم هو سماع الصوفية أهل الصدق والإخلاص في كلّ زمان[٢].

وقد أباح عبد الغني النابلسي للمسلمين الترويح عن أنفسهم في جميع الأوقات والأماكن[٣]، فلم يحرمها في المساجد والمجالس العلمية؛ فالموسيقا في رأيه تستثير الهمم وتبعث على النشاط، ولم يقصرها على الرجال فقط، بل هي مباحة للنساء أيضا، وفي ذلك يقول: "أو كان مقصودا مجموعا له الناس مؤقتـًا في الأوقات، أو غير مؤقت للرجال والنساء أو للرجال وحدهم أو للنساء وحدهن"[٤]. يظهر من قول النابلسي هذا أنّه كان يحصل اختلاط بين الرجال والنساء لحضور السماع والمجالس العلمية، ولكن إباحية السماع عنده كانت مشروطة بألا يقترن السماع باللهو الحرام والقيان والفسوق والفجور، فإنَ اقترن بشيء من هذه فحكمه حرام. وفي ذلك يذكر النابلسي ما نقل عن الرسول، صلى ا عليه وسلم، والصحابة التابعين وتابعي التابعين ما رووه في إباحة السماع، فكانوا يحضرون مجالس الغناء الخالية من اللهو الماجن والفسق[٥]. وكان يجتمع في دار النابلسي في رمضان خلق كثير، فيصلون التراويح ويقيمون بين كلّ أربع ركعات الأناشيد المصحوبة بأصوات الآلات، ويطيلون في ذلك، ويشرب خلالها الأستاذ شيئًا من التتن[٦]. ولم يقتصر سماع الآلات وضربها على الرجال فقط؛ إذ ذكر الغزي في كتابه لطف السمر أن

---

١ النابلسيّ، إيضاح الدلالات، ص ٩؛ النابلسيّ، وسائل التحقيق، ص١٣٠ ، مهند مبيضين ، ثقافة الترفيه ص٢٤

٢ النابلسيّ، إيضاح الدلالات، ص٩.

٣ أباح السماع بقوله : " وسواء كان الإنسان في بيته أو في المسجد الحرام أو بين جماعة من أهل العلم والسلام أو غيرهم وسواء كان بغتة من غير قصد". انظر: عبد الغني النابلسيّ، إيضاح الدلالات، ص ٣٥.

٤ النابلسيّ، إيضاح الدلالات، ص ١٥، ١٩، ٣٥، ٣٧.

٥ النابلسيّ، إيضاح الدلالات، ص٣٧.

٦ الغزيّ، الورد الأنسي، ق٥٤ ب.

زوجة محمد بن داود (ت ١٠٢٨هـ/١٦١٨م)[١] قاضي القضاة بدمشق، كانت مشغولة باللهو واللعب وتجتمع إليها النساء لسماع الآلات[٢].

وانتهى الشيخ النابلسي إلى أن خروج الآلات المطربة بجميع أنواعها عن كونها ملاهي وعن استعمالها باللهو أمر ممكن شرعا، ومن ذلك قوله: "كما لا يخفى على أحد من أهل العقل والإنصاف في الدين، وإذا خرجت عن اللهو كانت مباحة من غير شبهة. والمباحات تصير طاعات بالنيات الصالحات"[٣].

وقد ألف الشيخ حسين البيتماني رسالة أسماها كشف الالتباس في مسألة السماع وضح فيها الموقف من السماع، وروى بعض مشاهد نوبات السماع في منازل العلماء [٤]. ولم يتوقّف أمر إباحة سماع الآلات الموسيقية عند البيتماني والنابلسي، بل عقدت لها الجلسات العلمية التي تحاول أن تبين إباحتها بالاعتماد على الأحاديث النبوية الشريفة وأفعال الصحابة والتابعين، بالإضافة إلى وجود المتصوفة الذين اعتادوا السماع وعدوه أمرا ملازما لعبادتهم ولا يمكنهم التخلّي عنه؛ لأنّه يبعث في النفس النشاط ويزيد في العبادة؛ فكانوا يعقدون حلقات الذكر بمصاحبة الآلات في المساجد ليثبتوا إباحة أفعالهم[٥].

وارتبط بالغناء وسماع الآلات الرقص، الذي أولع به الصوفية، وأدى ذلك إلى جدل آخر بين الفقهاء في أمر إباحيته ، وكان سبب تحريمه، كما يذكر أبو سلمة "على حدو الحادي وشدو الشادي؛ لأن المتصوفة يشتغلون عن الذكر بسماع معاني الشعر ويتباهون، وأما إذا غني لهم

---

١ محمّد بن داود، أحد الموالي الرّوميّة. الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص١٢٤-١٢٥.

٢ الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص١٢٤.

٣ عبد الغني النابلسيّ، إيضاح الدلالات، ص١٥، وكان النابلسيّ ممّن يسمعون الآلات ويثنون على المغنين ويحضرون مجالسها، خصوصًا عند عمل الموالد. للمزيد، انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣١١، ٣٦٦، ٣٩٩، ٤٥٠.

٤ انظر: حسين بن طعمه البيتماني (ت١١٧٥هـ/١٧٦٠م)، كشف الالتباس في مسألة السماع، مخطوط رقم ٦٦٠٩، مكتبة الظاهريّة، دمشق، ق. ٩٨ أ- ب١٠٠. وسيشار إليه في ما بعد: البيتمانيّ، كشف الالتباس في مسألة السماع ؛ مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص٢٥.

٥ أبو عبد الله بن محمّد بن عليّ الخادميّ (ت١١٧٦هـ/١٧٦٢م)، مناظرة في دمشق الشام مع بعض علمائها، مخطوط رقم ٢٣٤٥، مكتبة الأسد، دمشق، ق٤٢أ-ب. وسيشار إليه في ما بعد: الخادميّ ؛ مناظرة، مهند مبيضين، ثقافة الترفيه، ص٢٥.

فسد حالة الذكر، فهناك راغوا (طلبوا بشده وإلحاح) ألحانه وحكاياته، وجعلوا الذكر تابعا للهوى في نهزاته، ومجمل التحريم في حدو الحادي أن فيه من الفحش والخروج على قانون الأدب عن ذكر الخدود والقدود والشعور والخمور والأعطاف والأرداف؛ مع أن السامع مولع بالشهوات"[١].

وورد على النابلسي سؤال بالتركية صورته: "ما وجه إكفار مستحلّ الرقص في ذكر ا تعالى؟ فأجابه النابلسي إن الفرق بين التواجد في ذكر ا تعالى، والرقص في الغناء، ظاهر لكلّ مسلم، فإن الباعث على التواجد هو الشوق إلى ا تعالى والمحبة في جلاله وجماله، والباعث على الرقص إنّما هي الشهوات النفسانية، والأغراض الشّيطانية، في الفسق والفجور، فمن قال عن التواجد في ذكر ا تعالى إنّه رقص فقد كفر؛ لأنّه سمى الطاعة معصية...، فمن رقص بالمعنى الذي ذكرناه على ذكر ا تعالى، كان رقصه حراما بالإجماع، وذكر ا تعالى طاعة بالإجماع، ومن تواجد بالمعنى الذي ذكرناه على الغناء والفسق، كان تواجده معصية بالإجماع؛ لأن الأعمال بالنيات، ولكلّ امرىء ما نوى، وكان الغناء بالفسق والفجور حراما بالإجماع"[٢].

وبذا، فإن النابلسي يبيح التواجد والرقص في طاعة ا ، وأما ما اجتمع عليه الناس في معصية فهو حرام شرعا وقد أكّد الشيخ سعيد بلبل (١٣٨٦هـ/١٩٦٨م) ذلك فقال إن الرقص يجب أن يخلو من اللين والتكسر[٣]، وألّف الشيخ أبو سنان، حسين بن أحمد الرومي المشهور رسالة في الدوران والسماع.[٤]

---

١ سعيد بلبل ، أحكام الذكر والسماع ، ص٥٨ ، وجاء في رسالة الرّقص والوقص لمستحلّ الرقص أنّ هذا الفعل لم يتعلق به غرضٌ صحيح، وأنّه لم يتوقف عليه فائدة دينيّة ودنيويّة؛ لذلك ففعله حرام. انظر: إبراهيم الحلبيّ، رسالة الرّقص والوقص لمستحلّ الرّقص، مخطوط رقم ٧٦٦٧ موجودة ضمن مجموع أوّله رسالة في حقّ الرّغائب، مكتبة الأسد، دمشق، ق٨٥ ب. وسيشار إليه في ما بعد: إبراهيم الحلبيّ، رسالة الرّقص.

٢ عبد الغني النابلسيّ، وسائل التحقيق، ص ١٧٩؛ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م) أنوار السلوك في أسرار الملوك ، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت ، رقم ٢٨٥٨، نسخة مصورة على شريط رقم ٢٨٩ ، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ،ق١٤٥أ ، وسيشار إليه فيما بعد : عبد الغني النابلسي ، أنوار السلوك

٣ سعيد بلبل، أحكام الذكر والسماع، ص٥٨.

٤ ولمعرفة سبب تأليفه لها، انظر: المرادي، سلك الدرر، مج٢، ص٢٠.

وكانت الآلات الموسيقية الدارجة في عصر النابلسي الدف[١]، والشبابة[٢]، والعود[٣]، والناي[٤]، والأرغلا[٥]، والطنبور[٦]، وجاء ذكرها في معرض ترجمة الشيخ محمد بن صلاح ابن مصلح الدين اللآري (ت٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م)[٧]، الذي استفتاه تلاميذه في حكم اجتماع الدفّ والشبابة في السماع، فأجاب: "إن كلاً منهما مباح؛ فاجتماعها إيضا مباح ، واستند إلى قول الغزالي في الإحياء "إن أجزاء المباحات ومجموعها على السواء إلا إذا تضمن المجموع محذورا لا يتضمنه الاحاد"[٨]. وقد أجاز الشيخ الداري استعمال الشبابة والاستماع إليها مستندا إلى فتاوى جده التي صححها أكابر العلماء بفارس، فعد هذه الآلة الموسيقية غير ثابتة الحرمة إلا بدليل معبر[٩]. كما استند إلى دليل آخر، وهو أن الإنسان يزداد نشاطه واستعداده بالحركات العبادية والوضعية[١٠] إذا استخدم هذه الآلات؛ لأنّها تبعث النشاط في النفس. وقد كان الشيخ مصطفى بن تنكز (ت ١٠١٣هـ/١٦٠٤م)[١١] يطرب على صوت العود والنايات، وكان يعمل الألحان[١٢]، واشتهر بعض المشايخ أيضا في الاستماع إلى هذه الآلات، منهم الشيخ علي بن محمد الشامي

---

١ الدفّ : أداة موسيقية تضرب به النساء، والجمع دفوف، والدفاف صاحبها والمدفوف ضاربها، تصنع من جلود الخيل والمعز وغيرها، وسمّي أيضًا بالطار، وكان يصنع خشبته القباقيبيّ وجلده شخص يدعى صاغرجيّ. انظر : أبو الفصل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، لسان العرب، ١٢ج، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، ج٤، ص١٠٦، محمّد سعيد القاسمي، قاموس الصّناعات الدمشقيّة، ٤٠٢، باريس، ١٩٦١م، ج٢، ص٢٦٥،٥٣١.

٢ الشبّابة: نوع من أنواع الزمامير، تصنع من الخشب. انظر: القاسمي، قاموس الصّناعات، ج١، ص١٦٨.

٣ وهو الة موسيقة تشد عليه سبعة أوتار مختلفة الغلظ ، وكل زوج له نغمة واحدة لأجل ضخامة الصوت . انظر : فكري بطرس ، الموسيقى والغناء منذ بدء الخليقة للآن ، مطابع رمسيس ، الأسكندرية ، د. ت ، ص٧٧-٧٨ ، وسيشار إليه فيما بعد : فكري بطرس ، الموسيقى والغناء

٤ ويسمّى الآن الزمّارة، وهو أنبوبة ذات ثقوب جانبيّة، وينفخ إمّا من ثقب بقرب طرفها أو من طرفها، وتفتح الثقوب الأخرى أو تسدّ حَسَبَ المراد، عرفه الرّعاة في مصر والشام . الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق١، ص٤٨٨.

٥ سمع النابلسيّ هذه الآلة في بيت لحم في رحلة الحقيقة والمجاز، وعنها يقول: "وقد أضافنا بعض الرّهبان، بما تيسّر من الزّاد نحن ومن معنا من الإخوان، وأسمعونا فيه صوت الأرغلا"، ولا تزال مستخدمة في الدبكات الشعبيّة. انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٦٦.

٦ وهي آلة وتريّة، يشد عليها ثلاثة أسلاك من حديد كل أربعة منها على نغمة واحدة . عبد الغني النابلسيّ، إيضاح الدلالات، ص١١ ؛ فكري بطرس ، الموسيقى والغناء ، ص٨٠

٧ محمّد بن صلاح بن جلال بن كمال الملتوي الأنصاريّ، السعديّ، العباديّ، الشافعيّ، المشهور بمنلا مصلح الدين اللأريّ أمير غياث الدين ابن الأمير صدر الدين الشيرازيّ. الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٣، ص٥٤.

٨ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٣، ص٥٥.

٩ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٣، ص٥٦.

١٠ قوله، ثمّ كلام الدالانيّ في شرب الهياكل؛ حيث قال: الإنسان سعد بالحركات العباديّة والوضعيّة. الغزيّ، الكواكب السائرة ج٣، ص٥٦.

١١ مصطفى بن تنكز، الأستاذ المنفرد في صنعة الموسيقا، وهو أحد الأربعة الذين اجتمعوا في عصر واحد بدمشق الشام من أرباب الأنغام. الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٦٦٣.

١٢ الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٣٦٣.

(ت٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م)، الذي أصيب بصمم في أذنيه؛ فعلّل مشايخ عصره سبب ذلك كثرة استماعه إلى الأنغام الطيبة[١].

ووصف الشيخ عبد الغني النابلسي استماعة إلى آلة القانون[٢] عند ارتحاله إلى مدينة غزة بقوله: "وصار السماع المطرب على الآلات بالقانون، ثم انصرفوا وقد طاب الحضور، وزاد السرور"[٣]، ووصف أيضا آلتي الناي والعود بقوله:

إن السماع سماع الناي والوتر   سقى أراضي نفوس الناس كالمطر[٤]

١ قال عنه الغزيّ، كان ذا سكينة ووقار، ولكنه كان أصمّ صممًا فاحشًا،وكان سببه أنّه كان مكبًّا على سماع الأنغام والآلات، فنهاه عنها والده ولم ينتهِ. انظر: الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٣، ص١٢.

٢ وهو من الطبقة العليا من آلات الطرب ، يشد عليه ٢٤ برجا كل برج منها ثلاثة أوتار متساوية في الغلظ والدقة ووتر كل برج أغلظ مما فوقه وأدق مما تحته. فكري بطرس ، الموسيقى والغناء ، ص ٧٨-٧٩

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٥.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤١.

- المغنّون :

عدت الموسيقا علما له فنّه وله ناس يعرفونه، فكان من هؤلاء الشيخ محمد بن محمد الرملي الذي كان يعرف الميقات، والموسيقا[١] ، والشيخ بعث ا المصري الحنفي[٢]، شيخ المولد النبوي وأستاذ أهل الصنعة، وكان يحفظ القرآن الكريم، كما كان اعرفّ أهل دمشق بالموسيقا، وكان أحسنهم صوتا وأقواهم ملكة، له تصرف عجيب في صوته، مع جهارته ونداوته وظرافته خاصة في عمل الموالد[٣]، وكان الشيخ درويش محمد بن حسين بن مسيح الدمشقي (ت ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م) يعرف الموسيقا وله شهره بها عند أرباب هذا الفن[٤]، قال عنه المحبي: "فإذا حضروا معه مجلسا عظّموه، وتراخوا في العمل حتى يشير إليهم".[٥]

وقد ارتبط الغناء والسماع إليه بمجالس الصوفية؛ إذ ذكر الغزي في ترجمته لأحمد حسين الجبائي (ت:٩٦٣هـ/١٥٥٥م)[٦] أنّه "كان يقيم الذكر بزاوية الشيخ سعد الدين الجباني الدمشقي القبيباتي، ويقيم فيها الذكر والسماع[٧]، والشيخ محمد قاسم الرومي (ت٩٤٠هـ/١٥٣٣)[٨] الذي وصف بأن له "مهارة في القرآن والتفسير، ومطّلع على العلوم الغريبة كالجفر والموسيقا"[٩] واشتهر في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، الشيخ رجب بن عماد الدين

---

١ الغزي، الكواكب السائرة، ج٣، ص١٢.

٢ كان من محاسن دمشق، وكان له أخلاق اختصّ بها، منها: أنّه لا يقرأ مولده إلا بخمسة قروش ونصف، ويتطيّر من أدنى شيء فيعرض عن المولد بأدنى علة. الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص٣٤٤.

٣ الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص ٣.٣

٤ سبط أبي المعالي الطالويّ، كان حَسَنَ المطارحة لطيف المذاكرة، يعرف التركيّة والفارسيّة. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص١٥٥-١٥٦.

٥ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص١٥٥-١٥٦. ومن مغنّي القرن السابع عشر الميلاديّ عبد القادر الغوريّ (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، وعليّ بن أحمد الحمويّ. الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص٥٣١، ٥٥٨.

٦ أحمد بن حسين بن حسن بن محمّد بن الشيخ أحمد بن سعد الدين الجبانيّ الدمشقيّ القبيباتيّ، شيخ بني سعد الدين بدمشق. الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٢، ص٥٦.

٧ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج١، ص ١٦٧ ؛ مهند مبيضين ، ثقافة الترفيه ، ص٣٥- ٣٦

٨ محمّد بن قاسم بن المولى العلامة محيي الدين بن الخطيب قاسم الروميّ الحنفيّ، أحد موالي الرّوم، أعطي تدريس مدرسة السلطان أبي يزيد خان بأماسيّة، ثمّ السليمانيّة بجوار أيا صوفيا، وهو أوّل مدرّس بها. الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٢، ص٥٦.

٩ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٢، ص ١٠٤ ؛ مهند مبيضين ، ثقافة الترفيه ، ص٣٦

المنلا العجمي (ت١٠١٢هـ/١٦٠٣م)[١]، الذي عرف بحسن خطّه ومشاركته في العلوم، و"كان يدعي معرفة الموسيقا مع أنّه لا صوت له، ويزعم أنّه أحسن الناس صوتـًا[٢]، والشيخ رجب بن حسين بن علوان الحموي الأصل الدمشقي الميداني (ت١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م)[٣]، الذي نال شهرة كبيرة بسبب معرفته جميع فنون الموسيقا"، لكنه كان رديء الصوت جريا على العادة في الغالب، مع أنّه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكلية في فن الموسيقا"[٤].

وفي القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، اشتهر الشيخ عبد الرحمن التاجي (ت١١١٩هـ/١٧٠٧م)[٥] بجودة الصوت وطبقاته، وله معرفة تامة بالألحان والموسيقا[٦]، وكان الشيخ صالح المزور (ت١١٥٢هـ/١٧٣٩م)[٧] عارفـًا بالأدب والموسيقا، حسن الصوت[٨]، أما الشيخ عمر بن شاهين الحنفي الحلبي (ت١١٨٣هـ/١٧٦٩م)، الذي نشأ في بيئة دينية تعلّم فيها القرآن وختمه ختما كاملاً مع التجويد والتحقيق، فقد اشتُهر بحسن صوته شهرة كبيرة"[٩]، ولعلّ علم التجويد الذي يهتم بطريقة النطق ومخارج الحروف هو الذي دعا إلى براعته في هذا الفن وإلى حسن صوته، يصفه المرادي بقوله: "يحلّ في القلوب بلطفه محلّ الروح من الجسد، وتتحاسد عليه العيون والأذان، فكأنّما خلق لأجله الحسد، وله أدب وسليقة تتحلّى بحسن خلق وخليقة وصوت يدعو القلوب قصرا إلى صبوته وولوعه"[١٠]، وذكر البديري الحلاق أنّه في عام

---

١ رجب بن عماد الدين المنلا العجميّ الكاتب، كان حسن الخطّ، دخل دمشق في حدود الألف، وانتفع خلق كثير في الكتابة عليه. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص١٦٢.

٢ المحبّي، خلاصة الأثر،ج ٢، ص ١٦٢.

٣ كان أعجوبة الزّمان في الفنون، وبخاصّة العلوم الرّياضيّة كالهيئة والحساب والفلك. المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص١٦١.

٤ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص ١٦٢ ؛ مهند مبيضين ، ثقافة الترفيه ، ص٣٦

٥ عبد الرّحمن بن تاج الدين بن محمّد بن أبي بكر بن موسى بن عبدة، كان له محبّة أكيدة مع الشيخ عبد الغني النابلسيّ، ويجري بينهما مطارحات أنيقة. المراديّ، سلك الدرر، ج٢، ص ٣٢٧.

٦ المراديّ، سلك الدرر، ج٢، ص ٣٢٧.

٧ صالح بن إبراهيم بن خليل الشهير بالمزوّر، الحنفيّ الدمشقيّ خطيب السليميّة في صالحيّة دمشق. المراديّ، سلك الدرر،مج٢، ص٢٣٢.

٨ المراديّ، سلك الدرر، مج٢، ص٢٣٢.

٩ المراديّ، سلك الدرر، مج٣، ص ٨٩ ؛ مهند مبيضين ، ثقافة الترفيه ، ص٣٧

١٠ المراديّ، سلك الدرر، مج٣، ص ٨٩.

١١٦٢هـ/١٧٤٨م ورد إلى دمشق ثلاثة من يهود حلب ممن يحسنون ضرب الآلات الموسيقية، فصاروا يشتغلون في قهاوي الشام، ويسمعهم الخاص والعام[١].

ووجد في دمشق في القرن الثامن عشر الميلادي من اشتهر بحسن ضربه على الآلات الموسيقية، وفتح داره لاجتماع الناس لسماعها، ومن هؤلاء الشيخ عبد المعطي الفلاقنسي (ت١١٢٢هـ/١٧١٠م)[٢]، الذي قال عنه المرادي: "وكانت داره أحسن دار بدمشق...، وآلات السماع وألحان الغناء دائما تضرب عنده وفي مجلسه".[٣]

وقدد ظهر بمصاحبة الغناء بعض الحرف والصناعات، منها: الطبال[٤]، والزمار[٥]، والصاغرجي[٦].

ثانيا- الجوانب الاقتصادية

أجاب الشيخ عبد الغني النابلسي عن أسئلة فقهية متنوعة تناولت شتّى مجالات الحياة في المدينة والريف، بعد أن وصلته أسئلة كثيرة من مدن وقرى بلاد الشام، وكانت هذه الأسئلة ذات طابع مسيس بواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها العامة في ظلّ الدولة العثمانية؛ إذ دلّت بعض فتاواه على تظلّم الفلاحين في الريف من مسألة أخذ العشر

---

١ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص٩٥.

٢ عبد المعطي ابن السيّد محمّد ابن السيّد محمود، الفلاقنسيّ الأصل الدمشقيّ المولد، كان أحد رؤساء دمشق المشهورين بحسن الرأي والتدبير، وعيّن محاسبجيا بالخزينة الميريّة بدمشق، تولى نظارات كثيرة بالحرمين. المراديّ، سلك الدرر، ج٣، ص١٥٠.

٣ المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص ١٥٠

٤ يطلق هذا اللفظ على الشخص الذي يضرب على الطبل بكيفية معروفة يتوارثها أهلها بالتعلم من المهرة فيها، وقد كانت هذه الحرفة رائجة في قرى دمشق بكثرة، ولقب الشخص الذي يقوم بها بالمرفعجي، وتفرّد بإتقانها القبط، وكان هنالك قلة من أهالي دمشق من يتقنونها، القاسمي، قاموس الصناعات، ج٢، ص ٢٨٨-٢٨٩.

٥ وقد أطلق لقب الزمّار على الشخص الذي يصنع الزمامير، ويسترزق الزمّار من هذه الحرفة بالتزمير بقضيب يطوف به في الأسواق أو بقضيبين يربط إحداهما بالأخر بخيط، قد ربط على فم قربة والجهة الأخرى من القضيب توضع على فم الزمّار، ثم ينفخ في القربة ويطلق هوائها على القضيب المربوط ويحركه بأصابعه بحركات مخصوصة على حسب إرادته بأي نغم يشتهي، وسمّي أصحاب هذه الحرفة الجعيدية .انظر: القاسمي، قاموس الصناعات، ج٢، ص١٦٨- ١٩٨.

٦ تعني كلمة صاغر الشخص الراضي بالذل، ومن يخرز القربة خرزا صغيرة، واصبحت حرفه تطلق على من يصنع جلود الدربكة والطار المعروف بالدف والطبل، ويصنعها جميعها من جلود الخيل والماعز، وذلك بعد إزالة الشعر عن الجلد ونقعها في الماء حتى تلين، ثم تقطع وتوضع على المكان المخصص لها وتعرض لأشعة الشمس والهواء حتى تجف وتصلح للضرب عليها .مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق محمّد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ص٣٨٣، وسيشار إليه فيما بعد : الفيروز ابادي، القاموس، المحيط ؛ القاسمي، قاموس الصناعات، ج٢،ص ٢٦٥.

من حاصل إنتاجهم، وعلى كلّ المحصول خاصة قبل تسديد النفقات على الأرض المزروعة[١]، وحقّ التيماري في التصرف في تيماره حال وفاة الفلاح، كما برزت مسألة توريث الخراج وحقّ العشر؛ إذ تعرض فتوى الشيخ النابلسي لحال قروي مات وفي تصرفه أرض سلايخ[٢] لأحد التيماريين، وله بنات وأولاد، وقد رغبوا في التصرف في الأرض، فأفتى الشيخ النابلسي بأحقية صاحب التيمار بتفويضه الأرض إلى من يشاء، وجاء نص الفتوى كالآتي: "في قروي مات وفي تصرفه أراضٍ سلايخ لتيماري، وخلّف زوجة وثلاث بنات، يزعمون أنّهم يرثون التصرف في أرض التيماري، فهل أرض التيماري لا تورث وإنّما ينتقل حقّ التصرف فيها لأولاد الميت دون الإناث، وإذا لم يوجد للمتوفى أولاد ذكور يفوضها التيماري إلى من يشاء؛ حيث فوض السلطان له ذلك الجواب: يفوض التيماري إلى من يشاء".[٣]

أما أساليب استغلال الأرض ووجوه الانتفاع بها، فقد قدم الشيخ عبد الغني النابلسي عبر فتاواه في هذا الباب أجوبة لأسئلة في أبواب متنوعة؛ كالقسمة والمزارعة والمساقاة؛ إذ يبدو في القسمة تجويز قسمة أراضي الوقف في حال الرغبة في الانتفاع بها؛ إذ ورد عن النابلسي قوله: " في غراس قائم في أرض وقف ربعه ملك لزيد، وثلاثة أرباع ملك لعمرو...، ويريد زيد قسم غراسه لينتفع به بإذن ناظر الوقف، فهل له ذلك حين كان قابلاً للقسمة؟"، فأجاب النابلسي بجواز ذلك إذا قُبلت القسمة، يقسم له ذلك حين تقبل القسمة"[٤]، فيما

[١] عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ص ٧٥ ق ب
[٢] وهي أراض عشرية، وهي عادة قليلة الغلال، وأقرب إلى البوار منها الأرض المزروعة الخصبة، لذلك فرضت عليها ضريبة العشر ؛ أي ما نسبته ١٠% من المحصول. انظر: محمّد مراد،المجال العربي في السلطنة العثمانيّة، ص٦٩
[٣] عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق٧٥ ب، مهند مبيضين، ملامح من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الريف الدمشقيّ إبان القرن الثامن عشر من خلال المجاميع الفقهية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، ٢٠٠٨م، ص ٢٦٧، وسيشار إليه فيما بعد : مهند مبيضين، ملامح من الحياة الإقتصادية والإجتماعية
[٤] عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق ١٧٣ب ، مهند مبيضين ، ملامح من الحياة الإقتصادية والإجتماعية ، ص٢٦٨

يظهر أن المزارعة شملت مساحات من الأراضي الزراعية، ومنها أراضي التيمار[١]، " في أرض جارية في جهة تيمار، وكان زيد يدفع ما عليها من خراج المقاسمة للتيماري، فأذن لعمرو أن يزرعها، فزرعها وحرثها، وبعد استواء الزرع غاب عمرو، فوجد زيد حصد الزرع، ودفع ما عليه من القسم للتيماري، وتصرف بباقيه بغير وجه شرعي، فهل يكون الزرع لعمرو والزارع المزروع على زيد ما أخذه من الزرع لعمرو، وبعد ثبوت ذلك بالوجة الشرعي ولا عبرة بزعم زيد"، أجاب النابلسي: "يكون الزرع كلّه لعمرو، وعلى زيد رد ما أخذ من الزرع ولا عبرة بقوله"[٢]، وهذه الفتوى تدلّ على شمول الأراضي بضرائب ورسوم، منها خراج المقاسمة.[٣]

وظهر في المجموع الذي يتضمن فتاوى النابلسي بعض الإشارات عن أنواع الملكيات في الريف وهويات المتملّكين، فمنهم المزارعون والزعماء والعسكر وغيرهم، أما أنواع الملكيات ووحداتها، فمنها: الحصة، والقيراط[٤]، والفدان[٥]، والقنطار[٦]، ومن أنواع الأرض: السلايخ، وأرض التيمار، والوقف، والمالكانة، والأرض الموات.[٧]

ومن مظاهر الحياة الاقتصادية في الريف، التي أشار إليها النابلسي ضمن الفتاوى، تربية الماشية والأغنام التي عرضت ضمن باب الشراكة الدالّة على نوع من الاستثمار في ذلك النشاط[٨]، وهو ما يشير إليه نص سؤال الفتوى: "على سبيل العادة ليسمن بها"[٩]. وبينت

---

١ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق١٧٧ب
٢ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق ١٧٧ب ؛ مهند مبيضين ، ملامح من الحياة الإقتصادية ، ص٢٦٨
٣ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق ١٧٧ ب.
٤ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق٢١٢ب،٢١٤ ب ؛ مهند مبيضين ، ملامح من الحياة الإقتصادية ، ص٢٦٩
٥ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق٢١٤ ب.
٦ عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية من القدس، ص١٨٠ب.
٧ عبد الغني النابلسيّ، الفتاوى، ق١٥٧ ب، مهند مبيضين ملامح من الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ص٢٦٨.
٨ مهند مبيضين، ملامح من الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ص٢٦٧.
٩ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق٢١٢.

فتاوى أخرى نوع المنتجات الحيوانية وأصنافها[١]، وأنواع الحيوانات التي تمت تربيتها في القرى، من ماعز وغنم وبقر[٢] وحمير؛ لتساعد في حراثة الأرض[٣]. ويشير النابلسي ضمن رسالة صلح الإخوان في حكم الدخان إلى بعض الصناعات وأصحابها، مثل: الصباغة، وصناعة الصابون، والزيت، والنيل[٤]، كما أشارت فتاوى الشيخ النابلسي إلى بعض المعادن، مثل: الحديد، والنّحاس، والرصاص، والزئبق[٥]، وأنواع المحاصيل الزراعية، مثل: الزعفران، والعدس، والفول، والفلفل، والقرفة، والقرنفل، والزنجبيل، والبصل، والثوم، والجرجير، والبطّيخ.[٦]

أ- الضرائب:

تعرض الشيخ عبد الغني النابلسي ضمن بعض الفتاوى إلى عدد من الضرائب التي فرضتها الدولة العثمانية على السكان، ومن هذه الضرائب: العشر، وضريبة تعطيل الفدان، وشرح النابلسي ماهيتها معتمدا على ما كتبه الفقهاء، أمثال خير الدين الرملي[٧]، وبين طريقة جمع الضريبة التي كان يتّبعها الولاة والجند في جبايتها، تلك الطريقة التي أضرت بالسكان ودفعتهم إلى الاستدانة أو الهجرة. وقد حاولت الدراسة الإحاطة بذلك في ضوء بعض فتاوى النابلسي.

---

١ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق ٧٥ ب، عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٨٥.
٢ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق ٢١٤ب، عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص ٢٢، ٣٨ ، مهند مبيضين ، ملامح من الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٢٦٧
٣ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق ١٣٨ أ.
٤ عبد الغني النابلسيّ، فتاوى، ق ١١١ب.
٥ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الأخوان، ص٢٤.
٦ عبد الغني النابلسيّ، الصلح بين الإخوان، ص٢٣-٢٤، ٣٥، ٤٢،٤٣، ٧٢.
٧ ينتسب خير الدين إلى عليّ بن عليم من ذريّة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، طلب العلم في الجامع الأزهر ثمّ تحوّل إلى المذهب الحنفيّ، وفي عام ١٠١٣هـ/١٦٠٥م مارس التدريس والإفتاء، وذاع صيته، ووردت إليه الأسئلة من مختلف البلاد. للمزيد عن الرّمليّ وفتاويه. انظر: Haim Gerber, "Palestine and other Territorial Concepts in the ١٧th Century".Journal of Middle East studies, Vol ٣٠ .Nov ١٩٩٨ ,pp. ٥٦٣-٥٧٢

.- ضريبة العشر:

تحدث الشيخ عبد الغني النابلسي في فتوى له عن ضريبة العشر، التي يدفعها المسلم عن مزروعاته، وتعادل ١٠% من ناتج الأرض[١]، وقد فرضت أيضا على الأراضي الوقفية، وهي لا تعني بالضرورة عشر الإنتاج؛ إذ يمكن أن تكون أعلى، أو أدنى من هذه النسبة[٢]. وقد ورد إلى الشيخ عبد الغني سؤال من القدس، يستفسر سائله عن أسلوب الفصل المتّبع في ضريبة العشر من قبل الجند، وكان نصه "ما قولكم رضي ا عنكم في أرض وقف على جهة بر متّصلة، عليها عشر لجهة بيت المال يتواطأ الوكالة مع المرتزقة[٣]، ويفصلونها خفية عن المتولي، فيلزم منه الضياع لمال الوقف، فهل يمنعون عن الفصل المذكور بغيبة المتولي أم لا؟".[٤]

فأجاب النابلسي: "لا يجوز الفصل[٥] المذكور لا بغيبة المتولي ولا بحضوره، ولا يصح هذا التواطأ في العشر لا بزيادة ولا نقصان؛ لأن وكيل بيت المال لا يملك تنقيص العشر عن أمر في أرضه، والمتولي لا يملك إعطاء الزيادة في العشر من مال الوقف، فلا بد أن يكون العشر المأخوذ من أرض الوقف لبيت المال هو العشر المعروف شرعا، وعادة بذلك المقدار

---

١ القاسم بن سلام المعروف بأبي عبيد (٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الأموال، تحقيق: محمّد خليل هرّاس، مكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٣١٣. وسيشار إليه في ما بعد: أبو عبيد، الأموال،٥٠٨-٥٠٧Groh Mann"Ushr", ,E,I,Voll,IV,p

٢ Robert et Jean Sauvaget Mantran, Reglements Fiscaux Ottomans,les Provinces syrennes, Paris,١٩٥١.p٧

٣ الاسم الذي أطلق على الشخص الحاصل على راتب يوميّ أو شهريّ من الوقف حسب شروطه. انظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعيّ، ص١٣٢.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية ورد من القدس، ص ١٨١ق أ.

٥ ولفظ الفصل بالشام كلمة إفرنجيّة الأصل مأخوذة من Vassal، واستمرّ استعمالها في البلاد الساحليّة التي ارتجعت من أيدي الإفرنج جريًا على عادتهم، وفي هذا النظام يقول شهاب الدين النويري (ت٧٣٢هـ/١٣٢٢م): "وفي بعض الأعمال الشاميّة نواحٍ مفصولة، ومضمّنة على أربابها شيء معلوم، يؤخذ عند إدراك المغل من غير توكيل ولا مقاسمة، ونظام الفصل يشير إلى حصّة الدّولة من عوائد القرية، أو المزرعة، أو قطعة الأرض"، واستمرّ نظام الفصل كأسلوب للجباية في عهد العثمانيّين، وتمّ استخدام تعبير "مفصول" و" مقطوع" في دفاتر التحرير العثمانيّة، ويعني مبلغًا مفصولاً على أهل القرية لا يزيد وقت الإقبال ولا ينقص وقت الإمحال، فقد كان يؤخذ مثلاً في لواء عجلون في موسم قطف الزّيتون. ، النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ/) ، نهاية الأرب في فنون الأدب(٣٣ج) ، تحقيق : محيي الشامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ج٨، ص١٨٨-١٨٩، وسيشار إليه فيما بعد : النويري ، نهاية الأرب ؛ لواء القدس الشريف، دفتر مفصّل لواء صفد وغزّة والقدس الشريف من دفاتر تحرير T.D.٤٢٧، ٩٣٢هـ/١٥٢٥م-٩٣٤هـ/١٥٢٧-١٥٢٨م، دراسة وتحقيق محمّد عدنان البخيت، ونوفان رجا السواريّة مؤسّسة الفرقان، عمان، ٢٠٠٥م، ص٥٧. وسيشار إليه في ما بعد: محمّد البخيت، ونوفان السواريّة(محققان) ، لواء القدس دفتر(T.D.٤٢٧)

المعروف بلا زيادة ولا نقصان، ويضمن وكيل بيت المال إذا نقص منه لبيت المال، ويضمن المتولي إذا زاد فيه من مال الوقف لجهة الوقف...، فلا يجوز الصلح عن العشر بأخذ بعضه وترك بعضه"[1]. يظهر من فتوى النابلسي أن ضريبة العشر المفروضة على الأوقاف معلومة المقدار لا يجوز التلاعب بها بالزيادة عليها أو الإنقاص منها؛ لأن في ذلك فيه إضرار بالصالح العام، وأن ما يفعله جباة الضرائب من العسكر وغيرهم باستخدام نظام الفصل لأخذ زيادة في الضريبة لصالحهم أمرٌ محرم شرعا؛ لأن ذلك يؤدي إلى ضياع مستحقّات بيت المال[2].

وتظهر سجلات المحاكم الشرعية ضريبة الفصل التي تقع على أهالي القرى في بلاد الشام، وكان بعضهم يلجأ إلى الدين من أجل سداد ما هو مترتّب في ذمته من المفصول(٣). وتشير أيضا إلى أنّه في حالة عدم قدرة قرية من القرى على دفع حصة الدولة المطلوبة فعلى قرية أخرى أن تدفعها عنها حينئذ، ومما يؤكّد ذلك ما ورد في السجل الشرعي ؛ إذ "حضر الشيخ سالم بن حصين من مشايخ قرية عارورة ٤، وأنهى لمولانا الحاكم الشرعي المومى إليه، أن غلال قريته المزبورة المدرك في سنة ستين وألف قد فصل بأربعين قرشًا، بموجب السجل المحفوظ، وأنّه دفع المبلغ المزبور لفخر أقرانه محمد آغا المتولي على وقف السيد الخليل، وأن أهالي قرية عبوين[5] يطلبون منه ومن بقية أهالي قرية عاررو‌ة[6] أن يدفعوا عنهم سبعة عشر قرشًا لضبط ذلك ما فصل عليهم من الغلال المدرك في سنة ستين وألف"(٧).

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية ورد من القدس، ص١٨١، ورقة أ.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية ورد من القدس، ص١٨١، ورقة ب.

٣ سجل حلب ١١٧، ص١٣، حجّة٦، ٢٦ محرّم ١٠١٧هـ/كانون الثاني، ١٦٠٨م.

٤ قرية تقع في الجهة الشماليّة من رام الله، معروفة منذ العهد الرّومانيّ. مساحتها ٢٦ دونمًا. انظر: مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قريع،٢٠٠٢ م. ج ٨، ص ٢٧٥. وسيشار إليه في ما بعد: مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، محمّد محمّد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، المطبعة الأهليّة للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ١٩٩٦م، ص٥١٣. وسيشار إليه في ما بعد: شراب، معجم بلدان فلسطين.

٥ قرية في الشمال من رام الله، مساحتها ستة وثلاثون دونمً. انظر: مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، ص٢٧٧، محمّد شراب، بلادنا فلسطين، ص ٥١٨

٦ تقع في الجهة الشماليّة من رام الله، الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص٢٧٥

٧ سجل محاكم شرعيّة القدس ١٤٠، ص٢٣١، حجّة (٢)، ٥ ربيع الثاني سنة ١٠٦١هـ/٦ نيسان،١٦٥٠م.

وحمل المفصول أيضا اسم المقطوع في نواحي الشام، فكانت حلب تدفع مال المقطوع عن قرية قسطون[١]، مع مزارعها، وقد قُدر المبلغ بثلاثة آلاف قرش ، ومايتان ومن القروش عن المحصول الشتوي والمال المقطوع[٢].

وقد فرض بعض الزعماء مبلغًا من المال على سبيل المقطوع على القرى بدلاً من العشر والرسومات المفروضة عليهم لجهة الزعامة، ففرض حسين آغا صاحب الزعامة في قرية زبدين[٣] مبلغ ثلاثمئة وخمسة وعشرين قرشًا من أهالي القرية والشدادين على سبيل المقطوع[٤]، وفرض على دير عطية مبلغًا قدره ألف وأربعمئة وخمسة وسبعين قرشًا تؤديه كلّ عام، وعلى قرية حلبون[٥] ألف وخمسمئة قرش، وعلى قرية مديرا مبلغ ستمئة وخمسين قرشًا لجهة الحوائج والتكاليف لسنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م[٦].

ويورد السجل الشرعي أن متولي الوقف كان يقوم في بعض الأحيان بتكليف أصحاب الأراضي الجارية في الوقف أكثر مما هو مفروض عليهم، ويدلّ على ذلك ما يورده السجل الشرعي؛ إذ ذكر أنّه "حضر جماعة من أهالي قرية حزرما[٧]، وأحضروا معهم علي أفندي العمادي المتولي على وقف مدرسة دار الحديث الأشرفي[٨]، قائلين: إن بيدهم أفدنة معلومة من أراضي القرية الجارية في الوقف المذكور، وأنّهم في كلّ سنة يدفعون عن كلّ فدان منها عشرة

---

١ قلعة في سهل الروج في مقاطعة حلب، لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ترجمة محمود عمايرة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، عمان، ط١، ١٩٧٠م، ص٤٤٢. وسيشار إليه في ما بعد: لي سترانج، فلسطين.

٢ سجل محاكم حلب الشرعية سجل ١١٧ ، ص٥٣، حجّة١، ٢٣صفر١٠١٧هـ/١٦ أيّار ١٦٠٨م.

٣ قرية تتبع ناحية مسعدة في محافظة القنيطرة، تقع في النهاية الجنوبيّة الغربيّة لجبل الشيخ إلى الشمال من قرية بانياس. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج ٣، ص٥٤١

٤ سجل محاكم دمشق الشرعية سجل ٧٧ (محكمة الميدان)، ص ٥٧، حجّة رقم ٩٢ ، ١٢ شوال ١١٤٩هـ/٧ آذار ١٧٣٦م.

٥ قرية في القلمون، تتبع ناحية مركز ومنطقة التل محافظة ريف دمشق، تقع عند التقاء سلسلتي القلمون الغربيّة والوسطى متوضّعة على السفوح الجبليّة المشرفة على وادي حلبون . العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، ج٣، ص١٠٩

٦ سجل محاكم دمشق الشرعية سجل ٥٩، ص ٢٣٨حجّة ٧٩٣، ١٨صفر١١٣٩هـ/١٤ تشرين الأول ١٧٢٦م.

٧ قرية في غوطة دمشق تتبع ناحية النشابيّة منطقة دوما محافظة ريف دمشق. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج٣، ص٥٧.

٨ تنسب إلى منشئها الملك الأشرف موسى في العهد الأيوبيّ سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م، في البداية الغربيّة لزقاق ابن أبي عصرون في محلّة العصرونيّة، ولا يزال بناؤها قائمًا، وتعرف أيضًا بدار الحديث الشافعيّة. قتيبة الشهابيّ، معجم دمشق التاريخيّ، ج١، ص٢٦٩.

قروش لجهة الوقف، وأنه يكلفهم دفع شيء زائد عن ذلك، وأبرزوا من أيديهم حجة تبين أنّهم يدفعون له ولمتولي أوقاف السادة المصريين عشرة قروش عن كلّ فدان، وأن بأيديهم أراضي القرية، وعندما سئل المتولي المذكور أجاب إن أجرة كلّ فدان في كلّ سنة خمسة عشر قرشًا، وإن عنده حججا تثبت ذلك ووعد بإحضارها غير أنّه لم يحضرها، فحكم القاضي حيث إنّه لم يظهر ثبوت أجرة مثل الفدادين المذكورة، فالقديم يترك على قدمه بدفع عشرة قروش عن كلّ فدان في السنة عام ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥".[١]

- رسم كسر الفدان[٢] (جفت بوزان رسمي):

تمثّل هذه الضريبة إحدى الضرائب العرفية التي تصدر عن السلطة الحاكمة في إسطنبول، وكانت تجبى من الأراضي التي عطّلها أصحابها بهجرتهم إلى مكان آخر، فقد أباح القانون العثماني للسباهي أنْ يقبض على الفلاح الذي ترك أرضه وانتقل منها إلى مكان آخر، ثم يعيده إليها؛ وكان القصد من ذلك هو المحافظة على استمرار فلاحة الأرض والحيلولة دون تناقص الدخل المخصص للسباهي منها، لكن البحث عن الفلاح الذي ترك أرضا منذ عشر سنوات، ثم إجباره على العودة إلى أرضه لم يكن بالأمر الذي يسهل تحقيقه، لما تفرضه عليه الدولة من ضريبة يحددها مقدار الأرض التي عطّلها، تعرف باسم (جفت بوزان رسمي)، أو باسم (لو ندلك آقجه سى)؛ أي نقود البحارة ، في حالة ترك الفلاح أرضه والتحاقه بالعمل في خدمة البحرية. أما في حالة اللجوء إلى أرض سباهي آخر، فقد كان على الفلاح أنْ يؤدي للسباهي القديم نصف ضريبة العشر التي يؤديها للسباهي الجديد؛ لأن الفلاحين الذين انتقلوا

---

[١] سجل محاكم دمشق الشرعية ، سجل٧٤، ص٧٢، حجّة ١٧٣، جمادى الأولى ١١٤٨هـ/ تشرين الأول ١٧٣٥م.

[٢] ضريبة تفرض على الفلاحين ، كان القصد منها التعويض عن الضرائب التي لم تدفع للسباهية من قبل الفلاحين الهاربين. عبد الكريم رافق ، " العلاقات الزراعية في ولاية الشام في العهد العثماني " ، بحث منشور ضمن كتاب دراسات إقتصادية واجتماعية ، مكتبة نوبل ، دمشق ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٥٩ ، وسيشار إليه فيما بعد : عبد الكريم رافق ، العلاقات الزراعية

للعمل في المدينة انخرطوا في العمل الحرفي، وتعلموا حرفة جديدة يصعب عليهم تركها، أو لأن هؤلاء لا يستطيعون ترك أملاكهم والعودة إلى أرضهم للعمل فيها، ما يدفعهم إلى قبول هذه الضريبة، فيما أعفي منها العاجزون عن فلاحة الأرض، وهؤلاء يعطّلون مزارعهم متى شاءوا[١].

وقد تحدث الشيخ عبد الغني النابلسي عن هذه الضريبة في رسالة سماها "تخيير العباد في سكنى البلاد"، وكتبت هذه الرسالة على صيغة سؤال ورد إليه من دمشق كان نصه: "ما قولكم في رجلين من أهالي قرية تسمى أسقوفية[٢]، خربت قريتهما فانتقلا منها وسكنا قرية أخرى تسمى السوق[٣]، وبقيت أملاكهما وزرعهما في قريتهما الأصلية، ومضى على ذلك مدة مديدة من الزمان...، ثم أرادا بعد ذلك الرجوع إلى قريتهما الأصلية وتعميرها، فعارضهما في ذلك سباهي قرية السوق، ومنعهما من الرجوع إلى قريتهما؛ متعللاً بأنّهما سكنا في قريته، وادعى عليهما لدى الحاكم الشرعي، فمنعه الحاكم من معارضتهما في ذلك، مستندا في منعه المزبور إلى فتوى شريفة، وكتب بذلك حجة شرعية، فأرسل إليهما السباهي المذكور أعوان حاكم العرف، وهم جماعة من السكبان[٤]، فأمسكوا بهما وأخذوهما لحاكم العرف، فأمر بحبسهما في القيود من غير حجة، ولا وجه شرعي، وصار السباهي يدخل عليهما في الحبس ويهددهما بالقتل"[٥]

---

١ أكمل الدين أوغلي، الدّولة العثمانيّة، ج٢، ص٦٤٣-٦٤٤.

٢ الأسقف: قرية في المنطقة الجنوبيّة لجبال اللاذقيّة، تتبع ناحية صافيتا محافظة طرطوس. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج٢، ص٨٦

٣ وادٍ في سهل المروج، ناحية سلقين، منطقة حارم، محافظة إدلب. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج٣، ص٦٨٠.

٤ قوّات عسكريّة وجدت إلى جانب الانكشاريّة والسباهيّة في بلاد الشام، استخدمهم الولاة والزّعماء كعناصر مأجورة، وكانت بداية ظهورهم في سنجق نابلس التابع لولاية الشام في أثناء خدمة حاكمها العثمانيّ أبو سيفين، ثمّ في أثناء خدمة حاكم صفد درويش بك، وذلك خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلاديّ، ثمّ شاع استخدام السكبان في بلاد الشام. انظر: البورينيّ ، تراجم الأعيان ، ج٢، ص٢٥٩.

٥ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، تخيير العباد في سكنى البلاد، مخطوط رقم ٩٠٣٠، موجود ضمن مجموع مكتبة الأسد، دمشق، ق ٤٢أ. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، تخيير العباد.

فكتب النابلسي رسالة عبر فيها عن غضبه ورفضه لرسم كسر الفدان الذي أخذ من هؤلاء، وحكمه حرام قطعا بإجماع المسلمين، وحرمته معلومة من الدين بالضرورة، وأن مستحلّه كافر بالإجماع، وأنّه ليس من حقّ السباهي أن يمنع أهل القرية من الرجوع إلى قريتهم الأصلية؛ لأن أملاكهم وزروعهم وأشجارهم فيها، ولأن الإنسان بطبعه محب لوطنه، وأنّه لا يتركه إلا بسبب حصول أمر مشقّ عليه ومتعب له غاية التعب، فمنعه من الرجوع إليه قضية زائدة في الظلم والتعدي وأن حرمتها أشد حرمة[١].

ويظهر من قول النابلسي هذا رفضه لضريبة كسر الفدان[٢] المفروضة على الفلاحين، وخصوصا وقت الجباية. فهو يرى أن من حق الإنسان الانتقال إلى قرية أخرى للعمل فيها من غير قيود؛ فقد تجبره مشقّات الحياة على الانتقال للعمل وللدراسة في قرية أخرى، أو الهرب من الظلم الواقع عليه في قريته الأصلية، فمن حقّه أن يرحل من غير أي ضريبة تفرض عليه، كما أنّه من حقّه أن يعود إلى أرضه الأصلية متى شاء؛ متعللاً بأن حب الأوطان من الإيمان.

وتشير سجلات المحاكم الشرعية إلى أن هذه الضريبة قد فرضت على السكان، فقد" ادعى الحاج علي جوربجي على علي بك الكردي المتكلم على طائفة الأكراد بدعوى يقول فيها: إنّه ولد في دمشق وساكن بها من حيث ولادته، وإن المدعى عليه يكلّفه مالاً يسمونه الشتوية، مع أنّه ليس من جماعتهم وليس له مواشٍ ولا بيوت، زاعمين أن أباه كردي، بينما هذا المال يؤخذ من الأكراد وعلى بيوت الشعر وهو ليس له بيت عندهم"[٣].

---

١ عبد الغني النابلسيّ، تخيير العباد، ص٤٣ ورقة ب.

٢ استخدم لقياس مساحة الأرض الخالية من الزراعة، وهو يساوي٦٣٦٨م. انظر: فالترهنتس، المكاييل والأوزان الإسلاميّة وما يعادلها في النظام المتريّ، ترجمة: كامل العسلي، عمان، ١٩٧٠م، ص٩٨. وسيشار إليه في ما بعد: فالتر هانتس،المكاييل والأوزان.

٣ سجل محاكم دمشق الشرعية سجل ٥١ (محكمة الباب)، ص٣٣، حجّة ٦١، .٣ ذو الحجّة ١١٣٨هـ/١ آب ١٧٢٦م.

ومن مستوجبات هذه الضريبة في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي أن على أهل القرية الذين رحلوا من قريتهم إلى قرية أخرى دفع ضرائب وغرامات عن أملاكهم الموجودة في قريتهم الأصلية، وعندما سئل المفتي حامد العمادي عن صحة هذه الغرامات وهل هي جائزة أم لا؟ أجاب بأنّها لحفظ الأملاك ولحمايتها، فهي حقّ للدولة مقابل هذه الحماية لأملاك الغائب، وتظهر هذه الفتوى جلية في سجلات دمشق، عندما ذهب جماعة من أهل دمشق إلى العمادي معلنين ضجرهم من هذه الضريبة ورفضهم لها، فقد "ادعى أحمد بن علي هلال، وعلي ناصر، وعلي بن محمد سليمان من سكان قرية حلبون، أن لهم أملاك تشمل كروما وغراسا في قرية دريج، فطالبهم أهالي قرية دريج بأن يدفعوا معهم ويشاركوهم في الغرامات، فتم طلب فتوى المفتي في هذه القضية، فأجاب المفتي حامد العمادي مفتي الشام: ما كان منها لحفظ الأملاك فهي على الأملاك بحسب أملاكهم، فحكم القاضي بوجوب دفع الغرامات على أملاكهم، في قرية دريج، بحسب أملاكهم عام ١١٥١هـ/١٧٣٨م"[١].

وتعرض بعض سجلات المحاكم الشرعية إلى ما يقع من ظلم على الفلاحين من بعض زعماء القرى وقت الجباية؛ إذ أجازت الدولة للفلاحين الزراعة في قرية أخرى، ودفع ضريبة على ذلك لزعيم القرية، الذي سمح لهم بالعيش في قريته، وأذن لهم بممارسة مهنة الزراعة، لكن من غير أن يكلّفهم فوق طاقتهم، كإجبارهم على دفع ضرائب القرية كاملة، بالرغم من أنّهم ليسوا سكانها الأصليين. وتبين حجة شرعية شكاية أهل قرية زملكا[٢] إلى القاضي الذي أبطل ذلك، وجاء فيها: "حضر جماعة من الشدادين في قرية زملكا، وأحضروا يحيى آغا المورة لي المتكلم على الزعامة في قرية جوبر[٣]، وقالوا إنّهم متصرفون بأراضي قرية جوبر، ويزرعونها

---

[١] سجل محاكم دمشق الشرعية ، سجل ٦ ، ص٢٤٩ حجّة ٧٧٠، غرّة محرّم ١١٥١هـ/ كانون الثاني ١٧٣٨م.
[٢] قرية في غوطة دمشق، تتبع ناحية عربين منطقة مركز محافظة ريف دمشق. العماد طلاس، المعجم الجغرافيّ، مج٣، ص٥٦٢.
[٣] قرية في سهل العاصي تتبع ناحية قرية مركز منطقة حمص. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج٢، ص٥٠٢

ويدفعون قسمها لجهة الزعامة، وأن زعيم القرية يكلّفهم دفع عوائد قريته، فحكم القاضي لهم بعدم دفع العوائد في قريته؛ لعدم تعهدهم بدفعها، وكونهم يدفعونها في قريتهم عام ١١٤١هـ/١٧٢٨م"[١].

ب- انعكاسات الضرائب المفروضة على المجتمع في بلاد الشام:

- الظلم في فرض الضرائب:

شكل الفلاحون عماد الحياة الاقتصادية في الولايات التابعة للدولة العثمانية؛ فالعاملون في هذا الميدان أكثر السكان عددا, يزرعون الأراضي ويوفّرون لأنفسهم ولولاياتهم الإمكانات المالية الرئيسة، ومعظم هذه الأراضي ملك للدولة تمنحها للزعماء والتيمارية[٢]. أما الأراضي الوقفية فكان يشرف على حساباتها القاضي أو متولي الوقف[٣], ويجمع حاصلاتها لصالح الأغراض المخصصة لها، مثل: المساجد، والمدارس إن كان الوقف خيريا، مقابل أجر يخصص من واردات الوقف[٤].

وقد تعرض بعض العاملين في القطاع الزراعي لتعديات الولاة والجند، وتناول النابلسي والمصادر الأخرى المعاصرة للقرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين /السابع عشر والثامن عشر الميلاديين هذه التعديات على بعض القرى وقت جباية الضرائب، ومما شجع على هذه الممارسة ضعف قبضة الحكومة على الولايات الواقعة تحت سيطرتها، وتواطؤ بعض رجال القضاء، والفساد العام في أحوال الأمن والنظام[٥]. وتبين فتوى للشيخ النابلسي أجاب فيها سائلاً

---

١ سجل محاكم دمشق الشرعية، سجل٦٤، ص٥٥، حجّة رقم ١٥٨، ١٧ ذو القعدة١١٤١هـ/ ١٤ حزيران ١٧٢٨م.

٢ هم قادة السباهيّة (الفرسان الإقطاعيّة)، وكانت الدّولة تمنح الإداريين والعسكريين إقطاعًا يغلّ على المقطع دخلاً معيّنًا، ويقدّم المقطع في مقابل ذلك عددًا من الفرسان للخدمة العسكريّة، ويبلغ دخل التيماريّ عشرين ألف أقجة . سهيل صابان، المعجم الموسوعيّ، ص٤٣

٣ سجل محاكم القدس الشرعية ١٨٤، ص٢٨٧، حجّة (٣)، ٦ شوال ١٠٩٣هـ/٧ تشرين الأول١٦٨٢م.

٤ جبّ وبوون، المجتمع الإسلاميّ، ج١، ق١، ص٢٧٦

٥ جبّ وبوون، المجتمع الإسلاميّ،ج١، ق١، ص٨٦

طلب إليه أن يبين حكم فرض الرسوم والغرامات بغير حقّ، وكانت صيغة السؤال كالآتي: "ما قولكم رضي الله عنكم في زيد سعى إلى ظالم بعمرو، ومن غير حقّ شرعي، وأغرى الظالم بإمساكه وحبسه، فغرم عمرو بسبب ذلك مبلغًا من الدراهم، فهل يلزم زيدا ما غرمه عمرو من الدراهم أم لا؟".[1]

فأجاب النابلسي: "في هذا الزمن قضاة الشرع معزولون من الحكم بموجب ذلك؛ لنهي السلطان لهم عن الحكم...، فلو حكم القاضي بتضمين الساعي في زماننا هذا لا ينفّذ حكمه؛ حيث نهى السلطان بعدم سماع الدعوى بالضمان بحكم السعاية، واشتهر ذلك بين القضاة كما سمعنا به وبلغنا خبره والله أعلم ".[2]

ويورد ميخائيل بريك فرض بعض ولاة دمشق الغرامات بغية الحصول على موارد إضافية[3]، وكان المكلّفون بجمعها يحملون أمرا سلطانيا يفرض على الفلاحين الالتزام بدفعها، إذ يشير سجل شرعي في حلب إلى إجبار أهالي محلّة الزاوية بحلب على دفع الغرامة المستحقة عليهم للوالي، وقد ألزمهم محصل الضرائب العرفية بذلك بموجب وثيقة يحملها بيده[4].

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية ورد من القدس، ق١٨١ أ.
[2] عبد الغني النابلسيّ، الأجوبة الأنسية ورد من القدس، ق١٨١ أ—١٨١ ب.
[3] منهم عبد الله باشا الشطي، الذي فرض غرامة ماليّة على أهالي مدينة دمشق، ومنهم الطوائف الحرفيّة، فبلغ دخله خلال سبعين يومًا عام ١٧٥٨، ما يقارب المليوني قرش. انظر: ميخائيل بريك الدمشقيّ، تاريخ حوادث جرت بالشام وسواحل الشام، د.ن، ١٨٤٣، ص٦٤. وسيشار إليه في ما بعد: ميخائيل بريك، تاريخ حوادث جرت بالشام.
[4] سجل محاكم حلب الشرعية ١١١٧، ص٤٩، حجّة (٦)، غرّة رمضان ١٠١٧هـ/٩ كانون الأول ١٦٠٨م.

ويصف الرحالة المحاسني في رحلة المنازل المحاسنية، التي زار فيها بعض قرى طرابلس في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي الظلم الواقع على أهالي قرية عقيبة من الحاكم[١]. ويورد نجم الدين الغزي أمثلة كثيرة على تعديات الولاة ونوابهم على السكان، ومن هؤلاء الوزير محمد باشا بن سنان[٢]، الذي قال عنه: " كان جبارا عنيدا شديدا متحجبا متمتّعا بسبب أن زوجته سلطانة "[٣]، وكان والي حماة إذا غضب على رجل يضعه على الخازوق، وإذا غضب على امرأة وضعها في خيش مع شيء من الكلس وألقاها في نهر العاصي، وكان الأمير المتسلّم في جهات لبنان إذا غضب على رجل عاقبه بقطع أشجاره أو حرق داره.[٤]

وقد عانى أهل حلب في بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، من ظلم خداوردي الذي عاث في البلاد فسادا، وقد عين سردارا على طائفة حلب فظلم ونهب وتعدى وسلب وضجر منه أهلها وحكّامها.[٥]

واستُهلّ القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي في مدينة القدس بعصيان سنة ١١١٤هـ/١٧٠٣م، الذي استمر سنتين، وكان يقوده نقيب الأشراف محمد بن مصطفى الحسيني[٦]، وكان سببه سياسة التسلّط التي انتهجها حاكم القدس جورجي محمد باشا، الذي فرض ضرائب باهظة على سكان المدن والفلاحين على حد سواء، ولجأ إلى إجراءات قاسية لتحصيلها؛

---

١ جاءنا أهل القرية مسلمين، وممّا حلّ بهم من الباشا شاكين، فحصل لنا ذلك مساءه، وأرجعنا الأمور إلى إرادة ربّ البرية. انظر: يحيى أبي الصفاء أحمد المعروف بابن محاسن (١٠٥٣هـ/١٦٤٢م)، المنازل المحاسنيّة في الرحلة الطرابلسيّة، دراسة وتحقيق: محمّد عدنان البخيت، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ط١٩٨١م، ص٥١،٥٠. وسيشار إليه في ما بعد: المحاسنيّ، المنازل المحاسنيّة. أحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيّني (١١٧٥هـ/١٧٥٨م)، الإعلام بفضائل الشام، ترجمه وصحّحه: أحمد سامح الخالديّ، المطبعة العصريّة، القدس، دون تاريخ، ص٤٦. وسيشار إليه في ما بعد: المسنيّ، الإعلام.

٢ محمّد باشا الوزير ابن سنان باشا الوزير الأعظم، ولي الشام مرتين: الأولى في حياة أبيه، والثانية بعد وفاته، وقد دخل الشام سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٥ م. الغزيّ، لطف السمر، ج١، ص١٢٦

٣ الغزيّ، لطف السمر،ج١، ص ١٢٦

٤ جيرار ديجورج، دمشق من الإمبراطوريّة العثمانيّة حتى الوقت الحاضر، ص٩٢.

٥ الغزيّ، لطف السمر، ج٢، ص ٤٣٨

٦ هو السيّد محمّد بن السيد مصطفى الورياشيّ النقيب، ويتصل نسبه بالأسرة الحسينيّة، وصفه الحسينيّ بالسخاء والجود والشجاعة والنقاء، وقال: إنّه اتّهم ظلمًا بقيادة هذه الفتنة. انظر: الحسينيّ، تراجم أهل القدس ، ص٣٣٥.

فحمل أهالي القدس السلاح وهاجموا القلعة وأطلقوا سراح المساجين، فهرب الحاكم من المدينة وعين محمد نقيب الأشراف حاكما مؤقّتـًا. وعندما عين جورجي؛ الحاكم المطرود واليا على دمشق، وفي سنة ١١١٧هـ/١٧٠٥م أرسل إنذارا إلى أهل القدس وأمرهم بتسليم أسلحتهم، ثم أرسل نحو مئتين من الانكشارية والجنود الآخرين إلى القدس لاحتلالها، فتمكّنوا منها بعد مقاومة استمرت طيلة شهر تشرين الثاني١١١٧هـ/١٧٠٥م، وانتهت بفرار الوالي واختبائه بعض الوقت في قلعة طرطوس، ثم اعتُقل ورحل إلى إستانبول حتى نُفّذ فيه حكم الإعدام عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م[١].

وتحدث الشيخ عبد الغني النابلسي في مخطوطه "إشراق المعالم في حكم المظالم " عن ظلم الحكام في القرن الثامن عشر الميلادي في معرض حديثه عن دفع الزكاة إلى السلطان الجائر؛ حيث عد جباية السلطان للضرائب المفروضة على التجارة والأراضي كانت من ضمن الزكاة التي يؤديها السكان له، ومن ذلك قوله: "لو أخذ السلطان مال رجل بغير حقّ، ينوي صاحبه عند الدفع زكاته وعشره وخراجه جاز، وقيل لا يجزيه والأحوط أن يعاد. وإن أخذ الجبايات أو أخذ مالاً بطريق المصادرة، فنوى صاحب المال عند الدفع الزكاة اختلفوا فيه، والصحيح أنّه يسقط عنه الزكاة "[٢].

ويبدو النابلسي ناقما على حكّام عصره؛ فهو يرى أن ما هم فيه من حسن اللباس، والحشمة والوقار، ليس لأمر إلا لاستجلاب أنظار الناس إليهم، وليظهروا لهؤلاء أن الأموال

---

١ للمزيد عن هذه الفتنة، انظر: نوفان رجا السواريّة، "القدس في ظل الحكم العثمانيّ في الفترة ١١١٢هـ/١٧٠٠م-١١٢٣هـ/١٧١١م" دراسة في الأوضاع الداخليّة من خلال سجلات محكمتها الشرعيّة، بحث منشور ضمن مجلّة مؤتة للبحوث والدراسات، مج١٤، عدد٨، ١٩٩٩م، ص١١٥ -١٣٩، الحركة ص١٢٥ إلى ١٣٣. وسيشار إليه في ما بعد: نوفان السواريّة، القدس في ظل الحكم العثمانيّ ؛ كامل جميل العسلي (محرر)، القدس في التاريخ. منشورات الجامعة الأردنيّة، عمادة البحث العلميّ، عمّان، دون تاريخ، ص٢٥١. وسيشار إليه في ما بعد: كامل العسلي (محرر)، القدس في التاريخ.

٢ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، إشراق المعالم في أحكام المظالم، مخطوط رقم ٣٨٦٧، مكتبة الأسد (المكتبة الظاهريّة)، دمشق، ص٤٧٤ ورقةأ. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، إشراق المعالم.

التي بين أيديهم لم تكن ظلما، أو تجنّيا عليهم، بل هي أموال ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، ومما ورد في ذلك قوله: "ولا شك في أن ظلمة زماننا وحكّام الجور، باعتبار ما يظهر عليهم من أنواع الملابس والحشم، يوقعون الشك عند الناس في غناهم باحتمال أن يكون لهم مال ورثوه من بعض أقاربهم"[١]. وهذه الأموال في نظره أصلها حرام أخذوها بالتجنّي والظلم[٢]. ونجد في عبارة النابلسي تعميما في أن كلّ الحكّام ظلمة، وأن أصل غناهم من هذا الظلم والتطاول على السكان.

وعد الشيخ عبد الغني النابلسي إعطاء العامة والفقراء المال إلى البغاة من الولاة بنية التصدق جائز، وفي هذه الحالة تسقط عنهم الزكاة[٣]. والذي حدا بالشيخ النابلسي لإعطاء هذه الفتوى ما تعرض له أصحاب الحرف والصناعات من فرض الرسوم والضرائب عليهم، كضريبة العوارض السلطانية[٤]، وضرائب أخرى كانت تدفع مرة أو مرتين في السنة، مثل: الشاشية، والمشيخة، والعرض[5]، وبقيت هذه الضرائب قائمة إلى أن أبطلها الوزير سليمان باشا العظم (ت١١٥٦هـ/١٧٤٣م) [٦].

ويورد مؤلّف مجهول في "حسر اللثام" شيئا عن حال القرى التي عانت من جباة الضرائب في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين؛ إذ إن الحكومة لم تكن تسأل حكام المقاطعات في أغلب الأحيان إلاّ عند أداء الأموال الأميرية المفروضة على بلادهم، فكان الجباة يظلمون من يريدون ويرحمون من يريدون، والناس في صمت يعلمون ذلك ولا يجرؤون على الشكوى أو إبداء المعارضة، فإذا أقدم واحد

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، إشراق المعالم،ق٤٧٤أ.
[٢] عبد الغني النابلسيّ، إشراق المعالم،ق ٤٧٤ ب.
[٣] عبد الغني النابلسيّ، إشراق المعالم ، ق ٤٧٣أ.
[٤] وهي مظلمة سلطانيّة تؤخذ من البيوت في الشام في كلّ سنة، وهي من محدثات الظاهر بيبرس. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج١، ص٢٤٨
[٥] وهي ضرائب مفروضة على الطوائف الحرفيّة. البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ٥٣
[٦] سليمان باشا ابن إبراهيم باشا العظم، وُلي دمشق مرّتين: الأولى سنة (١١٤٦ هـ/١٧٣٤م_ ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م)، والثانية سنة (١١٥٤هـ/١٧٤١م_ ١١٥٦هـ/١٧٤٣م). انظر: المقار، الباشاة والقضاة، ص٦٥-٦٦.

على ذنب قدم للحاكم، وعرفه وعرف أصله وجوزي وأهله بالدمار وقلع الآثار. وكثيرا ما ساق العنف بعض الحكام إلى مجاوزة حدود الآداب والشهامة بالاعتداء على أعراض الرعية وهتكها[١]. وقد تحدث علماء دمشق عن الظلم الذي عانى منه المجتمع في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، ومن هؤلاء العلماء المنيني، أحمد بن علي (ت١١٧٢هـ/١٧٥٨م)، الذي تحدث بمرارة عن المحن والمصائب التي نزلت بدمشق وأهلها في تلك الأيام، وأدت إلى الضعف واختلال الأحوال بسبب الإفراط في الجور من والٍ عليها في غابر الأيام، ونظر الدولة العلية إلى أهلها بعين الانتقام[٢]. والعلامة المرادي الذي عرض لظلم بعض الحكام في مجتمعه دمشق، وذلك في معرض ترجمته لخليل بن أسعد الصديقي ومن ذلك قوله : "ثم لما كان مفتيا، كانت دمشق آنذاك مشحونة بالظلم، وحاكمها عثمان باشا أبو طوق" [٣].

أرهقت الضرائب الإضافية التي فرضها بعض الجباة والأعيان، الفلاحين في بعض القرى الشامية في القرن الحادي عشر للهجرة/ السابع عشر الميلادي، ومما يؤكّد ذلك أن بعض سجلات المحاكم الشرعية لمدينتي القدس ودمشق تظهر هذه المظالم؛ ففي قرية جمزو[٤]؛ إحدى قرى القدس الشريف، أبدى المشايخ رفضهم لدفع الضريبة الجديدة المفروضة عليهم عام ١٠٩٣هـ/١٦٨١م إلى متسلّم المدينة عبد ا جوربجي؛ لأنّه في العام السابق أخذ منهم زيادة على الضريبة المطلوبة[٥]. وفي قرى اللد[٦] أقر شيخ القرية أمام القاضي بأن بكر آغا وكيل محافظ القدس أحمد باشا جمع مبلغًا من المال من أهالي القرية بطريق الظلم، وطلب من القاضي أن

---

[١] مجهول، حسر اللثام عن نكبات الشام، وفيه مجمل أخبار الحرب الأهليّة المعروفة بحوادث سنة ١٨٦٠م، مع تمهيد في وصف البلاد الجغرافيّ والسياسيّ، مصر، ط١، ١٨٩٥م، ص١٣. وسيشار إليه في ما بعد: مجهول، حسر اللثام.

[٢] المنينيّ، الإعلام بفضائل الشام، ص٤٦.

[٣] المراديّ، سلك الدرر، مج٣، ١١٩؛ مجهول، مجموعة تراجم لرجال من دمشق، ص١١٨ب.

[٤] تقع في الجهة الشرقيّة من الرّملة، وعلى مسافة أربعة أكيال من اللد، وتتوافر في أراضيها المياه الجوفيّة. محمّد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٢٧١

[٥] سجل محاكم القدس الشرعية (١٨٥)، ص١٦٤، حجّة ٣، ٢٢ صفر ١٠٩٤هـ/ ١٩ شباط ١٦٨٣م.

[٦] مدينة تقع على ١٦ كيلا،جنوبيّ شرق يافا، وحوالي خمسة أكيال شرق الرّملة، ترتفع خمسين مترًا عن سطح البحر. انظر: محمّد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٦٣٧

يجبر بكر آغا على إعادة المبلغ ليوزعه على أصحابه[١]، وفي ريف دمشق عانت قرية حزرما التي بجانب قرية النشابية[٢] من كثرة الأموال المفروضة؛إذ يشير السجل الشرعي إلى أن أهلها كانوا يدفعون في كلّ سنة عن كلّ فدان ثلاث غرائر حنطة، وثلاث غرائر شعير لأصحاب المالكانة والزعيم، بينما المفروض أن يدفعوا عشر المتحصل من الأفدنة كما هو مدون في الدفتر الخاقاني عام ١١٤٧هـ/١٧٣٤م.[٣]

وفرضت الضرائب العرفية كذلك على بعضٍ من أراضي الوقف؛ إذ أورد سجل حلب إقرار "الشيخ عطا ا بن عبد اللطيف بن أحمد المؤذن، والحاج ناصر بن قاسم، والحاج أحمد بن صدقة، من محلّة السمسياطية بحلب أنّهم قد قبضوا من يد علي بن عمر شاه من المحلة المزبورة، والمتولي على وقف رمضان بن علي من العوارض ومال التكاليف العرفية أربعمائة قرش بموجب كتاب الوقف" .[٤] وكان مندوب لالا عثمان آغا متولي وقف خاصكي سلطان حضر إلى المحكمة، وأبرز أمرا شريفـًا بمنع حكام السنجق من أخذ العوارض السلطانية، من أرض الوقف التابعة لخاصكي سلطان[٥]. كما تقدم مشايخ قرية ارطاس[٦] عام ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م بشكوى إلى المحكمة ضد حكّام العرف الذين يجمعون منهم العوارض السلطانية، مع أن أرضهم واقعة في وقف قناة السبيل، الأمر الذي يعفيهم من دفعه.[٧]

وأخذت الدولة المصادرات، وهي الأموال التي كانت تصادرها لخزينتها بعد صدور

---

[١] سجل محاكم القدس الشرعية (١٩٥)، ص ١٤١، حجّة ٦، ١٤ محرّم ١١٠٥هـ/١٥ أيلول ١٦٩٣م.

[٢] مزرعة في مرج غوطة دمشق، تتبع ناحية قرى النشابيّة، منطقة دوما، محافظة ريف دمشق. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج٥، ص٤١٥

[٣] سجل محاكم دمشق الشرعية٦٢ (القسمة العسكريّة)، ص١٤١، حجّة ٣١٢، ١٧ ذو القعدة ١١٤٣هـ/ ٢٤ ايّار ١٧٣١م.

[٤] سجل محاكم حلب الشرعية ١١٧ ص٢٢، حجّة ٥، ٣ صفر ١٠١٧هـ/ ٨ أيّار ١٦٠٨م.

[٥] سجل محاكم شرعيّة القدس ١٩٩، ص٨١، ١٦ شوال ١١١٠ هـ/١٧ نيسان ١٦٩٩م.

[٦] كلمة لاتينيّة بمعنى بستان، وهي قرية صغيرة على بعد نحو ميلين للجنوب من بيت لحم، تكثر فيها الينابيع وعيون الماء والبساتين. انظر: محمّد محمّد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، المطبعة الأهليّة للنشر والتوزيع، عمّان، ط٢، ١٩٩٦م، ص١١١. وسيشار إليه في ما بعد: شراب، معجم بلدان فلسطين.

[٧] سجل محاكم القدس الشرعية ١٨٦، ص ٣١٨-٣١٩، ٢٩ جمادى الأولى ١٠٩٤هـ/١٦ أيّار ١٦٨٣م.

قانون المصادرة، فيتم المناداة على العقارات المصادرة التي يراد بيعها عدة مرات في الأسواق، ويرسو بيع العقار على من يدفع السعر الأعلى، ثم يعود المبلغ المعوض لجهة خزينة الدولة، وقد عدها النابلسي نوعا من الظلم الواقع على السكان.[١]

وكان من عادة بعض القوات العسكرية مصادرة أموال المتوفين لجيوبهم الخاصة، فلما علمت الدولة ذلك أصدرت حكما بأن هذه الأملاك من حقّ الدولة وهي من المال العام، وأن من يتعدى عليها يعرض نفسه للعقوبة، وجاء نص الحكم بأنّه " ليكن معلوما لدي القضاة والحكام ونوابهم وقواد الانكشارية وجميع الهيئات الإخبارية والعاملين في الولايات، أن تركات الضباط الانكشارية والعساكر المتوفين ومخلّفاتهم قد سجلت في قيود بيت المال، ونظم بها محاضر، فيجب العمل على إدخال هذه التركات والمخلّفات إلى بيت المال كاملة، ثم العمل على التفتيش سرا وعلنـًا في ما إذا كان هناك من اغتصب هذه التركات، أو ادعى بوراثتها، لذلك يطلب من المسؤولين ملاحقة المتلاعبين واتّخاذ الإجراءات اللازمة بحقّهم، وقد تم تعيين مباشرين للتحري عن هذه الأمور... حرر عام ١١٥٣هـ/١٧٤٠م"[٢].

إن شيوع مثل هذه التصرفات من قبل الجند كان له عدة أسباب؛ فقد رافق اعتماد الدولة على نحو متزايد على الانكشارية منذ النصف الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي إهمال الاعتماد على الجند الإقطاعي بالتدريج، وانحط نتيجة ذلك نظام الإقطاع، وكان تأثير ذلك حاسما بالنسبة للحياة الاقتصادية في الدولة؛ لأن الجندي الإقطاعي وإن لم يعدْ قادرا على مجابهة الجندي الأوروبي الأحسن تدريبا، فقد غدا وجوده بالنسبة للاستقرار وحسن الإنتاج في الريف أمرا ضروريا، وهكذا فإن ضعف الجندي الإقطاعي أتاح المجال لظهور عناصر

---

[١] سجل محاكم دمشق الشرعية ١١٥(محكمة الميدان)، ص١١٢، حجّة رقم٢٨٨، ٩جمادى الأولى١١٥٩هـ/٣٠ أيّار ١٧٤٦م.
[٢] سجل أوامر سلطانيّة حلب٤، ص ١١٧، حجة ٢٥٥، غرّة ربيع الثاني ١١٥٣هـ/٢٥ حزيران ١٧٤٠م.

حديثة مقربة من السلطات الحاكمة استطاعت أن تسيطر على جزء كبير من الريف وتستثمره لصالحها، وكانت تتصرف في أراضي الدولة إما بأخذها كإقطاع إنْ وجد، وقد تضاءل هذا الأمر بالتدريج، أو بالتزام ضرائبها، وشاع نظام الالتزام على نحو كبير في أراضي الدولة بعد انحطاط الإقطاعات وأصحابها، وصاحب ذلك كثير من التلاعب بأراضي الدولة، وظهرت قوى محليةٌ ثائرة تستمد سلطتها من التزام الضرائب، أو دعم الملتزمين، فتبتز الأموال من الفلاحين[1].

ونحن في معرض الحديث عن الظلم الضريبي الواقع على السكان، لا يمكن أنْ نتجاهل غير المسلمين الذين فرضت عليهم الجزية وعانوا من زيادتها، والتعسف في جبايتها في بعض القرى، وفرض أموال بطريقة غير شرعية، وتشير سجلات محاكم القدس الشرعية إلى أن أهل الذمة في قرى بيت لحم اشتكوا على جامع الجزية الذي كان يحاول في كلّ مرة أن يأخذ أكثر مما هو مقرر[2]، وأخبر الراهب نوفيتس وكيلُ بطريرك رهبان الروم القاضي بأن عوض باشا أخذ أحد فقراء طائفة الروم ووضعه في القيد، وأنّه عندما ذهب إلى تخليصه طلب منه مبلغ ثلاثمائة قرش أسدية فدفعها له ظلما وتسلّطـًا[3]. وقد فرض على اليهود مغارم يدفعونها مع المسلمين غير الجزية، وكان الجباة يجبرونهم على دفعها مرتين، حتى أبطلها القاضي، وقد أثبت السجل الشرعي مثالاً على ذلك؛ إذ "ادعى أصلان ولد حييم اليهودي من سكان تلة الخراب[4]، على شحادة بن عبد ا   شيخ محلّة الخراب[5]، قائلاً :إنّه يدفع المغارم المفروضة عليه مع طائفة

---

[1] عبد الكريم رافق، ثورات العساكر في القاهرة في الربع الأخير من القرن السادس عشر، ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ لبلاد الشام في العصر الحديث، دمشق،١٩٨٥ م، ص٧٤،٩٢. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الكريم رافق، ثورات العساكر، عبد الكريم رافق، مظاهر من الحياة العسكريّة، العثمانيّة في بلاد الشام من القرن السادس عشر وحتى مطلع القرن التاسع عشر، ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ لبلاد الشام في العصر الحديث، دمشق، ١٩٨٥م، ص١٧. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الكريم رافق، مظاهر من الحياة العسكريّة.

٢ سجل محاكم القدس الشرعية (٢٠٧)، ص٣١٣، حجّة (٤)، غرّة ذي القعدة ١١٢٤هـ/١ كانون الأول ١٧١٢م، وسجل محاكم القدس شرعيّة (١٤٧)، ص ٤٢٩، ٩ شعبان ١٠٦٢هـ/ ١٥ تموز ١٦٥٢م.

٣ سجل محاكم القدس الشرعية (٢٠٠)، ص١١٧، حجّة ٢، ١١ جمادى ١١١٢هـ/ ٢٤ تشرين الأول ١٧٠٠م.

٤ موقع أثري في جبل سمعان، يجاور قرية بابتو ناحية الأتارب. انظر: العماد طلاس، المعجم الجغرافيّ، مج ٢، ص ٢١١

٥ محلّة إلي الجنوب من القيمريّة، والشرق من مأذنة الشحم، والشمال من حيّ الأمين. قتيبة الشهابيّ، معجم دمشق التاريخيّ، ج١، ص٢٥٥

اليهود؛ لكون داره تابعة لطائفتهم، ولم يسبق له أن دفع شيئًا مع المسلمين، وأن المدعى عليه يكلّفه دفع مغارم مع المسلمين الساكنين في المحلّة رغم أنّه يدفع مع اليهود، فحكم القاضي بأن لا يدفع المغارم مرتين طالما أنّه يدفع مع اليهود، فلا يدفع ثانية عام ١٧٢٧/١١٤٠م"[١]. وتعدى الجنود على بعضٍ من أهل الذمة بالسرقة والغصب، وقد أشار السجل الشرعي إلى ذلك؛ حيث "أخبر ترجمان ميناء يافا خضر النصراني، بأن أحد السباهية في مدينة الرملة أخذ من مخزنه الكثير من البضائع بطريق الغصب"[٢] .

حاول بعض متولو الأوقاف وشيوخ الطوائف الحرفية إيقاف الظلم الواقع عليه من قبل حكام العرف، ومما يبرهن ذلك لجوء متولّي وقف الخليل الى ولاية دمشق لإحضار الأوامر السلطانية التي تكف حكام العرف عن التعدي على أراضيهم وأملاكهم[٣]، و لجوء الشيخ كساب شيخ طائفة الفواخيرية عام ١١١٤هـ/١٧٠٢م إلى محكمة القدس الشرعية ، وإبرازه أمرا شريفـًا يطلب من القاضي منع حكام العرف من أخذ الفخار من أبناء الطائفة بطريق الجبر والتعدي.[٤]

وقد حاولت الدولة حماية الفلاحين من ظلم الملتزمين وأطماعهم[٥]، فسمحت لهم بتقسيط الضرائب والعوائد إلى أربعة فصول يجري تحصيلها بشرط عدم نقصان الأموال المشروطة لخزينة الدولة كما يبين الأمر السلطاني الذي جاء فيه: "إن تبديل الملتزمين سنويا لتحصيل الضرائب مرارا يستوجب إضرار الفلاحين وإرهاق الأهلين، فضلاً عن خسارة الخزينة لأن الملتزمين يبنون منفعتهم وربحهم أولاً، لذلك فإن عملية تحصيل الضرائب مقسومة إلى أربعة

---

١ سجل محاكم دمشق الشرعية (٥٩)، حجّة ٤٩٧، ص١١٢، ٧ رجب١١٤٠هـ/١٧ شباط ١٧٢٧م، وسجل محاكم دمشق الشرعية (١٠٦)، ص١٠٠، حجّة ٢، ٧ ذو القعدة ١١٣٥هـ/ ٨ آب ١٧٢٣م.
٢ سجل محاكم القدس الشرعية (١٩٦)، ص٧٣١، ٢٢ رجب ١١٠٦هـ/ ٨ آذار ١٦٩٥م.
٣ سجل محاكم القدس الشرعية (١٩٦)، ص٢٧٧، شعبان ١١٠٦هـ/ ٢٥ آذار ١٦٩٥م.
٤ سجل محاكم القدس الشرعية٢٠١ ، ص٣١٣، أواسط جمادى الأولى ١١١٤هـ/٧ تشرين الأول ١٧٠٢م.
٥ سجل محاكم القدس الشرعية ١٤٥، حجّة ١، ص١٢٣، ٧ صفر ١٠٦١هـ /٢٩ كانون الثاني ١٦٥١م.

فصول بشرط في دفاتر الخزينة".[1]

- **أزمة الديون:**

استمرت معاناة الفلاحين من تراكم الضرائب المفروضة التي أثقلت كاهلهم؛ ما حرمهم من كماليات العيش، وقد أشار إلى ذلك الشيخ النابلسي في رحلته إلى القدس بقوله: "لكن الإشغال بأمور الفلائح أقعد أهل القرى عن تحصيل الكماليات، في هذا الزمان المفضي إلى ظلم الحكّام، وإلى ا المشتكى عنهم في دفع المصائب والآثام..."[2].

وقد ألجأ ثقل الضرائب الفلاحين بها إلى الاستدانة؛ فأورد الشيخ النابلسي أن حاكم قرية أسقوفية قطع على رجلين من القرية مبلغًا من المال وأخذه منهما ظلما، وأجل الباقي كدين مؤجل يؤدونه عند طلبه، وقد ورد ذلك في فتوى النابلسي "تخيير العباد في سكنى البلاد"، التي قال فيها: "إن الحاكم قطع عليكما مبلغًا من الدراهم جريمة قدره كذا، فصدقاه على قوله من خوف القتل...،ثم أخرجهما من الحبس، وأتى بهما إلى القرية، وقبض هو منهما مبلغًا من الدراهم المذكور بغير طريق شرعي، وكتب بباقي المبلغ الذي جعله عليهما حاكم العرف على أنّه دين في ذمتهما".[3]

وفي هذه الفتوى أبدى الشيخ عبد الغني النابلسي رفضه الدين بمرابحة، وعده من الظلم المنهي عنه، وفي رأيه أن الشخص الذي يقوم به وجب عليه التعزير والحبس، يقول النابلسي: "إذا ثبت هذا بالحجة الشرعية ووجود شهود يشهدون على ذلك السباهي بما صدر منه، فيلزمه أن يعطي الرجلين ما أخذ منهما ولا يلزمهما ما تضمنته الحجة التي كتبها عليهما بالإكراه،

---

[1] سجل أوامر سلطانيّة حلب ٥، حجّة ٥٨٣، ص٣٢٠، ٣ شوال ١١٥٨هـ/٢٨ تشرين الأول ١٧٤٥م.
[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة ، ص٤٥.
[3] عبد الغني النابلسيّ، تخيير العباد، ق ٤٣ ب.

ويعزر بالضرب الشديد، والحبس المديد" [١].

ومن الأسباب التي أدت بالفلاحين إلى التداين، وتذكرها سجلات المحاكم الشرعية، استغلالُ بعض ملتزمي الضرائب جهلَ الفلاحين بقيمة المقطوع المقرر في الدفاتر السلطانية، ففرضوا عليهم مبالغ إضافية، ألجأتهم إلى التداين بمرابحة؛ فقد استدان بدر الدين بن يوسف من قرية زينان[٢] بناحية جبل سمعان من حمدان آغا أحد انكشارية حلب مائة وعشرة قروش أسدية، واستدان أحمد بلوكباشي في حال حياته من ابن أخيه محمد بلوكباشي القلعي ابن الحاج ناصر الحوراني، مبلغًا قدره ماية وثمانين قرشًا فضة أسدية، وأنّه رهن تحت يده جميع الأمتعة المستلمة، وهي: زنّار مجوهر بأحجار، وحلقة ذهب، ولحاف أصفر مزركش"[(٣)]، وتبين هذه الحجة أن الدين لا يتم إلا مقابل رهن يعطيه الدائن للمدين، وحدث أن بعضهم رهن غطاءه مقابل دينه.

وبلغت ديون محمد آغا دزدار قلعة حلب على أهالي قرى الشيخ عاردة[٤]، وزينان، ومعراتة[٥] عشرة آلاف وتسعماية وتسعة وتسعين قرشًا أسدية[٦]. وإذا عجز الفلاح عن سداد دينه، فإنّه يكون مجبرا على تقديم ناتج أرضه للدائن كجزء من عملية السداد، فقد رفض ابن جمعه إعطاء شيخ قرية عامل تسعة أرطال من الحرير إلا بعد أنْ رهن المذكور مقابل ذلك جاكوزي التوت، وكرم العنب، وحقل اللوز[٧].

---

١ عبد الغني النابلسيّ، تخيير العباد، ق٤٣ ب.

٢ قرية تتبع مركز ومنطقة السفيرة في محافظة حلب، تقع في جبل الأجص في وادٍ على السفح الشماليّ لجبل أبو أشتاوي. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج ٢، ص٥٨٥.

٣ سجل محاكم دمشق الشرعية١٤٦، ص٢٧٨، حجّة ٦١٣، أواخر محرّم سنة ١٠٦٢هـ/ ٢٢ كانون الثاني١٦٥١م.

٤ قرية في حوض خفسة، تتبع محافظة حلب. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج٤، ص٣٢٩.

٥ قرية في جبل حلب، تتبع قرى عفريت محافظة حلب. انظر: العماد طلاس (مشرف)، مج٥، ص٢٩٧.

٦ سجل محاكم حلب الشرعية ٣١، حجّة ١، ص١٠-١٣، جمادى الأولى ١٠٨٧هـ/ تمّوز ١٦٧٦م.

٧ سجل محاكم دمشق الشرعية (القسمة العسكريّة)، ٤، ص١٢، حجّة ٢٧، ١٠ رجب ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م.

وقد بلغ مجموع ديون قرية أوتايا إحدى قرى الغوطة[١] في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي أربعة آلاف وستمئة وخمسة وتسعين قرشًا غير أموال الميري؛ إذ يرد في السجل الشرعي حجة تؤكّد ذلك، ونصها: "إن أهالي قرية أوتايا بلغ مجموع ديونهم أربعة آلاف وستمئة وخمسة وتسعين قرشًا، وأنّهم يدفعون ديونهم بالتقسيط في كلّ سنة ثلاثماية قرش بعد أداء مال الميري المترتّب عليهم...، وذلك عام ١١٣٧هـ/١٧٢٤م".[٢]

وتعرضت أوقاف القدس إلى أزمات مالية اضطرت متولّيها في بعض الأحيان إلى الاستدانة، كان منها إنقاص أجور العاملين في الوقف وعدم قدرة أصحابه على الإيفاء بحقوقهم، فأبرز المستحقون في وقف النبي داود أمرا شريفـًا للقاضي يطلب فيه أن يلزم بالدفع لهم بالتّمام والكمال وأن لا ينقص من أجورهم شيء[٣]. وطلب أبناء عائلة الدجاني من القاضي أن يسمح لهم بالاستدانة؛ لأن قرى وقف النبي داود لم يتحصل فيها شيء للأوقاف[٤]. كما طلب أبناء عائلة عطية الحسيني من القاضي أن يسمح لهم بالاستدانة على ذمة الوقف؛ كم يتمكّنوا من اداء التزاماتهم في موسم النبي موسى[٥] .

وأغلقت بعض الأوقاف أبوابها وعجزت عن تقديم خدماتها للأهالي، كما حدث عام١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م عندما أقدم متولي وقف خاصكي سلطان على إغلاقها ؛ لعجزه عن تقديم خدمات للأهالي؛ لأن قرى الوقف لم يتحصل منها شيء بسبب الجفاف[٦] .

ولم يكن تجار مدينة دمشق بأحسن حالا من الفلاحين وأصحاب الأوقاف، وتبدو الصورة

---

١ قرية في الغوطة الشرقيّة، تتبع ناحية قرى مركز ومنطقة دوما محافظة ريف دمشق. انظر: العماد طلاس (مشرف)،المعجم الجغرافيّ، مج ٢، ص١٨٨.
٢ سجل محاكم شرعيّة دمشق ٥١ (المحكمة الكبرى)، ص٩٦، حجّة رقم ٢٩٦، ٢٠ صفر ١١٣٧هـ/ ٧ تشرين الثاني ١٧٢٤م.
٣ سجل محاكم القدس الشرعية ١٩٦، ص٥٩، حجّة ٣أ، اواخر جمادى الأولى ١١٠٥هـ/١٦٩٣م.
٤ سجل محاكم القدس الشرعية،١٩٤ ص٢١١-٢١٢، حجّة(١)، ٥ جمادى ١١٠٤هـ/١٦٩٢م.
٥ سجل محاكم القدس الشرعية١٩٣، ص٣٧، حجّة(٥)، أوائل جمادى الأولى ١١٠٣هـ/١٦٩١م.
٦ سجل محاكم القدس الشرعية١٩٣، ص٧٤، حجة١، غرّة شعبان ١١٠٣هـ/١٦٩٢م.

أكثر سلبية من خلال ما يظهر في الوثائق الشرعية التي تعود إلى القرن الثامن عشر، وبخاصة وثائق البيع والشراء التي تعود إلى مختلف سجلات المحاكم الشرعية في مدينة دمشق، ويظهر فيها أن المشكلة الأبرز في حركة التّجارة المحلية تتمثّل في تراكم الديون التي تبدو أنّها تضخّمت بصورة جعلت عامة دمشق تحتج على تزايدها، ولعلّ في إشارة ابن كنّان الصريحة حيال ذلك ما يثير الدهشة ليس على الديون ورفض العامة لسدادها حسْب بل في تحول تلك الديون إلى ظاهرة واسعة من الربا الذي انتشر في الوسط التجاري الدمشقي[١]؛ إذ ورد أنّه "تم أخذ والي دمشق في تعليق الأحكام الشرعية والحجج، فيكتبها عن غفلة، فأخذ غالب الديون وأبطلها، ويقول: كلّها ربا، فصار الفلاح وأهل القرى يخوضون فيه، ويأخذون الحجج عن أهلها، ويأكلون المال الذي عليهم حتى إن بعضهم كان له دين على نحو ثلاثة آلاف وصى بها".[٢]

- **الهجرة:**

أجبرت الأحوال الاقتصادية السيئة بعض الفلاحين على الهجرة من أرضهم؛ إذ نزحت جماعات كبيرة من السكان من قراهم إلى قرى أخرى؛ لعدم مقدرتهم على سداد الضرائب وإيفاء الديون المترتّبة عليهم، إضافة إلى تعرضهم لتسلط بعض الحكّام وشيوخ القرى والجند[٣]. وقد شجع على الانتقال من قرية إلى أخرى صدور فتاوى من قبل العلماء تدعوهم إلى هجر قراهم[٤]. ومن هؤلاء العلماء الشيخ عبد الغني النابلسي الذي ألّف رسالة تبيح للفلاحين هجر أراضيهم للتخلّص من ظلم الحكّام والملتزمين، وإنْ أجبرهم السباهي على الرجوع فلهم معارضته ولا

---

١ مهند مبيضين، مظاهر من الحياة الاقتصاديّة، ص٤٧-٧٧، ص٥٨

٢ ابن كنّان، حوادث دمشق اليوميّة، ص٢١١

٣ يقول عبد الكريم رافق: إنّ ترك كثير من القرى بسبب هجرة أصحابها كان ملحوظًا من عهد السلطان سليمان القانوني. انظر: عبد الكريم رافق، ثورات العساكر، ص١٧

٤ Martha Mundy, Islamic Law and the Order of Status:The Legal Status of The Cultivtor on Syria and Bilad al-Sham Under Ottoman Rule ,Suraiya Faroqi and Halil Inalgik, Vol ٤٣, pp ٤٠٠-٤١٩. p ٤٠٣ مهند مبيضين، مظاهر من الحياة الاقتصاديّة في دمشق، ص٤٧-٧٧

يلزمهم من ذلك شيء[١]؛ لأن عودتهم إلى قريتهم الأصلية تعتريه المشقّة لبعض منهم، فمنهم من ذهب إلى المدينة وسكن فيها وتوطّن، ونسي صنعة الفلاحة وباع جميع أملاكه، فلم يعد له أراضٍ ومزارع في قريته، ومع طول المقام في المدينة صارت له صنائع أخرى يعيش منها، وفي هذه الحالة فإن إجباره على العودة إلى قريته مكرها هو ظلم له، ومن يجبر فلاحا على ذلك يجب كفّه عن ظلمه وتعديه بالنصيحة والتعنيف، وهذا واجب على الخاص والعام.[٢]

وكان الظلم الواقع على أهل القرى أحد أسباب الهجرة، ومما يؤكّد ذلك أن المحاسني الذي زار طرابلس احدى مدن بلاد الشام في القرن السابع عشر الميلادي ، يذكر في رحلته أن بعض من قراها خربت لما وقع على أهلها من الظلم ، والبعض الآخر عامر لكنه خال من السكان الذين هاجروا إلى أماكن أخرى ، وعبر عن ذلك بقوله :" مررنا على قرى كثيرة، كانت عامرة شهيرة، خرب بعضها من المظالم ولم يبق سوى الدعائم، وبعضها عامر البنيان إلا أنّه خالٍ من السكان، فتحيرت مما رأيت، وقضيت بالعجب والأسف مما شاهدت ودريت"[٣]. ولما وصل المحاسني إلى بعلبك تعجب مما حل بها، وروى بؤس حالها، وما آلت إليه؛ إذ لم يبقَ سوى آثار أبنية قديمة، وكان سبب هذا الخراب جور بعض الحكّام، منهم: فخر الدين المعني، وفي ذلك يقول: "وأما البلدة فقد هرب أهلها من المظالم، وارتفعت الشفقة من حكّامها والمراهم، وأضحت جنّة إلا أنها من السكان خالية، ومن كلّ ما يتحلّى عاطلة، وكنت رأيتها قبل ذلك فلسوء حالها اشتبهت علي عند ذلك، فقلت مرتجلاً في ما هنالك:

ولمـا دخلـتُ بعلبـك وجدتُهـا خرابا قفارا لا يلـوح بها شخـص

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، تخيير العباد، ص٤٢ب.

[٢] عبد الغني النابلسيّ، تخيير العباد،ص٤٣ق أ، تناولت الباحثة (Martha Mundy) فتاوى عبد الرّحمن العماديّ (١٦٤٩م)، والمفتي علي بن رجب الحايك، التي توافق فتوى النابلسيّ . للمزيد، انظر: Martha Mundy , Islamic law ,٤٠٥-٤٠٤

[٣] المحاسنيّ، الرّحلة المحاسنيّة، ص٣٣، ٣٨.

فقلتُ لصحبي عنْ قريبٍ تغيـرتْ		وقد كان عهدي وهي بالخيرِ تختص

أجابوا بـأن الظلـم هرب أهلَهـا		ولم يبـقَ فيهـا ما يدار به بخْـص

وقلعتُهـا تلـك العظيـم بناؤهـا		لقد ذكرتهـا الأقدمون وقـد نصـوا

أيادي ابنِ معنٍ أخربتهـا فلم نجدْ		سوى حجـرٍ ملقًـى عظيمٍ به جص

وحاكمـها الآن علـ ـقٌ وظالـمٌ		فلا يرتجـى منه منـالٌ ولا قَرْص

وقاضٍ بها بالجهل قد شاع واعتدى		يدب بها ظلمـا وليس له رقـص"[١]

وفي قرى القدس الشريف أخبر القاضي في عام ١٠٩٢هـ/١٦٨١م أن أهالي قرية بيت جالا [٢] كانوا قد فروا إلى قرية المالحة[٣] لظلم حكّام العرف.[٤] وفي عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م أخبر مندوب لالا عثمان آغا متولي وقف خاصكي سلطان القاضي بأن عدد خانات أهل الذمة في القد وقراها كانت مائة وخمسين، وأنّه لتعدي حكّام العرف أصبحت مائة وخانتين، وأبرز أمرا شريفـًا بألا يدفع لجامع الجزية سوى هذا العدد. ويشير هذا إلى أن ثلث القرى الواقعة في وقف خاصكي سلطان أصبحت خرابا[٥]. ويقول دارفيو إن أهل بيت لحم اختبؤوا عن أعين حكّام القدس النهابين؛ إذ لم يكن للفلاح أن يشعر بالإطمئنان مطلقـًا سواء على شخصه أو ماله.[٦]

ولم يكن الشيخ عبد الغني النابلسي الوحيد الذي ألفّ رسالة تحض الفلاحين على الهجرة ، فقد انتصر علماء بلاد الشام ، للفلاحين المظلومين ، وبلغ الأمر بهم أن حضوهم على

---

[١] انظر: المحاسنيّ، الرّحلة المحاسنية، ص٣٩-٤٠.

[٢] مدينة عربيّة على بعد كيلين إلى الشمال الغربيّ من مدينة بيت لحم، وتُعَدّ الطريق الذي يصل بين القدس والجليل. انظر: محمّد شراب، معجم بلادنا فلسطين، ص١٨٠

[٣] قرية جنوب غرب مدينة القدس. محمّد شراب، معجم بلادنا فلسطين، ص٦٤٢

[٤] سجل محاكم القدس الشرعية ١٨٥، ص١٨٤، ص١٢، أواخر جمادى الأولى ١٠٩٣هـ/٧ حزيران ١٦٨٢م.

[٥] سجل محاكم القدس الشرعية ١٩٩، ص٣١٨-٣١٩، حجّة٤، ١جمادى الثانية ١١١١هـ/٢٣ أيّلول ١٦٩٩م.

[٦] دارفيو، وصف دمشق ، ص٨٨.

على مقاومة ظالميهم دون أن يخشوا القصاص في الدنيا أو الآخرة أسوة بالنبي صلى ا عليه وسلم ، الذي هاجر وأنصاره من مكة إلى المدينة تحاشيا للإضطهاد . وقد جمعت ردود فعل العلماء والمفتين في بلاد الشام في دعمهم للفلاحين ضد القوانين العثمانية الإقطاعية وممارسات أصحاب الإقطاعات في مؤلف وضعه ياسين الفرضي بعنوان " نصرة المتغربين عن الأوطان على الظلمة وأهل العدوان"[1]، ومن العلماء الذين رفضوا سوء معاملة الفلاحين : نجم الدين الغزي صاحب كتاب الكواكب السائرة ، والمفتي عبد الرحمن العمادي ، والعالم عبد القادر الصفوري ، وقد وصف هؤلاء العلماء السباهية بأنهم غرباء يرهقون الفلاحين بأنواع الضرائب ، وخصوا بالذكر ضريبة كسر الفدان ، ودافع العلماء عن حق الفلاحين بالعيش حيثما أرادوا لأنهم مسلمون أحرار وقد أباح المفتي الشافعي الدمشقي تقي الدين الحصني (ت ١١٢٩هـ/١٧١٧م)[2]، للفلاح المضطهد الهجرة من وطنه مع الداعي للإقامة من حب الوطن .. وما يخرج الأنسان من بلاده التي هي أصل وطنه إلا لأمر عظيم..كي ينجو من العذاب الأليم إذ محبة الوطن مستولية على الطباع"[3]

وجاء في مؤلف ياسين الفرضي أيضا أن العلماء حثوا المسلمين على وضع حد للأوامر السلطانية والممارسات الإقطاعية لأنها تدل على الإستهزاء بالشريعة المحمدية وأكدوا أن الأوامر السلطانية تنفذ إذا وافقت الشرع وإلا فلا[4]

ويعتبر دفاع علماء المسلمين في مراكز المدن عن الفلاحين المظلومين في الريف ذو دلالات هامة ، فقد أكد العلماء بموقفهم هذا نصرته للمظلومين ، من حيثما أتوا من المدن أو من

---

[1] ياسين بن مصطفى الفرضي ، نصرة المتغربين عن الأوطان على الظلمة وأهل العدوان ، مخطوط رقم ٦٨٧٩ ، مكتبة الأسد الوطنية (الظاهرية) ، دمشق ، وسيشار إليه فيما بعد : ياسين الفرضي ، نصرة المتغربين

[2] تقي الدين بن السيد محمد شمس الدين بن السيد محمد بن السيد محمد محب الدين ابن احمد بن محمد الحصني الحسيني الشافعي. المرادي ، سلك الدرر ، ج٢ ، ص٢٦

[3] ياسين الفرضي ، نصرة المغتربين ، ق٢٠ب، ٢١أ ؛ عبد الكريم رافق ، العلاقات الزراعية ، ص٢٥٩-٢٦٠

[4] ياسين الفرضي ، نصرة المتغربين ، ٢٢أ-٣٢أ ؛ عبد الكريم رافق ، العلاقات الزراعية ، ص٢٦٠

الأرياف على حد سواء ، كما أنهم أشاروا إلى الأرض التي سكنها هؤلاء الفلاحون بأنها وطنهم الذي يعز عليهم هجره ، ولكن الظلم لا يطاق فأبيحت الهجره أسوة بالنبي صلى ا عليه وسلم[١].

ولم تكن هجرة الفلاحين من أراضيهم بسبب الضرائب فقط، بل كانت تعديات القبائل البدوية على ممتلكاتهم أحد الأسباب التي كانت تدفع الفلاح إلى ترك قريته والذهاب إلى قرية أخرى، والسجلات الشرعية زاخرة بتعديات القبائل على قرى دمشق والقدس زمن الدولة العثمانية. وتُظهر الحجج الشرعية مدى الدمار الذي لحق بالقرى من جراء هذه التعديات؛ فقد تعرضت القرى الواقعة في وقف الخليل إلى تعديات عربان الحجايا، الذين نهبوا بعض الأغنام والدواب وسائر ما عندهم، مما أدى إلى رحيل أهلها عنها.[٢]

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى الهجرة عوامل الطبيعة؛ فقد كان لِمحْل المواسم في مناطق القدس المعتمدة على مياه الأمطار دور كبير في زيادة معاناة الفلاحين وتركهم قراهم بحثـًا عن الطعام؛ ففي عام ١١٠٩هـ/ ١٦٩٨م دفع المحْلُ والجفاف معظم أهالي القرى الواقعة في وقف خاصكي سلطان إلى الرحيل عنها والنزول في قرية بئر ماعين، وأخفى مندوب القاضي الذي كشف عن القرى المهجورة ذلك خشية من أنْ يؤدي نزوح الفلاحين المهاجرين عن قرية بئر ماعين إلى جلاء أهلها عنها.[٣]

ج- سياسة احتكار القمح:

عانت دمشق الشام من ارتفاع شديد في أسعار الخبز واللحم في القرن الثامن عشر الميلادي، وقلّة المعروض منهما في السوق، ما أدى إلى قيام العامة بحركات تندد برفع الأسعار

---

١ عبد الكريم رافق ، العلاقات الزراعية ، ص٢٦٠؛
٢ سجل محاكم القدس الشرعية ٢٠٣، ص ٢٠٣،حجّة ٢، ١٦ محرّم ١١١٧هـ/ ١٠ أيّار ١٧٠٥م.
٣ سجل محاكم القدس الشرعية ١٩٩، ص٥، حجة١، أواسط ربيع الأوّل ١١١٠هـ/٢٠ أيلول ١٦٩٨م.

ونهب المعروض منه في السوق، وقد اشار المرادي إلى أنّه في سنة ١١٤٧هـ/١٧٣٥م حـدث غلاء بحلب فتحركت العامة لنهب الخبز من الأفران[١]، وكان من الأسباب التي أدت إلى ارتفـاع الأسعار انتشار آفة الجراد[٢]، وحدوث الزلازل، إضافة إلى سياسة الاحتكار التي انتهجها بعـض الولاة، وكان لسياسة الاحتكار هذه كبير الأثر في هذا الارتفاع، وما لجوؤهم إلـى التسـعير إلا لإضفاء الشرعية على سياستهم هذه. وسوف تعرض الدراسة لسياسة الاحتكار معتمدة في ذلـك على ما أورده الشيخ عبد الغني النابلسي في كتاب " تطبيب النفوس في حكم المقادم والرؤوس"، ورسالته "في احترام الخبز"، وما أشارت إليه المصادر التاريخية المعاصرة للقرن الثامن عشـر الميلادي.

كان القمح الذي يجلب إلى دمشق يزرع في منطقة حوران والتي تُعد من أشهر مناطق إنتاج القمح في بلاد الشام في العهد العثماني ، وقد منحت قراها ومزارعها في العهد العثماني إقطاعات لكبار العسكريين والسباهية، وتسرب بعضها بفساد نظام التيمار إلى عسكر الدولة من الانكشارية[٣]. فتجمعت لدى هؤلاء كميات ضخمة من الحبوب تم تخزينها والاتجار بها، ومن هنا جاءت سيطرة هذه القوات على موارد دمشق الغذائية، فأنشأت لهذه الغاية سلسلة من البوايك بطول ثلاثة كيلومترات على الطريق السلطاني، وهو الطريق المؤدي إلى حوران والحجاز[٤]. ويظهر من خلال المعلومات التي يوردها البديري الحلاق أن مستأجري بوايك الغلال في مدينة دمشق في النصف الأول من القرن الثامن عشر كانوا من الانكشارية والأشراف، فعلى سبيل

---

١ المراديّ، سلك الدرر، ج٣، ص١٩٤

٢ المراديّ، سلك الدرر، ج٣، ص٢٢٧

٣ ليندا شليشر،بعض من مظاهر أحوال الأعيان بدمشق في أواخر القرن التاسع عش الميلادي ، بحث منشور في المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ، مج ١ ، دمشق ، ١٩٧٩م ، ص٣٢٥-٣٢٦ وسيشار إليه فيما بعد : ليندا شليشر ، بعض من مظاهر أحوال الأعيان بدمشق

٤ من هذه البوايك تشير الوثائق إلى البايكة المنشأة في سوق المقاصي، والمخازن والبوايك في محلة القبيبات، وباب المصلى والسويقة. انظر: سجل محاكم شرعيّة دمشق ٣، ص٩٥، ح٣، ٧صفر ١١١٨هـ/٢١ أيّار ١٧٠٦م، وسجل محاكم دمشق الشرعية ٣٦، ص٣٤، ح٢، ٨ شعبان ١١٣٠هـ/ ٧ تمّوز ١٧١٨م ؛ عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف الحرفيّة في مدينة دمشق خلال النصف الأوّل من القرن الثامن عشر، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٩٥. وسيشار إليه في ما بعد: عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف الحرفيّة

المثال: كان مصطفى آغا العينتابي، وهو كيخيا الانكشارية (ت١١٥٨هـ/١٧٤٥م)، أحد المدخرين للغلال، وظهر ذلك واضحا من خلال حصر تركته التي خلّفها بعد وفاته؛ إذ وجد لديه مائة غرارة[١] سمسم، في الوقت الذي فقد فيه السمسم في دمشق، وطلب منه أن يبيع قمحه بسعر خمسة وأربعين قرشًا لكلّ غرارة [٢].

ولأهمية القمح في الحياة العامة للمجتمع الدمشقي، فقد تدخّلت الدولة في إنتاجه من حيث احتكاره من قبل بعض ولاة دمشق، وفرض الضرائب وتدوينها بسجلات خاصة يتم تحصيلها وقت الجباية بإشرافهم، إذ يشير السجل شرعي إلى أنّه وبحضور الوزير إسماعيل باشا العظم، حضر سليمان آغا الحلبي، الزعيم بقرية المسيفرة[٣]، وأحضر محمد آغا أحد التيمارية، وادعى عليه بأنه في عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م ضبط متحصل زعامة القرية وبقية التيمارات بها إحدى وسبعين غرارة ونصف حنطة، وأربعا وثلاثين غرارة وكيل[٤] واحد من الشعير، بينما أحضر اثنين وثلاثين غرارة وثلاثة أكيال وأربعة أمداد[٥] ونصف حنطة، وخمس عشرة غرارة وسبعة أكيال ومدين وثلث شعير، فأجاب إنّه في أواخر رمضان ١١٣٦هـ/١٧٥٣م دفع إلى خزينة الوزير السابق عثمان باشا الكائنة بسراية دمشق مبلغ خمسة وعشرين قرشًا صلحا عما نقص عنده، وأخذ براءة ذلك، وتم ذلك بحضور فتحي أفندي فلاقنسي زادة (ت١١٥٩هـ/١٧٤٦م)[٦].

وقد عد الشيخ النابلسي أن ما يفعله هؤلاء الجند والولاة من تخزين الحنطة والشعير إنّما

---

١ مكيال دمشقي للحنطة، وتعني (العدل من صوف أو شعر)، وهي تتألف من اثني عشر كيلا أو اثنين وسبعين مدًّا دمشقيًّا، ويعادل وزنها حوالي ٢٠٤.٥ كغم قمح، وحوالي ٢٦٥ لترًا. فالتر هنتس، المكاييل والأوزان ، ص٦٤.

٢ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص٦٤، ٦٥. ويذكر السجل الشرعيّ أنّ للاستاذ محمّد ابن الحاج يوسف ابن السيّد مصطفى ابن الحاج منصور التويجيّ، بايكة بمحلّة باب المصلى، تشمل مخازن سفليّة وخانًا فوق المخازن. انظر: سجل محاكم دمشق الشرعية ١٤٣، ص١٨٧، حجة٢، ٥ رجب ١١٦٧هـ/٢٨ نيسان ١٧٥٤م.

٣ قرية في حوران، تتبع ناحية بصرى الشام، منطقة درعا، تقع إلى الشمال الغربيّ لمحافظة السويداء في الطرف الشرقيّ لسهل حوران، العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج٤، ص٢٥٣.

٤ كان الكيل الواحد في دمشق يعادل ١٢/١؛ أي ما يعادل ١٧ كغم قمح. فالتر هنتس، المكاييل والأوزان، ص٧٠.

٥ يعادل المدّ السوريّ ٢,٨٤ كغم قمح، أو ٣,٦٧٣ لترًا . فالتر هنتس، المكاييل والأوزان ، ص٧٥.

٦ فتحي الدفتري ابن السيّد محمّد ابن السيّد محمّد بن محمود الفلاقنسيّ، دفتردار دمشق لعدّة سنوات، تولى وقفي السليمانيّة. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج٤، ص ٧-٨.

هو اغتصاب لها، وأصدر بذلك فتوى أورد فيها قول الإمام أبي يوسف في الحنطة إذا طحنها الغاصب، فالشخص الذي غصبت منه الحنطة لا يأخذ الدقيق مكانها، بل يبيع الدقيق المغصوب ويشتري به حنطة كالحنطة التي غصبت منه، وهو أحقّ بذلك، ومما ورد قوله: "إن الحنطة إذا طحنها الغاصب فإن المغصوب منه لا يأخذ الدقبق مكان الحنطة، ولكن يبيع الدقيق ويشترى له حنطة مثل حنطته، وهو أحقّ بذلك من جميع الغرماء إن مات الغاصب؛ لأنّه شبهة فهو أحقّ به، وقال أيضا: إن رب الحنطة بالخيار إنْ شاء ضمنه مثل الحنطة ودفع إليه الدقيق، وإنْ شاء أخذ ذلك وأبرأ الغاصب؛ لأنّه متاعه بعينه، واستقبح أنْ يجيء رجل مفلس إلى ألف كر[١] حنطة لرجل فيطحنه ثم يهبه لابن له صغير، فلا يكون لرب المال على الرقيق".[٢]

وتظهر فتوى النابلسي سياسة الاحتكار للقمح في القرن الثامن عشر، التي قام بها الولاة من آل العظم بعامة، وإسماعيل باشا العظم بخاصة، الذي احتكر القمح في مناطق إنتاجه، وتحكّم في سعره، فيصفه القاري بأنّه خازن قوت المسلمين[٣]. وينطبق ذلك على ممارسات العسكر في هذا المجال، ونستطيع القول إن مثل هذه الإشارة هي دلالة واضحة على سياسة الاحتكار في ولاية دمشق وغيرها من المناطق التي خضعت لنفوذ أفراد هذه الأسرة.

وبعد تسلم سليمان باشا العظم زمام الأمور في ولاية دمشق قضى على المظالم ووطّد الأمن[٤]، ثم بدأ بالاستثمار في مجال الزراعة، وكان هذا يتماشى مع سياسة الاحتكار للمواد الغذائية وبخاصة الحبوب التي اتّبعها الحكّام من آل العظم في المناطق التي حكموها، وهي ولايات طرابلس، وصيدا، ودمشق، وتحديدا أرياف هذه الولايات، مستفيدين من فرض هيبة

---

[١] وهو مكيال بابلي الأصل، وكان يساوي في العراق من حيث الأساس ٣٠ كارة؛ أي ٦٠ قفيزًا كلّ قفيز ثمانية مكاكيك. فالتر هنتس، المكاييل والأوزان ، ص٦٩.

[٢] عبد الغني النابلسيّ، تطييب النفوس ، ق٨أ- ب.

[٣] القاري، الباشاة والقضاة، ص٧٧.

[٤] عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيّون، ص٣٢٠ ؛ Rafeq, The province, P.١١٧.

الدولة، وعلاقتهم مع الفلاحين. وتبين الوثائق مدى اهتمام سليمان باشا بزراعة المحاصيل ذات المردود الاقتصادي الجيد وبخاصة الحبوب، ويدلّ نشاطه الواسع في هذا المجال الذي يشمل الولايات السابقة، إضافة إلى مالكاناته ومالكانات آل العظم في حماة وحمص وتدمر والمعرة وجفتلكة في طرابلس، احتكار هذا النوع من الزراعة التي شملت الحنطة والشعير والعدس، والقطاني والذرة والكسبة والجلبان، وتخزينها في الجباب الكبيرة إلى أن يحين وقت بيعها المناسب في السوق، وبالسعر الذي يريد مستغلاً حاجة الدولة والناس إليها، ومستفيدا من الحركة التجارية المزدهرة في مراكز هذه الولايات وسواحلها، كما شجع على ذلك قرب المناطق المزروعة من الساحل، وما بناؤه للقيسارية في دمشق والحوش والدكاكين في طرابلس والمخازن الكثيرة في حماة إلا جزء من اهتمامه في تنشئة هذه التجارة [١]. وتدلّ بعض الإشارات التي وردت في المصادر على اهتمام سليمان باشا بهذا النوع من المحاصيل وتخزينها؛ إذ يذكر القاري في كتابه الوزراء الذين حكموا دمشق، عند تولي سليمان باشا ولاية دمشق في المرة الأولى أن الأهالي نهبوا القمح من مخازنه[٢]. وعلى هذا الأساس نستطيع أنْ نتفهم الأسس التي بنى عليها آل العظم ثرواتهم الضخمةَ وإقامتهم المنشآت العمرانيةَ العديدة[٣].

وقام سليمان باشا بسلسلة من المحاولات العسكرية للسيطرة على مصادر إنتاج القمح وتجارته؛ فجرد في عام ١١٤٨هـ/ ١٧٣٦م حملة ضد الأمير ملحم الشهابي بسبب الهجمات التي شنّها أتباعه على منطقة البقاع الغنية بإنتاج القمح، فاضطر الأمير ملحم إلى دفع مبلغ كبير من المال مقابل تخلّي سليمان باشا عن هذه الحملة[٤].

---

[١] نوفان السواريّة، من استثمارات سليمان باشا العظم، ص٦-٧.
[٢] القاري، الوزراء الذين حكموا دمشق، ص٧٨.
[٣] نوفان السواريّة، سياسة الاستثمار، ص٧.
[٤] حيدر أحمد الشهابيّ، لبنان في عهد الأمراء الشهابين، ٣ق، تحقيق: أسد رستم، فؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانيّة، بيروت، ١٩٦٩م، ق١، ص٢٩-٣٠؛ عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف الحرفيّة ، ص١٩٨.

وخزن سليمان باشا العظم القمح وأنشأ الطواحين في مدينة دمشق[١]، واتّخذ إجراءات رادعةً بحقّ من نهبوا مخازن قمحه عام ١١٤٤هـ/١٧٣٣م؛ فشنق أربعة منهم، ما أحدث الجفوة بينه وبين أهالي دمشق، ويصف القاري حالته عندما خرج إلى الحج بالقول: "وما أحد يرد عليه السلام"[٢]..

وقد أسهمت القوات المحلية أليرلية بسياسة الاحتكار لتجارة الحبوب، ورفعوا الأسعار حسب رغبتهم[٣]، وانضم إليهم فتحي أفندي الفلاقنسي دفتردار مدينة دمشق الذي كان منتميا إلى أوجاق أليرلية ويتمتّع بدعم الأشراف، وأصبح راعيا لمصالحهم، وبذلك أصبح منافسا لسليمان باشا في دمشق[٤].

وفي ٢٤ شعبان ١١٥٦هـ/١٧٤٣م ربيع الآخر ١١٧٠هـ/١٧٥٧م، تسلّم الحكم أسعد باشا العظم، الذي اضطر في المرحلة الأولى إلى مسايرة الأوضاع السائدة، فكانت القوى المحلية في المدينة تتصرف وفق مصالحها[٥]، وبعد أنْ وطّد الأمن وقضى على معارضيه واستقامت أحوال الرعية في دمشق، التفت أسعد باشا عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م– ١١٧٠هـ/١٧٥٧م إلى مصالحه الخاصة، فانتهج سياسة آل العظم في الاستثمار للأراضي والسيطرة على تجارة الحبوب في دمشق، وتعاون مع شيخ الطحانة وبعض كبار التّجار[٦]، وأفاد من قمح حماة التي أعطيت له على شكل مالكانة عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م عند تعيينه واليا لدمشق وهذا الأمر منحه

---

[١] امتلك سليمان باشا طاحونة في سوق (شويقة صاروجا)، التي أصبحت جزءًا من مدينة دمشق وريفها هي وستّ طواحين أخرى. انظر: Brigitte Marino : "Les investissements de Sulayman Pacha Al-Azm,p٢١٦؛ إبراهيم فاعور الشرعة،" سليمان باشا العظم والي دمشق ١١٤٦هـ/١٧٣٤م-١١٥٤هـ/١٧٤٣م"، بحث منشور في مجلة الدّارة، دارة الملك عبد العزيز، الرّياض، ١-٢ ، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ/٦-٨ أيّار ٢٠٠٨م، ص ١٨٧-٢٢٣. وسيشار إليه في ما بعد: إبراهيم الشرعة، سليمان باشا العظم.

[٢] القاري، الوزراء الذين حكموا دمشق، ص٧٩؛ عيسى ابو سليم ، الأصناف والطوائف الحرفية ، ص١٩٨

[٣] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٣٢٢-٣٢٣، ٣٢٩.

[٤] البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص٧٧؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٧٧.

[٥] البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص٩٤؛ المقار، الوزراء الذين حكموا دمشق، ص٨٧؛ عيسى ابوسليم ، الأصناف والطوائف الحرفية ، ص٢٠٠

[٦] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٣٣٩ ؛ جيرار ديجورج، دمشق ، ص٨٩.

الفرصة ليبيعه في دمشق بمناسبات متعددة ، ويذكر منها ما حلّ بالبلاد سنة ١١٥٨هـ/١٧٤٥م من قحط وغلاء بسبب الجراد؛ فأتى بقمح من حماة وباعه في دمشق على السعر الواقع[١]، وفي سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٨م فرض على تجار مدينة دمشق أن يجلبوا قمحه من حماة على نفقتهم الخاصة؛ فباع الغراره بثلاثين قرشًا[٢]، واستثمر أسعد باشا خارج دمشق، وقام بحملات على الدروز من أجل السيطرة على تجارة الحبوب؛ إذ أغار في شهر آذار عام ١١٦٠هـ/١٧٤٧م على زروعهم، وأتى بها إلى دمشق، وطلب من شيخ الطحانة أنْ يبيع القمح بخمس وثلاثين قرشًا لكلّ غرارة، ولم يخفض سعره. [٣]

ولم تقتصر عملية الاحتكار والاتّجار بالحبوب على الولاة فقط، بل قام العلماء وطائفة الكيالين بممارسات سلبية أثرت في التّجارة وأسهمت في الاحتكار والتسعير؛ فقد نبه شيخ الكيالين على أصحاب الحنطة بإخفائها، وبأنْ لا يبيعوا على مقتضى السعر الواقع، بل يبيعوا بزيادة[٤]، وأشار ابن كنّان إلى أنّه في عام ١١٤٨هـ/١٧٣٦م "خنق ابن العلاوي معلّم طاحون الزراميزية لأجل خزنه القمح وتقليله على الناس لأجل الغلاء، وكذا استدانة المال من المعاملجية الربوية واحتكاره حتى ضاق المغل بدمشق"[٥].

والتزم المفتي حامد أفندي العمادي زروع وأراضي قرى سكيك[٦] وجنان[٧] بالحولة والقنيطرة[٨]، ويذكر البديري أن حامد العمادي خزن القمح رغم أن كمياته كانت قليلة، وأسعارها

---

١ البديريّ الحلاق، حوادث، ص٧٤.
٢ انظر: البديريّ الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٥٧؛ عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف الحرفيّة، ص٢٠٣.
٣ للمزيد، انظر: البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص١٥٧.
٤ سجل محاكم دمشق الشرعية ٢٠، ص ١٩٠، حجّة ٣، ١٠ محرّم ١١١١هـ/ كانون الثاني، ١٦٩٨م، عيسى أبو سليم، الأصناف والطوائف الحرفيّة، ص٢٠٥.
٥ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٤٧٣.
٦ قرية في الجولان تتبع ناحية مسعدة، منطقة ومحافظة القنيطرة، تقع على المنحدر الغربيّ لهضبة الجولان غرب تلّ الأحمر. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج ٣، ص٦٤٠.
٧ قرية في وادي العاصي، تتبع ناحية قرى ومركز حماة، تقع على مرتفع ذي صخور كلسيّة يشرف على الضفة اليمنى لنهر العاصي. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافيّ، مج٢، ص٧٠٠.
٨ دفتر الشعير، ٢٠ رجب ١١٥٤هـ/٣٠ أيلول ١٧٤١م.

عالية، فلم يرحم العامة بالرغم من أنه مفت، وهنا يتبين جشع السلطة وضعف العامة وازدراء حالهم. وقد عبر البديري عن ذلك بقوله: "وأن الكيالة جاءوا إليه وقالوا نبيع الحنطة كلّ غرارة بخمسين قرشًا، فقال لهم: مهلاً، فلعلّ الثمن يزيد، فإذا كان مفتي المسلمين ما عنده شفقة على خلق ا فلا تعتب على غيره".[1]

د- سياسة تسعير الخبز:

كان الخبز وما يزال أحد الركائز الرئيسة في حياة العامة، ونقصه وفقدانه من الويلات التي تحيق بأي بلد ، وهذا ما شهدته دمشق في القرن الثامن عشر الميلادي، فقد أدى نقصه إلى اضطرابات في المدينة ، وخير من عبر عن هذه الاضطرابات ابن كنّان، الذي قال: "وفيه (١١٢٥هـ/١٧١٣م) اشتد أمر الخبز، وسكّرت غالب الحوانيت، وبقي على الخبز من الرجال والنساء خلق كثير"[2]. ويبدو أن من أسباب هذا النقص إرتفاع أسعار الخبز على نحو كبير خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وهذا ما يبرزه اهتمام المؤرخين الدمشقيون ببيان سعر رطله ؛ فيشير المقار إلى أن سعر رطل الخبز عام ١٠٧١هـ/١٦٦١م نصف قرش، ويعد هذا الثمن مرتفعا[3]، وفي القرن الثامن عشر الميلادي، تحديدا عام ١١٥٤هـ/١٧٤١م، كان سعر الخبز ثلث قرش لكلّ رطل، وهو ثمن مرتفع أيضا[4]، مع الأخذ بالحسبان أن متوسط سعر صرف القرش في هذه المدة هو أربعون مصرية[5]، ويرى البديري الحلاق أن السعر المطلوب هو ٣-٤ مصاري لكلّ رطل من الخبز المتوسط، ومما يبين ذلك قوله: "ثم صاروا ينادون في الأسواق رطلَ الخبز بثلاثة مصاري وبأربعة مصاري، فباع أهل دمشق جميعا بذلك الثمن، وفرحوا

---

١ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٢٧.
٢ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ص٢٠٤.
٣ المقار، الباشاة والقضاة دمشق، ص٣٨؛ عيسى أبو سليم، الطوائف والأصناف، ص٢٢٩.
٤ المقار، الباشاة والقضاة، ص٦٥.
٥ سجل محاكم شرعيّة دمشق ٢٥، ص١٠، حجّة ٣، ١٠ شعبان ١١١٢هـ/١٠ كانون الثاني ١٧٠١م، البديريّ الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص١٢٩؛ عيسى ابوسليم ، الأصناف والطوائف الحرفية ، ص٢٢٩

كثيرا"[١]، لذلك فإن أية حركة في سعر الخبز ستتأثر بها العامة أكثر من غيرها، ولا عجب أنْ نسمع بثورة السكان عندما ترتفع الأسعار؛ ففي مدة ولاية سليمان باشا العظم الثانية (١١٥٤هـ/١٧٤١م- ١١٥٦هـ/١٧٤٣م)، ارتفع سعر رطل الخبز عام (١١٥٥هـ/١٧٤٢م) من ثلاثة مصاري ونصف قبل شهر رمضان إلى أربعة وخمس مصاري في شهر رمضان؛ فثار الفقراء في مدينة دمشق على هذا الارتفاع؛ ما دفع سليمان باشا العظم إلى التدخل وتوجيه الأمر إلى الخبازين بأن تكون الزيادة في الأسعار معقولة، وكان هذا علاجا مؤقّتـًا[٢]؛ إذ استمر الارتفاع في العام الثاني، وهو أقصى سعر بلغه رطل الخبز في عهد سليمان باشا في شهر صفر؛ بسبب كثرة تخزين القمح وشدة التحكّم في الأسعار[٣]، فكانت النتيجة أن هجمت العامة على المحكمة وطردوا القاضي منها، ونهبوا الأفران التي كان الزحام عليها شديدا، وقد أشار البديري الحلاق إلى ذلك، قائلاً إن غالبية أهالي دمشق كانت تنام بلا خبز، فقام سليمان باشا بالتدخّل لدى الطحانة والخبازين لتوفير الخبز وتحسين نوعيته[٤].

وشهد عهد أسعد باشا العظم عدة حركات للعامة بسبب الخبز؛ فقد حاول أسعد باشا في البداية تحديد السعر، إلا أنّه فشل في ذلك، واستمر الارتفاع في سعر الخبز وقلة وجوده، فلجأت العامة إلى أسعد باشا تطالبه بالتدخّل، ولم يكن في هذه المرحلة قادرا على ذلك بسبب قوة نفوذ أليرلية ، فازدادت أحوال العامة سوءا، وانتشرت حوادث القتل والانتحار بسبب كثرة الديون، وانحدرت أخلاقيات الناس؛ فالتجأ الناس إلى القاضي واصطدموا مع أتباعه[٥]، وقامت العامة بحركة عام ١١٥٨هـ/١٧٤٥م، وهو عام قحط بسبب الجراد؛ فتظاهرت بسب قلة الخبز وغلاء

---

١ القاري، الوزراء الذين حكموا دمشق، ص٨٣ ؛ البديريّ الحلاق، حوادث، ص٨٤، ١٢٩-١٣٠

٢ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص٣٨.

٣ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق ، ص٣٨.

٤ شرف الدين موسى بن يوسف الأنصاريّ، نزهة الخاطر وبهجة الناظر، ٩٤٦هـ/١٥٣٩م-١٠٠٢هـ/١٥٩٤م، قسمان، تحقيق: عدنان محمّد إبراهيم، عدنان درويش، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١م ، ق١، ص١٩١ ؛ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص٤١

٥ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص٥٧، ٦٣، ٦٦.

الأسعار، وهاجمت سرايا الحكومة؛ فخرج إليهم أسعد باشا قائلاً: إن الأمر في يد القاضي، وعليكم التوجه بالشكوى إليه، فذهبوا إليه، فخرجت جماعته إليهم وضربوهم بالبارود، وقتلوا منهم شريفـًا[1]، وكانت النتيجة أن ازداد هياج العامة بمساعدة الانكشارية المحلية، فهجموا على المحكمة وحرقوا بابها ونهبوها وقتلوا أعوان القاضي، وبقي الحال من غير أن تُحلّ مشكلة الغلاء المستفحل بسبب الاحتكار، وقلة الأمطار، فقد ارتفع سعر الخبز حتى وصل سعر الرطل الوسط منه إلى ستة مصاري. [2]

كانت مشكلة الغلاء واحتكار الحبوب والتلاعب بالرغيف الشغل الشاغل للعامة المنهكة، التي تدفع الثمن خصوصا في سنوات القحط ، ومع انتشار الجراد. وقد عبر الشيخ عبد الغني النابلسي عن حالة فقدان الخبز التي عانى منها الدمشقيون، وعده أشرف الأرزاق، ويبدو أنّه أصبح سلعة نادرة؛ إذ لم يكن يتوافر بسهولة، ويظهر ذلك من رسالته التي وضعها في احترام الخبز، التي يذكر فيها أن من احترام الخبز ألا يوضع تحت اللحوم والأسماك؛ لأنها تلوثه؛ لأن ا تعالى قد شرفه فجعله أشرف الأرزاق، وأنزله من بركات السماء ، فالذي يتعالى عليه أو يرمي به على الأرض فسيلحقه الهوان، ويكون هذا من علامات سخط النعمة لديه، ومما ورد في هذه الرسالة قوله :"إذا جفا العبد نعمة نفرت، وإذا نفرت لم تكن ترجع"[3]، وهو طعام الفقراء، وإنّه يباس ولا يداس، وهو من علامات الغنى التي وصل إليها أعيان دمشق، وعد الشيخ النابلسي أن الأسباب المؤدية إلى الفقر والقحط هي الاستخفاف بالخبز، فالاستخفاف به يورث الغلاء والقحط؛ لأنّه مولد من بركات السماء والأرض[4]. والنابلسي، من خلال عباراته الفائتة

---

[1] البديريّ الحلاق، حوادث دمشق ، ص٧٤.
[2] البديري الحلاق، حوادث دمشق، ص٨٩.
[3] عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٢م)، رسالة في احترام الخبز، ضمن مجموعة، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنيّة، شريط رقم ٢٨٩، ق١١٦أ. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، رسالة في احترام الخبز.
[4] عبد الغني النابلسي ، رسالة في احترام الخبز، ق١١٨ب.

يبين حال الفقراء في ظلّ غياب الخبز، ويقارن حالهم مع الأعيان الذين يقيمون المآدب الملأى بأنواع اللحوم والأسماك.

ويتحدث عبد الغني النابلسي في هذه الرسالة أيضا عن آداب تناول الطعام، قائلاً: إنّه لا يجوز أنْ يأخذ وسط الخبز ويترك حوافه؛ لأن فيه إهانة له، وإنّه لا يجوز أن توضع المملحة عليه؛ لأن ذلك مكروه، ويستقذره غيره، ولا يستطيع أكله[1]، وفي حالة أن وجد الإنسان خبزا مرميا على الأرض فيجب عليه أن يرفعه، ويضعه في مكان طاهر، ويبطل البدعة الشائعة إلى يومنا هذا بتقبيلها ووضعها على الرأس، ومن ذلك قوله: "لكنّه لا يقبله ولا يضعه على رأسه كما يفعل العامة".

وقد استمرت المعاناة من ارتفاع أسعار الخبز طيلة القرن الثامن عشر، وكان من الأسباب التي أدت إليها انهيار قيمة النقد التي أدت إلى ثورات العساكر في القرن الثامن عشر في الولايات التابعة للدولة العثمانية، وتحديدا بلاد الشام، ويبدو أن هذه الأزمة الاقتصادية كانت مسؤولة بجانب عوامل طبيعية كالقحط والطاعون عن غلاء الحبوب في بلاد الشام؛ ما أدى إلى إرتفاع أسعار الخبز، ولم تنفع جهود الدولة في استيراد القمح من مصر وقبرص[2]، وطرحه في الأسواق إذ سرعان ما ارتفعت أسعاره، وكان جشع التّجار وأصحاب الأفران مسؤولاً إلى حد ما عن تفاقم الأزمة، وزاد من حدتها أيضا وجود عملة نقدية خاصة بدمشق تصك فيها[3]، وقد اختلفت قيمتها بالنقد السلطاني في إستانبول، ولم يدرك الشعب في دمشق الأسباب العميقة للأزمة فظنوا أن المسؤول عن ذلك هو تهاون القضاة، الذين كانوا يطبقون عادة قوانين الشريعة في عدم

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، رسالة في احترام الخبز، ق١٩١أ.
[2] عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص١٨٧.
[3] Rafeq, The Province, P١٩-٢٠

التلاعب بالأسعار، فهاجموهم واشتكوا عليهم[١].

ومن الحلول التي اتبعتها الدولة للحد من هذا الارتفاع اللجوء إلى التسعير، وتظهر موافقة بعض العلماء لهذه السياسة من خلال الفتوى التي أوردها الشيخ عبد الغني النابلسي، مع وضع بعض السياسات التي لا بد أن تراعى في تسعير الخبز، مستندا بذلك إلى الفتاوى البزازية (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) [٢]، ومما ورد قوله: "اتفق أهل بلدة على سعر اللحم، وشاع على وجه لا يتفاوت، فأعطى رجل ثمنـًا واشتراه، فأعطاه أقلّ من المتعارف، إنْ من أهل البلدة، يرجع بالنقصان فيهما من الثمن، وإنْ من غير أهلها رجع في الخبز؛ لأن التسعير فيه متعارف، ولزمه الكلّ في اللحم فلا يعلم"[٣]، ويعلّق النابلسي على هذه الفتوى "بأن عبارة البزازية مفصلة فيما إذا كان المشتري من أهل البلدة، أو ليس من أهلها، فإنْ كان من أهل البلدة يرجع بحصة ذلك من الثمن في الخبز، ولا يرجع في اللحم[٤]، أما كونه يرجع بالنقصان من الثمن في الخبز واللحم فيما إذا كان المشتري من أهل البلد فظاهر؛ حيث كان كلّ منهما عالما سعر ذلك الخبز وذلك اللحم، فما وقع الشراء إلا على المقدار الذي دفعه البائع إلى المشتري، وأما نقصه فكأنّه لم يبعه له، فيرجع عليه المشتري بحصته من الثمن، وأما كون الغريب الذي هو ليس من أهل البلد فيرجع بالنقصان من الثمن أيضا في الخبز ما لا يخفى على أهل البلد وغيرهم، والداخل إلى بلد غالبا أول ما يسأل عن سعر الخبز فيها، وأول ما يخبره المخبر عن ذلك...؛ لأن الخبز له مقدار

---

١ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص١٨٨.

٢ حافظ الدين محمّد بن محمّد ابن شهاب المعروف بابن البزاز الكردريّ الحنفيّ (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م)، فتاوى البزازيّة. وهو كتاب جامع لخّص فيه زبدة مسائل الفتاوى والواقعات من كتب المذهب الحنفيّ، ورجّح ما ساعده الدليل، وذكر الأئمة الحنفيّة أنّ عليه التعويل وسماه (الجامع الوجيز)، فرغ من تأليفه في أواسط سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م، واختصره سراج الدين الصونيجة في سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٨م. انظر: مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ج٦، ص١٨٥. وسيشار إليه في ما بعد: حاجي خليفة، كشف الظنون.

٣ محمّد بن محمّد بن شهاب بن يوسف الكرديّ الشهير بالبزازيّ (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م)، الفتاوى البزازيّة، أو الجامع الوجيز في مذهب أبي حنيفة النعمان، (٢ج)، تحقيق: سالم مصطفى البدريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٩م، ج١، ص٣٩٨. وسيشار إليه في ما بعد: البزازيّ، الفتاوى، عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ (١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، رسالة في التسعير، ضمن كتاب عالم التراث، جزءان، جمعة عبد الله محمّد الدرويش، دار هشام، دمشق، ١٩٨٤م، ص٤٠. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسيّ، رسالة في التسعير.

٤ عبد الغني النابلسيّ، رسالة في التسعير، ص٤٢.

معين في العادة في جميع البلاد؛ فهو معلوم فيرجع بحصته نقصانه من الثمن بخلاف اللحم؛ فإن سعره في بعض البلاد لم يبلغ تسعير الخبز"[1].

ويظهر من خلال رسالة الشيخ عبد الغني النابلسي في التسعير أن دمشق يسكنها صنفان من الناس: أولهما الاصلاء من أبناء دمشق، وثانيهما الغرباء الذين يأتون إليها زيارة، أو في مواسم الحج، فهؤلاء لا يعرفون الأسعار، ولا يعرفون حال البلد. فإذا اشترى الغريب وابن البلد الأصلي من البائع خبزا بأقلّ من السعر المطلوب فالاثنان يرجعان بالثمن الأصلي للبائع؛ لأن سعر الخبز معلوم ومتعارف عليه في كلّ ولايات بلاد الشام، بقوله: "لأن سعر الخبز ما لا يخفى على أهل البلد وغيرهم"[2]. ووجهة نظر الشيخ عبد الغني النابلسي في هذا التعبير سليمة ذات تعبير منطقي؛ فالزائر الداخل إلى دمشق لا بد له من شراء الخبز الذي لا يمكنه التخلّي عنه؛ لأنّه الغذاء الرئيس للسكان ويعد وجبة رئيسة في الصباح والمساء.

وقد كانت الدولة تلجأ إلى التسعير لحماية المستهلك، فكان لا يمكن بيع السلع بأعلى من السعر المحدد، وكان البائعون أحرارا في أن يبيعوا بسعر أقلّ إذا شاءوا، ولكن ذلك أمر غير مألوف لديهم؛ لأن المنافسة كانت قليلة، أو أن المنافسة لم تكن موجودة على الإطلاق بين أعضاء الطائفة الذين كانت تقع حوانيتهم في حي واحد، وكان فرض التسعير موجها إلى من أساء استعمال حقوق احتكاره في الطوائف ككلّ أكثر منه ضد ارتفاع الأسعار من جانب الأفراد[3]. وقد قام نائب الشام محمد باشا ابن الوزير الأعظم سنان باشا، وختم جميع حواصل القمح، وأمر أن تباع الغرارة منه بخمسة عشر سلطانيا، وبدأ بفتح حاصل والده الوزير، وباع

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، رسالة في التسعير، ص٤٣.
[2] عبد الغني النابلسيّ، رسالة في التسعير، ص٤٣.
[3] جب وبوين ، المجتمع الإسلاميّ والغرب، ج٢، ص١٢٣.

منه بخمسة عشر سلطانيا، وتبعه الناس في ذلك[1].

ومن الأمثلة على التسعير في القرن السابع عشر الميلادي، أنّه وفي سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م أنعمت الدولة على الأمير فخر الدين المعني بولاية سوريا كلّها من حدود حلب إلى حدود القدس، وربطت عليه أحوال الولاية كلّها، فدخلت دمشق في جملة إقطاعه، فشرع يدبر الأمور ويبني القلاع والحصون في أنحاء البلاد، وفي تلك السنة اشتد الجوع في دمشق للغلاء الحاصل، فاستعان أهلها بالأمير، فأرسل إليهم ألفي جمل تحمل غلالاً، وفي اليوم الثاني جمع جِمال حوران ودوابها، وأمر أصحابها أن ينقلوا الحنطة إلى دمشق ففعلوا، وأمر أن يباع رطل الخبز بقطعتين، فانفرج كرب الناس، وأتاهم بعد حين فنزل بالمرجة غربي المدينة، فخرج القوم إليه ودعوا له[2].

وفي القدس كانت تصددر تسعيرة واحدة لها من قبل الدولة، فلا يجوز التلاعب بالأسعار، ومن أبرز ما يمثّل ذلك ما حدث سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦م عندما أعلنت الدولة العثمانية أن أسعار المواد الغذائية ومنها الدقيق كالآتي:

---

[1] شرف الدين الأنصاريّ، نزهة الخاطر ، ق ٢، ص١٧٣.

[2] انظر: نوفل نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبلاد الشام، أوجزه جرجي بيني، قدّم له وحققه وأعدّ ملاحقه وفهارسه: فيستال أبو الفضل وجان نخول، مكتبة جروس برس، طرابلس، ١٨٩٠، ص١٤٩-١٥٠.

الصنف	الثّمن	الصنف	الثمن
الدقيق للخبز	ر٤٠[1]	الحنطة العال	م٦٤
الدقيق الخاص	ر٦٢	الحنطة الوسط	م٦٢
الخبز	٣	الحنطة الدون	م٦٠
الخبز الحصوي	٦	الخبز الكماج	٦

يظهر من الجدول السابق أن الخبز كان على أنواع، وكان السعر يتفاوت حسب النوع؛ حيث إن السعر المطلوب للخبز العادي الذي تأكله العامة حمل أدنى تسعيرة، ويبدو ارتفاع أسعار الحنطة أيضا نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة في الدولة العثمانية.

هـ_ سياسة احتكار اللحم في دمشق:

استُخدم اللحم استخداما أساسيا في البيوت الدمشقية، وقد سيطر بعض ولاة دمشق على تجارته في المدينة، فقد أفاد إسماعيل باشا العظم[2] من بيع المواشي التي يملكها بالأسعار التي يريدها؛ من أجل إنجاح سياسته في احتكار اللحوم في دمشق، وشدد قبضته على المناطق

---

١ ر يعني الرّطل: رطل الدقيق، ٤٠ قطعة مصريّة: العملة المتداولة إضافة الوزن المعدّ لها، م تعني وحدة الوزن المدّ، فتكون من الحنطه العال بـ ٦٤ قطعة مصريّة. تتوافر هذه المعلومات في سجل محاكم القدس الشرعية ٢١٠، ص٧٩، حجة ١٢، ١١٢٩هـ/١٥ كانون الأول ١٧١٦م.

٢ وعيّن إسماعيل باشا العظم واليًا في أوائل آذار عام ١٧٢٥م، بعد ثورة عارمة بقيادة محمّد خليل البكري الصديقي لنجدة المظلومين ولإيقاف أبي طوق عند حدّه؛ إذ فعل كثيرًا من المظالم، معتمدًا على دعم السلطان والصدر الأعظم، والتفاف جماعة من العوانيّة مارسوا الظلم وابتزاز المال من الأهلين، واعتقال الأشخاص الذين حاولوا ردّه عن المظالم، فقامت ضد هؤلاء ثورة بقيادة العلماء الذين رفضوا سياسة القمع التي انتهجها أبو طوق، وقتلوا عوانيته، ولم يستطع السلطان تجاهل نقمة الدمشقيّين على واليهم؛ فعزله وعيّن إسماعيل. انظر: المراديّ، سلك الدرر، ج٢، ص٩٥؛ جبّ وبوين، ق٢، ص٣٢.

الريفية، ومنع الرعاة من الرعي من غير إذن منه[١]. وقد استعاد أليرلية بعض نشاطهم في ولايته، فعندما قام أحد الأشراف بخرق سياسته في الإحتكار ، تعرض له اسماعيل باشا مما أغضب اليرلية وانتصروا له[٢] ؛ وأغلقت البلد نتيجة ذلك، وهوجمت المحكمة، ولم تهدأ الحالة حتى أطلق سراح المعتقلين وأوقفت العقوبات[٣]، وتعرض هؤلاء للشيخ عبد الغني النابلسي، وضربوه بالرصاص وشتموه وهزئوا به، ثم وصلوا إلى الجركسية فخربوا دكاكينه شرقي القهوة، وكسروا القطارميز وكبوا الزيوت والسمن والدبس والخلّ، وأخذوا خبز الخباز، كما أخذوا دكان عطار ورموه بالمعظمية[٤]، ورموا عليه عطارته في الطريق، وأخذوا غلال الحوانيت المنهوبة، وأخذوا أيضا لحم اللحامة على ظهورهم[٥].

نلحظ أن الهدف من هذه الفتنة هو التخريب والهدم إضافة إلى السرقة والنهب؛ فهؤلاء نهبوا الدكاكين وما فيها، مما يظهر أنّهم كانوا يبحثون عن شرارة للقيام بالنهب والسرقة، فوجدوها في قتل صاحبهم، وربما يعبر هذا عن الجوع الذي كانوا يعانون منه، ورد فعل على سياسة إسماعيل باشا في احتكار بيع اللحم.

ونتيجة لهذه الفتنة ذهب الشيخ عبد الغني النابلسي إلى بلاد الروم ليخبر السلطة العثمانية عما آلت إليه أوضاع البلاد، وما فيها من امتهان للشرع[٦].

وقد ألّف الشيخ النابلسي رسالة أسماها "تطييب النفوس في حكم المقادم والرؤوس"، بين فيها موقفه من طوائف الجند المتمثلة في طائفة القبو قول، التي التفّ حولها مجموعة من السوقه

---

١ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٣١٧ ؛ عبد الله حنّا، حركات العامّة الدمشقيّة في القرنين الثامن والتاسع عشر، دار ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص٩. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الله حنّا، حركات العامّة.

٢ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٣٢٢؛ عبد الله حنّا، حركات العامّة الدمشقيّة، ص١٤٢.

٣ المقار ، الباشاة والقضاة ، ص٦٨ ؛ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ج٢، ص٤١١، الغزيّ، الورد الأنسي، ص٥٣ ب، Rafeq, the province, ٩٥.

٤ وهي حارة تقع في الصالحيّة، عند المدرسة المعظميّة. قتيبة الشهابيّ، معجم دمشق التاريخيّ، ج١، ص١٦٨

٥ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ج٢، ص٤١٤.

٦ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة،ج٢، ص٤١٣

والزعران للقيام بالتخريب والفتن، وكان هؤلاء يفرضون إتاوات على المستضعفين من أهل البلد، ومن هؤلاء الجزارون الذين كانوا يرغمون على تسليم "الرؤوس والمقادم" إلى أشخاص كانوا يبيعونها في في الأماكن خاصة بها[1] ، وقد وجد كثير من الناس حرجا شديدا في شرائها لأنّها مغتصبة، ويبدو من العنوان الذي تحمله الرسالة أن الشيخ عبد الغني النابلسي يحاول أن يلفت نظر العامة إلى أهميتها ، ويسوغ لهم طعمها ، ويبين الظلم الواقع على الجزارين من قبل السوقة والزعران الذين يأخذون هذه المقادم من غير وجه شرعي ، ويحرمونهم من من بيعها والإستفاده من أثمانها ، وعن رفضه وتحريمه لغصب هذه المقادم يقول الشيخ عبد الغني النابلسي: "اعلم بأن الأصل في ذلك أن الظلمة في بلادنا هذه، وكذلك في بعض البلاد يأخذون في كلّ يوم من كلّ مجزرة جميع مقادم الغنم ورؤوسها التي تذبح فيها على ملك أصحابها قهرا وظلما، ومضى على ذلك سنوات كثيرة، فهم يطرحونها على أصحاب الحوانيت المستعدة لطبخ ذلك في الأسواق، ويأخذون أثمانها في الحال، أو ثاني يوم بعد أن يطبخونها ويبيعونها، ويسمون ذلك مال السلطان، بحيث لا يستطيع أحد أنْ يذبح في المجزر شيئـًا من الغنم ما لم يحط الظلمة ما عينوه لهم من المقادم والرؤوس، وهم يزعمون أن معهم بذلك إذنـًا من جانب السلطنة، فيقدمون بذلك على مخالفة أمر ا تعالى، وحاشا للسلطة المتقيدة بأحكام الشريعة المحمدية أن يأمروا بأخذ هذه الأشياء الساقطة الدنية، بل لا احتياج لهم ولأتباعهم إلى مثل هذا الشيء من أموال العباد، بل لا علم لهم بأمثال ذلك قطعا في بلاد من البلاد ولو علموه لأزالوه، حسما لمادة الفساد، لكن الوسائط تركن البسائط، وحيث التزمن بيان ذلك على وجه التحقيق"[2]. ويبين الشيخ عبد الغني النابلسي أن السلطة الحاكمة المتمثلة الدولة العثمانية، لا علم لها بما يفعله الجند من

---

١ ومن هذه الأماكن برج الرؤوس وهم موضع خارج باب توما، بينه وبين حيّ القصاع برج الزاوية، الذي كان مطلا على الميدان الأخضر. انظر: قتيبة الشهابيّ، معجم دمشق، ج١، ص٣١.

٢ النابلسيّ، تطييب النفوس، ق٣أ.

اغتصاب للحوم وبخاصة المقادم والرؤس، ولو علمت بذلك لأزالته تطبيقـًا للشريعة الإسلامية التي تنهى عن الفساد وتسعى إلى إزالته . ويلحظ هنا أن الشيخ عبد الغني النابلسي يصف حال ولاية دمشق التي عانت من الاحتكار وظهور الفساد لغياب الأمن وسلطة الدولة، وهذا ما جعله ينفي عن الدولة أن تعطي للسوقة والزعران الفرصة للعبث بالأمن؛ لأنّها تمثل الشريعة المحمدية، وهذا يعود إلى فكره الصوفي، رغم أن انشغال الدولة بأوضاعها الخارجية هو الذي فتح باب الاحتكار، وظهر ذلك في قوله: "اشتد الغلاء في سائر الأشياء سيما المأكولات، فمن عدم تفتيش الحكّام صار البياعون يبيعون بما أرادوا، غير أن الغنم كان قليلاً جدا، فصار الجزارون يذبحون الجاموس والجمل والمعز"[1].

ويبين الشيخ عبد الغني النابلسي أيضا أن الغصب حكمه: "حرام ومستحلّه كافر، ويجب على كلّ قادر أن يسعى إلى إزالته ومنعه، ولو بقتل الغاصب؛ لأن حرمة الغصب تنتقل من ذمة إلى ذمة، فمن غصب شيئـًا وباعه انتقلت الحرمة من ذمة البائع إلى ذمة المشتري العالم بأنه مغصوب، فإنْ باعه المشتري ثانيا لآخر يعلم بأنّه مغصوب، انتقلت الحرمة إلى ذمته أيضا وهلم جرا، فإذا وهبه الغاصب، وعلم الموهوب له بأنه مغصوب، أو تصدق به ونحو ذلك من التصرفات، فإن الحرمة تنتقل فيها من ذمة إلى ذمة"[2]. ويفهم من قوله أن المشتري للمقادم المغصوبة والمتصرف بها والواهب لها محرمة عليه كحرمة الغاصب، فلا يجوز له شراؤها أو التصرف بها لعلمه بحرمتها، وكذلك إذا خلط الغاصب بعضها ببعض حتى لم تتميز فقط ضمنها بهذا الخلط، وإذا ضمنها انقطع حقّ المالك عنها، ودخلت في ملك الغاصب، وكذلك طبخ الشاة المغصوبة، وطحن الحنطة المغصوبة التي يحدث لها بالطبخ والطحن بعض التغيير المذكور في

[1] البديريّ الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ق٢٥أ.
[2] عبد الغني النابلسيّ، تطبيب النفوس، ق٥أ-٥ب، ق٦أ.

الصفات، قد ارتكب ثلاثة محرمات: "الأولى حرمة الغصب، فهي مجمع عليها، والثانية حرمة التصرف في ملك الغير بالخلط ونحوه، وإن أوجب ذلك انقطاع المالك والدخول في ملك الغاصب، وفي حالة البيع إذا باعها الغاصب انتقلت حرمة التصرف في المغصوب الذي لم يتغير من البائع إلى المشتري لعدم ملك الغاصب له، وعدم انقطاع حقّ المالك عنه، فكانت حرمة التصرف وافرة مع العين المغصوبة لعدم نفاذ البيع لملك الغير، وحرم على البائع التصرف قبل البدل لأنّه غاصب زجرا له، ومنعا لمادة الفساد"[١].

أما عن المشترين: فهو يقول: "إن الذين يشترون المقادم والرؤوس ثم يطبخونها ويبيعونها قبل إعطاء قيمتها إلى الظلمة، ثم يعطونهم قيمتها في ثاني يوم، فعلى تقدير انتقال الحرمة في التصرف قبل إعطاء البدل يحرم الشراء منهم أيضا، والمشتري منهم بمنزلة الغاصب من الغاصب، يحرم عليه التصرف قبل إعطاء البدل، فإذا دفع القيمة على بائعه يبرئ هو من الضمان وحلّت له سائر التصرفات، ويكون هذا الغاصب الثالث بمنزلة الغاصب الثاني في براءته، بدفع القيمة إلى الغاصب الأول"[٢].

وأما حكم المقادم والرؤوس التي تغتصب من أناس شتّى وتخلط مع بعضها ليصعب تمييزها، فإن الغاصب يملكها ويحجر عليه التصرف بها ببيع أو نحوه، حتى يؤدي بدلها إلى مالكها أو يبرئه من ذلك، فإذا باعها الغاصب في هذه الصورة لم ينفذ البيع، فلم يوجب الملك للمشترين وكان المشتري بمنزلة الغاصب، وفي حالة جهل المشتري أنّها مغصوبة وجب عليه إعطاؤها للإمام ليمسكها لملاكها، وإنْ حصل اليأس من معرفتهم صارت من أموال بيت المال، فمن كان له حقّ في بيت المال جاز له التناول، وفي حالة إذا أراد المشتري دفع ثمنها لملاكها

---

١ عبد الغني النابلسيّ، تطبيب النفوس، ق١٨أ.
٢ عبد الغني النابلسيّ، تطبيب النفوس، ص ٢٠أ-٢١أ.

الأصليين، ولكن هؤلاء جهلوا ولم يستطع معرفتهم لاختلاط هذه الرؤوس مع بعضها، صارت أموالاً ضائعة فيجب إرجاعها إلى بيت المال، ويرى النابلسي أنّه لا يستطيع أن يطبق الأموال الضائعة على هذه المقادم والرؤوس في عصره؛ لأن ملاكها معلومون في دفتر الكتبة، متى شاء الغاصب عرفهم بأعيانهم[١]. وخلاصة رأي الشيخ عبد الغني النابلسي في من يحتكر هو أنْ يقتل، وقد ظهر ذلك جليا في قوله: "وإذا كان الحاكم هو الظالم بعينه، فليت شعري من يقيم عليه هذا التعزير بالقتل"[٢]، وهذه إشارة واضحة من الشيخ عبد الغني النابلسي إلى سياسة الاحتكار التي انتهجها إسماعيل باشا العظم الذي قال عنه ابن كنّان: " كان شحيحا لا يقيل ، بل يأخذ المال ولو خالف الشرع الشريف ،وكان يمتهن الأحكام والحجج ولا يقتل قتلاً شرعيا إلا بدراهم تعطى، ولا يغار على الشرع أصلاً مع سكونه وعدم فجوره ...، وكان لا يعفو عن درهم"[٣]

وترد لدى البديري الحلاق إشارة إلى اللحم المسلوب الذي يباع في الأسواق، ولحاجة العامة إليه أكلته الأغلبية، ومما ورد قوله: "وقد كان أهل الشام في غلاء اللحم ...، فبيع رطل اللحم في هذه السنة (١١٥٩هـ/١٧٤٦م) بسبعة مصاري، وبثمانية إلى العشرة، مع علم الناس بأنّه سلب حرام، فمنهم من ترك أكله وهم أقل من القليل، والباقي لم يبالوا وهم عموم الناس".[٤]

و- سياسة تسعير اللحم في دمشق:

يبدو أن العامة قد عانت من إرتفاع سعر اللحم في دمشق في الثلث الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ؛ لاحتكاره من قبل بعض الولاة والتّجار، ولكثرة الظلم الواقع على

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، تطبيب النفوس، ق٢٤أ.
[٢] عبد الغني النابلسيّ، تطبيب النفوس، ق٥أ.
[٣] ابن كنّان ، الحوادث اليومية ، ص٤١٤
[٤] البديريّ الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص٨٨.

الجزارين من الجند[١] ، إذ بلغ متوسط سعر رأس الغنم في دمشق عام ١١١٠هـ/١٦٩٨م ثلاثة قروش إلا ربعا[٢]، وعام ١١١٣هـ/١٧٠١م كان سعر الرأس قرشين وثلث القرش[٣]، وسعره عام ١١٥٢هـ/١٧٣٩م خمسة قروش ونصف القرش[٤]، وكان يخضع اختلاف سعر رطل اللحم من سنة إلى أخرى للظروف والعوامل الطبيعية ونوع اللحم المستخدم، فمثلاً في عام ١١٥٥هـ/١٧٤٢م، كانت الأغنام قليلة، حتى بلغ سعر رطل اللحم ثلاثين مصرية، وفقد اللحم في شهر رمضان فاضطر اللحامون إلى ذبح الجمل والبقر والمعز[٥]، واستمر هذا السعر عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، فبيع رطل لحم الضأن بثلاثين مصرية، ورطل لحم الجاموس بعشرين مصرية[(٦)]، وازداد إرتفاعه عام ١١٦٤هـ/١٧٥٠م ليبلغ سعر الرطل إلى ستّ وثلاثين مصرية، ورطل لحم الجاموس إلى أربع وعشرين مصرية، ورطل لحم الجمل إلى ثماني عشرة مصرية[٧] وقد ألجأ هذا الإرتفاع المتكرر الدولة إلى تسعيره؛ إذ يذكر ابن كنّان أنّه وفي عام ١١١١هـ/١٧٠٠م نادى حسن باشا الشام على اللحم بتسعة مصاري، وثمانية مصاري بنداء القاضي[٨]، وفي القدس نبه الحاكم الشرعي على العلم محمد المحتسب بالقدس الشريف بأن الرطل من اللحم الضأن يباع بخمس قطع مصرية، والرطل من الماعز بأربع قطع مصرية، وكلّ من باع بأزيد من ذلك يؤدب ويظهر في حقّه بيان[٩]، ، وقد أباح الشيخ عبد الغني النابلسي تسعير اللحم، وكتب رسالة في ذلك، ميز فيها بين المشترين من أهل البلد، والغرباء الذين يأتون إلى

---

١ سجل محاكم شرعيّة دمشق، ص٤٢، ح٢، ٤ جمادى الآخر ١١١٣هـ/٥ تشرين الثاني ١٧٠١م.
٢ سجل محاكم دمشق الشرعية ٢٠، ص٢٤٤، ج٥، ١٢ ربيع الأوّل ١١١٠هـ/١٧ أيلول ١٦٩٨م.
٣ سجل محاكم دمشق الشرعية ٢٧، ص٤٥، ح٣، ٢٠ جمادى الآخر ١١١٣هـ/٢١ تشرين الثاني ١٧٠١م ؛ عيسى ابو سليم ، الأصناف والطوائف ، ص٢٤٢
٤ سجل محاكم دمشق الشرعية ٩٨، ص٢٠٢، ح٢، ١١ ذو القعدة ١١٥٢هـ/٩ تشرين ثاني ١٧٤٠م.
٥ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص ٥٢ ؛ عيسى ابوسليم ، الأصناف والطوائف ، ص٢٤٢
٦ البديري الحلاق ، حوادث دمشق ، ص ٣٥.
٧ البديريّ الحلاق، حوادث دمشق، ص ١٢٦.
٨ ابن كنّان، الحوادث اليوميّة، ج١، ص١٣.
٩ سجل محاكم القدس الشرعية ١٤٦، ٨ جمادى الثاني ١٠٦٢هـ/١٦ أيّار ١٦٥٢م، ح٢، ص٣٢٩.

دمشق في موسم الحج، واستند إلى ما ذكر في كتاب منح الغفار[١]، "ولو اصطلح أهل بلدة على سعر الخبز واللحم وشاع ذلك في ما بينهم، فاشترى رجل خبزا بدرهم أو لحما، فأعطاه البائع ناقصا، والمشتري لا يعرف ذلك كان له أن يرجع عليه بالنقصان في الخبز ومن اللحم؛ لأن الخبز مقدار معين باعتبار العادة دون لحم"[٢]. فالشيخ عبد الغني لنابلسي يبين ان سعراللحم معلوم بين العامة في القرى ، أما الغرباء الذين يأتون لقضاء بعض الحوائج ، فهؤلاء لايعرفون سعره الأصلي ، فإذا شروه من البائع بسعر أقل من المعروف في تلك القرية ، فهم لا يرجعون بالنقصان من الثمن الأصلي للبائع ، لإختلاف سعره في كلّ البلاد، ولم يبلغ تسعيرة الخبز، وإذا كان هؤلاء المشترون من أهل البلد الأصلي ، فهم يرجعون بالنقصان للبائع ؛ لأن سعر اللحم معروف في البلد[٣].

وكانت أسعار الخبز واللحم تخضع لرقابة الحكومة؛ إذ تظهر بعض الحجج وجود تلاعب من قبل كبار التّجار في أسعار بعض المواد كالخبز، وقد حدا هذا الأمر بالمسؤولين إلى تحديد السعر، ومما ورد في هذه الحجة: "إلى النائب والمفتي ونقيب الأشراف وسائر الأعيان والوجوه، نعلمكم بأنّه بسبب قلة محصول المنطقة والأغنام، فإن الأسعار القائمة تتطلب إجراء تعديل في تعرفة هذه المواد، لذلك وجدنا من اللازم وضع تعرفة لرطل الخبز بجعله أربع آقجات، ورطل اللحم أربعين آقجة، لذلك عند وصول أمرنا هذا جمع طائفة الخبازين والقصابين، واتّخاذ

---

[١] الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد الله بن أحمد بن تمرتاش الغزيّ المعروف بالتمرتاشيّ (١٠٠٤هـ/١٥٩٦م). كتاب تنوير الأبصار وجامع البحار، وهو مجلد جمع فيه مسائل المتون المعتمدة، وفرغ من تأليفه في المحرّم من سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٧م، ثمّ شرحه في مجلدين ضخمين وسمّاه منح الغفار. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون في أسامي الكتب، ج٦، ص٢٦٢.

[٢] عبد الغني النابلسيّ، رسالة في التسعير، ص٤١-٤٢.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، رسالة في التسعير، ص ٤٣.

القرار اللازم بهذا الخصوص على الشكل الذي بيناه من غير زيادة أو نقصان عام ١١٥٥هـ/١٧٤٢م"[١].

وخلاصة القول ، فقد عبرت فتاوى الشيخ عبد الغني النابلسي بما لايدع مجالا للشك عن مضامين ذات أبعاد مختلفة ، عاينت بمجملها الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لمدينة دمشق وبعض نواحي بلاد الشام في القرن الثامن عشر الميلادي ، تلك الفترة التي سرت فيها الفوضى الإدارية وتعديات الهيئة الحاكمة على المقدرات العامه ، كما رسمت الفتاوى بعض الخطوط العامة للضجر المجتمعي جراء الواقع الإقتصادي لمدينة دمشق ، وما ساده من احتكار وارتفاع في الأسعار في ظل انعدام رقابة الدولة.

---

١ سجل أوامر سلطانيّة حلب، حجّة ٣١٣، أواخر رجب ١١٥٥هـ/٣٠ أيلول ١٧٤٢م.

الفصل الرابع

رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي في بلاد الشام (١١٠٠هـ/١٦٨٩م-١١١٢هـ/١٧٠٠م)

١-الهدف من الرحلات.

٢-رفقاؤة في الرحلات.

٣-خطّ سير الرحلات:

٤- منهجية الشيخ النابلسي في رحلاته:

أ-الرحلة الأولى: حلّة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز (١١٠٠هـ/١٦٨٩م)

ب-الرحلة الثانية: الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية (١١٠١هـ/١٦٩٠م)

ج- الرحلة الثالثة: الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز (١١٠٥هـ/١٦٩٣م-١١٠٦هـ/١٦٩٤م)

د- الرحلة الرابعة: التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية (١١١٢هـ/١٧٠٠م)

٥- الجوانب الإدارية في رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي

أ- التشكيلات الإدارية كما تعكسها الرحلات

ب-الوظائف الدينية

ج- الناحية الأمنية في رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي

د- طرق البريد

٦- الجوانب الاقتصادية في رحلات الشيخ النابلسي

٧- الجوانب الاجتماعية في رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي

أ- السكان

ب- العادات والتقاليد

ت- الأسر الإقطاعية في بلاد الشام من الولاة المحليين

ث- العلماء والمشايخ

ج- المجاذيب

ح- أسر بلاد الشام كما وردت في رحلات النابلسي

٨- المؤسسات التعليمية والثقافية في بلاد الشام

أولاً: المدارس

ثانياً: الزوايا

ثالثاً: المجالس العلمية والمكتبات

رابعا: الإجازات العلمية

٨- الجوانب المعمارية في رحلات النابلسي

أ- المساكن والدور

ب- المساجد

ت- التّكايا

ث- المعالم الدينية المسيحية

ج- الأسواق والخانات التجارية

ح- الحمامات

خ- الترب والمقامات عند النابلسي

٩- الأسوار والقلاع والأبواب

أ- سور مدينة القدس

ب- أبواب مدينة بعلبك

ج- القلاع

د- مصادر المياه ومنشآتها

الفصل الرابع

رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي في بلاد الشام (١١٠٠ هـ/١٦٨٩م-١١١٢هـ/١٧٠٠م)

قـام الشـيخ عبـد الغنـي النابلسـي خـلال المـدة مـن **(١١٠٠ هـ/١٦٨٩م-١١١٢هـ/١٧٠٠م)** بأربع رحلات تجول فيها في نواحي بلاد الشام، وهي على النحو الآتي:

أ- الرحلة الصغرى التي تعرف بحلّة الذهب الإبريز في رحلة بعلبـك والبقـاع العزيـز، وكانت في سنة (١١٠٠هـ/١٦٨٩م).

ب- الرحلة الوسطى، وسميت الحضرة الأنسـية فـي الرحلـة القدسـية، وكانـت سـنة (١١٠١هـ/١٦٩٠م).

ج- الرحلة الكبرى، وسميت الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، وكانت سنة (١١٠٥هـ/١٦٩٣م-١١٠٦هـ/١٦٩٤م).

د- الرحلة الأخيرة، وسميت التحفة النابلسـية فـي الرحلـة الطرابلسـية، وكانـت سـنة (١١١٢هـ/١٧٠٠م).

وجاءت تلك الرحلات في فترة متأخّرة من حيـاة النابلسـي، باسـتثناء رحلتـه إلـى القسطنطينية وهو في الخامسة والعشرين من عمره، ولم يؤرخها النابلسي ولم يشر إليها ضـمن رحلاته، ومعلوماتنا عنها من خلال ما ترجمه المرادي عنه، أما بقية رحلاته فقد ساح فيها بعـد

مرحلة العزلة التي دامت سبع سنوات[1]، وقد استطعنا من خلالها أن نرصد آثاره فـي الأمـاكن التي مر بها، والعلاقات التي أقامها مع السكان في أثناء زياراته أو حتى بعد عودته إلى دمشـق عن طريق تبادل المراسلات مع العلماء والأدباء، والمجالس العلمية التي عقدها، وستبين الدراسة في هذا الفصل الهدف الذي دفع النابلسي إلى القيام بهذه الرحلات، ورفقاءه وخطّ سيره، إضـافة إلى الجوانب الإدارية والاقتصادية والعمرانية لرحلاته.

١- الهدف من الرحلات:

هدف النابلسي من القيام برحلاته في قرى بلاد الشـام ومـدنها التبـرك بقبـور الأوليـاء والصالحين، وتلبية دعوات الأصدقاء والأحباب من العلماء والمشايخ ، وبخاصة والي طـرابلس محمد قبلان باشا الذي وجه إليه دعوة لزيارة طرابلس[2]، وهدفت الرحلات أيضا إلى زيارة بيت المقدس والتبرك به، وبيان مكانته الدينية، التي توازي في أهميتها الأمـاكن الحجازيـة؛ لكثـرة فضائله، وجلبا للبركة من تلك المواطن الشريفة، وقد ظهر ذلك في قول النابلسي: "وقد ظهر لنا مقابلة الجهات القدسية بالأماكن الحجازية؛ فقابلنا بلدة جنين ببلاد العلا لا سيما وضابط كلّ منهما اللين والمحبة لمن ورد عليه...، وقابلنا القدس الشريف بمكّة المحروسة لاشتمال القـدس علـى الصخرة الشريفة التي كانت قبلة، واشتمال مكّة على الكعبة التي هي الآن قبلة...، وقابلنا بـلاد الخليل، عليه السلام، بجبل عرفات الذي قدره جليل فكأن زيارتنا هذه إلى بيت المقدس هي الحج الأصغر...، وقد شهدنا بأماكنها هاتيك الأماكن الحجازية واستبشرنا بالحج الأكبر"[3].

---

١ الغزي، لطائف المنّة، ق٢٨أ ؛ الغزي، الورد الأنسيّ، ق٤٨ ب- ٤٩أ ؛ المرادي، سلك الدرر ج٣، ص٣٣.
٢ عبد الغني النابلسي ، التحفة النابلسيّة في الرّحلة الطرابلسيّة، ص١.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠.

وكان هدف النابلسي من رحلة الحقيقة والمجاز، وهي الرحلة الكبرى له، التي تعدت حـدود بلاد الشام إلى مصر والمدينة المنورة، الحج والتبرك بقبر النبي،صلّى ا عليه وسلّم، وقد عبر النابلسي عن غايته في مطلع رحلته هذه بقوله: "فقطعنا المسافات البعيـدة، فـي زمـان فصـل الخريف وأيامه السعيدة...، ونحن في كمال اللّذة والانسجام، نجتمـع بأهـل الصـلاح والـدين ونتباسط مع أرباب الكمال واليقين، ونزور الأولياء، ونتبرك بقبور السادة الأصفياء، ونتباحـث مع العلماء، ونتكلّم مع طلبة العلم من الفضلاء...، وقد ورْدنا غالب البلاد الشامية...، ثم ذهبنـا إلى البلاد المصرية، واجتمعنا بمن فيها من أكابر المشايخ الأعلام وأعيان الدولـة السـلطانية، وتبركنا بمشاهدة الصالحين، وقبور السادة الأئمة الكاملين...، ثم ذهبنا إلـى الـبلاد الحجازيـة، وتمتّعنا بهاتيك الحضرات الأنسية...".[١]

٢- رفقاؤه في الرحلات

رافق النابلسي في رحلاته بعض من تلاميذه وأصدقائه المقربين، وهم على النحو الآتي:

أ- في رحلته إلى البقاع العزيز:

١- إبراهيم جلبي ابن الراعي[٢].

٢- عيسى جوربجي ابن حيمور[٣].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨.
٢ وردت ترجمته مع تلاميذ النابلسي.
٣ وهو من قبيلة بني حيمور في وادي التيم من أرض البقاع، الذين تعاونوا على قطع أشجار الشهابيين في البقاع. طنوس الشدياق، أخبار الأعيان في جبل لبنان،٢ج، تحقيق مارون رعد، دار نظير عبود، ١٩٩٥م، ج١، ص٥٤.

٣- أحمد المعروف بابن النقطة (ت١١١٨هـ/١٧٠٦م) [١].

٤- دليلٌ اسمه بركات، وقد ورد ذكره في رحلته؛ "وكان في صحبتنا رجل يسمى بركات[٢].

٥- رجلان اسم كلّ منهما أحمد[٣].

٦- رجل اسمه عبد الرحمن[٤].

٧- أما رفاقه في رحلة الحضرة الأنسية، فقد كان انطلاق هذه الرحلة من دمشق الشام بصحبة غير الملتزمين بطريقهم بقافلة معينة، سافروا وحدهم ورجعوا وحدهم. وقد أشار النابلسي إلى ذلك بقوله: "فقمنا نمسح آثار المنام ونؤهب الدواب للركوب بقصد السفر إلى جهة الحرام، وودعنا الجماعة ورفعنا من مركب الترحال مشرعة، وهو اليوم الثاني يوم الثلاثاء المبارك، وقد تلاحقت بعض رفاقنا من دمشق الشام لنكون معهم في مسيرنا ذلك اليوم، نتشارك ولم نتقيد باتّباع قافلة ولا غيرها من الناس، وإنّما سرنا نحن وجماعتنا حتى رجعنا إلى أوطاننا ..."[٥]. وقد ذكر النابلسي بعض أسماء المصاحبين له في هذه الرحلة، ومنهم:

١- أحمد الشرباتي[٦].

---

[١] أحمد بن محمد بن عيسى، المعروف بابن النقطة وهو من أرباب المعرفة، مقاطعجي الخزينة وكاتبها، كان من أرباب التوريق، وله وقف على ذريته. المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٩٥

[٢] عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٩٦.

[٣] عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٩٩.

[٤] عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٩.

[٥] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٥.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٤٤.

٢- دليل اسمه بركات.

٣- حمال ورجل من أهل الصلاح[١]. ويظهر أن رحلته كانت تضم فئات عمريةً مختلفة من شيوخ وصبيان، ويفهم هذا من قوله: "فسقط رجل منّا عن فرسه على صخر هناك، وكان مردفًا خلفه صبيا صغيراً من صبياننا"[٢].

وفي رحلة الحقيقة والمجاز رافقه:

١- ابنه الشيخ إسماعيل وخادمه.

٢- أخوه يوسف الذي توفي بالمدينة وهم في طريق العودة.

٣- ثلاثة أشخاص كلّ واحد منهم اسمه محمد.

٤- ومن العربان صحبهم ثلاثة، رجع منهم واحد وبقي معهم اثنان، هما: حسين، ونجم.

٥- أحمد بن أحمد بن عبد الكريم الشهير بالعبادي.

٣- منهجية الشيخ النابلسي في رحلاته:

أما عن منهجية الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلاته، فقد حرص على تحديد موقع كلّ مكان يزوره، ووصف بعض الأماكن؛ فقد حظيت قلعة بعلبك بوصف دقيق لمحتوياتها، وأطوالها وارتفاعاتها[٣]، ونالت مدينة القدس بمساجدها ومدارسها ومقامات الصالحين فيها وصفًا دقيقًا مفصلاً، ذكر فيه بعض الأسماء التي عرفت بها مدينة القدس عبر التاريخ، وفسر معنى كلّ اسم،

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة ،ص٦٧، ٢٤٧

٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٤٧

٣ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٨١-٨٨.

ومن الأسماء التي عرفت بها إيلياء، وشلم واشلم، وبيت المقـدس والأرض المقدسـة[١]، وبـين النابلسي الحدود الإدارية للمدينة، فذكر أنّه يحدها من الجنوب الخليـل، ويفصـل بـين القـدس والخليل قرية سيعر، أما من الشرق فيحدها نهر الأردن، ومن الشمال مدينة نـابلس، ويفصـل بينهما قريتا سنجل[٢] وعزرون[٣]، وكلتاهما تابعتان للقدس الشريف، ومن الغرب في ما يلي رملة فلسطين بيت نوبة[٤]، وهي من أعمال القدس، وفي ما يلي مدينة غزة قرية عجور، وهـي مـن أعمال غزة [٥].

واهتم النابلسي بضبط أسماء المواقع وتشكيلها، وتحري صـحة لفـظ أسـماء القـرى واشتقاقاتها؛ فمثلاً: عجة "بفتح العين المهملة وتشديد الجيم مفتوحة بعـدها"[٦]، و"قريـة عينتـاب بالعين المهملة والياء المثنّاة التحتية والألف والباء الموحدة، فنزلوا فيها حصة من الزمان"[٧].

كما برز اهتمام النابلسي في رحلته بالزمان، ويظهر ذلك من خلال تحديده لبداية رحلته ونهايتها؛ إذ قال في رحلة حلة الذهب الإبريز: "فخرجنا من البلاد قبل طلوع الفجر، رغبة فـي حصول الثواب والأجر، وذلك في يوم الثلاثاء المبارك الخامس عشر من ذي القعدة الحرام، سنة ألف ومابة من هجرة النبي، عليه الصلاة والسلام"[٨]، كذلك ذكر تاريخ تنقّله يوميا، وكان يحـدد في بعض الأحيان اليوم من أيام الرحلة، كما ظهر في قوله: "ثم لما أصبح الصـباح وانكسـفت

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٤.

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٤، ٩٣، قرية تقع شمال رام الله على طريق القدس- نابلس، تقع على بعد ٢١ كيلو متر من رام الله، ترتفع ٨٠٠متر عن سطح البحر، تعرف عند الناس جب سيدنا يوسف. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص٢٧٩؛ محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٤٥٢.

[٣] بلدة عربية تقع على مسافة ٢٤كم جنوب الجنوب الشرقي من طولكرم وتربطها طريق معبدة بطولكرم وبقلقيلية التي تقع غرب عزرون . الموسوعة الفلسطينية ، مج٣، ص٣٣٢

[٤] قرية عربية تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الرملة ، ضمت إداريا إلى قضاء رام الله بالضفة الغربية بعد أن نجت من الإحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨م . الموسوعة الفلسطينية ، مج١ ، ص٤٦٧

[٥] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٤، بلدة عربية تقع شمال غرب مدينة الخليل في نهاية السفوح الغربية لسلسلة جبال الخليل . الموسوعة الفلسطينية ، مج٣ ، ص١٩١-١٩٢

[٦] تقع في الجهة الجنوبيّة من جنين بانحراف إلى الغرب، وعلى بعد نحو ٢٩كم عنها، وترتفع ٤٠٠م عن سطح البحر. انظر: الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج٣، ق٢، ص٩٤.

[٧] محافظة جبل لبنان، قضاء عالية، ترتفع عن البحر ٧٥م، تبعد عن بيروت ٢٨كم، وعن مركز المحافظة ١٧كم، وعن مركز القضاء ٨كم. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان ، ج٧، ص٢٧٥

[٨] عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٥٧.

شمس المصباح، وكان ذلك اليوم يوم الأحد الحادي عشر من المحرم من هذا السفر..."[١]، وبـين في بعض الأحيان عدد الأيام التي كان يمكثها في مكان ما؛ فقد أمضى في جنين خلال توجهـه نحو القدس ثلاثة أيام: "فلما كان اليوم التاسع وهو يوم الثلاثاء، كان لنا ثلاثة أيام فـي جنـين"[٢]، كما حدد المسافة بين مكان وآخر بالفترة الزمنية التي يستغرق قطعها: "فنابلس تبعد عن القـدس من جهة الشمال نحو يومين بسير الأثقال"[٣]. وكان يسير مع رفقته على الخيول والدواب بـدليل قوله: "ذهبنا نقطع الفلاة بالسير، ونصافح كفوف القفار بأقدام الخيل المعقود في نواصيها الخيـر حتى وصلنا إلى قرية ألبيرة" [٤]

وكان ينتقل من مكان إلى آخر ويكتب عنه أبرز ما يشاهده فيه ويدونـه تـدوين العـالم الباحث، فشمل أمورا كثيره منها أنواع النباتات ، كوصفه نباتًا أحمر لم يسمه بالقرب من جسر بنات يعقوب[٥]، وكان يصف مجاري النهر فيقول: "وقطعنا ذاك الجسر(جسر بنات يعقوب) الذي فوق النهر، وأصل هذا النهر من جهة قرية الحولى ولعلّها الحولة[٦] وعزا نسبة بعـض الأمـاكن إلى مسمياتها من الأنبياء؛ نحو عرابة إلى نبي ا أعرابيل[٧]، وقرية شيت نسـبة إلـى نبـي ا شيت[٨]

ولم يكن النابلسي جامعا للروايات من مختلف المصادر حسْب، وإنّما عمد إلى مناقشـة الروايات؛ لتبرز شخصيته على نحو واضح عبر ترجيحه رواية على أخـرى أو عـدم قبولـه لرواية معينة؛ فمثلاً ناقش أقوال المؤرخين حول مكان قبر النبي موسى، عليـه السـلام، وفنّـد

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٦.
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٥.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣١٧.
٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٩٥
٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٢
٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٢٨
٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٤
٨ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص ٢٩، ٣٠، ٦٧

الروايات التي تذكر أن قبره موجود في مدينة دمشق، وبين أنّه يوجد في منطقة أريحا في المكان الذي يسمى الآن "النبي موسى"، واستند في ذلك إلى أن موسى، عليه السلام، توفي في أريحا، والأصل في حقّ الميت بأرض أن يدفن فيها ما لم يثبت أنّه نُقل منها إلى غيرها من الأرض[١].

واعتمد النابلسي في كثير من الأخبار على أكثر من رواية حول الحدث الواحد، وفي بعض الأحيان كان ينقل الرواية من مصدرها حرفيا، ويذكر بعد نقلها كلمة "انتهى"[٢]، وفي أحيان أخرى كان يلخّصها، وفي هذه الحالة كان يشير إلى ذلك بعبارة "ما ملخّصه"، أو "انتهى ما نُقل في ذلك ملخّصا"[٣].

كما لم يلتزم بطريقة واحدة في توثيق المعلومات لدى اقتباسها من المصادر التي نقل عنها؛ فكان يذكر المصدر الذي اعتمد عليه واسم مؤلفه، كقوله: "قال الهروي في الزيارات[٤]، وفي أحيان أخرى كان يذكر عنوان الكتاب ثم اسم المؤلف: "وفي كتاب صبح الأعشى للقلقشندي[٥]، ويذكر عنوان الكتاب على نحو مختصر: "وقال الحنبلي في تاريخه"[٦]، وأحيانًا يذكر الكتاب من غير المؤلف "قال في القاموس" [٧]

ويبدو ميل النابلسي إلى النقد واضحا من خلال تشكّكه في صحة بعض الأخبار التي كان ينقلها ليظهر عدم قناعته بها أو قبوله لها على نحو مطلق؛ فقد شكّك في صحة ما نقله عن التوراة من أن سيدنا إبراهيم، عليه السلام، اشترى المغارة التي دفن فيها سارة من الملك صوحيا

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٢٢.
٢ عبد الغني النابلسي ، حلة الذهب الإبريز ، ص٩٧،١٠٤ ١١١، ١١٣
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٢٨، عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز ، ق١ ، ص٢٦١
٤ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١١١
٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٥، ٢٩٦
٦ عبد الغني النابلسي ، الحضرة الأنسية ، ص ٢٢٧
٧ عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز، ق١ ، ص٢٠٣، ٢٢٨، ٢٩٣

بأربعمئة درهم[1]، وعبر عن ذلك بقوله: "هذا لفظ التوراة، وا أعلم"، ويظهر ذلك مدى حرصه على الدقة وعدم تسليمه بصحة الروايات التي يشكّك فيها ليترك الحكم عليها للقارىء. ومن ذلك تشكيكه في أن مدفن الصحابي أبي برزة في دمشق (ت٦٥هـ/٦٨٤م)، ومما أورده في ذلك قوله: "فالحاصل من هذه النقول أن ما اشتهر من كونه مدفونًا بقرية برزة بدمشق ليس بثابت، ولعلّه كان رجلاً مكنّى بكنيته"[2].

أما لغته، فهي تمتاز بجزالة الألفاظ، وتظهر فيها الجمل القصيرة المترادفة، كما تمتاز بالسجع المنمق، كقوله: "فقطعنا المسافات البعيدة، في زمان فصل الربيع وأيامه السعيدة"[3]. واستخدم النابلسي الألقاب وعبارات التفخيم لبعض الأشخاص، فقد وصف محمد باشا والي بعلبك بقوله: "فخرج إلى لقائنا صدر الصدور، ومفخرة باب الورود والصدور، حافظ تلك البلاد، حضرة محمد الباشا حفظه ا تعالى" [4]. وقال عن متسلّم نابلس علي الشوربجي أنّه: "صاحب الأخلاق المرضية، والسلالة العلمية، مفخر الأعيان، وإنسان العين بالنسبة إلى نوع الإنسان" [5]. كما أنّه خلط الجد بالهزل، وظهر ذلك من خلال طرحه لموضوع الحمار الذي صادفوه في بعلبك، فقد قال عنه: "وكان معنا ذلك الحمار، المتقدم فيه الكلام، فلم يوجد له ببعلبك إصطبل يربط فيه غير محكمة النائب التي يكون فيها فصل الأحلام، وكان السبب في ذلك أن نائب بعلبك هرب، فكأنّهم جعلوه بدلا عن النائب" [6].

---

[1] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٦١.
[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز ، ق١، ص٨١.
[3] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨.
[4] عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز ، ص٧٦.
[5] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٧٥.
[6] عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٨٩، ٩٩.

ولجأ النابلسي أحيانـًا إلى توضيح معاني الكلمات التي كان يرى أنّها غير واضـحة أو غير مفهومة للقارىء، كما لجأ إلى تحليل لغوي لبعض القصائد الشعرية[1]؛ فهو يقول الشّعر منذ صغره ومؤلف للعديد من الدواوين.

أما مصادر النابلسي، فقد اعتمد في رحلته على القرآن الكريم، وعلى التوراة ولكن على نحو قليل، وقد جاء اعتماده عليها برواية واحدة، لدى زيارته لمدينة الخليل والمنارة التي دفنـت فيها سارة[2]. واعتمد على كتب الرحلات، ومنها: كتاب الإشارات للهروي، وتحفة الأدباء وسلوة الغرباء للخياري المدني، واعتمد بكثرة على كتب التاريخ والجغرافيا والتراجم العديدة المتنوعـة منها: الأنس الجليل في القدس والخليل،لمجير الدين العليمي ، الإصابة لابن حجـر العسـقلاني وكذلك المعاجم اللغوية وكتب الحديث والفتاوى الفقهية وغيرها.

وقد وقف النابلسي وقفة الناقد تجاه القبور والأضرحة، رغم أنّه كان يقصد التبرك بهـا، فلم يمنعه التبرك من أن يتأكّد ويناقش إذا كان القبر لهذا النبي أو لغيره ، وإذا زاره فـي مكـان آخر فأنّه يذكر ذلك، فمثلا تشكّك في مكان دفن سيدنا داود عليه السلام، أهو في القدس أم فـي ذيل جبل لبنان؟ [3] وكان زاره في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، وذكر اختلاف العلماء في موقـع دفنه[4]، وفي اليوم الحادي والعشرين يصعد إلى طور زيتا، ويحدد موقعه شرقي بيت المقـدس"[5]، لذلك نراه يلجأ إلى ذكر ما قاله المؤرخون أو الذين ألفوا في الزيارات قبله، فيستشـهد بـأقوالهم محاولا الإثبات أو النّفي أو التشكيك بشأن القبر، لكنّنا نلحظ أنّه حتى في حالة النّفي يمدح النبـي المزعوم ويطلب الدعاء والبركة

---

[1] عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز ، ق١ ، ص٢٨١، ٢٨٥ ، ٣١٧، ، ٣٢٤-٣٢٨
[2] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥٨.
[3] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٧٥
[4] عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٣١، ١٠٣، ١١٤
[5] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣١٣-٣١٤

وتميزت رحلة الحضرة الأنسية عن رحلاته الأربع، بأنّها كانت ذات طابع ديني أكثـر من سابقتها، فقد حاول في زيارته أن يظهر أهم الأماكن المقدسة لدى المسلمين، أو حتـى التـي كانت للنصارى أو اليهود، وأصبحت بعد ذلك بيد المسلمين، فهو بذلك يحاول أن يضـفي علـى المدينة النفوذ الإسلامي.

٤- خطّ سير الرحلات

أ- الرحلـة الأولـى: حلـة الـذهب الإبريـز فـي رحلـة بعلبـك والبقـاع العزيز(١١٠٠هـ/١٦٨٩م)[١]:

ارتحل الشيخ عبد الغني النابلسي إلى البقاع العزيز وجبل لبنان، وهو في الخمسين مـن عمره، وجمع أخبار هذه الرحلة في كتاب سماه "حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبـك والبقـاع العزيز"، وكانت مدة هذه الرحلة شهرا واحدا؛ فقد بدأت في يوم الثلاثاء الخامس عشر مـن ذي القعدة سنة ١١٠٠هـ/الثلاثين من آب سنة ١٦٨٩م، وانتهت يوم الثلاثاء الخامس عشـر مـن ذيالحجة سنة ١١٠٠هـ/الثلاثين من أيلول سنة ١٦٨٩م.

ثم عاد النابلسي لكتابة هذه الرحلة الشريفة ليلة الأربعاء العشرين من ذي الحجـة سـنة ١١٠٠هـ/ الرابع من تشرين الأول سنة ١٦٨٩م، وتمت كتابتها على يد تلميذه الشيخ محمد بن

---

[١] تعتبر دراسة (Busse, von Heribert) من الدراسات المهمة التي تناولت رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي في كل من سوريا ولبنان ،، حيث ركزت على حياة الشيخ النابلسي، ورحلاته في المناطق المختلفة، وتنقله في بعلبك وطرابلس في لبنان ولقائه بالعديد من شيوخ الصوفية هناك، للمزيد انظر : Busse, von Heribert, "Abd al-Ghani an- Nãbulusis Reisen im Libanon (١١٠٠/١٦٨٩-١١١٢/١٧٠٠), **Der Islam**, ٤٤, ١٩٦٨, ٧١-١١٤.

إبراهيم الدكدكجي في يوم الجمعة السابع من شهر محرم سنة ١١٠١هـ/ الأول من تشرين الثاني سنة ١٦٩٠م[١].

بدأت رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي قبل طلوع الفجر بالصالحية، فزار فيها قبور الصالحين[٢]، ثم توجه إلى قبة سيار في جبل قاسيون، ومنها إلى قرية دمر[٣]، ثم توجه إلى قرية كفر السوق، بعدها نزل عبد الغني النابلسي على ضفة نهر بردى ليصلي صلاة الظهر[٤]، ثم ركب إلى أن وصل إلى قرية الزبداني[٥] والشمس في وقت المغيب، وبات فيها ليلته، ليتوجه بعد ظهر اليوم التالي إلى قرية سرغاية[٦]، وفي طريقه إليها مر على قرية خراب اسمها عين حور[٧]، وسار منها في اليوم الرابع من الرحلة، وهو يوم الجمعة، إلى قرية النبي شيت، عليه السلام، فوصل إليها قبل الظهر[٨].

وفي صباح يوم السبت، وهو اليوم الخامس من الرحلة ، توجه عبد الغني النابلسي ورفاقه إلى قرية كرك نوح لزيارة مقام نبي الله نوح، عليه السلام، ولكنه عدل عن المسير لقدوم

---

١ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز ، ص١٢٦.
٢ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٥٨-٥٩.
٣ تتبع محافظة دمشق، تقع على بعد٤كم غرب المدينة، بني حولها العديد من المقاصف. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٣، ص٣٥٠
٤ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٠.
٥ ناحية في جبال لبنان الشرقية، تتبع منطقة الزبداني محافظة ريف دمشق، تضمّ ثمّاني قرًى وستّ مزارع، تقع في جبال لبنان الشرقية ووادي بردى. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٣، ص٥٤٠
٦ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٦. قرية سورية بمحافظة دمشق، يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر حوالي ١٣٧٢م، بها أطلال هيكل قديم. انظر: أحمد محمد احمد خضر، معالم المدن والقرى العربية، عمّان ، ٢٠٠٤م، ص١٢٠. وسيشار إليه في ما بعد: أحمد خضر، معالم المدن والقرى.
٧ قرية في جبال لبنان الشرقية تتبع ناحية مركز ومنطقة الزبداني محافظة ريف دمشق، تقع بجانب شقة صدع في طرف سهل سرغايا بأعلى السفوح الشرقية لجبال لبنان الشرقية على بعد ٦كم عن مدينة الزبداني باتجاه الشمال الشرقي. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج ٤، ص٣٨٤
٨ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٧. تقع في محافظة البقاع، قضاء بعلبك، ترتفع عن مستوى سطح البحر١٠٠٠متر، تبعد عن بيروت ٨٦ كم. عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٣، ص٢٢٠ أنيس فريحة، معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٩٦م ص٣٥٢. وسيشار إليه في ما بعد: أنيس فريحة، معجم أسماء المدن.

مكتوب من محمد باشا حاكم بعلبك يدعوه فيه إلى زيارة قبر الشيخ عبد ا اليونيني[١] في قريـة يونين إحدى قرى بعلبك[٢]، فلبى دعوته بالتوجه إليه، وفي طريقه مر على وادي بليتار[٣].

وفي الثلث الأخير من ليلة الاثنين، وهو اليوم السابع من الرحلة، توجه النابلسـي إلـى جهة البقاع وسار حتى وصل إلى قرية تمنين[٤]، بعدها انتقل ورفاقه إلى قرية نبي ا إيلا. وفـي هذه القرية يقول: "ويقال أنّه أخو يوسف بن يعقوب"[٥]، ثم توجه إلى قرية كرك نوح وزار فيهـا قبر نبي ا نوح، عليه السلام[٦]، وبات فيها ليلته لينتقل في الصباح وهو صباح يـوم الثلاثـاء، اليوم الثامن من رحلته إلى سهل البقاع العزيز، فمر في طريقه على قرية سعد نايل[٧]، ثم وصـل إلى أرض البقاع[٨] وبعدها مر بقرية ثعلباية [٩] فنزل بها[١٠]، ثم توجه إلى قرية قب إلياس[١١]، قـال عنها عبد الغني النابلسي: "ولعلّ تلك القرية كان اسمها بقاع كلب فـي الزمـان الماضـي" [١٢]، والسبب أن بعض أهلها أخبروه أن هناك مكانـًا يسمى رجل كلب، وهو اسم لقبيلة عربية كانت تنزل في هذه القرية فسميت باسمهم[١٣].

---

١ ستر د ترجمته في الملحق ضمن القبور التي زارها الشيخ عبد الغني النابلسي

٢ وهي اليوم في قضاء بعلبك، ترتفع عن مستوى سطح البحر ١١٠٠م، تبعد عن بيروت١٠٣كم. مرهج، اعرف لبنان، ج٩، ص٦٢٧

٣ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٧٤.

٤ تقع اليوم في قضاء بعلبك في جنوب شرق نيحا، وهي إحدى قرى كرك نوح وهناك قريتان بهذا الاسم، تمنين الفوقا وتمنين التحتا، والأولى ترتفع عن مستوى سطح البحر ١٠٤٠م، وتبعد عن بيروت ٦٥كم. محمد عدنان البخيت، "دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م – ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م ، ضمن كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشّام (سورية ولبنان)، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق ٢٠٠٨م ، ص ٥٦، وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، دور أسرة الحنش.

٥ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص٩١، تسمّى بقرية النبي أيلا. وأهلها كلهم شيعة.

٦ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص٩٢.

٧ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص٩٥، محافظة البقاع، تقع اليوم في قضاء زحلة، ترتفع عن البحر ٩٥٠م، تبعد عن بيروت٧٤كم، انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٦، ص٦٧.

٨ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص٩٥. سهل مستطيل يمتد ما بين سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية، وجبل الشيخ يبلغ طوله ١٢٠كم، ومتوسط عرضه ١٢كم، وأقصى ارتفاع له في الشمال قرب مدينة بعلبك ١١٠٠م عن مستوى سطح البحر. محمد أحمد خضر، معجم المدن والقرى، ص٤٠.

٩ تقع اليوم في قضاء زحلة في الشمال الشرقي لشتورا، ترتفع عن مستوى سطح البحر ٩٢٠م، تبعد عن بيروت ٤٥كم. عفيف مرهج، أعرف لبنان، مج٣، ص١٥٢

١٠ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص٩٧.

١١ تقع اليوم في قضاء زحلة، ترتفع عن البحر ٩٠٠م، تبعد عن بيروت ٤٣كم. عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٩، ص٣٢٢

١٢ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص٩٧.

١٣ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص٩٧

وفي صباح يوم الخميس، وهو اليوم العاشــــر من الرحلة، توجه الشـيخ النابلسـي لزيارة جبل لبنان[١]، ثم سار بعدها متوجها إلى قرية زوق التركمان أو ما يعرف بزوق البصـيلة وبات فيها[٢].

وفي صباح يوم الجمعة، وهو اليوم الحادي عشر من الرحلة، مـر الشـيخ النابلسـي ورفاقه على قريتي المرج[٣] والإصطبل[٤]، ثم سار إلى جهة قرية الجزيرة، ثم انتقل إلى قرية شمر كفريا وعنها يقول: "وأخبرنا بعضهم أن أصل اسمها كهف ريا، وكانت كهفاً لنبي ا ريا بفـتح الراء وتشديد الياء مفتوحة بعدها ألف من أنبياء بني إسرائيل، وهو مدفون هناك في ذيـل ذلـك الجبل"[٥]، ثم سار إلى قرية تسمى بيت فار، التي سميت بذلك كما يقول النابلسي: "لأن التنّور قـد فار منها في طوفان نوح عليه السلام في ذلك الزمان"[٦] بعدها توجه إلى قرية جب جينين[٧]. ثـم انتقل إلى قرية كامد اللوز[٨]، بعد ذلك سار نحو قرية حمارة التي استضافه أهلها، وفـي ذلـك يقول: "وقد أنزلنا فيها بعض المحبين داره، وأحسن لنا الضيافة وأكرم مثوانـا وزاد إتحافـه"[٩]، وبات فيها عبدالغني النابلسي ليلته.

---

١ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص١٠٣.
٢ عبد الغني النابلسي، رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص٣٢، ١٠٥.
٣ محافظة البقاع، قضاء البقاع الغربي، ترتفع عن سطح البحر ٨٧٠م، تبعد عن بيروت ٥كم، انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٩، ص٢٥٠
٤ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٦.
٥ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٨.
٦ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١١٣.
٧ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١١٥، تقع اليوم في قضاء البقاع الغربي، ترتفع عن مستوى سطح البحر ٩٥٠م. عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٣، ص٩٨
٨ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١١٨، تقع اليوم في محافظة البقاع، قضاء البقاع الغربي، ترتفع عن البحر ٩٥٠م، تبعد عن بيروت ٧١، انظر:عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٨، ص٣٢١.
٩ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١١٩.

وفي يوم الاثنين، اليوم الرابع عشر من الرحلة، سار النابلسي إلى قرية عيثـا[١]، بعـدها ذهب إلى قرية الديماس[٢]، وعنها يقول: "فلم نجد فيها أحدا يقال عنه أنّه من الناس"[٣]، ثم انتقل إلى قرية دير مقرن[٤]، ثم توجه إلى قرية عين الفيجة[٥].

بعدها سلك الشيخ عبد الغني النابلسي طريق العودة إلى دمشق[٦] حتى وصل إلى صالحية دمشق الشام وقصد زيارة الشيخ يوسف، والشيخ محمود، والشيخ محيي الـدين بـن العربـي[٧]، وحضرة الشيخ أرسلان[٨]... ويقول النابلسي: "وإلى هنا أوصلنا في الكلام إلى هنا"[٩].

ب- الرحلة الثانية: الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية (١١٠١هـ/١٦٩٠م)

بدأت رحلة النابلسي ورفاقه التي استمرت خمسة وأربعين يوما من صباح يوم الاثنـين ١٧ من جمادى الثانية سنة ١١٠١هـ/٢٩ آذار سنة ١٦٩٠م إلى يوم الأربعاء ١ من شعبان سنة ١١٠١هـ/١١ من أيار سنة ١٦٩٠م، بزيارة قبور أهله وأقاربه وبعض الأولياء والصالحين في دمشق[١٠].

---

١ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٢٠، تقع اليوم في قضاء راشيا، ترتفع عن مستوى سطح البحر ١٢٥٠م، تبعد عن بيروت ٧٠كم، وهي في شرق كامد اللوز والسلطان يعقوب. عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٤، ٥٥

٢ ناحية تتبع منطقة الزبداني محافظة ريف دمشق، تضمّ أربع قرى وثلاث مزارع، تمتد أراضيها إلى الشمال من منطقة قطنا وإلى الغرب من ناحية عين الفيجة، جنوب مدينة الزبداني وإلى الشرق من الحدود اللبنانية. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٣، ص٤٢١

٣ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٢٠.

٤ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٢١، قرية في وادي بردى، تتبع ناحية عين الفيجة منطقة الزبداني، محافظة ريف دمشق تقع على الضفة اليسرى لنهر بردى بين جبلي القبلي جنوبا والضهور شمالا. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٣، ص٤١٥

٥ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٢١-١٢٢، بلدة ومركز ناحية، في وادي بردى، تتبع منطقة الزبداني، محافظة ريف دمشق، تقع على ضفتي نهر بردى، وهي إلى الغرب من مدينة دمشق بـ٢٤كم. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٤، ص٤١٠

٦ D.M.Dunlop,"DIMASHK", Voll II,pp٢٧٧-٢٩١

٧ **سترد تراجمهم في الملحق ضمن القبور التي زارها الشيخ عبد الغني النابلسي**

٨ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٢٣.

٩ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٢٥.

١٠ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٩-٤٤.

ثم ساروا بعد ذلك إلى قرية المزة[١] وداريا[٢] فسعسع[٣] التي باتوا في تكيتها، وفـي اليـوم الثالث للرحلة؛ أي يوم الأربعاء، تابعوا السير في أرض كلّها أحجار إلى أن وصلوا وقت صلاة الظهر عند قوم من التركمان قال عنهم النابلسي: "عندهم خيرات كثيرة، فأضافونا بما يسـره ا تعالى لنا من الزاد، وما خاب من كان نزيل الأجواد"[٤]. وقد دلّوهم على طريق سـهل المسـالك يوصلهم إلى القنيطرة[٥]، لكنّهم لم يذعنوا لهم وساروا في طريق كلّه جبال حتى وصلوها مسـاء، ونزلوا في تكيتها، وكان الجو باردا على الرغم من أن الفصل كان ربيعا؛ قال النابلسي: "وفـي وقت المساء نزلنا التكية بعد ليت ولعلّ وعسى، وصنعوا لنا الطعام في تلك الليلـة، وللـدواب، وأوقدوا النار لنا بأنواع الأحطاب حتى سكنت ثورة البرد والجمد ...، وكانت السـماء صـاحية والنجوم بادية"[٦].

ومن القنيطرة ساروا نحو جب يوسف[٧]، الذي يقول عنه النابلسي: "وإن المرعى هنـاك لمرعى خصيب، فنزلنا فيه مقدار ما تناولنا غداءنا وأخذنا من صـلاة الظهـر مـع الجماعـة بنصيب، ورعت الدواب ما تيسر لها من المرعى"[٨]. وفي اليوم التالي من الرحلة الميمونة، وهو

---

[١] بالكسر ثمّ التشديد، قرية كبيرة في أعلى غوطة دمشق، في سفح الجبل من أعلى دمشق، تضم أحياء كيوان والربوة والدارات الغربية والشرقية. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي السوري، مج٥، ص٢٣٠

[٢] قرية كبيرة من قرى غوطة دمشق، بها قبر سليمان الداراني، وهي إلى الجنوب الغربي من مدينة دمشق على بعد ٨كم منها. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي السوري، مج٣، ص٢٩٩

[٣] بفتح السين وسكون العين وعين ثانية في آخرها، تقع في الشمال الغربي من صفد، على بعد ١٥كم عنها، ترتفع ٨٢٥ كم مترًا عن سطح البحر، ولا يزال خانها باقيًا وقد أصابه التهدّم في زلزال عام ١١٧٣هـ/١٧٥٩م، ويشاهد الخان اليوم على جانب الطريق الذاهب إلى القنيطرة. انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص١٦٢؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص ٢٠٣؛

[٤] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٤٩.

[٥] مدينة عربية سورية تقع في أقصى جنوب غرب سوريا، على مسافة قريبة من الحدود مع لبنان، والحدود مع فلسطين، تبعد عن دمشق، ٨٠ كم. عبد الحكيم العفيفي، ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٣٧٤.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٤٩، وقد خربت هذه التكية. الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص١٦٢؛ مصطفى أسعد اللقيمي(ت١١٧٨هـ/١٧٦٤م)، موانح الأنس في رحلتي لوادي القدس، تحقيق مروان القدومي ، عمار توفيق بدوي ، عبد الرحمن المغربي ، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات ، باقة الغربية ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٤٩، وسيشار إليه فيما بعد : اللقيمي ، موانح الأنس

[٧] والجبّ بمعنى البئر الكثير الماء البعيدة القعر، أمّا عن نسبة الجب إلى يوسف عليه السلام، فرأي ضعيف والأرجح أن البئر المذكور هو الذي يقع في الحفيرة إلى الشرق من قرية عرابة من أعمال جنين، ويعرف الموقع اليوم باسم خان جب يوسف. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١، ق١، ص١٧٧،ج٦، ق١، ١٧٧.

[٨] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٤.

يوم السبت اليوم السادس من الرحلة، توجه النابلسي نحو المنية في أرض مخضرة[١]، حتى وصل وجماعته إلى عيون التّجار[٢]، ومنها ساروا إلى قرية الناعورة[٣] حيث باتوا فيها، وفي صباح يوم الأحد، وهو اليوم السابع من الرحلة، تابعوا السير إلى قرية جلمة[٤]، ومنها إلى جنين[٥]، ومكثـوا فيها أربع ليال من يوم الأحد ٢٣ من جمادى الثانية/ ٤ من آذار حتى صباح يوم الأربعـاء ٢٦ من جمادى الثانية/ ٧ من آذار، وفي أثناء وجودهم في جنين زاروا قرية يعْبد، وهي قرية مـن أعمال نابلس[٦]، ويقال إن أصل اسمها معبد بالميم في أوله لأنّها كانت معبدا لإبـراهيم الخليـل، عليه السلام[٧].

---

١ وهو منزل مخضر الجهات، وهو بشاطئ بحيرة طبريّة، ويسمى بالخان الأحمر الذي يمر عليه من يتوجه للحج من نابلس إلى المزيريب. انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص١٦٤.

٢ موقع يعرف اليوم باسم خربة سوق الخان، للغرب من قرية كفر كمّا من أعمال طبريّة، وهي خربة فيها خان وحصن بناه سنان باشا عام (١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م) . الدباغ، بلادنا فلسطين ن ج٦، ق١، ص١٠٠، ٤١٠-٤١٣ ؛ محمد حسن شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص٥٦٢

٣ تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الناصرة، وتبعد عنها ١٦كم وترتفع ١٠٠م عن سطح البحر. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٧، ص١٣٣-١٣٤؛ محمد شراب، معجم بلادنا فلسطين، ص٧٠٤.

٤ تقع إلى الشمال من جنين على مسيرة نحو خمسة كيلو مترًا منها، مساحتها ١٥دونماً، وترتفع عن سطح البحر ١٠م. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٣، ق٣، ص١٩٩.

٥ بكسر الجيم والنون وياء ونون، تقع على خط عرض ٢٧-٣٢ شمالاً وعلى خط طول ١٨-٣٥ شرق غرينتش، ترتفع ١٢٥ مترًا عن سطح البحر، ويمتاز موقعها بأنّه على أحد مداخل المرج الجنوبية المؤدية إلى جبال نابلس. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٣٤.

٦ F.Buhl, G.E Bosworth, "NABULUS" , Voll VII ,pp ٨٤٤-٨٤٥ ؛ القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١) ٩٣٢هـ/١٥٢٥م-٩٣٨هـ/١٥٣١م-١٥٣٢م، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت، نوفان رجا السوارية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، عمان، ٢٠٠٧م ، ص٢١، ١٠٢، ١٠٠، ١٠٩، ١٢١، ١٣٤، وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)

٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٤، وهي من أمهات قرى القضاء، وهي الرابعة في كبرها ومساحتها وما تملكه من أراض، تقع في الجهة الغربية من جنين، وعلى بعد ١٨كم منها، وتعود تسميتها إلى تحريف كلمة عبد الآرامية. للمزيد. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٩٦، ٩٧.

ومن جنين تابعوا السير نحو قريـــة عرابة[١]، ثم انتقلوا إلى قرية فحمة[٢]. ثم سـاروا إلى قرية عجة[٣]، ثم إلى قرية الرامة[٤]، ومنها إلـى قرية السـيلان[٥]، وقريـة برقـة[٦]، وقريـة سبسطية[٧]، ليصلوا إلى مدينة نابلس: "وهي كثيرة الأعين والأشجار والفواكه، ومعظم الأشـجار بضواحيها الزيتون"[٨].

وتوجهوا في اليوم الرابع عشر من الرحلة نحو القدس[٩]، وأول قرية مروا بها في أثنـاء سيرهم كانت قرية عورتا[١٠]، ومن ثم زاروا قرية جماعين[١١] وبات النابلسي فيها ليلته [١٢]، ليتوجه في صباح اليوم الخامس عشر من الرحلـة إلى قرية سنجل وبعد أن استراحوا فيها ساعة مـن الزمـن مضوا إلى قرية مردى[١٣]، ثم مروا على قرية عين يبرود[١٤]؛ حيث باتوا في منزل معد

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٩، وهي كلمة سريانية بمعنى غربل ونقى الحب، وهي من أكبر قرى قضاء جنين، تبلغ مساحتها ٣١٥ دونماً، تقع إلى الجنوب الغربي من جنين، على بعد ١٣ كم منها، وترتفع ٣٤٠م عن سطح البحر. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٣، ق١، ص٧١

٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٦٩، تقع في الجنوب الغربي من جينين وعلى مسيرة ٢٠ كم منها، ترتفع ١٤٣٠ قدمًا عن مستوى سطح البحر، كانت في عهد المماليك مركز للبريد بين سورية ومصر. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٣، ق٢، ص٨٦.

٣ عبد الغني النابلسي ، الحضرة الأنسيّة، ص ٧٠، تقع في الجهة الجنوبية من جنين بانحراف إلى الغرب، على بعد نحو ٢٩كم عنها، وترتفع ٤٠٠م عن مستوى سطح البحر. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٣، ق٢، ص٩٤.

٤ بفتح الميم وتاء مربوطة، وهي من رام؛ جذر ساميّ مشترك يفيد العلو، وهي قرية صغيرة مساحتها ستة دونمات، تقع في الجنوب الغربي من جنين وعلى مسافة ٢٧كم منها، انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٨٧.

٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٠، في قضاء جنين قريتان عرفتا بالسيلة، وللتفريق بينهما عرفت القرية المطلة منهما على مرج بني عامر باسم سيلة الحارثية، نسبة إلى بني حارثة، والقرية الثانية أضيفت إلى الروابي المعروفة باسم الظهر، أو الظهور انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٩١.

٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٩، وهي كلمة عربية بمعنى الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان، وتقع هذه القرية في شمال نابلس الغربي، على مسيرة ١٨كم منها، وترتفع عن مستوى سطح البحر من ٤٦٠ مترًا إلى ٥٠٠ متر، وهي اليوم ثاني قرى نابلس من حيث عدد السكان. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٤١٤-٤١٥.

٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧١، تقع إلى الشمال الغربي من نابلس، على مسيرة ١٥ كم منها، ترتفع من ٤٠٠متر إلى ٤٦٣ مترًا عن مستوى سطح البحر. انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٣٩٧؛ لي سترانج، فلسطين، ص ٣٩٧

٨ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسية، ص٧٤.

٩ O.Grabar ,"AL-KUDS' , Voll V,pp٣٢٢-٣٤٤ ؛ لي سترانج، فلسطين، ص٩٥-٩٩

١٠ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٨٨ ، وهي على بعد ٨كم من جنوب شرق نابلس،مساحتها ١٣٢دونمًا، وعورتا تحريف الكلمة السريانية بمعنى العوراء. انظر، الهروي، الإشارات، ص٢٤، الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق١،ص ٢٩٥-٢٩٦؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٣، ص٣٦٢

١١ تقع في الجنوب الغربي من نابلس، وعلى بعد ١٦كم منها، ترتفع ١٦٩٦ قدما عن سطح البحر، مساحتها ٧٨، سكنها بنو قدامة اجداد النابلسي. انظر:الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ص ٤٧٨

١٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٠

١٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٤ ، تقع في الجنوب من جماعين على مسيرة كيلو مترين منها، ومرد كلمة سريانية تعني المكان الحصين، تبلغ مساحتها ٩٠٢١ دونماً، اشتهرت بكثرة المدارس والمساجد والعلماء، واليوم لا يوجد فيها مساجد ولا حتى من يجيد القراءة. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٤٩٠.

١٤ قرية على مسافة سبعة أكيال شمال شرق رام الله أقرب قرية لها دورا القرع. لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D. ١٠١٥) ٩٤٥هـ/١٥٣٨-١٥٣٩م، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت، نوفان رجا السوارية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، عمان ، ٢٠٠٨م ، ص٨٤، وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، نوفان السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D. ١٠١٥) ؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص ٣٣٧؛ محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٥٦٢

للضيوف[١]، ثم تابعوا السير على ظهور الجياد إلى أن وصلوا إلى قرية ألبيرة [٢].

ثم وصلوا بعد أن قطعوا جبالاً قائمات، إلى القدس مبتغاهم، وكان مبيتهم في المدرسـة السلطانية[٣]، وقد أمضوا اليومين: السابع عشر والثامن عشر في زيارة معالم المدينـة الرئيسـة، ليبدأوا في اليوم التاسع عشر بالتجول خارج سور القدس، فزاروا طور زيتـا[٤]، وبركـة لـوط، وباتوا ليلهم في مزار النبي موسى، عليه السلام: "وبتنا في غرفـة عاليـة رفيعـة المقـام ذات شبابيك، مطلّة على تلك الجهات"[٥]، إلى أن أتى يوم الثلاثاء الثالـث والعشـرون مـن الرحلـة، فرجعوا إلى القدس. وفي الطريق مروا على قرية العيزرية، وهي تقع بظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من طور زيتا على الطريق المارة بمزار سيدنا موسى، عليه السلام، وتُنسب إلى عيزار بن هارون[٦]، وبعد ذلك دخلوا مدينة القدس ليقضوا ليلتهم في مكـان نـزولهم فـي المدرسة السلطانية [٧]، وقد قرروا السفر إلى الخليل[٨]، وتم لهم ذلك في يوم الخمـيس، الخـامس والعشرين من الرحلة، وقد صحب النابلسي ورفاقه في زيارتهم إلى الخليل عـدد مـن أهـالي القدس، فمروا في الطريق على قرية أبي ثور[٩] ثم على قرية حلحول[١٠]، وهي كما يذكر قرية بها

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٩٤

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٤. تقع شرقي رام الله، تقع على بعد ١٦كم شمال القدس، انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص ٢٥٦؛ الموسوعة الفلسطينية، مج١، ص٤٨٠

[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٥. ستَرِد ترجمتها عند ذكر المدارس.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٢٦. وهو الجبل الشرقي من بيت المقدس، وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الأقصى وسمّيت القرية التي يقع فيها باسمه. انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص١١٧؛ محمد البخيت ، نوفان السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D. ١٠١٥)، ص١١٧؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص١٢٧

[٥] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٢٩.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٣٣. وهي قرية تقع إلى الجنوب الشرقي من جبل الزيتون شرقي القدس، لها علاقة بحياة السيد المسيح في أيامه الأخيرة، ومن أبرز حوادثه فيها إحياؤه رجلاً يدعى العازار بعد موته ودفنه بأربعة أيام. انظر: محمد البخيت، نوفان السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D. ١٠١٥)، ص٩٥، ٨٦؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص ١٤٢-١٤٣؛ محمد شراب، المعجم، ص٥٥٤.

[٧] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠٤؛ ستَرِد ترجمتها مع المدارس.

[٨] M.Sharon, "AL-KHALIL" , Voll IV ,pp ٩٥٤-٩٦١

[٩] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٤٧، محمد البخيت، نوفان السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D. ١٠١٥)، ص ٢٧٩؛ محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١) ص٤٤، ٢٠٨، ٣٣٦

[١٠] بلدة عربية تبعد ٧كم عن مركز مدينة الخليل باتجاه الشمال على طريق الخليل القدس، ترتفع ٩٩٧م عن سطح البحر، محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص٤٠، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٢١٨، ٢٢٤؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٢٧١؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١، ق١، ص٤٢٥

قبر يونس، عليه السلام، وتكثر فيها عيون الماء[1]. ويقول عنها أيضا: "قرية بالقرب من بلد سيدنا الخليل، عليه الصلاة والسلام، على مسافة قريبة تسمى حلحـول، وهـي علـى طريـق بيـت المقدس"[2]. ثم وصلــوا إلى الخليل وبها باتوا الليلـة السادسـة والعشـرين والليلـة السـابعة والعشرين من الرحلة، في أحد منازلها، وفي أثناء زيارتهم لها زاروا قرية ياقين، وعنها يقـول: "قال الهروي في زياراتــه: ياقيـن قرية بها مقام لوط، عليه السلام، وبها كان يسـكن بعـد رحيله زغر، وسميت ياقين لأنّه لما سار ورأى العذاب ينزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال: أيقنت أن وعد ا حق"[3]، كما زاروا قرية كفر البريك[4]، ثم رجعوا إلـى الخليـل مـن طريـق سيعير[5]. ثم اتجه النابلسي ورفاقه إلى قرية بيت لحم؛ حيث ذكر النابلسي نقلاً عن العليمي: "بيت لحم قرية قريبة من القدس، وهي عنها نحو أربع بريد من جهة القبلة وبها مولد سيدنا عيسـى، عليه السلام"[6]. وبعد ذلك ساروا نحو القدس في يوم الاثنين، اليوم التاسع والعشرين من الرحلة، ومكثوا بها حتى صباح يوم السبت، اليوم الرابع والثلاثين من الرحلة، ثم عزموا علـى السـفر

---

[1] الهروي، الإشارات، ص ٢٩؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٧

[2] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٩٣.

[3] الهروي، الإشارات، ص ٢٩ ؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨٤

[4] ذكرها الدباغ باسم قرية بني نعيم، نسبة إلى قبيلة النعيميين التي سكنتها، وكفر البريك تسمية رومانيّة، تقع شرق الخليل على بعد ٨ كيلو مترات منها، ترتفع ٩٥١ مترًا عن سطح البحر، مساحتها ١٥٢ دونمًا، تقع على خط طول ٣٥ شرقا ، ٣١ شمالا. انظر: لواء القدس الشريف، دفتر مفصل إس (٩٦١هـ/١٥٥٣م-١٥٥٤م)، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت، نوفان رجا الحمود ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، عمّان، ٢٠١٠م، ص٤٧، ١٠٣، وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، نوفان السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف، دفتر مفصل إس(٩٦١هـ/١٥٥٣م-١٥٥٤م) ؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٥، ق٢، ص٢٠٥؛ يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى، ص١١

[5] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٨٩، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة الخليل وشرقي حلحول الواقعة على طريق الخليل- القدس، نشأت هذه القرية على موقع بلدة صعير أو صيعور الكنعانية، تقع على خط طول ٣٥ شرقًا، ودائرة عرض ٣١ شمالا. انظر: محمد البخيت، نوفان السوارية (محرران)، لواء القدس الشريف، دفتر مفصل إس(٩٦١هـ/١٥٥٣م-١٥٥٤م)، ص٢٦، ١٠٢، ١٤٢، الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٥، ق٢، ص١٨٢؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٥٥٣، يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى، ص٢٦

[6] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص١٢٣؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٩٥، وسمّيت بيت لحم نسبة إلى الإله لخمو الكنعاني، وهي قرية على مسيرة عشرة كيلومترات جنوب القدس، وهي مقدسة عند النصارى بسبب ولادة المسيح فيها، تقع على خط طول ٣٥ شمالا، ودائرة عرض ٣٢ شمالا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٦١٨؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق١، ص٤٢٤، يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى، ص١٣

والرجوع إلى الأهل، فخرجوا من باب العامود[١]، وساروا نحو قرية خان ألبيرة: "فنزلنـا هنـاك على مياه كثيرة ورياض نضرة وأكلنا ما تيسر من الزاد"[٢]، ومنها ساروا نحو قرية سنجل[٣].

وفي اليوم الثاني بعد مبيتهم في القدس، اتّجهوا نحو نابلس ومكثوا بها حتـى صـباح يـوم الأربعاء، اليوم الثامن والثلاثين من الرحلة، فتوجهوا إلى عين بئر الحمام[٤]. ثم انتقـل النابلسـي ورفاقه إلى قرية قباطية[٥]، وهي إحدى قرى جنين، وفيها نصبوا خيمتهم وقضـوا ليلـتهم حتـى صباح يوم الخميس، اليوم التاسع والثلاثين من الرحلة، فتابعوا سيرهم نحو جنين ومنها إلى قرية مغر السعادة التي تقع بالقرب منها[٦]، ثم توجهوا إلى قرية جلمـة، وقربهـا ضـربوا خيـامهم ليستريحوا قليلاً، ثم تابعوا السير نحو عيون التجار وباتوا في خانها[٧]، ومن ثم ساروا إلى المنية وجب يوسف حتى وصلوا إلى جسر بنات يعقوب [٨] وباتوا هناك إلى صباح يوم الاثنين، اليـوم الثالث والأربعين من الرحلة، ثم توجهوا إلى القنيطرة التي باتوا في تكيتها حتـى صـباح يـوم الثلاثاء، اليوم الرابع والأربعين من الرحلة[٩]، وبعد ذلك توجهوا إلى سعسع، ودخلوا في خانهـا، وفي يوم الأربعاء، اليوم الخامس والأربعين وهو آخر يوم للرحلة، وصلوا إلى داريا، وكان ذلك في ١ شعبان سنة ١١٠١هـ/١١ أيار سنة ١٦٩٠م[١٠].

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، وهو أحد الأبواب الثلاثة التي تقع في حائط السور الشمالي لمدينة القدس، ويسمى باب دمشق ، أعيد بناؤه في عام ٩٤٤هـ/١٥٣٧م في عهد السلطان سليمان القانوني. انظر: محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص١٠١، ١١٤، ٢٨٥؛ رائف يوسف نجم، كنوز القدس، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، ط١، ١٩٨٣م، ص٣٤٤، وسيشار إليه في ما بعد: رائف نجم، كنوز القدس.

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٨.

[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٨.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤٧، سترد ترجمته عند ذكر مصادر المياه.

[٥] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤٧-٣٤٨، وهي بلدة تقع على بعد عشرة أكيال إلى الجنوب الغربي من مدينة جنين، وهي بفتح القاف والباء وكسر الطاء وياء مفتوحة، تعقبها تاء مربوطة، تقع على خط طول ٣٥ شرقا، ٢٣ شمالا. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٣، ق٢، ص١٤٦؛ يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى، ص٣٧

[٦] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٥٠.

[٧] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٥٣.

[٨] يقع جنوبي الحولة وعلى بعد نحو ميل واحد منها يبعد ٢٢كم عن صفد. انظر، الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق١، ص٧٦

[٩] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٥٥-٣٥٨.

[١٠] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٥٩-٣٦٠.

وفي هذه الرحلة حقّق الشيخ النابلسي مبتغاه بزيارة مسجدي قبة الصخرة والأقصى، وتبرك بقبور الأنبياء والصحابة الموجودة في فلسطين، والتقى أصدقاءه وتلاميذه في مدن فلسطين وقراها.

ج- الرحلة الثالثة: الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز (١١٠٥هـ/١٦٩٣م-١١٠٦هـ/١٦٩٤م)

خط سير الرحلة

بدأ النابلسي ورفاقه رحلتهم يوم الخميس غرة المحرم ١١٠٥هـ/١٦٩٣م، وانتهوا منها في الخامس من صفر ١١٠٦هـ/١٦٩٤م، وبذا تكون رحلته تلك قد استغرقت ٣٨٨ يوما، قضى منها ٩٩ يوما في الطريق من دمشق إلى حدود مصر الشرقية، و٨٣ يوما في مصر، و٥٤ يوما في الطريق من مصر إلى الحجاز، و١٠٩ يوما في البلاد الحجازية، و٤٣ يوما في طريق عودته من الحجاز إلى الشام.

خرج النابلسي من داره بجانب الجامع الأموي بدمشق، وتجول في أنحاء دمشق زائرا ومودعا ومتبركًا بقبور الصحابة والأولياء والصالحين[١]، ثم توجه إلى برزة[٢]، وعين سكفتة[٣]، ثم انتقل منها إلى قرية الصالحية[٤] وبات فيها، ليتوجه في الصباح إلى قرية قارة[٥]، بعد ذلك دخل

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥-٨٠.

٢ مدينة في دمشق، تسميتها سريانية ومعناها بيت الأرز، وهي قرية قديمة يقال إنّ فيها مقام النبي إبراهيم الخليل عليه السلام، وبيوتها مبنية من الطين والخشب، وهي في طريقها إلى الزوال. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، ج١، ص٢٨١.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٠.

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠١. قرية في حوض العاصي الأعلى، تقع إلى الشمال الشرقي من القصير، تتبع ناحية قرى مركز ومنطقة القصير، محافظة حمص، تقع في أرض منبسطة تنحدر غربًا نحو بحيرة قطنة. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٤، ص١٠٥.

٥ قرية في هضبة القلمون تتبع ناحية دير عطية منطقة النبك، تقع على هضبة صغيرة إلى الشرق من جبال لبنان الشرقية؛ حيث تقوم على قمم عالية، وهي إلى الشمال من بلدة دير عطية، وهي على طريق دمشق- حمص، وتبعد عنها ٦٥كم. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٤، ص١٥.

النابلسي إلى حمص فمر بقرية شمسين[١]، ونزل فيها ليكمل مسيره في ما بعد إلى مدينة حمص[٢]، التي وصل إليها في اليوم الثامن من رحلته[٣].

ثم زار الرستن[٤]، بعد ذلك توجه إلى أراضي السويدة[٥]، لينتقل منها إلى حماة التي وصل إليها في اليوم ذاته، وهو يوم الاثنين الثاني عشر من المحرم، وفي اليوم التالي ذهب النابلسي ورفاقه إلى جهة بلاد القدموس[٦]، ثم سار منها حتى وصل إلى بلدة جبله[٧]، وبات فيها إلى صباح اليوم الثامن عشر من الرحلة، وبعدها قرر المسير إلى اللاذقية[٨]، وتوجه بعد ذلك إلى قرية المرقب[٩]، وبات ليلته إلى صباح يوم الجمعة، اليوم الثالث والعشرين من الرحلة، ثم انتقل إلى جهة طرطوس[١٠]، وجون طرابلس "وهذه الأرض الواسعة التي هي بالقرب من طرابلس لعلّها

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٧، وهي قرية قرب مدينة حمص، فيها بحيرة اصطناعيّة في سوريا على نهر العاصي. انظر: أحمد خضر، معالم المدن والقرى ، ج١، ص١٣٩.

[٢] N.Elisseff,"HIMS", Voll III, pp٣٩٧-٤٠٢

[٣] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٧.

[٤] مدينة في وادي العاصي الأوسط، تتبع محافظة حمص، تقوم على مرتفع يشرف على نهر العاصي، تبعد ٢٠كم عن المدينة. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٣، ص٤٧٢.

[٥] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٤٧ ، قرية في هضبة حماة مصياف، تتبع ناحية قرى مركز ومنطقة مصياف، تقع فوق هضبة كلسية عند بداية السفوح الشرقية لجبال اللاذقية. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٣، ص٦٨٨.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٠-١٧١، بلدة ومركز ناحية في جبال اللاذقية، تتبع منطقة بانياس، تقع على الامتداد الجنوبي الغربي لجبل المولى حسن على ارتفاع ١١٤٦م عند المرتفعات الوسطى لتلك الجبال. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٤، ص٥٢٤.

[٧] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٣-١٧٤، وهي ناحية في جبال اللاذقية، تتبع محافظة اللاذقية، تمتد على السفح الغربي لجبال اللاذقية في السهل الساحلي، يحدّها من الشمال منطقة القرداحة واللاذقية، ومن الشرق ناحية عين الشرقية، ومن الجنوب قطليلية ومحافظة طرطوس، ومن الغرب البحر المتوسط.انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج١، ص٦٣١

[٨] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٠-١٨١، وهي مدينة عتيقة على ساحل البحر، أطلق هذه التسمية عليها اليوناني سلوقس بنكاتور، تقع فوق مجموعة من مساطب البحر المتوسط الرباعية على امتداد ٥كم باتجاه شمال- جنوب، و٤كم باتجاه شرق- غرب، لحقها الكثير من الخراب في عهد العثمّانيين، وضربها زلزال عام ١٧٩٩م دمّر معظم مبانيها وردم ميناءها. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٥، ص١٠٩

[٩] قرية على السفوح الدنيا الغربية لجبال اللاذقية، تتبع ناحية قرى مركز ومنطقة بانياس، محافظة طرطوس، سميت بذلك لأنها كانت مع القلعة المجاورة لها مركزًا لمراقبة الطريق الساحلية والمراكب البحرية، تقع قرب طرطوس على السفح الغربي لمرتفع ظهر الحصان ٢٤٢م وهي تبعد ٣كم جنوب شرق مدينة بانياس. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٩، ص٢٠٦.

[١٠] مدينة وميناء بحري، ومركز محافظة في غربي القطر العربي السوري، تقع في منطقة سهلية ضعيفة التموج تنحدر غرباً، عرفت منذ بنائها باسم إنترادوس؛ لأنها تقابل جزيرة آرادوس. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٤، ص١٩٤.

إنّما سميت بهذا الاسم لاشتمالها على أراضٍ بيض وسود والجون للأسود والأبيض فسميت باسم الجمع"[١]، وبعد ذلك سار ومن معه قاصدين طرابلس[٢] ، فمر على قرية المنية[٣]، وهي قرية كبيرة واسعة ذات بساتين ومياه جارية[٤]، ووصل إلى طرابلس في اليوم الثامن والعشرين من الرحلـة، وبقي فيها أسبوعا[٥]، غادرها إلى القلمون[٦]، ليتوجه منها إلى بيروت التي وصل إليها بعد يومين، فأقام فيها أسبوعا كاملاً[٧]، وزار فيها قرية عينتاب[٨]، وقرية دير القمر[٩]، وبعدها توجه نحو صيدا فمر بقرية إشحيم، وهي إحدى قرى صيدا[١٠] .

وصل النابلسي إلى مدينة صيدا[١١] في اليوم الثالث والأربعين من الرحلـة، فظـلّ فيهـا أربعة أيام زار فيها قبور الصحابة والأولياء، وجوامعها[١٢]، وزار أيضا قرية بيسم[١٣]، ثم انتقـل بعد ذلك إلى صور[١٤] فوصل إليها في اليوم السابع والأربعين من الرحلة وزار قلعتها، وبعد ذلك

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٤. لفظة سريانية Gun وتعني الزاوية، تتبع محافظة جبل لبنان قضاء الشوف، ترتفع عن سطح البحر ٣٥٠م، تبعد عن بيروت ٤٨كم، وعن مركز المحافظة ٤٣كم، وعن مركز القضاء ٣٢كم. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٤، ص٧٥؛ لي سترانج، فلسطين، ص ٣٦٢

[٢] M.Lavergne "TARBULUS",Voll X,pp٣٢٢-٣٤٤؛ لي سترانج ، فلسطين، ص ٢٨٥-٢٨٩

[٣] من جذر سامي مشترك Manan ويفيد القسمة والعد، ومنه اسم الإله منى أو مناة إله الحظ والقسمة عند العرب الأقدمين، تتبع محافظة الشمال، قضاء طرابلس، ترتفع عن سطح البحر ١٥٠م، تبعد عن بيروت ٩٦كم، وعن مركز المحافظة ١٠كم، وعن مركز القضاء ١٠ كم. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٩، ص٤٣١.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٩

[٥] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٢، ص٢٢٥.

[٦] ذكرها الجغرافيون الكلاسيكيون Calamos، ومعنى اللفظة إقليم وناحية، وهي من أصل إغريقي، تتبع محافظة الشمال، قضاء طرابلس، بلدة ساحلية تبعد عن بيروت ٧٨كم، وعن مركز المحافظة ٨ كم، وعن مركز القضاء ٨ كم. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٨، ص٢٦١.

[٧] عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٠.

[٨] محافظة جبل لبنان، قضاء عالية، ترتفع عن البحر ٧٥م، تبعد عن بيروت ٢٨كم، وعن مركز المحافظة ١٧كم، وعن مركز القضاء ٨ كم. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٧، ص٢٧٥.

[٩] دير القمر: محافظة جبل لبنان، قضاء الشوف، ترتفع عن سطح البحر ٨٥ م، تبعد عن بيروت ٤٠ كم، وعن مركز المحافظة ٣٨كم، وعن مركز القضاء ٦١كم ، وهي بلدة واقعة في قلب قضاء الشوف. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ص١٣٤.

[١٠] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٤، لفظ آرامي سرياني، وهي مصيف لبناني في منطقة الشوف، وهي موطن فخر الدين المعني، بها أطلال هيكل روماني، ترتفع عن البحر٦٠م، تبعد عن بيروت ٤٧كم، وعن مركز المحافظة ٤٤كم، وعن مركز القضاء ٢١كم. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٦، ص٢٨٦؛ أحمد خضر، معالم المدن والقرى العربية، ص١٣٦.

[١١] بمعنى الصيد لكثرة أسماكها، وهي مدينة فينيقية اشتهرت في التاريخ قبل مدينة صور بمعنى اللغز، وقد ذكرها أوميروس في الإلياذة. انظر: عيسى إسكندر معلوف، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، دون تاريخ، ص٥٩، لي سترانج، فلسطين، ص٢٨٤-٢٨٥

[١٢] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٦٢.

[١٣] ذكرها مرهج بـ (البيساريّة)، وهي محافظة الجنوب، قضاء صيدا، ترتفع عن سطح البحر ١٥٠٠م، تبعد عن بيروت ٥٩كم، وعن مركز المحافظة ١٦كم، وعن مركز القضاء ١٦ كم. انظر: مرهج، مج٣، ص ٢٥٧.

[١٤] محافظة الجنوب، قضاء صور، بلدة ساحلية تبعد عن بيروت ٨٣ كم، وعن مركز المحافظة ٤٠ كم، وهي مركز القضاء، المرور إليها عن طريق صيدا- الغازيه- الصرفند- الصور، تقع في وسط السهل الممتد من الرأس الأبيض في الجنوب حتى مصبّ نهر القاسميّة في الشمال. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٦، ص٣٦٢-٣٦٣؛ M. Lavergn, "SUR" , Voll IX , pp ٨٨٣-٨٨٥؛ لي سترانج، فلسطين، ص٢٨٠-٢٨٢

ذهب إلى قرية ذيب، التي قال عنها وإنّما سميت بذلك نسبة إلى الذئب لوجوده فيهـا، أو لكثـرة أكل أهلها كأكله، أو لشبه أرضها بلون الذئب، أو لأن طبع أهلها الافتراس، أو لغير ذلك[١] .

توجه النابلسي إلى مدينة القدس لزيارتها، فاتّخذ طريق ساحل البحـر المـالح[٢]، حتـى وصل إلى بلدة عكة[٣]، وقد قال عنها: "وهي بلدة خراب مندكّة، قد تهـدمت أسـوارها وانكسـر سوارها، وانقلعت عين قلعتها، وخفيت بدائع صنعتها، ولم يبق منها إلا القليل[٤]. وبعد ذلك توجـه النابلسي إلى قرية شفا عمرو[٥]، وبات هناك حتى صباح يوم الجمعة، اليوم الحادي والخمسين من الرحلة، ثم سار منها قُبيل الظهر حتى وصل إلى قرية صفوريا إحدى قرى صفد[٦].

وتوجه بعد ذلك إلى مدينة الناصرة[٧]، فمر على قرية اسمها مشهد النبي يونس، وسميت بذلك لأن فيها قبر النبي يونس، عليه السلام، على ما يقال[٨]، ثم وصل بعـد ذلـك إلـى قريـة

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٣، قرية عربية تقع على بعد ١٤٠كم شمال عكا على خط طول ٣٥ شرقًا، ودائرة عرض ٣٣ شمالا، وتمرّ الطريق الساحليّة المعبّدة بشرقها مباشرة. انظر: الموسوعة الفلسطينيّة، مج٢، ص٥٢٠ ؛ يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى، ص٢٦.

٢ يمتد ساحل عكا من رأس الناقورة إلى عكا لمسافة ٢١كم، وبخط مستقيم بطول ١٧كم، يرتفع رأس الناقورة ٣٥٠ قدمًا (١٠٠م) على الساحل ويصل ارتفاعه إلى ١٤٧ قدماً. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٧، ق٢، ص١٦٢؛ محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب، ولاية بيروت: فلسطين في نهاية العصر العثماني من خلال الرحلة التي قام بها محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب، تحقيق زهير غنايم ، محمد عبد الكريم محافظة ، الشركة الجديدة ، عمان ، ٢٠٠٢م ج٢، ص٣٥٤.وسيشار إليه فيما بعد : التميمي والكاتب ، ولاية بيروت

٣ يحدّ عكا من الشمال لبنان، ومن الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق قضاء صفد وطبرية، ومن الجنوب قضاء الناصرة، بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن. وقد تحدث ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) في رحلته عن خرابها: "ثمّ سافرت على الساحل فوصلت إلى مدينة عكا وهي خراب". انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٤؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص١٨٨، الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٧، ق٢، ص١٦٢، ١٨٣، ٢٢٢. للمزيد عن خراب مدينة عكا أيام الحروب الصليبية، انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزواهر، ج٨، ص٤-٦؛ العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٥٢٢؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٧، ق٢، ص١٨٣؛ لي سترانج، فلسطين ، ص٢٦٩-٢٧٣

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٢، ص٢٩٥.

٥ تقع على بعد ٢٠كم من عكا، وتتحكّم في الطريقين الرئيسين الممتدّين من الساحل، فيتّجه أحدهما إلى طبريّة ودمشق، بينما يجتاز الطريق الثاني الناصرة إلى بيت المقدس، على خط طول ٣٥ شرقا ، ودرجة عرض ٣٢ شمالا. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٧، ق٢، ص٢٢٢؛ يوسف عبيد، دليل المواقع والقرى، ص٢٨

٦ وهي كلمة آرامية، تحريف عن صفرة بمعنى الطائر، بفتح أوله وتشديد ثانيه وواو وسكون الراء وفتح الياء وآخره هاء، بنيت باتّجاه الشمال الغربي، وتقع الناصرة في جنوبها الشرقي على بعد ٧كم، وتقوم على قمة جبل تعلو ٢٧٥مترًا عن مستوى سطح البحر، وعلى الجانب الجنوبي من السهل الحصين، مساحتها ١٠٢ من الدونمات. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٧، ق٢، ص١٢.

٧ بفتح أوله وضم ثانيه، وبعده واو مهملة وراء مكسورة، وياء مفتوحة مخففة بعدها التأنيث، قرية بالشام، إليها تنسب النصرانيّة، ترتفع الناصرة ٤٠٠ متر عن سطح البحر، وهي نقطة التقاء مرج ابن عامر السهليّة بمنطقة الجليل الأعلى الجبليّة.[٢] تبعد الناصرة حوالي ٢٤كم عن بحيرة طبريا. والناصرة فاعلة من النصر، وفيها أسس اسم النصارى، كانت في أواخر العهد العثمّاني تعدّ واحدًا من الأقضية الأربعة: حيفا وطبريّة وصفد والناصرة. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٧، ق٢، ص٣٤.

٨ قرية تبعد عن الناصرة ثلاثة أميال، وهي قرية عربية قرب كفر كنا وفيها قبر النبي يونس. انظر: محمد حسن شراب، معجم بلادنا فلسطين، ص٦٧٩.

الناصرة[١]، وزار فيها قرية إكسال[٢]، وسار منها نحو جينين فزار قرية جلمة[٣]، ثم توجه بعد ذلك إلى قرية يعبد[٤]، وقرية عرابة[٥]، وبقي فيها إلى صباح يوم الاثنين، اليوم الرابع والخمسين من الرحلة، ثم رحل عنها إلى نابلس فوصل إلى قرية برقة[٦]، وقرية سبسطية[٧]، وبعد ذلك وصل مدينة نابلس فأقام فيها خمسة أيام، وزار المعالم والمزارات الدينية في قرية الشيخ غانم[٨]، كما زار قرية كفل قلّيل[٩] وقرية خان اللبن[١٠].

وبعد ذلك سار باتّجاه القدس فوصل إلى ألبيرة، ثم انتقل منها إلى مدينة القدس فوصل إليها في اليوم الستين من الرحلة[١١]، وأقام فيها إلى اليوم السادس والستين منها، وزار المعالم الدينية كالحرم القدسي، والمسجد الأقصى، والقبور والأضرحة والمقامات المختلفة[١٢]، بعد ذلك عزم على السير إلى حبرون، وهي بلاد الخليل؛ لزيارة أنبياء ا ، عليهم السلام. وزار فيها قرية كفر البريك[١٣]، وقرية سيعير الفاصلة بين أرض الخليل وأرض بيت المقدس[١٤].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٩.

٢ بكسر أوله وسكون ثانيه وسين وألف ولام، تقع في ظاهر جبل القفزة الشرقي وتبعد عن الناصرة نحو ستة كيلومترات في اتّجاه الجنوب الشرقي، ويجاورها من الشرق جبل الطور ٥كم، ترتفع ١٥م عن سطح البحر، مساحتها ٤٨ دونمًا. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٧، ق٢، ص١٢٦.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠١.

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠١.

٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ٣٠٣

٦ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ٣٠٥

٧ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ٣٠٥

٨ تقع بالقرب من كفر القليّل، ومقامه موجود على قمة جبل جرزيم. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٣٤٤.

٩ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٢٠. بفتح الجزء الثاني أوله وكسر ثانيه مع التشديد، وهي تحريف كلمة سريانية بمعنى قبر اتل، وتعني قرية القلة، تقع على سفح جبل جرزيم، وعلى مسافة أربعة أميال من نابلس، وترتفع ١٩٧٥قدم عن سطح البحر، تقع على خط طول ٣٥ شرقًا، ودائرة عرض ٣٢ شمالا. انظر: محمد حسن شراب، معجم بلادنا فلسطين، ص٦٢٧ ؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٣٤٢-٣٤٣؛ يوسف عبيد، دليل المواقع والقرى، ص٤٠

١٠ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٢١.

١١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٢٢، وهي بكسر الباء وسكون الياء وفتح الراء وبعدها هاء، بلدة قديمة يعود تاريخ بنائها إلى العرب الكنعانيين مساحتها ٩٦٧م ، تقع شرق مدينة رام الله وهي الآن تعد مصيفاً. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص٢٥٨؛ أحمد خضر، معالم المدن والقرى العربية، ص٤٧.

١٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٢٩-٣٥٣.

١٣ ذكرها الدباغ باسم قرية بني نعيم، تقع شرقي الخليل، على بعد ٨ كيلومترات عنها، ترتفع ٩٥١مترًا عن سطح البحر، مساحتها ١٥٢دونماً، وسمّيت في العهد الروماني باسم Caphar Berucha، ولمّا نزلت قبيلة النعيمي جنوبي فلسطين واستقرّت طائفة منها في ناحية كفر بريك نسبت القرية إليهم. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٥، ق٢، ص٢٠٥.

١٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٦٣

وارتحل النابلسي من مدينة الخليل في صباح يوم الأحد، اليوم السابع والستين من الرحلة، وسار باتّجاه قرية بيت لحم من أعمال بيت المقدس، وزار قرية أريحا إحدى قرى القدس[١] ، بعد ذلك قرر النابلسي الرحيل عن القدس إلى جهة الرملة[٢]؛ وغزة فسار في اليوم السابع والسبعين من الرحلة، وفي طريقه مر على قرية بيت إكسال[٣]، ومضى سائرا إلى قرية بيت سيرا[٤] بعد ذلك وصل النابلسي إلى بلدة الرملة وبقي فيها حتى صباح يوم السبت[٥]، وزار فيها بلدة اللد[٦]، ثم سار إلى يافا وبات فيها[٧]، بعد ذلك توجه إلى قرية صرفند [٨]، وفي صباح يوم الثلاثاء، اليوم الثالث والثمانين من الرحلة، قرر الرحيل عنها والسير باتجاه غزة[٩]، فمر في طريقه إليها على قرية يبنى[١٠]، ثم انتقل إلى قرية أسدود[١١]، وزار بعد ذلك قرية حمامة[١٢].

---

١ ذكرها ياقوت بالفتح ثمّ بالكسر وياء ساكنة وحاء مهملة، وهي مدينة عربية في قضاء القدس تقع على مسافة ٣٧ كيلا شمال شرقي القدس. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٥٠؛ محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، ص١١١

٢ تقع مدينة الرملة إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، على الطريق الواصل بين القدس ويافا، وتمثل نقطة اتصال بين شمال فلسطين وجنوبها، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر بين ٧٥-١٠٠م ، A.Zysow , "AL- RAMLA", Voll VIII ,pp٤٢٣-٤٢٥، محمد عدنان البخيت ، "الرملة في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي"، بحث منشور في مجلة دراسات، ع ٢، ١٩٩م، ص١٨٦-٢١٦، ص١٨٧، وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، الرملة؛ لي سترانج، فلسطين، ص ٢٥٢-٢٥٦

٣ تقع في الشمال الغربي من القدس، قرب قرية يقال لها بيت حنينا، وترتفع ١٢٥٢٥ قدمًا عن سطح البحر، ويروي سكانها أنّهم من نسل ظاهر العمرو. انظر: محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، ص١٧٦.

٤ قرية تقع على بعد ٢٢ ميلاً في الغرب من رام الله بميل إلى الجنوب، صفا أقرب قرية لها، وتقع في منتصف الطريق بين بئر معين وخَرَبْتا المصباح، قرية صغيرة قد تكون بمعنى القمة، تقع على خط طول ٣٥ شرقًا، ودائرة عرض ٣١ شمالا. انظر: محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، ص١٩١؛ يوسف عبيد، دليل المواقع والقرى، ص١١

٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٧.

٦ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٨، بضم اللام وتشديدها، مدينة تقع على مسافة ١٦ كيلا، جنوبي شرق يافا، ترتفع ٥٠ مترًا عن سطح البحر. الموسوعة الفلسطينية، مج٤، ص٣٧؛ محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، ص ٦٣٧

٧ مدينة فلسطينيّة تقع على ساحل البحر المتوسط، إلى الجنوب من مصب نهر العوجا بنحو سبعة أكيال، على ارتفاع ٣٥ مترًا عن سطح البحر. محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص ٧٢٦

٨ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢١. بالفتح وسكون النون، قد تكون كلمة صرفند تحديثًا لكلمة صرفة السريانيّة، بمعنى صهر المعادن وتنقيتها، ذكرها الهروي في رحلته، فقال إنها قرية في ظاهر مدينة الرّملة بها مسجد لقمان الحكيم. مساحتها ٣٩ دونماً، ترتفع ٥٠ مترًا عن سطح البحر، تقع في الشمال الغربي من الرّمله على الطريق العام بينها وبين يافا مسيرة ٥ كيلومترات، انظر: الهروي، الإشارات، ص ٣٣؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٤، ق٢، ص٤٩٤؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٣، ص٣٢

٩ D.SOURDEL,"GHAZZA", Voll II, pp١٠٥٦-١٠٥٧؛ لي سترانج، فلسطين، ص٤٣١

١٠ بكسر أوّلها، تقوم على بقعة يبنة التي أنشأها الفلسطينيون، فتحها عمرو بن العاص. تبعد أربعة أميال عن سطح البحر، وهي محطة سكة الحديد بين فلسطين ومصر، دمّرها اليهود عام ١٩٤٨م وبنوا على أراضيها مدينة، محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص٣٠، ١٨٤، ٣٤٢، ٢٦٨؛ محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٧٣٠.

١١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢٣-٤٢٤. وهي قرية تقع في شمال شرقي غزّة، كانت بها محطة حديد القنطرة-حيفا، وتبعد عن يافا ٤١ ميلاً وعن الشاطئ نحو خمسة أميال، ترتفع عن سطح البحر وهي شمال غزة على نحو أربعين ميلاً، تقع على خط طول ٣٤، ودائرة عرض ٣١. انظر: محمد حسن شراب، معجم بلدان فلسطين، ص١١٣؛ يوسف عبيد ، دليل المواقع والقرى، ص ٤٨

١٢ على اسم الطير المعروف، أقيمت على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية يونانية عرفت باسم Paleya بمعنى حمامة، تقع في الشمال الشرقي من غزّة على ٣١ كم منها، على خط طول ٣٤ شرقًا، ودائرة عرض ٢١ شمالا. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٢٤٤-٢٤٥؛ يوسف عبيد، دليل المواقع والقرى، ص١٨

ثم سار عنها إلى قرية مجدل عسقلان[١]، فنزل فيها، وبات إلى صباح يـوم الأربعـاء، اليوم الرابع والثمانين من الرحلة، وقد وصف ليلته فيها بقوله: "وكانت ليلة برغوثيـة، نرتجـي فيها همة كلّ برغوثية"[٢]، وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الأول، ثم توجه إلى مدينة عسقلان[٣]، قال عنها: "وقد دخلنا إلى داخل المدينة، وأسوارها متهدمة، وأبراجها واقعـة، وقـد اتّخذوا غالب أماكنها بساتين، وغرسوا فيها أشجار الفواكه والأعناب والليمون"[٤]، بعدها توجه إلى غزة، حتى مر بقرية بربرة[٥]، ثم انتقل إلى قرية حانون[٦]، ثم وصل إلى بلدة غزة وبقي فيها حتى اليوم التاسع والتسعين من الرحلة، وزار فيها أضرحة الصحابة والتّابعين والصـالحين، ومكـث فيها ستّةَ عشر يوما[٧]، ثم عزم على الرحيل إلى مصر. وفي طريقه مر على قرية الجيالي[٨]، وفي صباح الخميس ارتحل من غزة إلى مصر.

في مسير العودة الذي صادف في (٦/ محرم/١١٠٦هـ -١٦٩٤/١/٦م). سار النابلسـي من المدينة المنورة باتّجاه بلاد الشام، وقد وصف القرى التي مر بها وبعض الأنّهار والقـلاع[٩]،

---

١ ومجدل عسقلان كلمة آرامية بمعنى البرج والقلعة، تقع إلى الشمال من غزّة، على مسير ٢٥كم منها، وتبعد نحو ٣٤كم من بيت جبرين. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص١٦٨

٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢٦

٣ بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف ولام وألف ونون، بلدة قديمة بناها الكنعانيون العرب الذين استقروا فيها، تحيط بها الأسوار التي تمتد داخل البحر، تقع على الشمال من غزة على بعد ٢٧كم. انظر: R.Hartmann-Blewis, "ASKLAN", Voll I , pp٧١٠ - ٧١١؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص١٢٨

٤ عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز ، ق١، ص٤٢٨

٥ بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه، كلمة آرامية بمعنى بدوي، يمكن أن تكون جماعة من البدو استوطنت البقعة فسمي المكان باسمهم، تقع في الجنوب من المجدل وعلى الطريق بينها وبين غزة التي تبعد عنها ٤٢كم، وترتفع ٥٠ مترًا عن سطح البحر على خط طول ٣٤ شرق، ودائرة عرض ٣١ شمالا. الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٢٥٤؛ يوسف عبيد، دليل المواقع والقرى، ص٩

٦ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠. سمّيت بذلك نسبة إلى حانون الذي وضع تغلات بلاسر الثالث الأسقري في الأسر(٧٤٥م-٧٢٢ق.م). تقع في الشمال الشرقي من غزة وترتفع ٥ أمتار عن سطح البحر. الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٢٨١.

٧ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٥.

٨ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٥. بفتح أوله وسكون اللام وفتح الجيم وياء وألف، لعل اسمها مأخوذ من أزاليا البلدة الرومانيّة التي تقوم عليها قرية الزلة المجاورة، وقد تكون تحريفاً لكلمة جبالاية السريانية بمعنى الجبال، تقع في ظاهر غزة الشمالي، كان اسمها قديما بيت لاهيا، مساحتها ١١٤٩٧ دونماً، منها ١٣٣ دونمًا للطرق والأودية، ولا يملك إليهود فيها شبراً. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٢٨٨-٢٨٩.

٩ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٠

فسار في صباح يوم الاثنين، اليوم السادس والسبعين وثلاثمائة من الرحلة، وهو اليـوم الثـاني والعشرون من المحرم، إلى المكان المسمى جغيمان[١].

ثم سار مع الحجاج في ذلك الرمل والوعر حتى وصل إلى عقبة الحـلاوة[٢]، وسـميت بذلك على حد قول النابلسي لحلاوة الاستبشار بقرب الأهل والجنود، أو لورود الحلاوة هناك مع الملاقين للحجاج" [٣]. ثم سار النابلسي ورفاقه بعد صلاة الظهر فقطع ما يسمى بالسبعة عشر من اللاوين[٤] وقال عنها النابلسي: "وهي أماكن كبار متّسعات لها طلعات ونـزلات[٥]، ثـم واصـل المسير بعد ذلك، حتى أشرف على قلعة معان[٦]. في صباح يوم الأربعاء، اليوم الثامن والسـبعين وثلاثمائة من الرحلة، وهو اليوم الرّابع والعشرون من المحرم، وبعد صلاة ظهر اليـوم التـالي وصل إلى وادي المسوخ، وهو "واد صعب كثير الأحجار الكبار والصغار، على صور الرؤوس الممسوخة"[٧]، وبعدها انتقل إلى عنزة "وهي برية واسعة ليس فيها ماء ولا بيوت ولا دور"[٨]. ثـم

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠١، وهو موضع قبل العقبة زاره الخياري المدني عام ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م، وقال عنه: "وسرنا مسير البدو في المنازل نطوي هاتيك المحاميل إلى أن أصبحنا بوادٍ ذي حجارة دقاق، لا يسع السائرين فيه مزيد انطلاق، سمّي جغيمان، فإذا هو خال من الماء غير بارد الهواء". انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص٧٩؛ المهدي الرواضيّة، الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٢م، ص١٤٠، وسيشار إليه في ما بعد: المهدي الرواضيّة، الأردن في موروث الجغرافيين.

[٢] موضع بين معان وجغيمان، وهي ذاتها عقبة الصوان التي زارها ابن بطوطة في رحلته إلى الحج مرافقًا لركب الشام في شوال سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م. قال: "ثمّ ارتحلنا إلى معان وهو آخر بلاد الشام، ونزلنا من عقبة الصوان إلى الصحراء التي يقال في داخلها مفقود وخارجها مولود، وبعد مسيرة يومين نزلنا ذات حج". ووصفها كبريت بقوله: "ثمّ أتينا على عقبة الصوان، منحدر على نصف ميل، وبها أحجار القدح الجيد، التي لا يكاد يوجد مثلها، ومنها تنقل الهدية، وإذا نزل فيها الركب، فيخرجون أنواع الحلوى المعدودة لذلك، ويفرقونها على بعضهم، فلذلك يقال لها عقبة الحلوى". انظر: ابن بطوطة، رحلة ، ج٢، ص٣٤٦؛ محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي (ت ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م) ، رحلة الشتاء والصيف ، تحقيق محمد سعيد الطنطاوي ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٩٦٥م، ، ص٢٣٢-٢٣٣ وسيشار إليه فيما بعد : ابن كبريت ، رحلة الشتاء والصيف ؛ المهدي الرواضيّة، الأردن في موروث الجغرافيين ، ص٢٧٣.

[٣] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٠

[٤] فيما بين عقبة الحلاوة ومعان. انظر: المهدي الرواضيّة، الأردن، ص٣٤٦.

[٥] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٠

[٦] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٠؛ تقع هذه القلعة في مدينة معان التي ذكرت المصادر أنها في طريق بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء،وذكر الخياري قلعتها في رحلته فقال: "إنها قلعة قائمة البناء، سكنها جماعة من أهل البلاد، لا طائفة من العسكر- كغيرها من القلاع لعدم الاعتبار، وبها سوق قائمة وخيرات عامة". انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص٨١.

[٧] وادٍ بين معان وعنيزة، مرّ به الرحالة التونسي محمد السنوسي في رحلته عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، وقال عند الحديث عن عنيزة: "هاته المرحلة من المراحل الصعبة، ومبدوءة من صعود العقبات، ومررنا فيها بوادي المسوخ وفيه أحجار كريهة يزعم المارة أنها رؤوس الممسوخين ويرجمونها بالحجارة". انظر: ابو عبدالله محمد بن عثمان السنوسي (ت ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، الرّحلة الحجازية، تحقيق علي الشنوفي ، الشركة التونسية ، تونس ، ١٩٧٦م ، ج٢، ص٢٦٢.وسيشار إليه فيما بعد : السنوسي ، الرحلة الحجازية

[٨] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠١ . مرّ بها الرحالة ابن كبريت عام ١٠٤٠هـ/١٦٠٣م، قال بعد أن غادر الحسا: "ثمّ أتينا على عنيزة، وهناك البرد والشدة، وبه خان قديم، ثمّ أتينا على معان". وزارها الخياري أيضاً وقال عنها: "وبعد الخلوص من هاتيك القمرات، وقطع هاتيك الأعضاءات والتلول والمرتفعات ... سرنا هنيهة فمررنا بمحل يقال له عنيزة مشتملة على بركة ماء وبناء يقال له خان عنيزة، ويقال إنه كان أكمل ماء يرده الحاج". للمزيد انظر: ابن كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ص٢٣٢؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص٨٣.

مضى سائرا وصولا إلى الحسا[١]، التي وصفها النابلسي بكثرة غدران المياه والجبال والتلال، وقد سميت الحسا من وجهة نظر النابلسي لأن الناس يحسون الماء فيها للمنزل الذي قبلها لقلة المـاء فيه، أو لأن أصلها أم الحصى لكثرة ما يوجد فيها من الحصى والحجـارة الصـغار والكبـار، فحرفها الناس بالحسا[٢].

سار النابلسي باتّجاه قلعة القطرانة[٣] فوصل إليها في اليوم الثامن والسبعين من المحـرم، ومنها إلى وادي النسور[٤]، ثم مضى إلى جنوب البلقاء[٥] في يوم الاثنين، اليوم الثالـث والثمـانين وثلاثمائة، وهو اليوم التاسع والعشرون من المحرم ، قال النابلسي نقلاً عن ياقوت الحموي فـي كتابه المشترك: "البلقاء موضعان، أحدهما البلقاء كوره كبيرة، ذات قرى ومزارع في جهة القبلة من أعمال دمشق، وكانت مدينتها عمان، وبجودة حنطتها وكثرتها يضرب المثل. والثاني البلقاء من قرى حلب"[٦]، ثم سار باتّجاه المكان المسمى القلابات، قال عنها: "هي خمس عشرة أو سـت

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٢. وهي نزل من منازل حجاج بني أمية بعد الكرك، مرّ بها الرحالة المغربي خالد البلوي سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م في رحلته إلى الحج قادمًا من بيت المقدس مرورًا بالكرك: "فأول ما وردنا من مياه تلك الصحراء مكان يعرف بالحسا، وهو ماء عذب زلال، حوله أنس وإجلال". زارها ابن كبريت وقال عنها: "ثمّ أتينا على الحسا من أعمال الكرك، وفيه نهر لطيف وملاقاة". للمزيد انظر: أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي (ت ٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق،(٢ج) ، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس، ١٩٧٠م، ج١، ص٢٧٧- ٢٧٨، وسيشار إليه في ما بعد: البلوي، تاج المفرق؛ ابن كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ص٢٣٢.

[٢] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٣

[٣] وهي إحدى منازل حاج الشام، نزل بها المؤرخ ابن طولون الصالحي في رحلته إلى الحج في شهر شوال سنة ٩٢٠هـ/١٥٤٠م، حيث قال عنها: "ثمّ على وادي السنور، ثمّ نزلنا بعد المغرب بفلاة قريب خان القطراني"، وقال عنها كبريت في رحلة الشتاء والصيف: "ثمّ أتينا على القطراني بعد معاقبة عقبان وحاصر، وهو وادٍ فيه قلعة وبركة ماء يقضى على مثلها". انظر: شمس الدين محمد ابن طولون (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، البرق السامي، مجلة العرب، السنة العاشرة، ص٨٧٨. وسيشار إليه في ما بعد ابن طولون، البرق السامي؛ ابن كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ص٣٣٢؛ المهدي الرواضيّة، ص٣٢١.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ٤٠٣، يقع بين وادي سواقة والقطرانة في طريق حاج الشام، مرّ به المؤرخ محمد بن طولون الصالحي وذكره عرضًا في رحلته للحج سنة ٩٢٠هـ/١٠١٤م، قال "ثمّ على وادي السواقة، ثمّ على وادي النسور، ثمّ نزلنا بعد المغرب بفلاة قريب خان القطراني". ومرّ به رحالة دمشقي مجهول في القرن الثامن عشر الميلادي عام ١١٢٠هـ/١٧٠٨م، قال: "وفي الساعة السادسة من نهار يوم الأربعاء كان الوصول إلى القطرانة بعد سير خمس عشرة ساعة بعد المرور بوادي السنور، شعاب عنبر". انظر: ابن طولون، البرق السامي، ص٨٧٨، مجهول، رحلة دمشقي إلى الحج، مجلة العرب، السنة السادسة والعشرون، ص١٩٢وسيشار إليه فيما بعد: مجهول ، رحلة دمشقي إلى الحج ؛ مهدي الرواضيّة، الأردن، ص٣٨١.

[٥] كانت إحدى الكور التابعة لدمشق الشام، تتبعها مدن وكور أخرى، وكانت تمتد من الحميمة وأحيانًا من إيلة جنوبًا حتى أذرعات شمالاً، ولم يغفل عن ذكرها أحد من الجغرافيين، وإن تفاوتت آراء كل منهم في تحديد مساحتها وما يتبع لها، زارها الهروي وقال عنها "بلدة الكهف والرقيم، وعنده مدينة يقال لها البلقاء عليها آثار قديمة". زارها الخياري، وقال عنها: "فنزلنا منزلاً متسعاً شائعاً عذباً هواءه لم يكن ممتنعًا، وهو المسمى بالبلقاء". انظر: الهروي، الإشارات لمعرفة الزيارات، ص١٨؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج، ص٨٦.

[٦] ياقوت الحموي، المشترك، ص٦٦.

عشرة قلابة طلوعا ونزولاً في غاية الصعوبة من الوعر والأحجار والبلائط الكبار"[1]، بعد ذلـك سار النابلسي إلى أن وصل الزرقاء التي تشتهر بنهرها الجاري، ووصفها بقلة البيوت والقـلاع: "وليس هناك قلعة ولا بيوت ولا فيء ولا ظلال"[2]، وأكمل مسيره مرورا[3]. إلى أن وصل أرض المفرق[4]، وقال عنها: "وليس هناك ماء ولا قلعة ولا بيوت فما هي دار مقام"[5]، ثم سار منها فـي طريق سهلية حتى وصل إلى قرية الرمثا[6]، التي غادرها في صـباح يـوم الخمـيس السـادس والثمانين وثلاثمائة من الرحلة، وهو اليوم الثالث من صفر، إلى قلعة المزيريـب[7]، ثـم سـار النابلسي وجماعته صوب دمشق، وقد مر في طريقه على قرى وأماكن كثيرة، ذكر منها قريـة

---

[1] وهي عدة مواضع سمّيت بذلك لانحراف الطريق يمنة وشمالاً طلوعًا ونزولاً منها، موضع بين الحسا والقطرانة وهو إلى الحسا أقرب، مرّ به الرحالة الخياري، وذكر له موضعين: "وهذه العقبات سماها الشاميون على قاعدتهم السابقة بالقلابات، وهي أصعب من الأولى، ولكنها على نمطها ونسقها، وجملتها كما أخبرني بذلك بعض الثقات أربع عشرة قلابة، ابتدأنا سلوكها سيراً من أول النصف الأخير أو ثلثه أو ربعه إلى أن أسفر النهار فصلينا بأعاليها. زارها الرحالة التونسي محمد السنوسي عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، وقال عنها: "وهي جبال متواصلة مترادفة من صخر، صعدنا على سفوحها ونزلنا بطون الأودية بينها، ولا زال السير على هذا المنوال كلما تخلصنا من قلابة ونزلنا واديًا بدت لنا أخرى". الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص٢٨٨؛ السنوسي، الرّحلة الحجازية، ج٢، ص٢٧٥.

[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٤. قال عنها ابن كبريت: "ثمّ أتينا على الزرقاء، وهو واد من أعمال عمان، وبه قصر شبيب بن مالك، وفيه نهر عظيم ينبت منه القصب الباري، وفيه ملاقاة". انظر: كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ص٢٣٢.

[3] وهو بين الزرقاء والمفرق. انظر: المهدي الرواضيّة، الأردن، ص٢٩؛ M.Bakhit, Studies In The History of Bilad al-Sham In The Sixteenth Centuury, Bilad al-Sham History Committee ,The University of Jordan , p ٢٠٨-٢٠٩,Amman,٢٠٠٨ وسيشار إليه في ما بعد: M.Bakhit, Studies In The History of Bilad al-Sham In The Sixteenth Centuury

[4] المفرق: وهي مدينة في شمال الأردن، كانت تعرف بالفدين. مرّ بها الرحالة ابن كبريت عند عودته من إسطنبول عام ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م: "ولما كان الصباح رحلنا وأتينا على وادٍ قديم يعرف بالمفرق؛ لأن الحجاج إذا رجعوا تفرّقوا إليه، وهو ضيق كثير الزلق وحوله قرى وضياع". سميت بذلك كما يقول الخياري "لأن أهل القرى كطرابلس ونابلس ومن وصل مع الحاج من أهل البلقاء فيفرقون منه إلى أوطانهم". انظر: كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ص٣١؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص٥٠؛ M.Bakhit, Studies In The History of Bilad al-Sham In The Sixteenth Centuury , p١٨٧-١٩٠،

[5] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٥

[6] ذكرها الخياري في رحلته بعد خروجه من المفرق، فقال: "فسرنا في رعاية الله، وأمانه راجين عظيم إحسانه، نطوي بساط الأرض ونقطع روضًا بروض، ننزل وهادًا ونعلو تلالاً فنظنها أطوارًا، إلى أن مرّ بنا يسار الطريق بضيعة عامرة يقال لها رمثة، بها بيوت منقورة في الأرض". انظر: الخياري، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص٩١.

[7] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٥، تبعد عن درعا ٢٠ دقيقه ينزلها العرب وفيها ضياع ماؤها من الجباب. محسن أبو طبيخ، الرّحلة المحسنيّة، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص٧٢. وسيشار إليه فيما بعد : ابو طبيخ ، الرحلة المحسنيّة

الكتيبة[١] ، وفيها ماء كثير ونهر جارٍ ونعم كثيرة من نعم الباري[٢] ، ومنها سار إلى مكان وعر يسمى غباغب[٣].

ثم انتقل إلى خان الكشك[٤]، في قرية يقال لها ذو النون[٥]، وقد خرج الأصحاب في المكان الذي يبدو أنّه معد لنزول الحجاج للقائهم، ثم سار باتّجاه الكسوة[٦] وفيها التقى النابلسي بأقربائه وأصدقائه[٧]، وفي صباح يوم السبت الثامن والثمانين وثلاثمائة من الرحلة، وهو اليوم الخامس من صفر سار الحجاج جميعا حتى وصلوا إلى قبة الحاج[٨] ومنها توجه النابلسي إلى منزله في دمشق[٩].

د- الرحلة الرابعة: التّحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية

خطّ سير الرحلة

وهي آخر رحلة للشيخ عبد الغني النابلسي، بدأها انطلاقًا من دمشق في ٢٢ ربيع الأول ١١١٢هـ/٦ أيلول ١٧٠٠م، وقد استغرقت واحدا وأربعين يوما قضى خمسةَ عشر يوما

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٦، وهي قرية في حوران تتبع ناحية خربة غزالة، منطقة درعا، محافظة درعا، تقع في أرض منبسطة وسط حوران. انظر:العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٥، ص ١١.

٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٨٧، وهي قرية في حوران تتبع ناحية خربة غزالة، منطقة درعا، محافظة درعا، تقع في أرض منبسطة وسط نقرة حوران، يمر وادي الشعير في أطرافها الشمالية. انظر:العماد طلاس (مشرفً)، المعجم الجغرافي، مج٥، ص ١١.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص ٤٠٦، ناحية في حوران ، تتبع منطقة الصنمين، محافظة درعا، تمتد أراضيها جنوب دمشق، وشرق محافظة القنيطرة. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٤، ص٤٢٤.

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص ٤٨٧.

٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص.٤٠٦

٦ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٨٧، وهي قرية من قرى دمشق الشام، وهي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر، تقع في أرض تمتد أراضيها جنوب ناحية بيلا وتحيط بها دوما منطقة النشابيّة شرقًا، ومنطقة قطنا غربًا، ومحافظة درعا جنوبًا. محسن أبو طبيخ، الرّحلة المحسنيّة، ص٧١، العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٥، ص٣٤؛ لي سترانج، فلسطين، ص٤٥٢

٧ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٦.

٨ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٧.

٩ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق٣، ص٤٠٧.

منها في طرابلس، التي وصل إليها عن طريق صيدا الساحلية، وعاد إلى دمشـق عـن طريـق بعلبك[1] عبر سلسلة جبال لبنان.

غادر النابلسي ورفاقه إلى طرابلس بعد أن قضى ليلته الأولى في داريا، ثم تابع السـفر عن طريق كفر قوق[2] متّجها إلى راشيا[3]؛ حيث قضى فيها ليلته الثانية. وفي اليوم الثالث صـعد النابلسي بعد اجتياز الليطاني[4] إلى قرية مشغرا[5] في سفح جبل لبنان، التي غادرهـا فـي اليـوم الرابع سالكـًا طريقـًا جبلية صعبة إلى صيدا احتاج خلالها إلى دليل، فوصل إليها بعد أن مـر بكفر ملكى[6].

قضى النابلسي في صيدا أكثر من أسبوع، وغادرها في الثامن عشر من أيلول. وبدل أن يسلك الطريق الساحلية التي تؤدي مباشرة إلى بيروت، سار في طريق جبليـة منحنيـة، حتـى وصل إلى قرية عانوت[7] مساء اليوم نفسه؛ حيث قضى ليلته فيها، وفي اليوم التالي سار ورفاقـه إلى قرية دير القمر[8].

---

[1] J.Sourdel Thomine," BALABAKK" ,Voll ٢ ,pp٢٦٦-٢٦٧؛ لي سترانج ، فلسطين ، ٢٤٤-٢٤٦

[2] كفر قوق: قرية لبنانية تقع في قضاء راشيا أحد أقضية محافظة البقاع، تبعد عن بيروت ٩٣ كم، وترتفع ١٢٠٠متر عن سطح البحر، وتمتد على مسافة ٥٥٤٧ هكتارًا. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٩، ص٢٢.

[3] تذكرها المصادر راشيا، وهي لفظة سريانية وتعني الرئيس أو المقدم أو الحاكم الأول، وتعني القمة أو رأس الجبل. وهي قرية لبنانية تقع في البقاع، وتسمّى راشيا الوادي، تبعد مسافة ٥ كم عن زحلة، وعن بيروت ٨٥ كم. يبلغ عدد سكانها ٨٥٠٠ نسمة، استوطنها الرومان والصليبيون. وكانت معقلا للشهابيين وسمّيت براشيا الوادي تمييزاً لها عن راشيا القماز. انظر: أنيس فريحة، معجم أسماء المدن، ص ٧٧.

[4] الليطاني: هو من أكبر أنهار سورية، يقع في جنوب لبنان في مدينة صور، ورد في الكتابات الهيروغليفية، ينبع من المنحدر الشرقي من نبع العليق شمالي البقاع حتى ينزل في شعاب لبنان ، وينصب إليه عشرة أنهار أعظمها من جهة الغرب نهر الزبداني، تقدر فيه المياه بـ ١٤٣ مترًا مكعبًا: انظر: إسماعيل حقي، لبنان مباحث علمية واجتماعية، تحقيق أفرم البستاني، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩م ، ج١، ص ٣٦-٣٧ وسيشار إليه في ما بعد: إسماعيل حقي، مباحث لبنان: مباحث علمية واجتماعية، المعلوف، تاريخ الأمير فخر الدين، ص٢٧١

[5] بالفتح ثمّ السكون وعين معجمة وراء، قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع، ترتفع عن مستوى سطح البحر ١٠٥٠م، تبعد عن بيروت ٨٢ كم. ياقوت الحموي، مج ٥، ص١٣٤؛ عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٩، ص٣٣٨.

[6] كفر ملكي: وتعني أمراء وأسيادًا وملوكًا، وهي قرية لبنانية من قرى قضاء صيدا في محافظة الجنوب، تبعد عن بيروت حوالي ٥٨ كم، ترتفع عن سطح البحر ٤٠٠م، وتمتدّ على مساحة تقدر بـ ٦٧٣ هكتارًا. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٩، ص٣٩.

[7] تعني بالسريانية الأغنام وبالفينيقية المساكن، وتعني بالعربية القوة والشدة، وهي قرية لبنانية تقع في قضاء الشوف، محافظة جبل لبنان، تبعد عن بيروت ٥٠ كم. عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج ٧، ص٥٣.

[8] هي قرية لبنانية تقع في منطقة الشوف في محافظة جبل لبنان ، للبلدة مكانة مهمّة في تاريخ لبنان؛ فقد كانت عاصمة للأمراء الشهابيين. تقع على بعد ٤ كم عن بيروت، وترتفع ٧٩٠م عن سطح البحر. انظر: أحمد خضر، معالم المدن والقرى ، ص ٩٨.

وفي العشرين من الشهر نفسه، سار بمحاذاة نهر الدامور[١]، حتى وصل إلى بيروت مساء، ومكث فيها يومين، ثم توجه النابلسي ورفاقه إلى جبيل[٢]، وفي اليوم التالي، وهو اليوم الرابع والعشرون من الرحلة ، توجه النابلسي إلى طرابلس عن طريق قريتي البترون[٣] والقلمون، وكانت طرابلس هي الهدف من الرحلة، فقضى فيها أسبوعين ثم غادرها عائدا في التاسع من تشرين الأول، فوصل إلى أهدن[٤]، وتابع السفر في اليوم الثاني، فاجتاز لبنان ماراً بالأرز حتى عيناتا إحدى قرى طرابلس المطلة على البقاع[٥]. وفي أثناء الطريق وجب اصطحاب دليل، فسار إلى بعلبك، ثم غادرها بعد يومين إلى كرك نوح[٦] فقضى فيها يوماً واحداً وهو السادس عشر من تشرين الأول، ثم تابع السير ليلاً إلى دمشق فوصل إليها في صباح السابع عشر من تشرين الأول.

يلحظ على خط سير رحلات النابلسي ما يأتي:

١- عندما سافر إلى البقاع، مر عن طريق الزبداني، ثم مر على قرية نبي ا شيت حتى وصل إلى بعلبك، وعاد عن طريق الجنوب حتى وصل إلى دمشق.

---

[١] يعرف عند الأقدمين باسم نهر تاميراس أو داموراس، يجتمع هذا النهر في جهات عين زحلتا ودير القمر من أربعة أنهر صغيرة هي: القابون وعين داره والصفاة والقاعة، فتصب هذه الأنهر جميعاً عند نهر العاصي ويتدفق بسرعة هائلة إلى الجنوب الغربي، يوجد عليه عدد من الطواحين، وهو أحد الأنهر الصغيرة في لبنان، يقع في قضاء الشوف في محافظة جبل لبنان. يبلغ عرض النهر حوالي ٦ أمتار وطوله حوالي ٤٠ مترًا. انظر: لبنان مباحث اقتصادية، ج١، ص٣٢؛ طنوس الشدياق، أخبار الأعيان ، ج١، ص١٨-١٩.

[٢] هي مدينة فينقيه يطلق عليها حالياً جبل على ساحل البحر المتوسط شمال بيروت بلبنان، أطلق عليها الأشوريون والبابليون اسم جبيل، اشتهرت بهيكل بعل، وكانت لها علاقات جيدة مع الفراعنة في مصر. أحمد خضر، معالم المدن، ص٦١.

[٣] والأصح أن تكتب بالطاء البطرون، وأصل الاسم مكان الرئيس ، وهو أحد أقضية محافظة الشمال اللبنانية الثمّانية، يمتد من ساحل البحر في الغرب، يحده شمالاً قضاء الكورة، وشرقًا قضاء بعلبك من محافظة البقاع وجنوباً قضاء جبيل، تبعد عن بيروت ٥٤ كم، وعن طرابلس ٣٣ كم. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج٢، ص٦١.

[٤] أهدن : معنى الاسم سفح الجبل وقاعدته، وهي بلدة لبنانية جبلية تقع في جبل لبنان الشمالي على المنحدرات الجنوبية الغربية، وهي تشكل أعلى قمة في لبنان، ترتفع عن سطح البحر ١٥٠٠م، تبعد عن بيروت ١٢٤كم. انظر: أنيس، معجم المدن ص٢٧، عفيف مرهج، اعرف لبنان، مج١، ص٤١٠.

[٥] عيناتا: تعني عيون الماء، وهي إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء بنت جبيل في محافظة النبطية. يحدها من الشمال كونين ومن الشمال الغربي الطيري، ومن الجنوب الغربي بنت جبيل، ومن الجنوب الشرقي عيترون.http\\ ar.wikipedia.org

[٦] كرك نوح: سميت بذلك لأن فيها قبر نوح عليه السلام، وهي قرية في أصل لبنان ، وهي اليوم قرية كبيرة في ضاحية مدينة زحلة، وفي سفح جبل لبنان المطل على سهل البقاع، انظر/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٢؛ الهروي ، الإشارات ، ص٢٠، انظر: إطلالة على سيرة المحقق الكركي ودعوة إلى حفظ حوزته، بحث منشور على الموقع الإلكتروني: http\\ www.al-najaf.org.

٢- عندما سافر إلى لبنان في الرحلة الكبرى، مر عن طريق حماة إلى الساحل، ومن هناك توجه إلى طرابلس، ثم إلى جبيل، وبيروت، ودير القمر، وصيدا، وصور، حتى وصل إلى فلسطين.

٣- سار إلى القدس في الرحلة الأولى وهي رحلة الحضرة الأنسية، من جنوبي سوريا مرورا بأراضي غوطة دمشق حتى وصل إلى جنين، وفي الرحلة الثانية، وهي رحلة الحقيقة والمجاز، اتّخذ طريق الساحل؛ فبعد أن أنّهى زيارته لقرى صور وصيدا الساحلية انتقل إلى فلسطين.

٥- الجوانب الإدارية في رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي

أ- التشكيلات الإدارية كما تعكسها الرحلات

تقدم رحلات النابلسي معلومات لتكوين صورة واضحة عن التشكيلات الإدارية في ولايات بلاد الشام، وخصوصا ولاية طرابلس الشام بعد إخضاعها على نحو مباشر للإشراف العثماني إثر تصفية وجود آل سيفا التركمانية الأصل السنية المذهب[١]. ومن أبرز المناصب الإدارية التي يأتي عليها صاحب الرحلة ما يأتي:

أ. منصب الوالي

---

[١] للمزيد عن هذه الأسرة، انظر: أسطفان الدويهي، تاريخ الأزمنة، نشره الآباتي بطرس فهد ، ١٩٧٦م ، ص ٤٥٥، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٩١، ٤٩٤ ، وسيشار إليه في ما بعد: الدويهي ، تاريخ الأزمنة.

١- تولّى علي باشا منصب والي طرابلس عامي ١١٠٤هـ/١٦٩٢م و١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م، وكان من أهم أعماله القضاء على الحمادية [١]؛ الذين نشبت الحروب بينهم وبين الدولة العثمانية في طرابلس الشام، وكانت لهم قبائل وعشائر هناك، فاتفقوا مع أبناء معن؛ حكام صيدا وبيروت على سرقة أموال الدولة العثمانية والامتناع عن تأدية الضرائب المستحقة عليهم في آخر السنة، حتى قلت واردات الخزينة، فأوعز السلطان العثماني إلى محافظ الإيالة الوزير علي باشا قتالهم؛ فذهب إلى جبالهم التي تحصنوا فيها فقتل منهم كثيرين وأخذ زعماءهم[٢]، وفي النهاية قضى علي باشا على الحماديين وانتزع الحكم منهم، وتخلّصت المقاطعات من تعديهم وظلمهم[٣] . والصورة التي يعطيها النابلسي عن الوالي علي باشا فيها شيء من التفخيم والأبهة، ويظهر ذلك في قول النابلسي: "فتوجهنا إلى الاجتماع بحضرة ذلك الوزير، قبل الدخول إلى طرابلس المحروسة، ودخلنا عليه، فوجدناه في صيوانه العظيم، خلف تلك البساتين المحفوفة، وقام فتلقانا بالقبول والاحترام والإجلال" [٤]. ولم يكن من السهل على النابلسي ومن معه السير بلا حراسة بسب الأوضاع القائمة بين الحمادية والدولة العثمانية، فأرسل الوزير علي باشا جماعة من أتباعه ليوصلوهم إلى قلعة جبيل؛ لتعذّر وصولهم بلا حماية [٥].

٢- وكان من الأسباب التي دفعت النابلسي للقيام بالرحلة الطرابلسية، دعوة وجهت إليه من حاكم طرابلس أرسلان محمد باشا الوالي العثماني، الذي تسلّم الولاية في الفترة

[١] كان لهم قبائل وعشائر في بعلبك والهرمل وعكار وجبيل والبترون. للمزيد عن هذه الأسرة، انظر: طنوس الشدياق، أخبار الأعيان، ج١، ص٢١٣، ٢١٨؛ محمد كرد علي، خطط الشام ، ج٢، ص٢٧٠

[٢] أسطفان الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص ٥٧٣-٥٧٤ ؛ محمد كرد علي، خطط الشام، مج١، ص٢٧٠

[٣] طنوس الشدياق، أخبار الأعيان،ج١، ص٥٤-٥٥ ؛ محمد كرد علي، خطط الشام، مج١، ص٢٧١

[٤] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٢، ٢٠٤.

[٥] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٦.

(١١٠٤هـ/١٦٩٢م-١١٠٧هـ/١٦٩٧م) [١]، وعين محافظًا للاذقية، ثم ولاه علي باشا على طرابلس بعد أن تولّى الوزارة العظمى، وفي سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م كلّف أرسلان باشا المطرجي بإمارة الحج. [٢]

٣- الوالي قبلان محمد باشا الذي تولّى إيالة طرابلس سنة١١٠٩هـ/١٦٩٧م، أرسل إليه النابلسي مهنّئًا، ومما ورد في تلك التهنئة قوله: "ومن ذلك ما أرسلته في التاريخ المزبور إلى طرابلس المحروسة إلى عزيزنا قبلان محمد باشا في سنة ١١٠٩هـ/١٦٩٧م أعزه الله تعالى، وصورته: إن فلك العز والإقبال، دار بكوكب الاحتشام والإجلال، وفاحت أزهار المجد والافتخار، في روض الكمال والمهابة وطلعة الثمار، حفظ الله جناب حدقة عين الزمان، وحديقة الجود والكرم والامتنان، حضرة صاحب الأخلاق الرضية، والطلعة البهية، والسدة السنية، والسيرة المرضية، قبلان محمد باشا، بلّغه الله تعالى من الأمنية ما شا، هذا، وإن الله تعالى لما رفع لكم الجاه والعز في الدنيا والدين...، كان ذلك موسما للأفراح، وأكمل عيد للمسرة والانشراح، وقرت عيون البرايا، واستقرت قلوب الرعايا...، والذي نوصيكم به تقوى الله تعالى في كلّ حال والتمسك بالشّرع المحمدي ذي الهيبة والإجلال، والاحترام لأهل العلم والكمال، والنظر إلى المنقطعين والفقراء...، ونسأل الله أن يديم لكم التوفيق، والحفظ والعناية، ويحرس ذاتكم الشريفة، في بداية كل منصب شريف ونهاية، ويسدد أقوالكم، ويكمل

---

[١] في سنة ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م، زاد أرسلان باشا المال الأميري الجوابي والصرصار والبدار، وهي الضرائب المتوجّبة على السكان، فضجوا ونزحوا عن الأراضي. وكلف بإمارة الحج عام ١١٠٩ هـ/١٦٩٧م ، وفي سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م تلكأ الحمدانيّة عن دفع المال الأميري؛ فأرسل أرسلان باشا مجموعة من الجند قبضوا عليهم وسجنوهم بالقلعة، وفي سنة١١١٠هـ/١٦٩٨م، أصدر الباب العالي أمره بتعيين أرسلان باشا واليًا على صيدا، ونقل مصطفى باشا إلى مصر. انظر: سميح وجيه الزين، تاريخ طرابلس قديمًا وحديثًا، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م، ص٢٠١-٢٠٢؛ منير الخوري، صيدا عبر حقب التاريخ من٢٨٠٠ق.م-١٩٦٦م، التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٦م، ص٢٥٧؛ منير الخوري، عيسى أسعد، تاريخ حمص، منشورات مطرانيّة حمص الأرثوذكسيّة، دمشق، ط١، ١٩٨٤م، ج٢، ص٣٣٠، وسيشار إليه في ما بعد: منير الخوري، تاريخ حمص، فاضل بيات، الدولة العثمانيّة، ص٢٠٦

[٢] سميح وجيه الزين، تاريخ طرابلس، ص٢٠٠-٢٠٢.

أعمالكم، ويديم على الصحة أحوالكم، والسلام"[١]. وعندما زار النابلسي اللاذقية أرسـل إليه قبلان باشا، وحضر معه الختان الذي أقيم بالقرب من مقام ابن هانىء[٢]، ثم نزل في خيمته المنصوبة بالقرب من ذلك المقام، وعبر عن ذلك بقوله: "حتى نزلنا فـي خيمـة حضرة الحاكم المذكور، قرب ذلك المزار، وضربت لجماعتنا خيمة مستقلة قريبـًا من خيمة الحاكم، فذهبنا إلى زيارة ابن هانىء". [٣]

٤- محمد باشا حاكم مدينة بعلبك الذي خرج للترحيب بالشيخ النابلسي ورفاقه، وعن هـذا الترحيب يقول النابلسي: "فخرج إلى لقائنا صدر الصـدور، ومفخـرة بـاب الـورود والصدور، حافظ تلك البلاد، حضرة محمد باشا حفظه ا تعـالى، بجماعتـه وخدمـه وعسكره وحشمه، واجتمعنا به في خارج البلاد على أحسن حاله، ثم رجع معنا فـدخلنا من الباب بأكبر هيبته وجلاله"[٤]. ثم ذهب به إلى قصره وأكرمه غاية الإكـرام؛ حيـث يقول النابلسي: "ثم ذهبنا معه إلى دار الإمارة، فتلقانا بالإجلال والإكرام، وذلـك علـى كمال محبته لنا أمارة"[٥]. وكان النابلسي يجتمع به كثيرا، وقد ذهب معه إلى رأس العين وبنى خيمة واستضافه فيها، ومما ورد عن النابلسي قوله: "ثم أمـر بـإخراج الخيمـة العظيمة، ذات النقوش المختلفة لأجل الاجتماع والمؤانسة، وانشراح النفوس المؤتلفـة، فضربت تلك الخيمة لنا في المرج الأخضر، والروض الأزهر، عند المكـان المسـمى برأس العين، فانشرح الصدر وقرت العين، وترقرقت هاتيك المياه اللطيفة، وانسابت في ذلك الجدول وهي بنا مطيفة، فقلنا في ذلك:

---

١ عبد الغني النابلسي، رسائل التحقيق ورسائل التوفيق، ص٢٠٨.
٢ سترد ترجمته ضمن القبور التي زارها الشيخ عبد الغني النابلسي
٣ وابن هانىء ولي من أولياء الله الصالحين مدفون في جامع الأمشاطي ،عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٢.
٤ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٧٧.
٥ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٨١.

بعلبك التي يطيب هواها مَسحَت عن قلوبنا كل رَين

قلت يا بعلبك هل في البرايا منك أزهى في حسنٍ كيف وأين

زادها الماء رقة فتسامت ثم أومَت لنا برأس العين"[1]

٥- وعندما وصل الشيخ عبد الغني النابلسي إلى حمص، التقاه حاكمها إبراهيم آغا بالترحيب. وقد وصف النابلسي ذلك بقوله: "وكان الحاكم في بلدة حمص يومئذ صاحبنا الفارس المقدام ذو الشهامة والاحتشام إبراهيم آغا[2] المعروف بأنواع المعروف والإكرام"[3]. وقد تولّى إبراهيم آغا حكم حمص عام ١١٠٤هـ/١٦٩٢م.

٦- ومن الشخصيات الإدارية الأخرى التي أشار إليها النابلسي نائب جنين سليمان آغا. ويتّضح ذلك من قوله: "ثم حضر نائب غيبته(يحيى بن بركات)[4] ووكيل حضرته، مفخر الأعيان، وملقي شموس المهابة والإذعان، حضرة سليمان آغا، سلّمه ا تعالى"[5]، وقد نزل النابلسي عند زيارته إلى نابلس في بيت علي[6] الشوربجي متسلّم[7] نابلس، ووصفه النابلسي بأنّه "صاحب الأخلاق المرضية والسلالة العلمية، وهو ابن الأمير يوسف كافل

---

١ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٧٧.

٢ من أعماله إرساله مال حمص البالغ زنة حملين من النقود مع الخزنة إلى السلطان، وبناء فرن إبراهيم آغا، وكذلك دكاكين الجامع الكبير التي أنشأها الشيخ عبد الغني المغربي. منير الخوري، تاريخ حمص، ج٢، ص٣٢٧.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٩، ١١٠. أشار منير الخوري إلى زيارة النابلسي إلى حمص عام ١٦٩٣م، وذكر أنه حل ضيفاً في بيت الشيخ باكير المفتي. انظر: منير الخوري ،عيسى أسعد، تاريخ حمص ، ج٢، ص٣٢٧.

٤ يحيى بن بركات المكي، عيّن أميرًا للحج ١١٠١هـ/١٦٨٩م، وارتفع عن أهالي دمشق الظلم والعساكر والبغي والجرائم في أمرته، وعزل منها عام ١١٠٢هـ/١٦٩٠م، وأعيدت إمارة الحج إلى دمشق كما كانت. عبد الكريم رافق ، بلاد الشام ومصر، ص ٢٢٧

٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٢، ٣٥٣.

٦ لقب علي الجوربجي بالبليغ المفرد، وقد حصّل العلم الصوفي، وقد قال النابلسي في لقائه: "وتصافحنا بكفوف الأرواح والسرور ودخل علينا الإخوان والأحباب"، ومدحه النابلسي بقصيدة، وهذا اعتراف من الشيخ النابلسي برسوخ قدم مضيفه الحاج علي الجوربجي، فلم يمدحه كحاكم بل كصوفي. إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص ٤٧٢.

٧ المتسلم: وهو الموظف الذي ينوب عن الحاكم في أثناء غيابه عن مقر ولايته.

مملكة الكرك سابقـًا[1]. والتقى أيضا بمتسلّم محكمة القدس الشـريف مفخـر الأمـراء المعتبرين عقل بيك. وقال النابلسي قصيدة في مدحه منها:

ألا إن عقلاً أفضـلَ الناس كلهـم   ولـولاه في الأحكام ما ظهـرَ النقلُ

فتًى هو في البيت المقدس كوكب   مضيء وفي أرض الكرام هو البقلُ[2]

وعندما زار الشيخ عبد الغني النابلسي رأس العين عـام ١١٠٥هـ ـ/١٦٩٣م، التقـى بدفتردار[3] دمشق الشام هناك ولم يذكر اسمه، ودفتردار الشام في تلك الفترة هو علي بن حسن الدفتري (ت١١٥٢هـ ـ/١٧٣٩م)[4]، وهو من تلاميذ الشيخ النابلسي، ويبدو أنّه كان يتولّى ضبط متحصلات ميناء طرابلس التي ألحقت به.

٧- سردار العسكر: وهو لقب أطلق على قائد القوة العسكرية، وكان خداوري جوربجي ابن الراعي سردار العسكر في البقاع، وقد أولى هذا السردار النابلسي عنايته الخاصـة؛ إذ خرج وخرجت معه جماعات كثيرة لاستقباله حين قدم إلى البقاع. وعـن ذلـك يقـول النابلسي: "ثم دخلنا القرية المذكورة (قب إلياس)، وخرج للقائنا أهلهـا بقلـوب صـافية ونفوس مسرورة، وكان ممن خرج فتلقانا بصدره الرحيب وحسـن طلعتـه، وجمـال بشاشته؛ محبنا وصديقنا مفخر الأعيان ومعدن كمالات الإنسان خداوري جوربجي ابـن الراعي حفظه الله تعالى، وكان سردار العسكر المحافظين في البقاع العزيز، وخرجـت معه جماعات كثيرة، جعلهم الله تعالى من العناية في حرز حريز"[5].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٥.
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٥٥-١٥٦.
٣ عن هذا المنصب، انظر: B.Lewis, "Daftardar", E.I٢, VOL.II, p.٨٣
٤ وردت ترجمته مع تلاميذ النابلسي.
٥ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٩٧

٨- وفي القدس الشريف أشار النابلسي إلى بعض من أصحاب المناصب في المدينة، منهم: كافل مملكة القدس وأمين الركب الشامي إلى المنازل الحجازية مرتضى باشا[١].

ب- الوظائف الدينية

أعاد العثمانيون تنظيم الجهاز القضائي المملوكي، فأعطيت المنزلة الأولى للقاضي الحنفي؛ لأن المذهب الحنفي كان المذهب الرسمي للدولة العثمانية، ولم يكن هذا يعني إلغاء بقية المذاهب؛ فقد كان يطلب من القضاة في المحاكم أن يعرضوا أحكامهم على القاضي الحنفي في المحكمة لإجازة مثل تلك الأحكام[٢]. وفي السنة التي زار فيها النابلسي طرابلس الشام، كان "فخر الأماجد والأعيان وخلاصة أكارم أهل الزمان، عبد ا أفندي النائب عن قاضي القضاة في بلدة طرابلس المحروسة، وهو من أعيان أكابر تلك البلاد، وشهرته بينهم ابن الصياد"[٣]. والتقى بنائب قاضي بعلبك، الذي مر عليه عندما كان جالسا على نهر القرية، فقعد عنده مدةً من الوقت، وتجاذب معه أطراف الحديث في بعض القضايا [٤].

وفي القدس، تولّى حضرة مفخرة ذوي المكارم القضاء بالقدس عطا ا أفندي من أولاد جوي زاده، وتولّى علي جوربجي نيابة القضاء هناك [٥]. وكان القاضي بغزة "الفاضل حاوي الفضائل أحمد حلبي ابن البهنسي الشامي الدمشقي"[٦].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٧. الوزير الأعظم والي دمشق ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م-١٠٥٨هـ/١٦٤٨م ، ثمّ تولاها عام ١٦٦٠م، ولما وصل إلى بلدة القطيفة عرض للسلطان أنّ الأمراء الشهابيين استنهضوا الدماشقة ليمنعوه من الدخول إليها، فأوعز السلطان إلى محمد باشا الكبرلي الصدر الأعظم أن يرسل ولده أحمد باشا والياً على دمشق، وأمره أن يتوجه لمحاربة الأمير منصور والأمير علي الشهابيين. انظر: المقار، الباشاة والقضاة، ص٣٦؛ طنوس الشدياق، أعيان جبل لبنان، ج١، ص٥٣.

٢ محمد عدنان البخيت (محقق)، الرّحلة المحاسنيّة، ص١٤، ١٣٢-١٤٧.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢١٧.

٤ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٢.

٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٣٣.

٦ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠.

ويزودنا النابلسي بأسماء العديد من الأفراد الذين كانوا يتولّون مناصب دينية كالخطابة والإمامة والتدريس والنظارة في بعض من مساجد قرى بلاد الشام ومدنها؛ فمثلاً يذكر الآتية أسماؤهم ووظائفهم:

١- الإمام الشيخ محمد بن جماعة الخطيب، الذي يقوم على منبر الأقصى، وكان مسكنه في مدرسته الجوهرية[١].

٢- السيد محمد جلبي الفلاقنسي، ناظر أوقاف الخليل [٢].

٣- أحمد المالكي ابن الشيخ صلاح الدين، الإمام الحنفي بالصخرة الشريفة، والخطيب بالمسجد الأقصى[٣].

٤- الشيخ خليل، إمام الشافعية بالمسجد الأقصى[٤].

٥- الشيخ محمد القرمي، إمام المالكية في جامع المغاربة[٥].

٦- الشيخ علي آغا، وكان ناظرا على حرمي القدس والخليل[٦].

٧- الشيخ أحمد ابن الشيخ أبي الوفاء، خطيب الحرم الإبراهيمي[٧].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٦٩؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص، ٩٦، ١٥٤، وهو الشيخ محمد بن بدر الدين بن جماعة الكناني القدسي، رئيس الخطباء بالمسجد الأقصى، والإمام بالصخرة الشريفة، كان ورعاً زاهداً تقيًّا عابدًا، توفي بمكة المكرمة بعد أن أدّى فريضة الحج عام ١١٢٢هـ/١٧١٠م. انظر: الحسيني، تراجم أهل القدس،ص ٢٢٠- ٢٢٨.

٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠.

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٦. كان صوفيًّا شاذليًّا من جهابذة الفقهاء والمحدثين، ولد عام ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م، وتوفي عام ١١١٦هـ/١٧٠٤م. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٦٦؛ الحسيني، تراجم أهل القدس، ص٢٥٠-٢٥٣.

٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٦. هو السيد الإمام الذي كان سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م، ناظرًا لدار الحديث ومقرئـًا فيها. انظر: كامل العسلي، بيت المقدس في كتب الرّحلات ، ص٢٥٥

٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٥٥. هو حفيد الشيخ محمد القرمي المعروف بشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمّان بن عمر التركماني الأصل، كان شيخـًا عابدًا صالحًا وقطب زمانه، توفي سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م. انظر: كامل جميل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، المجمع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة، عمان، ١٩٨١م ، ص٨٠، وسيشار إليه في ما بعد: كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس.

٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٥٦.

٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨، هو محمد بن أبي الوفاء بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد العلمي، توفي بعد عودته من الحج سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م. انظر: الحسيني، تراجم أهل القدس، ص١٨٦-١٩٦.

٨- الشيخ أحمد بن صبيح، الخطيب بجامع الأمشاطي[١].

٩- الشيخ عبد الرحمن التاجي البعلي، الخطيب بمدينة بعلبك، وصفه النابلسي بأنّه "أطروفة الزمان ونادرة الوقت والأوان، جامع الفضائل"[٢].

١٠- الشيخ أحمد، خادم جامع الدلّة في قرية الزبداني[٣].

نلحظ أن جميع الخطباء والأئمة وناظري الوقف الذين ذكرهم النابلسي أو التقى بهم، كانوا في غالبيتهم من سنجق القدس، باستثناء اثنين منهم وهما عبد الرحمن التاجي البعلي خطيب بعلبك، وأحمد بن صبيح خطيب الجامع الأمشاطي في اللاذقية، وكثرة الخطباء في القدس تعكسها طبيعة مدينة القدس الدينية، التي تحتوي على المسجد الأقصى.

أما بخصوص المفتين الذين التقاهم الشيخ النابلسي في أثناء رحلاته، فقد ارتأت الباحثة أن تدرجهم في الجدول الآتي، مبينة اسم المفتي ومكان إقامته والترجمة له على لسان النابلسي.

اسم المفتي	القرية/ المدينة	ترجمته
١. محمد أفندي الشهير بابن العطاسي	حمص	قال في وصفه الشيخ عبد الغني النابلسي :"صديقنا العالم الفاضل، والهمام الكامل، محمد أفندي الشهير بابن العطّاسي، مفتي السادة الحنفية بالديار الحمصية"[٤].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٦.
٢ عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبد القوي الكبير المدفون في جبل الأقرع من أعمال الصالحية ، كان عالماً فاضلاً هماماً بليغاً أديباً في غاية الجرأة. ولد في بعلبك ١٠٤٦هـ/١٦٣٦م، كان حسن الصوت، له المعرفة التامة في ألحان الموسيقا، وكان ذا ثروة ودين، صحب الشيخ مراد المرادي وأخذ عنه الطريقة النقشبنديّة، وكانت له محبة أكيدة مع الشيخ عبد الغني النابلسي، وكانا يجريان بينهما مطارحات أدبية. النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٩٨؛ المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص٢٨٨
٣ وهو رجل من الصالحين، معه عهد الخلوتيّة أهل المعرفة واليقين. انظر: عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص ٦٣.
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٤.

اسم المفتي	القرية/ المدينة	ترجمته
٢. محمد المصري	اللاذقية	محمد المصري الأصل، مفتي الحنفية بديار جبلة واللاذقية[١].
٣. هبة ا أفندي	طرابلس	الحسيب النسيب السيد هبة ا أفندي، مفتي الحنفية بطرابلس[٢]، وكان والده المرحوم الشيخ الإمام علي أفندي البصير في طرابلس الشام، ولد بحماة وقرأ بها، ثم رحل إلى طرابلس وعمره أربعون سنة، وتوطنها وولي الإفتاء بها مدة حياته[٣].
٤. زين الدين	بيروت	الشيخ زين الدين مفتي الشافعية[٤].
٥. رضوان الصباغ	صيدا	رضوان بن يوسف الشهير بالصباغ المعري الأصل الدمياطي الحنفي بثغر صيدا، أبو الخباب زهير الدين، أجاز له الشيخ النابلسي إجازة مطوله[٥].
٦. الشيخ عبد الرحيم، مفتي القدس	القدس	عبد الرحيم بن أبي عبد اللطيف بن إسحق بن محمد الحنفي القدسي، مفتي الحنفية ورئيس علمائها، ولد سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م، وتوفي سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٢م[٦].
٧. الشيخ محمد بن عبد الرحيم المفتي	القدس	كان عالما وفقيها، تلقى العلم عن أبيه وحاز أعلى المراتب، تولى إفتاء الحنفية في القدس بعد وفاة أبيه، جمع فتاوى أبيه في مجلد سماه (الفتاوى الرحيمية في واقعات السادة الحنفية)، وألف رسالته في مقام النبي، صلى ا عليه وسلّم، والخضر عليه السلام في المسجد الأقصى[٧].

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٢؛ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٩.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٥.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٥؛ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص٢٠١ - ٢٠٢.
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٣٣.
٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٥؛ المرادي، سلك الدرر،ج٢، ص١٣٢-١٣٣، الغزي، الورد الأنسي، ورقة ١١٨ب.
٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٥٢؛ المرادي، سلك الدرر، ج٢، ص٣.
٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٦٣؛ الحسيني، تراجم أهل القدس، ص١٩٧-٢٠٣

اسم المفتي	القرية/ المدينة	ترجمته
٨. الشيخ أبو بكر العلمي	القدس	هو أبو بكر أحمد بن صلاح الدين العلمي الحنفي القدسي، كان مفتيا للحنفية بالقدس، توفي في إسطنبول سنة ١١٤٤هـ/١٧٣١م[١].
٩. الشيخ عبد الغني بن مكية	نابلس	هو ابن محيي الدين آل مكية، أحد الأذكياء الأفاضل، حفظ القرآن مجودا على والده خطيب الجامع الصلاحي، وتفقّه على عم أبيه الشيخ حافظ الدين، ثم رحل إلى مصر ودخل الأزهر، ثم عاد إلى نابلس وتولى الإفتاء والتدريس (ت١١٤٧هـ/١٧٣٤م)[٢].
١٠. عبد الحافظ المفتي	نابلس	حافظ الدين بن مكية، مفتي الحنفية بالديار النابلسية، كان عالمًا فقيها أديبا ذا مكانة ومصنّفات، كان يقول الشعر، توفي سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م[٣].
١١. الشيخ صالح بن محمد الغزي	غزة	الفاضل الكامل الشيخ صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد الغزي الحنفي، مصنّف تنوير الأبصار وجامع البحار في فقه الحنفية[٤].

---

١ انظر: اللقيمي، موانح الأنس، ص ١٩٦ ؛ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٤٩

٢ إحسان النمر، جبل نابلس والبلقاء،(٢ج) ، تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، نابلس ، ١٩٦١م ، ج٢، ص٥٧. وسيشار إليه فيما بعد : إحسان النمر ، جبل نابلس والبلقاء

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٧؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٦؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص١٥٣؛ إحسان النمر، جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٥٦.

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠.

وأورد النابلسي أسماء بعض نقباء الأشراف، وكان منهم الآتية أسماؤهم:

السيد عبد الرزاق نقيب الأشراف بحمص[١].

السيد حسين نقيب الأشراف ببيروت[٢].

السيد مصطفى نقيب الأشراف بنابلس[٣].

السيد مصطفى نقيب الأشراف بالقدس[٤].

الشيخ عبد اللطيف العلمي[٥].

الشيخ مصطفى أفندي نقيب الأشراف[٦].

الشيخ أحمد الحنبلي، نقيب الأشراف في نابلس[٧].

يلحظ مما أورده الشيخ عبد الغني النابلسي مدى الترحيب والعناية التي حظي بها من قبل رجال الدولة، وهذا يبين مكانته الصوفية وتقدير الدولة العثمانية للعلماء والفقهاء وخصوصا المتصوفة.

ج- الناحية الأمنية في رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي

كانت الأوضاع العامة في ولاية دمشق في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي ومطلع القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٤.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٣٣.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٧. هو ابن الشيخ صلاح الدين الحنبلي نقيب أشراف نابلس، أخذ عن أبي بكر الأخرمي، واشتهر فضله فدرس وأفاد وتوافد عليه الطلاب من جميع الجهات، وكان كثير التهجد، توفي سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م. وكان من مهمّات نقيب الأشراف حماية الأشراف من أي عدوان يقع عليهم من الحكام وغيرهم، ولبس العمامة الخضراء. انظر: إحسان النمر، جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٥٦، ١٥٨.
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٢٤.
٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٠٤، وهو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد القادر الحنفي، تولى منصب نقابة الأشراف بالقدس ومشيخة الحرم القدسي. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص١٢٤، الحسيني، تراجم أهل القدس، ص٣١٠-٣١٦.
٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٥٣. تولى نقابة الأشراف بالقدس، يعدّ من أكابر الأشراف ذوي الحسب بالمدينة، تولى منصب النقابة بعد وفاة أبيه الشيخ محمد. انظر: الحسيني، تراجم أهل القدس، ص١٥٨-١٧١.
٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٦. هو أحمد بن مصطفى النابلسي الحنبلي، ويعرف أيضًا بالجعفري، من فقهاء نابلس وأعيانها، توفي سنة ١١٠١هـ/١٦٨٩م. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٢١٩؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص١٥٣.

متردية؛ نتيجة الضعف العام الذي أصاب الدولة العثمانية وعلى رأسها مؤسسة السلطنة، وانشغال الدولة في الحروب على أكثر من جبهة مع أعدائها، وانعكس ذلك على سلطة الدولة وهيبتها في ولاياتها المختلفة بما فيها ولاية دمشق[١]. وقد ترتّب على ذلك أن انشقّت العناصر العسكرية المتنافسة: اليرلية والقبوقول حول الأوضاع، وفجرت صدامات مسلّحة بين الجناحين، وقامت بحركات تمرد ضد الوالي، وهرب نتيجة هذه الفتنة بعض من آغوات القبوقولية من دمشق إلى ولاية طرابلس. وقد أشار النابلسي إلى هذه الفتنة عند زيارته إلى قرية دير القمر قائلاً: "فسرنا إلى جهة الجبل المعروف بجبل ابن معن، وكان سبب ذلك أن هناك في قرية معروفة بدير القمر، صديقنا المكرم، الموصوف بمحاسن الشيم، وأخاه مفخر الأعيان خليل آغا من أعيان القول الشامي، لما صار عليهما من طائفة الينكجرية ما صار من الفتن والمحن الكبار، وكان بيننا وبينهما في دمشق مودة أكيدة". والتقى بمفخر الأعيان والأكارم وسليل المجد والمكارم مصطفى آغا بن خضري آغا، آغا القبوقول في دمشق المحمية[٢].

وعانت بعض القرى والولايات من هذه الفتنة، ومن ظلم بعض الولاة وتسلّطهم، وغياب بعضهم عن مركز الولاية فترات طويلة كانت تصل أحيانًا إلى أربعة أشهر، مما ترتّب عليه فقدان هيبة الحكم في مركز الولاية وقيام حركات عصيان في سناجق الولاية المختلفة[٣]. وذكر النابلسي بعض هذه الأوضاع في القرى التي زارها؛ فعندما وصل إلى قرية عرابة إحدى قرى نابلس، لفتت انتباهه الحروب التي كانت بين أهلها وحاكم القدس. يقول: "وكان أهلها في حروب وفتن ومحاصرة مع حاكم القدس"[٤]، ثم بين أن أهلها استقبلوه وأكرموه على الرغم من المحاصرة

---

١ للمزيد من المعلومات عن وضع الدولة العثمانيّة في هذه المدّة، انظر: عبد الكريم رافق، العرب والعثمّانيون ١٥١٦م-١٩١٦م، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧٤م، ص١٩٤-٢٠٣. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الكريم رافق، العرب والعثمّانيون؛ نوفان السوارية، القدس في ظل الحكم العثمّاني ، ص ١١٦

٢ النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٩، ٧٨.

٣ عبد الكريم رافق، قافلة الحج الشامي ، ص١١؛ نوفان السوارية، القدس في ظل الحكم العثماني، ص١١٦

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٣.

والضيق والمحاربة التي كانوا عليها مع الحكّام، يقول: "فأكرمنا أهلها غاية الإكرام، رغم ما هم فيه من المحاصرة والضيق ومحاربة الظلمة من الحكّام، وأخبرونا بما فعلوه معهم لأجـل أخـذ الأموال منهم في مقاتلتهم، ورميهم بالرصاص، وتخريب بيوتهم؛ فهم قائمون بالدفاع عن أنفسهم وعن حريمهم رجاء الخلاص ولاتَ حين مناص"[1]. ويظهر أن سبب الصراع هو استيلاء ظاهر العمر الزيداني على التزام الضرائب في قريتي عرابة والدامون منذ عام ١١٠١هـ ـ/١٦٨٩م؛ فأخذ يوطد سلطته على منطقة صفد.

ولم تكن عرابة والناصرة الوحيدتين اللتين كانتا تعانيان ظلم الحكّام ومحاصرتهم لهمـا؛ فقد عانت قرية برقة كذلك من ظلم الحكّام والخارجين عن طاعة الدولة ومحاصرتهم لها، إذ قال عنها النابلسي: "... إلى أن وصلنا قريب الظهر إلى قرية برقة، فإذا بالقوم المحاصـرين لأهـل تلك القرية نازلين هناك متجمعين، محاربين لمن يقابلهم منهم، فوقف لنا بعضهم فـي الطريـق، وتعجبوا قدومنا عليهم من ذلك الجانب، ودعونا إلى النزول عندهم، وسألونا، فذكرنا لهم حسـن قدومنا عليهم من ذلك الجانب، وحال هاتيك الجماعة، وأن مقابلتهم ليست طاعة، فذموهم وذكروا لهم قبائح ا أعلم بها"[2].

أما عن حالة الطرق الرئيسة، فيورد الشيخ عبد الغني النابلسي بعض الإشـارات التـي عبرت عن اضطراب الأمن على بعضها؛ فقد احتاج إلى حراسة أمنية عند انتقاله بين قرى بلاد الشام؛ فعند انتقاله من مدينة حمص إلى حماة أرسل معه حاكمها جماعة لحمايته، ولكـن هـذه الجماعة وصلت إلى حدود معينة ولم تكمل مسيرها إلى داخل حماة؛ فالطريق إلى حمـاة كـان مخوفـًا محفوفـًا بقطّاع الطّرق من العربان، وقد ظهر ذلك في قول النابلسي: "ثم إن الجماعـة

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٣.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٦.

الذين كان أرسلهم معنا قائم حمص المذكور رجعوا من الرستن، وقالوا: هذا حدنا فـلا نتجـاوز أرضنا، وكان الطريق من الرستن إلى حماة مخوفـًا محفوفـًا بقطّاع الطّـرق مـن العربـان وغيرهم وكانوا مئات وألوفـًا"[1]. وعندما أراد أن يسير إلى قرية الرستن، احتاج إلى دليل ليسير معه إلى القرية المذكورة، ويبدو أنّه لم يجد من يدلّه على الطريق فهي غير آمنة، وظهر ذلك من قوله: "فطلبنا جماعة من الرستن ليسيروا معنا ذلك السبيل، فلم يمكن ذلك ولا لواحد منهم ولا أن يكون لنا بمنزلة الدليل، فطلبنا أن يدلّنا أحد منهم على جهة الطريق فخرج واحد مـنهم وهـبط أمامنا في ذلك الوادي السحيق، حتى وقف من الجهة الأخرى، وقال: هذا محلّ المسير، فسـرنا فيه وجددنا المسير بمعونة ا تعالى القدير حتى وصلنا إلى أراضي السـوداء"[2]، وفـي أثنـاء مرور النابلسي في بعض القرى الفلسطينية رافقته جماعة عسكرية لحمايته وجماعته خوفـًا من تعرضهم للسلب والاعتداء، لا سيما عند تنقّلهم من منطقة إلى أخرى؛ فعندما غادر القدس لزيارة مقام النبي موسى، عليه السلام، ذكر أنّه ذهب معهم طائفة من السباهية راكبين على خيـولهم[3]، وكذلك رافقه مجموعة من فرسان السباهية عند زيارته لمدينة الخليل: "وقد تعينت معنا جماعـة من السباهية ليذهبوا معنا إلى تلك الحضرة الخليلية"[4]

ويظهر أن الأوضاع الأمنية والسياسية في سـنجق القـدس كانـت تحفّهـا الفوضـى والاضطراب الأمني بدءا من الساحل؛ فعندما أراد الشيخ النابلسي الانتقال عبر الساحل إلى عكّا كتب حضرة الباشا أرسلان باشا المطرجي، باشا صيدا، مكتوبا مختوما مـع الشـيخ وجماعتـه أوعز فيه إلى المسؤولين من قضاة ومفتين وعسكر وصوباشية وأهلين أن يكرموا وفادة الشـيخ النابلسي وأن يؤمنوا له الحماية الكافية في كلّ أرض يسير إليها، وألا يتعرضوا إليه بسوء، وقـد

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٤٦-١٤٧.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٤٧.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠٨.
٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٤٦.

جاء نص المكتوب كالآتي: "صدر المرسوم المطاع الواجب بالقبول والاتّباع إلى كلّ واقف عليه أو واصل إليه من ملتزمي مقاطعات وصوباشية ومشايخ قرايا، ورعايا أماكن في إيالة صـيدا، وإيالة لواء اللجون ونابلس، إلى بيت المقدس بوجه العموم وفقهم ا تعالى وغير ذلك، نعـرفكم أن ناقل هذا المقال، قدوة العلماء العاملين، عمدة الفضلاء الصالحين... حضرة مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي، نفع ا المسلمين بعلومه، متوجه إلى الديار المقدسة، قاصدا زيارة ما بهـا مـن مراقد أنبياء ا العظام وأوليائه الكرام، وبناء على ذلك أصدرنا هذا البيراولدي (المرسوم) لـدى وصوله إليكم؛ فمع وقوفكم عليه ونظركم إليه، وتشرفكم بتقبيل يديه، وعند وصوله إلى عند كائن من كان منكم، فكونوا في خدمته وتعظيمه وإكرامه، وإكرام من يلوذ بجانبه من تلامذته وأتباعه فوق ما هو المراد، وإذا توجه من عند أحدكم، فليرسل معه ناسا من أتباعه يوصلونه إلى المنزل الذي يكون قاصده عند أحدكم، في أمن وأمان، من غير غالبة ولا توانٍ، وإنْ بلغنا عن أحد أنّـه لم يتلقه بالرحب والسعة، أو ظهر منه سوء أدب، أو تعرض له في شيء لا يرضـاه أو تعـدى عليه في شيء يكدر خاطره فلا يلومن إلا نفسه و... الحذر ثم الحذر مـن المخالفـة والعنـاد، عرفناكم ذلك فاعلموه وتعمدوه"[1]. تظهر هذه الرسالة المكانة العالية للشيخ عبد الغنـي النابلسـي التي كان يكتنفها التقدير والإحترام ، والإعتراف بمركزه الإجتماعي من ناحية ، ومـن ناحيـة أخرى تعكس الأوضاع الأمنية المضطربة التي تعيشها بعض قرى القدس الشريف ، والتي كان من أسبابها تعديات العربان وقطّاع الطّرق على فلاحي القرى.

وعانت بعض القرى أيضا من انتشار الفتن وجرائم القتل والسرقة لغياب الأمن، وضعف سيطرة الدولة؛ فمثلاً عند زيارة النابلسي لعيون التجار يذكر مقتل شيخ عيـون التجـار لكثـرة

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٨٣.

أعدائه، وقلّة أنصاره[١]، ووجود السرقة في هذه العيون. قال النابلسي: "وحين مررنا كـان بـاب الجامع مقفلاً بسبب فتنة وقعت هناك فأنتجت أمرا معضلاً، وقد نهب الجامع وما فيه، وقفلوا بابه ومنعوا من يبتغيه، وفي رجوعنا كان الأمر كذلك ولم نظفر بما هنالك"[٢]. ويذكر النابلسي وجـود اللصوص في قرية سنجل الذين حاولوا سرقة الشيخ ورفاقه؛ فقد وصف الليلة التي باتهـا فـي قرية سنجل بقوله: "فضربنا الخيمة هناك وبتنا في تلك المرجة ذات الاحتباك ليلة عطره، لكنهـا من شر اللصوص خطرة"[٣].

وكانت بعض القرى التي مر عليها قد تعرضت قنوات المياه فيها للتخريب، خصوصـا برك سليمان جنوب بيت لحم[٤] ، التي وجد عليها حراسة خوفـًا من التخريب، وعلى الرغم مـن وجود هذه الحراسة فإن هذه البرك كانت تتعرض لتعديات البدو والفلاحين. يقول النابلسي مبينـاً ذلك: "ومع ذلك يتعدى بعض العرب والفلاحين على مجرى الماء منها فيخربه من فرط العتـو والعناد" [٥].

وكان من أسباب الفلتان الأمني على الطرق التي مر بها الشيخ عبد الغنـي النابلسـي: محدودية إمكانات حكام السناجق القادمين من العاصمة في المجالين العسكري والمـالي بسـبب انشغال الدولة بالحروب الخارجية، والأزمة الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد [٦]، مما أدى إلى عجز حكّام السناجق عن إحكام سيطرتهم على الأوضاع الأمنية داخل السنجق. ويشير بعض ما كتبه الرحالة إلى الحالة الأمنية في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن السابع عشر المـيلادي وأن

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٧.
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٨.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٨.
٤ سيرد التعريف بها ص١١٦
٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٩٥
٦ ذكرت الباحثة بعض أسباب الأزمة الاقتصاديّة التي تمرّ بها الدولة العثمانيّة في التمهيد لأوضاع الدولة العثمانيّة: السياسيّة والاقتصاديّة.

إدارات سنجق القدس المتعاقبة كانت تواجه صعوبات كبيرة في المحافظة على أمن الطرق المؤدية إلى مدينة القدس، مع أن مواسم الحج والزيارة إلى مدينة القدس ومدينة الخليل، وقرب السنجق من الطريق السلطاني الذي تسير عليه قافلة الحج الشامي المتّجهة من دمشق إلى الحجاز، بالإضافة إلى أهمية الطريق التجاري المار بفلسطين كانت حافزا قويا للدولة العثمانية للعمل على تكثيف النقاط الأمنية في السنجق، ولا يمكن التشكيك في أنّها عملت منذ قدومها إلى المنطقة على بناء الحصون والقلاع وإقامة الحاميات العسكرية فيها لتأمين سلامة المسافرين[١]؛ فالخياري الذي زار السنجق عام ١٠٨٠هـ/١٦٧٠م ذكر أن جماعته سارت برفقة العساكر من مدينة الرملة إلى مدينة القدس؛ كي يدفعوا عنهم شر قطاع الطرق[٢]، ورافقت العساكر إوليا جلبي وجماعته عندما توجهوا من مدينة القدس إلى مدينة الخليل عام ١٠٨٢هـ/١٦٧٢م؛ لتوفير الحماية لهم[٣]. وقال جلبي: "إن أرباب الإقطاعات يرافقون الحجاج إلى الخليل ومهد المسيح وإلى مقام النبي موسى؛ لأن الطريق غير آمنة من العربان الثائرين"[٤]. وعندما انطلقت قافلة الزوار المسيحيين برفقة حاكم السنجق إلى نهر الأردن بمناسبة عيد الفصح عام ١١٠٨هـ/١٦٩٧م، تحدث هنري مندريال عن مخاطر العربان الذين كانوا يطلقون النار مطالبين برسم المرور[٥]، وانتظر عند عودته إلى مقر إقامته في حلب حتى خرج في صحبته متسلّم طرابلس الذي كان في

١ عبد الكريم رافق، "فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، إلى مطلع القرن الثالث عشر الهجريّ/ التاسع عشر الميلادي"، بحث منشور في الموسوعة الفلسطينية، بيروت، ط١ ، ١٩٩٠م، مج٢ ص٧٠٠، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الكريم رافق، فلسطين في عهد العثمانيّين.

٢ إبراهيم بن عبد الرّحمن الخياري، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج٢، ص٢٧٢.

٣ Evliya Tschelebi's, "Travels in Palestine", Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine, Vol. VIII, ١٩٣٨,pp. ١٤٥.

٤ Evliya Tschelebi's, Travels in Palestine, pp.١٤٦.

٥ Henry Maundell, A Journey from Aleppo to Jerusalem ١٩٦٧,on Early Palestine, Edited By Thomas Wright, AMS Press,New York,p ٣٤٨

زيارة إلى مدينة القدس، وعلّل ذلك بأن الأنباء تواترت من مختلف الجهات عن عدم الأمن في الطرقات بسبب خلافات البدو وتعدياتهم[١].

وتؤكّد سجلات المحاكم الشرعية ما ورد في كتب الرحلات؛ فهي مليئة بالإشارات عن اختلال الأمن على الطرق المؤدية إلى مدينة القدس، وتوضح أن أبناء القبائل البدوية وقطّاع الطّرق والفلاحين كانوا جميعا يسهمون في حالة الفلتان الأمني التي شهدها السنجق، ومن ذلك ما حدث في ٩ جمادى الثانية ١٠٩١هـ/ الخامس والعشرين من شهر حزيران ١٦٨٠م حين هاجم سراب بن خضير وجماعته من عرب القبيحات تجارا من قرية سلوان وسلبوهم جميع أمتعتهم ونقودهم[٢]، ونصب أربعون أعرابيا كمينًا في أوائل عام ١١١٠هـ/١٦٩٨م، بالقرب من مدينة الرملة تمكنوا من خلاله من قتل متسلّم المدينة عقيل آغيا وأحد جنوده وسلبوا بقية الجنود المرافقين له أمتعتهم، وقيدت حفظًا لواقعة الحال [٣].

ونستطيع القول إن سوء الأوضاع الأمنية في السنجق قد انعكس حاله على القرى التي كانت تعاني الفوضى والاضطراب، وظهور الفتن وانعدام الأمن، فانتشر قطّاع الطّرق واللصوص والعصاة وأشقياء العربان في المناطق المحيطة، وفرضوا سيطرتهم على الطّرق المهمة المؤدية من القدس وإليها، فأخافوا المسافرين والحجاج وأجبروهم على دفع مبالغ نقدية، وأحيانًا كانوا يعمدون إلى مصادرة ما يحملون، وعند مطاردتهم كانوا يأوون إلى المناطق الوعرة والجبلية [٤]. وانعكس ذلك على وضع الفلاحين الاقتصادي؛ فقد ألحقت ممارسات السلب

---

١ Henry Maundell, A Journey from Aleppo to Jerusalem,, P٣٤٩ أشار البكري الصديقي إلى خطر قطاع الطرق وهو في طريقه إلى القدس. وممّا ورد في ذلك قوله: "فبينما نحن نسير ضحًى في تلك البقاع، وإذا بمردف ومعه آخر من القطاع، فعرف الركب أنّهم طليعة، فاجتمعوا واطلعوا المكاحل البديعة، حتى ملأوا تلك الصحراء من ضربهم وأعلموا الكامنين بشدة بأسهم وحربهم". انظر: البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ص٨، ورقة أ.

٢ سجل محاكم القدس الشرعية ١٨٤، ٩ جمادى الثاني ١٠٩٢هـ/ ٢٥ حزيران ١٦٨١م، ص١٨٤-١٨٥.

٣ سجل محاكم القدس الشرعية ١٩٩، أواسط ربيع الأول١١١٠هـ/ ٢١ أيلول ١٦٩٨م، ص٥١٣.

٤ Sharon, Moshe, “The Political Role of the Bedouins in Palestine in the Sixteenth and Seventeenth Centuries’ Studies on Palestine during the Ottoman Period, Edited by Moshe Moa’z, The Magnes Press,

والنهب أضرارا واسعة في الريف، فدمرت الزراعة وهجرت القـرى. وكـان لظلـم الحكّـام وجورهم دور كبير في خراب القرى. وقد عبر النابلسي عن خراب قرية أريحا التـي هجرهـا أهلها بسبب ظلم الحكّام، وظهر ذلك في قوله: "ثم وصلنا إلى قرية أريحا التـي يضـاف إليهـا الغور، فوجدناها قرية قديمة البناء حالها الآن خراب من كثرة الظلم والجور، فلم نجلس بها"[١].

د- طرق البريد

البريد من الجوانب الإدارية المهمة التي أشار إليها النابلسي في رحلته؛ فإبان وجوده في بعض قرى مدينة نابلس وصلته مجموعة من الرسائل[٢] من أقربائه وأصـدقائه وتلاميـذه فـي دمشق، وكان عدد الرسائل التي وردت إليه ستا؛ الأولى: من أهل بيته؛ من أخيه الشيخ يوسـف (ت١١٠٥هـ/١٦٩٣م) يطمئن فيها على سلامته. [٣]، والثانية: من تلميذه محمد بن أبي السعود، وفي مدحه قال النابلسي: "ورد علينا من ولدنا الروحاني وصديقنا الرباني الشيخ محمد بن أبـي السعود المتخلّق بأخلاق الصاحب الودود"[٤]. وتضمنت هذه الرسالة أبياتـًا من الشعر، إضافة إلى نص يطمئن فيه المرسل على أحوال النابلسي.[٥]، والثالثة من الشيخ محمد صادق الخراط؛ أحـد تلاميذ النابلسي. وتضمن هذا المكتوب قصيدة في مدح النابلسي، كان مطلعها:

يمينـًا وحق الحب من سالف العهد   وعيشٌ مضى بالأمس يشهد للود [٦]

Jerusalem, ١٩٧٣, pp. ١٨-١٩; Cohen, Amman, Palestine in the ١٨th Century, The Manges Press Jerusalem, ١٩٧٣, pp. ٧٩-٨نوفان السوارية ، القدس في ظل الحكم العثماني ، ص١١٨؛

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ٣٩٢ .

٢ ورد بعض مضامين هذه الرسائل كاملا عند الترجمة لتلاميذه.

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٠.

٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٠.

٥ للمزيد عن هذا المكتوب، انظر: عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٠-٣٣٢.

٦ للمزيد عن هذه الرسالة، انظر: عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٣٢-٢٣٤.

أما الرسالة الرابعة فكانت من بعض الأصحاب لم يذكر النابلسي أسماءهم، وقد عبر فيها مرسلوها عن شدة الشوق، وما عانوه من حرقة الفرقة لشيخهم[١]، وأما الخامسة فمن بعض الأعزة، ومما ورد فيها: "إلى جناب مفخر العلماء والمعتقدين، وعمدة الفقهاء والمحدثين، ومعدن العلم واليقين، بحر الفضائل، وكنز الدقائق، أخص بذلك حضرة شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى، جناب العلامة عبد الغني النابلسي. "[٢]، وأما سادسة هذه الرسائل فكانت من أحد تلاميذه لم يذكر اسمه، وقد عبر فيها عن شوقه للقاء النابلسي [٣].

وخلال رحلة النابلسي التي استمرت واحدا وأربعين يومًا في طرابلس، تلقى ثلاث رسائل من تلاميذه في دمشق، عبر مرسولها عن تشوقهم للقاء النابلسي؛ أما الأولى فوصلته قبل مضي اليوم الأول على مغادرته دمشق، من تلميذه الشيخ محمد الشهير بالدكدكجي[٤]، الذي أرسل إليه مكتوبا ثانيا وهو في منطقة الأعين السبعة في صيدا[٥]، وأما الرسالة الثانية فأرسلها الشيخ صادق إلى النابلسي وهو في مدينة طرابلس[٦]، وصورة هذا المكتوب قوله: "إن أعلى ما نطق به لسان الحمد والثناء وأغلى ما ينشرح به الجنان عن بلوغ المنا، فواتح أدعية مسكية النفحات وفوائح أنسية محمولة على الراحات لأعلى الحضرات وشرائف تحيات وافيات ولطائف تسليمات ناميات، تهدى إلى جنابكم الكريم والموطن السامي العظيم"[٧]، وأما ثالثة هذه الرسائل فكانت من الشيخ عبد الرحيم الشهير بالسمان، وقد تخلّل هذا المكتوب مجموعة من الأشعار التي عبر فيها السمان عن أشواقه للنابلسي وابنه ورفيقه ابن الرزاق[٨].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٣٥-٢٣٦.
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٧.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٨.
٤ عبدالغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ١٥-١٧.
٥ عبدالغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٥٥- ٥٦.
٦ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة ، ص٨٣-٨٤.
٧ عبدالغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٨٣-٨٤
٨ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٨٥.

وفي الرحلة الكبرى وردت على الشيخ النابلسي عدة مكاتيب من دمشق الشام، تطمئنه على أحوال أهلها، وقد ورد إليه أربعة منها؛ ألأول من أخيه يوسف النابلسي، و يتضمن هذا المكتوب إخبار الشيخ أن ابنه إسماعيل يريد أن يتوجه إليه، ويطلب منه أن يحدد مكان اللقاء، فكتب لهم النابلسي أن غزة المحروسة هي المكان الذي سيلتقيان فيه[١]، وأما ثانيها فكان من صادق الشهير بابن الخراط، بعث به مطمئنا على أحوال الشيخ النابلسي، ومتشوقًا إلى لقائه[٢]، وأما ثالثها فمن الشيخ ابن السعودي[٣]، والشيخ عبد الرحمن الشهير بابن الرزاق[٤]، وأما رابع هذه المكاتيب فكان من عطا ا أفندي قاضي القدس وهو في غزة يطلب منه أن يبقي الاتصال ولا يقطعه[٥]. وتظهر من هذه الرسائل العلاقة الطيبة التي تجمع النابلسي بتلاميذه، وبخاصة محمد الدكدكجي، وابن السعودي، والشيخ عبد الرّحمن بن عبد الرزاق الذي صاحبه في رحلته إلى طرابلس.

٦- صورة الجوانب الاقتصادية في رحلات الشيخ النابلسي:

كانت معطيات الشيخ عبد الغني النابلسي وفيرة بالنسبة للناحيتين الاجتماعية والعمرانيه، أما الناحية الإقتصادية فتعتبر ضحله لديه ، ويستشف من خلال تلك بعض الإشارات إلى الأسواق والخانات التي فصلت الدراسة الحديث عنها في الناحية العمرانية؛ فمثلاً عند وصوله إلى قرية النبك، استراح في الخان الذي عمره صالح باشا الوزير الأعظم[٦]. وقد مر به الخياري

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٦٩-٣٧٠.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٧٣.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٧٤-٣٧٨.
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨١-٣٨٢ ، وردت ترجمته ضمن تراجم تلاميذ النابلسيّ.
٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٤٩.
٦ هو صالح باشا الموستاري نائب الشام، ورد دمشق في سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م، وتولّى مناصب عدّة في الدولة. وبعد أن استُشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا التيطلّي حلّ مكأنّه، وأمر بعمارة خان بالنبك فعمروه عمارة لطيفة، وقلدوا في بنائه بنيان عمارة القطيفة في السوق والجامع والحمام، وكان ذلك سنة ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م، وكان يحب العلماء ويجالس الصلحاء، وكانت وفاته بمدينة صوفية سنة ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م. أنظر: خلاصة الأثر، ج٢، ص٢٤٢-٢٤٣.

في رحلته، ووصفه بأن له منارة عالية البناء ظاهرة السناء، وكان يحتوي على مسجد[١]، وكـان يباع في هذا الخان اللحم والبيض والدبس والتين وغير ذلك[٢]. وكانت قريـة قـارة تعمـل فـي التجارة؛ إذ احتوت على خان تتم فيه عمليات البيع والشراء[٣]، واشتهرت بأنّها قرية تجارية لمـا ورد عن النابلسي قوله:

إن طرطوسَ كفارة   **ما بها غير الحجارة**

إن ترم فيها علوما   **لم تجد غيرَ التّجارة[٤]**

وعندما وصل إلى جبلّة، أشار إلى منابت التتن الطيب، وذكـر أن أهلهـا يزرعـون الدخان ويصدرونه إلى سائر البلدان، ولم يخص دمشق. والشيخ عبد الغني النابلسي من مبيحـي الدخان والقهوة ومن أنصارهما، وقد ذكر إباحتهما بقوله:

قيلَ لي كنتَ قبلَ هذا الأوان   **قهوةُ البن تُحتسى في الأوان**

ثم زوجتها بغليون تبغـ ـ   **ورفعناهمـ ـا على النّدمان**

بنتُ ماء هاتيكَ وهوَ ابن نار   **ضم غليونَه إلـ ـى الفنجان[٥]**

وتصلح جبلّة ومحيطها لزراعة التّبغ، التي اهتم بها السكان وكانوا من المتاولة[٦] بعد أن وجدوا سوقـًا لإنتاجه لدى الفرنسيين، وكان هذا الانتعاش الاقتصادي في بـلاد المتاولـة مـن أسباب تدعيم سلطة الأمراء المحليين فيها، وكان سببا للمنافسة في مـا بيـنهم ودخـولهم فـي

---

١ الخياري، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٧٩.
٢ الخياري، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٧٩.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق ١، ص١٠٣
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٣، ١٩٣.
٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٢.
٦ وهم الشيعة الاثنا عشريّة، استوطنوا في جبل عامل ابتداءً من مطلع القرن الثامن عشر الميلادي. انظر: عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص٢٣٤.

منازعات مع ولاة صيدا على أموال الميري، وطمع الشهابيون بالاستيلاء على موارد المتاولـة، وكان هذا سببا في حملاتهم عليهم[١]، ونشير هنا إلى كثرة الطواحين[٢] التي تقام على عيون المـاء والأنّهار في لبنان، ولا غرابة في ذلك لكثرة الأنّهار الموجودة فيه، وكانت هذه الطواحين أحجار رحى يديرها الماء بقوة انحداره[٣]. وذكر النابلسي أنّه ذهب مع جماعة من العلماء إلـى البحـر ليصطادوا السمك، قال النابلسي: " فنزلنا في البحر واصطدنا أنواعا من لحوم السمك الطرية"[٤]، وتدلّ هذه الإشارة على وجود هذه الحرفة لدى السكان المحليين.

وذكر الشيخ النابلسي أنّه على أطراف الجسر الذي أقيم على نهر بيروت توجد رياض وبساتين يزرع فيها جميع الخضروات والباذنجان واليقطـين، وكـذا المـوز وقصـب السـكر والقلقاس والليمون وغير ذلك، وكلّ ما يجلب إلى دمشق الشام مما هنالك[٥]. وهذه إشارة واضحة من النابلسي إلى أن دمشق تستورد خضرواتها من مدينة بيروت. وبالإضافة إلى ذلـك توجـد بلدان أخرى تجلب الخضراوات والفواكه منها لم يذكرها النابلسي؛ فاكتفى بـالقول: "والجميـع يجلب من هذا المكان". وأشار النابلسي إلى وفرة الخضروات والفواكه والأشجار فـي القـرى اللبنانية، فذكر أن قرية إهدن الجوز سميت بذلك لكثرة أشجار الجوز فيهـا [٦]، وذكـر الليمـون والبطيخ وشجر الصفصاف، إضافة إلى أنواع الزهور المختلفة[٧]. وفي زيارتـه لمدينـة نـابلس

---

١ حيدر الشهابي، لبنان في عهد فخر الدين المعني، ج١، ص٥-٨، طنوس الشدياق، أخبار الأعيان، ج١، ص١٦-١٨.

٢ كانت الطواحين محرّكًا ذا دولاب يدار بقوة الماء، وكان بمقدورها العمل فقط في المناطق التي يمكن فيها حصر الجداول السريعة في اتجاه معيّن لجعل الماء يتدفق، وكان الدولاب يثبت في وضع أفقي، أمّا المحور فيكون عموديّ الاتجاه، ويتمّ توجيه الماء المتدفق على صفائح الدولاب، وكان المحور يخترق حجر الطاحونة السفلي والمثبّت في وضع أفقي ليحرّك الحجر العلوي للطاحونة. انظر: عصام كمال خليفة، شمال لبنان في القرن السادس عشر، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢١، وسيشار إليه في ما بعد: كمال خليفة، شمال لبنان.

٣ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣. وفي إهدن الجوز طاحونة على النهر، ص ٩٦-٩٨.

٤ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٧٠-٧١.

٥ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٤.

٦ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٩٦.

٧ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٧، ١٠٦.

استرعى انتباه النابلسي كثرة أشجار الفواكه والزيتون، والبساتين المحتوية على الطواحين، والأفران والمخازن لقضاء متطلّبات أهل المدينة[١].

أما عن الصناعات، فقد أشار النابلسي إلى صناعة الدبس في بعلبك [٢]، الذي يعد أحد المكونات التي يعول عليها في الأطعمة والحلواء[٣] وانتشرت في بيت لحم صناعة المسابح الخشبية، التي تُباع للزوار على أشكال مختلفة[٤].

ووصف النابلسي زيارته إلى ميناء طرابلس، وفي وصفه يذكر عشرين نوعا من أنواع المراكب التي شاهدها، إذ يقول: "أسماء القلوع كثيرة، وكلّها لازمه لها إلا القارب، فإنّه لا يلزم له قلع، تارة يوضع له قلع وتارة لا يوضع"[٥]

٧- صورة الجوانب الاجتماعية في رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي

أ- السكّان

يذكر النابلسي في رحلاته إلى بلاد الشام طريقة الاستقبال وما حظي به من حفاوة وتكريم من السكّان، لكنّه لم يذكر أعدادهم، وإنّما أورد إشارات قليلةً عن بعض القرى؛ فمثلاً ذكر أن أهالي قرية دنحة عددهم قليل، وماؤهم كذلك [٦]. كما أشار النابلسي إلى التركيبة السكانية لبعض القرى؛ فسكّان بيت لحم كانوا مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، ومدينة نابلس كانت

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٤.
٢ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣.
٣ يصنع الدبس من الزبيب أو العنب؛ حيث يدرس الزبيب في المعصرة بمدرس من حجر حتى يصير كتلة لزجة، ثمّ يوضع في قدور كبيرة، ثمّ يؤخذ ماء الزبيب ويوضع في مرجل وتشعل تحته النار حتى يتحصل الدبس. انظر: محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص١٩٠
٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩٩
٥ عبد الغني النابلسي ، الرحلة الطرابلسية ، ص ٧٠-٧١
٦ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٩٩. قرية في هضبة دعر حمص البازلتية ناحية قرية نعش تور، مركز منطقة ومحافظة حمص (٣٢٥م-٥١٠م)، تقع في القسم الجنوبي من الدعر، شمال بحيرة قطينة على بعد ١كم جنوب شرق بلدة خربة ثور، وعلى بعد ١٦كم غرب مدينة حمص، يعمل سكأنّها في تربية الأغنام والزراعة. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي السوري، مج٣، ص٣٦٨.

تشتمل على يهود السامرة، "وهؤلاء كانوا يعتقدون أن القدس جبل نابلس، وقد كـذبوا وخـالفوا جميع الأمة في ذلك"[١]. أما أهل القدموس وأهل مصياف وأهل المرقب، فقد اشتهر عـنهم أنّهـم إسماعيلية أهل بدعة وضلال[٢]. وفي غزة مر النابلسي على قرية الدير، وجميع أهلها نصارى في الزمان الماضي، فأسلموا جميعهم إلا امرأة واحدة منهم "ما ا ُ عنها براضٍ"[٣].

وذكر الشيخ النابلسي صفات السكّان في بعض القرى؛ فمثلاً وصف أهل قريـة قـارة وطرطوس بالبخل[٤].

ووصفهم تلميذه محمد بن الدكدكجي بقوله:

قـد نزلنـا جميعنـا أرضَ قـارةْ   نحن والصحب في كمال البشارةْ

فرأينـا بخـلا عظـيمـًا لديهـم   لستُ أدري بيـنَ الورى مقداره

لو أتى الطيـر نحوَهم في هجيـر   لم يبـلّوا مـنَ الظمـا منقـاره

كيفَ يرجو مَن جاءَهم بعضَ قوت   وهم القـوم دائمـًا في الخسارة[٥]

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٤، ٢٩٩ يعتقد السامريون أنّهم من بني إسرائيل من سبطي لاوي ويوسف وأنّهم أعيدوا بعد النفي لأن البلاد خربت وأوحشت، وهي نسبة للسامرة - أي سبسطية- التي أصبحت في وقت ما عاصمة، وكان اشتراها عمري ملك إسرائيل من رجل اسمه شامير، وهم موحدون يؤمنون برسالة موسى، عليه السلام. للمزيد انظر: إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٤٦-٥١.

٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٨. هم القائلون بانتقال الإمامة بعد جعفر الصادق إلى ابنه الأكبر إسماعيل؛ انتقلت إليه بعد أبيه دون أخيه موسى الكاظم، وهم يوافقون الإماميّة في سوق الإمامة من أمير المؤمنين، لم يعرف الزّمن الذي نزل فيه الإسماعيلية بعض أرجاء الشام، ويبلغ عددهم في الشام نحو خمسة وثلاثين ألفًا، منهم جماعة في سلمية وفي قلاع الدعوة في جبل الدعوة وفي جبل النصيريّة. انظر: محمد كرد علي، خطط الشام، ج٦، ص٢٥٤-٢٦٠.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٧٦.

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٣

٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١ ، ص ١٠٤

ولعلّ أهل هاتين القريتين لم يلتقوه بما يليق به من الحفاوة والترحيب، ولم يقـدموا لـه أنواع المأكولات النفيسة، كما فعل أهالي القرى الأخرى.

ووصف جماعة من البدو من قرية السويداء؛ إحدى قرى حماة، بالجبن، فقال عنهم: "ثم إنّهم حيث رأونا تخوفوا منّا، فمكثوا في جهة من الأرض، ثم ظهروا ومروا بنا فسلّموا علينـا، فرددنا عليهم، ومعلوم أن رد السلام فرض"[1].

وتظهر الرحلات التي بين أيدينا المكانة الدينية الكبيرة للشيخ عبد الغني النابلسي؛ فهـو من كبار أقطاب الصوفية، وقد ظهرت هذه المكانة على نحوٍ واضح من خلال الحفاوة والتكـريم اللذين حظي بهما أينما حلّ وفي كلّ قرى بلاد الشام. ويظهر ذلك عندما زار قرية الزبداني؛ فهو يذكر أنّه حين نزل إليها وقت الغروب استضافه أهلها وأكرموه، ويقول عن ذلـك: "فبتنـا فـي جماعة آثار غروب الشمس لطلوع الضيفان هممهم العالية، وروائحهم التـي تفـوق الـروائح الغالية، فتذكرت المثل المشهور الذي تُختم بالمسك فوائحه: "منْ عاشر الزبداني فاحت روائحه" ...، وأحسن المقال:

دمشقُ ها هو وافى   **نسيمهـا المتدانـي**

وصح قولُ البرايا   **من عاشرَ الزبداني"[2]**

وفي موضع آخر، يصف النابلسي عرب التّركمان الذين يسكنون في بيوت الشعر فـي قرية كفر السوق بالقرب من الماء، بقوله عنهم:

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٤٧.

٢ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦١. ويصف النابلسي أهل قرية حمّارة بقوله: "فوصلنا إليها قرب المغرب، وقد أنزلنا فيها بعض المحبّين داره، وأحسن لنا الضيافة وأكرم مثوانا وزاد إتحافه. عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١١٩.

والحسن يظهر في شيئين رونقُه   بيتٌ من الشعرِ أو بيتٌ منَ الشعرِ[١]

وحظي بمثل هذا الاستقبال في قرية التواني[٢]، وقرية يبرود[٣]، وفي مدينة بيروت[٤].

واستقبله أهالي قرى القدس الشريف بحفاوة بالغة؛ فعندما وصل إلى جنين قـال عـن أهلها: "فخرجت إلى لقائنا والاستبشار بقدومنا أهل المحبة والإذعان في طريق الكشف والبيـان، حتى رأينا الصالحين كأنما دعا بهم داعي القيامة، وقد خرجوا مشاة وراكبين، وأهل سفر وأهـل إقامة، ولم يكن يأتيهم خبر منّا غير وارد القلوب، فرأينا الأعلام تخفق من بعيد، والطبـول فـي أنواع من الأحوال مضروبة، حتى دخلنا باب القلعة وقد غص بنا وبمن كـان معنـا فـم ذلـك الباب"[٥]. وخرج أهل نابلس جميعهم لاستقباله: "وخرج للقائنا أجمعهم؛ أرفعهم وأوضعهم من كبير وصغير وشريف وحقير وخطير"[٦]، وتلقّى الدعوات من أعيان المدينة وعلمائها لاستضافته فـي بيوتهم، مما دفعه إلى نظم قصيدة مدح فيها أهل نابلس، جاء فيها:

إن لي قومـًا بنابلـس   يألفونَ الحفظَ للذِّمَـمَ

قلْ لمن قد جاءَ ساحتَهم   جئتَ أهلَ الجود والكرمِ

سادةٌ ما مثلُهـم أحـد   في معاني العزمِ والهممِ[٧]

---

١ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦١.

٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٩٨. قرية التواني تتبع ناحية قرى مركز ومنطقة القطيفة، محافظة ريف دمشق، وتقع وسط منطقة يشرف عليها من الجهة الجنوبية الشرقية جبل الصوانة (١٣٨٨م) ومن الجهة الشمالية الغربية جرون جبل الشعاب والشميس (١٧٦٥م). تبعد عن القطيفة ١١كم باتجاه الشمال الغربي. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي، مج٣، ص٣٦٨.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٦.

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٨

٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦١.

٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٤.

٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٨٦.

وبعد وصوله إلى مدينة القدس، خرج للقائه جماعة من المشايخ والأعيان، وقد نشـروا الأعلام على جهة الإفهام، لكمال المودة والإعلام[1]. ووصف ما لاقاه من كرم وحسـن اسـتقبال بأبيات من الشعر هي:

إن الأكارم أهـلَ بيت المـقدس   أهل المحامد في المقام الأقدس

أهل المراتبِ والمناصبِ والنّدى   شـم العرانين الكـرامِ الأنفس

سلّوا غريبَ الدار عن أوطانـه   بلقائهــم من ألفـة وتأنّـس[2]

وكان الناس في صدور وورود على النابلسي في غزة، يأتون بالموائد علـى مقتضـى جري العوائد، فأهل قرية جبالية قال عنهم النابلسي: "وهي قرية لطيفة الهواء، عذبة الماء، فـي أهلها الضيافة ومحاسن الملاحة"[3].

وقد أوضح لنا الشيخ النابلسي بما أورده عن استقبال السكّان له في بعـض القـرى، أن الفتن والاضطرابات لم تكن عامة في الدولة، فقد عاشت بعض القرى في أمن وسلام وشـهدت نوعا من الاستقرار السياسي والاقتصادي وأكرمت وفادة الشيخ النابلسي وأقامت المآدم المـلأى بأنواع المآكل النفيسة، وعملت الموالد، ودارت المناقشات العلمية، فربما أن المنـاطق الإداريـة التي تشكّل مراكز للحكم هي الأكثر اضطرابا.

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٦.
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٦.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٨.

ب_ العادات والتّقاليد:

تنشأ العادات والتّقاليد غالبا نتيجة لوظيفة اجتماعية، ولينتفع بها كلّ أفـراد المجتمـع أو بعضهم، وتصبح نمطـًا اجتماعياً يعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية بينهم، مما يـؤدي إلـى وجود اتّفاق في سلوك معين بين هؤلاء. وتُعد العادات والتقاليد بمثابة سلسلة تنتقل حلقاتها مـن جيل إلى آخر. وقد أشار النابلسي إلى بعض العادات والتقاليد في المدن والقرى التـي زارهـا؛ فمثلاً ذكر أن من عادة أهل حمص أنّهم يخرجون مصحفَ عثمان، رضي ا عنه، ويتضرعون إلى ا طلبا للسقيا، عندما تنخفض نسبة المياه في بلادهم ويحتاجون إلى المطر [١]، ومن عـادة أهل حماة الانتقال من دورهم للسكن في القلاع التي تتميز باعتدال هوائها نظرا لعلوها[٢].

وحضر النابلسي الختان الذي أقيم بالقرب من مقام أم هانئ فـي اللاذقيـة، بمصـاحبة الحاكم قبلان آغا بن المطرجي وأهالي القرية، ويظهر أن هذا الختان أقيم في ذلك المقام للتبرك، وبعد الانتهاء منه قُدمت أنواع المآكل النفيسة في مائدة كبيرة، عرضـها نحـو الخمسـة أذرع، وطولها نحو عشرين ذراعا أو أكثر، قال عنها النابلسي: "لم نجد في عمرنـا مائـدة مثلهـا ولا قدرها، بحيث لم نقدر على ضبط ما فيها من الألوان"[٣]، وأقيمت هذه المائدة "تحت خيمة واسـعة كبيرة طويلة". وأشار إلى وجود عرس في قرية المرقب، واكتفى بالقول: "وكان فـرح العـرس قائما وطير السرور حائما"[٤].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٢.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٦.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٢-١٨٣.
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩١.

ويورد النابلسي في رحلته ذكرا لبعض العادات والتقاليد السائدة في بعض القرى التي زارها في فلسطين، ومن هذه العادات: عادة خميس الأموات[1]، التي لاحظها خلال وجوده في مدينة الخليل، وقد تحدث عنها بقوله: "وقد خرجت نساء تلك البلاد بأولادهن إلى زيارة المقابر على حسبِ العادات"[2]، وأشار إلى خروج سكان بعض القرى من قراهم مع مواشيهم خلال فصل الشتاء، وعودتهم إليها في فصل الصيف؛ فعند مروره على قرية حلحول وهو في طريقه إلى الخليل لاحظ ذلك فقال عنه: "فدخلنا قرية ليس فيها أحد من الناس، لأنّهم خرجوا منها إلى بيوت من الشعر غير محتاجة إلى الأساس، وتلك عادتهم أنّهم يأتون إلى القرية في أيام الصيف لجمع الغلّة، ويذهبون في أيام الشتاء إلى الغور لدفع ألم البرد والعلّة". وفي أثناء وجود النابلسي في القدس حضر عرسا، غير أنّه لم يورد تفاصيل ما شاهده، واكتفى بالقول: "ثم قمنا لنخرج من ذلك المكان، مع من كان معنا من الإخوان، فسمعنا أصوات نساء يصحن بالزغاريد لاجتماعهن في عرس بتلك المحلّة لأجل المبيت، فحصل لنا كمال الطرب في ذلك اليوم"[3].

ومن العادات التي أشار إليها النابلسي عادة المولد النبوي في المسجد الأقصى الذي تُقام بعد صلاة العشاء، ويحضره الموالي والأكابر، والعلماء والأفاضل، وأئمة المحاريب والمنابر، والخواص والعوام من الرجال، وتحضره النساء اللاتي تخصص لهن ناحية في المسجد، ويحضره الصبية الصغار والبنات. ومن العادات المتّبعة فيه إيقاد القناديل والشموع، وينصب الكرسي قبالة المحراب، ويصعد عليه رئيس السادة الموالدية، وكان الرئيس في تلك المدة السيد عبد الصمد أخو مفخر الأعيان السيد عبد اللطيف أفندي، فيبدأ بقراءة آيات من القرآن الكريم،

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٥٦. وهو من أسابيع الربيع الأولى، وهو من المواسم التي بقيت منذ العهد الفاطمي مشاركة للنصارى في شعورهم الديني، ويقع قبل عيد الفصح بثلاثة أيام ، ويسميه بعضهم عيد العدس تحريفًا لخميس العهد، وفيه أخذ المسيح عهدًا من تلاميذه بأن لا يتفرقوا. انظر: مصطفى مراد الدباغ، القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م ، وسيشار إليه في ما بعد: الدباغ، القبائل العربية، إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٣٣٠.

٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٩٣.

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٤١.

وحوله جماعة من المؤذنين يترنّمون بالصوت اللطيف، ثم تُفرق أنواع السكر وطيب الريـاحين، ويرش ماء الورد ويطيب المكان بمباخر العود. قال عنه النابلسي:" وكان وقتاً شريفـًا حصـل فيه كمال الخضوع والشهود، ثم بعد ذلك انصرف الناس"[1].

وحضر النابلسي مولدا آخر عند أهل قرية القرعون وبات ليلته عندهم، وفي ذلك يقول: "وجدنا جماعات من قرية القرعون يريدون أن يعملوا مولدا للنبي، صلى ا عليه وسلم، ليلاً في ذلك المقام، فحضرنا"[2].

ومن أهم العادات الأخرى التي ذكرها النابلسي في زيارته لأهل القدس موسـم النبـي موسى عليه السلام؛ حيث يوضع على ضريحه في موسم الزيارة ستر من حرير أسود، وعليـه طراز أحمر مزركش دائر على جميع أطرافه[3].

ج- الأُسَر الإقطاعية في بلاد الشام من الولاة المحليين

كانت بلاد الشام في النصف الأول من القرن الثاني عشـر الهجـري/ الثـامن عشـر الميلادي تابعة للسلطان العثماني؛ وقد ترك العثمانيون الحكم في تلك الأنحاء لأصحاب السـطوة والنفوذ المنتمين لبيوتات تمتلك الكثير من مقومات القوة والزعامة، واكتفوا بتعيين والٍ لإقـرار الأمن والنظام في الولايات الثلاث التي أقاموها، وهي: دمشق وطرابلس وحلب[4]، إضـافة إلـى بعض المأمورين، وأصبح من الأمور المسلّم بها أيضا أن العثمانيين ذوي البـاع الطويـل فـي الإدارة العسكرية، بحكم خبراتهم السابقة، وبخاصة في الميدان الأوروبي، وبسبب انشغالهم فـي

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨٣، وقد عمل الشيخ النابلسي ديباجة المولد النبوي لبعض الحاضرين أوردها في رحلة الحقيقة والمجاز ، ق١، ص٣١٣-٣١٤

٢ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٩٤

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢١٨

٤ محمد عدنان البخيت، "جوانب من تاريخ حيفا العثمانيّة، دراسة في أحوال عمران الساحل الشامي، ضمن كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام "فلسطين"، أمانة عمان، عمان، ط ١، ٢٠٠٧م، ص٩٥- ٢٤٢، ص١٠٠، وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، جوانب من تاريخ حيفا.

الحروب المتتالية في أوروبا على الأصعدة جميعها، كانوا أكثر ميلاً لترك أمور الحكـم للأسـر الإقطاعية الموجودة بكثرة في أرجاء بلاد الشام جميعها، مكتفين باعتراف تلك الأسـر بالسـيادة العثمانية على المناطق التي يحكمونها ودفعها للضرائب؛ لأنّهم في نهاية المطاف يحصلون على مشروعية حكمهم من الولاة العثمانيين في دمشق وطرابلس[١]، فيما عدا شمال سورية التي بقيـت تحت الحكم العثماني المباشر. والنهج نفسه كان قد اتّبعه السلطان سليم الأول(١٥١٢م-١٥٢٠م) مع الزعامات المحلية في فلسطين، وهي ذات مرتكزات بدوية وإقطاعية، وقد وازنت السـلطات العثمانية بين هذه الزعامات واستغلتها كأدوات في الحكم، وفـي تصـريف الشـؤون الإداريـة المحلية[٢]، وكانت فلسطين تتبع إداريا ولاية دمشق، التي قسمت إلى سناجق أو ألوية، هي: تدمر، ودمشق، والقدس، وغزة، وصفد، ونابلس، واللجون، إضافة إلى سـنجقي عجلـون والكـرك[٣]. ولتحقيق الأمن في فلسطين، حرص العثمانيون على الإكثار من ألويتها؛ نظرا لكثـرة الزعمـاء المحليين فيها، وهم بمعظمهم من أصول بدوية، وبعضهم من بقايا المماليك، وكان من شأن هـذه الألوية إحكام الرقابة على هؤلاء الزعماء، أو تقريبهم من السلطة بتعيينهم حكّاما عليهـا. ومـن أشهر الزعماء المحليين الذين استقطبهم العثمانيون:

١- آل طرباي[٤]، وأصبحت تعرف في ما بعد باسم الأسرة الحارثية[٥]، وقد بـرزت كأسـرة قوية متنفّذة منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي في منطقة اللجون أسـرتهم، فـي شمال شرقي فلسطين. وقد زار الشيخ النابلسي مدافن هذه الأسرة في بلاد جنـين فـي

---

١ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر، ص ١٩٥

٢ ليندا شليشر، دمشق ، ص٤٠

٣ محمد البخيت، جوانب من تاريخ حيفا، ص١٠٠

٤ كان شائعًا في العصر المملوكي، وإلى الآن في لبنان وشمالي فلسطين وجود بعض الأسر التي تحمل هذا الاسم. انظر: شمس الدين محمد ابن طولون الصالحي(ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، أعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد احمد دهمان ، القاهرة ، ١٩٦٢م -١٩٦٤م ص١٥٦.وسيشار إليه فيما بعد : ابن طولون ، اعلام الورى ؛ حول هذه الأسرة وتاريخها، انظر: محمد عدنان البخيت، "الأسرة الحارثيّة في مرج بني عامر ٨٥٥هـ/١٤٨٠م-١٠٨٢هـ/١٦٧٧م"، كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام، منشورات أمانة عمان، عمان، ٢٠٠٧م، ص٥١ ، وسيشار إليه فيما بعد : البخيت ، الأسرة الحارثية

٥ المحبّي، خلاصة الأثر، مج١، ص٢٢١

طريقه إلى القدس سنة١١٠١هـ/١٦٨٩م، وعبر عن هذه الزيارة بقوله: "وزرنـا مـا حوته جنين من مدافن الأمراء بيت طرباي، الذين كانت بلدة جنين في أيديهم سابقـاً، واجتمعنا بمن بقي من أمرائهم هناك، وقد صاروا مغارب للإمارة بعـدما كـانوا لهـا مشارق"[١]؛ إذ إن هذه الأسرة انتهت بوفاة محمد سنة١٠٨٢هـ/١٦٧١م، وتحول الإمارة لابن أخيه زين الدين، كما يذكر المحبي، ثم صالح ثم يوسف بن علي ابن عمتهم، حتـى سنة ثمان وثمانين وألف هـ/١٦٧٧م؛ إذّ خرجت الحكومة عنهم، وبعد ذلـك أصـبحت حكومة اللجون بيد والٍ عثماني يعرف باسم أحمد باشا الترزي[٢].

وكان إوليـا جلبـي الرحالـة العثمـاني قـد زار فلسـطين مـرتين: سـنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م، وسنة ١٠٧١هـ/١٦٧٠م، وقد وصف بني حارثة بـأنّهم يتبعـون المذهب الشافعي، وأنّهم يتصفون بالكتمانية. وذكر أن لديهم نحو عشرين ألف فـارس، وعدد بيوتهم سبعمئة مبنية من الطين والشيد، ولديهم مسجد جـامع ومسـاجد أخـرى صغيرة، بالإضافة إلى دكاكين صغيرة. ويشير إلى أنّه كان ضيفهم لليلـة واحـدة، وأن الشيخ الأمير قدم له فرسا وخمسين قرشًا[٣].

٢- وفي نابلس تولّت الحكم أسرة النّمر التي برز من بين أبنائها الكثيرون في مجال الإدارة والحكم، وكان من بينهم الأميـر يوسـف بـن عبـد ا باشـا النّمـر الـذي تـوفي سنة١٠٩٧هـ/١٦٨٥م، ثم علي آغا الشوربجي الذي أقام الشيخ النابلسي في داره، وقد قال عنه: "وهو ابن الأمير يوسف كافل مملكة الكرك سابقـًا"[٤]. وقد تولّت هذه الأسـرة

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤ ؛ محمد البخيت، الأسرة الحارثيّة، ص ٩٢
٢ المحبي، خلاصة الأثر، مج١، ص٢٢٢
٣ Evliya Tschelebi's,Travels in Palestine, p.٦٦ ؛ محمد البخيت، الأسرة الحارثيّة، ص ٩١
٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٥.

الحكم في نابلس نتيجة الفوضى وفقدان الأمن الذي أعقب موت الأمير محمد بن فروخ (ت١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)[1]، مما اضطر الدولة إلى إرسال قول الشام إلى الجنوب، وكان يتألّف من الانكشارية والمماليك والأكراد، وكانت الكتيبة العربية من بادية حمص، وكان ضباطها من أمراء تلك الناحية وشيوخها الذين ينتمون إلى قبيلة النّمر التي كانت تمتد من بوادي حمص وحماة إلى حوران، وكان سكان ديرتهم من عرب وتركمان ينقادون لهم ويحترمونهم، فتعهدوا بحراسة القلاع. وحصلوا على ما أرادوا، وتعهدوا بكفالة قلاع الكرك ومعان والبلقاء، وترأسوا ولايات الحج لحفظ القلاع والحجاج، وداموا على ذلك أمدا طويلاً. وقد اشتهروا بالإمامية على رجال الحج، وقد أرسلوا النداءات إلى أقاربهم وأصهارهم فتقاطروا من حلب إلى حوران، فسكنوا الجنوب وحكموه. وذكر النابلسي الأمير يوسف كافل قلعة الكرك، ويظهر أن آل النّمر كانوا يكفلون قلعة الكرك ويحكمون نابلس في وقت واحد. قال إحسان النّمر: "هذه قصة حدثت قبل ظاهر العمر بقرن من الزمن، وكذلك قبل الشهابيين، وبعد فخر الدين المعني بقرن، ولكنها لم ترزق من يسجلها إلا ذاك الصوفي الجليل الشيخ عبد الغني النابلسي"[2].

---

١ تولى الأمير محمد فروخ حكم نابلس والقدس عام١٠٣٠هـ/١٦٢٠م، وبقي حاكمًا عليها مدّة ثماني عشرة سنة، وقد عزل مرّتين في هذه المدّة، عرف عنه شجاعته النادرة، وشدّة بطشه حتى خافه أهالي البلاد، وعانى من طموحات فخر الدين المعني التوسعية، وفي هذه المدّة ظلّ يقف بجانب السلطة العثمانيّة. توفي عام ١٠٤٨هـ/١٦٣٨، وتولى الإمارة بعده على المزاحمة والمنافسة أولاده، واستطاع الأمير عساف بن فروخ عام ١٠٦٥هـ/١٦٥٤م استرجاع إمارة نابلس من أيديهم، وبدأت الاضطرابات تعمّ جنوبيَ الشام بصفة عامة ونابلس بصفة خاصة. توفي الأمير عساف سنة ١٠٨١هـ/١٦٧٠م. للمزيد انظر: المحبّي، خلاصة الأثر،ج٢، ص١٠٨١٠٨-١١٢، ٢٢٩-٢٣٠، إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج١، ص٨٠، الخالدي، لبنان في عهد فخر الدين المعني الثاني، ص١١١-١١٢.

٢ انظر: إحسان النّمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٢٠١-٢٠٢، Abdul-Rahim Abu-Husayn , " The View from Istanbul: Lebanon and the Druze Emirate in the Ottoman Chancery Documents, ١٥٤٦-١٧١١, Centre for Lebanese Studies , London , New York ,٢٠٠٤، وسيشار إليه فيما بعد : Abdul-Rahim Abu-Husayn , " The View from Istanbul: Lebanon and the Druze Emirate in the Ottoman Chancery Document.

د- العلماء والمشايخ:

التقى الشيخ النابلسي بمجموعة من العلماء والمشايخ في مختلف قرى بلاد الشام ومدنها، ويظهر أن شهرة هؤلاء المشايخ لم تتعدَ حدود منطقتهم؛ لعدم ذكر المصادر والمراجع لهم؛ فمثلاً معظم المشايخ الذين التقى بهم النابلسي في اللاذقية لم يعرف عنهم إلا من خلال رحلات النابلسي، وقد أشار إلى ذلك هاشم عثمان في كتابه "تاريخ اللاذقية"؛ إذ قال إن ما يعرف عنهم فقط من خلال رحلات النابلسي[1]. وكانت السمة الغالبة على هؤلاء العلماء هي التصوف. ويبين الجدول التالي أسماء بعض العلماء والمشايخ من المتصوفة الذين التقى بهم النابلسي:

المدينة/ القرية	اسم العالم/ الشيخ	ترجمته
قرية منين	علي المنيني	علي بن عمر بن أحمد بن صالح المنيني، ولد في قرية برقايل من قرى طرابلس الشام ، ولد بها سنة ثمان وعشرين وألف للهجرة/١٦١٨م. سكن الصالحية في دمشق المحمية، وقرأ الفقه والفرائض على مذهب الشافعية، وله نسبة إلى الشيخ عدي بن مسافر كما أخبر بذلك[2].
حماة	ياسين أفندي	ياسين بن عبد الرزاق بن شرف الدين بن أحمد بن علي بن أحمد الكيلاني الحموي القادري الشافعي، كان والده شيخ الطريقة القادرية، وعنه أخذ النابلسي الطريقة ، وتولى ابنه ياسين مشيخة الطريقة القادرية والسجادة الكيلانية بعد وفاة أبيه.[3].
حماة	علي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني	هو السيد علي بن يحيى بن أحمد بن قاسم الكيلاني القادري الحموي، ولد بحماة سنة ١٠٤٠ هـ/١٦٣٠م وقرأ العلوم والآداب والحديث والقرآن على مشايخ بلده، تولى نقابة الأشراف بحماة وحمص سنة ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م إلى أن توفي ابن عمه الشيخ إبراهيم سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م فخلفه على السجادة القادرية في البلاد الشامية. [4]

١ هاشم عثمّان، تاريخ اللاذقيّة، ص٣٨١.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٨٧.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٤؛ البديري الحلاق، حوادث دمشق اليوميّة، ص٥٩؛ المرادي، سلك الدرر، ج٤، ص٢٧٥
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٤، المحبّي، ذيل نفحة الريحانة، ص٢٤٦؛ المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص٢٦١-٢٧٣

المدينة/ القرية	اسم العالم/ الشيخ	ترجمته
حماة	أحمد من ذرية علوان بن عطية	قال عنه النابلسي "فخر الأعيان والأشراف، وبركـة هاتيـك الجهـات والأطراف، الحسيب النسيب، أحمد من ذرية الشيخ علوان بن عطية".[1]
اللاذقية	عبد العزيز العباسي	شيخ الخلونية في اللاذقية، وهو رجل من الصالحين عمره نحـو مئـة وخمس عشرة سنة[2].
اللاذقية	محيي الدين بن الشيخ تاج العارفين اللاذقاني	الشيخ الإمام الكامل محيي الدين بن الشيخ تاج العارفين اللاذقاني[3].
بيروت	مصطفى المشهور بابن القصار	وصفه الشيخ النابلسي بقوله "عين الأعيان في تلك البلاد وخلاصة أبناء الزمان الحاج مصطفى المشهور بابن القصار، وهو رجـل مـن أهـل المروءات والكمالات"[4].
بيروت	أحمد الشهير ببيت عز الدين	الحسيب النسيب صديقنا أحمد المشهور ببيت عز الدين، أعزه ا ، ترجم له المرادي نقلاً عن النابلسي، قدم على النابلسي في دمشق الشام سـنة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م، وحضر دروسه ولازمه، وهـو رجـل مـن ذوي الصلاح والكمال، وله قراءة وإجازة وكتابة[5].
بيروت	- الحسيب النسيب، السيد حسن النقيب[6]	
بيروت	- الشيخ محمد الشهير بابن الشويخ[7]	
بيروت	- أحمد جلبي الشهير بابن سعادة[8]	
بيروت	- الشيخ مصطفى وولـده الشـيخ ظاهر[1] له الكمال الباهر والأصـل الطاهر[2]	

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٥٣.
٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٢.
٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٥.
٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢١٧.
٥ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الابريز، ص٢١، ١١٧
٦ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٣٩.
٧ عبد الغني، النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣٩.
٨ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسية، ص٣٩

المدينة/ القرية	اسم العالم/ الشيخ	ترجمته
طرابلس	الشيخ الفاضل والعالم الكامل الشيخ سليم[٣]	
طرابلس	- فخر المعالي عبد الجليل أفندي الشهير بابن سنين[٤]	
طرابلس	الشيخ الإمام يحيى الميقاتي[٥]	
طرابلس	الشيخ الفاضل البارع الكامل علي بن كرامة	علي بن مصطفى بن أبي اللطف المعروف بابن كرامة الحنفي الطرابلسي، الشيخ الفاضل والمعلم الكبير كان ذا جاه. تولّى إفتاء طرابلس الشام وحلب، توفي سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٨م [٦].
طرابلس	معز المكارم محمد جلبي خوجة زاده[٧]	
طرابلس	الشيخ إبراهيم النقشبندي الميقاتي[٨]	
طرابلس	محمد بن الشيخ محمد الرجبي[٩]	
طرابلس	- الشيخ مصطفى الشهير بصقرق[١٠]	
طرابلس	الشيخ علي البصير[١١]	
طرابلس	- الحاج نور الدين بشر[١٢].	
يعْبد	- إسماعيل بن الشيخ مصلح اليعبدي	من تلاميذ النابلسي، الذين ارتحلوا إلى دمشق وأخذوا عنه، قال عنه: "واجتمع بنا في دمشق الشام، وقرأ علينا شيئًا من العلوم، بحيث صار فيه بعض أهلية للنثر والنظام[١٣]

١ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٦٥.

٢ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٧٦-٧٧.

٣ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٨

٤ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٥٢، ٨٨.

٥ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٨.

٦ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٩؛ المرادي، سلك الدرر، ج٣، ص٢٤٨؛ محمد عدنان البخيت "أحداث بلاد طرابلس الشام ١٠١٥هـ/١٦٠٦م-١٠١٦هـ/١٦٠٧م"، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام سورية ولبنان، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٩٢-٩٣، وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، أحداث بلاد طرابلس.

٧ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٥٠

٨ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٤٨، ٧٢

٩ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٨.

١٠ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٩٢.

١١ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٥٢، ٦٢

١٢ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٥٠، ٥٥.

١٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٤

المدينة/ القرية	اسم العالم/ الشيخ	ترجمته
يعْبد	الشيخ مصلح اليعبداوي	صاحب الحال والصلاح المشهور، كان له زوجة وبنتان، ولـه زاويـة معمورة[1]
نابلس	الشيخ طه بن محمد[2]	
نابلس	الشيخ مصطفى بن عبد الحافظ المفتي[3]	
نابلس	أحمد المعروف بابن الحارثية	هو أحمد بن إبراهيم الحارثي، من المتصوفة الشاذلية، كان يقيم أذكـاره وصلواته هو ومريدوه بزاوية العقبة خلف الجامع الكبير بنابلس[4].
نابلس	- السيد عبد العال الصمادي[5]	
نابلس	- أمين الدين الملقب عصفور[6]	
نابلس	- أحمد المشهور بحيدرة	من ذرية الشيخ الكبير والعارف المحقق الشهير ابن البسطامي، قدس ا روحه[7]، نقيب الشاذلية في المدينة[8].
نابلس	- الشيخ ثلجي	ابن الشيخ محمد المشهور بأبي الرب[9]
نابلس	- والشيخ عبد الغفور الجوهري	من المتصوفة الشاذلية، وهو من رفاق الشيخ أحمد الحارثي، كان يقـيم أذكاره بزاوية العقبة بنابلس، كان نحويا فقيها ألف عدة مؤلفات، وكـان فوق هذا عالما صوفيا راسخ القدم[10].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الانسيّة، ص٦٥
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٣٠٤
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٧.
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٧؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٧٥، الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص ١٥٤.
٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣١٠.
٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤٢
٧ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣١٠.
٨ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٧.
٩ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٨٧
١٠ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ٣٤١.

ترجمته	اسم العالم/ الشيخ	المدينة/ القرية
الشيخ العالم الصالح أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد البديري الحسيني الدمياطي الشافعي المعروف بابن الميت (ت١١٤٠هـ/١٧٢٧م)، العلامة المحدث الصوفي مفرد الزمان وحيد الأقران[١] وكان قدم على النابلسي في دمشق في أواخر شوال ١١٠٤هـ/١٦٩٣م[٢].	- محمد بن الميت	القدس
نجم الدين ابن خير الدين بن أحمد بن علي الرملي، توفي سنة ١١١٣هـ/١٧٠١م، وقيل ١١٢١هـ/١٧٠٩م. وهو من أصدقاء المحبي، وترجم له في نفحته وله عدة مؤلفات ذكرها البغدادي في هدية العارفين[٣]	- نجم الدين الرملي	القدس
	الشيخ يحيى الدجاني الداودي[٤]	القدس
	الشيخ الصالح إسماعيل أبو القاسم النجار[٥]	القدس
	- الشيخ علي العلمي[٦]	القدس
هو أبو الوفاء بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد العلمي، وهو عالم وفقيه، توفي سنة ١١٠٩هـ/١٧٩٧م[٧].	الشيخ أبو الوفاء العلمي	القدس

---

١ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، جزءان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ج١، ص٢١٦، وسيشار إليه في ما بعد: الكتاني، فهرس الفهارس.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٤٧.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٣٢؛ المحبي، ذيل نفحة الريحانة، ج٢، ص٢٦٤؛ إسماعيل البغدادي، هدية العارفين ج٢، ص٤٨٩، ٥٧٦
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٤١.
٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٣٣.
٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٦.
٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٣٣؛ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨٤، الحسيني، تراجم أهل القدس، ص٨٦.

المدينة/ القرية	اسم العالم/ الشيخ	ترجمته
القدس	مصطفى العلمي	هو مصطفى أبو الوفاء شمس الدين محمد العلمي، من أعيان القدس وعلمائها البارزين، أقام بعد وفاة أبيه شيخًا للسجادة ومركزا للفكر والعبادة، كان عالما وفقيها شهيرا، له باع طويل في علم الفلك، توفي سنة ١١٣٣هـ/١٧٢٠م [١].
القدس	محمد العلمي	كان عالما وفقيها، تلقّى العلم عن أبيه وحاز أعلى المراتب، تولى إفتاء الحنفية في القدس بعد وفاة أبيه. جمع فتاوى أبيه في مجلد سماه (الفتاوى الرحيمية في واقعات السادة الحنفية)، وألف رسالته في مقام النبي، صلى ا عليه وسلم، والخضر عليه السلام في المسجد الأقصى(٢).
القدس	عبد الصمد العلمي	الشيخ عبد الصمد هو ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد ا بن عبد القادر العلمي(٣).
القدس	صالح العسلي	هو صالح بن عبد الجواد العسلي، كان هو وأبوه شيوخ التجار في القدس، كما كان دزدار القلعة[٤].
الخليل	- الشيخ أحمد بن الزرو القادري وأخوه الشيخ عمر[٥]	
الخليل	الشيخ حسين من ذرية الإمام الغزالي[٦]	أشار إليه المرادي بأنّه العالم العامل[٧]، يعد أحد مشايخ القرن الثامن الميلادي، تتلمذ على يديه علماء أجلاء، منهم الشيخ محمد الخليلي[٨]
الخليل	الشيخان الشقيقان أحمد وعمر المروانيان	هما من مشايخ الخليل[٩]، وكانا يقيمان الذكر داخل الحرم الإبراهيمي في كل يوم جمعة بعد الصلاة وحتى العصر[١٠].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٥٣؛ الحسيني، تراجم أهل القدس، ص ١٨٨. Kamal al-Asli, "The Libraries of Ottoman Jerusalem" , on Ottoman Jerusalem, The Living City:١٥١٧-١٩١٧, Altajir World of Islam Trust, Jerusalem, p٢٨١

٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٦٣؛ الحسيني، تراجم أهل القدس، ص١٩٧.

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٠٤

٤ كامل العسلي، بيت المقدس في كتب الرّحلات، ص٢٦٤،

٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٥٦.

٦ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٥٦؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨١

٧ المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٢٣

٨ وهو الشيخ محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي المقدسي، ولد في مدينة الخليل، أغفلت المصادر ذكر سنة ولادته، ومرحلة شبابه. انظر: شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي(مجهول الوفاة)، تاريخ القدس والخليل، تحقيق محمد عدنان البخيت، نوفان رجا الحمود، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٤م، ص ٣، وسيشار إليه في ما بعد: محمد الخليلي، تاريخ القدس والخليل.

٩ سجل محاكم القدس الشرعية٢٠٠، حجة ١، أواسط شعبان ١١١٢هـ/ ٢٤ كانون ثاني ١٧٠١م، ص٢٢٩

١٠ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨١.

ترجمته	اسم العالم/ الشيخ	المدينة/ القرية
	الشيخ بدران الخليلي[1]	
قال عنه النابلسي: "الشاب الصالح الشريف الحسيب النسيب السيد أحمد بن السيد شرف الدين، الزعتري الجلوسي، لقب بذلك لأنّه كثيرا ما يقول اجلس بالصلاة على محمد، وله قصص وكرامات مشهورة ومناقب مأثورة، ويعتقده الناس ويحبونه"[2]	أحمد بن شرف الدين الخليلي	الخليل
"الحسيب النسيب الفاضل الكامل السيد نور الدين الخليلي"، وهو أحد تلاميذ النابلسي، زاره في دمشق الشام وقرأ عليه[3]	نور الدين الخليلي	الخليل
	الشيخ محمد السالمي[4].	الخليل
الشيخ أبو الهدى بن الشيخ محمد التاجي، مفتي الرملة المتصل نسبه الكريم بالولي المشهور سيدي علي بن عليل باللام أو عليم بالميم، المتصل نسبه الشريف بعمر بن الخطاب، رضي ا عنه وعن بقية الصحابة والتابعين إلى يوم الدين[5].	- الشيخ أبو الهدى التاجي	الرملة
	الشيخ أمين الدين الخليلي[6]	الرملة
	الشيخ خليل وولده أحمد والشيخ أمين الدين[7]	الرملة
الشيخ الكامل سليل ذوي الكمال، محمد بن الشيخ عبد القادر، الشهير بابن الغصين [8].	محمد بن الشيخ عبد القادر الشهير بابن الغصين	غزة
علي بن الشيخ عمر المشرفي، كان والده الشيخ عمر مفتيا بالديار الغزية[9].	الشيخ علي عمر المشرفي	غزة

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨١

٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨٢.

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨٢.

٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٦.

٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣ ذكر المرتضى الزبيدي في معجمه أنّه في أثناء زيارته للرّملة بحدود ١١٦٦هـ/١٧٥٣م، استقبله تاج الدين ابن أبي الهدى بن محمد العليمي الرملي الحنفي، ووصفه بالشيخ الصالح وأنّه أحد أعيان الرملة. المرتضى الزبيدي، معجم شيوخ الزبيدي، ج١، ص٥٥

٦ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٧.

٧ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٦.

٨ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠.

٩ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠.

المدينة/ القرية	اسم العالم/ الشيخ	ترجمته
غزة	الشيخ محيي الدين القدسي	الشيخ محيي الدين بن الشيخ شمس الـدين القدسـي السـاكن بغـزة[١]، المشهور بالبدوي[٢].
غزة	الشيخ علي الضرير	الشيخ علي بن محمد بن الشيخ محيي الدين شيخ الإسلام، المفتي سابقـًا بالديار الغزية[٣].
غزة	الشيخ علي	
غزة	الخواجا يوسف الشهير بابن الغصين[٤]	

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠.
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٠

هـ - المجاذيب:

اشتهرت الصوفية في دمشق بين فئات المجتمع المحلي بمختلف طبقاته وقد انتشرت بين العلماء والأدباء والجند والتجار وأصحاب الحرف، وكان لها بعض المريدين[١] من المجاذيب والدراويش[٢]، وقد ذكر النابلسي عددا من المجاذيب الذين التقى بهم في بلاد الشام. ويبين الجدول الآتي المجاذيب الذين التقى بهم النابلسي ومواقعهم وترجمته لهم:

الرقم	اسم المجذوب	مكان إقامته	وصف النابلسي له
١.	الشيخ محمد	يعْبد	يسكن في غابة واسعة يقال لها غابة الحطان، وهي مسكن الأولياء والصالحين، وفيها مغارة عظيمة [٣].
٢.	الشيخ زايد	يعْبد	وهو من مجاذيب السودان، أصحاب الأحوال، وله كشوفات وكرامات، يقصده الناس في ذلك القطر ويزورونه[٤].
٣.	الشيخ صالح	عرابة	المجذوب الصالح الشيخ صالح، خرج للقاء الشيخ النابلسي ومعه طبل يدقّ به، وعليه ثياب رثة وأكياس معلقة ، ويقصده أهل تلك البلاد[٥].

---

١ المريد هو من انقطع إلى الله عن النظر والاستبصار وتجرد عن إرادته فلا يريد إلا ما يريده الله وله معنيان عند الصوفيّة، أحدهما بمعنى المحب أي السالك المجذوب، والثاني بمعنى المقتدي. أنظر: محمد بن عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١، ١٩٩٠م، ص٦٥١. وسيشار إليه في ما بعد: المناوي، التوقيف.

٢ ابن كنان، الحوادث اليومية، ص٣٠٨. وانظر عن المتصوّفة في دمشق خلال القرن السادس عشر Bakhit, M.The Ottoman Provaice.pp. ١٨١-١٨٢.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٢.

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٣.

٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٣.

الرقم	اسم المجذوب	مكان إقامته	وصف النابلسي له
٤.	إسـماعيل الملقـب بقرشت	غزة	وهو رجل من الصالحين، يؤذن في بعض المساجد وكان يأكل أي شيء يقدم له من التراب، أو الرمل، أو الحجارة، أو الزجـاج، أو الفحـم، أو جمـرات النار"[١].
٥.	مجذوب من أهل حماه اسمه الشيخ داود	حماة	قال عنه النابلسي: "وبينما نحن جالسون على المأكل إذ دخل علينا في وقت الظهر رجل مجـذوب مـن المجاذيب الكبار...، اسمه الشيخ داود، وهو من أهل حماه، يحبه الناس، ويعتقدون فيه الخير"[٢].
	رجل من فقراء الأروام	قرية الزبداني	وهو رجل مـن أربـاب السـياحة، عليـه سـيماء الصالحين، وفيه شنشنة الكرام[٣]
٦	عبد ا بن الشيخ حسن الفالوجي	جنين	قال في وصفه النابلسي: "الشـيخ الصـالح والفـالح الناجح ، صاحب الحال الظاهر والأصـل الطـاهر، نسبة إلى فالوجة، بالفاء والجيم قرية من قرى غزة، وبها دفن جده الأعلى، وهو من المجذوبين المولهين أرباب الأحوال المأخوذين، له زاوية في قرية جنين، وله مريدون"[٤]
٧	الشيخ محمد بن حمود	جنين	بحاء مهملة وميم مضمومتين، الملقب بأبي كريمـة، أصله من جبل عجلون، وأخوته وأولاد عمه وزوجته من المجاذيب[٥]

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٨.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٥٥-١٥٦.
٣ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٦
٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٢
٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٣

الرقم	اسم المجذوب	مكان إقامته	وصف النابلسي له
٨	علي المجذوب	جنين	الشيخ علي المجذوب بن الشيخ عمر الفقيه من قرية الزيب بالقرب من أعمال صفد، وهـو مـن فقـراء الشيخ سعد الدين الجباوي القادري[١]
٩	الشيخ زائد	يعبد	وهو من المجذوبين المـولهين فـي ا ، ذكـر لـه النابلسي كرامات كثيرة[٢]
١٠	الشيخ مرجان	عرابة	عبد أسود له كرامات[٣]
١١	الشيخ غنايم	القدس	هو غنايم بن موسى من جبال القـدس، وهـو مـن المجذوبين المولهين في ا [٤]
١٢	نصار	نابلس	وهو رجل من اهل قرية قيصين اسمه الشيخ نصار بتشديد الصاد المهملة، وللناس فيه اعتقاد حسن[٥]
١٣	سالم الأسمر	نابلس	وهو من أهل الصلاح والجذب[٦]
١٤	عيسى بن محمد	نابلس	قال عنه النابلسي: "وهو من المجذوبين المولّهين من بيت ليد، وهو حامل للبندقية والسيف يعتقده النـاس ويحبونه"[٧]
١٥	الشيخ محمد بن حماد[٨]	نابلس	

---
١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٣
٢ للمزيد انظر: عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٧
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٩
٤ عبد الغني لنابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٧٨
٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٨١
٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٨٣
٧ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٨٧
٨ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٨٩

نستنتج من الجدولين السابقين ما يأتي:

١- ان المشايخ الذين التقى بهم النابلسي كانوا من أرباب الصوفية، بمختلف طرقها القادرية والرفاعية[١] والنقشبندية، والخلوتية[٢]، من أصحاب الأنساب الشريفة المنسوبين إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي ا عنه، منهم القادريون، وهم: آل زيد الكيلاني في يعبد ونابلس، وأبو الرب وهم عائلة صغيرة في قرية قباطية في جنين. والأشراف المنسوبون إلى الحسين بن علي رضي ا عنه، منهم الصماديون، وفي نابلس يقال لهم العمادية نسبة إلى الشيخ عماد الدين المدفون على كتف جبل عيبال المشرف على مدينة نابلس[٣]. وفي القدس عائلة العلمي[٤] التي أنجبت عدداً من المتصوفة ، منهم محمد بن عمر العلمي (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م)، وكانت هذه العائلة صاحبة النصيب الأكبر من الوظائف وبخاصة الإفتاء والخطابة، تعقبها عائلة الدجاني[٥] التي عرفت بالتصوف، وأشهر

---

١ من أشهر الطرق الصوفيّة، وأوسعها انتشارًا، تنسب إلى مؤسسها أحمد الرفاعي (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) انتشرت في مصر وبلاد الشام إبّان فترة الحكم الأيوبي، كان انتشارها في بلاد الشام على يد أبي محمد علي الحريري (ت ٦٤٥هـ/١٢٦٨م)، وسمّوا أتباعه بالحريرية، والفرع الآخر اشتهر باسم السعدية أو الجباويّة والرفاعيّة كانت ولا تزال من أكثر الطرق الصوفية اتباعًا في البلاد العربية الآن وبخاصة في مصر حول الطريقة الرفاعيّة، انظر: أبو بكر العيدروس (ت ٩٢٤هـ/ ١٥٠٨م)، النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي، تحقيق علي حسن العريض، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٦م، وسيشار إليه في ما بعد: العيدروس، النجم الساعي، Bosworth, C.E., "Rifayya" , E.I٢,Vol.VIII ٥,pp ٥٢٥-٥٢٦

٢ تنسب إلى مؤسسها محمد الخلوتي (ت ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م)، وتعرف أيضا بالقرباشليّة نسبة إلى علي أفندي قرة باش أحد رجالاتها، ولهذه الطريقة فروع كثيرة. قال عنها الجبرتي: وهي طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنفية السمحاء، ليس فيها تكليف بما لا يطاق، وكانت خير الطرق لذكرها الخاص بها(لا إله إلا الله)، وهي افضل ما يقول العبد كما في الحديث الشريف، وأهمّ من عمل نشر تعاليمها في بلاد الشام عامة وفي فلسطين خاصة مصطفى البكري الصديقي الدمشقي الخلوتي (١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م-١١٦٢هـ/١٧٤٩م)، وكان داعية للخلوتية. البكري الصديقي، الخمرة الحسية، ورقة ١٠أ، الجبرتي، عجائب الآثار، ج١، ص٤٦٨

٣ إحسان النمر، جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص١٦٤-١٦٧، ١٧٠.

٤ من عشائر فلسطين، أصلهم من السادات الأشراف، حسينيون من قبيلة علم في المغرب، سميت بالعلمي نسبة إلى جدها عبد السلام بن مشيش الذي دفن في جبل سمي جبل العلم في المغرب، ومنهم جماعه استوطنت مدينة اللد وفي غزة. حنا عمّاري، قاموس العشائرفي الأردن وفلسطين، دار اليازوردي العلمية عمان ، ٢٠٠١م ، ص ٤٠٦ وسيشار إليه فيما بعد : حنا عماري ، قاموس العشائر؛ مهدي العلمي، آل العلمي، بحث منشور على شبكة الإنترنت، ٢٠ أيلول ٢٠٠٤م، www.alamifamily.com.

٥ من عشائر فلسطين، أصلهم من قرية بيت دجن، وهي قرية إلى الشمال الشرقي من يافا، ومساكنهم في القدس، وقد عُرفت العائلة بداية باسم الياسيني الدجاني، ثمّ أصبحت تعرف باسم الدجاني نسبة إلى أحمد الدجاني بن علي بن ياسين، ٩٦٩هـ/١٥٦١م، كما تمكنت العائلة من السيطرة على كثير من الوظائف، خاصّة الأوقاف التي كان أهمها أوقاف الصخرة المشرفة. انظر: كامل العسلي ، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص١٨٦؛ حنا عماري، قاموس العشائر، ص٣٢٩؛ مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص١٠٥، سجل محاكم القدس الشرعية ٢١٤، حجّة ١، ١٧ جمادى ١١٣٣هـ/١٤ نيسان ١٧٢١، ص٣٣١.

متصوفتها القطب الكبير الشيخ أحمد بن علي بن ياسين الدجاني (ت٩٦٩هـ/١٥٦١م)، إضافة إلى عائلة العسلي[١] .

٢- يلحظ أن الشخصيات الطرابلسية الذين التقى بهم النابلسي، هم من أصحاب المناصب، الذين يظهر من تراجم بعضهم أنّهم من غير أبناء البلد ومن غير العرب أصلاً، كلطفي جلبي، وخوجة زادة، وبعض من هؤلاء العلماء رحل من مدن بلاد الشام واستقر في طرابلس؛ فالشيخ علي البصير الذي يذكره النابلسي في رحلته[٢] يعرفنا به المحبي فيقول: إنّه من حماة، رحل إلى طرابلس وعمره أربعون سنة، وتوطّنها وولي الإفتاء فيها، وتوفي سنة١١٠٨هـ/١٦٩٧م[٣]، وبذلك فإن ابنه هبة ا وحفيده الشيخ أحمد هما من أصل حموي، وقد توارثوا وظيفة الإفتاء بطرابلس. أما الشيخ محمد بن المرحبي الذي يذكره النابلسي فيعود بنسبه إلى الشيخ أحمد بن المرحبي الطرابلسي الشافعي (توفي بعد سنة ٩٧٩هـ/١٥٧٢م)، وهو من اللاذقية كما يورد الغزي [٤].

ويمكن أن تكون هناك صلة وثيقة بين علي بن منصور بن سنين مفتي طرابلس[٥]، الذي ترجم له المرادي، وعبد الجليل وعبد اللطيف بن سنين اللذين ذكرهما النابلسي؛ فالاثنان من قرية قريعة من قرى طرابلس، ومن الترجمة نلحظ أن بعض هؤلاء العلماء أتى من المناطق المحيطة بلبنان ودمشق وحماة، ورسخوا جذورهم في المدينة عن طريق توارث الوظائف الدينية.

---

١ وهي من الأشراف في القدس. قدمت العائلة إلى القدس من سوريا، وكانت تعرف باسم آل الربيع، ثمّ عرفت باسم العسلي نسبة إلى تجارتها في العسل، وأحيانا كانت تستخدم بصيغة عسيلي وعسلي نسبة إلى تجارتها في العسل. كامل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، دار الطليعة، بيروت ، ١٩٨٦م، ص٤٧، وسيشار إليه في ما بعد: كامل العسلي، وثائق مقدسية؛ سجل محاكم القدس الشرعية٢٠٩، حجّة١، ١٩ جمادى ١١٢٦هـ/٢ تموز ١٧١٤م، ص١٠٧.

٢ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٥٩.

٣ عبد الغني، النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣٩؛ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٣، ص٢٠١

٤ الغزيّ ، الكواكب السائرة ، ج ٣، ص١١٤

٥ الغزيّ، الكواكب السائرة، ج٣، ص١٧٤؛ النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ج١، ص ٤٩، ٥٢.

٣- ويلحظ أيضا أن عدد المجاذيب الذين التقى بهم خمسةَ عشر مجذوبا، وجلّهم من قرى فلسطين، ولم تذكر المصادر تعريفـًا لهم سوى أنّهم من أهل الجذب والصلاح وللنـاس فـيهم اعتقاد، ويؤمنون بكراماتهم وبالأخص المتصوفة منهم الشيخ عبد الغني النابلسي، فقد ذكر أن من كرامات الشيخ زائد المجذوب أنّه أي شيء يدقّه يصبح قهوة، وكلّ من يزوره لا بـد أن يسـقيه منها، وقد شرب النابلسي قهوته[1]. والشيخ عبد الغني النابلسي بإيراده لهؤلاء المجاذيب وكراماتهم يعكس الثقافة السائدة في عصره ، ويفسر الحاضر الذي يعيشه ، ليساعد الباحث لاستنباط صورة واقعية للحياة الفكرية والإجتماعية للمجتمع الذي يعيش وسطه.

و- أُسَر بلاد الشام كما وردت في رحلات النابلسي

يعرفنا النابلسي من خلال سرده للأعلام الذين التقى بهم أو زار أضـرحة أقـاربهم، أن معظمهم من أصول عربية، ومن بعض العائلات المتنفّذة، ذات الأصول المشـرقية والمغربيـة على حد سواء، وقد تفرع من هذه العائلات ما نسب إلى موطنه الأصلي كالمغربي والرملي، أو إلى أحد المذاهب الصوفية كالرفاعي [2]، أو إلى حرفة كالصباغ [3]، أو إلى صفة كالهائم.

---

[1] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٢.

[2] من الأسر القديمة الشهيرة في النسب وخدمة الطرق الصوفية، ولها انتشار واسع في العالم العربي والإسلامي، ومنهم في دمشق وغيرها من مدن الشام والعراق ذرية كثيرون، والجد الجامع لفروع السادة الرفاعيين هو السيد علي أبو الفوارس حازم بن أحمد المرتضى بن الحسن بن رفاعة. انظر: الصواف، الأسر الدمشقية، ج٢، ص ١٥٥.

[3] من الأسر القديمة الشهيرة سكن أجدادهم في العمارة وساروجا والشاغور في مدينة دمشق. الصوّاف، موسوعة الأسر الدمشقية، ج٢، ص٤٥٩

ومن هذه العائلات: الحنبلي، والخليلي، والدجاني، والعلمي، والعسلي، والغزالي، والمغربي، والنابلسي، وأبو الرب [١]، والغصين[٢]، وعصفور[٣]، والسالمي، وبنو قدامة[٤]، والحارثية [٥]، والجعبري [٦]، والعليمي [٧]، والجعافرة [٨]، والعباسيون [٩]، وعلي بن عليل، أبو الهدى والتاجي[١٠]، وآل الصامت [١١]، وآل غانم [١٢]، آل الجوهري [١٣]، النّمري [١٤]، الزرو[١٥]، المؤقت[١]، وجميع هذه العائلات في فلسطين.

---

١ تنتمي هذه العائلة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، كانت في بلاد جينين يقولون إنّهم عراقيون من سلالة عبد القادر الكيلاني، قدم جدهم إلى مردا من أعمال نابلس ومنها نزلوا قباطية. الدباغ، القبائل العربية، ص ٢١٧؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٣، ق٢، ص١٤٧

٢ من عشائر فلسطين، يذكرون أنّهم من أحفاد العباس عم الرسول، صلى الله عليه وسلم، ومنازلهم في مدينة غزة ومدينة الرملة. حنا عماري، قاموس العشائر في الأردن وفلسطين، ص ٢٢٤، ٤٣٧؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٨٣-٨٤

٣ من عشائر فلسطين المسيحية، أصلهم من خربا في سوريا، وهم فرع من عشيرة أبي علي، استوطنوا مدينة الناصرة في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي، ويرجّح أنّ جدهم الأول يعقوب العصفور، ومن أقاربهم آل الخوري، والحداد، والنصر، وعويس، والعزام. انظر: حنا عماري، قاموس العشائر ص١٥٣

٤ بنو قدامة بن جرم بن ربّان، بطن من قضاعة، كانت مواطنهم في بلاد جمّاعين من أعمال نابلس، ثمّ نزحوا أيام الغزو الصليبي إلى دمشق بزعامة شيخهم أحمد بن محمد، وهم بنو قدامة المقادسة الذين أنشئوا الصالحية في دمشق. محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٧٤٩؛ الدباغ، القبائل العربية، ص٦١.

٥ وهم قبيلة من أعقاب سنبس، من بطون طيء ، وهؤلاء نزلوا جنوب فلسطين، ويحمل موقعهم اسم خربة سنبس من نواحي غزة، ومن أعقابهم قبيلة الحارثيّة، ومنهم أحمد بن طرباي أمير اللجون (٩٧٩هـ/١٥٧٢م-١٠٥٧هـ/١٦٤٧م). انظر: محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٧٥٢.

٦ من عشائر فلسطين، ومساكنهم في محلة المشارقة الفوقا، ومحلة الجعبري العليا في مدينة الخليل. انظر: حنا عمّاري، قاموس العشائر، ص، ١٥٣؛ الدباغ، القبائل العربيّة، ص٨٨.

٧ من عشائر فلسطين في قرية زكريا، ومنهم فرع في جنين، ويعيش قسم منهم في مدينة الرملة بعد أن أجبرهم جنود الاحتلال الإسرائيلي على ترك قريتهم بقوة السلاح. حنا عمّاري، قاموس العشائر، ص٤٠٨.

٨ بطن من بني الحسين السبط من بني هاشم من العدنانية، وهم بنو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، ومن عقب جعفر الصادق "إسماعيل" الذي تنسب إليه الطائفة الإسماعيلية من الشيعة، ومن عائلاتهم: هاشم والحنبلي والنقيب في نابلس. انظر: الدباغ، القبائل العربية، ص٢٢١، محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٧٦٤.

٩ بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم من العدنانية، وهم بنو العباس بن عبد المطلب عمّ النبي، صلى الله عليه وسلم، ومن سلالتهم في فلسطين: آل الغصين في غزة والرملة، والغصينات في ديرة بئر السبع. انظر: محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٧٦٤.

١٠ عائلة علي بن عليل من سلالة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وهي فرع من عائلة العمريين، ومن أعقابه عائلات التاجي وأبو الهدى في الرملة ويافا. انظر: محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٧٦٥.

١١ جدّهم الصحابي عبادة بن الصامت، مات بالقدس، وكان أول من تولى قضاء فلسطين في عهد معاوية بن أبي سفيان. وأخو عبادة: أوس بن الصامت، سكن القدس ومات في مدينة الرملة. وسلالة شداد بن أوس يقيمون في قرية عموريّة من أعمال نابلس ومن سلالات الأنصار، يعيشون في قرية كفر قدوم من أعمال نابلس وعرب النصيرات، وهي من عشائر الحناجرة في جنوبي فلسطين. محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٧٥٨.

١٢ نسبة إلى جدهم غانم بن علي الأنصاري الخزرجي، وتعرف هذه العائلة في بيت المقدس باسم عائلة السروري. محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص ٧٥٨.

١٣ وهم من نابلس ، يذكرون أن أصلهم يرجع إلى بني الجراح رهط أبي عبيدة بن الجراح أحد العشرة المبشرين بالجنة . انظر: الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢ ، ق١، ص١٤٩

١٤ عرفت باسم نمر، وهو من الأعيان الذين كانوا في القدس منذ القرن السادس عشر الميلادي، ثمّ أصبحت النمري. وتذكر بعض المصادر أنّ أصل العائلة من سوريا، واشتهرت هذه العائلة بتوليها وظيفة المعمار باشي في القدس ودزدارية قلعة الكرك. اليعقوب، ناحية القدس، ج١، ص ١٢٦، سجل محاكم القدس الشرعية ٢٠٥، ص ٢٦٣، حجّة ١، أوائل ذي الحجّة ١١١٧هـ/ ١٧ آذار ١٧٠٦م.

١٥ من عشائر فلسطين ومنازلهم في محلة القلعة أو الحرم، وذلك لقربها من الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل. حنا عماري، قاموس العشائر ، ص٢٨٥

١ مؤقت من عشائر فلسطين أصلهم من المغرب ومساكنهم في القدس. حنا عماري، قاموس العشائر، ص ٥٧، ٢٣٣، محمد شراب، معجم بلدان، ص٦٩٠

ووردت أسماء بعض العائلات في دمشق كعائلة المنيني[١]، الدكدكجي، وعائلة الفلاقنسي[٢] في حمص

٧-المؤسسات التعليمية والثقافية في بلاد الشام من خلال رحلات النابلسي

أولاً: المدارس

كانت المدرسة هي المعهد العلمي الذي يرتاده طلبة العلم من مختلف بلاد الشام وقراها، وقد ازدهرت الحركة العلمية في مصر وبلاد الشام في العصرين: الأيوبي والمملوكي بالرغم من تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية آنذاك، وكانت المدارس في ناحية القدس الشريف تنتمي إلى المذاهب الفقهية الأربعة: الحنبلي والحنفي والشافعي والمالكي[٣]، وقد أدت تلك المدارس دورها في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي إلى جانب المسجد الأقصى الذي كان قطب الرحى للحركة العلمية في بيت المقدس؛ فجميع المدارس كانت متعلّقة به ودائرة في فلكه، تحديدا في الجهتين الغربية والشمالية، كما أظهرت رحلات النابلسي. ولا غرو في ذلك؛ فهو المسجد العريق الذي له مكانة فريدة عند المسلمين؛ ومن هذه المدارس المدرسة السلطانية، أو الأشرفية، التي تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم شمالي باب السلسلة[٤]، وقد عدها مجير الدين الحنبلي الجوهرة الثالثة في مدينة القدس بعد المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، ووصفها النابلسي وصفًا معماريا مفصلاً ودقيقًا بقوله: "مدرسة عظيمة ذات قدر جليل لم يُبْن

---

[١] نسبة إلى قرية منين من قرى دمشق ولد بها أحمد المنيني. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١١٧

[٢] الفلاقنسي نسبة لفلاقنس قرية من نواحي حمص، منها السيد احمد الفلاقنسي (ت ١١٧٣هـ /١٧٥٩م) الذي قدم جدّه إلى دمشق واستقام في محلة القيمرية. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج١، ص١٩١

[٣] محمد اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج٢، ص ٣٠٥.

[٤] الحسيني ، تراجم أهل القدس ، ص١٢، بنيت هذه المدرسة في عهد الأشرف قايتباي سنة٨٧٥هـ/١٤٧٠م، ولمّا زارها قايتباي عام ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، أمر بهدم المدرسة وتوسيعها وبدأ العمل من اجل ذلك سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م. انظر: عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، المؤسّسة العربيّة للدراسات، بيروت، ٢٠٠٥م ، ص٢٥٥؛ العسلي، معاهد العلم، ص١٥٩؛ لي سترانج، فلسطين، ص١٤٨-١٥٠

في الدنيا مثلها، فلا يمكن أن يكون في مثل هذه البلاد"[1]. وهي تحتوي على باب عظيم مصنوع من الأحجار المنحوتة الملونة المحفورة، وفوق الباب يوجد رواق مبني من أعمدة الرخام والحجارة الكبيرة، ويصعد إليها بدرج دائري يبلغ عدد درجاته نحو خمسين، وفي أثناء الدرج يوجد عدد من الشبابيك التي تطلّ على ساحة الحرم[2]، ثم يقول: "ودخلنا فوق ذلك الدرج إلى عمارة، فعبرنا على درج واسع مزخرف تطلّ عليه أربعة شبابيك من شبابيك المدرسة معقوفة من النحاس الأصفر، ويوجد هناك باب عليه زخارف وكتابات، وبعد هذا الباب يوجد ممر صغير مبلّط بالرخام، وهناك جهتان مشتملتان على بابين: أحدهما إلى الشمال، يؤدي إلى المطبخ والحمام، والثاني إلى اليمين يؤدي إلى قاعة مبلّطة بالرخام الأبيض تشتمل على أربعة إيوانات مسقوفة ومبلّطة بالرخام والحجر السماكي الدقيق، وبهذه الإيوانات شبابيك كبيرة تطلّ جميعها على ساحة الحرم[3]، ويقع مسجد الحنابلة تحت المدرسة يصلّون فيه الصلوات الخمس، وتقابله بركة ماء.[4]

يلحظ مما أورده النابلسي عن المدرسة السلطانية دقّة الوصف لجدرانها وزواياها وأعمدتها، ويرجع السبب في ذلك إلى أن المدرسة كانت محلّ إقامته عندما زار مدينة القدس. ويؤكّد ذلك قول النابلسي: "ثم لما استقررنا مع الجماعة المذكورين، واطمأننّا في المدرسة المذكورة(المدرسة السلطانية) جالسين..."[5].

وكانت هذه المدرسة عامرة بالتدريس في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وظهر ذلك عندما توافد طلبة العلم على الشيخ عبد الغني النابلسي للتدارس ولمناقشة

---

[1] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص٤٢٧، عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص ٢٥٥
[2] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٠٠.
[3] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٠٠.
[4] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٠٣.
[5] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٠٣.

بعض قضايا العلم ، وقد عبر الشيخ عبد الغني النابلسي عن ذلك بقوله: "ثم جلسنا في السابع عشر من الرحلة السعيدة...، وورد علينا الإخوان والطلبة بقلوب مستبشرة"[1].

وزار النابلسي في رحلاته إلى مدن بلاد الشام وقراها مجموعة من المدارس، يبينها الجدول الآتي:

اسم المدرسة	موقعها	وصف النابلسي لها
١- المدرسة الأشرفية/ دار الحديث[2]	دمشق	
٢- المدرسة الشامية البرانية[3]	دمشق	
٣- المدرسة والدرويشية[4]	دمشق	
٤- المدرسة العادلية الكبرى[5]	دمشق	
٥- مدرسة الأوزاعي[6]	طرابلس	
٦- مدرسة سلامش وسعيد[7]	طرابلس	

[1] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة،١٠٣.

[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٢. تنسب لمنشئها الأشرف موسى في العهد الأيوبي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م، وتقع في البداية الغربية لزقاق ابن أبي عصرون في محلة العصرونية، ولا يزال بناؤها قائما. أنظر: قتيبة الشهابي، معجم دمشق الجغرافي، ج١، ص٢٦٩.

[3] لا يزال مبناها قائمًا في محلة العوينة في حي العقيبة في سوق ساروجا، أنشأتها في العهد الأيوبي الخاتون ست الشام، ابنة الملك الأفضل نجم الدين أيوب سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م، وتعرف بالمدرسة الحساميّة، وبالمدرسة الشامية الكبرى. انظر: عبد القادر بن محمد النعيمي(ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في أخبار المدارس، (٢ج)، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥١م، ج١، ص ٢٦، ٢٧، ٢٩، وسيشار إليه في ما بعد: النعيمي، الدارس؛ قتيبة الشهابي، معجم دمشق الجغرافي، ج١، ص١٨٧.

[4] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٢.

[5] لا يزال بناؤها قائمًا في حي الكلاسة، قبالة المدرسة الظاهرية الكبرى، أنشأها في العهد الأيوبي الملك العادل سيف الدين أبو محمد بن أيوب بن مروان سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، وفي سنة ١٩١٩م أسس فيها المتحف الوطني والمجمع العلمي العربي. انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٨ ، ٣٩، ٨٥، ١٢٨؛ قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج٢، ص١٩٥.

[6] وكانت عليها أوقاف كثيرة، وعبر النابلسي عن ذلك بقوله: "وأخبرنا أن عليها في الزمان السابق أوقافًا كثيرة ضبطت الآن بجهد السلطنة في جملة أحوال الساحل الشامي"، عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٣٥.

[7] بنيت في عهد الظاهر بيبرس، بناها بعض الأمجاد، وقد دفن بها ولداه وهما سلامش وسعيد، كما هو مذكور، ويظهر اسما الشخصيتين مكتوبين على لوحة رخامية على باب هذه المدرسة،عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٤.

اسم المدرسة	موقعها	وصف النابلسي لها
٧- المدرسة الفخرية[١]	القدس	تقع إلى جانب جامع المغاربة. قال عنها الشيخ عبد الغني النابلسي: "وهي في غاية من الحسن والإتقان، وكمال البهاء وجمال البنيان، وفيها جملة من الكتب".
٨- المدرسة الصلاحية [٢]	القدس	وصفها النابلسي بأنّها "مدرسة عظيمة آثار أبنيتها قديمة، وكذلك في داخلها الأعمدة والسقوف النفيسة"[٣].
٩- المدرسة القرقشندية[٤]	القدس	
١٠- المدرسة القادرية[5]	القدس	وهي مدرسة عظيمة البناء مشتملة على أشجار الورد، ولها رونق وبهاء بين مدارس القدس.[٦]
١١-المدرسة الجراحية[١]	القدس	احتوت على بعض قبور الصحابة

[١] وهي مجاورة لجامع المغاربة الذي تقام فيه صلاة المالكية من جهة الغرب، وهي بداخل سور المسجد، وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه إلى حارة المغاربة. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج٢، ص٧٧؛ عارف العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص٢٤٦.

[٢] تقع في الجهة الشمالية من الحرم، وكانت هذه المدرسة كنيسة تعرف باسم كنيسة صندحنة، ويقال إنّ بها قبر حنة أم مريم، وقد أنشأها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م. ذكرها العليمي بالخانقاة الصلاحية ١١٩٢م عليها أوقاف. للمزيد عن هذه المدرسة انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٣٤٠؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠٤ ؛ محمد عدنان البخيت، نوفان السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف من دفتر تحرير(T. D .B)، ص١٣٨؛ كامل العسلي، معاهد العلم، ص٥٤-٩٦؛ سلامة النعيمات (محقق)، تراجم أهل القدس، ص٣٤-٤٠ ؛ العارف، المفصّل، ص٢٣٦

[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠٤.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠٥. ذكر العارف في كتابه المفصل عن هذه المدرسة، أنّه لا يعلم عنها سوى ما أورده النابلسي في رحلة الحضرة الأنسيّة. انظر: العارف، المفصل، ص ٢٥٥؛ رائف نجم ، كنوز القدس، ص٤٢٣

[٥] تقع بين باب حطة وباب الأسباط، وبين المدرسة الكريمية والمدرسة الطولونية،عمرتها خاتون زوجة الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر(ت٧٨٦هـ/١٤٤٢م)، وقد تم إنشاؤها في سلطنة الأشرف برسباي في سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م. انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل،ج٢، ص٤، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٦٢-٦٣، العارف، المفصّل، ص٢٥٣، كامل العسلي، معاهد العلم، ص٢٦١.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠٧، ٢٣٥.

وصف النابلسي لها	موقعها	اسم المدرسة
وأضرحتهم.[2]		
	القدس	١٢- المدرسة اللؤلؤية [3]
	الخليل	١٣- مدرسة السلطان الناصر حسن[4]
	نابلس	١٤- مدرسة الشيخ بدران[5]
	غزة	١٥- مدرسة عبد القادرالغصين[6]
أشار النابلسي إلى أن هذه المدرسة كانت في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي مسكن قضاة غزة وموضع حكمهم[8].	غزة	١٦- مدرسة الطواشي[7]

[1] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٦. تقع في الحي المعروف بحي الشيخ جراح، على بعد كيلومترين من سور المدينة إلى الشمال، وعلى الطريق المؤدية إلى نابلس. سميت بذلك نسبة إلى واقفها حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)، أحد أمراء الملك صلاح الدين الأيوبي، وبعد وفاته دفن بها. للمزيد انظر: العارف، المفصّل، ص ٢٣٩؛ رائف يوسف نجم ، كنوز القدس ، ص١١٣

[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٣٢.

[3] هي المدرسة اللؤلؤيّة في باب العمود، بخط مرزبان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهة الشمال. سمّيت بذلك نسبة إلى واقفها الأمير لؤلؤ غازي (ت ٧٨٧هـ/١٣٨٥م) في حدود (٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، وقد زار النابلسي ضريحه الذي يقع في الجانب الشمالي من المدرسة. انظر الأنس الجليل، ص٣٤٣؛ النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٨؛ محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص١٢١، ١٣٨، ١٤١؛ العارف، المفصل، ص٢٥٠؛ رائف نجم، كنوز القدس، ص٢٤١

[4] تقع خارج السور السليماني من جهة الغرب، وقال عنها الشيخ النابلسي إنّها تسمّى الآن القلعة، بسبب وقوعها في حصن القلعة الذي يرجع تاريخه إلى العهد الروماني، والملاصق للحرم الإبراهيمي الشريف عند اليوسفيّة. وقد حوله إلى مدرسة الملك الناصر حسين الذي توفي عام ٧٦٠هـ/١٣٦٠م، ولذلك نسبت المدرسة إليه فعرفت بالحسينية، وهدمت هذه القلعة في الستينات. عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٦٤؛ نجاح أبو سارة، الزوايا والمقامات في خليل الرحمن، جامعة الخليل، ١٩٨٦م،ص ٦٢، وسيشار إليه في ما بعد: نجاح أبو سارة، الزوايا والمقامات.

[5] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٩. وهو العماد عبد الحافظ بن بدران النابلسي (ت٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)، وهو من رجال القرن السابع الهجري، وإليه تنسب المدرسة التي تسمى بالعمادية، انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٢٣٤؛ محمد عدنان البخيت، "نابلس ونواحيه في القرن السادس عشر على ضوء الوقفيات التي تحتفظ بها سجلات الدولة العثمانيّة"، بحث منشور في مجلة المنارة، مج١،ع١، جامعة آل البيت، المفرق، ١٩٩٦م ، ص٨٩-١١٥، ص٩٤، وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، نابلس ونواحيه.

[6] وهو عبد القادر بن أحمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن شعبان المعروف بابن الغصين الغزي الشافعي، ولد سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م وتوفي سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، تعلم في مصر وأخذ الطريقة الرفاعية عن محمد العلمي المقدسي. تقع المدرسة في حي الدرج، وتحتوي على قبور آل الغصين وذريته من بعده، وتعرف اليوم بمقبرة آل الغصين، وهي قريبة من مقبرة آل رضوان. وقد ذكر النابلسي أنّه زار قبورهم هناك. انظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٤٣٧؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٨٣.

[7] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٨. وهي مدرسة أنشأها في أواخر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي المقر السيفي شاهين بن عبدالله الكجكي الطواشي، وسمّيت باسمه، وكان ذلك في زمن الظاهر برقوق، وهذا ما نقش على بابها. انظر: عارف العارف، تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام ، ١٩٤٣م، ص٣٥٠، وسيشار إليه في ما بعد: عارف العارف، تاريخ غزّة.

[8] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٤

يلحظ مما عرض في الجدول أن عدد المدارس التي زارها النابلسي بلغ أربع عشرة مدرسة؛ لأن مدارس دمشق ذكرها في معرض ترجمته لأبيه إسماعيل. وكانت جلّ المدارس التي زارها تتركّز في مدينة القدس بالقرب من المسجد الأقصى المبارك، وتُظهر التراجم التي وردت عن هذه المدارس أنّها أنشئت في العهد المملوكي، ولم يقدم النابلسي ما يبين أوضاع التعليم في بلاد الشام في القرن الثامن عشر، واكتفى بوصف المدارس من الناحية العمرانية.

ثانيا: الزوايا

تبنى الزواية لشخص ينقطع فيها للعبادة، يلازمه فيها بعض أصدقائه وتصبح مقرا له ولمريديه بعد وفاته. ومبنى الزاوية يتكون من غرف للإقامة فيها، ومسجد، ومطهرة للاغتسال والوضوء، وبئر للماء [1].

وتقع قرب الزاوية أو داخلها مقبرة يدفن فيها شيخ الزاوية وبعض أتباعه، والوظائف فيها تعطى على الأرجح لأحفاد الشيخ المؤسس لها، ويقتصر التعليم فيها على القرآن الكريم وتفسيره [2]، وكانت الزاوية تجمع بين العبادة والتعليم، مما جعلها مركزا دينيا وثقافيا في الوقت نفسه، فضلاً عن أنّها كانت مركزا اجتماعيا ومأوى للوافدين من العلماء وطلبة العلم، وكانت تعقد فيها المجالس العلمية ويقام فيها الذكر؛ فعندما زار النابلسي زاوية حماة حضر مجلس الذكر الذي أقيم بعد صلاة العشاء[3].

---

١ ليفي بروفنسال، "الزاوية"، دائرة المعارف الإسلاميّة، ج١٠، ص٣٣١-٣٣٢[1]

٢ محمد اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، مطبوعات البنك الأهلي الأردني ، عمان ، ١٩٩٩م ، ج٢، ص ٣٥٦ وسيشار إليه فيما بعد : محمد اليعقوب ، ناحية القدس

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٢. تنسب الزاوية القادرية إلى بدر الدين حسين بن محيي الدين القادري الكيلاني، وتقع في محلة الحاضر، وكان الناظر عليها الشيخ حسين. انظر: عبد الودود برغوت، تاريخ حماة الاجتماعي والاقتصادي والإداري مستمدًّا من سجل المحكمة الشرعية لعام ٩٨٩هـ/١٥٨١م، بحث منشور في مجلة الحوليّات الأثريّة السوريّة، دمشق، مج١٦، ١٩٦٦م، ص٦٧-٦٨، وسيشار إليه في ما بعد: عبد الودود برغوث، تاريخ حماة.

وقد نالت الزوايا جانبا من اهتمام الشيخ النابلسي في أثناء تجواله في بعض مدن بلاد الشام وقراها في رحلاته الأربع ووصف بعضها. ويبين الجدول الآتي أسماء هذه الزوايا، وأماكن وجودها، ووصف النابلسي لها:

اسم الزاوية	مكان وجودها	وصف النابلسي لها
١- الزاوية القادرية	حماة	
٢- زاوية الاشراف[١]	قرية جب جينين (البقاع)	
٣- زاوية محمد بن الشويخ	طرابلس	وهي زاوية تقع في جبل، حصينة منيعة، مطلة على البحر، جديدة البنيان، عظيمة الأركان. وتحيط بها الأشجار والبساتين من الخارج[٢].
٤- زاوية ابن القصار[٣]	بيروت	وهي زاوية مميزة مرتفعة البنيان، تقام فيها الدروس، ويجتمع بها حفظة القرآن بين صلاتي المغرب والعشاء[٤].
٥- زاوية ابن الحمراء	بيروت	وهي زاوية يقام فيها الذكر والأوراد، ويجتمع بها حفظة القرآن، بها إيوان ومحراب كبير، وفيها بركة ماء بجانبها بئر ليصب في تلك البركه[٥].

---

١ تقع خارج قرية جب جينين، عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١١٦.

٢ النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٣٩.

٣ زاره الشيخ النابلسي في رحلة "الحقيقة والمجاز"، وقال عنه: "ونزلنا عند الصديق الصادق والرفيق المصادق عين الأعيان في تلك البلاد وخلاصة أبناء الزمان الحاج مصطفى بن القصار، وهو رجل من أهل المروءات والكمالات، فأكرمنا غاية الإكرام وعاملنا بألطف المعونات". عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٨.

٤ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤١، محمد عدنان البخيت "جوانب من تاريخ بيروت في العهدين المملوكي والعثمانيّ"، بحث منشور ضمن دراسات في تاريخ بلاد الشام "سورية ولبنان"، منشورات المعهد الفرنسي، بيروت، ٢٠٠٨م. وسيشار إليه في ما بعد: محمد البخيت، جوانب من تاريخ بيروت ، ص١٤١

٥ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤١-٤٢؛ محمد البخيت، جوانب من تاريخ بيروت، ص١٤١

اسم الزاوية	مكان وجودها	وصف النابلسي لها
٦- الزاوية الأدهمية[١]	القدس	
٧- الزاوية الأسعدية	القدس	قال فيها النابلسي: مقامٌ به رب الخلائق يعبد ويرمى إذا عم المصاب ويقصد وكيفَ وواديه المقدس قامة تجى عليـ ـه الخالقُ المتوحد وناجى به والليلُ داج بنسبه وخاطبه والقوم في الركبِ رقّدُ[٢]
٨- الزاوية البسطامية. [٣]	القدس	
٩- الزاوية الختنية[٤].	القدس	

[١] تقع بالقرب من مقبرة الساهرة، في مدينة القدس، وقد قام بتعميرها الأمير منجك نائب الشام سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م للفقراء الأدهميّة، أوقفت على هذه الزاوية أوقاف كثيرة، ولا تزال إلى اليوم. انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص٦٣؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٦، ٢٤٣، ٢٤٤، محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص١٦١، ١٨٩، ٢٦٤؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٣، ٥٣٩؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٩، ق١، ص٣١٢.

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٩٧- ١٩٨، ٢٠٠، هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمّان بن عمر التركماني، كان شيخًا عابدًا زاهدًا وقطب زمانه، اشتهر بالصلاح وحفظه القران، توفي سنة٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، وقبره ظاهر يزار، وزاويته معمورة إلى اليوم. انظر: كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص٨٢.

[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٣٥. تقع في حارة المشارقة قرب باب حطة، وقد وقفها عبد الله البسطامي (ت٧٩٤هـ/١٣٩١م) سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م، وتقع أسفل صحن الصخرة عند الزيتون، وهي مكان كان يجتمع فيه الفقراء البسطامية لذكر الله، وقد سد بابها في عصرنا. مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص٦٢، عارف العارف، المفصّل، ص٥٠٠، رائف نجم، كنوز القدس، ص٢٣٥

[٤] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣١٧، تقع خارج السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك خلف منبر صلاح الدين، وهي التي أوقفها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٧هـ/١١٩١م على الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الشاشي، ومن بعده على من يحذو حذوه، تقع بجوار قبلة المسجد الأقصى خلف المنبر، وبناؤها قديم من زمن الروم، لا تزال إلى يومنا هذا يقيم بها بعض خدم المسجد الأقصى. انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٧٧ ؛ عارف العارف، المفصّل في تاريخ القدس والخليل، ص٤٠٥.

اسم الزاوية	مكان وجودها	وصف النابلسي لها
١٠- زاوية الشيخ محمد القرمي[١]	القدس	قال عنها النابلسي: "فدخلنا إلى داخل الزاوية المذكورة، ونعمت أرواحنا بهاتيك الحضرة المعمورة، ودخل بنا إلى روض أريض ترقص أعصابه بأنواع الحلي والحلا". وهذا الوصف يظهر مدى إعجاب النابلسي بهذه الزاوية التي تطل على البساتين[٢].
١١-الزاوية القلندرية[٣]	القدس	
١٢-زاوية مصلح اليعبداوي[٤]	قرية يعبد (جنين)	
١٣- زاوية علي البكا[٥]	الخليل	بناها الشيخ علي البكا، كان مشهورا بالصلاح والعبادة وإطعام من يجتاز به من المارة والزوار، وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه توفي عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م وبعد وفاته ، دفن بزاويته، وهي بحارة منفصلة عن مدينة الخليل، بنى الزاوية والإيوان معه الأمير عز الدين إيدمر[٦].
١٤- زاوية عمر المجرد[١]	الخليل	

---

[١] هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمّان بن عمر التركماني، كان شيخًا عابدًا زاهدًا وقطب زمانه، اشتهر بالصلاح وحفظه القرآن، توفي سنة٧٨٨هـ/١٣٨٦م، وقبره ظاهر يزار، وزاويته معمورة إلى اليوم. انظر: محمد عدنان البخيت، نوفان رجا السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D. ١٠١٥) ٩٤٥هـ/١٥٣٨-١٥٣٩م ، ص٦٣؛ كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص٨٢؛ رائف نجم ، كنوز القدس ، ص٢٥٨

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٨٤-١٨٥.

[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣١٥-٣١٦، تقع وسط مقبرة ماملا، وكانت هذه الزاوية كنيسة من بناء الروم تعرف بالدير الأحمر. وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى إبراهيم القلندري (ت٦٧٠هـ/ ١٢٧١م)، الذي أتى بجماعته وأقام بها فنسب إليها، عمرتها الست طنشق بنت عبدالله المظفرية(ت٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م)، وفيها مدفن الأعيان والأمراء ممن يرد إلى بيت المقدس، وهي على بعد ١.٥كم من الحرم إلى الشمال الشرقي، وتشمل الزاوية جامعًا ومشهدًا ومقبرة وقد خربت وسقطت في عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م، مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٢٢-١٢٣؛ كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص١٢٢.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٦٥؛ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠١. من أتباع الطريقة الجيلانيّة التي تعود إلى السيد عبد القادر الجيلاني الذي ينتهي بنسبه إلى الحسن بن علي، ولد بجيلان عام ٤٧٠هـ/١٠٧٧م وتوفي عام ٥٦١هـ/١١٦٥م. انظر: شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج٢، ص٢٨٦-٢٨٨.

[٥] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥١، ٢٩٣. يذكر مجير الدين الحنبلي أن الذي بنى الزاوية هو الأمير عز الدين أيدمر أيام الظاهر بيبرس سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، وأضاف إليها القبة الأمير حسام الدين طرنطاي، نائب القدس أيام الملك المنصور قلاوون، سنة ٦٨هـ/ ١٢٨٢م. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٥٠؛ الدباغ ، معجم بلادنا فلسطين، ج٥، ق٢، ص٧٣-٧٤، ١٠٨؛ نجاح أبو سارة، الزوايا والمقامات، ص٢٧-٣٠.

[٦] انظر: العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٢٤٦

[١] هو أبو حفص عمر بن نجم البغدادي، توفي في الخليل عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، وله زاوية تحمل اسمه، وصفها مجير الدين العليمي، بأنّها في غاية الحسن؛ حيث بنى أماكن في أعلاها ورتب فيها من يتعلم القرآن، وأجرى لهم المعاليم. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٦٣؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٣٨١؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين في الأرض المقدسة ، القاهرة(٢ج) ، ١٩٩٣م ، ج١، ص٧٦. وسيشار إليه فيما بعد : شكري عراف ، طبقات الأنبياء

اسم الزاوية	مكان وجودها	وصف النابلسي لها
١٥- الزاوية القادرية[1]	الخليل	
١٦- زاوية مراد الرومي	نابلس	
١٧- الزاوية الحارثية[2]	نابلس	
١٨- زاوية القدم[3]	نابلس	

يظهر أن مدينة القدس وقراها كانت مقرا لحركة تعليميه وفكرية نشطة خلال العهد المملـوكي ، تجلت في استمرار الزوايا والخانقوات الصوفية في آداء دورها العلمي ؛ فالجدول السابق يظهر أن معظم الزوايا التي زارها الشيخ عبد الغني النابلسي تركزت في القدس ، ويعود تأسيسها إلى العهد المملوكي.

ثالثـًا: المجالس العلمية والمكتبات

عقدت عدة جلسات علمية بين النابلسي ومشايخ القرى التي زارها، وغلب علـى هـذه المجالس أنّها ركّزت على تفسير بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وشرح بعض الأشعار بصورة بلاغية، وقد عرض هؤلاء المشايخ على الشيخ النابلسي فتاوى لعدة قضايا: اجتماعية كـالطلاق

---

[1] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٥٦. تقع هذه الزاوية في حي القلعة، أنشأها أتباع عبد القادر الجيلاني (٥٦١هـ/١١٦٥م)، قال عنها محيي الدين الحنبلي في الأنس الجليل إنّها بظاهر البلد، وربما نقلت في ما بعد إلى حي القلعة. كانت خدمتها في القرن الأخير منوطة بعائلتي طهبوب والزرو، وهدمت في الستينيّات. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٧٩؛ الموسوعة الفلسطينيّة، مج٢، ص٣٨٠؛ نجاح أبو سارة، الزوايا والمقامات، ص٤٦.

[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨٢. سمّيت بالحارثيّة نسبة للدرويش ابن الحارثيّة الذي سكنها، وقبلها كانت ديوانًا لخطيب الجامع الكبير، ثم تحولت إلى مستشفى، ثم ديرًا للكنيسة، ويستعملها الآن آل الخياط ديوانًا للتعازي. إحسان النمر، جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٣٥؛ الموسوعة الفلسطينيّة، مج٢، ص٣٨٢.

[3] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤١. تقع زاوية القدم في محلّة القريوت، وهي زاوية للرفاعيّة يستعملها آل عبد الهادي لدفن موتاهم. الموسوعة الفلسطينيّة، مج٣، ص٣٨٢.

وشرب الدخان، واقتصادية كالوقف والوديعة، وفقهية كالصلاة والدعاء. ويبين الجـدول الآتـي الفتاوى التي عرضت عليه وأبوابها وإجابات النابلسي عنها:

موضوع الفتوى	الباب	الجواب
في بلدة جبلة عرض عليه: "ما قولكم رضي الله عنكم فـي رجل قال لزوجته أنت طالق ثلاثـًا ما فيها إن شـاء الله، فهل يقع محلّه الطلاق أم لا؟ أفتونا مأجورين"[1].	الطلاق	لا يقع من طلاقه المذكور شـيء، فإنّـه علـق الطلاق بمشيئة الله تعالى والحالة هذه[2].
في الرمله: "ما قول شيخ الإسلام عفا عنه الملك العلام في رجل ضرب زوجته، فاحتمت برجل أجنبي، فقال زوجهـا لذلك الرجل: إنْ كان لك غرض فامرأتي طـالق ثلاثـًا، فقال الرجل: لا غرض لي في ذلك، فهل يقع الطلاق لكونه علّقه على شرط لم يوجد ذلك الشرط؟ والحالة ما ذكـر أم لا؟[3].	الطلاق	لا، لا يقع الطلاق المذكور لأنّه علقه على شرط لا يعلم إلا منه[4].
سؤال من أهل صفوريا: في رجل أودع مالاً فادعى المودع أن قريته نهبت وذهبت تلك الوديعة مع الذي نهب، وكـان ذلك النهب معروفـًا مشهورا من أهل القرى، فهـل يقبـل قوله في تلفها من غير إقامة بينة في تلفهـا أم لا؟ أفتونـا مأجورين[5].	الوديعة	"يقبل قوله في تلفها ويصدق في ذلك مـن غيـر إقامة بينة؛ لأنّه أمين ولأن مثل قوله لا يلزمـه اليمين على التاف، والله أعلم[6].
وفي نابلس: ورد عليه سؤال عن صلاة المقيم خلف الإمام المسافر، وهل يقرأ المسافر في الركعتين الفاتحة وبعـض سور القرآن الكريم[7]؟	الصلاة	"فأجبنا بما ذكر الفقهاء الحنفية في كتبهم من أن صحة اقتداء المقيم بالمسافر في الوقت، وبعد فإن قراءة الفاتحة والسور واجبة على المسافر بـلا خلاف في شيء من ذلك بين أئمتنـا، وإذا قـام المقيم إلى إتمام الركعتين لا يقرأ منهمـا علـى الأصح[8].
وعرضت على النابلسي في طرابلس فتاوى فـي شـرب الدخان حلال هو أم حرام للشيخ علي الحلبي.	شرب الدخان	ومما أورده قوله: "أنـا لا أحـرم حـلالاً" لأن المحرم استعماله ما ثبت ضرره في البدن والعقل

[1] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٠.
[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٠.
[3] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٦.
[4] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٦.
[5] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٩.
[6] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٩.
[7] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣١٥.
[8] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣١٥.

موضوع الفتوى	الباب	الجواب
		لكلّ أحد إما بإخبار الصادق، صلّى ا عليه وسلّم، أو بالتّجربة المفيدة للعلم الضروري بأن تكرر تكرارا كثيرا بحيث يؤدي ذلك عادة إلى القطع بإفادة العلم بأنّه يضر كلّ أحد في كلّ زمان وفي كلّ مكان"، ثم علّق النابلسي على هذه الفتوى بقوله: "وحاصل الكلام أنّه حلال، فلا تغتر بما تراه بليدا ويفهم تقليدا، ويقول في ذلك بالتحريم"[1].
في صيدا، عرضت على النابلسي فتوى في الصلاة، وكان نص السؤال: "هل الصلاة خارج البلد أفضل من الصلاة داخله"؟	الصلاة	إن الصلاة خارج البلد أفضل من الصلاة داخله، مستندا إلى ما قاله أبو داود السجستاني في سنده ، قال أبو داود : قال عبد الواحد ابن زياد: صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة..[2].
أخبرنا بعض الناس، أن رجلاً من المنتسبين إلى التصوف نهى أهل تلك البلاد عن رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات وسألونا عن ذلك، وهل له أصل في أحاديث الرسول، صلى ا عليه وسلم، وفي كلام الفقهاء.	الدعاء	فأجبنا بأن الناهي عن ذلك مبتدع في الدين وخارج عن طريق العلماء[3].
ورد النابلسي سؤال في الوقف من حضرة الوزير أرسلان باشا، وجاء نص هذا السؤال أنّه لو وقف وقفًا على نفسه ثم من بعده على ولده ثم على ولد ولده ثم على نسله وعقبه، فمات الولد؛ فهل إذا مات الواقف يعود الوقف على ولد الولد أو لا؟	الوقف	فأجابه النابلسي: "ظاهر عبارة الفقهاء أنّه لا يعود، لقولهم ومن مات منهم عن ولد عاد بعصبة لوالده، وههنا قد مات الولد، ولم يتناول شيئًا، فلا استحقاق له أولاً أن يقال في هذه الصورة لم ينص على العود، وولد الولد يقوم مقام الولد حينئذ لما ذكره قاضي خان في فتاواه"[4].

---

[1] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٨١.
[2] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص١٧-٢٣، للمزيد عمّا قاله أبو داود، انظر: أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، سنن أبي داود، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علقة، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ٢٠١٠م ، ص٧٧ ،وسيشار إليه في ما بعد: أبو داود، سنن.
[3] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٣٦.
[4] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٨٧.

وطلب بعض من تلاميذه والحاضرين أن يقرأ لهم شيئًا من أنواع الحديث المجموعة في كتاب الشيخ عبد الغني النابلسي، "كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين"[١]، فقرأ عليه أحد تلاميذه حصة من أحاديث النبي، صلّى الله عليه وسلّم، ومن هذه الأحاديث قوله، صلّى الله عليه وسلّم : "إنّما الأعمال بالنّيات"[٢]، وحديث "ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل"[٣].

وشرح النابلسي معنى الرقمتين في البيتين الآتيين:

رَأتْ قمرَ السماء فأذكرتني ليالي وَصلنا بالرقمتين

كلانا ناظر قمرا ولكن رأيتُ بعينها ورأتْ بعيني[٤].

وأشار الشيخ النابلسي إلى وجود مكتبات خاصة لدى العلماء في بعض المدن التي زارها، وبخاصة في مديني القدس وطرابلس، كما وردت إشارات إلى الكتب التي كانت تحويها هذه المكتبات ويتداولها أصحابها في جلساتهم العلمية؛ فعند زيارته إلى طرابلس ذكر مكتبة قبلان محمد باشا التي احتوت على كتاب شيخ الربوة الدمشقي "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر"، وقد بين النابلسي محتويات هذا الكتاب فقال عنه: "وهو مسجل على العلم بهيئة الأرض وأقاليمها وتقاسيمها ومعمورها من البحار والحدائق والجبال والأنّهار والممالك والأمصار الكبار ورساتيقها ..."[٥]، ويرجع اهتمام النابلسي بشيخ الربوة إلى كونه متصوفًا مثله.

---

[١] وهو مخطوط يتحدّث فيه الشيخ النابلسي عن أحاديث الرسول، صلى الله عليه وسلم . عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين، مخطوط رقم ٤٣٩، جامعة الملك سعود، الرياض، ٥١ ورقة. وسيشار إليه في ما بعد: عبد الغني النابلسي، كنز الحق المبين.

[٢] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦، ٣٨٢.

[٣] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨٥.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦٩-٤٧٢.

[٥] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسية، ص ٢٥-٣٢؛ شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي (ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تحقيق أ. مهرن، دار ومكتبة بيبليون ، ط١، ٢٠٠٨م. ويتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن الأرض وأقاليمها وتقاسيمها واختلاف القدماء في ذلك، وعلاماتها ومعمورها من البحار المتصلة والمنفصلة، والأنّهار والبحيرات والعيون والممالك والآثار القديمة والنبات العرين والمعادن الذائبة والأحجار الثمّينة، ووصف ألوانها وذكر مسافة الأرض ومسافات أقسامها بالساعات والأحلال والردّ و...، والدرج الفلكية وأطوال الجبال وكلّ ما يتعلق بالأرض.

واطّلع النابلسي على كتاب آخر هو منظومة بدء الأمالي[1] الذي نقل بعضهم أنّه منسوب إلى نور الدين الشهيد، لكن النابلسي ينفي نسبته إليه، وينسبه إلى الشيخ محمد بن أحمد بن بغيبغ الونكري (ت١٠٠٢هـ/١٥٩٣م)[2]، وقد سماه منظومة نيل المعالي شرح عقيدة بدء الأمالي.

وعند زيارته لصديقه الشيخ صالح العسلي في مدينة القدس، لفت انتباهه كتاب أشباه الجواهر واللآلىء، وظهر ذلك من قوله: "ثم صعدنا إلى ذلك القصر العالي وتنعمنا بكوكبه المتلالي، ورأينا من لطائف كتبه أشباه الجواهر واللآلي"[3].

واطّلع النابلسي على مجموعة من الكتب والمراسلات التي تمت بين العلماء في دمشق الشام وطرابلس، ومن هذه الكتب والمراسلات:

١- كتاب جليل في التاريخ منسوب إلى الشيخ محمود بن سلمان الشهير بالكفوي، سماه كتاب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، وقد وصف فيه المؤلف بدء الخليقة وأحوال البشر منذ آدم حتى محمد، صلّى ا عليه وسلّم[4].

٢- مراسله بين الشيخ المفتي هبة ا أفندي[5] ومحمد المحبي[6]، وقد أخذت لب الفصاحة والبلاغة. قال عنها النابلسي : "معن للخاطر إثباتها في هذه الرحلة لما احتوت عليه من المعاني اللطيفة، وهي:

---

١ لم أعثر على الكتاب.

٢ محمد بن أحمد بن محمود الونكري المالكي المعروف بغيبغ، له كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج من فروع المالكيّة، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٦، ص٢٠٦

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٠٤.

٤ محمود بن سليمان الرومي الكفوي المتوفى سنة ٩٩٠ هـ/١٥٨٢م ، كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، حاجي خليفة ، كشف الظنون، مج٦، ٤١٣، عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٤.

٥ وردت ترجمته مع المفتون الذين لقيهم النابلسي.

٦ وردت ترجمته ضمن تلاميذ النابلسي.

**سقى طرابلسَ صوب الحيا الذرف		وباكـرَ المـزن فيها كلّ مؤتلف**

**أرض إذا ما الصبا مرت بسرحتها		تحملت عنبرا من روضها الأنف"[١].**

أما عن المجالس العلمية، فقد عقد النابلسي في رحلته إلى القدس جلسات علميةً متعـددة نوقشت فيها عدة قضايا دينية ذات علاقة مباشرة بالتصوف، وكانت هذه الجلسات العلميـة فـي القدس ونابلس والخليل، وقد حدد النابلسي أماكن عقد هذه الجلسات، فمثلاً: كانت هناك جلسـات علمية تعقد في المسجد الأقصى الذي كان يعد قطب الرحى للحركة في بيت المقدس، الذي شكل موئلاً للعلم وعماد الحركة فيها [٢].

وبالإضافة إلى المسجد الأقصى، ألقى النابلسي دروسا في علم التوحيد للشيخ أرسـلان الدمشقيّ في المدرسة السلطانية، التي كانت عامرة بطلبة العلم، وقد بين ذلك بقوله: "ورجعنا إلى مكاننا في المدرسة السلطانية، وجلسنا على عادتنا فيها لاستقبال من يرد علينـا مـن الإخـوان والطلبة العلمية، فحضر عندنا جماعة من أعز الطلاب، وأرادوا منّا أن نقرئهم من رسالة الشيخ العارف با تعالى وبالآداب الشيخ أرسلان الدمشقي في علم التوحيد العرفاني وذوق الوجـدان الروحاني، فجعلنا نقرأ في الأبحاث العرفانية والحقائق الإيمانية والإحسانية" [٣]. ودروسه هذه ذات علاقة بالتصوف.

وشارك الشيخ عبد الغني النابلسي في المناقشات الدينية التي كانت تعقـد فـي منـازل العلماء. فقد دار نقاش بين بعض علماء القدس في منزل الشيخ أبي الوفاء العلمي حول مسـألة

---

١ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٦٣-٦٦.
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٤٠.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٧٢-١٧٣.

إيمان فرعون، واتّفق الجميع على إيمان فرعون وعلى أنّه عبد ا بعد إيمانه [١]، وكان النابلسي أحد أقطاب هذا النقاش.

وأسهم الشيخ عبد الغني النابلسي في مناقشة مسألة ما إذا كان ا سبحانه وتعالى قد أرسل رسولين في وقت واحد، وما إذا كانت رسالة موسى، عليه السلام، عامة أم خاصة لبني إسرائيل. وقد استشهد النابلسي بعدد من الآيات القرآنية التي تؤكّد إرسال رسولين في آن، كما في إرسال موسى وهارون، عليهما السلام، إلى فرعون بدليل قوله تعالى (اذهبا إلى فرعون إنّه طغى)[٢]، واستند إلى الآيات القرآنية التي تبين أن موسى، عليه السلام، أُرسل إلى فرعون وقومه [٣].

وناقش الشيخ عبد الغني النابلسي الرواية التي أوردها الشيخ أحمد العجمي المصري في رسالته "تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار" [٤]، التي أنكر فيها موضع قدم الرسول، صلّى ا عليه وسلّم، في الصخرة مستندا في ذلك إلى رأي كلّ من ابن تيمية وابن قيم الجوزية، وعد ذلك أحد الأخطاء التي وقع فيها ابن تيمية. ويوضح ذلك قائلاً: "ليس بأول ورطة وقع فيها ابن تيمية وأتباعه؛ فإنّه جعل شد الرحال إلى بيت المقدس معصية، ونهى عن التوسل بالنبي، صلّى ا عليه وسلّم، وخالف بالإجماع من الأئمة الأربعة في عدم وقوع الطلاق الثالث بلفظة واحدة [٥]. واستند النابلسي في دعم الآية إلى أنّه يثبت بطريق التواتر صحة أثر القدم الشريفة، وقد أخبر بذلك جميع أهل بيت المقدس الذين حدثوا بذلك عن آبائهم وأجدادهم[٦]. وأوضح ذلك

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠٦.
٢ القرآن الكريم، سورة طه، الآية ٤٣.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٧٩-١٨٠.
٤ أحمد العجمي المصري هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العجمي المصري، فقيه وممن يعلمون بالحديث (ت١٠٨٦هـ/١٦٧٥م) ، له كتاب تنزيه المصطفى المختار عمّا لم يثبت من الآثار، وهو في بيان معجزات النبي محمد، صلى الله عليه وسلم. انظر: الزّركلي، الأعلام، ج١، ص٩٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٥، ص٢٥
٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٢٩.
٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٣٠.

بقوله: "إن لم يكن الإجماع واقعـًا على أنّها آثار تلك الأقدام المذكورة، فقد ثبت ذلـك بطريـق التواتر وأخبار الخلف عن السلف، وذلك لاشتراطهم إيقاف المجتهدين على ذلك أو عدم اتّفـاقهم عليه أو سكوتهم عنه"[١]. وكان من المسائل التي حاول النابلسي إثبات صحتها ظهـور الأشـباح والخيالات للملائكة في مقام النبي موسى، عليه السلام، وقد أورد رأيين حول خصوصـية هـذا المكان، هما:

١. تحقيقـًا لإجابة سؤال موسى، عليه السلام، عن هذه الأمة؛ حيث دعا الله عنـد موتـه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر، ودعوة النبي لا ترد، وقد أجاب الله دعوة موسـى بإظهار أشباح الملائكة ليعلم الناس أن الله أجاب موسى، عليه السلام، في ما دعاه.

٢. قد تكون الخصوصية في ذلك بسبب أن سيدنا موسى، عليه السلام، لما ظهر للنبي محمد، صلّى الله عليه وسلّم، في ليلة المعراج، وأمره أن يراجع ربه في شأن الصلاة للتخفيـف عن الأمة الإسلامية، فحقّق الله قبره في أرض القدس؛ ليجازيه الناس على ما فعل بكثـرة الزيارة له والدعاء عند قبره.

٣. إن الله قدر بأن يكون قبر موسى، عليه السلام، في تلك الأرض المخسوفة لأنّها من جملة مدائن لوط، فيستبعد ذلك لكونها خسفت بغضب؛ فأظهر الله هـذه الكرامـة لينفـي هـذا الاستبعاد أن يكون دفن نبيه موسى، عليه السلام، في مثل ذلك [٢]. ولا غرابة في أن يؤمن النابلسي بظهور هذه الخيالات، والسبب واضح لأنّه صوفي بالدرجة الأولى، ومن صفات المتصوفة الإيمان والاعتقاد بالخوارق والكرامات، وهذا متّفق مع عصر النابلسي.

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٣٣.
[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢١١.

وناقش النابلسي مسألة إباحة الدخان مع الشيخ موسى المغربي عند زيارته له في مكـان إقامته بالمدرسة القادرية بالقدس، لكنّه لم يورد تفاصيل النقاش، واكتفى بالقول: "وقد جرى بيننا وبين الشيخ موسى -حفظه ا تعالى- في مسألة إباحة الدخان ما كاد أن يخرج من تلك النـار الدخان" [1]. وبين أنّه قد وضح موقفه من مسألة إباحة الدخان في فتوى سماها (فتوى الإخوان في حلّ شرب الدخان)، وبين فيها بالأدلة الشرعية أن تحريم الحلال كتحليل الحرام، وذكر أنّه لـم يرد في الدخان شيء؛ لذا لا يجوز مقارنته بالخمر والحشيش [2].

وقد وصف الشيخ عبد الغني النابلسي طريقة صلاة المذاهب الأربعة: المالكية، والشافعية، والحنفية، والحنبلية في كلّ الأوقات في المسجد الأقصى، وظهر ذلك في قولـه: "لمـا سـمعنا الأذان، خرجنا مسرعين من ذلك المكان، فنزلنا وصلينا صلاة الظهر مع الجماعة فـي جـامع الصخرة الشريفة، وكانت صلاتنا خلف إمام مذهبنا الإمام الحنفي، فإن عادتهم إذا فرغ المؤذنون من الأذان في صلاة الظهر والعصر، فأول ما يصلي إمام المالكية في جامع المغاربـة، وخلفـه المتبع له المقتدي به، وعلى الصفة في الخارج مبلغ آخر له، وفي صحن الصخرة مبلـغ آخـر غير مقتد به، فإذا فرغ يصلي إمام الشافعية في المسجد الأقصى وخلفه مبلغ آخر مقتد به، وعلى الصفة في الخارج مبلغ آخر مقتد به، وفي صحن الصخرة مبلغ آخر غير مقتد به، فـإذا فـرغ صلى إمام الحنابلة في المسجد الذي تحت المدرسة السلطانية، وأما في المغرب والعشاء والفجر فكلّ إمام يصلي بجماعته من غير تهيب، وأما صلاة العيدين وصلاة الاستسقاء فإنّها تقـام فـي

---

1 عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٣٥.
2 عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٠٧.

المحراب الذي على صحن الصخرة الشريفة، ويخطب الخطيب في المنبر الذي بجانب المحراب [1]، وقد كانت النساء تؤدي فريضة الصلاة في المسجد إذا رغبن في ذلك [2].

يلحظ من موضوعات التدريس والمجالس العلمية التي جرت خلال رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي:

١- أن الفقه كان يحظى باهتمام خاص ويحتلّ المقام الأول سواء في التدريس أو التأليف

٢- إقبال العلماء على شرح كتب التصوف وتعاليمه.

٣- إن الثقافة المتعددة الجوانب التي تبلورت في شخصية الشيخ عبد الغني النابلسي تأصلت في ذاته، ورفعت من قدره في نظر معاصريه، وجعلته مرجعا يلجؤون إليه في حل كل ما يعترضهم من صعوبات ومشاكل علمية، حتى عظمت شهرته وانتشرت وتجاوزت حدود بلاد الشام إلى غيرها من الأقطار العربية والإسلامية.

رابعا: الإجازات العلمية

الإجازة العلمية في الاصطلاح هي: الإذن والترخيص، وعند المحدثين الإذن في السماع رواية ولفظًا، وهذا يعني أن مفهوم هذا اللفظ قد طرأ عليه تطور جذري في معناه اللغوي الأصلي، ولا شك في أن أهم تطور لحقه هو اقترانه بالحديث النبوي الشريف كما رأينا؛ ذلك

---

[1] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٠٤، ٨٤, Evliya Tschelebi's,Travels in Palestine . ويشابه وصف النابلسي هذا ما ذكره إبراهيم الخياري المدني في رحلته "تحفة الأدباء وسلوة الغرباء" عام ١٠٩٦هـ/١٦٧٠م، لكنّ النابلسي انفرد بتبرير تقديم المالكية على غيرهم بقوله: وأخبرني بعض من لقيت من خدام الأقصى أنّ سبب تقديم المالكية على غيرهم أنّهم كانوا المقدمين حال فتح بيت المقدس؛ أي الثاني عند استنقاذه من أيدي الكفار أهل الضلال، وأنّ الملك لحسن بلاهم منّاهم فتمنوا تقديم جماعتهم على غيرهم من الأئمة. انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص١٧٧-١٧٨

[2] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٢٤.

لأن سماع الحديث يقتضي عند المحدثين إعطاء الإذن لسامعه وحافظه وراويه في حقّ روايته وفق الشروط المنصوص عليها والمقررة في المصطلح[١].

أما عند الشيخ النابلسي، فالإجازة تُعد بمثابة ترخيص للطالب من المدرس بأن يباشر التدريس أو الكلام في الكتب أو العلوم التي تضمنتها الإجازة، أو في جميع مرويات المجيز ومسموعاته، وهي بمثابة نوع من الثقة في المجاز وفي أنّه أهل للكلام في هذه العلوم وتقريرها. وقد يجمع المجاز بين الإجازة والتلقي المباشر لبعض مؤلفات أو مسموعات المجيز أو الكتب التي يقوم بتقريرها أو بتدريسها[٢].

وكان للإجازة أركان ثلاثة، هي: الشيخ المجيز، والطالب المجاز له، ولفظ الإجازة[٣]، ولا يشترط فيها القبول.

وقد اهتم المتصوفة بدراسة العلوم المختلفة والحصول على إجازة فيها؛ وذلك لضبط أحوال السلوك وفق القرآن والسنّة، وتحقيق الذات الصوفية في مجال العلم الظاهر، إضافة إلى عدهم التبحر والتعمق في علوم الشريعة شرطًا لدراسة علوم الطريقة وسلوكها [٤]. وقد منح النابلسي خلال مدة وجوده بالقدس إجازات لعلماء طرابلس الشام والقدس بالطرق الصوفية، كالإجازة التي منحها النابلسي للشيخ أبي بكر العلمي، والشيخ يحيى الدجاني الذي كان حاصلاً على إجازات في ثلاث طرق، هي: الشاذلية، والخلوتية، والقادرية، وعرضها على النابلسي طالبا منه الكتابة عليها، والإجازة على حسبِ ما يقتضيه الحال [٥]، وكانت صورة الإجازة التي

---

[١] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ٤٥٦

[٢] عبد القادر عطا، التصوّف الإسلامي، ص١١٥.

[٣] محمد أعلى بن علي التهانوي، موسوعة العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة خياط ، بيروت ، د.ت ، ج١، ص ٢٠٨.وسيشار إليه فيما بعد : التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون

[٤] عبد القادر عطا، التصوّف الإسلامي، ص١١١-١١٢.

[٥] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٤؛ هو يحيى بن درويش المقدسي الدّجانيّ، صوفي من أتباع الطريقة الخلوتيّة، توفي عام ١١٣٣هـ/١٧٢٠م. انظر: المرادي، سلك الدرر، ج٤، ص٢٢٨.

منحها النابلسي للدجاني في طريق الخلوتية "بسم ا الرحمن الرحيم، الحمد الذي أطلعنا على هذه الإجازة وألهمنا حقيقة النظر فيها لإعجازه، وشرف الخـاطر معانيهـا العـامر، والصـلاة والسلام على ينبوع الأسرار وطريق الأذكار محمد المصطفى المختار، وعلى آلـه وأصـحابه السادة الأبرار. أما بعد، فالصدق في الإرادة، وصيتنا للمريدين أربـاب السـعادة حتـى ينـالوا الحسنى وزيادة"[١].

ومنح النابلسي إجازة في جميع علومه، للشيخ رضوان الصباغ مفتي طرابلس[٢]، وكـان نص الإجازة: "فكتبنا له هذه الإجازة، وهي قولنا الحمد الذي جعل الإجازة سبب الاتصال، من الخلف للسلف في طريق الأسانيد الطوال، وأجرى بذلك ينابيع الفيض في قلـوب القـابلين مـن أرباب الأصول...، أما بعد: فإن العلم من أشرف فضائل الإنسان، وهو المقام الذي ظهرت بـه مزية هذا النوع الآدمي على غيره من الجماد والنبات والحيوان...، وقد طلـب منـا صـديقنا الفاضل، صاحب الفضائل والفواضل، مفخر العلماء العاملين، وتحفة الصلحاء الكاملين، الشـيخ رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري الدمياطي المفتي يومئذ بثغر صيدا المحروسة، جعل ا ذاته بالكمالات العلمية والعملية مأنوسة، أن نكتب له إجازة في ما لنا من العلوم عن مشايخنا الفضلاء الكاملين، أصحاب الروايات والفهوم، قصدا منه لحصول البركات، فما هو بصدده مـن حصول الفضائل، وأنواع الكمالات تلميحا، بالمفهوم من إشارة وله تعالى في محكم النصـوص (إن ا يحب الذين يقاتلون في سبيله صفـا كأنّهم بنيان مرصوص...)[٣]، فنحن نجيز جميع مـا اشتملت عليه هذه الإثباتات المذكورة، بجميع ما لنا روايته أيضا عن مشايخنا الذين أخذنا عـنهم مشافهة بقراءة أو سماع أو إجازة، مما هو موجود في ثبتنا، وفي كتبنا، ومصنّفاتنا، مـن نثـر

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٥.
٢ وردت ترجمته مع التلاميذ.
٣ سورة الصف، الآية ٤

ونظم، بشرط ذلك كلّه المعروف المعتبر عن أهله من علماء الأثر للشيخ الإمام الفاضل الشـيخ رضوان المذكور في ما سبق، وأخبرناه أيضا أن يروي عنّا جميع ما صنّفناه في أنواع العلـوم من منثور ومنظوم[١]. وتضمنت هذه الإجازة جميع مصنّفات النابلسي، وكان عـددها فـي فـن الحقيقة الإلهية سبعةً وخمسين مصنّفًا، وفي فن الحديث الشريف تسعة، وفي فن عقائد أهل السنة والجماعة أربعةَ عشر، وفي علم الفقه الشريف ثمانية وثلاثين، وفي فن التجويد سـبعة ، وفـي التاريخ والأدب تسعةَ عشر، وكان مجموعها مئة وأربعة وأربعين مصنّفـًا ...، ولم تكن هـذه هي مؤلفات النابلسي الوحيدة لقوله: "وغير ذلك من الكتب والرسائل التي لم تحضرنا الأناة" [٢].

وسيبين الجدول الآتي الإجازات العلميةَ التي منحها النابلسي، والمواقع التي مـنح بهـا، وأنواعها:

صاحب الإجازة	البلدة (المدينة-القرية)	نوع الإجازة
١- محمـــد الجمـــاعي خطيـــب المســـجد الأقصى[٣]	القدس	عرض الشيخ محمد الجمـاعي علـى النابلسـي مجموعة إجازاته التي كتبها له مشايخه في العلم والمعرفة والدين، وطلب منـه الكتابـة عليهـا، والإجازة على ما ينسب إليها[٤].
٢- الشيخ أبو بكـر بـن الشيخ أحمد العلمي[٥]	القدس	عرض الشيخ أبو بكر العلمـي علـى النابلسـي إجازته في طريق الشاذلية، وطلب منـه الكتابـه عليها[٦].

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٦٦.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٦٦-٢٦٧.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٠٢.
٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٠٢.
٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٠٣.
٦ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٠٣.

نوع الإجازة	البلدة (المدينة-القرية)	صاحب الإجازة
وهي إجازة في العلوم العامة، وقد قـال عنهـا النابلسي: "فأرسل إلينا الشيخ الإمـام، والفاضـل الهمام، الشيخ أمين الدين أفندي المتقـدم ذكـره، وطلب منا أن نكتب له الإجازة العامة في العلوم، وعلى مقتضى الطريق المعلوم، فكتبنا له كتـاب إجازاته المحبوك، وعممنا ذلك حتى في طريـق السلوك"[1]، وكانت إجازة شعرية.	القدس	٣- الشيخ أمين أفندي
كتب النابلسي للشيخ الدجاني ثلاث إجازات فـي الطرق الصوفية الشاذلية، والخلوتية، والقادرية[2].	القدس	٤- يحيى الدجاني
وجاءت صورة الإجازة كمـا يـأتي: "بسـم ا الرحمن الرحيم، جل الذي أنشأ عباده الصالحين، وأقامهم على قدم التقوى والدين، وجعـل يحيـى الكامل في مراتب التقوى إن شاء ا تعالى يحيا بالعز والإقبال، وشريف الأقوال والأحوال، رحم ا أسلافه الكرام وأجداده سادات الأنام، فالإجازة من الوالد إلى الولد السعيد من أهلها في محلهـا الذي ما عليه من مزيد، ثبت ا تعـالى قدمـه، ووالى عليه نعمه ما توالى الليل والنهار، وثبتت المعارف والأسرار، وصلى ا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[3].	القدس	٥- إجازة ليحيى الدجاني

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٣-٣٢٤.
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٥-٣٢٦.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٨.

نوع الإجازة	البلدة (المدينة-القرية)	صاحب الإجازة
وهي إجازة في الطريقة الشاذلية، وقـد كتبهـا النابلسي شعرا، ومما ورد فيها قوله: إجازةٌ في طريق الشاذلية لا يزال صاحبها في زمرة النبلا صدقٌ وعزمٌ وتوفيقٌ ومكرمةٌ ومن الستّ لها الإنسان قد بلى[1].	نابلس	٦- الشيخ أحمد الحارثي
إجازة في تصنيف شرح على متن بقيمته التـي تتألف من مئة وخمسين بيتـًا في مدح الرسول، صلّى ا عليه وسلّم [2].	القدس	٧- مصـــطفى نقيــب أشراف القدس
وهي إجازة في طريق القادرية أيضا، ومما ورد قول النابلسي: "فأتى إلينا السيد أحمد المنصـرم ذكره ومعه إجازته من مشـايخه فـي طريـق القادرية"، وطلب منا الكتابة على ذلـك، فكتبنـا قولنا: إجازةُ حقّ في طريق مسدد لسر علوم القادرية قد علّما[3]	بيروت	٨- أحمد المشهور نسبه ابن عز الدين
أجازهما النابلسي في جميع ما يجوز له، وعنهما قال النابلسي: "فأجزناهما وكتبنا لهمـا الإجـازة بذلك، وبجميع ما لنا من المؤلفات مـن منظـوم ومنثور، وبما سـيحدث لنـا مـن المصـنّفات المعترف بها من ذوي الأثر"[4].	طرابلس	٩- الشيخان علـي بـن كرامة وعبد ا بـن الشـيخ بـدر الـدين السري
وهو أحد تلاميذ النابلسي، من المرافقين له فـي رحلته الطرابلسية، فكتب له بكل ما يجوز لـه	طرابلس	١٠- عبـــد الــرحمن الرزاقي

[1] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٣٨.
[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦٩.
[3] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٤٢-٢٤٣.
[4] النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٨٦-٨٧.

صاحب الإجازة	البلدة (المدينة - القرية)	نوع الإجازة
		وعنــه روايته بشرطه المعتبر عند ذوي الأثر إجازة طويلة[1].
١١- محيي الـدين بـن الشيخ تاج العـارفين اللاذقاني	اللاذقية	وهي إجازة في القادرية، ومما ورد على لسـان النابلسي قوله: "وأطلعنا على إجازته في طريـق القادرية، وطلب منا الكتابة عليها، فكتبنـا فـي الحال قولنا: ولقد تشرفنا بحسن إجازة للقـادرية في طريـق ا
		موصولة بأئمة جهابذة مِنْ كلّ شهمٍ كاملٍ أواه[2]
١٢- رجل من الفقراء		إجازة في الطريقة الرفاعية.[3]

يظهر من الجدول انتشار الطرق الصوفية في بلاد الشام في القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث اشتدت أزمات الدولة العثمانية الإقتصادية والسياسية ، فقرب السلاطين رؤساء الفرق الصوفية ، ودعموا منشآتهم العمرانية ، فأخذ التصوف يسيطر على الحياة الثقافية ، واتجه الكثير من العلماء نحوه ، وكان من أبرز أقطابه آنذاك صاحب الرحلة الشيخ عبد الغني النابلسي، الذي أشار إلـى بعض الطّرق الصوفية المنتشرة في مدن وقرى بلاد الشام ، من غير الخوض في تفاصيل كـلّ طريقة، وجاء حديثه عنها في معرض كلامه عن الإجازات العلمية التـي منحهـا والمـزارات والقبور التي زارها [4].

[1] النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٨٨.
[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٥.
[3] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٦٥.
[4] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٥؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٨-٣٢٩، وعدّة إجازات أخرى من النابلسي لتلاميذه: إجازة للشيخ أحمد الحارثي، وإجازة للشيخ طه، وإجازة للشيخ عبد الغفور ص٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٦

ومن الطرق الصوفيه التي ذكرها الشيخ عبد الغني النابلسي :

١- الطريقة الشاذلية التي انتشرت في نابلس، ثم تغلّبت عليها الطريقة الخلوتية الرفاعية عندما نزل السيد مصطفى البكري أحد أقطابها في المدينة عام (١١٢٢هـ/١٧١٠م)[١]، وقد بلغت نحو العشرين طريقة، وأنشئت زوايا لجميع طرقها القادرية والدسوقية والبدوية[٢].

٢- الطريقة القادرية، أجاز عبد الغني النابلسي لأصحابها في مدينة الخليل ، وعنها يقـول: "وكتبنا إجازته(الدجاني) في طريق القادرية، وتحدث أيضا عن مشيخة القادرية في الخليل، الذين جاءوا لزيارة الشيخ النابلسي، وهما: الشيخ أحمد وأخوه الشيخ عمر المروانيان من بنـي أميـة، قال عنهم النابلسي: "وهم الآن من أعيان البلاد الخليلية وأكابرها، ولهم هناك مشـيخة الطريقـة القادرية"[٣]. وكان لهذه الطريقة في مدينة الخليل دروس في الذكر تلقى داخل حرم الخليـل فـي الجهة الغربية منه، خلف المنبر لصيق الحائط القبلي، كلّ يوم جمعة بعد صـلاة الظهـر حتـى صلاة العصر، وقد حضر النابلسي في رحلته درسا بعد صلاة الجمعة، وعنه يقول "وقد حضرنا عندهم بعد صلاة الجمعة، وحصلت لنا البركة بذكرهم وتواجدهم على الطريقة المعهودة"[٤].

٣- الطريقة البسطامية كان لها أتباع ومريدين في مدينة الخليل[٥].

٨- الجوانب المعمارية في رحلات النابلسي

---

١ أخذ البكري الصديقي الطريقة الخلوتيّة عن الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي الخلوتي، وبعد أن أخذ الطريقة أقام معتزلا في إيوان في المدرسة الباذرائيّة بهدف الاعتزال والخلوة، والاشتغال بالأذكار، ثمّ أذن له شيخه بالمبايعة بعد أن تعلم أصولها، من تلاميذه الذين أخذوا عنه الطريقة الخلوتيّه مصطفى اللقيمي، للمزيد انظر: اللقيمي، موانح الأنس، ص٨٦، ٩٤، ١١٣.

٢ منها الصماديّة في بيت الشيخ مسلم، والبسطاميّة في دار سفيان البسطامي، والدرويشية في القريون، والعمري السعديّة في الحبلة. انظر: إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، ص٣٥

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨١.

٤ عبد الغني النابلسي ، الحضرة الأنسية ، ص٢٩٠

٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨١

حاز الجانب المعماري على الجزء الأكبر من رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي؛ فقد استعرض في رحلاته بعض الأماكن العمرانية والمعالم الدينية الإسلامية والمسيحية، وتحدث عن بعض الدور والمساكن التي حلّ ضيفًا على أهلها. أما المقابر والأضرحة فقد كان لها النصيب الأوفر في رحلاته، وقد أسهب في وصف بعضها. ولم يغفل النابلسي وصف بعض الأسوار والخانات والقلاع وعيون الماء. وستورد الباحثة هذا الجانب المعماري كما وردت في رحلات النابلسي.

أ- الدور والمساكن

زار النابلسي عددا من الدور خلال تجواله في مختلف المدن وقرى بلاد الشام تحديدا في القدس وطرابلس، ومع ذلك لم يبد اهتماما بوصف الجانب العمراني لها إلا ما ندر. فقد وردت إشارات متفرقة وصف فيها بعض تلك الدور التي كانت لأفراد من الطبقات الغنية في المجتمع كالأعيان والعلماء، وكانت هذه الدور تتألف من طابقين، يقع في وسطها بركة من الماء، وقاعة مسقوفة بثلاثة جدران فقط (إيوان)، ويوجد درج طويل يصعد به إلى الطابق الثاني، وتحيط ببعض هذه الدور جنينة من الأزهار مطلّة على البحر، أو بستان من الأشجار والأزهار المتعددة الألوان.

فعندما زار النابلسي مدينة نابلس وصف دورها، وذكر أنّها مبنية من الحجارة المنحوتة والحصى وأسقفها من القبو المعقود وليس من الخشب[١]. وخلال وجوده في المدينة زار بعض مساكن أعيانها كمسكن مفتي نابلس الشيخ عبد الحافظ، الذي وصفه بأنّه من العجائب، له درج طويل وفيه أفران ومخازن تظهر اهتمام المفتي بتجارة القمح وإعداد الخبز، ويحيط به بستان

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٨.

مليء بالأشجار والفواكه، ومما أورده قوله: "فذهبنا إلى روض أريض يصعد إليه بدرج طويـل غير عريض، وهو من العجائب التي هي مفصحة عن الغرائب، وهو بستان ذو أشجار ظلالهـا وارفة وأثمارها يانعة وأزهارها فاتحة وأطيارها صادحة، وذلك كلّه فوق الأسـطحة، وتحتهـا أفران ومخازن"[١].

وقد ذكر النابلسي إقامته في دار متسلم نابلس علي الشربجي. التي زارها القاياتي، محمد عبد الجواد عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، وقال عنها: "ودخلنا بيت النمر الذي كان ينزل فيه حضـرة سيدي عبد الغني النابلسي الأصل الدمشقي المولد، كما ذكر ذلك في رحلته القدسـية، فوجـدناه أيضا من البيوت العظيمة والدور الواسعة القديمة"[٢].

ولم تكن هذه هي كلّ الدور التي زارها النابلسي وقدم لها وصفـًا، بـل زار بعـض القصور، والدور في القدس والخليل وطرابلس الشام في رحلاته المختلفة، نوردها في الجـدول الآتي:

الدار وصاحبها	موقعها	وصف النابلسي لها
١- قصر يحيى الدجاني	القدس	وقد وصف النابلسي قصر يحيى الدجاني بأنّه: "قصـر واسـع الأطراف، موصد الأكتاف، مطل على البيوت والبساتين. وإذا لم يوجد الهواء في مكانه، فإنّه يوجد فيه كل حين"[٣].
٢- قصر صالح العسلي	القدس	فهو مبني من الرخام، وفي وسطه نافورة من الماء، وبه أنبوب فوار معد للجلوس والتنزه[٤].

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٨٥.
[٢] محمد عبد الجواد القاياتي، نفحة البشام في رحلة الشام، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م، ص١٠٤
[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٠٥.
[٤] يبدو أن المقصود بالأنبوب الفوار النارجيلة، والواضح أنّ اسمها نارجيلة لم يكن شائعًا في ذلك الوقت. النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٠٤.

الدار وصاحبها	موقعها	وصف النابلسي لها
٣- قصر أبي الوفاء العلمي	القدس	اقتصر على ذكر قصر أبي الوفاء العلمـي ووصـفه بالقصـر المنيف: "فصعدنا إلى ذاك القصر المنيف"[١].
٤- دور الخليل	الخليل	ذكر النابلسي أن بيوت الخليل ذات طاقات وأبواب بقولـه: "ثـم دخلنا بين هاتيك الشعاب نمر على بيوت ذات طاقات وأبواب"[٢].
٥- قصر الكامل الفاضل الشيخ أبي الهدى ابن الشيخ محمد	الرملة	أنزل هذا الشيخ النابلسي وجماعته في قصـره، وقـد وصـف النابلسي ذلك بقوله: "وأنزلنا مع جماعتنا في ذلك القصر الـذي يزهو بمكارمه على سائر القصور من غير حضور، وحصل لنا ولمن معنا مخالطة أكمل الحضور وأتم السرور[٣].
٦- سرايا الأمير عساف[٤]	البترون	وكل ما يحيط بها من الخارج عمره فخر الدين المعني كبيـوت للعسكر، وبعضها للوحوش، فـرأى النابلسي أنواع
		الوحوش كالفهد والنمر والأسد[٥]، وهذه الحيوانات ودور العسكر لتأمين الحماية للسرايا من الخطر المحيط بهـا، وقـد وصـف النابلسي هذه السرايا بقوله: "سرايا رفيعة البنيان ممتدة الأركان، بها أماكن كثيرة ومياه غزيرة، وبها بركة ماء طولها ثلاثـون ذراعا وعرضهـا عشرة أذرع، بذراع لكرباس المعروف بـين الناس. وفي خارج السرايا أماكن متعددة مبنية عليها الأحجار، تفوق بهجتها سناء الأقمار، وهي الآن كلها مهجورة وأرجاؤها مشرقة بالحسن والبهاء[٦].
٧- سرايا أرسلان باشا	طرابلس	وفي طرابلس تكررت دعوات أرسلان محمـد باشـا للنابلسـي لزيارته. ولم يذكر عن داره سوى أنّها كانت مهجورة، عمرهـا

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٠٥.
٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٧.
٤ تولى الأمير منصوربن حسن بن عساف التركماني الحكم بعد وفاة عمه الأمير قايتباي عام٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م، وكان حكمه يمتدّ من بيروت حتى عرقة شمال طرابلس، واستمرّ في الحكم إلى وفاته عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م. بنى الأمير سرايا في طرابلس وكانت مقرًا لحكمه، وبنى إلى جانبها الجامع المشهور باسمه أيضًا. انظر: طنوس الشدياق، أخبار الأعيان،ج١، ص٧٩، ١٨٨، ٣٠٢، لويس شيخو، بيروت وتاريخها، د.ن، بيروت، ١٩٢٥م، ص٧٩، وسيشار إليه في ما بعد: لويس شيخو، بيروت وتاريخها.
٥ عبد الغني، النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣٨. قام فخر الدين المعني ببناء أربعة جسور على الأنهر الأربعة الكبيرة: نهر الكلب، وبيروت، والأولى، والقاسميّة، وشيد الخانات لإقامة التجار الأجانب فيها ومنحهم امتيازات خاصة. انظر: فيليب حتي، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة: أنيس الفريحة، مراجعة: نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢م، ص١٧، وسيشار إليه في ما بعد: فيليب حتي، تاريخ لبنان.
٦ عبدالغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣٨.

الدار وصاحبها	موقعها	وصف النابلسي لها
		الباشا المذكور وهي في غاية الارتفاع، وتطل على جميع البلاد والبقاع[١].
٨- الدار التي نزل فيها في طرابلس	طرابلس	وصف النابلسي الدار التي جهزها له الوالي أرسلان باشا للإقامة فيها، وفي وصفها يقول النابلسي: "وهي محتوية على بيوت فاخرة وأماكن كثيرة عامرة ذات مياه رائعة وأحواض دافقة، وفي ساحة هذه الدار بركة ماء طولها أربعة عشر ذراعًا وعرضها سبعة أذرع وباع، وأمامها مقعدان لطيفان عليهما عروش العنب وبينهما نافورة صغيرة من الرخام الأبيض يتدفّق ماؤها[٢]. وتحيط به بساتين وأشجار ورياحين وأزهار ما بين ياسمين وسيسبان وأشجار نارنج، وهذه الدار لحسين جلبي آغا الميناني في طرابلس المحمية [٣].
٩- دار القاضي أحمد الأموي	بعلبك	وفي بعلبك نزل في بيت القاضي أحمد الأموي وقد وصفه النابلسي بأنّه يحتوي على مقعد لطيف وسط جنينة من أشجار العنب، وأمامه إيوان، وفي وسط القصر تقع بركة ماء ممتلئة بأحجار مجوفة متلاصقة مستديرة في وسطها كأس من الرخام[٤]. وقد وصف البيوت في بلدة جبيل بأنّها من الحجارة، مبنية في الجبال: "فرأينا بيوتها كالحصون مبنية بالأحجار الثمينة [٥].
١٠- سرايا علي باشا	طرابلس	أمر الحاكم علي باشا والي طرابلس بإنزال النابلسي ورفاقه في سراياه. وقد عبر النابلسي عن ذلك بقوله: "ثم سألنا عن محل نزولنا في طرابلس المحروسة... فأمر بإنزالنا في السرايا نحن وجماعتنا في أي مكان شئنا منها... ثم دخلنا المدينة فنزلنا في سرايا الوزير المذكور وصعدنا إلى ذلك القصر الذي أشار إليه

---

١ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٥٦.
٢ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٧-٤٨.
٣ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٨.
٤ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٩٧-٩٨.
٥ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٦.

الدار وصاحبها	موقعها	وصف النابلسي لها
		ذلك المجذوب، فوجدناه أحسن مكان في السرايا، فجلسنا هناك نحن ومن معنا من الإخوان"[1]. ويحيط بهذه السرايا صيوان عظيم، وبساتين محفوفة بالإجلال والتعظيم[2].
١١- قصر هبة ا أفندي	طرابلس	ولبى النابلسي في طرابلس دعوة هبة ا أفندي إلى قصره المطل على نهر الغضبان[3].
١٢- قصر ياسين أفندي	حماة	يقع على نهر العاصي، تحفّه نواعير حماة[4].

يغلب على دور الشخصيات الإدارية كقصر فخر الدين المعني أنّها كانت في غاية الارتفاع، وتقع في وسطها نوافير المياه، وتحيط بها البساتين من الجانبين، مما يوحي بالمكانة والنفوذ التي يتمتّع بها أصحابها.

ب- المساجد

أولى النابلسي المساجد جانبًا مهما من رحلاته؛ فكان يذكر مساجد المدن والقرى التي يزورها ويصفها، وكان مسجد الصخرة والمسجد الأقصى من أكثر المساجد التي حظيت باهتمام النابلسي؛ فقد وصفهما على نحو دقيق من حيث بواباتهما والجهات التي تقع فيهما، ومساحتهما، ومنابرهما ومحاريبهما وأروقتهما، وقد أعطى النابلسي وصفًا دقيقًا ومفصلاً لجميع معالمهما معتمداً على مشاهدته من جهة وعلى كتاب مجير الدين الحنبلي "الأنس الجليل" من جهة أخرى.

فبدأ بذكر أبواب مسجد الصخرة، ومما ورد في ذلك قوله: "وللمسجد الشريف أربعة عشر بابا[1]: منها ثلاثة مسدودة؛ باب التوبة وباب الرحمة، وهما بابان متّحدان في السور الشرقي

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٢، ٢١٧.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٤.
٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢١٠.
٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٤٩، ١٥٢.

داخل الحائط مما يلي المسجد[٢]، والباب الثالث والسور الشرقي بالقرب من البابين المذكورين من جهة القبلة، والأحد عشر بابا من جهة الغرب: باب القطانين[٣] الذي دخلنا منه، وباب الغوانمة [٤]، وباب الناظر[٥]، وباب الحديد[٦]، وبـاب المتوضأ[٧]، وباب السلسلة، وبـاب السـكينة[٨]، وبـاب المغاربة الذي يسمى باب النبي[٩]، ومن جهة الشمال: باب الأسباط[١٠]، وباب حطّة، وباب شـرف الأنبياء[١١] ".

وبعد أن عدد أبواب المسجد، ذكر مساحته معتمدا على العليمي في تاريخه "الأنس الجليل"[١٢]. وقد أعطانا النابلسي معلومات تاريخية صادرة من السلطان، منها الأمر الذي أصدره السلطان بمنـع المشي بالنعال في المسجد كله، ووضع تخت من الخشب في صحن الصخرة بين بابها ودرجهـا الشرقي ليمشي عليه الناس بالنعال، ومنها تخصيص مكان خاص للنساء فـي داخـل المسـجد الاقصى،غير جامع النساء، تؤدين فيه الصلاة فيه يوم العيدين، ويوم الجمعة[١].

---

[١] مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٤١٠-٤١٢، عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٨-٩٩. بنيت أبواب المسجد الأقصى وقبابه عدا قبّة الصخرة، في عهد عبد الملك بن مروان (ت٨٦هـ/ ٥٧٠م)، ورتب له من الخدام القوام ثلاثمّائة خادم، ومن الصهاريج اربعة وعشرين صهريجًا، ومن المنابر أربعة: ثلاثة منها في صف واحد غربي المسجد، وواحد على باب الأسباط. للمزيد انظر: غوانمة، تاريخ المسجد الأقصى، ص٤٦-٥٢.

[٢] لم تبق أبواب المسجد الأقصى كما هي؛ فباب التوبة وباب الرحمة يدعيان الباب الذهبي، وقد أسسا في عهد هيرودوت الكبير، وأعيد بناؤهما عدّة مرات، ويقال إنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر بإغلاقهما، عندما فتح القدس، ولم يفتحا حتى الآن. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٦٨؛ رائف نجم، كنوز القدس، ص ٨٤.

[٣] وهو باب قديم جدّده الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م، ويعدّ هذا الباب من الأبواب الضخمة المؤدّية إلى الحرم، ويتصف بكبر حجمه وارتفاعه وغناه بالعناصر المعمارية والزخرفيه. انظر:العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٧٢.

[٤] سمّي بذلك لأنّه ينتهي إلى حارة بني غانم، وكان يعرف قديمًا بباب الخليل، وهو باب من أبواب الخليل من الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من منارة الغوانمة. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٧٢، محمد عدنان البخيت، نوفان رجا السوارية (محرران)، لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D. ١٠١٥) ٩٤٥هـ/١٥٣٨-١٥٣٩م، ص١٣٣.

[٥] وهو باب قديم جددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى في حدود سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، ويعرف قديمًا بباب ميكائيل، ثمّ باب علاء الدين البصير، ثمّ باب الحبس، وهو باب ضخم محكم البناء. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٧٢.

[٦] يقع غربي الحرم، بين باب الناظر وباب القطانين، وهو باب قديم رممه وجدّده أرغون الكاملي نائب الملك في الشام (ت٧٥٨هـ/١٣٥٦م)، ويسمّى باب أرغون نسبة إليه. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٧٢، رائف نجم، كنوز القدس، ص٢١٨

[٧] وهو باب قديم يسمّى الآن باب المطهرة، جدّدت عمارته سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م، وهو باب متوسط الحجم. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٧٢.

[٨] وهذان بابان متّحدان، ومنهما يخرج إلى الشارع الأعظم، المعروف بخط سيدنا داود، عليه السلام، وهما عمدة أبواب المسجد، وغالب استطراق الناس إلى المسجد منهما، لأنّهما ينتهيان إلى معظم أسواق البلد وشوراعها. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٧٢.

[٩] سمّي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربة، الذي تقام فيه الصلاة الأولى، ولأنّه ينتهي إلى حارة المغاربة، وهذا الباب في أواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة، ويسمّى باب النبي. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٧٢، Evliya Tschelebis,Travels in Palestine,p.٩٩ ؛ رائف نجم، كنوز القدس، ص١٧٨.

[١٠] نسبة لأسباط بني إسرائيل، وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهوذا، وهو في مؤخرة المسجد في آخر جهة الشمال من جهة الشرق، وهو قريب من باب حطة وباب التوبة. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٦٩، رائف نجم، كنوز القدس، ص ٣٥٢

[١١] يسمّى أيضًا باب العتم، وباب الدويداريّة، وباب الملك فيصل. وقد جدد هذا الباب في عهد الملك المعظم عيسى سنة٦١٠هـ/١٢١٣م. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٧٣.

[١٢] وبناءً على الوصف يكون طوله من حائط السور القبلي إلى صدر الرواق الشمالي ستمئة وستين ذراعًا، أمّا عرضه من السور الشرقي إلى الرواق الغربي فيبلغ أربعمئة وستة أذرع. للمزيد عن مساحته، انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٦٩، عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٩

[١] عبد الغني النابلسي ، الحضرة الأنسية ، ص ١١٣-١١٤

ثم انتقل النابلسي لوصف قبة الصخرة المشرفة[١]؛ وقد وصفها مستندا إلى مجير الـدين، وذكر أن ارتفاعها واحد وخمسون ذراعـًا، ويرتفع صحن الصخرة عن أرض المسجد سـبعة أذرع فيكون ارتفاعها ثمانية وخمسين ذراعـًا، ولها سقفان؛ أحدهما من الخشب المكسو بالنّحاس المذهب، وفوقه سقف آخر يعلوه الرصاص [٢].

ثم استعرض النابلسي القباب المحيطة بصحن الصخرة، ومنها: قبة السلسـلة [٣]، وقبـة المعراج[٤]، ويوجد على أطراف صحن الصخرة عدة خلوات لها قباب مبنيـة بأعمـدة الرخـام والحجارة الملونة، مثل قبة الطومار[٥] وقبة حاكورة القيشاني[٦]. ثم وصف النابلسي الأدراج التي تحيط بصحن الصخرة[٧]، ولم يفت النابلسي وصف الكأس[١].

---

[١] بنيت قبّة الصّخرة المشرفة في عهد عبد الملك بن مروان بين عامي ٦٨٥هـ/١٢٨٦م و٦٩١هـ/١٢٩١م، الذي قدم من دمشق إلى بيت المقدس، وبث الكتب إلى جميع الأمصار، وقد بناها وجدّدها سعيد بن عبد الملك بن مروان، الذي جمع العمال والصناع ليرسموا للخليفة مواصفات الصخرة، وأمر أن يبنى بيت المال شرقي الصخرة. للمزيد انظر: شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن تميم المقدسي (ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م)، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تحقيق أحمد الخطيمي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص١٧١-١٧٤، وسيشار إليه في ما بعد: ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، رائف نجم وآخرون، كنوز القدس، ط١، ١٩٨٣م، ص٢٧-٢٨.

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٣٤-١٣٥؛ مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٥٣؛ محمد بن أحمد السيوطي(ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، ٢ج، تحقيق أحمد رمضان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢م، ج١، ص١٩٤، وسيشار إليه في ما بعد: السيوطي، إتحاف الإخصا.

[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٣٦. وهي قبة على عمد من رخام، وهي على صفة قبة الصخرة، وهي في شرقيها، بين الباب الشرقي ودرج البراق، وعدة ما فيها من العمد والرّخام سبعة عشر عمودًا غير عمودي المحراب. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٥٦.

[٤] بناية لطيفة ثمّانية الشكل، وعليها قبّة، ولها عمودان صغيران من المرمر في كل زاوية من زواياها، هيكلها ملفوف بالرّخام الأبيض، والقبّة مغطاة بالرصاص الجيد. انظر:Evliya Tschelebis,Travels in Palestine,p٩٦.

[٥] وهي قبّة على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة ممّا يلي الشرق. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٦٢.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٣٨. وهي مكان بجوار قبة الطومار إلى جانب صحن الصخرة من جهة القبلة، وبه خلوة كان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلي، ومن الخلوات المحيطة بصحن الصخرة، خلوة الذكرى، وخلوة جان بولاد، وخلوة بيرام باشا، والخلوة الزيركية، وخلوة قصاص يكن، وخلوة أحمد باشا. انظر: محمد هاشم غوشه، المسجد الأقصى المبارك ، القدس ، ٢٠٠٩م ص٥٨-٨٨.وسيشار إليه فيما بعد : غوشة ، المسجد الأقصى

[٧] فمن الجهة القبلية يوجد درجان أولهما مقابل المسجد الأقصى، على رأسه منبر من الرخام، وإلى جانبه منبر برهان الديوتصلى فيه صلاة العيدين والاستسقاء. أما الدرج الثاني فيقع في جهة قبة الطومار، ، وتوجد في الجهة الغربية ثلاثة أدراج على كل درج أعمدة من الرّخام عليها قناطر مرتفعة مبلغ ارتفاعها عشرة اذرع، وجميع هذه الأدراج متشابهة من حيث العرض والعدد وذلك على غرار الدرج الأول، عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٣٩.

[١] أنشأه السلطان العادل أبو بكر بن أيوب في سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وجدّد بناءه الأمير تنكز الناصري، ورممه سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م، ويتكون من حوض رخامي مستدير الشكل، في وسطه نافورة، وعلى جوانبه الخارجية صنابير يخرج منها الماء ليتوضأ منه المصلون، ويجري إلى صهريج كبير في أرض المسجد طوله نحو الأربعين ذراعًا وعرضه كذلك، وهذا الماء الذي يجري يصل إلى الكأس من البرك الثلاث التي تقع في مدينة الخليل، وهو لا ينقطع عن المدينة مستمر الجريان. انظر: عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٤٠؛ رائف نجم وآخرون، كنوز القدس، ص١٠٨.

ثم يصف النابلسي المسجد الأقصى فيبدأ بذكر أبوابه وهي عشرة أبواب، سبعة منها على صف واحد بجهة القبلة، ثلاثة في الخارج: واحد من جهة الشرق يسمى باب الخضر، وآخر من جهة الغرب، والعاشر بالقرب من جامع المغاربة، وخارج الأبواب السبعة رواق على سبع قناطر، كل باب قبالة قنطرة، ولتلك القناطر أربعة عشر عمودا من الرخام[١].

ويصف المنبر المبني من الخشب والمرصع بالعاج، وبجانبه المحراب، والمقصورة التي يقف عليها الخطيب، وهي ملاصقة للمنبر، تحيط بها جدران من حديد[٢]، والأعمدة، وهي عبارة عن خمسة وأربعين عمودا، منها ثلاثة وثلاثون من الرخام، واثنا عشر مبنية من الأحجار، وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي. [٣].

وبين الشيخ عبد الغني النابلسي مساحة المسجد الأقصى قائلاً: "وذرع هذا الجامع في الطول من المحراب الكبير إلى عتبة الباب الكبير المقابل له، مئة ذراع غير المحراب وغير الأروقة التي على الأبواب السبعة الشمالية، وعرضه من الباب الشرقي المسمى باب الخضر إلى الباب الغربي سبعة وسبعون ذراعا"[٤].

وللمسجد الأقصى رواقان، هما: الرواق الغربي، ويمتد من القبلة إلى جهة الشمال، والرواق الثاني، ويمتد من جهة الغرب إلى جهة الشرق. وكلاهما أقيما على دعائم كبيرة، أما المنائر فذكر منها أربعا[٥].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٤١.

٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٤٢.

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٤٢؛ Evliya Tschelebi's,Travels in Palestine,p١٤٧.

٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٤٣.

٥ الأولى على مقدم الجامع من جهة القبلة ممّا يلي الغرب، تعلو المدرسة الفخرية، والمنارة الثانية على باب السلسلة بصّف المدرسة السلطانية، أمّا المنارة الثالثة فهي خلف المسجد من جهة الشمال وتسمى منارة الغوانمة لكونها تقع عند باب الغوانمة، وأخيرًا المنارة الرابعة الواقعة في الجهة الشمالية من المسجد بين باب الأسباط وباب حطة، وهي أظرفها شكلاً وأحسنها هيئة، وبقيت هذه المنائر قائمة حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، وكانت المنارات الثلاث الأخرى التي لم يذكر اسمها هي: منارة باب المغاربة، التي تقع في جهة القبلة، ومغارة باب السلسلة، ومغارة باب الأسباط. انظر: الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص٦٢؛ الحضرة الأنسيّة، ص ١٤٩-١٥٠، ٢٥٣

ويلحظ أن وصف النابلسي للمسجد الأقصى وقبة الصخرة يتطابق إلى حد كبير مع وصف كلّ من إبراهيم الخياري المدني، والرحالة التركي إيليا جلبي الذي زار المنطقة عام ١٦٧٢م[١]، ووضع كتابه بعنوان "سياحتنامة".

ووصف الشيخ النابلسي أيضا المسجد الإبراهيمي بالخليل، وقد اعتمد على مجير الدين الحنبلي في تحديد مساحته [٢]، ثم بين النابلسي أن هذا المسجد يشتمل على ثلاثة أكوار[٣]، ويوجد ويوجد المحراب تحت الكور الأعلى، وإلى جانبه المنبر المصنوع من الخشب.[٤].

وقد زار النابلسي مساجد عدة في مختلف مدن بلاد الشام. والجدول الآتي يبين هذه المساجد:

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
١- جامع محيي الدين بن العربيّ[٥]	صالحية دمشق	
٢- مسجد السلطان سليم[٦]	صالحية دمشق	يقع هذا المسجد بجوار قبر محيي الدين بن العربي
٣- مسجد الأقصاب[٧]	صالحية دمشق	
٤- مسجد الرأس[٨]		

١ Evliya Tschelebi's,Travels in Palestine , p.١٤٧

٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤٤.

٣ قال عنه النابلسي: "طوله قبلة بتمام من صدر المحراب الذي عند المنبر إلى صدر المسجد الذي به ضريح سيدنا يعقوب، عليه السلام، نحو ثمانين ذراعًا بذراع العمل، وعرضه شرقًا بغرب من السور الذي به باب الدخول إلى صدر الرّواق الغربيّ الذي به شباك يتوصّل منه إلى ضريح سيدنا يوسف، عليه السلام، واحد وأربعون ذراعًا تقريبًا" ،عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤٥.

٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسية، ص٨٨.

٥ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٥٨.

٦ سمّي جامع الشيخ محيي الدين، ولا يزال في الصالحية، بجادة المدارس، قبالة التكية السليميّة، وهو أول جامع عثمّاني شيد في دمشق، أنشأه السلطان سليم الأول سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م على ضريح الشيخ محيي الدين بن العربي (ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، وسمّي جامع السلطان سليم، والعمارة السليمية، والجامع السليمي. انظر: ابن طولون الصالحي، القلائد الجوهريّة، ج٢، ص١١٤؛ عبد القادر بدران، منادمة الأطلال، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٥٩م ، ص٣٨٣ وسيشار إليه فيما بعد : بدران ، منادمة الأطلال؛ قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج١، ص١٢٥.

٧ لا يزال في حي مسجد الأقصاب، بالطرف الشرقي لشارع الملك فيصل، على الطريق العام، جدد في سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، وتضرّرت مئذنته في زلزال عام ١١٧٣هـ/١٧٥٩م فأعيد بناؤها. يعرف بجامع السادات، ومسجد القصب، ومسجد الأقصاب. قتيبة الشهابي، مآذن دمشق، ص١٦١؛ قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج١، ص١٣٤.

٨ مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بمسجد الرأس، فيه قناة، يقال إنّ رأس الحسين رضي الله تعالى عنه وضع فيه حين أتى به إلى به إلى دمشق. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٣٣٠.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
٥- وجامع برزة[١]	قرية برزة	
٦- مسجد الخليل إبراهيم	قرية برزة	وقد وصفه بقوله: "ثم ذهبنا إلى القرية المذكورة، إلى المكان المشهور بمقام الخليل إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، وصلينا الفجر هناك...، وهو غار في مسجد يصعد إليه بدرج من داخل المسجد الذي بني عليه هناك، وهو بالقرب من بيوت القرية، وفيه ماء يأتي إليه من نهر القرية المذكورة"[٢].
٧- مسجد الخضر[٣]	النبك	
٨- مسجد قلعة حسية	قلعة حسية	وكان مكتوبًا في الحائط القبلي منه خط لبعض الناس، قال عنه النابلسي: حياة القلب علمٌ فاغتنمه، وموت القلب جهل فاجتنبه. وكتب تحت هذا الخط بقلم واحد "كتبه عطاء ا القاضي بدمشق الشام، وا أعلم بحقيقة هذه السنة"[٤].
٩- جامع الدلة[٥]	قرية الزبداني	يقع هذا الجامع في رأس جبل عالٍ، وفي داخل هذا الجامع توجد مغارة يقال إن فيها جثة يحيى نبي ا عليه السلام[٦].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٨٠-٨٢.

٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٨٢-٨٤. هذا المسجد يقال له مسجد إبراهيم، عليه السلام، والذي في الجبل عند الشقّ مكان إبراهيم، وهو معروف؛ ، ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١١٥-١١٦، العدوي، الزيارات، ص١٦-١٧.

٣ وصف الخياري هذا المسجد بقوله: "ثمّ سرنا بعد أداء فرض الصبح وظهور إمارات النجح إلى أن لاحت لنا منارة عالية البناء ظاهرة السناء فوصلناها...، وبه مسجد لطيف جدًا له شبه تامّ بمسجد القطيعة، وهذا المنزل المبارك هو المسمى النبك الخياري. تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج، ص١٧٩.

٤ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٦.

٥ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٢.

٦ وقد رافقه في هذه الزيارة الشيخ مصطفى التل الذي وصفه بأنّه كبير هذه الجهات ورئيسها. عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٣.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
١٠- مسجد قلعة حمص	حمص	وهو جامع مبني له منارة، وفيه منبر للخطبة ويصلى فيه صلاة الجمعة في شهر رجب وشعبان ورمضان من السنة، لأجل التبرك به، وفي هذا الجامع مصحف الإمام عثمان، رضي ا عنه، وعليه أثر الدم في بعض الآيات"[١]
١١- جامع الشرفاء	حمص	وأصل مسماه جامع الأكراد، ولكن المشهور بين أهل حمص جامع الشرفاء، وفيه منبر ومنارة[٢].
١٢- جامع خالد بن الوليد. [٣]	حمص	يقع خارج البلدة، وبالقرب من الكثيب الأحمر الذي توفي فيه، وقبره في هذا المسجد[٤].
١٣- جامع خارج قلعة القدموس.	حماة	جامع واسع البناء، يوجد فيه محراب ومنبر ومنارة، يقع خارج قلعة القدموس[٥].

[١] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٩. وصف ابن بطوطة هذا الجامع في رحلته بقوله: "وجامعها متميز بالحسن الجامع وفي وسطه ماء"، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٨٥.

[٢] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٢.

[٣] يقع في مدينة حمص، ويبعد عن المدينة القديمة ميلاً واحدًا، ويبدو أن المسجد كان بسيطًا في بنائه، وكان إلى جواره قبر اختلف المؤرخون والجغرافيون في نسبته إلى خالد. وقد أنشأه لخالد بن الوليد الملك الظاهر (٩٧٦هـ/١٢٧٧م) بعد انتصاره على الأرمن ، وكان منظر الجامع في آخر القرن العشرين الميلادي مزريًّا لا يتناسب مع البطل العظيم الذي يحمل اسمه، لهذا فقد أمر السلطان العثمانيّ عبد الحميد الثاني (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) بأن يخرّب الجامع القديم وينشأ جامع حديث في موضعه. للمزيد انظر: محمد أبو الفرج العس، "أخشاب من تربة خالد بن الوليد القديمة في حمص"، بحث منشور في مجلة الحوليات الأثرية السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، مج١٩، ج٢-ج٣، ١٩٦٩م، ص١٥-٤٧، وسيشار إليه في ما بعد: محمد العس، أخشاب من تربة خالد بن الوليد.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٥.

[٥] عبد الغني النابلسي الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٨. وصفه الخياري بأنّه: "مسجد عظيم بين يديه رحبة بها ماء عظيم وبه حفرة...، وفي الحفرة أنابيب للوضوء، والمسجد مبيض الجهات، عليه قبة واحدة عظيمة الوضع، وبه محراب مشرف ومنبر كذلك، وماء هذه البحرة ينبع من جبل هناك حلو بارد وليس من ماء نهر العاصي". الخياري، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٨٧.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
١٤- الجامع الكبير.	قلعة المرقب	وهو جامع كبير ، على درجة عالية من الزخرفة والجمال[١].
١٥- جامع إبراهيم بن الأدهم.	حماة	وهو من أعظم الجوامع، وله منبر ومنارة[٢].
١٦- جامع الأمشاطي[٣]	اللاذقية	
١٧- الجامع العمري[٤].	صيدا	وهو "جامع رفيع البناء مشرق الأرجاء كالبدر المنور، مطل على البحر ، تحيط به بركة عذبة المياه وسطها نافورة عظيمة البنيان، وفي خارجة صفّه صغيرة محكمة الأركان، وهي مشرفة على البحر وفيها بئر ماء فيه بعض ملوحة".
١٨- جامع ابن قطيش	صيدا	بالتصغير والقاف، وهو جامع جديد فيه بركة ماء ونافورة صغيرة من رخام، يجري إليها ماء عذب، وهو أصغر من جامع الكيخيا[٥].

---

١ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧١.

٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٤.

٣ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ١٨٤. نسبة لبيع الأمشاط وعملها، يقع في محلة الصليبة، وعلى الطريق العام المسمى شارع اليرموك، وله بابان، قبلي وغربي، وفي الواجهة الشمالية من صحن الجامع ثلاث غرف تعلوها قناطر، وفوق الغرفة الغربية تنتصب المئذنة، وفي البوابة القبلية ٤ نوافذ، وفي الغربية ٣ نوافذ سفلية و٢ علوية، له وقفة عائدة عليه من بيت أحمد آغا الأرناؤوط. للمزيد انظر: هاشم عثمّان، الأبنية والأماكن الأثرية في اللاذقية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م، ص٢١٤، وسيشار إليه في ما بعد: هاشم عثمّان، الأبنية والأماكن الأثرية في اللاذقية.

٤ الجامع العمريّ، هو أكبر جامع في لبنان، وتشير بعض النصوص التاريخيّة إلى أنّ المسلمين عندما استقرّوا في بيروت بعد الفتوح الأولى بنوا لأنفسهم مسجدًا صغيرًا على الأرض التي يقوم عليها الجامع الحالي، بينما يذكر فيليب حتي إنّه أهمّ ما بقي من الآثار الصليبية في بيروت. أصله كنيسة يوحنا المعمدان التي بناها الملك بلدوين، وقد حولها المسلمون إلى جامع يعرف بالجامع العمري. انظر طه الولي، بيروت في التاريخ والحضارة والعمران ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، وسيشار إليه في ما بعد: طه الولي ؛ بيروت، فيليب حتي، تاريخ لبنان ، ص ٣٨٢- ٣٨٣.

٥ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٣٤.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
١٩- جامع الكيخيا[١]	صيدا	وهو أصغر من الجامع العمري بيسـير، ومنبـره مـن رخام، وفيه بركة ماء.[٢]
٢٠-جامع البحر	صيدا	وهو مقدار جامع ابن قطيش، مطل على البحـر وفيـه بركة ماء غزيرة[٣]
٢١- جامع السوق[٤]	صيدا	
٢٢- جامع المحتسب	صيدا	يقع بالقرب من سرايا الباشا (محمد قبلان باشا)، وهـو أصغر جوامع صيدا، فيه بركة ماء جارية[٥].
٢٣- جامع الكتخدا	صيدا	له قبة لطيفة ومحراب[٦]
٢٤- الجامع الكبير[٧]	بيروت	يشتمل على اثنتي عشرة عضاضة كل عضاضة تحوطها أعمدة، وهي عظيمة العمارة، وفي جانبـه بركـة مـاء طويلة كبيرة، كانت في الغالب مخصصة للوضوء، وله بابان عظيمان، كلّ منهما مقابل الآخر[٨].
٢٥- جامع الأمير منذر[٩]	بيروت	وهو جامع عظيم البنيان فيه بئر ماء مبني من الرخـام الأبيض، ويحتوي على ثلاث سدات الأولى على يمـين

---

[١] يقع بـالقرب مـن المحكمـة القديمـة، يحده شمالاً دار بيت البركـة غربـي بنـي طنطـور. انظـر: غسـان سبانو، مدينـة صـيدا ١٨١٨-١٨٨٦م، دراسة في العمران الحضري دون خلاف وثائق محكمتها الشرعية، رضوان السيد، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولـى ، ١٩٨٨م، ص٢٧، وسيشار إليه في ما بعد: غسان سبانو، مدينة صيدا.

[٢] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسية، ص٣٣.

[٣] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسية، ص٣٣-٣٤

[٤] ويعرف أيضًا بجامع البطاح بالتشديد للطاء المهملة وبالحاء المهملة، ويذكر أنّ فيه رجلاً مدفونـًا اسمه علي الغزي. عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسية، ص٣٤.

[٥] لقربه من سرايا الباشا محمد قبلان باشا سمي بجامع السرايا. ويقع بالقرب من الحمام الجديد. انظر: سنان سنو، صيدا، ص١٣٣.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٥.

[٧] كان هذا المسجد كنيسة تعرف باسم كنيسة يوحنا المعمدان، بناها بلدوين بعد استيلائه على بيروت عام ٥٠٣هـ/١١١٠م. تبادل الصليبيون والمسلمون المبنى في عهد صلاح الدين الأيوبي بعد استيلائه على بيروت عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وقد استعمل هذا المبنى مسجدًا، وقد عرف المسجد طبقـًا لنص الحائط الغربي في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي تحت اسم جامع فتوح الإسلام، واشتهر أيضًا بجامع النبي يحيى، ويسمّى اليوم بالجامع العمري الكبير إحياءً لذكرى جامع البحر، وقد وضع المبنى ضمن لائحة المباني الأثرية بموجب المرسوم الجمهوري الصادر عام١٩٣٦م. صالح لمعي مصطفى، مساجد بيروت، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص٦-١٠.وسيشار إليه فيما بعد: صالح مصطفى ، مساجد بيروت

[٨] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٢، لويس شيخو، بيروت وتاريخها، ص٥٥.

[٩] سمّي بجامع النوفرة لأنّه كان فيه بركة ماء تتوسطها نافورة، بناه الأمير منذر بن سليمان التنوخي (ت١٠٤٣هـ/١٦٣٣) حاكم بيروت سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، في عهد فخر الدين المعني الثاني، في الجهة الشرقية الحالية منه الأميران ملحم ومنصور من العائلة الشهابية، وكانا حاكمين في بيروت في بعض سنوات القرن الماضي، فيه مدرسه ليعلم أبناء المسلمين، وكانت هذه المدرسة هي الأولى من نوعها عند مسلمي بيروت. انظر: طه الزعبي، بيروت، ص١٧٨؛ صالح مصطفى، مساجد بيروت، ص٥٠.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
		المحراب، والثانية على شماله، والثالثة فوق الباب الذي في داخل الجامع، وهي صغيرة الحجـم أخفـض مـن السدتين المذكورتين، وليس لها مصعد بل يتوصل إليهـا من السدتين بدرجين من الرخام الأبيض؛ أحدهما علـى يمين المحراب متصل بالسدة التي في اليمين، والآخـر على يساره متصل بالسدة التي في اليسار، وفي فناء هذا الجامع بركة ماء كبيرة مثمنة، وفي دار هـذا الجـامع رواقان بأقبية على عواميد عالية عظيمة وبنائـه علـى أسلوب جامع السنانية في دمشق. [1]
٢٦- جامع الأمير عساف[2]	بيروت	بناء هذا الجامع من العجائب، مبني على أربعة عواميـد قوية وعظيمة وتحيط بها أربع قباب وله بابـان، وفـي فناء هذا الجامع بركة ماء، وهو أصغر مـن الجـامع الكبير، ويجتمع فيه أناس من الحفظة ما بين العشـاءين يتلون القرآن ويتعبدون في طاعة الرحمن[3].
٢٧- جامع البحر	بيروت	سمي الجامع العمري لأنّه من زمان عمر بن الخطـاب، رضي ا عنه، يصعد إلى فنائه بسلم من حجـر نحـو خمس عشرة درجة، ثم يصعد إليه بدرج آخر من ثماني درجات، وهذه الجوامع الأربعة عليها بنـاء تقـام فيـه الجمعة[4] .
٢٨- الجامع الكبير[5]	طرابلس	
٢٩- جامع طيلان[6]	طرابلس	جامع لطيف يقع خارج البلد، قريب من جبانة الرمـال

---

[1] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٣.

[2] كان قديمًا يسمّى جامع السرايا وجامع دار الولاية لأنّه كان بالقرب منه مقر لحاكم الأمير منصور عساف التركماني الذي كان واليًا على بيروت وكسروان في القرن السابع عشر الميلادي، وفي العهد الحالي يطلق عليه اسم جامع الأمير عسّاف، كانت في مكانه كنيسة للرهبان الفرنسيسكان، وهو اليوم متهدّم بسبب الحرب الأهلية بين الأحزاب اللبنانية. انظر: طه الولي، بيروت، ص١٧٨.

[3] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٣.

[4] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٣.

[5] وقد ذكر المحاسني في رحلته الطرابلسية، أنّ له أربعة أبواب أحدهما باب الفرج المشهور باستجابة الدعاء عنده، وأنّ لهذا الجامع خطيبين الأول حنفي والثاني شافعي، وأنّ به حلقة ذكر تقام يوم الجمعة بعد الصلاة. المحاسني، المنازل المحاسنية، ص٨١-٨٢؛ وذكره العطيفي في رحلته بأنّه" جامع حسن البنا، غزير الماء، يحتوي على بركة ماء، وقبب معقودة من الحجارة، وهي معدة للمؤذنين في غير أيام الشتاء". العطيفي، رحلة من دمشق الشام إلى طرابلس، ص٢١.

[6] وصفه المحاسني بأنّه مبني من الرّخام الجسيم، وبخاصّة أرضه، وأنّ بانيه مدفون فيه، وهو من الصلحاء المشهورين. المحاسني، المنازل المحاسنيّة، ص ٢٦٢.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
		حاليا، قال عنه النابلسي: "وأسـاوبه عجيـب وتكوينـه غريب "[1]. ذكره العطيفي باسم طيلون، "يقع في الطرف الغربي من جهة البحر، وهو جامع كبير ومعهد خطير ، معد لمصلى العيدين ومعـد للاجتمـاع فـي الأمـور العظائم"[2].
٣٠- جامع الطحال[3]	طرابلس	يذكره المحاسني باسم الطحان، وصفه بأنّه "جامع متسع فاض الانشراح فيه فيضا "[4]، يصفه النابلسي بأنّه "متّسع الجوانب".
٣١- جامع الغنا شاه[5]	طرابلس	
٣٢-جامع البرطاسية[6]	طرابلس	

[1] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣، ٩٣، بناه نائب السلطنة الأمير سيف الدين طينال الحاجب عام ٧٣٦هـ/١٣٣٦م على أنقاض كنيسة قديمة، وهو يقع في الجهة الغربية من طرابلس، وطراز بنائه ذو طابع ديني وحربي. عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ج٢، ص٣٧٢. وسيشار إليه فيما بعد : عمر عبد السلام تدمري ، تاريخ طرابلس

[2] العطيفي، رحلة من دمشق إلى طرابلس، ص ٢١.

[3] يورد محمد كرد علي أن هذا الجامع يقع داخل البلد، ولم يعلم اسم بانيه ولا تاريخ بنائه، وشكله وطراز بنائه يدل على أنه من زمن المماليك، ويذكره عمر عبد السلام تدمري، فيقول أنّه يقع في المحلة المعروفة بقبة الجبة حتى الحدادين، ويقول إنّ العامة يخطئون فيدعونه الطحان. فيه أعمدة غرانيتية تحمل تيجانًا كورنثيّة، ويصعد إلى الجامع بالدرج، ومئذنته جميلة الزخرفة رغم قصرها، انظر: محمد كرد علي، خطط الشام، ج٦، ص٥٤، عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس، ج٢، ص٣٥٤.

[4] المحاسني، المنازل المحاسنيّة، ص ٢٦٣

[5] مسجد مملوكي، لا يعرف تاريخ بنائه، مع العلم بأنه يحمل نقشًا يعود تاريخه إلى سنة ٨٨٠ هـ/ ١٤٧٥م، أعيد بناؤه حديثًا بعد سقوطه. يذكره المحاسني باسم جامع يغن تشاه، وهو عند باب متسع منور عريض، تطل شبابيكه على البساتين وعلى فضاء مخضر بوسطه بركة ماء عظيمة، يصفه بأنّه عبارة عن أربع إيوانات والبركة في وسطه محكمة جسيمة. انظر محمد كرد علي، خطط الشام، ج٦، محمد عدنان البخيت (محقق)، المنازل المحاسنية، ص٨٤؛ عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة صيدا، مؤسسة شارع الجامعة، بيروت، ١٩٨٦م، ص٥٢، وسيشار إليه في ما بعد: عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة صيدا.

[6] ينسب إلى بانيه عيسى بن عمر البرطاسي الكردي، أحد أمراء الطبلخانات المتوفى سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م. وقد بني هذا الجامع سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م، وهو من أجمل جوامع طرابلس، مزين بالفسيفساء، ومبني على الطراز الأندلسي، يورد المحاسني بأنّه يقع بالقرب من الجسر الفوقاني، مسقوف بالرّخام وله شبابيك مطلة على النهر، ومن شدّة جماله يقول عنه المحاسني: "يسرح الناظر في مرآه، ويتمنّى أن لا يخرج منه"، وهو الآن موقع مميز على كورنيش النهر الحديث. انظر: المحاسني، الرّحلة المحاسنية، ص٨٣؛ عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس، ج٢، ص٣٠٧.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
٣٣- جامع الأويسة[١]	طرابلس	موقعه بالقرب من المحكمة الكبيرة، غالبه مبني من الرخام وهو في غاية الإحكام.[٢]
٣٤- جامع العطار[٣]	طرابلس	وفي هذا الجامع أربع صفف، كل صفة لها مدرس عليه معلوم يتبادله من وقف الجامع المذكور[٤].
٣٥- جامع التوبة [٥]	طرابلس	قال في وصفه النابلسي :"وهو جامع به انشراح وجالب للمسرة والأفراح، وفيه مكان يقال له الأحمدية مقام على النهر، يطلّ على نهر الغضبان، محاط بجسرين عاليين مبنيين بالحجارة، وهو مسجد ظريف البناء، يدخل الداخل من كلّ جسر منهما في باب من أبواب المدينة إلى جهة ذات عمارة".[٦]

[١] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٢٧٣. يذكر تدمري أنّه منسوب إلى محيى الدين الأويسي الذي بناه في سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م ، وهو أحد شيوخ الطريقة الأويسة التي انتشر أتباعها في دمشق وبعلبك وطرابلس في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، يقع الآن فيما يسمى سوق السمك. انظر: عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس،ج١، ص ٣١٦- ٣١٧.

[٢] المحاسني، المنازل المحاسنيّة، ص ٨٣.

[٣] عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣. يقع هذا المسجد في قلب مدينة طرابلس عند الضفة اليسرى من نهر أبي على بالقرب من خان المصريين وخان الخياطين في شارع سوق الصاغة، يجاور الآن سوق البازركان في حي التربيعة، أسسه بدر الدين بن العطار أحد العطارين الأثرياء بطرابلس على نفقته الخاصة. انظر: عبد العزيز سالم، تاريخ صيدا، ص٤١٣- ٤١٤.

[٤] وقيل إنّ أصله كنيسة، وأنّ الذي عمره كان عطارًا، وكان ينفق عليه فنسب له، وهو من العلماء المعروفين، ويقع في سوق البزوريين. المحاسني، المنازل المحاسنيّة، ص٨٢ ؛ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسية، ص٧٢

[٥] المحاسني، المنازل المحاسنيّة، ص٨٢.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٦. هذا الجامع هو جامع التوبة، وهو ملاصق للجسر الجديد على نهر أبي علي، ومن الثابت أنّه بني أيام دولة المماليك (٧٠٩هـ/١٣٠٩م-٧٤١هـ/١٣٤٠م)، وطراز هندسته يشبه الجامع الكبير من وجوه كثيرة، وقد جُدد بناؤه بعد الفيضان الكبير الذي وقع في طرابلس سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، والكتابات الأثرية ترجع تاريخه إلى سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م أيام دولة المؤيد بالنصر الشيخ المصمودي من المماليك الجراكسة. العطيفي، رحلة من دمشق الشام إلى طرابلس، ص٢١؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٦، ص٥٣؛ فيليب حتي، تاريخ لبنان، ص٣٨٥.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
٣٦- جامع محمود بك[١]	طرابلس	
٣٧- جامع التفاحي[٢]	طرابلس	قال عنه المحاسني إنّه لا يصلى فيه إلا الجمعـة، ولـه إشراف عجيب بالقرب من سوق الدباغين، وهو مشرف على النهور والبساتين.[٣]
٣٨- جامع القلعة[٤]	طرابلس	

١ قال النابلسي إنّ الذي بناه كان زعيمًا، وإنّ بناءه كان في سنة ١١٠٠هـ/ ١٧٠٠م، وهذا مخالف لما قاله المحاسني الذي ذكر أنّه زاره في القرن السابع عشر الميلادي، وذكره باسم جامع المحموديّة، وهو يقع بالقرب من سوق يقال سندمر، لـه قبـة معلقـة يصـعد إليهـا ببعض الدرجات وهي لا نظير لها. المحاسني، الرّحلة المحاسنيّة، ص٨٣ ؛ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣

٢ يقول عدنان البخيت محقق رحلة المحاسني: إنه " لا يعرف عنه شيئًا، وربّما هذا المسجد هو مسجد الدبّاغين نفسه الذي ذكره عبد العزيز سالم ". انظر: عدنان البخيت ، مقدمة رحلة المنازل المحاسنيّة، ص٨٤.

٣ المحاسني، المنازل المحاسنيّة، ص٨٤.

٤ قال عنه المحاسني إنّه:" مسجد عظيم الشأن، والقلعة واقعة في ذيل الجبل محكمة البناء يصعد إليها بعض الدرجات". وأورد عدنان البخيت أنّه تمّ تجديد برج القلعة في عهد السلطان سليمان القانوني، بناءً على نص مكتوب على باب القلعة: " بسم الله الرّحمن الرّحيم، رسم بالأمير الشريف مطاعة من الأمراء بأن يجدد هذا البرج المبارك ليكون حصنذًا منيعًا على دوام، وكان الفراغ من عمارته في شهر شعبان المبارك سنة سبع وعشرين وسبعمئة، انظر: المحاسني، المنازل المحاسنيّة، ص٨٤؛ النابلسي، الرّحلة الطرابلسية، ص٧٣؛ عدنان البخيت ، مقدمة رحلة المنازل المحاسنيّة، ص ٨٤

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
٣٩- مسجدا رأس العين	قرية رأس العين/ طرابلس	تحتوي هذه القرية على مسجدين لكنهما متهدمان وغالبهما خراب، فالأول يقع في الجانب السفلي من رأس العين، وهو مسجد صغير تقع في وسطه نافورة ماء، فيه محرابان لصيقان، لكن أحدهما متهدم، قال عنه النابلسي: "وهذا المسجد قد اندثر ولم يبق فيه غير القيس والمحراب".[١] وبجانبه الغربي يقع جامع كبير عظيم لكنه خراب، وجدران مشيدة بالأحجار العظيمة، وفيه أعمدة واقعة على الأرض، وآثار لمنبر قديم، وبه محراب عظيم، وله شبابيك كثيرة، إضافة إلى جدول ماء صغير جار من رأس العين[٢]. وفي مدينة بعلبك بالقرب من المكان المسمى برأس العين يقع مسجد مغلق وهو خراب يدور به الماء من جميع جوانبه بكرة وعشية[٣]، وكان في ما مضى تكية للمولوية[٤]، ويقع بالقرب منه جامع خراب له منارة، يصفه النابلسي بأنّه "متسع الجوانب، وفيه منبر متهدم ومحراب "[٥]
٤٠- مسجد النبي شيت	قرية النبي شيت	هجره أهل القرية؛ حيث لم يكن لهذا المسجد منبر ولا حتى إمام. وفي ذلك يقول النابلسي: "وليس في تلك القرية منبر ولا خطيب ولا إمام، فخالفنا أهلها وصلينا الصلوات بالجماعة"[٦]، وكان لهذا المسجد محراب، وسماه أهل القرية بالتكية، وكان فيه قنديل معلّق في الجهة الشرقية[٧].

١ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ١٠١.
٢ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة ، ص ١٠١.
٣ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٨٠.
٤ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٨٠.
٥ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٨٠.
٦ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٧.
٧ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٧.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
٤١- الجامع الكبير	بعلبك	وهو جامع عظيم البناء، له محراب كبير وبه مقصورة لها بابان، وأمام هذه المقصورة سدة صغيرة يصعد إليها من الخارج بسلم حجر ذو عشر درجات، وفي هذا الجامع أيضا قبة لصيقة بالحائط الشمالي، يوجد فيها نافورة ماء لها ثلاثة أنابيب، وأمامها سدة كبيرة، ويحيط به عمودان، طول كلّ عمود نحو خمسة أذرع. وفي داخل هذا الجامع بابان، أحدهما يصعد إليه بدرج حجر رفيع عريض، وساحة هذا الجامع متسعة جدا، وبها أعمدة عشرة، وفيها بركة ماء كبيرة مربعة، وقد وصفها بقوله :" وفيه كأس عظيم بديع، له شرف كثيرة، وهو من العجائب. وفي فنائه أيضا رواقان على أعمدة كثيرة، فيهما عمودان من السماقي، وبحذاء هذا الجامع مسجد لطيف له أعمدة وقيس من الحجر، لكن سقفه مهدم"[١]
٤٢- جامع الحنابلة	بعلبك	يحتوي هذا المسجد على حجرة شمالية يبدو أنّها كانت لإلقاء الدروس، ويظهر ذلك من خلال اجتماعه برجل من المغاربة الشاذلية هناك: "فاجتمعنا هناك برجل من المغاربة الشاذلية، في حجرة لطيفة داخل الجامع شمالية"[٢].
٤٣- جامع الخليل	بعلبك	وهو جامع صغير، له منبر لطيف غير متهدم[٣].
٤٤- جامع النبي نوح عليه السلام	كرك نوح	وهو جامع كبير، وله منارة رفيعة عظيمة، وفناؤه مبلط وجدرانه جميعها مبنية بالأحجار العظيمة والقبب المتينة، وله شبابيك مطلّة على وادي متسع، وعدد شبابيكه في الجهة القبلية أحد عشر شباكًا، وفيه الممرات، وفي جهة الشرق ثلاثة شبابيك، وفيه باب يصعد إليه بخمس عشرة درجة، ولصيق هذا الباب قبة عظيمة فيها نافورة ماء مبلطة بالرخام الملون[٤].
٤٥- محراب داود عليه السلام[5]	القدس	
٤٦- جامع المغاربة[١]	القدس	ذكر مجير الدين العليمي أنّه بني في عهد عمر بن الخطاب،

---

١ قال العطيفي عن هذا الجامع إنّ القلعة تهدمت على أيدي فخر الدين المعني، ولم يبق منها غير جامعها الكبير ومعبدها الخطير. انظر: العطيفي، رحلة من دمشق الشام إلى طرابلس، ص١٤؛ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص١٠٥

٢ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٨٨.

٣ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص١٠٥.

٤ عبد الغني النابلسي، الرّحلة الطرابلسيّة، ص١٠٧؛ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٩٢-٩٣.

٥ وهو في الحقيقة عبارة عن مسجدين كائنين في مقام النبي داود، أحدهما صغير والآخر كبير. جعله السلطان سليمان القانوني مسجدًا سنة ٩٣٦هـ/١٥٢٦م، وجدّد عمارته محمود خان سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م. انظر: الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٩٠.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
		رضي ا عنه، وسمي بجامع عمر، والنابلسي يشـككك فـي بنائه في عهده لورود قوله:" فيحتمل أن يكـون بنـاه عمـر، ويحتمل أن يكون من أثر البناء الأموي"[٢]. وتقـام فـي هـذا المسجد صلاة المالكية في كل يـوم، وهـو خـارج الجـامع الأقصى. قال في وصفه النابلسي: "مكـان معهـود بـالقبور والأحجار معقود، مأنوس مهيب"[٣].
٤٧- جامع الحنابلة [٤]	القدس	
٤٨- مسجد جب يوسف	في قرية جب يوسف	يقع بالقرب من جب يوسف ، وهو لطيف البناء [٥].
٤٩- المسجد الجاولي[٦]	الخليل	وصفه النابلسي مستندا إلى ما قاله الحنبلي، بأنّه من العجائب. يقع في جبل، ويقال إنّه كان مقبرة لليهود على جبل الجاولي[٧]. وهو مرتفع على اثنتي عشرة سارية قائمة في وسـطه، وقـد فرشت أرضه وحيطانه وسواريه بالرخـام، وشـبابيكه مـن الحديد. أما من حيث مساحته فيبلغ طوله قبلة ثلاثة وأربعـين ذراعا، ويبلغ عرضه شرقـًا بغرب خمسة وعشرين ذراعا[٨].
٥٠- مسجد اليقين[١]	الخليل	

[١] ذكره بتفصيل مجير الدين الحنبلي، قال: "وبظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربة، وهو مأنوس مهيب وفيه صلاة المالكية. والذي يظهر أنّه من بناء عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لما روي عن شداد أنّ عُمر لمّا دخل المسجد الأقصى مضى إلى مقدّمه ممّا يلي الغرب، فحثا في ثوبه من الزبل وحثونا معه في ثيابنا، ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم، ثمّ عاد فعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع يصلى فيه جماعة فصلّى بنا عمر فيه". مجير الدين العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج٢، ١٥-١٦؛ محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص٩٣، ١١١، ١١٢، ٢٩٩، ٣٠٠

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٥١.

[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص١٥١.

[٤] الكائن تحت المدرسة السلطانيّة، وقال في وصفه الشيخ النابلسي: "تتم فيه الصلوات الخمس كل على حدّة". عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٠٣

[٥] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٥.

[٦] يقع شرقي الحرم الإبراهيمي ويتصل به برواق، بناه أبو سعيد سنجر الجاولي بأمر من السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون سنة٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م، وجدد بناؤه سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص١٤٨؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٩١.

[٧] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥٣.

[٨] مجير الدين العليمي، الأنس الجليل،ج١، ص١٤٨؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥٣

[١] قال عنه مجير الدين الحنبلي: "على فرسخ من جبل صغير مشرف على بحيرة زغر موضع قريات لوط مسجد بناه أبو بكر محمد بن إسماعيل الصياحي، فيه مرقد إبراهيم، عليه السلام، قد غاص في الصخرة نحو ذراع، يقال إنّ إبراهيم لمّا رأى قرى لوط وهي طائرة في الهواء وقف أو رقد، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ هذا هو الحق اليقين، فلذلك سمّي ذلك المسجد مسجد اليقين، وكان بناء هذا المسجد

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
٥١- مسجد لوط عليه السلام[1]	قرية كفربني نعـيم الخليل	
٥٢- جامع عيون التجار	قرية عيون التجار	هو الجامع الكائن بعيون التجار الذي لـم يـتمكّن مـن دخوله؛ لوقوع فتنة هناك لم يذكرها[2].
٥٣- جامع النصر[3]	نابلس	توجد فيه مصطبة كبيرة معمولة بالأحجار والشيد، يقال إن تحتها قبور الشهداء[4].
٥٤- جامع سبسطية[5]	نابلس	وقد وصفه بقوله: "فنزلنا في ذاك الجامع الذي يشعر أنّه كان كنيسة في أول الزمان، ثم تبـدلت ظلمتـه بـالنور اللامع"[6].
٥٥- المسجد الكبير[7]	نابلس	
٥٤- مسجد الخضراء[8]	نابلس	
٥٥- جامع الأنبياء [1]	نابلس	وهو جامع قديم البناء له محراب وسـقفه معقـود مـن الأحجار والمنحوتات، جوانبه وأركانه متهدمة، يحتـوي على بركة من الماء كبيرة مربعة الجوانب، لها سـواق

في شهر شعبان سنة ٣٥٢هـ/٩٦٢م، وبظاهره مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسن بن علي، رضـي الله عنـه". انظـر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل،ج١، ص١٦٠؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٤٨؛ اللقيمي موانح الأنس، ص١٣٢.

[1] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨٦.

[2] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٨.

[3] أوقف عليه سعدي قاضي نابلس سنة ٩٥٢هـ/١٥٤٥م ، وكانت موارده المالية تتكوّن من نصف ريع صـابون خانـة في محلـة ريس، وريع عدد من الدكاكين، إلى جانب حمّام يقع في المحلة نفسها، محمد البخيت، نابلس ونواحيه، ص٩٤

٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٩-٣٣٠

٥ عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٥.

٦ يقوم على بقعة كنيسة بنيت فـي القرن الرابـع للميلاد، وجدّد سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م، يضمّ مقام سيدنا زكريا ويحيى، وعرف من موظفيه في القرن الحـادي عشر هـ/١٧م أبو بكر بن الشيخ كمـال النابلسي. انظر: الهروي، الإشـارات إلـى معرفـة الزيـارات، ص١١ ؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٩٢؛ سجل١١٣، ج٢، ختام ربيع الثاني ١٠٣٧هـ/ منتصف كانون الثاني ١٦٢٧م، ص٣٤٩.

[7] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٨٣، وهو أكبر مساجد نابلس، أصله كنيسة بناها الإمبراطور جستنيان في القرن السـادس الميلادي، حوّله السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى جامع، وبابه الشرقي يشبه باب كنيسة القيامة، وصفه إيليا جلبي عام ١٠٨٢هـ/١٦٧١م، وقال إنّ محرابه الحالي كان مدخل الكنيسة من الناحية الشرقية، وعلى جانبي المـدخل ثمّانيـة أعمده، وطول الجامع ٣٠٠ خطوة وعرضـه ١٠٠خطوة. انظر: الموسوعة الفلسطينيّة، مج٢، ص٩٢؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٢٢٥.

[8] يقـع فـي حـي الياسـمينة، يقـال أنّـه المكـان الـذي حـزن فيـه يعقـوب علـى ابنـه يوسـف، وقـد عمـره السـلطان قـلاوون الصـالحي (ت٦٨٩هـ/١٢٩١م)، وصفه إيليا جلبي سنة (١٠٨٢هـ/١٦٧١م)، وقال إنّه بناء مربع طول ضـلعه ٨٧خطـوة، ويقع اليوم وسط البسـاتين، وتوجد بركة في صحنه، ومساحة القسم المعد للصلاة فيه نحو ٣٠٠م٢. انظر:الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٩٢؛ الـدباغ، معجم بلادنـا فلسطين، ج٢، ق١، ص٢٢٦

[1] جامع الأنبياء، في محلة الحبلة، دفن فيه أبناء داود عليه السلام ، طولـه أربعـة أمتـار، وهو مكسو بحلل خضـراء. انظـر: الموسـوعة الفلسطينية، مج٢، ص٩٢.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
		يجري فيها الماء، وتحيط بها من جميع الجوانب البساتين والأزهار والرياحين، وتقع في داخله مغـارة يقـال إن ولادة أولاد يعقوب، عليهم السلام، كانت فيها، وإن ذلك المسجد كلّه كان بيتًا ليعقوب عليه السلام"[١].
٥٦- جامع الساطور[٢]	نابلس	
٥٧- مسجد الانبياء	عورتا	قال عنه النابلسي: "فدخلنا إلى مسجد فيه مغارة يقال إنّه دفن فيها أربعون من الأنبياء، فصلينا هناك ركعتـين تعالى"[٣].
٥٨- مسجد عين يبرود	قرية عين يبرود	وهو مسجد ليس له سقف ويصعد إليه بـدرجات، كـان يجتمع فيه الناس للصلوات.[٤]
٥٩- المسجد العمري[5]	بيت لحم	
٦٠- الجامع القديم	الرملة	وهذا الجامع الآن من الأبنية المتهدمـة، جـدده الملـك الناصر محمد بن قلاوون، وبنى حوله مقبرة، ولم يبـق حوله سوى حارة من جهة الشمال.[٦]
٦١- الجامع الأبيض[١]	الرملة	وهو جامع كبير متهدم مشرق بالأنوار.[٢]

---

[١] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤٤.

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤٥. الساطون، يقع في محلة الياسمينة وهو عامر. الموسوعة الفلسطينيّة، مج٢، ص٩٢، الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٢٢٦؛ محمد البخيت، نابلس ونواحيه، ص٩٤

[٣] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٨٨.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٤.

[٥] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٩٩.

[٦] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٨. وصفه ناصر خسرو بأنّ وسطه صهاريج واسعة وأنّ مساحته ثلاثمئة قدم في مئتي قدم. انظر: ناصر خسرو علوي، سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٩١، وسيشار إليه في ما بعد: ناصر خسرو، سفرنامة .

[١] بناه سليمان بن عبد الملك عندما ولي الخلافة في سنة ٩٦هـ/٧١٤م، وفي صحنه مغارة تحت الأرض دفن فيها سيدنا صالح النبي، عليه السلام، ثمّ لمّا فتح الملك الظاهر بيبرس يافا سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م عمر القبة التي على المحراب والباب المقابل لها. ومنذئذ أنشئت في أيام السلطان محمد بن قلاوون على أنقاض منارة قديمة بناها الظاهر بيبرس. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٢٩، الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٤٧٦؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٤، ق٢، ص٤٤٧-٤٤٩؛ محمد البخيت، الرّملة، ص١٩٨، ٢٠٦

[٢] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٨.

اسم المسجد	موقعه	وصف النابلسي له
٦٢- جامع العليمي	الرملة	وهو منسوب إلى الشيخ محمد العلْيمي المدفون فيه، ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في أثناء زيارته لفلسْطين سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م. وقال عنه: "ثم ذهبنا فزرنا الشيخ محمد العلْيمي بالتصغير في جامع هناك له مبارك، وعليه قبة، وعنده منارة، وقد كان انهدم جامعه، فعمره الشيخ محمد والد الشيخ أبي الهدى، وعمر له منبرا للخطبة"[١]
٦٣- جامع شهاب الدين أحمد بن عثمان[٢]	غزة	وهو جامع مبارك عظيم الجوانب والبنيان.
٦٤- جامع الجاولي	غزة	أكبر جوامع غزة، مبني بأنواع الرخام ومبني أيضا بأحجار السماقي في أول الزمان، وهو الآن خراب ورخامه ساقط حول جدرانه[٣]. وقد وصفه ابن بطوطة بالخراب [٤].

يظهر من الجدول الفائت أن عدد المساجد والجوامع التي زارها الشيخ النابلسي يبلغ أربعة وستين مسجدا وجامعا، كان أغلبها في لبنان؛ حيث شكلت ما نسبته ٤٢% من المجموع، منها ١٧% في طرابلس.

ج- التّكايا:

---

[١] عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٩.

[٢] من جوامع غزة الكبيرة، ويقع في حيّ الشجاعيّة، ويعتقد أنّه بني في عهد السلطان برقوق، سمّي نسبة إلى أحمد بن عثمّان من رجال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وفي هذا المسجد قبر لأحد الصالحين. انظر: الموسوعة الفلسطينيّة، مج٢، ص٦٣؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص١٢٦؛ العارف، تاريخ غزة، ص٣٤٢.

[٣] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ٤٣٧.

[٤] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٧. من أبرز نواب غزة الذين تولوا بنيانها في العهد المملوكي أبو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي، ولد في ديار بكر سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م، ثمّ صار من مماليك أمير يقال له جاول أمير أمراء الملك الظاهر بيبرس، ونسب إليه، ويقع جامعه هذا في الجهة الجنوبية من ضريح الحاج أبي سعيد الشواء على يسار الطريق المؤدية إلى خان يونس. ذكره ابن بطوطة في رحلته بقوله: "وهو أنيق محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض". انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٦٥؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٧٤.

اهتم العثمانيون بإقامة التّكايا، وكانت مكانًا يقيم فيها الدراويش والمتصوفة، ثم أصبحت بعد ذلك منشأة لتقديم الطعام للفقراء، وبخاصة خدمة الأماكن المقدسة[١]، وكان لها مسميات أخرى، هي: خانقاوات[٢] وزوايا، وكان المعنى الغالب هو التّكايا، وقد حبس العثمانيون الأوقاف الكثيرة للصرف عليها ولتأمين جراية الدراويش المقيمين فيها، وكان بناؤها يتكون في العادة من غرفة لمبيت الدراويش ومسجد للصلاة وغرفة للتدريس، ومطبخ ومخبز ومخزن للمؤونة وميضأه وسقاية، كما زودت بالفرش والكتب والقناديل من النّحاس والزجاج[٣].

وقد زار النابلسي بعض التّكايا، منها: تكية الخليل[٤] أو ما يعرف بسماط الخليل، أو كما تعرف لدى العامة باسم الدشيشة[٥]؛ حيث يوزع فيها الخبز يوميا في ثلاثة أوقات: في الصباح وبعد الظهر لأهل المدينة، وبعد العصر لعامة أهل البلد والواردين عليها. وقد وصفه الشيخ الخليلي، شمس الدين محمد بقوله:" أما بيان حال السماط الكريم الذي هو من فيض فضل ا ممدود، وبأمر ا موجود من عهد إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ما سمعنا أنّه قطع ولا منع، بل أن الملوك الأكابر تدعو ويدعى لها بإدامة السماط كسماط إبراهيم الخليل كما هو معلوم في المشارق والمغارب من استمراره ووجوده وعدم انقطاعه وورده، ولكن من نحو عشرين سنة قطع ومنع السماط الكبير، وهو ما كان يفرق في كلّ يوم ثلاث غرائر وثلث، وكان يعمل في كلّ يوم خمسة عشر ألف رغيف رطل مصري، ويصرف ذلك لزوايا ومدارس

---

١ الموسوعة الفلسطينية، مج١، ص٥٦٤

٢ الخانقاة كلمة فارسية تطلق على المباني التي تقام لإيواء الصوفية الذين يحلون فيها للعبادة، وسمّيت في العهد العثمانيّ تكايا. الموسوعة الفلسطينيّة، مج٢، ص ٣٧٥.

٣ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص١٧، ٢١-٢٢؛ الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٣٧٦.

٤ كانت تقع تجاه القلعة هي ورباط سيدنا الخليل، وهي قديمة جدًّا، كانت مزدهرة في القرن الخامس الهجري، أوقف حكام المماليك عليها أوقافًا كثيرة، ولا يزال الطعام يقدّم فيها إلى يومنا هذا. للمزيد عن هذه التكية. انظر: محمد بن شرف الدين الخليلي، تاريخ القدس والخليل، ص١٤١-١٨٥؛ محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص ٩٤، ٩٦، ٩٧، الموسوعة الفلسطينية، مج٢، ص٣٨١.

٥ كلمة عاميّة عند أهل جنين وتعني الخبز الذي يتم تحضيره من عجين قشرة القمح أو البر المرضوض، وهي كالنخالة الخشنة في أعقاب استخراج مسحوق النشأ الأبيض من القمح المسلوق، ثمّ يضاف البصل المفروم مفروكًا بالملح والزيت، وهو غير الكراديش المصنوعة من الذرة البيضاء التي كادت تنقرض. انظر: مخلص الحاج حسن، جنين ماض وحاضر، عمان ، ٢٠٠٨م ، ص١٢٢. وسيشار إليه فيما بعد: مخلص الحاج حسن ، جنين ماض وحاضر

ورباطات ومعاهد خير في مدينة أبي الأنبياء وخارجها كمقام لوط عليه الصلاة والسلام، لمن فيه من المجاورين والفقراء، ومقام يونس كذلك، ومقام العيص كذلك، وكان له ثلاثة أفران يخبز فيها وثلاث طواحين بل أكثر، وكان له ستون حمارا تنقل الحطب وغيره...، ثم صار ذلك يفرق بعد ثلاثة أيام مره واحدة، ثم صار يفرق كل أسبوع مرة، ورأينا ذلك وشاهدناه"[1]

والسماط الكبير مكان متسع يشتمل على ثلاثة أفران وستة أحجار للطحن، ويحتوي على حواصلَ يوضع فيها القمح والشعير، وفي أعلى الدرج قبالة وجه الرائي باب كبيـر للاجتمـاع والتلاقي، يدخل منه إلى ساحة مسقوفة بالعقد من الأحجار ومفروشة بالبلاط المنحوت ، وعلـى يمين الداخل سفرة منحوتة جميعها من النحاس[2].

أما السماط الصغير، فهو ما يعمل من الخبز والشوربا ويصرف للفقراء صباحا ومسـاء مع دقّ الطبول، والسبب في ذلك، أن سيدنا إبراهيم الخليل، عليه السلام، كان يأتي إليه الضيوف فإذا قصد إطعامهم دقّ الطبل لإعلامهم بأنّه هيأ لهم ما يأكلونه ليجتمعوا، فإذا سـمعوه بـادروا واجتمعوا لأكل سماطه الكريم، فصارت سنّة تعمل كلّ يوم عند تفرقة السماط بحضرته الشريفة عليه السلام [3].

وزار النابلسي أيضا مجموعة من التّكايا، أجمل الحديث عنها في الجدول الآتي:

اسم التكية	مكان وجودها	وصف النابلسي لها
١- تكية الدورة[1]	بيروت	

---

[1] شمس الدين الخليلي، القدس والخليل، ص١٤٣
[2] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص١٤٩؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥٢
[3] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص١٤٨-١٤٩؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥٢؛ شرف الدين الخليلي، تاريخ القدس والخليل ، ص١٣٥، ١٤٣
[1] وتكيّة الدورة، بفتح الدال المهملة وسكون الواو والتاء المستديرة، تقع في أرض سهلة ذات اخضرار، وقد كانت هذه التكيّة عامرة لكنها خربت، ويقول النابلسي عن وقفها: "ووقفها يجري عليها للمارة بها على وجه الصواب، تقع بالقرب منها بيوت التركمان". عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٦٠-٦١.

اسم التكية	مكان وجودها	وصف النابلسي لها
٢- تكية قرية النبي شيت[١]	قرية النبي شيت	
٣- تكية المولوية	بيروت	تقع في وادي تحفه الأشجار والأنّهار والبرك المتعـددة، وفـي وصفها يقول النابلسي: "حتى وصلنا إلى تكية المولوية، وأقبلنـا على ذلك الوادي فجلسنا في مقعد عالٍ، يصلح من كل زهرة في سمائه كوكب متلألئ، وفي ذلك المقعد بركة ماء لطيفة، وحولـه الأشجار وعرائش الأعناب به مطيفة، يجري إليها الماء في نهر هناك عالٍ...، وفي أسفل الوادي خمسة أنّهار جارية بين البساتين كسبائك الفضة النقية"[٢].
٤- تكية عيون التجار	قرية عيون التجار	هذه التكية كانت تحوي خانًا وجامعا، وإن بعض الإخوان أخبـر الشيخ النابلسي أن لوالده إسماعيل النابلسي أبياتـًا شعرية كتبهـا في جامع التكية ولم يحضره منها غير البيت الأخير، وهو: يا عيون المها التي فتنتنا قدْ ذكرناك في عيونِ التّجار ويظهر أنّها كانت مهجورة ويظهر ذلك من قوله: "فدخلنا التكيـة ووجدنا عليها وحشة كثيـرة، فلفظنا بعد أن ابتلعنا، كأنّما أخذتنا علينا غبرة ..."[٣].
٥- تكية القنيطرة[٤]	القنيطرة	
٦- تكية المولوية [٥]	القدس	

---

١ عبد الغني النابلسي، حلة الذهب الإبريز، ص٧٠.
٢ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٩، ٢٢٣.
٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٨-٥٩.
٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٣٥٨.
٥ عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨٥، أنشأها خداوندكار بك، قومندار لواء القدس، حاكم القدس العثمانيّ في سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦م، أنشئت لأتباع الطريقة المولويّة تتكون من طابقين، ثمّ تحولت في ما بعد إلى جامع، الطابق الثاني فيه يقتصر استعماله على أتباع الطريقة المولويّة، رائف نجم، كنوز القدس، ص٤٦٧

يظهر من الجدول السابق أن عدد التّكايا التي زارها النابلسي أو مر عليها في طريقه ستّ، كانت تقع على الطرق الرئيسة بمثابة استراحات تقدم خدمة للزوار.

د- المعالم الدينية المسيحية

وصف الشيخ النابلسي الكنائس التي زارها في مدينة القدس، ومن أبرزها: كنيسة القيامة[١] التي يروي أن أصل تسميتها بهذا الاسم؛ لأن اليهود كانوا يلقون قمامتهم فيها، ومن ذلك قوله: "فعلى ما ذكر هنا يكون اسم الكنيسة بالقمامة باعتبار أنّها كانت قبل ذلك تلقي فيها اليهود قماماتهم"[٢]. وقد ذكر الحنبلي أن الحاكم بأمر الله أبا علي المنصور بن العزيز الفاطمي (ت٤١١هـ/٩٨٥م) خليفة مصر أمر بتخريب كنيسة القمامة في بيت المقدس، وأباح للعامة ما كان لها من أموال وأمتعة وغير ذلك[٣].

ومن المعالم الدينية المسيحية الأخرى التي زارها الشيخ النابلسي كنيسة الجسمانية[٤] التي قال عنها: "ولما مررنا في وسط ذلك الوادي، أبصرنا بابا كبيرا يظهر للصادر والغادي، فسألنا عنه فقيل لنا ها هنا قبر مريم بنت عمران، في داخل هذا المتين من البنيان، وهي كنيسة، وكما قال الحنبلي، في داخل طور زيتا، تسمى الجسمانية، خارج باب الأسباط، وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى، وهذه الكنيسة من بناء هيلانة أم قسطنطين،

---

[١] الهروي، الإشارات، ص ٢٨. وهي كنيسة بنتها هيلانة أم الملك قسطنطين عام ٣٣٥م، وقد بنتها في الموضع الذي اكتشف فيه الصليب الذي "صلب" عليه المسيح، وأحرقها الفرس عام ١٥هـ/٦٣٦م، وعندما فتحها الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أعطى النصارى أمانًا لأنفسهم ولم يصبها بأيّ أذى، وعندما احتل الصليبيون القدس عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، وجهوا الاهتمام إلى تعميرها. محمد البخيت، نوفان السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف، دفتر مفصّل إس(٩٦١هـ/١٥٥٣م-١٥٥٤م)، ص٢٤؛ العارف، المفصّل، ج١، ص٥١٧-٥٢١؛ لي سترانج، فلسطين، ص١٨٤-١٨٥

[٢] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١١٩

[٣] وكان سبب ذلك ما كان يتعاطاه النصارى في سبت النور من النار التي يحتالون بها بحيث يتوهم الجهلة أنّها نزلت من السماء، ويقع في هذا اليوم من المنكر بحضور المسلمين ما لا يحل سماعه ولا رؤيته من جهرهم بالكفر ورفع صلبانهم. انظر: العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص ٤٤٢.

[٤] كنيسة واقعة في وادي قدرون عند ملتقى الطرق بين القدس والطور وسلوان، وهي كنيسة فرنسسكانيّة منذ عام ١٦٦٦م وسمّيت عام ١٩٢٤م كنيسة كل الشعوب لاشتراك جميع اللاتين في العالم في بنائها، وهذه الكنيسة شيّدت على أنقاض كنيسة بيزنطية من أواخر القرن الرابع وبعدها على أنقاض كنيسة صليبيّة دمرت عام ١١٨٧ م. انظر: محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص٣٣٣؛ العارف، المفصّل، ج١، ص ٥٣٠.

تحتوي على مبنى من الأحجار الكبار عرضه نحو خمسة أذرع، وفي الأسفل قبر معقود من الحجار عليه قناديل نحو العشرة موقدة بالليل والنهار، وبالقرب من القبر موضع يقولون إن عيسى، عليه السلام، رفع منه"[1].

ووصف النابلسي كنيسة المهد مكان ولادة عيسى، عليه السلام، في مغارتها، وتحاط هذه المغارة بقناديل من الذهب مشعلة في الليل والنهار، ومهبط رأس عيسى عليه السلام غائص في الصخر، وهو مزين بالذهب وموضوع فيه ماء الورد للتبرك، وعليه القناديل الموقدة من الذهب في جميع الأوقات، ومكان جذع النخلة التي ولد تحتها مزين بالذهب، وعليه القناديل من الذهب أيضا مشعلة في جميع الأوقات[2].

أما دير صهيون فهو موضعٌ من نواحي القُدْس، زاره الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته الثانية سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م، قال عنه: "ثم خرجنا من الحرم، فزرنا مكان البراق. ثم سرنا، نحن والإخوان، إلى زيارة نبي ا داود، عليه السلام، في دير صهيون، فخرجنا من باب مدينة القُدْس، وزرنا الشيخ المنسي، ثم دخلنا إلى مكان الدير قريبا من باب المدينة، فرأينا قبر داود، عليه السلام، وعليه كمال الهيبة والجلال والإعظام، فقرأنا الفاتحة ودعونا ا تعالى لنا ولجميع الأنام...، ومكان هذا الدير الآن هو مسكن أولاد الدجاني، وهم خُدام نبي ا داود، عليه السلام، فاجتمعنا هناك منهم بالشيخ الفاضل الكامل الشيخ يحيى الدجاني الداودي، وأكرمنا غايةً

---

[1] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ١٩٦، .Evliya Tschelebi's,Travels in Palestine, p١٠٣

[2] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩٨-٢٩٩؛ برهان الدين الفزاري، باعث النفوس، ص٢١، الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص ١٩٦، للمزيد عن هذه الكنيسة انظر: محمد عدنان البخيت، " بيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور النصارى وجوارها "، بحث منشور ضمن كتاب دراسات مهداة إلى صلاح الدين المنجد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلاميّ، لندن، ٢٠٠٢م، ص٢٣١-٢٥٨، وسيشار إليه في ما بعد: بيت لحم، بيت جالا، وبيت ساحور.

الإكرام، وأنزلنا هناك في ذلك الرواق العالي، والقصر المتلالي، ولطيف ذلك المكـان والمقـام، وأضافنا بما تيسر من الزاد، وكفى الله وزاد"[1].

وفي موضع آخر من رحلته، قال: "فلما أصبحنا في يوم الثلاثاء، وهو اليـوم السـادس والسبعون، ثامن عشر شهر ربيع الأول، ذهبنا إلى ضيافة المولى الهمـام عطـاء الله أفنـدي، المتقدم ذكره في محلّ زيارة نبي الله داود عليه السلام، في دير صهيون، خارج مدينة القُـدْس. فدخلنا إلى موضع المزار، وقرأنا الفاتحة، ودعونا الله تعالى، ثم صعدنا إلى ذلك القصر الرفيع، والجناب المحمي المنيع، وجلسنا نتذاكر القصص والأخبار، ونتوارد اللطائف الأدبيـة ورقـائق الأشعار، إلى أن صار وقت الظهر، فقدمت المائدة وأسرعنا في الطهر، ثم دخلنا إلى الحضـرة الداودية، فصلينا هناك بالجماعة صلاة الظهر، وختمنا بالأدعية السنية، ثم صـعدنا ثانيـا إلـى القصر، وجلسنا كذلك إلى أن صلينا بالجماعة صلاة العصر، ثم قُدمت لنا المائدة، فشهدنا مواسم حاتم الطائي أو معن بن زائدة، ثم عدنا في العشي إلى مكاننا المذكور"[2].

وزيارة الشيخ النابلسي لهذه المعالم يمثل مظهرا من مظاهر التسامح الديني لديه، كونـه مفتي دمشق وأحد أقطاب الصوفية فيها.

---

[1] عبد الغني النابلسي ، الحقيقة والمجاز ، ق١، ص ٣٤٨ -٣٥٠.
[2] عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ٣٩٥.

هـ - الأسواق والخانات التجارية:

السوق شارع طويل تقع الدكاكين على جانبيه، وهو مسقوف بقناطر تتخللها فتحات لإدخال الضوء[1]. وظهرت عدة إشارات عن الأسواق لدى النابلسي؛ فمثلاً في معرض ترجمته للشيخ يوسف القميني قال عنه: "وكان القميني رجلاً من المجاذيب المولهين في ا يأوي إلى قمين، في سوق البزورية، وكان سابقاً يسمى سوق القمح"[2]. وفي مدينة القدس اقتصر ذكره للأسواق على إشارتين فقط: الأولى عندما زار مدينة القدس من باب العامود حيث قال: "ومررنا في ذلك السوق العامر ورأينا به الخير"[3]، ويبدو أن هذا السوق هو سوق القطانين[4]؛ حيث أنشد لدى دخوله المدينة عددا من الأبيات ذكر في أحدها سوق القطانين، فقال:

فيا حسن وقد أتينا بجمعنا ومن سوق قطانين لاحب ريا نجد[5]

وذكر النابلسي سوقاً آخر يحتوي على مقهى يردد الجالسون فيه الأغاني والألحان، وظهر ذلك في قوله: "ثم مررنا بالسوق مع الإخوان، فوجدنا فيها بيت القهوة ملآن، وهم يغنون بأنواع الأغاني والألحان، فكمل لنا السماع وانطربت منّا الأسماع، وقال في ذلك أبياتاً شعرية:

إن السماعَ سماع الناي والوتر سقى أراضي نفوسَ الناس كالمطر

فإن يكن في النفوس الخبث أنبته وفي السقاء له نوع من الثمر

---

1 مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٣٠-٣١ .

2 عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧٨.

3 عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٨.

4 ويُعدّ سوق القطانين من الأسواق المهمّة في بيت المقدس، وقد بناه الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م، وكان يباع فيه القطن، ويقع في حارة باب القطانين التي يفتح عليها أحد أبواب المسجد الأقصى من جهة الغرب، ويسمّى باب القطانين. انظر: العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٣٠-٣١، علي السيّد علي ، القدس في العهد المملوكي، دار الفكر للدراسات ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٩م ص٢٠٨، وسيشار إليه فيما بعد : علي السيّد ، القدس في العهد المملوكي ؛ رائف نجم، كنوز القدس، ص١٩٥.

5 عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٨.

وإن يكن في النفوس طيب فاح له بين البرية ريـــا عنبـر عطر"[1]

ويدلّ ما أورده النابلسي على انتشار المقاهي التي ارتبطت بها حرفة الغناء فـي بـلاد الشام؛ فقد كان الناس يجتمعون فيها لشرب القهوة، ولحضور المجالس العلمية، وللترفيـه عـن أنفسهم.

أما الخانات[2] فهي مؤسسات تجارية تدار فيها العمليات التجارية، وهي المكان الآمـن لحفظ أموال التجار وبضائعهم، والمأوى الذي يستريحون فيه من وعثاء السفر. وكانت تقام فـي المدن وعلى الطرق الرئيسة لخدمة التجارة والسياحة وحركة التنقل في الداخل، وقد بنيت علـى شكل مستطيل أو مربع، وهي طابقان يطلان على ساحة سماوية، يستخدم الطابق الأول مخـازن للبضائع وإسطبلات، بينما يستخدم الطابق الثاني سكنـًا للنزلاء، وتحتوي على بئـر ومصـلى وحمام[3].

وقد نزل النابلسي في رحلته في بعض الخانات الموجودة على الطرق. والجدول الآتي يبين هذه الخانات ومكان وجودها ووصف النابلسي لها:

اسم الخان	موقعه	وصف النابلسي له
١- خان الشيخ	دمشق	وعنه يقول النابلسي: "حتى وصلنا إلـى خـان الشـيخ، ونزل كلّ واحد منا هناك بقصد أن يستريح، وأكلنا مـن الزاد ما تيسر وفرجنا عن الدواب من سيرها ما تعسر".[4]
خان المنية[1]		

[1] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٢٤١.
[2] الخان كلمة فارسية الأصل تدلّ على مكان الإقامة على طرق المواصلات الرئيسة، N.Elisseeff,"Khan",EI٢. Vol.٢. p.١٠٠
[3] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، عبد القادر الريحاوي، العمارة العربية الاسلامية ،خصائصها وآثارها في سورية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق،١٩٧٩م، ص٢١٦؛ محمد اليعقوب، ناحية القدس، ج٢، ص٤٥٠ ١٠١ N.Elisseeff,"Kha,.p
[4] عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٤٧، مصطفى الصديقي، الخمرة الحسيّة في الرّحلة القدسية، ق٥ أ.

اسم الخان	موقعه	وصف النابلسي له
٢- خان جب يوسف	قرية جب يوسف	وهو خان عامر البناء يأمن إليه من يخاف[٢].
٣- خان إلبيرة	قرية إلبيرة	شمال بيت المقدس،قال عنه: "فنزلنا هناك على مياه كثيرة ورياض نضيرة، وأكلنا ما تيسر لنا من الزاد"[٣].
٤- خان عيون التجار	قرية عيون التجار	وهو خان مهجور، متهدم ليس فيه عوامل الحياة، ويظهر ذلك في قول النابلسي: "فدخلنا داخل الخان...، وقد خرب ذلك مع الوقت وقلّ القوت، فلا يكاد يدخل ذلك المكان إلا من يريد أن يموت"[٤].
٥- خان عقبة اللبن	قرية عقبة اللبن	وهو خان عامر يعد فيه الطعام، وفيه بركة ماء.[٥]
٦-خان جسر بنات يعقوب	على الطرق بين دمشق والجليل	وهو خان خالٍ من السكان[٦]، تسكنه الحيوانات، وهذه إشارة إلى أن هذا الخان مهجور لا يسكنه الإنسان. وفي ذلك يقول النابلسي: "وبتنا في داخل الخان، الخالي من نوع الإنسان، وفيه الحيوان بجميع أنواعه، وكانت ليلة برغوثية لا نوم فيها"[٧].

١ وهو خان بناه الأمير تنكز في جلجولية، وهو في غاية الحسن يقع عند طرف الغوير الشمالي وعلى بعد خمسة أميال إلى الجنوب الغربي من صب الأردن ونحو ثلاثة أميال جنوبي تل حوم. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٢٦؛ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة؛ ص٥٥؛ الدباغ ، بلادنا فلسطين، ج٦، ق١ ، ص٣٦٢-٣٦٣

٢ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٥٥. وهو خان لطيف، ذو بناء صغير ضيق، لكنه بلطفه يسع ألف صديق. البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ق٦ ب.

٣ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٢٥.

٤ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٥٣، اللقيمي، موانح الأنس، ص٢٤٧. عيون التجار موقع يعرف اليوم باسم خربة سوق الخان، وتقع للغرب من كفر كنا قضاء طبرية، وبها خان بناه عام٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م الوالي سنان باشا الذي توفي ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م. البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ق٧ ب، محمد شراب، معجم بلادنا فلسطين، ص٥٦٢.

٥ عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٩٤، ومرّ به الرحالة ابن عثمّان المكناسي في طريقه من نَابُلس إلى القُدْس الشريف، قال: "ولما خرجنا من نَابُلس أرونا عن يسار الخارج قببًا يقال إنّها مدافن أولاد يعقوب، عليه السلام، فتبركنا بزيارتهم وقرأنا عليهم الفاتحة، وتمادينا على المسير في أرض كثيرة الحجارة، ولا سيّما في موضع يقال له خان اللبان، وأمامه وادي التين، وهو منخفض من الأرض بين جبال، وتلك الجبال كلها مغروسة بالتين إلا أنّه صعب من كثرة الحجارة، لكن من عرف ما قصد هان عليه ما وجد، فكان مبيتنا بقرية يقال لها إلبيرة على عشر ساعات". أبو اسحق ابراهيم بن يحيى المكناسي (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) القدس والخليل في الرّحلات المغربية، د.ن ، ١٩٠٠م ، ص٥٩. وسيشار إليه فيما بعد : المكناسي ، القدس

٦ قال عنه البكري الصديقي: "وصعدنا بعد ذلك إلى الخان وبتنا ونحن نحوط المكان والسكان بين طوارق الأنس والجان. انظر: البكري الصديقي، الخمرة الحسية، ق٦ أ.

٧ وليلة جئنا جسرَ يعقوب ستة بلينا بها والخانُ بالناس آهل
صياح حمير والبراغيث والدجى وبرق ورعد والغيوث الهواطل
انظر: عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ص٣٥٦.

اسم الخان	موقعه	وصف النابلسي له
٧-خان قرية النبك[١]	قرية النبك	وعندما وصل الشيخ النابلسي إلى قرية النبك استراح بالخان الذي عمره صالح باشا الوزير الأعظم[٢]، وهذا الخان كان يباع فيه اللحم والبيض والدبس والتين وغير ذلك[٣].

و- الحمامات

كثر بناء الحمامات في العصرين المملوكي والعثماني لتتناسب مع حجم السكان في المدن؛ ففي القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، كان في القدس ١٣ حماما[٤].

ويعد الحمام مركزا من مراكز الحياة الاجتماعية؛ بحيث إن كثيرا من المناسبات المهمة في حياة الناس كانت مرتبطة به، كالزواج والولادة والطهور. ومن جهة أخرى كان الرجال والنساء يعقدون مجالس الحديث والتسلية والغناء في الحمامات كلّ على حدة، وكانت هناك أوقات مختلفة لكلّ من الرجال والنساء في الحمامات، في حين أن بعض الحمامات كانت تخصص للرجال دون النساء[٥].

وكان للحمامات ترتيب معماري خاص يراعى فيه الكثافة السكانية والقرب من المساجد. ويتكون البناء من عدة غرف: الغرفة الأولى كان يجلس فيها الزوار للراحة سواء قبل الزبائن، الذين يدخلون بعد ذلك إلى الغرفة الثانية التي تسمى الوسطاني، وتتكون من عدة أقسام، وتمتاز

١ عمره صالح باشا الموستاري بقرية النبك سنة ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م، وزار هذا الخان الخياري في رحلته ووصفه بأنّ له منارة عالية البناء ظاهرة السناء، وكان يحتوي على مسجد. انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج١، ص ١٧١؛ المحبّي، خلاصة الأثر، ج٢، ص٢٤٢- ٢٤٣

٢ الخياري، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٧٩.

٣ الخياري، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٧٩.

٤ محمد اليعقوب، ناحية القدس، ج٢، ص٤٥٦

٥ كامل العسلي، من آثارنا في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية،عمان، ١٩٨٢م، ص ١٦٤- ١٦٥، وسيشار إليه في ما بعد: كامل العسلي، من آثارنا في بيت المقدس، A.Louis,"Hammam",E.I.٢.Vol.IV.p.١٤٣.

بارتفاع درجة حرارة الماء فيها، أما الغرفة الثالثة التي تسمى الجواني ففيها بيت النار المتوقـد الذي يستعمل لتسخين المياه، وفي هذه الغرفة مقصورات ومساطب وأحواض ومغـاطس للمـاء الساخن[١].

وتشتمل الحمامات على أقبية، ومجارٍ للمياه، وقنوات قادمة من البرك لتوصيل المياه إلى هذه الحمامات، وقدور نحاس لتسخين الماء، وكان يشرف على حمام الرجال الحمامي، وحمـام النساء تشرف عليه الناطورة [٢]، والصانع (البلان) [٣].

وصف الشيخ النابلسي هذه الحمامات التي جمعت إلى النظافة والاهتمام بالبدن والمجالس العلمية والثقافية، وجلبت المثقفين من شتّى الأنحاء، وكانت تناقش فيها المسائل العلمية المختلفـة التي يصاحبها الغناء والعزف على الآلات الموسيقية وتقديم الحلوى والمشروبات كالقهوة، وقـد عبر النابلسي عن ذلك في زياراته المتعددة لها في نواحي بلاد الشام؛ ففي مدينـة بعلبـك زار النابلسي الحمام الكبير، قال عنه: "وهو حمام متقن البناء، يشتمل مسلخه على قبة عظيمة مثبتـة على أربع من القيس الكبار، ويلتصق بالقبة أربعة من الأضوية، وأربعة مـن القـيس الصـغار مبلطة بالبلاط المحكم اللطيف، وبه بركة ماء محكمة البناء والترصيف، وبحـذاء هـذه البركـة نافورة صغيرة ماؤها في اضطراب، مساقيه لوجه الأرض، يجري إليها الماء من النهر الجاري خارج الحمام أمام الباب، وتشتمل طبقته الوسطى على إيوانين كبيرين، كلّ واحد منهمـا مقابـل الآخر، وفي أحدهما نافورة، وتشتمل طبقته التي في الداخل على إيوانين كلّ منهما مقابل الآخر، وفي كلّ واحد منهما خلوتان، وبإحدى الخلاوي مغطس لطيف، وفي وسط هذا الـداخل صـفة

---

١ كامل العسلي، من آثارنا في بيت المقدس، ص١٦٥- ١٦٦؛ A.Louis,"Hammam",.p.١٤٣-١٤٤.

٢ سعد زغلول الكواكبي، الحمّامات في حلب عبر التاريخ، بحث منشور في مجلة عاديات، العدد٢، معهد التراث العلمي العربي، ١٩٧٥م، ص١٤٧-١٥١، وسيشار إليه في ما بعد: سعد الكواكبي، الحمامات في حلب.

٣ مهنة تدليك بدن المستحم، وصبغ شعره، القاسمي، قاموس الصناعات الدمشقية، ج١، ص ١٠٨.[١٧٥]

مستديرة مرتفعة عظيمة[1]. ويذكر النابلسي أن بعلبك كان فيها ثلاثة عشر حماما جميعها هـدمت ولم يبق منها سوى حمامين. والجدول الآتي يعبر عن وصف النابلسي لهذه الحمامات وأمـاكن وجودها:

الحمام	موقعه	وصف النابلسي له
١- حمام حماة	حماة	قال في وصفه النابلسي: "ثم ذهبنا بعد العشاء الأخير إلـى الحمام، الذي يقرب ألجسر مع بعض من حضرنا في ذلك المقام، وتنعمنا بأنواع الأنام، ولم تخلُ من طرائف التلاحين وظرائف الأنغام"[٢]، والنابلسي بقوله هذا يشير إلى انعقـاد مجالس طربي ضم النابلسي ورفاقه، وتخلل هـذه الحلقـة العلمية سماع الألحان وقول الطرف والنوادر.
٢- حمام السوق	صيدا	وهو حمام صغير[3].
٣- حمام الشيخ[4]	صيدا	
٤- حمام الأمير[5]	صيدا	وهذا الحمام مبلط بالرخام، وفي مسلخه بركة ماء كبيـرة، عالية مثمنة من رخام أبيض، وهي مشيدة من ستة عشـر حجرا، كل حجر طوله نحو قامة، والبلاط الذي حول هـذه البركة على الأرض يشمل أربع قطع من الرخام، كل قطعة يبلغ مقدارها نحوا من خمسة أذرع. وفي داخل هذا الحمام بركتان كبيرتان، واحدة ماؤها حار، والأخرى ماؤها بارد. والحمام متّسع جدا وفيه خلاو كثيره، وفي طبقته الأولـى نافورة من رخام لطيفة، وهواؤه لطيف معتدل[6].
٥- حمام الأمير فخر الدين بن معن	بيروت	وهذا الحمام والقهوة التي تقع بجانبه كان يـؤجره الحـاكم بألف ومئتي قرش، بقي يستعمل في النصـف الأول مـن القرن الثامن عشر الميلادي، وهو مبلط بالرخام الملـون،

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ١٠٢.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٢. كان يوجد في مدينة حماة في الربع الأول من هذا القرن اثنا عشر حمّامًا، منها حمام الدرويشة، في حي المرابط وهو الوحيد الذي يعمل حتى الآن، وحمام الأسعديّة، وحمام السلطان، وجميعها تعطلت عن العمل. انظر: علي موسى، ومحمد حربة، محافظة حماة دراسة طبيعية تاريخية بشرية اقتصـادية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٥، ص ١٢٢، وسيشار إليه في ما بعد: علي موسى ومحمد حربة، محافظة حماة.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣٤.

٤ وهذا الحمام يقرب جامع الكيخية. انظر: عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣٤؛ غسان سبانو، مدينة صيدا، ص١١١.

٥ أنشأه الأمير فخر الدين المعني الثاني، واسمه حمّام المير وليس الأمير. انظر: غسان سبانو، مدينة صيدا، ص١٢٧،١١١.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣٤.

الحمام	موقعه	وصف النابلسي له
		ويحيط بجانبه أربعة إيوانات، كلّ إيوان بقبو وقوس، وفـي مسلخه[١] بركة ماء مثمنة، ويشمل على قبة مرتفعـة علـى أربعة عواميد، يحيط بها أربعة أقبية من الحجـارة، علـى أسلوب شبه جامع الأمير عساف[٢]
٦- حمام القيشاني	بيروت	وهو حمام مهجور[٣].
٧- حمام الأوزاعي	بيروت	مهجور[٤].
٨- حمام قديم لا يعرف له اسم	بيروت	مهجور[٥].
٩- حمام عز الدين[٦]	طرابلس	وهو أكبر من الحمام النوري وأحسن منه[٧].
١٠- الحمام النوري[٨]	طرابلس	
١١- حمام الدويدار[٩]	طرابلس	
١٢- حمام الطواشية[١٠]	طرابلس	

---

١ الصواب مشلحه، وهي كلمة عامية تعني حيث تخلع الثياب. المعلوف ، تاريخ الأمير فخر الدين، (هامش) ص ٢٥٩

٢ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٣

٣ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٤٣.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٤٣.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٤٣.

٦ يذكر المحاسني أنّ الشيخ عز الدين الموصلي، مدفون بالقرب من الحمّام المنسوب إليه، وقد تولى نيابة السلطنة سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، وبقي نائبًا لطرابلس وبلاد الساحل إلى أن توفي سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، ودفن لصيق حمّامه. انظر: المحاسني، المنازل المحاسنية، ص ٨٥؛ عبد العزيز سالم، تاريخ صيدا، ص٤٥١-٤٥٢.

٧ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٥٩، ٧٣.

٨ يقع في أول السوق بمواجهة المدرسة النورية وقرب الجامع المنصوري الكبير. لا يزال قائمًا إلى الآن من عصر المماليك، ولكنه معطل. تملكه دائرة الأوقاف الإسلامية، عند باب السنانية، وتميّز بناءه الزخرفة الموجودة على بابه. ويتكون من غرف تعلوها قنوات وأقبية تفتح فيها مضاوٍ أي فتحات صغيرة لإدخال الضوء. انظر: عبد العزيز سالم، تاريخ صيدا، ص ٤٥١؛ عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس السياسي ،ج٢، ص٣٢٤

٩ يقع جنوبي جامع الطحال، أقفل هذا الحمّام بسبب اختطاف فتاة منه في ليلة زفافها كما يروي أهل بيروت، ونتيجة ذلك حوّل إلى مقهى كان يديره المرحوم فؤاد الدادي، ثمّ أقفل ولا يزال مقفلاً حتى الآن. انظر: عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس، ج٢، ص٣٥٧-٣٥٨.

١٠ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٤٣.

الحمام	موقعه	وصف النابلسي له
١٣- حمام العبد[١]	طرابلس	
١٤- حمام القاضي[٢]	طرابلس	
١٥- حمام العطار[٣]	طرابلس	
١٦- حمام الناعورة[٤]	طرابلس	
١٧- حمام الحاجب[٥]	طرابلس	
١٨- حمام القراقيش[٦]	طرابلس	
١٩- حمام القلعة[٧]	طرابلس	
٢٠- حمام المينا	مينا طرابلس	حمام صغير لطيف الهواء[٨].
٢١- حمام الخليل	بعلبك	وهو حمام صغير[٩].
٢٢- حمام الخليل	الخليل	زاره النابلسي بصحبة علي الشربجي للاستحمام، وقال عنه: "وهو حمام لطيف جليل يسمونه حمام الخليل فوجدنا

[١] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣. يقع غربي خان الصابون، وله مدخلان، الأول من سوق الكندرجية وهو الرئيس، والثاني من سوق الصاغة عبر زقاق طويل ضيق ملاصق لجدار المدرسة الطواشية القائمة وسط سوق الصاغه. عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس، ج٢، ص٣١٤.

[٢] بناه القاضي حسام الدين أبو محمد الحسن بن رمضان القرمي بين سنتي ٧١٩هـ/١٣١٩م -٧٢٣هـ/١٣٢٣م، ثمّ ذهب إلى صفد، وتوفي سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، وقد أزيل الحمام. انظر: عمر تدمري، تاريخ طرابلس، ج٢، ص٢٨٧.

[٣] منسوب إلى ناصر الدين أو بدر الدين العطار صاحب الجامع المعروف باسمه، ولم يبق منه سوى واجهته الغربيّة حيث البوابة الرئيسة المطلة على بركة الملاحة، وقد أوقف الحمام على مدرسة سبط العطار. انظر: عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس، ج٢، ص٢٨٨.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص ٧٣.

[٥] بناه الأمير سيف الدين اسندمر كرجي المنصوري ، بجوار المدرسة الزريقيّة التي بنيت قبل ذلك بأربع سنوات. ويُعدّ هذا الحمّام أول الحمّامات من حيث احتفاظه بعناصره المعماريّة؛ فهو يشمل أكثر من ١٢ قبة، كلها مليئة بالمضاوي لا أثر فيها للهدم أو التشويه، تتدرج فيه الغرفة الدافئة فالساخنة بينما تتوزّع حولها الخلوات الخاصة. انظر: عبد العزيز سالم، تاريخ صيدا، ص ٤٥٢؛ عمر عبد السلام تدمري، تاريخ طرابلس، ج٢، ص٢٩٢

[٦] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣.

[٧] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣.

[٨] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣.

[٩] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٧٣.

الحمام	موقعه	وصف النابلسي له
		فيه النعيم في الجحيم واستعملنا فيه الماء الحميم، مع الصديق الحميم"[١].
٢٣- حمام الشفاء[٢]	القدس	
٢٤- حمام الرّيش[٣]	نابلس	وصفه النابلسي بقوله: "وكأنه بستان أزهر خلاله العريش، فطابت لنا فيه تلك الغداة، ونعمنا بأنواع المسرات من الطيب والبخور وحصلت غاية الحضور"[٤].

يتبين من الجدول السابق أن عدد الحمامات التي زارها النابلسي بلغت أربعة وعشرين٤ حماما، تسعة عشر في صيدا وبيروت بنسبة٧٩%، وخمسة في طرابلس بنسبة ٥٠%.

ي- الترب والمقامات عند النابلسي

تعددت مدافن الأولياء والصالحين وتنوعت، فكان منها الترب وهي مبان ذات غرف متعددة، بناها أشخاص خلال حياتهم ليدفنوا فيها، وهناك الأضرحة والقبور التي بنيت فوقها مقامات أو مزارات أو مساجد أو زوايا بعد وفاة أصحابها؛ نظرا للمكانة الدينية التي يتمتّعون بها، وأقيمت المدافن في فضاء مكشوف أو في مبانٍ لا يعرف أصحابها على وجه التحقيق، وإنّما هم في الغالب مجاهدون أو شهداء. وذكر النابلسي في رحلته؛ الحضرة الأنسية العديد من المدافن بشتّى أنواعها. وستبين الباحثه في الملحق المدافن التي زارها وأسماء أصحابها ومواقعها ووصف النابلسي لها ومواقعها.

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٢.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣١١؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨٢، أنشأه الأمير سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م، في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو في داخل سوق القطانين من الجهة الشرقية. رائف نجم وآخرون، كنوز القدس، ص١٩٧؛ كامل العسلي، من آثارنا في بيت المقدس، ص١٧٥.

٣ يقع في الساحة القديمة على أول الطريق الذي يؤدّي إلى المسجد الكبير من الناحية الجنوبية، ويعود بناؤه إلى القرن الثامن الهجري. انظر: وائل أبو صالح، الحمامات العامة في نابلس، مجلة النجاح للأبحاث، عدد١٤، حزيران١٩٨٣م، ص٨٢- ١٠٣، وسيشار إليه في ما بعد: وائل أبو صالح، الحمّامات العامّة في نابلس.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣٤١.

وقد صرح النابلسي في بداية الرحلة أن زيارة المساجد والقبور والأضرحة حلال ويبطل قول من قال بغير ذلك وأورد ذلك بقوله: "لا تشد الرحال إلى مسجد للصلاة فيه إلا على ثلاثة مساجد، وبه يبطل قول من قال إن شد الرحال إلى زيارة النبي، صلّى الله عليه وسلّم، وإلى زيارة خليل الرحمن، عليه السلام، وغيرهما من الأنبياء والأولياء والصالحين حرام، نعوذ بالله تعالى من الزيغ بعد الهوى، انتهى"[١].

وتنوعت المقامات والقبور التي زارها الشيخ النابلسي بين قبور أنبياء وصحابه، وقبور متصوفة وعلماء وقبور أولياء وصالحين، وكان لبعضهم خصوصا الأنبياء أكثر من قبر في بلاد الشام، والسبب في ذلك هو أن القبر الوحيد الذي يمكن تحديده هو قبر النبي محمد، صلّى الله عليه وسلّم، ، وأما بقية الانبياء فلم تعرف قبورهم على وجه التعيين.

وتعددت أيضا قبور الأولياء والصالحين والمتصوفة، ويرجع السبب إلى انتشار الطرق الصوفية في قرى بلاد الشام، وخصوصا قرى القدس الشريف في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وكثرة المتّبعين لها من العلماء والمشايخ والعامة، فلذلك كانت كلّ قرية تنسب قبر شيخ طريقتها إليها، وهذا راجع إلى رغبة سكان القرى في التبرك بقبور الأنبياء والصالحين، فمثلا موسى، عليه السلام، وجد له قبر في كلّ من: لبنان، ودمشق، والقدس.

ولوحظ على أهالي بعض القرى أنّهم لم يعرفوا القبور الموجوده لديهم إلا من خلال الشيخ عبد الغني النابلسي، فكانوا يزورنها بحضرته، مما يكشف عن أن هذا العلامه يحاول نشر

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣٦٠ ، ألف الشيخ عبد الغني النابلسي رسالة يبيح فيها زيارة القبور أسماها كشف النور عن أصحاب القبور، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم ٢٤٧٣ ، نسخة مصورة على شريط رقم ٢٨٩ ، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، وسيشار إليه فيما بعد : عبد الغني النابلسي ، كشف النور

طريقته ومذهبه بين السكان الذين حلّ بينهم. وسيبين الجدول الآتي النتائج التي وصـلت إليهـا الباحثة عن القبور والأضرحة التي زارها النابلسي:

اسم المدينة	قبور الصحابة	قبور الأنبياء	قبور الأولياء والصالحين	قبور النساء	قبور المتصوفة	قبور العلماء	المقابر الجماعية	قبور الإداريين ورجال الدولة
١- دمشق وقراها	١٧	٢	١٧	٤	٥	٥	٢	
٢- حمص	١٤		٦				١	
٣- حماة	١		١		٢			
٤- اللاذقية		١	٩	٢			١	
٥- طرطوس					١			
٦- بعلبك			١		١			
٧- البقاع		٥	٧		٢	٢	٤	
٨- طرابلس		١	٧	١		٢	٢	٣
٩- بيروت	١		٣					
١٠- صيدا	١	٤	٢					
١١- صور		٢						
١٢- عكا		٢	١					
١٣- الناصرة							١	
١٤- جنين	١	٤	٦					
١٥- نابلس	١	١٥	٩		١	٣	٢	١
١٦- القدس	٢	٣	٢٤	٣	١٠	٥	٤	٣
١٧- الخليل		٨	١	٣	١	٢	٢	
١٨- الرملة	١		٧	١	١	٢		
١٩- غزة			١٥		٨	٣	١	
المجموع	٣٩	٤٦	٩٢	١٤	٢٢	٢٤	١٨	٧

وبذا، فقد كان عدد الأضرحة التي زارها النابلسي ٢٦٢ ضريحا، كان أكثرهـا قبـور الأولياء والصالحين؛ إذ شكّلت ما نسبته ٣٥.١١%، ثم الانبياء الذين تركّزت قبورهم في مدينـة القدس، وكانت نسبتها ١٧.٥%.

ولوحظ على تراجم بعض العلماء ومشايخ الصوفية الذين وردوا في الجدول السـابق،

استمرار ظاهرة العائلات العلمية التي ساعدت على المحافظة على الموروث الثقافي، وكان أفراد هذه العائلات يتوارثون وظائف التدريس والمناصب الدينية العلمية، ومن هذه العائلات القـادري في حماة، وبنو جماعة، وآل أبي اللطف الذين تولوا التدريس في المدرسة الصلاحية في القدس، وآل الجعفري والجوهري والبسطامي، وآل التمرتاشي والغصين، وقد اشتهرت هـذه العـائلات بالتصوف الذي كان يتوارثه أفرادها جيلا بعد جيل، فمن مشاهير الصوفية فـي غـزة شـعبان التمرتاشي المصري الأحمدي الطريقة المتوفي سنة ١٠٧٦هـ/١٦٦٦م ، واشتهر في نابلس عبد الغفور الجوهري المتوفي سنة ١٠٩١هـ/١٦٨٠م، وفي القدس محمد بن عمر العلمـيّ وكـان صوفيا على الطريقة القادرية، وذكر النابلسي في بعض الأحيان المواد التي تبنى منهـا بعـض القباب، فمثلا يورد أن بعض الأضرحة مبنية من الشيد والحجارة، مما يدلّ على أن هذه المـواد غير مستعمله على نحو واسع بين أفراد المجتمع؛ لأن غالبية البناء كانت في ذلك الوقـت مـن الطين والتبن.

٩-الأسوار والقلاع والأبواب:

أ- سور مدينة القدس

وردت في رحلة النابلسي إشـارات إلى بعض الأسوار والقلاع، منهـا سـور مدينـة القدس؛ فعندما دخل النابلسي المدينة مـن باب العامود وصف السور بأنه: "سور جديـد متـين مشيد قوي الأركـان عظيم البنيان، يحيط بالبلاد كلها، وهو مبني بالشيد والحجر المنحـوت، وفي داخله جميـع الأماكـن والبيـوت"[١]، ويعود تاريخ بنائـه إلـى مـا قبـل العصـر

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٩٧، وهذا السور من اثار اليبوسيين والعبرانيين والرومان والبيزنطيين والأيوبين والمماليك، والقسم العلوي من السور هو من صنع الأتراك، يبلغ محيط السور ميلان ونصف الميل، وارتفاعه يتراوح بين ٣٨و٤٠ قدمًا، وله أربعة وثلاثون برجًا، وإحدى عشر بابًا: سبعه منها مفتوحة، وأربعة مسدودة. للمزيد انظر: العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٥٣؛ العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ج١، ص٤٣٢

الإسلامي[1]. وأجريت عليه الترميمات والإضافات بعد الفتح الإسلامي لمدينة القدس، كمـا بنـوا عليه عددا من الأبراج، ومع مرور الزمن تهدمت بعض أجزائه فرممه الأيوبيون والمماليك.

وبعد خضوع القدس للعثمانيين، أضاف العثمانيون إلى السور أجزاء جديدة فـي عهـد السلطان سليمان القانوني خلال المدة (١٥٣٧-١٥٤١م)[2]. وقد تحدث النابلسي في فتوى له عن تاريخ بناء السور فقال عنه: "إن هذا السور حادث أحدثه السلطان المؤيد سليمان خان من ملوك العثمانيين، وكانت البلاد عند ذلك خالية من السور لانهدام السور القديم، وكان موضـع السـور أراضي بأيدي أربابها من مواضع موقوفة على مدارس وجوامع ومعابد ومقابر المسـلمين ...، وقد لصق بالمسجد الأقصى، فظهر أن موضعه من جملة المسجد الأقصى"[3]. ثم يثبت النابلسـي مستندا إلى فقهاء عصره وغيرهم أن مدينة القدس كان لها سور متهدم، أعـاد بنـاءه السـلطان سليمان القانوني على أصل البنيان الأول المتهدم، فمن رأى السور يفكر أنّه باق من البناء الأول وأنّه ليس لسليمان خان إلا إعادة البناء فقط...، وقد بناه من أموال بيت المال لحراسـته مدينـة القدس الشريف وحفظ جماعات المسلمين[4].

وقد حمل السور النقشين الآتيين تاريخ البدء بإنشاء الأجزاء العلوية له، وتاريخ الانتهاء منها، وهما:

---

[1] قال مجير الدين العليمي: "وعمل سليمان، عليه السلام، خارج البيت سورًا محيطًا به، امتداده خمسمئه ذراع، وأقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين، وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه، فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة ٥٤٦هـ لوفاة موسى، عليه السلام، ومن هبوط آدم، عليه السلام، إلى ابتداء، سليمان بعمارة بيت المقدس والهجرة الشريفة المحمديّة". مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٢٢٣.

[2] زياد عبد العزيز المدني، القدس وجوارها ١٢١٥هـ/١٨٠٠م- ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م، دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ٢٠٠٤م ، ص١١٤.وسيشار إليه فيما بعد: زياد المدني ، القدس وجوارها

[3] عبد الغني النابلسيّ، سؤال ورد من القدس ق١٨١ب-١٨٢أ

[4] عبد الغني النابلسيّ، سؤال ورد من القدس، ق١٨٢أ.

"أمر بإنشاء هذا السور المبارك مولانا السلطان سليمان بن السلطان سليم خـان بتـاريخ سنة ثلاث وأربعين وتسعمئة للهجرة/١٥٣٦م"[1]

"أمر بإنشاء هذا السور المبارك مولانا السلطان سليمان بن السلطان سليم خان خلـد ا ملكه بتاريخ شهر ربيع الأول سنة سبع واربعين وتسعمئة للهجرة /١٥٤٠م"[2].

ب- أبواب مدينة بعلبك

أحاطت بمدينة بعلبك لغايات التحصين والحماية عدة أبواب، وقد أشار إليها النابلسي في رحلته من غير أن يقدم وصفـًا لأي منها، فاقتصر على ذكر هذه الأبواب فقط، ومن ذلك قوله: "ولبلادة بعلبك خمسة أبواب واحد منها مسدود، والأربعة: الأول سمي باب دمشق، والثاني بـاب نحلة، والثالث باب حمص، وهو الذي يخرج منه إلى الثلاثة أحجار والحجر الكبيـر المعهـود، والرابع باب المدينة لم يزل ا مساعدا لمن يلج منه ومعينه"[3].

ج- القلاع

تُعد القلاع من المباني التاريخية الضخمة التي توفر الحماية للمدن والقرى التي تقع فيها، وقد أدت قلاع مدن بلاد الشام دورا حيويا في التعريف بتاريخها كونها تقف كنقاط التقاء للتفاعل السياسي والاجتماعي والديني، وكمراكز للعلم والإدارة والأنشطة الاجتماعية. كمـا أن بعضـها يحتوي على أسواق تضج بالحيوية والحركة ومساجد وأحياء حرفية.

---

١ Van Berchem,.Corpus Inscriptionum Arabicarum.VoI.٤٣B,p.٤٣٧

٢ Van Berchem,.Corpus Inscriptionum Arabicarum. vol.١. p٤٤٢.

٣ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٦.

وتضمنت رحلات الشيخ النابلسي وصفًا دقيقـًا لبعض القلاع في مدن وقرى بلاد الشام خصوصا في لبنان، كقلعة بعلبك التي قدم وصفـًا لجميع محتوياتها، واعتمد فـي ذلـك علـى زيارات الهروي، وزارها مع حضرة محمد باشا محافظ بعلبك. وفي ذلك يقول: "وقـد قصـدنا التفرج على قلعة بعلبك العجيبة، التي تذكرنا بأبراجها السماء ذات البروج من حسن تلك الأبنيـة الفريدة، فذهبنا مع حضرة الباشا حفظه ا تعالى"[١].

فقد أورد النابلسي، قول الهروي في زيارته لهذه القلعة بأنها من عجائب الدنيا[٢]. ويعقب على ذلك: "وبلغنا أن الجن عمرت لسليمان، عليه السلام، بيت المقدس، وبلدة بعلبك مع قلعتهـا، وهذا أمر ظاهر يشهد له الحس، فإن هذه العمارات العظيمة لا يقدر علـى عملهـا الإنـس"[٣]؛ فالنابلسي ينكر على الإنس القيام ببناء قلعة بعلبك لعظمتها.

ثم يصف النابلسي محتويات القلعة مبتدءا "بوجود نهر يجري عند بابهـا، وفيـه تـدبغ الجلود، وعلى هذا الباب صخرة كبيرة هائلة، وفي داخل الباب على جهة اليسار يقع برج عظيم، ودهليز طوله نحو مئتي ذراع معمول بالقبو المتين الجسيم، وفي الجهة اليمنى من الباب يوجـد دهليز آخر طوله مئتا ذراع، وداخله دهليز آخر قدر الأول"[٤].

وتحتوي القلعة على باب ثانٍ، فيه برج كبير على الميسرة، مظلم كما يظهر مـن قـول النابلسي: "يحتاج الداخل إليه إلى إيقاد شمعة"[٥]. وفيه دهليز[٦] طويل، وخارج هذا الممر تقع ساحة

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٦.

[٢] قال الهروي في وصفها: "وقلعة بعلبك من عجائب الدنيا، وليس في بلاد الإسلام ما يشاكلها إلا أبنية خراب بناحية اصطخر من بلاد فارس، ويزعم أهل فارس أن الضحاك هو سليمان بن داود، عليهما السلام، وهذه الأبنية عمرتها الجن له، والله أعلم" الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ص٢٥.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٢.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٢.

[٥] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٢.

[٦] وهو عبارة عن حجر أو دخلة طوليّة بين البيوت التي تتألف منها الدار أو الطابق، وهو ممرّ يصل بين البناء الخارجي وصحنه الداخلي. عبد الرّحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلاميّة، بيروت، لبنان، ط٢، ص٦٤،وسيشار إليه فيما بعد: عبد الرّحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلاميّة

القلعة التي تحتوي على قناطر ومحاريب، فيها تصاوير وتماثيل، وداخل القلعة إلى جهة الشمال برج لا سقف له، فيه باب صغير بدرج ينزل منه إلى نهر هناك، وخارج القلعة من جهة الشمال قنطرة كبيرة من حجر، يجري منها الماء قديما إلى القلعة، ذات التحصين والمنعة[١].

وفي وسط القلعة يوجد شباك من الحجر، داخله برج كبير عريض طويل، يدور فيه من جميع جوانبه محاريب فيها صور وتماثيل، وفي داخل هذا البرج عمود فيه ثقب بدرج على شكل اللولب، يصعد منه إلى ظهر البرج المطل على البساتين، وفي داخل هذا البـرج سـبع قاعـات مظلمات لا تتبين للرائي إلا بإيقاد الشموع النيرات، وفي داخل تلك القاعات قبة صغيرة فيها ماء راكد. ويصف النابلسي هذا الماء ووجوده على هذه الصورة بقوله: "أخبرني بعـض النـاس أن ذلك الماء كان مرصودا؛ متى قفلت أبواب القلعة لقصد قاصد جرى ذلك الماء وسال من سـور القلعة إلى الخارج، ودام جريانه للصادر والوارد"[٢].

ويقع في القلعة بئر ماء لا تزال موجودة آثاره يقال لهذا البئر الصياح، لكنه مسدود والماء لا يجري فيه، والسبب أن ابن معن سده عندما هدم القلعة، وكان لهذا المـاء خاصـية عنـدما تتعرض القلعة لحصار، فتزداد كميته كلما زاد الحصار؛ لأنه مرصود لهذه الغاية[٣]. وفي سـقف هذا البرج من الجهة السفلى صورة حية وعقرب، وصورة طبل وزمر على هيئة الضرب بهما،

---

١ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٢-٨٣.

٢ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٤.

٣ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٤، وقال العطيفي الذي زارها في القرن السابع عشر الميلادي أن الأمير فخر الدين المعني أراد هدم بابها فعجز عن ذلك، فهي من أعاجيب الزمان وأثر عظيم من آثار سليمان، وقد خربه لما تحارب مع بني الحرفوش. العطيفي، رحلة من دمشق الشام، ص١٤. للمزيد عن خرابها انظر: أحمد الخالدي الصفدي (ت١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)، تاريخ الأمير فخر الدين المعني، تحقيق أسد رستم وفؤاد البستاني، بيروت، ١٩٦٩م، ص ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، وسيشار إليه في ما بعد: أحمد الصفدي، تاريخ الأمير فخر الدين المعني.

وكلّ ذلك من الحجر الصلد الأبيض المنحوت[١]، وفي قبو الدهليز الذي يدخل منـه إلـى القلعـة صور رجال ينظرون إلى الداخل منحوتة من الحجارة البيضاء الصلبة [٢].

ويوجد في القلعة برج آخر له سقف من الحجارة، وفي وسطه إيوانان[٣] تجاه كل منهما قبة لطيفة، وفي إحدى هاتين القبتين درج طويل يقال إنّه كان حبسا لأصحاب الأمور المخيفة، وخارج باب هذا البرج درج بنحو أربعين درجة يصعد منه إلى أعلى ذلك البرج بمراق منفرجة، وتحت هذا البرج برج آخر ينزل إليه نحو أربعين درجه، وفي أثناء هذه الدرجات حجـرة صـغيرة مـن الحجارة المشتبكة، وفي ذلك البرج الأسفل إيوانان وأربع قبب، كل ذلك من الحجـر المنحـوت المنتخب[٤].

ثم يقدم النابلسي وصفـًا لعيون الماء، والآبار الموجودة في القلعة، قائلاً: "وفي سـاحة القلعة بئر ماء كبير تتحير فيه النظّار، وليس له قرار. وفي الساحة أيضا بحرة كبيـرة جميعهـا قطعة واحدة من حجر واحد، مردومة جوانبها بالتراب، ومن الجهة القبلية خارج القلعة عمـود مجوف يقال إنه يميز له الطالع لماء القلعة لكنه الآن خراب"[٥].

بعد ذلك ينتقل النابلسي لوصف الأماكن الموجودة في خـارج القلعـة، فـيلحظ وجـود الحوانيت المعدة للبيع والشراء مما يوحي بأن هناك سوقًا خارج القلعة. وفي ذلك يقول: "وفـي حائط القلعة القبلي نحو أربعين حانوتـًا مبنية بالأحجار، ويقال إنّه كان هناك سوق في الزمـان

---

١ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٤.

٢ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٤.

٣ الإيوان لفظة فارسيّة الأصل انتقلت إلى العربية والتركية، وهي تعني الصفة، أو كل مجلس واسع مظلل، أو القبو المفتوح المدخل الذي لا أبواب له، وصار يطلق فيما بعد على المنطقة المرتفعة من الأرض سواء في البيت أو الحمام، وهو يعني أيضًا قاعة منصوبة بثلاثة جدران. انظر: عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلاميّة، ص٦٤.

٤ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٤.

٥ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٤.

الأول لبضاعات التجار"[1]. ثم يعرض النابلسي أنه في خارج السور في جهة الحائط القبلي من سور القلعة مدماك ثلاثة أحجار، طول كلّ حجر فيها خمسة وثمانون قدما، وعرضه خمسة وثلاثون قدما، كل قدم شبر من الأشبار"[2]. وفي خارج السور أيضا مقبرة في جانبها حفرة كبيرة، وفي داخلها حجر مكون من قطعة واحدة طويلة، عرضها بقدر حجر واحد من تلك الأحجار الثلاثة المذكورة، تسميه العامة حجر الجبلة، وليس له موضع إليه منه ينزل، وبجانبه صخرة كبيرة مستديرة يسمونها المغزل[3].

وكان قديما للقلعة باب كبير من جهة الغرب، وهو الآن مسدود، فليس إليها منه درب، وكان لها أيضا باب يخرج منه، يقال إنه أصل الأبواب كلها. وكانت قلعة بعلبك عامرة مسكونة، ودليله على ذلك: "فقد رأينا هناك جماعة أدركوها كذلك قبل أن تصير خرابا، وكان الذي خربها فخر الدين المعني، بسبب ما وقع بينه وبين بني الحرفوش في بعلبك من الحروب والعداوة الكامنة"[4]. ثم يبين النابلسي أن خرابها كان في حدود سنة سبع وتسعين وخمسمئة للهجرة/١٢٠١م؛ بسب زلزلة هائلة من الصعيد فهدمت بنيان مصر، ثم امتدت إلى الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس، وهدمت عكا وصور، وتهدمت قلعة بعلبك مع عظم حجارتها [5].

وفي النهاية يورد النابلسي أن قلعة بعلبك هي قلعة عظيمة، وأن أبنيتها عجيبة غريبة تدلّ على أنها آثار قديمة. وكان وصفه لها بناء على المعاينة الشخصية، ومن مقابلاته لأهلها الذين تربوا فيها منذ الصغر وشهدوا بعض أحداثها وكتبوا عنها. بالإضافة إلى ذلك، استقى النابلسي معلوماته من المؤرخين المعاصرين لخرابها ولأحداثها، وفي ذلك يقول: "ووصفنا هذا

---

١ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٥.
٢ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٥.
٣ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٥.
٤ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٥؛ إسطفان الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص٤٨٨-٤٨٩.
٥ أبوشامة ، ذيل الروضتين، ص٢٠.

لها كان بعضه بالمعاينة، وبعضه بالإخبار ممن كانت بلاده بعلبك، وتكرر له الدخول فيها مـن صغره إلى كبره، وله بها معرفة تامة من الثقات الأخيار"[1].

ثم ختم وصفه قلعة بعلبك ببيتي شعر:

إن في بعلبكَ شيئـًا فريدا   وعن النوع خارجا والجنس

قلعةٌ قالَ كلّ مَن قد رآها   ليـسَ هذا البنا بناءَ الإنس[2]

قلعة قب إلياس[3] (قلعة فخر الدين الثاني)

تفرد النابلسي في رحلة بعلبك والبقاع العزيز بوصف قلعة قب إلياس، التي بناها الأمير فخر الدين بن معن الثاني، المقتول سنة ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م، وقد كانت قب إلياس مركزا للأمير فخر الدين المعني، فلا عجب أن بنى فيها هذه القلعة حماية لقريته ولحكمه. وقد وصف النابلسي هذه القلعة وأبوابها وغرفها وساحاتها وأعمدتها وأبراجها وما يحيط بها، وحدد مكانها[4].

زارها النابلسي في اليوم التاسع من رحلته، وهي قلعة متينة تقع في قرية قبـر إليـاس، بنى فخر الدين المعني في خارجها برجا هو الآن خراب وفي هذا البـرج بئـر مـاء مـردوم بالتراب. وللقلعة ثلاثة أبواب تجاه هذا البرج المردوم بالتراب، الباب الأول باب مـن الخشـب المتين، يقع داخله دهليز طويل جميعه مبني بالأحجار الكبار، إضافة إلى قبو، وحجرة كبيرة ذات حجارة متينة تقع على يمين الداخل إلى القلعة، وفيها درج إلى سطح القلعة، وبئر مـاء، وفـي

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٦. وصفها أيضًا في رحلته الطرابلسيّة. انظر: عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٩٨-١٠٠. قال عنها الهروي إنها من عجائب الدنيا، وليس في بلاد الشام والإسلام كلها مثلها إلا أبنية خراب ناحية إصطخر من بلاد فارس، ويزعم أهل فارس أنها لسليمان بن داود وقد عمرتها الجن له، والله أعلم. انظر: الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ص١٠.

[2] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٦.

[3] في البقاع وفيها قلعة لم يبق منها الا جدارها. المعلوف، تاريخ فخر الدين المعني، (هامش) ص ١٠٨

[4] صلاح الدين المنجد (محقق)، حلة الذهب الإبريز، ص٣٦

نهاية ذلك الدهليز يقع الباب الثاني، وداخله دهليز صغير ينتفع فيه القاصـد والعـاني، والبـاب الثالث يدخل منه إلى ساحة القلعة التي تقع في وسطها[1].

وساحة القلعة واسعة المساحة، يقع في وسطها بئر يجمع فيه الماء من الأمطـار التـي تنزل من أعالي الأسطح، وهذا البئر كبير واسع، له فمان مفتوحان للانتفاع بمياهـه ، وإيـوان واسع كبير، وشبابيك في كل ناحية من الحجرة، بالإضافة إلى أن هذه السـاحة تحتـوي علـى مطبخين كبيرين، مبنيين من حجارة الصوان، ويوجد فرن وحمام صغير، وثلاث حجرات شرقية كبار ذات شبابيك شرقية كلّها معمولة بالقيود والتحجير[2].

ويكمل النابلسي وصف محتويات القلعة، ومن ذلك قوله: "وفي الجهة الشرقية من القلعة توجد أربع حجرات، وعشرون درجة تقع على يمين إيوان الساحة، وفي يسار الإيـوان حجـرة مظلمة ليس فيها شبابيك، وداخلها دهليز فيه سبعة مرامٍ نافذة، وعلى مسيرة هذا الدهليز حجـرة كبيرة فيها شباكان مطلان على ساحة القلعة، وتوجد حجرة مطلة على الساحة. وعلـى ميمنـة الدرج المذكور إيوان كبير فيه مرامٍ وشبابيك يتمتع بها كل بصير، وخارجه حجرة فيها شـبابيك وباب يتوصل منه بدرج إلى سطح القلعة. وفيها أيضا باب بعشرين درجة يتوصل منه إلى باب القلعة، وباب بعشرين درجة في أعلاه بيت الطهارة مع دهليز ثانٍ، وفي مسيرة ذلـك الـدهليز حجرة شمالية فيها منافع شرعية، وفيها ثلاثة شبابيك مطلة على أماكن علية، ثم بعد ذلك حجـرة بشباكين مطلين على الساحة المزبورة، وأيضا حجرة مستوية صغيرة، وأيضـا درجـان علـى المسيرة يصعد منهما إلى السطح، كلّ واحد منهما خمس عشرة درجة، وسبعة مرامٍ على أسطح الحجرات مندرجة، وفي كلّ حجرة من الحجرات وجاق مبني من الحجارة، وهنـاك حجـرات

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠١.
[2] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠١.

شمالي القلعة قد شرع في بنائها وما تمت له العمارة، وفي تلك الأسطح ميازيب من الحجر إلـى جهة ساحة القلعة، وأيضا درج مقداره الأربعون درجة إلى أسفل تلك الساحة ذات الوسعة، وفي أثناء الدرج بيت للطهارة، ودرج آخر على يمينه ثماني حجـرات، كـلّ ذلـك مصـنوع مـن الحجارة"[١].

وفي النهاية يصفها بأنّها قلعة مشتملة على منافع كثيرة، وأمور تدعو إليها الضـرورة، ذات بروج عالية محصنة، كأنها تاج السلاطين، يعلو قبر إلياس، عليه السلام[٢].

---

١ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٢.
٢ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٢.

وذكر النابلسي مجموعة من القلاع التي زارها في مختلف قرى الشام ومدنها، كما في الجدول الآتي:

اسم القلعة	موقعها	وصف النابلسي لها
١- قلعة حمص	حمص	تحتوي على مصحف الإمام عثمان، رضي ا عنه[١]، مكتوب على بابها "عمل سليمان بن سام". ويوجد نقش آخر مكتوب: "بسم ا الرحمن الرحيم، أمر بعمارة هذا البرج الملك المجاهد أسد الدين بن الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه، ناصر أمير المقدس، أعزه ا تعالى، في تسع وخمسمئة"[٢]. ويلحظ من الملاحظات التي أوردها النابلسي أن هذه القلعة بنيت في عهد سليمان، عليه السلام، وأعيد بناؤها بالصورة التي هي عليها الآن في عهد أسد الدين شيركوه عام ٥٠٩هـ/١١١٥م، وهي قلعة متعددة الألوان، لكنا متهدمة، وبناؤها قديم، وفيها جامع[٣]. والطريق مرتفع متهدم الجوانب مبني من الحجارة[٤].
٢- قلعة حسية[٥]	حسية	"ذات الحصن المنيع، والصدر الوسيع والقدر الرفيع، والماء الجاري"[٦].
٣- قلعة مصياف[٧]	حماة	وهذه القلعة سورها منقلع بالتهدم، وأما برجها ففيه بعض التماسك، وقد ذكرالنابلسي أن سبب التهدم يعود لقدم بنائها، وأن بانيها رجل من العلماء العاملين يقال له الشيخ أبو الفتوح، كان اسمه مكتوبا على كلّ باب من أبوابها الثلاثة، وهذه القلعة تحتوي على جوامع كثيرة خربة[٨].

---

١ ذكر الخياري أن المصحف الموجود فيها توجد منه نسختان أخريان، واحدة في المدينة المنورة، والأخرى في الشام في المسجد الأموي. الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٨٠-١٨١.

٢ عبد الغني النابلسيّ ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١١.

٣ هي قلعة على شاكلة القلاع الأيوبية والمملوكية التي بنيت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ترتفع على ما حولها نحو ٣٣ مترًا، عني بتحصينها الملك المجاهد شيركوه بن محمد الذي ترك فيها كتابتين، الأولى من سنة أربع وسبعين وخمسمئة، والثانية من سنة تسع وتسعين وخمسمئة، تقع في أعلى البرج الشمالي في منطقة سداسية الشكل على أربعة سطور محفورة بالخط النسخي الأيوبي. زالت أسوارها وأبراجها، ولم يبق منها إلا الشمالي الذي يحوي كما أسلفنا الكتابتين الأثريتين أما الباب والمدخل اللذان ذكرهما النابلسيّ، فباب القلعة الرئيس، ويؤدي هذا الباب الخارجي المفتوح جهة الشرق، إلى دهليز ثمّ ينعمك إلى الجنوب حيث يقوم باب آخر يؤدي إلى داخل القلعة، وهذه القلعة زارها الخياري في القرن السابع عشر الميلادي، ووصفها بأنها قلعة متسعة الجوانب، كثيرة المذاهب، فيها مصحف سيدنا عثمان، رضي الله عنه، وهي لا تزال خربة منذ أن فتحها عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. للمزيد انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٨٠-١٨١؛ سليم عادل عبد الحق، بحث موجز في تاريخ مدينة حمص وآثارها، منشور في مجلة الحوليّات الأثريّة السوريّة، مج١٠، المديرية العامة للآثار، دمشق، ١٩٦٠م، ص٥-٣٦، ص٢٧.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١١، وسيشار إليه في ما بعد: سليم عادل، بحث في تاريخ حمص.

٥ وصفها كبريت بقوله: "ثمّ أتينا على حسية، وهي واد فيه قلعة ومياه غزيرة. ابن كبريت، رحلة كبريت، ص٢١٠.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٦.

٧ سمّيت مصياف بهذا الاسم لكثرة لغط أهلها، أو لامتداد ما ضاق من منافع مائها، ونزوله تلك الأودية. تقع إلى جنوب غرب مدينة حماة بـ ٤٥كم، بنيت هذه القلعة في العصر الروماني، وكانت في البداية عبارة عن برج دفاعي غايته حماية طرق المواصلات من قطاع طرق الجبال، وأصبحت قاعدة مهمّة بعد ذلك لأمراء الدعوة الإسماعيلية خلال هجوم التتر على بلاد الشام. لها سوران، وفيها جامع السوق الذي كان كنيسة في العهد البيزنطي، وكذلك بعض التيجان والحجارة المنحوتة. انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٩٣؛ العماد طلاس (مشرفًا)، المعجم الجغرافي السوري، مج٥، ص٢٨٢؛ علي موسى، ومحمد حربة، محافظة حماة دراسة، ص٩٧

٨ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٨.

اسم القلعة	موقعها	وصف النابلسي لها
٤- قلعة القدموس	حماة	وهي قلعة متهدمة[١].
٥- قلعة المرقب[٢]	حماة	كانت الطريق إليها وعرة، ولكنها من أعظم القلاع، ذات ارتفـاع عالٍ، تحتوي على خمسة طوابق، وكل طابق يحتوي على طبقـات متعددة، وفيها جامع كبير، وهي واسعة جـدا ومتعـددة الأمـاكن لدرجة أنه لم يزر جميع محتوياتها.
		ويظهر ذلك من قوله: "حتى رأينا هناك رجلاً كبيرا فـي السـن، أخبرنا أن عمره نحو ثمانين سنة، وذكر لنا أنه لـم يستوف جميع أماكنها بل بقي عليه أماكن كثيرة لم يعرفها، وهو طـول عمـره ساكن هناك"[٣].
٦- قلعة طرطوس[٤]	طرطوس	تقع على ساحل البحر المالح، وغالبها خراب، وجدرانها متهدمـة، وتحتوي على جامع كبير[٥].
٧- قلعة طرابلس	طرابلس	تحتوي على حمام جامع لأنواع المحاسن، ومسجد[٦].
٨- قلعة البترون	البترون	وهي قلعة خربة متهدمة البيوت والجدران[٧].

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٨. وهي قلعة منيعة تقع جنوبي شيزر على مقربة من ثغر بانياس. انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٩٣؛ عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية، ص٢١٥.

٢ بالفتح ثمّ السكون ، والقاف وباء موحدة، وهو اسم الموضع الذي يُرقب منه وهي قلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام، وعلى مدينة بانياس، بنيت فوق مرتفع جبلي صخوره من البازلت له سفوح شديدة الانحدار حتى البحر. فيها برج للمراقبة وهي بموقعها تتحكم في الطريق الساحلية، يحيط بها سوران وخندق ومجموعة من الأبراج الضخمة ومنشآت عسكرية، بعض مدنها صليبية وبعضها الآخر عربي. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص١٠٨، محيي الدين بن عبد الظاهر، تشريف الأيام والعصور في سيرة المنصور، تحقيق مراد كامل، القاهرة، ١٩٦١م، ص٨٥، وسيشار إليه في ما بعد: ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام والعصور، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٩٩؛ العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي السوري، مج٥، ص٢٠٧.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٢.

٤ تعتبر من أهم معالم طرطوس ، وتجاور أسوار القلعة وخندقها المدينة القديمة بأسواقها وأزقتها المتعرجة. انظر: العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي السوري، مج٢، ص١٩٤-١٩٥.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٣.

٦ وهي قلعة سميت سانجيل، نسبة الى ريمون دي سانجيل الذي بناها، وهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها حوالي ثلاثمئة متر، متّسعة بداخلها، مسقوفة على الجانبين، يصعد إلى السطح بسلم حجري. انظر:عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٦، ص٤٧٠-٤٧١.

٧ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٦.

اسم القلعة	موقعها	وصف النابلسي لها
٩- قلعة جبيل[١]	جبيل	
١٠- قلعة القاسمية	صيدا	عندما زارها النابلسي وجدها قلعة خربة، وقد كانت في سالف الزمان قلعة عامرة البناء، تحتوي على بعض البيوت التي يسكنها الفلاحون[٢].
١١- قلعة راشيا[٣]	البقاع الغربي	قال عنها النابلسي إنها: "قلعة سامية، رفيعة البناء، تحيط بها بيوت الفلاحين إحاطة الصفرة بالإنارة فكأنها منارة، ودرجها في الخارج، والبيوت في ذلك الدرج، فالصاعد إليها يدور، والنازل أيضا"[٤].
١٢- قلعة صور	صور	وهي قلعة خربة[٥].
١٣- قلعة عكا[٦]	عكا	قال في وصفها النابلسي : "وهي قلعة خراب مندكّة، قد تهدمت أسوارها وخفيت بدائع صنعتها، ولم يبق فيها إلا القليل من الأعمدة التي ليس لها ثبوت"[٧] وكان السبب الرئيس في تراجعها هو تعطيل فخر الدين المعني الثاني لمينائها في النصف الأول من القرن السابع عشر، خشية وصول الأسطول العثماني إليها لقتاله[٨]، إضافة إلي الاضطرابات التي قامت بين مراكز القوى في المنطقة.

---

[١] تقع على ساحل البحر بين طرابلس وبيروت، بنيت في شتاء سنة ١٢٢٨/١٢٢٧م. بناها الصليبيون وتمركزوا داخلها، لها بابان ، الأول كان جسرًا متحرّكًا، وعلى جانبي البوابة يقوم سور ضخم له فهوات صغيرة لم يبق منها إلا القليل، وأمام السور مساحة واسعة كانت قاعات كبيرة معمورة للاجتماع والشؤون الأخرى. يروي أسطفان الدويهي أنّ الذي هدمها هو فخر الدين المعني؛ لأنها كانت حصن السيفية. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٦، ص٣٩٦، أسطفان الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص٤٧٨.

[٢] أحيطت صور بسور ضخم تعلوه أبراج منيعة لصد هجمات الأشوريين والكلدانيين. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٦، ص٣٧٠.

[٣] عرفت باسم قلعة الاستقلال أو حصن سرين، بناها الصليبيون في القرن الحادي عشر الميلادي، في البقاع الغربي من لبنان، وهي تطلّ على فلسطين، وبنيت لحماية قوافل التجار الآتين من فلسطين نحو بلاد الشام، وكمنطقة مراقبة وحماية لمواكب الحجاج والمسافرين عبر وادي اليتم (أي القدس). انظر:http://ar.wikipedia.org

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣.

[٥] قلعة جبيل، احطت بسور قديم كانت تحميه أبراج. وهذا السور خرب مرارًا فرمم في عهد الدوّل المتوالية عليها. وهذه القلعة حصنها السلطان سليم الأول عندما استولى على جبيل عام ١٥١٦م. لكن فخر الدين المعنى بعد أن تسلمها بالأمان عام ١٦١٨م أمر ابنه الأمير علي بتدميرها. وقد سكن النصارى جبيل في عهده، فنسبت القلعة إليهم وسمّيت باسمهم. انظر: عفيف مرهج، اعرف لبنان، ج٣، ص٤٢٠-٤٢١.

[٦] تقع في شمال المدينة القديمة في نحو منتصف الجزء الشمالي من سور ظاهر العمرو، مقابل الجهة الشمالية لجامع الجزّار. تتألف من ثلاثة أقسام: برج الخزنة، الجخانة، والثكنة العثمانيّة. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٧، ق٢، ص٣١٧-٣١٨.

[٧] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ٩٤، Henry Maundell, A Journey from Aleppo to Jerusalem,p٣٧٩-٣٧٠
عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٤

[٨] المعلوف، تاريخ فخر الدين المعني، ص٢١٢، ٢٧٥

اسم القلعة	موقعها	وصف النابلسي لها
١٤- قلعة داود	القدس	الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من مدينة القدس مقابل باب الخليل، وهي داخل سور بيت المقدس من جهة الغرب، تحتوي على جامع، وفيه محراب داود[1]. وقد وصفه النابلسي بقوله: "وهناك طاقة كبيرة من الحجر وفيها أثر مرفق غائص من الحجر يقال إنه مرفق داود، وكان يجلس هناك وينظر من تلك الطاقة، واضعا مرفقه على هاتيك البلاطة حتى أثر بها". وهذه القلعة تحتوي على برج عظيم البناء يسمى برج داود، وقد بني في عهد سليمان القانوني، وكان البناء متصلاً إلى دير صهيون"[2].
١٤- قلعة البرك الثلاث	الخليل	وبالقرب من البرك الثلاث في مدينة الخليل قلعة لطيفة، كانت مأوى لبعض الناس، ويصفها النابلسي بأنها أقيمت لحراسة هذه العيون لوجود السكان فيها[3].
١٥- قلعة الرملة	الرملة	"وأما صفة مدينة الرملة قديما قبل الإسلام، وبعده إلى حدود الخمسمئة، فكان لها سور محيط بها، وكان فيها قلعة، ولها اثنا عشر بابا منها باب القدس، وباب عسقلان، وباب يافا، وباب يازور، وباب نابلس". ويستند النابلسي في وصفها إلى مجير الدين العليمي، بقوله: "وتقدم أن سيدنا يوسف، عليه السلام، أقام بالرملة ثم توجه إلى بيت المقدس يعبد ا تعالى، وأما صفة مدينة الرملة قديما قبل الإسلام، وبعده إلى حدود الخمسمئة سنة، فكان لها سور محيط بها، وكان لها قلعة واثنا عشر بابا، منها: باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب يازور وباب نابلس، فيها أربعة أسواق متّصلة من أربعة أبواب إلى وسطها، وهناك مسجدها الجامع"، وهذه الأبواب تفضي إلى عدة أسواق[4]. ويظهر من هذين الوصفين أن المدينة عند زيارتهما لها كانت خربة، ولم تعد لها تلك الأهمية الاقتصادية التي كانت لها في سالف الأزمان[5].

[1] يقع المحراب بظاهر الجامع في صحن المسجد من جهة المشرق، في السور القبلي، وهو المشهور عند الناس، وهو بالقرب من مهد عيسى، عليه السلام. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٥١.

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص، اللقيمي، موانح الأنس، ص٩٦، Evliya Tschelebi's,Travels in Palestine,p١٤٥-١٤٧.

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٥٤؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩٤-٢٩٥، البكري الصديقي، الخمرةالحسية، ص٢٢، ورقةأ، الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص١٩٦. تسمّى هذه القلعة الرجيح، أو قلعة البرك الثلاث، بناها السلطان مراد الرابع بهدف حماية برك الماء التي تعرف ببرك سليمان الكائنة على طريق الخليل، أنشأ في داخلها مسجدًا، وأقام عليه للحراسة دزدارًا وأربعون جنديًّا. للمزيد انظر: نوفان الحمود، العسكر في بلاد الشام، ص ٤٦.

[4] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٨٨.

[5] ومن هذه الأسواق، سوق القطانين، وسوق المشاطين، وسوق العطارين، وسوق الخشابين، وسوق الجزارين، وسوق السراحين. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٢٨.

ج- مصادر المياه ومنشآتها

(العيون والبرك والقنوات)

منذ أقدم العصور كان السكان يجمعون ماء المطر في حياض وصهاريج وبرك وآبار، وقد كانت وفيرة العدد ومنتشرة في كلّ مكان في المدينة، ولكن مع مرور الوقت وبسبب العوامل الجوية وزيادة عدد السكان، لم تعد المياه كافية فأنشئت القنوات لسحب المياه من الأنهر وعيـون الماء لسد النقص في كميات المياه.

وقد زار النابلسي عددا من عيون الماء في بعض القرى التي مر عليها؛ فعنـد زيارتـه مدينة القدس وصف عين سلوان الموجودة بظاهر القدس من جهة القبلة[1] فقال عنها: "ثم مررنـا في وسط ذلك الوادي...، على العين المشهورة بعين سلوان ذات الماء العذب اللذيـذ للظمـآن، فوجدنا العين ينزل إليها بدرج نحو العشرين مبني بالحجر المنحوت والقبو المتين، يشرف عليها سور المسجد القبلي، وفوق تلك العين مسجد لطيف، وحول تلك العين بساتين القرية المعروفـة بقرية سلوان، مشتملة من الثمار على أنواع وألوان"[2]. ثم ذكر أن الشيخ إبراهيم السيوطي ذكـر في كتابه إتحاف الأخصا أن عين زمزم وعين سلوان من عيون الجنّة[3]، فعلّق النابلسي على ذلك بأن سبب تشبيههما بعيون الجنّة لورود الخبر المشهور بين العامة بأنهما عين واحدة بسبب طعم مائهما وملوحته. والنابلسي يرى أن المياه تتشابه طعومها، وعنهما يقول: "حتى إن الماء الـذي يخرج من تحت الصخرة إلى حمام السقا طعمه كطعم ماء زمزم، مثل عين سلوان في العذوبـة

---

[1] محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان) القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص٣٠، ٥٨، ٨٦، ١٣٨، ١٨٧

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٨٨.

[3] روي عن أبي هريرة أنّ الله تعالى اختار من المدائن أربعًا في خبر، ثمّ قال: واختار من العيون أربعًا...، فأمّا اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان، وأمّا النضّاختان فعين زمزم وعين عكا. ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص٢٥٠.

والملوحة، ولم يقل أحد إنه من ماء زمزم، وا بكلّ شيء عليم"[1]. ثم نظم النابلسي قصيدة جـاء فيها قوله:

ملوحـةُ ماء العين بينَ محقّـق   وليسَ به نقص وفيه كمالُ

فمن أجل هذا ماء زمزمَ مالـح   كذا ماء سلوانٍ وذاكَ زلالُ

وإنهمـا العينـان للأرض هذه   يمين بدت فيها وتلك شمالُ

وفي مكةَ اليمنى ويسراهما التي   بقدسٍ وكلّ العالمين خيالُ[2]

وكانت للنابلسي زيارات للأنهار وعيون الماء والبرك والآبار في نواحي بـلاد الشـام، وهي مدرجة في الجدول الآتي:

مصادر المياه	موقعها	وصف النابلسي لها
١- آبار الماء في قرية الموهبية	قرية الموهبية	أشار النابلسي إلى أن هذه القرية تحتوي على بئر ماء يشرب منه أهالي القرية ويسقون منه مواشيهم، وماؤه فيه عذوبة عالية تشبه إلى حد كبير تلك التي في عين سلوان في القدس، وزمزم في مكة[3].
٢- نهر العاصي[4]	حماة	
٣- نواعير[5] حماة[6].	حماة	

---

[1] الهروي، الإشارات، ص٢٥، عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٩٠-١٩١

[2] للمزيد عن عين سلوان انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٩٠-١٩١

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٩٧.

[4] سمّي بالنهر العاصي لامتناعه عن سقي البساتين بخلاف سائر الأنهار فلا ينتفع إلا بالنواعير، فكأنه يعصي أهله فلقب بالعاصي، وهو يمرّ بحماة وحمص، مخرجه من القدس ومصبّه بأرض السويدية من أنطاكية، وسمّي بالعاصي لأنّ أكثر الأنهار تتوجّه إلى الجنوب وهو يتوجه نحو الشمال. انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٨٤؛ ابن كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ص٢٠٧، لي سترانج، فلسطين، ص٧٤

[5] والنواعير عبارة عن دواليب مؤلفة من أخشاب وأعمده ومسامير حديدية على غاية من الطول والضخامة، وتنصب المياه من هذه النواعير في قناطر تذهب بها إلى قصور البلدة ودورها وحمّاماتها ومساجدها وخاناتها، ولكلّ ناعورة أوقاف ذات إيراد وخدم ونجارون مهيأون لخدمتها. وصفي زكريا، جولة أثرية، ص٢٢

[6] وصف الخياري المدني هذه النواعير بقوله: "ورأيت ناعورتين متقابلتين بين محلّين شامخين والعاصي يسير بين الناعورتين، وهما إلى جانب المحلّين المذكورين، وكلّ محلّ منهما مشرف على الناعورتين، والناس قديمًا يشبّهون صوت النواعير بالبكاء" الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج١، ص١٨٥،.

مصادر المياه	موقعها	وصف النابلسي لها
٤- نهر الحسيني	طرسوس	مر النابلسي على نهر واسع كبير يقال له نهر الحسيني[١]، يقع بالقرب من طرطوس [٢].
٥- النهر الأولي[٣]	طرابلس	سمي قديما بالنهر الأولي، وذكرالشيخ عبد الغني النابلسي أن اسمه يطابق مسماه في كونه عذبا باردا. وعلى هذا النهر جسر عظيم مرتفع الأركان[٤].
٦- نهر الدامور[٥]	صيدا	
٧- نهر الحمام	صيدا	ذو ماء بارد، قال النابلسي في وصفه: "كان الأنسب أن يسمى النهر البارد، ويسمى الذي في صيدا نهر الحمام"[٦].
٨- نهر الكلب[٧]	بيروت	وهو نهر عظيم يصب في البحر، ماؤه رائق عذب، عليه جسر عظيم مرتفع، سمي بذلك لأن فيه كلبا من حجر، لكنه مقطوع الرأس. وقد قيل إنه في زمن الجاهلية كان مجعولاً رصدا لكلّ سفينة تخرج من بلاد القسطنطينية ونواحيها وتسير إلى جهة السواحل في دمشق، فإن خرجت سفينة واحدة صاح صيحة واحدة، وإن خرجت سفينتان صاح صيحتين، وإن صاح ثلاثًا فنعلم أنه خرجت ثلاث سفن...، وهكذا، وله أناس يرصدون صوته، فحين يصيح يعدون صياحه ويخبرون بذلك ليتأهب من في السواحل لملاقاة العدو ودفعه، وحين قطع رأسه بطل رصده، وهذا من العجائب[٨].

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٢. تحتوي طرسوس على أنهار كثيرة منها النهر الكبير، ونهر الأبرش، إضافة إلى مجموعة من الينابيع التي تمرّ في أماكن متعدّدة من المحافظة. العماد طلاس (مشرف)، المعجم الجغرافي للقطر السوري، مج٤، ص١٩٨.

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٢.

[٣] دعاه الأقدمون وستريتوس، كان العرب قديمًا يسمونه نهر الفراديس بسبب ما حول المدينة من البساتين التي تسقيه. يتكوّن النهر من ثلاثة ينابيع تتدفق في الأودية باسم نهر الباروك، وتتفرّع منه قناة تجلب المياه إلى القرى المجاورة وتسير بين الجبال في مضائق عالية متى مضى إلى الساحل، توزّع مياهه على مدينة صيدا وبساتيها؛ إذ يصبّ بعد أربع كيلو مترات إلى شمال صيدا، ويستمدّ مياهه من الروافد العليا الشمالية من نبع الباروك. انظر: عبد العزيز سالم، مدينة صيدا، ص١٠-١١؛ لبنان مباحث علميّة واقتصاديّة، ج١، ص٣٣.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة النابلسيّة، ص١٤-١٥.

[٥] يعرف عند الأقدمين بنهر كاميراس أو داموراس، يجتمع في جهات عين زحلتا ودير القمر ، يتكوّن من أربعة نهيرات، وهي: القابون والسقا والقاعة وعين دارة، ثمّ تندفع مياه هذه الأنهر جميعها إلى الجنوب الغربي، وتصبّ في البحر جنوبي نهر الدامور. انظر: لبنان مباحث علميّة واقتصاديّة ج١، ص٣٤.

[٦] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة النابلسيّة، ص٣٦، ٣٩.

[٧] عبد الغني النابلسيّ ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٧. ينبع نهر الكلب من مغارة جعيتا، ومياه هذا النهر تستخدم لتوليد الكهرباء ولري القرى المجاورة. عرف عند الأقدمين باسم الكوين ويعني الذيب، ويذكر أن سبب تسميته بهذا الاسم هو الدوي العظيم الذي يسمع عند انصبابه في البحر واصطدام مياهه بالأمواج المتلاطمة على الحصى المتكوم هناك. انظر: فيليب حتي، تاريخ لبنان، ص١٧؛ لبنان مباحث علميّة واقتصاديّة، ج١، ص٢٩-٣٠؛ لي سترانج، فلسطين، ص٧٢

[٨] عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٥.

مصادر المياه	موقعها	وصف النابلسي لها
٩- نهر الغضبان[١].	طرابلس	
نهر ابراهيم[٢]	طرابلس	
١٠- نهر القاضي	بيروت	ويحيط بنهري القاضي والليطاني جسران عظيمان مبنيان من الحجارة[٣].
١١- نهر العديبية	بيروت	وهو نهر صغير عليه جسر يتدفق ماؤه في البكرة والعشية[٤].
١٢- نهر بردى	قرية الزبداني	وصل النابلسي إلى منبع نهر بردى فقال عنه: "فإذا هو ينبع في تلك الصحراء، ثم يجري ماؤه الزلال على هاتيك الأرض الخضراء"[٥].
١٣- نهر الشريعة	سعسع	منبع هذا النهر من جهة قرية الحولي ، ثم يمر حتى يدخل إلى بركة المنية، ثم يخرج منها ويمر في بلاد الغور، ثم إلى بركة لوط، وعليه جسر مبني[٦]
١٤- عين الحداد[٧].	قرية الزبداني	
١٥- عين ماء جامع الدلة	قرية الزبداني	تقع في الوادي الذي يقع أسفل جامع الدلة في قرية الزبداني، جلس عندها النابلسي ورفاقه وشرب من مائها [٨].
١٦- عين ماء تمنين[٩].	قرية تمنين	

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّ، ص٥٥.

٢ هو نهر اودنيس تتدفق مياهه افقا قرب العاقورة ، ويقال إنّ ينبوعه الأصلي من بحيرة اليمونة غربي بعلبك، وتنصبّ مياهه في البحر الرومي جنوبي جبيل ، سمّي بنهر إبراهيم نسبة إلى أحد أمراء المردة الذي بنى عليه جسرًا ولا تزال آثار الجسر القديمة ظاهرة. انظر: المعلوف، تاريخ فخر الدين المعني، (هامش) ص ١٧٢

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥١، ٢٨٤.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة النابلسيّة، ص٤٤.

٥ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٦١.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٥٢

٧ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٦١.

٨ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٦٣.

٩ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٩١.

مصادر المياه	موقعها	وصف النابلسي لها
١٧- عيون جبل لبنان	جبل لبنان	زار النابلسي عيون الماء التي تقع في جبل لبنان في طريقه إلى الجبل، ومر بالقرب من عين الصالحين ثم توجه إلى جهة عين العابد، وقد وصفها بأنها عين مباركة تقع في أعلى جبل لبنان، وقد نظم فيها قوله: لبنان في أرضِ البقاع مباركٌ جبلٌ شريفُ القدرِ قيد أوابد سمته عين الصالحين بنورها وبه أقر ا ُ عين العابد[1] ثم مر على عين تسمى المضيف، وهي تقع في جبل لبنان [2].
١٨- عين وادي الجوز	أسفل جبل لبنان في قرية وادي الجوز	تقع أسفل الجبل، في وادي الجوز، هذه العين ذات ماء صاف، تحيط بها الصخور فتعطيها برودة إضافية [3].
١٩- عين عزة[4]	قرية كامد اللوز	
٢٠- عين ينطا	قرية عيتا الفخار	وهي بفتح الياء التحتية وسكون النون والطاء المهملة المفتوحة وبعدها ألف مقصورة[5].
٢١- عيون ميسلون [6]	قرية عيتا الفخار	
٢٢- عين الفيجة[1]	قرية عين الفيجة	

[1] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٤.
[2] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٤.
[3] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٣.
[4] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٧.
[5] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٢٠.
[6] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٢٠.
[1] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٢١.

مصادر المياه	موقعها	وصف النابلسي لها
٢٣- عين البقر	عكا	كانت هذه العين مقصدا للرحالة والمتصوفة، ومتبركًا لهم ، لوجود قبر النبي صالح، عليه السلام، بالقرب منها، وهي عين ماء لطيفة، فيها بعض عذوبة[١].
٢٤- عين حلحول	الخليل	وقف النابلسي عند عين حلحول وشرب من مائها، وقال عنها: "فوقفنا وشربنا من ذلك العذب الزلال، وكأنه كان على ذلك الماء سابقًا بناء متهدم بمرور الليالي والأيام"[٢].
٢٥- عين سارة	الخليل	تقع على يمين الوادي، وتحيط بها الأشجار، وقد قال عنها: "عين سارة نضاحة بالماء المعين"[٣].
٢٦- عين الرصاص	نابلس	تقع بالقرب من زاوية القدم بنابلس، قال في وصفها الشيخ عبد الغني النابلسي: "ثم ذهبنا بين تلك الرياض، ورأينا ترقرق هاتيك الجداول الطوال العراض، حتى وصلنا إلى مكان يسمى رأس العين المشهور بعين الرصاص"[٤].

[١] قال في وصفها الرّحالة: تقع في شرقي عكا، وهي التي أخرج الله منها البقر لآدم، وعلى هذه العين مشهد ينسب إلى علي بن أبي طالب، حوله الفرنج إلى كنيسة. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٧٦؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٨١؛ الهروي، الإشارات، ص٢٣ .

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٨.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٨.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣٤١.

مصادر المياه	موقعها	وصف النابلسي لها
٢٧- عين بئر الحمام	نابلس	تقع على طريق المسافرين الـذين ينتفعـون بمائهـا، وينبع البئر من أسفلها، وصفه النابلسي: "فيظهر على وجه الأرض ويملأ تلك البرية فيسـيح فـي طولهـا والعرض، ثم لا يزال يتناقص حتى يصير لحين يدلى الدلو إليه، ولا يستطيع أن يتناول الإنسان ماء بيديـه، وماؤه ينقص عن وجه الأرض بمقدار نصـف ذراع، وحوله المروج الخضراء ذات الاتساع، فنزلنا هناك ساعة من الزمان، وأكلنا ما تيسر من الزاد مـع الإخوان"[1].
٢٨- عين السلطان.[2]	أريحا	
٢٩- وعين العيزرية.[3]	القدس	
٣٠- نهر العوجاء[4].	الرملة	يقع نهر العوجاء في مدينة الرملة، وكان هذا النهـر يتميز عن أنهار دمشق بأنه نهر متعرج في الأرض، يذهب شمالاً ثم يذهب يمينًا ثم يذهب شرقـًا ثم غربا، والسواقي الجارية منه تذهب إلى الأرض وترجع في طريق آخر قرب مبدئها.
٣١- بئر أيوب	القدس	ينسب إلى سيدنا أيوب، عليه السلام، وقـد وصـف النابلسي ماءه بأنه "عذب للصادر والصادي". وذكـر النابلسي مستندا إلى مجير الدين الحنبلـي أن طولـه

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣٤٧.
[2] وصفها الأب برنابا ماسيزمان في "الدليل على مزارات إليهوديّة والجليل": من أريحا الحالية تجتاز في بعض وقائف إلى برج أريحا المربع على سبعة أمتار، وقد تخرّب، وهو من بنايات القرن الثاني عشر الهجري، حوضها اثنا عشر مترًا في سبعة أمتار، وعرضها تتدفّق إليه المياه الغزيرة. الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص٥٦٣.
[3] عين تقع في قرية العيزريّة التي أقيمت في الجنوب الشرقي من جبل الزيتون على بعد نحو كيلومترين ألى الشرق من القدس. يقع هذا النبع الذي يسمى بئر القدس في شرق القرية، عمقه ثمانية أمتار، ويملأ بمياه الأمطار والمياه الجارية. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص١٤٢، ص١٤٥.
[4] تأنيث الأعوج، وهو اسم لعدة مواضع في مختلف أقطار الوطن العربي، ونهر العوجاء هذا يعرف أيضًا باسم نهر يافا، ينبع من رأس العين على مسيرة عشرين كيلومترًا إلى الشمال الشرقي من يافا، وهو ثاني أنهار فلسطين، يبلغ طوله ٢٦ كم ويبلغ مقدار تصريفه ٨.٥ متر مكعّب في الثانية، يصبّ شمالي يافا. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق١، ص٣٠؛ لي سترانج، فلسطين، ص٧١-٧٢

مصادر المياه	موقعها	وصف النابلسي لها
		ثمانون ذراعا، وأن سعة رأسه عشرون ذراعا في عرض أربعة أذرع، مطوي بحجارة عظيمة مقدار كلّ حجر خمسة أذرع...، ثم يذكر الحنبلي أن ماء هذا البئر عذب بارد ويسقي طوال السنة، فإذا كان فصل الشتاء فاض الماء حتى سيح على وجه الأرض، وعليه طواحين...، وهذا البئر في بطن واد والمغارة في بطنها، وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكّن الإنسان أن يرتقي إليها إلا بمشقة"[1].
٣٢- بئر الورقة	القدس	يقع على يسرة الداخل إلى جامع عمر. قال عنه النابلسي: "وقد روي في أمر الورقة أحاديث وأخبار وحكايات كثيرة وآثار"[2].
٣٣- بركة البداوي[3]	طرابلس	بالباء الموحدة والدال المهملة المشددة، بعدها ألف وواو وياء النسبة، وهي بركة كبيرة فيها أسماك كثيرة سامة وكلّ من أكل منها مرض، وسميت بالبداوي لأن قبر الشيخ البداوي على حافة هذه البركة[4].
٣٤- البرك الثلاث[5]	جنوب بيت لحم	وهي ثلاث برك منحوتة في الصخر: عليا ووسطى وسفلى، وهي جميعها ملآنة بالماء المتجمع من سيول الأمطار والعيون، وذكر أيضا أن مقدار كلّ بركة منها نحو المئة ذراع في الطول وقريب من ذلك العرض، أما العمق فلم يتمكّن من معرفته لأنها كانت ممتلئة

١ مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل،ج٢، ص٦٩؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٩٤. وزارها الرّحالة مصطفى بن أسعد اللقيمي سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م، قال "وفي يوم السبت ثاني [أيام] العيد، الذي صار فيه الهم خَلِقًا، والأنس جديد، سرتُ إلى بئر أيوب وعين سلوان مع أصدقاء يرتوي بحديثهم الظمآن. فانجلت عنا سحائب الكروب، مذ أشرفنا على بئر أيوب، المشار إليه في محكم الكتاب بقوله تعالى (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) فشربنا من ماءه المعين، وغدونا بآثار أيوب، عليه السّلام، متبركين، ثمّ وردنا عين سلوان..." انظر: موانح الأنس في رحلتي لوادي، ص ١٠٨.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٤٤. عن هذه الروايات انظر: برهان الدين الفزاري، باعث النفوس، ص٥٣-٥٤.

٣ زارها المحاسني وقال في وصفها:" وهي بركة من عين ماء نابعة إلا أنها مانعه للاصطياد منها لأنه قد جرى أنّ من اصطاد منها ولو سمكة وقع في مرض الحمّى وصار في هلكة، وإلى جانبها قبة عظيمة بها مزار الشيخ البداوي تنسب إليه". المحاسني، المنازل المحاسنية، ص٥٩.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٦.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩٤. وهي من البرك الموجودة في بيت المقدس، ذكرها مجير الدِّين الحنبلي بقوله: "وكان في بيت المقدس ست برك عملها حزقيل أحد ملوك بني إسرائيل، منها ثلاث في المدينة: بركة بني إسرائيل، وبركة سليمان، وبركة عياض. وثلاث خارج المدينة: بركة ماملا، وبركتا المرجيع جعل ذلك خزائن للماء لأهل بيت المقدس. أمّا بركة بني إسرائيل فهي موجودة مشهورة، وهي شمالي المسجد الأقصى بلصق سوره بين باب الأسباط وباب حطة، ومنظرها مهول، وهي من العجائب...". انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج٢، ص٥٩.

مصادر المياه	موقعها	وصف النابلسي لها
		بالماء، غير أنه قدر عمقهـا بعشـرة أذرع، وأشـار النابلسي إلى أن الماء يجتمع في هذه البرك، ويجـري إلى مدينة القدس[1].
٣٥- بركة بني إسرائيل[2]	القدس	الواقعة في الجهة الشمالية لسور الحـرم بـين بـاب الأسباط وباب حطة، ووصفها بأنها كبيرة وعميقة، إلا أنها كانت خالية من الماء ولم يكن منها سوى الحسيت والنابك[3].
٣٦- بركة مسجد الخضراء	نابلس	وصفها بأنها بركة طويلة وعريضـة، ذات جوانـب مربعة، يجري إليها الماء من أفواه سواقها. وإضـافة إلى ذلك فهي محاطة بالأشجار والبسـاتين[4]. وقبالـة البركة مسجد يقـال إن ولادة أولاد يعقـوب، علـيهم السلام، كانت فيه[5].

الخاتمة

يُعدّ الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ من أبرز المصلحين وأظهر المجدّدين في القرنين: الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين / السابع عشر والثامن عشر الميلاديين إذ ذاع صيته وانتشر، وعلا ذكره بين أقرانه خصوصًا بعد قيامه برحلات أظهرت تمتعه بمكانة مرموقة في بلاد الشام والحجاز في القرن الثامن عشر الميلادي، وأبرزت العلاقة الوطيدة التي تربطه بالدولة العثمانية،

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩٤. ويختلف هذا الوصف بعض الشيء عن وصف السائح البريطاني هنري موندريل الذي زار البرك عام ١١٠٩هـ/١٦٩٧م؛ أي بعد زيارة النابلسيّ بثمّاني سنوات، فقد بيّن أنّ عرضها واحد ويبلغ ٩٠ خطوة، أما طولها فمختلف؛ إذ يبلغ طول الأولى ١٦٠ خطوة وطول الثانية ٢٠٠ خطوة وطول الثالثة ٢٢٠ خطوة، وكلها بالجدران ومقصورة وفيها مياه عميقة. H.Maundrell,A Journey from Aleppo to Jerusalem ,p ٣١٨-٣١٩

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩٤. وهي إحدى البرك الموجودة في بيت المقدس، ذكرها مجير الدِّين الحنبلي بقوله: "وكان في بيت المقدس ستّ برك عملها حزقيل أحد ملوك بني إسرائيل، منها ثلاث في المدينة: بركة بني إسرائيل، وبركة سليمان، وبركة عياض. وثلاث خارج المدينة: بركة ماملا، وبركتا المرجيع جعل ذلك خزائن للماء لأهل بيت المقدس. أمّا بركة بني إسرائيل فهي موجودة مشهورة، وهي شمالي المسجد الأقصى بلصق سوره بين باب الأسباط وباب حطة، ومنظرها مهول، وهي من العجائب..." انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القُدْس والخليل، ج٢، ص٥٩؛ الهروي، الإشارات، ص٢٧؛ لي سترانج، فلسطين، ص١٧٨

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٠٧.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣٤٤.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣٤٤.

من خلال الرّسائل التي وصلت إليه من كبار رجال الدولة، من مثل: مصطفى الكوبرلي، ومفتي الإسلام عطاء الله أفندي.

ظهر الشيخ عبد الغني النابلسي من خلال أعماله كأديب وشاعر وصوفيّ ومفتٍ، ولم يترك علمًا أو بابًا إلا وله باع فيه، وقد عكست فتاويه صورة بلاد الشام من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فمن الناحية السياسية صوّرت حال دمشق بعد دخول فرقة القبوقول إليها في القرن السابع عشر الميلادي، والصراع الذي دار بينها وبين العامة التي رفضتها ولم تتقبلها بين ظهرانيهم، ثمّ الصراع الذي دار بين القبوقول والانكشارية، ثم تعرُض الشيخ عبد الغني النابلسي لبيان أحوال دمشق الاقتصادية وما شهدته من ارتفاع للأسعار وخاصّة الخبز، والحالة التي وصل إليها العامّة من نقصه وفقدانه، وكانت من أهمّ الأسباب المؤدية الى ذلك سياسة الاحتكار التي قام بها بعض الولاة والانكشارية.

وأبرز الشيخ عبد الغني النابلسي الجدل الفقهي الدائر بين العلماء والفقهاء حول بعض التسليات التي ظهرت، كالقهوة التي عُدّت في بداية ظهورها من المحرّمات؛ لِما صاحبها من شرب الدخان وسماع الآلات الموسيقيّة، ويبدو أنها كانت تدار وتشرب كما تشرب الخمر، وقد حدا هذا ببعض الفقهاء إلى تأليف رسائل تحرّم شربها، فظهر النابلسي يعارض هذا التحريم، ويَعُدّ بعض المحرّمين لشربه من جهلة العلماء، الذين رفضوها دون تبصّر بفوائدها، التي تساعد المتصوّفة على آداء العبادات، كما عَدّ الشيخ عبد الغني النابلسي سماع الموسيقا من التسليات، التي لا تضرّ الدين إذا أدّيت بطريقة صحيحة.

ولم يغفل النابلسي الإشارة إلى أنواع المفاسد التي انتشرت في المجتمع الدمشقي كشرب الخمر، واللواط، اللذين انتشرا بين بعض فئات المجتمع، ولم يستثن منها العلماء والمتصوّفة ، فرفض هاتين العادتين السيئتين، ودعا إلى المحبّة الصادقة التي لا تميل بالإنسان عن الفطرة السليمة، وتؤدّي به إلى رذائل الأفعال. وعالج النابلسي مسائل اقتصادية متنوّعة، من مثل: الشراكة والبيوع بأنواعها، والكفالة، والرسوم المفروضة على السكان وما يعانونه من ظلم في جبايتها، وكثرتها في بعض الأحيان.

امّا رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي إلى بلاد الشام في بداية القرن الثامن عشر الميلاديّ، فقد كانت خمسًا، حقق هدفه منها بزيارة قبور الأولياء والصالحين والتبرّك بها ليرضي الجانب الصوفيّ لديه، واجتمع بأهل الدين والصلاح من العلماء والمشايخ الذين ناقش معَهم بعض

الآراء الفقهيّة، وشرح موضوعات دينيّة وصوفيّة، وأفتى في قضايا اجتماعية كالطلاق، وفقهيّة كالصلاة، وقد أثبتت رحلات الشيخ مدى انتشار الطرق الصوفيّة في بلاد الشام، واعتناق الكثير من الناس لآرائها ومبادئها، وحظي الشيخ النابلسي نفسه بهذا الاعتناق؛ إذ ظهر ذلك من خلال خروج الناس والمشايخ بصحبته لزيارة قبر وليّ من الصالحين، أو قبر صحابيّ، واتّضح أيضًا من خلال هذه الرّحلات مدى رعاية الدولة للصوفيّة، ويظهر ذلك جليًّا من خلال ترحيب بعض الحكام به في بعلبك وصيدا وطرابلس، ومدينة القدس الشريف وقراها؛ إذ كانوا يهرعون إلى لقياه، ويحضرون جلساته العلميّة، ويزورون قبور الصالحين بمعيّته، ويبعثون بين الحين والآخر في طلبه لزيارتهم.

وأظهرت هذه الرحلات كذلك الحالة العلميّة والثقافيّة للمجتمع الذي تحرّك خلاله الشيخ عبد الغني النابلسي؛ فهو رجل كان يحاور تلاميذه وأقرانه وبعض من التقى في القرى والمدن التي زارها، وكان يفتي في المسائل التي تعرض عليه، وقد برزت لديه الناحية العلميّة بوضوح؛ إذ لم يغفل في زياراته عن الحديث عن المساجد والمدارس والزوايا التي زارها، والدروس والإجازات العلميّة التي منحها، وَسِيَر بعض العلماء وما تولوا من مناصب، عرفنا من خلالها أحوالَ بلاد الشام الثقافيّة في عصر مؤلفها، وعصر من ترجم لهم؛ وبذا فإنه يُعَدّ مصدرًا مهمًّا لدراسة الأوضاع الثقافيّة والأدبيّة في علاقاتهم معَ بعضهم عبر مطارحاتهم وأشعارهم ورسائلهم، وفي ما أورده من مسائل فقهيّة ومناظرات أدبيّة، وما كتب من رسائل يمكن من خلالها تعرُّفُ الفنون الأدبيّة، وأشكال التأليف ومستوى أصالة شعره، والفنون المستحدثة فيه وأسلوب بناء القصائد وموضوعاتها، وهذه الموضعات جميعها تُعدّ منهلاً لدراسة نتاج ذلك العصر وتقييمه.

وعلى المستوى الإداري، أظهرت رحلات الشيخ عبد الغني النابلسي هيمنة الدولة العثمانيّة، التي تمكّنت من السيطرة على بلاد الشام بمدنها وقراها، وذلك من خلال ممارستها لمراقبة مستمرّة تتجلّى في النظام الإداري الذي طبقته الدولة في سبيل الحدّ من فعاليّة القوى المحليّة ، وقد بدا ذلك واضحًا في منصب الوالي الذي كان يمثل رأس الهرم، وكيف أنّ الدولة نصّبت إلى جانبه أصحاب مناصب أخرى قاسمته نصاب السلطة من أصول عثمانيّة، وبسبب هذا الضغط نشأت قوّة محليّة للعسكر تسمّى اليرليّة، كان الأساس فيها عسكر الانكشارية الذين ربطتهم معَ الزمن مصالح مختلفة مع الأهالي، وبرزت مكانة الأشراف والعلماء في الحياة الاجتماعيّة؛ فكانوا السند للأهالي، في الوقت الذي سعوا فيه إلى امتلاك الثروات ومجاراة أصحاب المناصب بذلك .

الملحق (١): حجة بيع أملاك الشيخ عبد الغني النابلسي:

"لدى مولانا وسيدنا الهمام والبحر النحرير العلامة محمد أفندي القاضي بدمشق الشام، دامت فضائله، ادعى مفخر العلماء والمدرسين، زبدة ذوي الفضائل المـدققين، مولانـا عبـد الرحمن أفندي ابن المرحوم فخر الأماجد والأكارم حاوي المحامد والمكارم الحاج عمر حلبـي السفرجلاني، دام فضله بالوكالة عن مولانا أعلم العلماء المتبحرين، أفضل الفضلاء المدققين، معدن الفضل واليقين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، علامة الزمان، فريد العصـر والأوان،

زبدة المحدثين، وعمدة النّحاة والأصوليين، وفهامة المدققين، مولانا الشيخ عبد الغني أفنـدي الشهير نسبه الكريم بابن النابلسي، دامت فضائله، ورحم ا تعالى والده وجده، علـى فخـر الأعيان المعتبرين عمر آغا بن سليمان أودة باشي بأن الموكّل يستحقّ من ذمة المدعي عليـه قرشًا من جمعتين استدانهما من قبل تاريخه، وأن الموكّل المؤجر إليه يـوم تاريخـه، وكّـل المدعي فيه الدعوى على المدعي عليه بالقرش المزبور، وقبضه من وقت بيع ما هو جارٍ من ملكه، وذلك جميع الكتب الموضوعة بالذات بدمشق وجميع عمارة الثلاث دكاكين الكائنة بسوق الجركسية[١] بصالحية دمشق لولد الموكّل فخر العلماء والمدرسين الكرام زبدة المدققين الفخـام الشيخ إسماعيل أفندي وولديه مفخري العلماء والمدققين زبدتي المحققين الشيخ محمد طـاهر أفندي والشيخ مصطفى أفندي بيعا وفيه إبراؤهم من ثمن ذلك وقدره أربعة آلاف قرش، وإبراء ذمتهم من كلّ حقّ شرعي إبراء عاما على الوجه الآتي فيه إلى تاريخه، وأن المـدعى عليـه لمس من دفع المبلغ المزبور إليه بغير وجه شرعي، وطالبه بذلك وسأل سؤاله عن ذلك فأجاب بالاعتراف بالقرش المزبور من ذمة المؤمن إليه هو مفخر الفضلاء الشيخ محمد أمـين ابـن المرحوم مفخر الفضلاء الكرام الشيخ محمد أمين وعبد القادر بن الشيخ مصطفى ومحمد ابـن الشيخ أحمد المرحوم والحاج إسماعيل ابن الحاج منصور والشيخ عبد الوهـاب بـن الشـيخ مصطفى، وشهدوا لديه تحت الإستشهاد على وجه المدعي عليه معرفة الموكّل المشـار إليـه مولانا الشيخ عبد الغني أفندي ابن المرحوم الشيخ إسماعيل أفندي ابن الشـيخ عبـد الغنـي أفندي النابلسي، وأنه وكّل المدعي المشار إليه من الدعوى على المدعي عليه بقرش من جهة دين وقبضه من وقت بيع ما هو جارٍ فيه ملكه، وذلك جميع الثلاث دكاكين بسوق الجركسـية

---

١ من أسواق الصالحيّة عند المدرسة الجهاركسيّة، ويجاوره من الغرب سوق شعيب. قتيبة الشهابي، معجم دمشق، ج٢، ص٢٦؛ خليل أوغلي، البنية الاقتصاديّة، ص٣١٣

بصالحية دمشق وجميع عمارة الفرن الكائن بسوق الفراديس[1] بدمشق لولده الشيخ إسماعيل أفندي وولديه الشيخ محمد طاهر أفندي والشيخ مصطفى أفندي بيعا باتا وفيه إبراء ذمتهم من ثمن ذلك وقدره أربعة آلاف قرش وفيه إبراء العام لهم من كلّ حقّ شرعي إلى تاريخه شهادة شرعية مقبولة بعد التزكية الشرعية. فعند ذلك حكم الحاكم المشار إليه بموجب ما قامت به البينة المزبورة وبوكالة المدعو عن موكّله المشار إليه من ذلك كلّه والستر من المدعي عليه بالقرش المزبور، وعرف المدعو عليه حيث ثبت وكالة المدعي عن موكّله على الوجه المشروع؛ فعليه تسليم المبلغ المدعى به للمدعي الوكيل المزبور حكما والتزاما وتعريفًا شرعيا بالتماس شرعي بعد تمام ذلك، اشترى الشيخ إسماعيل أفندي ابن مولانا الموكّل المشار إليه وولداه الشيخ محمد طاهر أفندي والشيخ مصطفى أفندي بمالهم لأنفسهم من مولانا عبد الرحمن أفندي الوكيل المشار إليه بالوكالة عن موكّله المشار إليه ما هو جار فيه من ملكه وحوزه وبيده من ذلك الكتب، بعض منها تآليف الموكّل وبعض الآخر بالشراء، وبعضها إرث عن والده ومنتقل إليه أرضي الدار الآتي ذكرها فيه حال كونها خالية من البناء والفراش بالشراء من المرحوم افتخار الموالي العظام أسعد أفندي الصديقي وبني السفرجلاني[2] بموجب حجتين: الأولى صادرة من قبل نصحي محمد أفندي المولي خلافته بالمحكمة المزبورة مؤرخة في حادي عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائة وألف/ حزيران سنة ألف وسبعمئة وثمان ميلادية، والثانية من قبل علي أفندي المولي خلافته بالمحكمة المزبورة مؤرخة في حادي عشرين جمادى الآخرة ستة عشرين ومائة وألف/ حزيران سنة ألف وسبعمئة وتسع ميلادية، ومنتقل اليه الجنينة الآتي ذكرها فيه بالشراء الشرعي من الحرمة

---

١ يقع في محلة الفراديس. قتيبة الشهابي ، معجم دمشق، ج٢، ص١٦٥

٢ من الأسر الشهيرة بالفضل والتصوّف والتجارة، من ذرّيّة الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكانت منهم مشيخة مشهد السفرجلاني في الجامع الأموي يقيمون فيه أذكار الطريقة الششتريّة، وتقرب منهم الوالي إسماعيل باشا العظم، وخرج منهم عدد من أعيان التجار. عدنان الصوّاف، موسوعة الأسر الدمشقيّة، ج٢، ص٢٤١

لطيفة بنت الشيخ عبد الهادي وشقيقتها ظريفة بموجب حجة صادرة من قبل محمد صادق أفندي المولي خلافته بصالحية دمشق مؤرخة فيه غرة ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومماية وألف/ تشرين الثاني سنة ألف وسبعمئة وخمس عشرة ميلادية، وعمارة القاعة والغراس القائم بالحوضين في أثناء ذلك وعمره من ماله بقطعة الأرض المحتكرة من جهة وقف تربة العجمية[1] بعد جريانها فيه مؤاجرة من المتوليين عليها بموجب حجة محكية ضمن كتاب الاحترام الآتي ذكرها فيه، وبعد ذلك حكم باحترام ذلك بموجب حجة الاحترام الصادرة من قبل القاضي عبد الحي الوفائي الحنبلي المولي خلافته بالمحكمة الكبرى[2] بدمشق، مؤرخة في عشرين ربيع الأول سنة عشرين ومماية وألف وبقية العمارات والغراسات القائمه بالأراضي الجارية في ملكه أنشأها وعمرها من ماله لنفسه ومنتقل إليه عمارة الفرن المزبور، بعضها إرث عن والدته زينب بنت الخواجا محمد ابن الدويك، وبعضها الآخر إرث عن أخيه المرحوم العلامة العمدة الفهامة الشيخ يوسف، وإليه إرث عن والدتهما المزبورة الجاري أرضه من وقف مكتب الميداني، ويشهد لأخيه بذلك حجة صادرة من قبل عثمان أفندي المولي خلافته بدمشق، مؤرخة في خامس شوال سنة سبع وتسعين وألف، ويشهد بذلك حجة الاحترام الصادر من قبل المرحوم فخر قضاة الإسلام القاضي أبو السعود الأنصاري المالكي المولي خلافته بمحكمة الميدان بدمشق، المؤرخة في غرة محرم سنة اثنتين وسبعين وألف، ومنتقل إليه عمارة الثلاث دكاكين الآتي ذكرها فيه بالشراء من الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن أبي الروس بموجب حجة صادرة من قبل القاضي صنع ا المالكي المولي خلافته بدمشق، مؤرخة في عشرين ذي الحجة سنة ثلاث وعشر ومماية وألف/ كانون الأول سنة ألف وسبعمئة

---

١ كانت في الصالحيّة، تنسب لبني العجم ولا تتوافر أيّ معلومات عنها. قتيبة الشهابي، معجم دمشق التاريخي، ج١، ٣٣٩

٢ هي المحكمة الكبرى في العهد العثماني، تعرف أيضًا بمحكمة الدهيناتيّة، لوقوعها في سوق الدهناتيّة عند الجزء الشمالي من سوق البزوريّة. قتيبة الشهابي، معجم دمشق، ج٢ ، ص١٦٢

واثنتين ميلادية، الانتقال الشرعي بالطريق الشرعي، وذلك جميع الكتب المذكورة، منها ما هو تأليف الموكّل المؤجر إليه، والدار المزبورة المشتملة على براني وجواني؛ فـالبراني يشـتمل على مقاعد وحوضين شرقي وغربي بهما أشجار حمض وغيره، وبركتي ماء تجري من حلقة من الرفوف المدهونة، وشبابيك واودة ثانية يتوصل منها إلى القصر المزبور[1]، وقصـرٍ ثـانٍ بسلّم حجر، وإيوان صغير خارج القاعة الصغيرة، وساقية من الماء المزبور، وقصرين متّصل كلّ منهما بسلّم حجر، وجنينة غربية بها أشجار حمض بها بركة ماء دائرة ومرتفق ومنـافع شرعية، ويحصر ذلك حدود أربعة: من القبلة جنينة العجمية، وغربا الدخلة غير النافـذة مـع جنينة بيت حميد، وجميع القاعة يجري إليها الماء من نهر يزيد بحقّ معلوم، وجميع الغراسات القائمة بأرض الدار والجنينة المذكورة في أعلاه المشتمل ذلك على أشجار فواكـه وحمـض وغير ذلك، ويحصر ذلك الحدود المرقومة وجميع عمارة الثلاث حوانيـت الكائنـة بصـالحية دمشق بسوق سفلي داخل القهوة الجارية مع أرض الحوانيت المرقومة في وقـف المرحـوم الشيخ شهاب الدين أحمد بن منعة، المشتمل كلّ من الحوانيت على داخل وفناء وتمامه القهوة المرقومة، وغربا القهوة وتمامه طابون بيد ورثة الحاج مصطفى بن قريعد وجميـع عمـارة الفرن الكائن بمحلة باب الفراديس[2] المشتمل على كوشة مبلّطة ومساطب ومعـاجن ومنـافع شرعية، ويحده قبلة الدخلة غير النافذة وفيها الباب، وشرقـًا الطريق وتمامه الحوانيت بيـد أربابها، وشمالاً سور دمشق يليه نهر بردى، وغربا المخزن بيد حسين الرواس بنحـو ذلـك، والتسلم والتسليم لذلك بالطريق الشرعي بثمن قدره أربعة آلاف قرش فضة صـحيحة إبـراء الموكّل المشار إليه بالوكالة الشرعية عن موكّله المشار إليه بالوكالة الشرعية عـن موكّلـه

---

١ الغزي، الورد الأنسي، ص٥٦ ق أ

٢ تقع خارج باب الفراديس الذي يقع في الجهة بين باب السلام والفرج، يعرف بباب العمارة، وباب الفراديس الكبير، قتيبة الشهابي، معجم دمشق، ج١، ص٢٦-٢٧

المؤجر إليه ذمة المشترين من الثمن المزبور إبراء شرعيا مقبولاً منهم القبول الشرعي بعـد النظرة والخبرة والمعاقدة الشرعية على ذلك على غير غبن صدر في ذلك ولا حيف ولا فسـاد في البيع المزبور، والمعلوم عندهم علما شرعيا اشتراء وبيعا شرعيين بائنين لازمين مرضيين مشتملين على الإيجاب والقبول من موكّله المؤجر إليه ذمة المشترين من الثمن المزبور.[1]

١ سجل ٥٦، حجّة ٤٢٧، ١٤ صفر ١١٤٢هـ/ شباط ١٧٢٩م، ص ١٣٩-١٤٣

الملحق (٢): مؤلّفات الشيخ عبد الغني النابلسي

١) إبانة النص في مسألة القص؛ أي قص اللحية بالزائد على القبضة[١] (فقه)

٢) الابتهاج في مناسك الحاج[٢] (فقه)

٣) الأبحاث المخلصة في حكم كي الحمصة[٣] (فتاوى)

٤) الأجوبة الأنسية عن الأسئلة القدسية

٥) الأبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية[٤] (تاريخ)

٦) إتحاف الساري في زيارة الشيخ مدرك الفزاري (تصوف)

٧) الأجوبة البتّة عن الأسئلة الستّة[5] (فقه)

٨) الأجوبة المنظومة عن الأسئلة المعلومة من جهة بيت المقدس (فقه)

٩) الأحاديث المنثورة والأخبار المأثورة (أدب)

١٠) الإحكام في شرح درر الحكام[٦] (فقه)

١١) اختلاج الأعضاء وتأويلها تعبير الرؤيا)

١٢) إرشاد المتملّي في تبليغ غير المصلّي(فقه)

١٣) إزالة الخفا عن حلية المصطفى (حديث)

١٤) أرجوزة النابلسي في المنطق[٧] (فلسفة)

١٥) إرشاد المتملّي في تبليغ غير المصلّي

---

١ توجد هذه الرسالة ضمن كتاب عبد الرحمن بن محمّد الحكمي الفيفي، إيضاح النصّ في أنّ إعفاء اللحية هو القصّ، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٧م

٢ مخطوط منه ثلاث نسخ رقم (٨١٨٩، ١٤٧٨، ٥٣١٦)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٣ مخطوط منه نسختان رقم (١١٨٩، ١١٤٤)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٤ مخطوط رقم (٦٧٤٢)، المكتبه الظاهريّة، دمشق

٥ مخطوط نسخة رقم (٤٠٠٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٦ مخطوط نسختان رقم (٥١٨٥ ، ٥١٨٤٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٧ مخطوط رقم رقم (٣٨٦٧،١٧٣)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

١٦) إسباغ المنّة في أنهار الجنة (حديث)

١٧) إشارات القبول إلى حضرات الوصول (تصوف)

١٨) إشراق المعالم في أحكام المظالم[١] (فقه)

١٩) اشتباك الأسنة في الجواب عن الفرض والسنّة[٢](فقه)

٢٠) إطلاق القيود شرح مرآة الوجود للشيخ أوحد الدين النوري الرومي (فلسفة) [٣]

٢١) أنس الحافر في معنى من قال أنا مؤمن فهو كافر(تصوف)

٢٢) إطلاق الوجود على الحق المعبود[٤] (تصوف)

٢٣) أنس المجتبى في ضريح ابن عربي (فتاوى)

٢٤) أنس النافر في معنى من قال أنا مؤمن فهو كافر (حديث)

٢٥) الأنوار الألهية شرح المقدمة السنوسية (توحيد)

٢٦) أنوار السلوك في أسرار الملوك[٥] (تصوف)

٢٧) أنوار الشموس في خطب الدروس مجموع خطب التفسير(تفسير)

٢٨) أوراد النابلسي[٦] (تصوف)

٢٩) إيضاح الدلالات في حكم سماع الآلات[٧] (فقه)

٣٠) إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود[٨] (تصوف)

٣١) بداية المريد ونهاية السعيد[٩] (تصوف)

---

١ مخطوط منه نسختان (١٧٧، ٥٣ ١٦)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٢ مخطوط نسخة رقم (٤٠١٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط نسختان (٤٠٠٨ ، ١٧٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط منه نسختان (٤٠٠٨، ١٧٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٥ مخطوط نسخة رقم (١٣٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط نسختان رقم (٣٦٠٢، ١٤١٧)، الظاهريّة ، دمشق
٧ تحقيق أحمد حصريّة، دمشق، ١٩٦٩م ؛ تحقيق : احمد راتب حموش ، دار الفكر المعاصر ، ط١، ١٩٨١م
٨ مخطوط نسخة (٦٠٦٩)، الظاهريّة، دمشق
٩ مخطوط نسخة رقم (٨٤٥٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٣٢) بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان (تفسير)

٣٣) بذل الصلات في بيان الصلاة على مذهب الحنفية (فقه)

٣٤) برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت الملكين (تفسير)

٣٥) برج بابل وشدو البلابل[١] (أدب)

٣٦) بسط الذراعين بالوصيد في بيان الحقيقة والمجاز من التوحيد (تصوف)

٣٧) بغّية المكتفي في جواز المسح على الخفّ الحنفي[٢] (فقه)

٣٨) بقية ا خير بعد الفناء في السير (تصوف)

٣٩) بواطن القرآن ومواطن الفرقان، كلّه منظوم على قافية التاء المثناة الفوقية، وصلنا فيه إلى سورة براءة فبلغ الخمسة آلاف بيت[٣] (تفسير)

٤٠) تثبيت القدمين في سؤال الملكين(تصوف)

٤١) تحرير الأبحاث في مسألة روحي طالقة بالثلاث (فتوى)

٤٢) التحرير الحاوي شرح تفسير البيضاوي[٤] (تفسير)

٤٣) تحرير يمين الإثبات في تقرير يمين الإثبات[٥] (فقه)

٤٤) تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق أفعال العباد (كلام)

٤٥) تحصيل الأجر في حكم أذان الفجر[٦] (فقه)

٤٦) تحريك الإقليد في فتح باب التوحيد (تصوف)

٤٧) تحفة ذي العرفان في مولد سيد عدنان[٧] (فقه)

---

١ تحقيق أحمد الجندي، دار المعرفة، دمشق
٢ مخطوط نسختان رقم (٤٠١٠، ٥٣١٦)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط نسخة رقم (٩٨٠٠٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط منه أربع نسخ (٩٠٩٤، ٩٠٩٥، ٩٠٩٦ ، ٩٠٩٧ ، ٩٠٩٨)، الظاهريّة، دمشق
٥ مخطوط (٤٠١٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط نسختان (٥٣١٦ ، ٥٣٦١)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٧ مخطوط منه ثلاث نسخ (٨٥٧١ ، ١٠٢٥١ ، ١٠٨٨٥)، الظاهريّة، دمشق

٤٨) تحفة الراكع الساجد في جواز الاعتكاف في فناء المساجد[١] (فقه)

٤٩) تحفة الناسك في بيان المناسك للحج (فقه)

٥٠) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية[٢] (رحلات)

٥١) تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على خلق الاختيار(كلام)

٥٢) تحقيق الذوق الرشف في معنى المخالفة الواقعة بين أهل الكشف[٣] (تصوف)

٥٣) تحقيق معنى المعبود في صورة كلّ معبود[٤] (تصوف)

٥٤) تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية[٥] (فقه)

٥٥) تحقيق النظر في تحقيق النظر في وقف معلوم[٦] (تصوف)

٥٦) تخيير العباد في سكنى البلاد[٧] (فقه)

٥٧) تشحيذ الأذهان في تطهير الأدهان[٨] (فقه)

٥٨) تشريق التغريب في تنزيه القرآن عن التغريب (تفسير)

٥٩) تطييب النفوس في حكم المقادم والروس (فقه)

٦٠) تعطير الأنام في تفسير المنام[٩] (تعبير الرؤيا)

٦١) تقريب الكلام على الإفهام في معنى وحدة الوجود (تصوف)

٦٢) تكميل النعوت في لزوم البيوت[١٠] (فقه)

---

١ مخطوط منه أربع نسخ (٤٠١٠ ، ٨١٨٩ ، ٥٣١٦ ، ١٧٧، الظاهريّة، دمشق
٢ تحقيق هربرت بوسة، دمشق
٣ مخطوط نسخة رقم (٧٤٩٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط منه نسختان (٤٠٠٨٠، ٦٠٦٩)، الظاهرية، دمشق
٥ محمّد عمر بيوند، مراجعة عبد الستار ابو غدة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلاميّة، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م
٦ مخطوط رقم (٥٣١٦)، الظاهريّة، دمشق
٧ مخطوط منه ثلاث نسخ (٤٠٠٨ ، ٥٣١٦ ، ١٧٧)، الظاهريّة، دمشق
٨ مخطوط نسخة رقم (٤٠١٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٩ مطبوعات المطبعة الأزهرية ، مصر ، ١٨٨٣م
١٠ تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م

٦٣) التكليف الظاهري والباطني[١] (تصوف)

٦٤) تنبيه الأفهام على "عمدة الحكام" شرح منظومة القاضي محب الدين الحموي فـي فقـه الحنفية[٢] (فقه)

٦٥) تمهيد السنّة في تجريد السنّة (حديث)

٦٦) التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم[٣](تصوف)

٦٧) تنبيه من يلهو على صحة الذكر بالاسم هو (تصوف)

٦٨) التنفير من التكفير في حقّ من حرم نكاح المعتقة على الشريفة[٤](فتاوى)

٦٩) التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي (كلام)

٧٠) توثيق الرتبة في تحقيق الخطبة[٥] (تصوف)

٧١) ثلاث رسائل في مسائل تتعلق في الوقف (فقه)

٧٢) ثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك رضي ا عنهما (تاريخ)

٧٣) جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار[٦] (تصوف)

٧٤) جمع الأشكال ومنع الإشكال عن عبارة في تفسير البغوي (تفسير)

٧٥) الجواب التام عن حقيقة الكلام جواب سؤال ملغز (أدب)

٧٦) جواب سؤال في شرط واقف، من المدينة المنورة[٧] (فقه)

٧٧) جواب سؤال ورد من طرف بترك النصارى في التوحيد (فتوى)

٧٨) جواب سؤال ورد من مكة المشرفة عن الاقتداء في جوف الكعبة (فتوى)

---

١ مخطوط رقم (٥٢٠٥)، الظاهريّة، دمشق
٢ مخطوط رقم (٤٠٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط رقم (١٠٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط منه ثلاث نسخ (٤٠١٠، ٥٣١٦، ١٧٧)، الظاهريّة، دمشق
٥ مخطوط نسختان (١٣٧٧، ٩٢١)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط منه ثلاث نسخ (٦٣٩٤ ، ١١٢٥٨ ، ٥٢١٠)، الظاهريّة، دمشق
٧ مخطوط رقم (٥٣١٦)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٧٩) الجواب الشريف للحضرة الشريفة في أن مذهب أبي يوسف ومحمد هـو مـذهب أبـي حنيفة[١] (فقه)

٨٠) الجواب العلي عن حال الولي[٢] (تصوف)

٨١) الجواب عن الاسئلة المائة وواحد وستين سؤال (تصوف)

٨٢) الجواب عن عبارة وقعت في الأربعين النووية في قوله رويناه (حديث)

٨٣) الجواب المعتمد عن سؤالات عن أهل صفد (فقه)

٨٤) الجواب المنثور المنظوم عن السؤال المفهوم[٣] (فتوى)

٨٥) الجوهر الكلّي شرح عمدة المصلي[٤] (فقه)

٨٦) الحامل في الفلك والمحمول في الفلك في إطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك، فـي الجواب عن مصري أفندي الرومي[٥] (تصوف)

٨٧) الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية (فقه)

٨٨) الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية (رحلات)

٨٩) حقّ اليقين وهداية المتقين في التوحيد (تصوف)

٩٠) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز (رحلات)

٩١) حقائق الإيمان جمع به كل ما وصف ا نفسه ورسله[٦] (فقه)

٩٢) حلاوة الآلا في التعبير إجمالاً نظما قليلاً (أدب)

٩٣) حلة العاري في صفات الباري (كلام)

---

١ مخطوط نسختان (٤٠١، ٥٣١٦)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٢ مخطوط رقم (٦١٠٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط منه نسختان (٤٠٠٨٠ ، ٦٠٦٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط رقم (١٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٥ مخطوط نسختان (٤٠٠٨، ٦٩٧٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط نسخة رقم (١١٢٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٩٤) حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز(رحلات)

٩٥) الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود[١] (تاريخ)

٩٦) خلاصة التحقيق في حكم التقليد والتلفيق[٢] (فقه)

٩٧) خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان [٣] (تصوف)

٩٨) خمسون مجلسا من مجالس الشيخ عبد الغني النابلسي (فقه)

٩٩) الدعاء بأسماء ا الحسنى[٤] (شعر صوفي)

١٠٠) دفع الإيهام ورفع الإبهام جواب سؤال (تصوف)

١٠١) دفع الضرورة عن حج الصرورة[٥] (فقه)

١٠٢) ديوان الحقائق وميدان الرقائق[٦] (أدب)

١٠٣) ديوان الدواوين[٧] (أدب)

١٠٤) ديوان خطب النابلسي[٨] (خطب)

١٠٥) ديوان الغزليات (أدب)

١٠٦) ديوان المديح (أدب)

١٠٧) ديوان المراسلات (أدب)

١٠٨) ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الاحاديث[٩] (فقه)

١٠٩) رائحة الجنّة شرح إضاءة الدجنة[١٠] (علم كلام)

---

١ مخطوط منه نسختان رقم (٣٦٧١،٤٠٠٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٢ مطبوع ، ط١ ، ١٩٧٤م

٣ مخطوط منه ٦ نسخ رقم (٦٠٢١ ، ٥١١٩ ، ٤٩٠٠ ، ٨٣٤٦ ، ١١٤١٨ ، ٨٢٨٣)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٤ مطبوع ، تحقيق : محمد عبد الرحيم ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، الرياض ، ط١، د.ت

٥ مخطوط منه أربع نسخ رقم (٤٠١٠ ، ٨١٨٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٦ تحقيق محمّد عبد الخالق الزناتي، محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠١م

٧ مخطوط منه ثلاث نسخ رقم (٧٢١٠ ، ٤٢٠٤ ، ٤٣٩٢)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٨ مخطوط منه نسختان (٦٤٣٤، ٦٠٥٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٩ طبع في جمعية النشر والتأليف الأزهريّة، القاهرة، ١٩٣٤م

١٠ مطبوع ، تحقيق احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧م

١١٠) ربع الإفادات في ربع العبادات في فقه الحنفية (فقه)

١١١) رد التعنيف على المعنف وإثبات جهل هذا المصنّف[١](تصوف)

١١٢) رد الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب[٢] (تصوف)

١١٣) رد الحجج الداحضة على عصبة الغي من الرافضة (كلام)

١١٤) الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين[٣] (تصوف)

١١٥) الرد المفترى عن الطعن في الششتري قدس ا سره[٤] (تصوف)

١١٦) الرد الوفي على جواب الحسكفي في مسألة الخف لحنفي (فقه)

١١٧) رسالة تتعلق بجواب سؤال في الوقف (فقه)

١١٨) رسالة في احترام الخبز[٥] (فقه)

١١٩) رسالة في تعبير رؤيا سئلت عنها[٦] (تفسير أحلام)

١٢٠) رسالة تتعلق بالإنسان هل هو هذا الهيكل أو غيره (فقه)

١٢١) رسالة في جواب سؤال من بيت المقدس[٧] (فتوى)

١٢٢) رسالة في جواب سؤال ورد من بعض الملحدين من النصارى وغيرهم (فتوى)

١٢٣) رسالة في الحث على الجهاد (فقه)

١٢٤) رسالة في حكم التسعير من الحكام[٨] (فقه)

١٢٥) رسالة في حل نكاح المعتقة على الشريفة، جواب سؤال من المدينة المنورة[٩] (فتوى)

---

١ مخطوط نسخة رقم (٩٢٢٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٢ مخطوط نسخة رقم (٤٠٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط نسخة رقم (١٤١٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط نسخة (٤٠٠٨)، المكتبة الظاهرية ، دمشق، نشره في مجلة الشرق الأب أنطانيوس عبدة
٥ مخطوط نسختان (٤٠٠٨، ٣٨٦٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط نسخة رقم (٨٧٧٢)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٧ مخطوط منه أربع نسخ (٤٠٠٩، ٥٣١٦ ، ٨١٨٩ ، ١٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٨ تحقيق محمّد عبد الطيف الفرفور، ضمن كتاب: عبدالله محمّد الدرويش، عالم التراث، دار هشام للطباعة والتجليد، دمشق، ١٩٨٤م.
٩ مخطوط منه ثلاث نسخ (٤٠١٠ ، ٥٣١٦ ، ١٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

١٢٦) رسالة في سؤال عن حديث نبوي (حديث)

١٢٧) رسالة في العقائد (كلام)

١٢٨) رسالة في عبارة البيضاوي في إعراب باء البسملة[١] (فقه)

١٢٩) رسالة في قوله عليه السلام: "من صلّى علي واحدة صلّى ا عليه بها عشرا" (حديث)

١٣٠) رسالة في معنى البيتين "رأت قمر السماء فأذكرتني" (تصوف)

١٣١) الرسوخ في مقام الشيوخ (تصوف)

١٣٢) رشحات الأقلام شرح "كفاية الغلام"[٢] (فقه)

١٣٣) رفع الاختلاف عن كلامي القاضي والكشاف (تفسير)

١٣٤) رفع الاشتباه عن عملية الاسم "ا "[٣] (تصوف)

١٣٥) رفع الريب عن حضرة الغيب، في دفع الوسواس عن القلب[٤] (تصوف)

١٣٦) رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور، في عبارة خسرو من حاشية تفسير البيضاوي (تفسير)

١٣٧) رسالة في طاحون خراب[٥] (فتاوى)

١٣٨) رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد في نظر الوقف[٦] (فقه)

١٣٩) رفع الكسا عن عبارة البيضاوي في سورة النسا (تفسير)

١٤٠) ركوب التقييد بالإذعان في وجوب التقليد في الإيمان (فقه)

١٤١) رنة النّسيم وغنة الرخيم (تصوف)

---

١ مخطوط نسخة رقم (٩١٢١)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٢ مطبوع : تحقيق : إلياس قبلان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م
٣ مخطوط نسخة (١٣٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مطبوع ، جامعة الأسكندرية ، ١٩٠٥م
٥ مخطوط رقم (٤٠١٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط منه خمس نسخ (٤٠١٠ ، ٨١٨٩ ، ٥٣١٦ ، ١٧٧، ١١٢٨٢)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

١٤٢) روض الأنام في بيان الإجازة في المنام[١] (تعبير منام)

١٤٣) الروض المعطار بروائق الأشعار (أدب)

١٤٤) رياض المدائح وحياض المنائح (أدب)

١٤٥) زبدة الفائدة في الجواب عن الأبيات الواردة وهي أربعة أبيات للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي[٢] (تصوف)

١٤٦) زهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة المحمدية للبركلي (تاريخ)

١٤٧) زيادة البسطة في بيان العلم نقطة (تصوف)

١٤٨) السانحات النابلسية والسارحات الأنسية (تصوف)

١٤٩) السر المجتبى في ضريح ابن العربي (تصوف)

١٥٠) سر الانتباه لمسألة الاشتباه في فقه الحنفية[٣] (فقه)

١٥١) سلوى النديم وتذكرة العديم (أدب)

١٥٢) سند العارف النابلسي بقراءة الفتوحات المكية (تصوف)

١٥٣) سواقي السيارات إلى مراقي السماوات في علم التوحيد والعبادات (كلام)

١٥٤) شرح منظومته لإيساغوجي[٤] (منطق)

١٥٥) شرح الإقليد الفريد في تجريد التوحيد الشناوي (توحيد)

١٥٦) شرح البديعية المسمات نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبـي المختـار (أدب)

---

١ مخطوط نسخة رقم (٩١١٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٢ مخطوط نسخة (٧٢١٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٣ مخطوط منه أربع نسخ (٤٠١٠ ، ٨١٨٩ ، ٥٣١٩ ، ١٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٤ مخطوط نسخة رقم (٩١٢١)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

١٥٧) شرح التحفة المرسلة [١] (تفسير)

١٥٨) شرح الحاوي على تفسير القاضي البيضاوي (تفسير)

١٥٩) شرح رسالة مسلك الجلي في حكم شطح الولي[٢] (تصوف)

١٦٠) شرح قصة من ديوان ابن هانىء الأندلسي (أدب)

١٦١) شرح قصيدة البكري[٣] (أدب)

١٦٢) شرح ديوان عمر بن الفارض[٤] (تصوف)

١٦٣) شرح الصلوات الكبرى (أدعية)

١٦٤) شرح الطريقة المحمدية لرومي[٥] (تصوف)

١٦٥) شرح الطريقة النقشبندية[٦] (تصوف)

١٦٦) شرح القدوري (تصوف)

١٦٧) الشمس على جناح طائر في مقام الواقف السائر (تصوف)

١٦٨) صدح الحمامة في شروط الإمامة[٧] (فقه)

١٦٩) الصراط السوي ، شرح ديباجات المثنوي[٨] (تصوف)

١٧٠) صرف الأعنّة إلى عقائد أهل السنّة[٩] (عقائد)

١٧١) صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان (تفسير)

١٧٢) صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء عليهم السلام (حديث)

---

١ مخطوط نسخة رقم (٦٢٥٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٢ مخطوط نسخة رقم (٤٠٠٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط نسخة رقم (٦٠٩٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط نسخة رقم (٤٩٠٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٥ مطبوع : دار الحديقة ، دمشق ، ١٨٥٩م
٦ تحقيق جودة محمّد أبو اليزيد المهدي، الدار الجوديّة، القاهرة، ط، ٢٠٠٨م
٧ مطبوع : دار البشائر الإسلامية ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٨م
٨ مخطوط نسختان (٤٠٠٨ ، ١٣٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٩ مخطوط نسخة رقم (٦٠٤٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

١٧٣) صفوة الضمير في نصرة الوزير (تاريخ)

١٧٤) الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان[١] (فقه)

١٧٥) صورة سؤال الخلوتية لعلماء الأزهر لما اعترض عليهم بعض المنكرين[٢] (تصوف)

١٧٦) الطلعة البدرية شرح القصيدة المضرية (شعر)

١٧٧) طلوع الصباح على خطبة ضوء المصباح (قواعد)

١٧٨) الظلّ الممدود في معنى وحدة الوجود[٣] (تصوف)

١٧٩) العبير في التعبير نظما في بحر الرجز[٤] (أدب)

١٨٠) عذر الأئمة في نصح الأمة في بيان الشريعة والحقيقة[٥] (تصوف)

١٨١) العقد النظيم في القدر العظيم في شرح بيت من بردة المديح (أدب)

١٨٢) العقود اللؤلؤية في بيان الطريقة المولوية[٦] (تصوف)

١٨٣) علم الملاحة في علم الفلاحة[٧] (زراعة)

١٨٤) عيون الأمثال العديمة الأمثال (أدب)

١٨٥) عنوان الآيات في الكشف عن أوائل الآيات القرآنية[٨] (علوم القرآن)

١٨٦) غاية المطلوب في محبة المحبوب (فقه)

١٨٧) غاية الوجازة في تكرار الصلاة على الجنازة[٩](فقه)

١٨٨) غيث القبول في معنى جعلا له شريكـًا في ما آتاهما (تفسير)

---

١ نشر محمّد أحمد دهمان، المكتبة السلفيّة، دمشق، ١٨٢٧م
٢ مخطوط نسخة رقم (٤٣٠٤)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط نسختان رقم (٥٩٢٩ ، ٢٤٥)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط نسخة رقم (٨٧٧٢)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٥ مخطوط نسخة رقم (٤٠٠٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مطبوع لندن، ١٩١٩م، ومطبعة البلديّة، الإسكندريّة، ١٨٧٥م
٧ تحقيق عادل حسن، بغداد، وطبعة دار الأمان الجديدة، بيروت، ١٩٦٩
٨ مخطوط نسخة رقم (٤٢٦٧) ، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٩ مخطوط نسخة رقم (١٧٧) ، المكتبة الظاهرية، دمشق

١٨٩) الغيث المنبجس في حكم المصبوغ بالنّجس[١] (فقه)

١٩٠) فتح الانغلاق لمسألة علي الطلاق[٢] (فقه)

١٩١) الفتح الرباني والفيض الرحماني (تصوف)

١٩٢) فتح العين وكشف الغين عن الفرق بين البسملتين وإيضاح معنى التسميتين (كلام)

١٩٣) فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب السته وموطأ مالك (فقه)

١٩٤) فتح الكريم الوهاب في العلوم المستفادة من الناي والشباب (تصوف)

١٩٥) الفتح المدني والنفس اليمني (تصوف)

١٩٦) فتح المعيد المبدي شرح منظومة المولى محمد سعدي(عقائد)

١٩٧) الفتح المكي واللمح الملكي[٣] (تصوف)

١٩٨) فتح التبكير لفتح راء التكبير (تصوف)

١٩٩) قطّرة سماء الوجود، ونظرة علماء الشهود (تصوف)

٢٠٠) قلائد الفرائد وموائد الفوائد، في فقه الحنفية، على ترتيب أبواب الفقه (فقه)

٢٠١) قلائد المرجان في عقائد الإيمان (توحيد)

٢٠٢) القول الأبين في شرح عقيدة أبي مدين[٤] (تصوف)

٢٠٣) القول السديد في جواز خلف الوعيد والرد على الرومي الجاهل العنيد (تصوف)

٢٠٤) القول العاصم في رواية حفص عن شيخه عاصم (تجويد)

٢٠٥) القول المختار في الرد على الجاهل المحتار (تصوف)

٢٠٦) القول المعتبر في بيان النظر (فقه)

---

١ مخطوط نسختان رقم (١٧٧، ١١٤٤) ، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٢ مخطوط نسخة رقم (٤٠١٠) ، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٣ مخطوط نسخة رقم (٧٤٧٩) ، المكتبة الظاهريّة ، دمشق

٤ مخطوط نسخة رقم (١٢٧٧) ، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٢٠٧) الكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية المصرية (علم الجفر)

٢٠٨) كشف الحظائر على الأشباه والنظائر (فقه)

٢٠٩) كشف الستر عن فرضية الوتر[١] (فقه)

٢١٠) كشف السر الغامض شرح ديوان الشيخ عمر بن الفارض (فقه)

٢١١) الكشف عن الأغلاط التسعة في بيت السلعة من القاموس (أدب)

٢١٢) كشف النور عن أصحاب القبور[٢] (تصوف)

٢١٣) الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان (فقه)

٢١٤) الكشف والبيان عن أسرار الأديان[٣] (تصوف)

٢١٥) كفاية الغلام في أركان الإسلام (فقه)

٢١٦) كفاية المستفيد في علم التجويد (تجويد)

٢١٧) كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين[٤] (حديث)

٢١٨) الكواكب المشرقة في حكم استعمال المنطقة من الفضة[٥] (فقه)

٢١٩) الكوكب الساري في حقيقة الجزء الإختياري[٦] (فقه)

٢٢٠) الكواكب الدرية في شرح المقدمة النابلسية (كلام)

٢٢١) كوكب الصبح في إزالة ليل القبح[٧] (تصوف)

٢٢٢) كوكب المباني وموكب المعاني، شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني[٨] (تصوف)

٢٢٣) الكوكب المتلالي شرح قصيدة الغزالي (تصوف)

---

١ مخطوط نسخة رقم (٨١٨٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٢ مخطوط منه ثلاث نسخ (١٣٧٧، ٥٥٧، ١٧٤) ، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط نسخة رقم (١١١)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط نسخة رقم (٥٨٠٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٥ مخطوط نسختان (٨١٨٩ ، ٥٣١٦)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط نسخة رقم (٩٣٠٤)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٧ مخطوط نسختان رقم (١٤١٧ ، ٧٤٨٩، ٩٩٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٨ مخطوط نسخة رقم (٨٥٧٤)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٢٢٤) الكوكب الوقّاد في حسن الاعتقاد (تصوف)

٢٢٥) لمعات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار[١] (حديث)

٢٢٦) لمعات البرق النجدي شرح تجليات محمود أفندي[٢] (تصوف)

٢٢٧) لمعة النور المضية شرح الأبيات الزائدة من الخمرية الفارضية[٣] (تصوف)

٢٢٨) اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عما سيكون[٤] (علم الجفر)

٢٢٩) المجالس الشامية في مواعظ أهل البلاد الرومية (تصوف)

٢٣٠) مجالس في التفسي على أنوار التنزيل وأسرار التأويل[٥] (تفسير)

٢٣١) محو الظلامة في رسم الرخامة[٦] (تصوف)

٢٣٢) مخرج الملتّقى ومنهج المرتقى[٧] (فقه)

٢٣٣) مختصر فصوص الحكم لابن عربي[٨] (تصوف)

٢٣٤) المسلك الجلي في شطح الولي[٩] (تصوف)

٢٣٥) المطالب الوفية شرح الفرائد السنّية منظومة المرحوم أخينا في ا الشيخ الصفدي (كلام)

٢٣٦) المعارف الغيبية شرح العينية للشيخ عبد الكريكم الجيلي (تصوف)

٢٣٧) المعراج وغاية الإنتاج (فقه)

٢٣٨) المعشرات (تصوف)

٢٣٩) مفتاح الفتوح في مشكاة الجسم وزجاجة ومصباح الروح[١٠] (تصوف)

---

١ مطبوع : تحقيق : احمد فريد المزيدي ، دار الأفاق ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠م
٢ نشرت في مجلة الشرق ، ١٩٥٣م
٣ مخطوط نسختان (٧٩١٥ ، ٨٠٠٨) ، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م
٥ مخطوط نسخة رقم (٩٨٦٤)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط نسخة (٩٣٠٤)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٧ مخطوط نسخة رقم (٤٠٠٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٨ مخطوط نسخة رقم (٩٣٠٤)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٩ مخطوط نسخة رقم ٤٠٠٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
١٠ مخطوط منه ثلاث نسخ (٦٠٩٩، ٧٤٨٧ ، ٦٠٤٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٢٤٠) المقام الأسمى في امتزاج الأسما (تصوف)

٢٤١) مليح البديع في مديح الشفيع (أدب)

٢٤٢) مناغاة القديم ومناجاة الحكيم (تصوف)

٢٤٣) مناقب أبي العباس البستي[١] (تصوف)

٢٤٤) منظومة في الطاعون والدعاء الى ا للنجاة منه[٢] (أدب)

٢٤٥) نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم في شرح مقالات السرهندي المعلوم[٣](تصوف)

٢٤٦) نخبة المسألة شرح التحفة المرسلة في التوحيد[٤](تصوف)

٢٤٧) نزهة الواجد في حكم الصلاة على الجنائز في المساجد[٥](فقه)

٢٤٨) نسمات الأسحار في مدح النبي المختار(أدب)

٢٤٩) النسيم الربيعي في التجاذب البديعي[٦] (أدب)

٢٥٠) النظر المشرف في معنى قول ابن الفارض "عرفت أم لم تعرف"[٧](التصوف)

٢٥١) نظم كافية ابن الحاجب(أدب)

٢٥٢) النعم السوابغ في إحرام المدني من رابغ (فقه)

٢٥٣) نفحات الأزهار على نسمات الأسحار (فقه)

٢٥٤) النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة[٨](فقه)

٢٥٥) نفحة القبول في مدحة الرسول[٩](أدب)

---

١ مخطوط نسخة رقم (٦٩٥١)، المكتبة الظاهرية، دمشق
٢ مخطوط نسخة رقم (١١٣٠٦)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط نسختان رقم (٥٥٥٥، ٤٠٠٨)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ مخطوط منه عشر نسخ (٢٤٥ ، ٦٠٢١ ، ٩٧٧٤ ، ٩٣١٥ ، ٦٠٧٧، ٦١٨٥، ١٣٧٧، ٥٩٤٤، ٨٤٢٠، ٧٤٨٦)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٥ مخطوط نسخة رقم (٨١٨٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ مخطوط منه ثلاث نسخ (٤٠١١، ٥٣١٦، ١٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٧ مخطوط نسختان (٥٥٦٤، ٧٤٨٩)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٨ مخطوط نسخة رقم (٧٤٨٨) ، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٩ مخطوط نسخة رقم (٥٨١١)، المكتبة الظاهريّة، دمشق

٢٥٦) نفخة الصور ونفحة الزهور في الكلام على أبيات قبضة النور(تصوف)

٢٥٧) نقود الصرر شرح عقود الدرر في ما يفتى على قـول زفـر منظومـة السـيد أحمـد الحموي[١](فقه)

٢٥٨) نقض الجعبة في الإقتداء من جوف الكعبة[٢] (فقه)

٢٥٩) نهاية السؤل في حلية الرسول (حديث)

٢٦٠) نهاية المراد شرح هدية ابن العماد في فقه الحنفية (فقه)

٢٦١) النوافح الفائحة بروائح الرؤيا الصالحة (أدب)

٢٦٢) نور الأفئدة في شرح المرشدة لأبي الليث (كلام)

٢٦٣) هدية الفقير وتحية الوزير[٣] (تصوف)

٢٦٤) الواردات الرحمانية والنفحات القرآنية (تصوف)

٢٦٥) الوجود الحق وخطاب الشهود الصدق[٤](تصوف)

٢٦٦) ورد الورود وفيض البحر المورود[٥] (تصوف)

٢٦٧) وسائل التحقيق ورسائل التوفيق[٦] (فقه)

٢٦٨) يوانع الرطب في بدائع الخطب (أدب)

---

١ مخطوط نسخة رقم (١٧٧)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٢ مخطوط نسخة رقم (٤٠١٠)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٣ مخطوط نسخة رقم (١٣٧٢)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٤ تحقيق بكري علاء الدي ، منشورات المعهد الفرنسي، دمشق
٥ مخطوط نسختان (٥٥٦٤ ، ٩١١٣)، المكتبة الظاهريّة، دمشق
٦ تحقيق بكري علاء الدين، دار نينوى، دمشق،٢٠١٠م

ملحق الترب والمقامات التي زارها النابلسي

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١. تربة باب الصغير	دمشق	وهي مقبرة قديمة ، لا يعلم النابلسي لماذا سميت بهذا الإسم[١]، تحتوي على قبور مجموعة من الصحابة، وهم:
		١- قبر بلال بن رباح (ت٢٠هـ/٦٤١م) [٢]، شكك النابلسي في نسبة القبر إليه بقوله: "فإنه على القول المشهور مدفون هناك"[٣]، لتعدد ما ذكر عن قبره، فقال بعضهم إنه دفن في باب كيسان من دمشق، وقال آخرون إنه دفن في قرية داريا من قرى دمشق، وقيل دفن في حلب، وقيل في محلة القراونة وقد زاره النابلسي هناك[٤].

١ يورد صلاح الدين المنجد في خطط دمشق، أنها سمّيت بذلك لكونها خارج باب الصغير وهو باب الشاغور. انظر: صلاح الدين المنجد، خطط دمشق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٤٩م، ص١١٦، وسيشار إليه في ما بعد: صلاح الدين المنجد، خطط دمشق.

٢ هو بلال بن رباح الحبشي أبو عبد الله صحابي جليل، كان عبدًا لأميّة بن خلف عذّبه سيّده فأعتقه أبو بكر الصديق بعد إعلانه الإسلام، كان ذا صوت جميل فكلفه الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، مهَمّة الآذان،دفن في ثرى دمشق سنة ٢٠هـ/٦٤١م؛ حيث إنه سكن دريا ومات بها، وحمل فقبر بمقبرة باب الصغير، وقيل: مات بحلب. للمزيد انظر: الحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(١٠ج) ، تحقيق سعيد بن سعد الدين الإسكندراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ج١، ص١٤٧. وسيشار إليه فيما بعد : الأصفهاني ، حلية الأولياء ؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٤ج)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ج١، ص٢٥٨-٢٥٩؛ مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٣٨٥؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٤٤-٤٥؛ العدوي، الزيارات، ص١٣؛ محمد الصيادي الرفاعي، الروضة البهيّة في فضائل دمشق المحميّة، تحقيق: صلاح الدين خليل الشيباني، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٢١٧، وسيشار إليه في ما بعد: الصيادي، الروضة البهيّة.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٧؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص٢٥٩

٤ عبد الجبار الخولاني (ت٣٧٠هـ/٩٧٠م)، تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٤م ، ص٥٣-٥٤؛ محمد كرد علي، غوطة دمشق، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٢م، ص١٥٧، وسيشار إليه في ما بعد: محمد كرد علي، غوطة دمشق

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		٢- قبر أوس بن أوس الثقفي الصحابي[1]، سكن الشام ومات بها في خلافة عثمان بن عفان رضي ا عنه، وبعد وفاته دفن بباب الصغير، مقابل زقاق القبلي[2].
		٣- قبر أبي الدرداء (ت٣٢هـ/٦٥٢م) [3]، وقبر زوجته هجمية (ت٨١هـ/٧٠٠م)[4]: مشهورة قبورهم في باب الصـغير، ولم يؤكد النابلسي وجود قبره في هذه المقبرة؛ لوجود قبر آخر في قلعة دمشق يزوره الناس يقـال لـه قبـر أبـي الدرداء[5].

١ أوس بن أوس الثقفي، سكن دمشق وكان معبده بيته قبلي السور، وكان من أهل الصفة العابدين الزاهدين المعرضين عن الدنيا، توفي في خلافة عثمان بن عثمان، ودفن في مقبرة باب الصغير مقابل الزقاق القبلي وعلى قبره جلالة وهيبة. انظر: ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج١، ص٢٠٨-٢٠٩؛ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيريّة، مصر، د.ت، ج١، ص١٢٩؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٢٧

٢ وهو الزقاق القبلي الذي يقع عند دور القرآن في دمشق. انظر: ابن الحوراني، الإشارات إلى معرفة الزيات، ص٩، عبد القادر بدران، منادمة الأطلال، ص١٧؛ العدوي، الزيارات، ص٩؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٢٨

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٧، أبو الدرداء الأنصاري، وهو عويمر بن عامر بن مالك الأنصاري الخزرجي، صحابي من الأنصار، كان فقيهًا عاقلاً حكيمًا، توفي في الإسكندريّة بمصر قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بعامين (٣٢هـ/٦٥٢م) وهو ابن سبعين عامًا، دفن بمقبرة باب الصغير. للمزيد عن ترجمته انظر: ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٤، ص٢١١-٢١٢، الأصفهاني، حلية الأولياء، ج١، ص٢٠٨؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٥م ، ج٣، ص٤٦ ، وسيشار إليه فيما بعد : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٤٦

٤ لم يذكر النابلسي أي زوجة له ، لأن له زوجتان الأولى :وهي هجميّة بنت حي الوصاية صحابيّة تابعيّة، تزوجها أبو الدرداء بعد أم الدرداء الكبره. للمزيد انظر: الزركلي، الأعلام، ٦٨/٩،عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة،ج٥، ص٢٠٤، وسيشار إليه في ما بعد: عمر كحالة، أعلام النساء، وزوجته الكبرى هي خيره بنت أبي حدرد بن سلامة بن عمر بن أبي سلمة الأسلميّة، صحابية توفيت في بلاد الشام. للمزيد انظر: الاستيعاب، ج٤، ص٤٨٨-٤٨٩؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٢٠٨

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٨؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٤٤
عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦. ويذكر النابلسيّ قبرًا آخر لبلال في محلة القراونة. النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦-٤٧.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		٤- قبر معاوية بن أبي سفيان (ت٦١هـ/ ٦٨٠م) [١]. قال الحافظ ابن طولون في كتابه بهجة الأنام: "في الحائط القبلي في جامع دمشق قبر معاوية، وهـو الـذي تسـميه العامة قبر هود عليه السلام، وهود باتفاق العلماء لم يجيء إلى دمشق، وقبره ببلاد اليمـن، وأما معاوية الذي خارج باب الصغير أبو يزيد بن معاوية" [٢]، فموقعه الآن خلـف مزار سيدنا يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام، ثم ينفي النابلسي أن يكون هنا قبر معاوية بن أبي سـفيان بقولـه "وهذا قول غريب، والمعروف أنه بباب الصغير [٣].
		٥- ولم تكن هذه القبور هي القبور الموجودة في تربـة بـاب الصغير، بل أورد النابلسي أن هناك قبورا كثيرة للصحابة والعلماء دفنوا في هذه المقبرة ولكن لم يتم تعيين أماكنهم [١].

---

١ واسمه صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، أول خلفاء الدولة الأموية، كان واليًا على الشام زمن خلافة عثمان بن عفان، وتولى الخلافة بعد علي بن أبي طالب، وأسس الدولة الأموية متّخذًا دمشق عاصمة له، وأخذ البيعة لابنه يزيد قبل ذلك، توفي سنة إحدى وستين/ ٦٨٠م ، ودفن في دمشق بباب الصغير، وقبره مبني داخل بيت يزار كلّ اثنين وخميس. للمزيد من ترجمته انظر: حمد بن أبي يعقوب بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، ج٢، دار صادر، بيروت،١٩٦٠م، ج٢، ص٢١٦، ٢٣٨، وسيشار إليه فيما بعد : اليعقوبي ، تاريخ ؛ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (٣ج)، دار الأندلس، بيروت، د.ت، ج٣، ص٢٩-٣٥، وسيشار إليه فيما بعد: المسعودي، مروج الذهب؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٣، ص٤٧٠-٤٧٤؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٤٧-٤٨

٢ ويتّفق معه ابن كثير الذي يقول: "والظاهر أنّ القبر الذي بباب الصغير يقال له معاوية بن يزيد بن معاوية هذا، وليس بقبر معاوية بن أبي سفيان، ويقال إنّ معاوية بن أبي سفيان مدفون في حائط جامع دمشق خوفًا عليه من الخوارج، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير(ت٧٤٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، (١٢ج)، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م، ج٨، ص ٢٣٧، وسيشار إليه في ما بعد: ابن كثير، البداية والنهاية؛ العدوي، الزيارات، ص١٢؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى اماكن الزيارات، ص٤٩؛عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٨؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة في فضائل دمشق المحميّة، ص ٢٢٩-٢٣٠

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٨؛ الغزي، لطف السمر، ج١، ص٩٨، ١٩٢؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص٢٥٩؛ صلاح الدين المنجد، خطط الشام، ص١٢٠.

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٨؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٤٣؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص٢٦٠

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٢- تربة درويش	دمشق	وهذه التربة عمرها درويش باشا صاحب الجامع العظيم المشهور في دمشق الشام، وقد عمرها لجد النابلسي إسماعيل النابلسي، وهو أول من دفن فيها[1]. وقد بنى له قبرا كبيرا له شباك منحوت من الحجر مطل على الطريق[2]، وقد دفن في هذه المقبرة بعد إسماعيل النابلسي، جد النابلسي والد والده الشيخ عبد الغني النابلسي، ثم دفن فيها الشيخ إسماعيل والد الشيخ النابلسي[3]، ويقع بالقرب من هذه القبور مزار الشيخ منصور بن عمار[4] ويلحظ أن هذه المقبرة هي لآل النابلسي، وقد ضمت قبور والده وأجداده، وقد عمرها الوالي لهم، وهذا يدل على مكانتهم العالية لدى الدولة.
٣- قبر والدة الشيخ عبد الغني النابلسي (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)[5]	دمشق	يقع قبرها بالقرب من مزار الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان وقبر الشيخ نصر المقدسي، ذهب النابلسي إلى زيارتها قال عنها: "كانت رحمها ا تعالى بارة بنا مشفقة علينا ماتت قبل سفرنا هذا بشهرين في شوال من شهور سنة أربع ومئة وألف/ ألف وتسعمئة واثنتين وستين ميلادية بالطاعون[6]. ومن الوصف يتبين أن قبرها كان في مقبرة باب الصغير. وزار النابلسي بالقرب منها قبور الأهل والأقارب[7]، ويظهر أن لآل النابلسي مقابر خاصة يدفن فيها الرجال بمعزل عن النساء.
٤- محلة القراونة[1]	دمشق	تحتوي هذه المقبرة على قبر الشيخ السروجي، والشيخ

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٩؛ الغزي، لطف السمر، ص٤٣٩؛ المنجد، خطط الشام، ص١٢

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٩. وردت ترجمته في الفصل الأول عند الترجمة لآل النابلسيّ.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٩؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤١

٤ منصور بن عمار بن كثير، أبو السري الخراساني الواعظ الزاهد، كان إليه المنتهى في الوعظ والإرشاد تنقل في مصر والشام والعراق، عاصر مالك بن أنس والمرجح أنّ قبره في بغداد. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء (٢٠ج)، تحقيق عبد الله عبد السلام محمد عمر ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ج٨، ص٥٣ ، وسيشار إليه فيما بعد: الذهبي، سير أعلام النبلاء

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٩؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤١. وردت ترجمتها في الفصل الأول.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٦-٦٧.

٧ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٧.

١ تلي مقبرة باب الصغير، وتسمّى مقبرة محلة الشاغور. انظر: صلاح المنجد، خطط دمشق، ص١١٦؛ تقي الدين أبو البقاء عبد الله بن محمد (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)، نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، دمشق، ١٩٢٢م، ص٣٧٥، وسيشار إليه في ما بعد: أبو البقاء البدري، نزهة الأنام، وهذه المقبرة لا توجد في أيامنا الحالية.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		خليخان،[١] وقبر شمعون الذي بين البساتين[٢]، ويظهر من هذه الأسماء التي ذكرها النابلسي أنهم من المجاذيب الذين للناس فيهم اعتقاد.
٥- مقابر قرية راوية[٣].	دمشق	تحتوي مقابر هذه القرية على قبور السيدة زينب[٤]، والشيخ مدرك[5] والشيخ عمر الخيار، والشيخ أحمد الحوري، والشيخ سعد بن عباده الصحابي[٦]
٥- قبر أبي بن كعب رضي ا عنه (ت ٣٠هـ/٦٥٠م) [٧]	دمشق	يقال إن قبره خارج باب توما بالقرب من مقبرة الشيخ أرسلان ويرى النابلسي أن هذا القبر منسوب له لقوله "يقال إنه مدفون خارج باب توما"[٨]، وقد ذكر النووي في تهذيب الأسماء واللغات أن أبي بن كعب توفي بالمدينة سنة٣٢هـ/٦٥٢م في خلافة عثمان بن عفان ودفن بها[٩].

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ٦٧؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص ٨٩، ٩١، ٤٢١

٢ هو شمعون بن خنافة، وكنيته أبو ريحانة الأسدي الأنصاري، وهو مدفون بدمشق خاج باب الصغير، بأرض الشاغور في ضريح جليل يعرف بضريح شمعون، فيحتمل أن يكون هو ويحتمل أن يكون غيره، وعلى هذا الضريح هيبة وجلالة وينذر له لقضاء الحاجات، وهو ظاهر يتبرك به ولا يقبل عليه بناء ولاسقفًا. ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص٣١٧-٣١٨؛ العدوي، الزيارات، ص٨٩؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٥٢-٥٣؛ الحصني، منتخبات التواريخ، ج٢، ص٤١٤؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص ٢٣٢

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤١-٤٢.

٤ وهي السيدة زينب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب، تزوّجها عمر بن الخطاب، توفيت بغوطة دمشق عقيب محنة أخيها الحسين، ودفنت بهذه القرية التي سمّيت باسمها، وقبرها الآن معروف بقبر الست، وكان عليه قبّة فخمة محلاة بالمرايا، وتشكك المصادر في نسبة القبر إليها لأنّ زينب ماتت بالمدينة. العدوي، الزيارات، ص٢١؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج٢، ص١٢٤؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٣٣-١٣٣ ؛ محسن أبو طبيخ، الرّحلة المحسنيّة، ص٥٣، Josef W. Meri , The Cult of Saints among Muslims and Jews in Medieval Syria , Oxford University Press, New York,٢٠٠٢,p١٩٠

٥ وهو الشيخ مدرك الفزاري الصحابي، توفي بقرية يقال لها راوية ودفن بها، غربي قبر السيدة زينب رضي الله عنها. انظر: العدوي، الزيارات، ص١١؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج٢، ص١٢٥؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٣٦؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٨٤.

٦ هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة،كان سيّدًا في الأنصار مقدّمًا وجيهًا له رياسة وسيادة، خرج من المدينة ولم يرجع إليها، مات بأرض حوران من أرض الشام، قال عنه العدوي: إنه مدفون بقرية المنيحة، من قرى غوطة دمشق، وله مشهد مشهور. انظر: ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٢، ص١٦١-١٦٤؛ العدوي، الزيارات، ص١٣؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٨٦-٢٨٨.

٧ وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبه بن عمرو من الخزرج، اختلف في تاريخ وفاته؛ فقيل سنة ٣٠هـ/٦٥٠م، وقيل ٦٥٢/٣٢م، وهو من كتبة الرسول، صلى الله عليه وسلم، للمزيد عن ترجمته انظر: ابن عبد البر القرطبي، ج١، ص ١٦٣-١٦٤؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج١، ص٢٥

٨ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٧؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٤١ دفن عند الباب الشرقي بدمشق، ومكانه عليه مهابة وجلالة. انظر: العدوي، الزيارات، ص٥٥

٩ النووي، تهذيب الأسماء، ص١٩؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٧..

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٦- قبر ظبيان وضرار بن الأزور (ت١١هـ/٦٣٢م) [١]	في الجانب الشرقي من دمشق	قال النابلسي: "ثم مررنا على قبر ضرار بن الأزور الصحابي على ما يقال"[٢]، شهد فتح دمشق، ومات بها، ودفن ظاهرها، خارج باب شرقي على جانب الطريق، وعلى ضريحه الأنس والمهابة، وقبره ظاهر يزار ويتبرك به في محلة الجزما[٣].
٧-تربة الشيخ أرسلان (ت٦٩٩هـ/١٣٠٠م) [٤]	في مقبرة باب توما دمشق	وهو مدفون بتربته المشهورة بالقبر القبلي، يقع تحديدا في القبر الأوسط، وقد حدد النابلسي القبر الأوسط لاختلاف العلماء في مكان دفنه لقولهم: إنه قبر الشيخ أبي المجد خادم الشيخ أرسلان[٥].
٨- نجم الدين بن إسرائيل (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)[٦]	دمشق	يورد النابلسي عن قبره، اعتمادا على ابن طولون في كتابه بهجة الأنام" قلت: وقال محمد بن محمد الصقيلي من خططه، ودفن بهذا الضريح الثالث نجم الدين بن إسرائيل، وحضرت أنا دفنه"[٧].

---

١ هو ضرار بن الأوزر بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كثير بن عمرو بن شيبان الأسدي، والأزور لقب أبيه مالك وبه سمّي، ويكنى أبا الأزور ويقال أبو بلال، قتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر، وقيل في خلافة عمر. انظر ترجمته: ابن عبر البر القرطبي، الاستيعاب، ج٢، ص ٢٩٨-٢٩٩؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٢٠٨.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٨.

٣ وهي محلّة بدمشق من جهة الميدان. انظر: الهروي، الزيارات، ص١٧، ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٨٦؛ النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٨؛ القاياتي، نفحة البشام، ص١٣١؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٥٣

٤ هو الشيخ أرسلان بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرّحمن الجعبري الدمشقي، كان زاهدًا قدوة من أكابر مشايخ الشام وأعيانها، توفي سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م ودفن بتربته المشهورة بظاهر باب توما في القبر القبلي أبو عامر، والشيخ أرسلان في القبر الأوسط، وخادمه الشيخ أبو المجد في القبر الشمالي. الهروي، الزيارات، ص٨٨؛ العدوي، الزيارات، ص٥٠-٥٢؛ جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص١٢؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٢٣٤؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٨٦

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٩؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى اماكن الزيارات، ص٨٨؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٥٥

٦ نجم الدين إسرائيل بن الخضر أبو المعالي، نجم الدين الشيباني شاعر غزل ومتصوف ولد بدمشق سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م، قال عنه النابلسيّ: "وهو صاحب النظم المشهور على لسان أهل التوحيد بدائع المعاني ولطائف المواجيد، وقال أيضا: "وقد اطلعت على ديوان شعره الرائق ونظمه الفائق رحمه الله تعالى " انظر: النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٩، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبرفي خبر من غبر،(٥ج)، تحقيق صلاح المنجد، فؤاد سيد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٦م، ج٥، ص٣١٩. وسيشار إليه في ما بعد: الذهبي، العبر.

٧ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٦٩.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٩- قبرخولـــة بنـــت الأزور (ت٣٥هـ/٦٥٥م) [١]	في الجانـب الشرقي دمشق	وهي أخت ضرار الصحابي المذكور اشتركت في فتح دمشـق، وقد زار النابلسي قبرها في مقبرة الباب الشرقي في دمشق، وزار في مقبرتها قبور بيت الغـزي[٢] وقبـر الشـيخ عثمان الذي في جامع السقيفة[٣] .
مقابر برج الرؤوس	دمشق	وهي مقبرة تحتوي على قبور مجموعة من الشهداء لـم يـذكر النابلسي أسماءهم ، قال عنها: "ثم ذهبنا على جهة برج الرؤوس فزرنا قبور السادات الشهداء، ووقف هناك فرسنا بنفسه، ولـم نقدر أن نحوله حتى قرأنا الفاتحة لهاتيك الأرواح الزكية "[٤].
١٠- مقبرة مسجد الأقصاب	دمشق	وقد دفن في هذا المسجد بعض من شهداء الصحابة[5].
١١- مقبــرة أبــو الدحــداح (ت٦هـ/٦٢٧م)[٦]	دمشق	دفن في هذه المقبرة مجموعة من العلماء والصحابة: ١) الشيخ أبو شامة رحمه ا تعـالى (٦٦٥هـ ـ/١٢٦٧م) [٧]، وقبره في باب الفراديس على يسار الداخل من الباب إلـى مرج الدحداح[٨].

---

١ أخت ضرار بن الأزور، حضرت فتوح الشام، ورمت توما بسهم فقلعت عينه، وتوما هو زوج ابنة هرقل، وباب دمشق منسوب إليه. انظر ترجمتها: زينب بنت العاملي (ت١٩١٤م) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ١٨٩٤م، ص١٨٤، وسيشار إليه فيما بعد : زينب العاملي ، الدر المنثور ؛ العدوي، الزيارات،ص ٦١ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٧٢

٢ منهم شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن محمد رضي الدين الغزي العامري الدمشقي، اشتغل في العلوم وحصّل، وصنّف التصانيف البديعة، وتوفي سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م، ودفن بباب توما المشهورة بتربة أرسلان. انظر: العدوي، الزيارات، ص٩٩

٣ يقع خارج باب توما، جدد هذا البيت وجعل له شبابيك على النهر، بناه شخص يقال له أبو خليل الطوغاني رأس نوبة في دار السعادة. انظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٤٣١، العدوي، الزيارات، ص٦١؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤٢؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧٠

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤٢-٤٣.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧٠، عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤٣؛ وهؤلاء الصحابة هم: جحر بن عدي الصحابي، وشريك بن شداد الحضرمي، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، وكرام بن حيان العنزي، الذين قتلهم معاوية في قرية عذرا وبها دفنوا، ومن الناس من يزعم أنهم مدفونون بمسجد القصب. انظر: العدوي، الزيارات، ص٤١؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٩٤-٩٥؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٥٩

٦ وتسمّى في كتب الزيارات أيضًا: مقبرة باب الفراديس، انظر: أبو البقاء البدري، نزهة الأنام ، ص٣٧؛ العدوي، الزيارات، ص١٩.

٧ وهو الإمام عبد الرّحمن بن إسماعيل بن عثمان المقدسي ثمّ الدمشقي الفقيه الشافعي المقرئ النحوي، المحدث عُرف بأبي شامة لوجود شامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر، ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، وهو صاحب كتاب الرّوضتين وذيله، ولد سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م، درس وافتى وبرع في العربية. للمزيد عن ترجمته، انظر: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٦، ص٢٦٩؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٩٤؛ العدوي، الزيارات، ص١٩؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٥٨

٨ النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧١؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤٣

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
٢) أبو الدحداح[١]، أجمعت كتب الزيارات على أن المدفون في دمشق هو الصحابي أبو الدحداح[٢]، ولم يجزم النابلسي أن هذا القبر منسوب إليه لقوله: من المحتمل أن يكـون هـذا القبر للمحدث أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي الدمشقي المكنى أبو الدحداح ت٣٧٢هـ/٩٤٠م [٣]. ولكنـه غيـر معروف على التعيين وإليه تنسب المقبرة.		
٣) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٤]، ويشكك النابلسـي فـي مكان هذا القبر بقوله "ويقال إن هناك قبر عبد الرحمن		
بن أبي بكر الصديق[١]، وقد عمرت على هـذا القبـر عمـارة مشهورة عند أهل الشام[٢] والصحيح ما ذكره الترمذي في سـننه "توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالحبشى[٣]، قال عن قبره: "فحمل إلى مكه، فدفن فلما قدمت عائشة رضي ا عنها أتت قبر عبد الرحمن بن أبي بكر، فقالت وا لو حضرتك ما دفنتك إلا حيث مت، ولو شهدتك ما زرتك"[٤]. وقال ابن حجر فـي الإصـابة: "وكان موته فجأة من نومة نامها بمكان على عشرة أميال مـن مكة، فحمل إلى مكة ودفن بها"[٥].		

١ ثابت بن الدحداح، ويقال ابن الدحداحة بن نعيم بن غنم بن إياس، يكنى أبي الدحداح، قيل بأنه قتل يوم أحد، وقيل برأ من جراحاته تلك، ومات على فراشه سنة ٦هـ/٦٢٧م. انظر ترجمته: أبو البقاء البدري، نزهة الأنام، ص٣٧٨؛ ابن الحوراني، الزيارات، ص١٩

٢ العدوي، الزيارات، ص١٩؛ القاياتي، نفحة البشام، ص١٣١

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧١.

٤ عبد الرّحمن بن أبي بكر الصديق، يكنى أبا عبد الله وأبو عقيق، شهد بدرًا وأحدًا كافرًا، أسلم في صلح الحديبية ، شهد الجمل مع أخته عائشة، انظر ترجمة ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٢، ص٣٦٨-٣٧٠؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٤٠٧.

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧١.

٢ يفصل الآن بين مقبرة عبد الرحمن ومقبرة مرج الدحداح شارع بغداد، وقد أقيم بجانب مقام عبد الرّحمن مسجد كبير مسمّى باسمه.

٣ الحبشي بضمّ الحاء المهملة وسكون الباء الموحّدة، والشين معجمة والياء مشددة، موضع قريب من مكة، وقال الجوهري: "هو جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك " ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢١٤

٤ الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، سنن الترمذي (٦مج) ، تحقيق بشار معروف ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م ، ج٢، ص٣٥٨-٣٥٩ ، وسيشار إليه فيما بعد : الترمذي ، السنن ؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٣، ص٣٦٩؛ النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ص٧٧

٥ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص٢٧٦.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		وبعد ذكر هذه الدلائل أورد النابلسي أن المدفون في هذا القبر هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر لا عبد الرحمن بن أبي بكر؛ لوجود لوحة على قبره مكتوب عليها "عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر"[1]. ولقول صاحب البحران "إن عبد الرحمن بن أبي بكر مات بالشام اشتباه من الراوي، فإن الذي مات بالشام عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر لا عبد الرحمن بن أبي بكر؛ لأن نصوص المؤرخين كلها واردة في أن عبد الرحمن بن أبي بكر مات بالحبشى ونقل إلى مكة".[2]
١٢- قبر محيي الدين ابن العربي (٦٣٨هـ/١٢٤٠م)	صالحية دمشق	وللشيخ ابن عربي قبران، الأول في جامعه المسمى بابن العربي وعليه هيبة وجلالة وقبة شريفة، ولكن قليل من الناس يعرفونه ويزورونه؛ والسبب أن أبواب هذا الجامع مغلقة، فترك الناس زيارته والتبرك به، وبدأوا بزيارة القبر الثاني[1] المشهور بين الناس و يقع على مسافة قريبة من القبر الأول، وهذا القبر ينزل إليه بدرج من خارج الجامع، وعليه قبة معقودة بالأحجار[2]، وإلى جانبه قبر ابنه سعد الدين (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) صاحب ديوان الغزل المشهور[3]، وقبر الشيخ العراقي من تلاميذ ابن العربي[4].

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧١.

٢ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٢ج، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٤٧م، ج٢، ص٤٢٢، البكري الأندلسي، معجم ما استعجم.

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧٤؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤٣؛ عبد الغني النابلسيّ، حلّة الذهب الإبريز، ص١٢٣؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ١٠٦-١٠٧، Josef W. Meri , The Cult of Saints among Muslims and Jews in Medieval Syria p ١٧٥-١٩٠

٢ قبره ظاهر يزار وعليه بناء ضمن جامع السلطان سليم خان الذي أمر ببنائه إكرامًا للشيخ محيي الدين ، عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م)، رسالة السر المجتبى في ظريح ابن العربي ، مجموعة جاريت ، رقم ٢٨٥٥، نسخة مصورة على شريط رقم ٢٤١، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان، ق٣١٦ب وسيشار إليه فيما بعد : عبد الغني النابلسي ، السر المجتبى؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٦٤

٣ هو محمد بن محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي سعد الدين الشيخ محيي بن العربي، ولد سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م ودفن بجانب أبيه بسفح قاسيون. للمزيد عن ترجمته انظر: الكتبي، فوات الوفيات، ج٥، ص٢٦٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٨٣؛ العدوي، الزيارات، ص٣٤

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧٥.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٣- قبـــور بنـــي الزكـــي (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) [1]	صالحية دمشق	وتقع قبورهم في الصالحية، بالقرب من ضريح ابـن العربـي وهؤلاء نزل ابن العربي في دارهم عند زيارته إلـى دمشـق، وبقي في هذه الدار إلى أن مات ودفنوه في تربتـه المـذكورة وتحتوي هذه المقبرة على قبر العالم محيي الدين بـن الزكـي وإخوته وأقاربه [2].
١٤- قبر الشيخ يوسف القميني[3] والشيخ محمود[1]	صالحية دمشق	توجه النابلسي إلى زيارة الشيخين الذين دفنا بتربـة المـولهين بسفح قاسيون"[2]. وقد وسع إبراهيم آغـا صـديق النابلسـي عمـارة قبريهمـا ١١٠٠هـ/١٦٩٣م[3].
١٥- مزار محمد الزغبي	سفح قاسيون	"ودخلنا إلى مقام الشيخ محمد الزغبي، قدس ا سره، ودعونـا ا تعالى عنده، وقصدنا بركته ورفده، وكان خادمه الشيخ محمد مريضا فعدناه وأضافنا بما تيسر من خبز وصعتر".[4]
١٦- مقـــام أبـــو بكـــر بـــن قوام(٦٥٨هـ/١٢٦٠م) [5].	سفح قاسيون	يقع قبره في سفح قاسيون، ويوجد إلى جانبه قبور مجموعة من الصالحين.[6]

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧٥-٧٦.

٢ هو محمد بن علي بن محمد بن عيسى المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي، ولد سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م وتولى القضاء بدمشق سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م وتوفي سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م. للمزيد انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٢٩-٢٣٧؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص٢٠٥؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن طولون (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، قضاة دمشق: الثغر البسّام في ذكر من ولي قضاء الشام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق ، ١٩٥٦م، ص٥٢، وسيشار إليه فيما بعد: ابن طولون، قضاة دمشق.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧٦.

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧١.

٢ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٠٧-١٠٨؛ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٥٨

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧١.

٤ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٥٩.

٥ الشيخ الزاهد العابد صاحب الأحوال والكرامات، ولد في قرية من قرى حلب، وكان كثير التواضع، شديد الحياء، متمسّكًا بالآداب الشرعية، دفن بسفح قاسيون، في الجانب الغربي منه وقبره مشهور. انظر: ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٠٨-١٠٩؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٦٧-٢٦٨

٦ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٥٨

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٧- قبر دحيه الكلبي. [١]	قرية المزة	ذكر النابلسي عن هذا القبر: "وزرنا قبر دحية الكلبي الصحابي الجليل على حسب ما هو بين أهل البلادة مشهورة، والراجح أنه مدفون في بلادنا دمشق الشام في قرية المزة[٢]، فقد ذكر النووي في كتاب تهذيب الأسماء[٣] أن دحية سكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق. وأوضح الهروي في كتابه الزيارات أن قبر دحية الكلبي في القرية المسماة بالمزة غربي دمشق من سبيل الرجحان، بالرغم من أنه أورد له ثلاثة قبور في ثلاثة مواضع بالمزة، وفي السخره بفلسطين، وفي قرافه مصر[٤]. أما النابلسي فقد أورد هذه النقول ورجح أنه بالمزة [٥].

١ دحية بضم الدال وكسرها، ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس من الخزرج، أسلم قديمًا ولم يشهد بدرًا، وشهد المشاهد بعدها، وبقي إلى خلافة معاوية، وسكن المزة قرية بقرب دمشق، وليس من الصحابة من اسمه دحية سواه. انظر: عز الدين أبي الحسن بن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م ، أسد الغابة في معرفة الصحابة (١٠ج)، تحقيق علي محمد معوض ، عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م ، ج٢، ص١٩٧ وسيشار إليه فيما بعد : ابن الأثير ، أسد الغابة ؛ ابن عبد البرالقرطبي، الاستيعاب، ج٢، ص٤٤-٤٥.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٢، العدوي، الزيارات، ص٢٠؛ المنيني، الأعلام، ص ٢٧٨

٣ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٨٥.

٤ الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ص١١، ٢٠، ٣٧.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤٤؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٢٤، اللقيمي، موانح الأنس، ص ٢٧٨؛ القاياتي، نفحة البشام، ص١٣٢؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٧٤.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٨- مقبرة داريا	قرية داريا	تحتوي هذه المقبرة على مجموعة من أضرحة الصحابة والصالحين، وهم: قبر أبي سليمان الداراني[١]، وقبر أبي مسلم الخولاني[٢]، قبر نبي ا حزقيل من أنبياء بني إسرائيل[٣]، قبر الشيخ حرب وما يليه من القبور، وقال عنه: "وكانت مغارته مملوءة من الماء الطهور، وأخبرنا بعض أهل القرية أن أصل ظهور قبره أن رجلاً من غير أهل قرية داريا رآه في المنام، فقال له إن اسمي الشيخ حرب وإن قبري في المكان الفلاني، وآراه ذلك المكان...، وكان قبره في بئر بالوعة في بيت من بيوت تلك القرية"[٤].
١٩- قبر برزة (٦٤هـ/٦٨٣م)	قرية برزة دمشق	يقع هذا القبر في جامع برزة، وهذا القبر منسوب إلى أبي برزة الأسلمي الصحابي، الذي اسمه نفيله ابن عبيد مات بخراسان [٥]، وذكر النابلسي قول والده في شرح الأحكام "والحاصل أن ما اشتهر من كونه مدفونـًا بقرية برزة بدمشق ليس بثابت، لعلّه كان رجلاً يكنى بكنيته"[٦] فالنابلسي يشكّك في نسبة القبر إلى أبي برزة الصحابي

١ عبد الرّحمن بن أحمد بن عطية الداراني نسبة لداريا، له كرامات ومناقب تدل على عظيم شأنه، وهو من كبار تابعي التابعين، مات بداريا ودفن قبلي القرية وله ضريح ومشهد. انظر: الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ج٢، ص١٦٠؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٣٠-١٣١، الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٧٩

٢ اسمه عبد الله بن ثوب، بثاء مثلثة مضمومة، ثمّ واو مفتوحة مخففه، ثمّ باء موحّدة، كان من كبار زهاد التابعين وعبّادهم الصالحين، سكن الشام بداريا ومات بها ودفن بها، قال عنه النجم بن إسرائيل نزيل داريا وليس المدفون بها، وقد مات بالثغر من بلاد الروم عبد الجبار الخولاني، تاريخ داريا، ص١٠٧-١١٠؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٢٥-١٣٠؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٧٦-٢٧٨

٣ هو الشيخ حزقيل بن بوريا، المذكور في القرآن العزيز في سورة غافر، وهو ثالث خلفاء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وهو ذو الكفل، وهو مدفون بقرية داريا على أحد الاقوال، وهو مشهور هناك. الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص١٦١ ؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٣٢؛ العدوي، الزيارات، ص٦٦؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٨٠

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٤٥.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧١.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٧١.

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
يوجد هذا المقام في مسجد يصعد إليه بدرج، وهو بالقرب من بيوت قرية برزة وفيه متوضأ من النهر [1]، ذكر ابن الحوراني في كتابه الإشارات إلى أماكن الزيارات أخبارا وآثارا كثيرة تدلّ على فضل مقام إبراهيم الخليل بقرية برزة؛ حيث قال: "وعن أحمد بن سليمان، سمعت شيوخنا الدمشقيين قديما يذكرون أن الآثار التي بدمشق في برزة عن المسجد الذي يقال له مسجد إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الذي في الجبل عند الشق أنه مكان إبراهيم، وأن الآثارات التي فوق الشق هي موضع رأى إبراهيم الكوكب الذي ذكره ا ...، وأدركت الشيخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون ا تعالى"[2]. واكتفى النابلسي بذكر ما قاله الحوراني، ولم يعقّب عليه، وهذا تأكيد لوجود مقام لإبراهيم عليه السلام في هذه القرية.	قرية برزة دمشق	٢٠- مقام إبراهيم الخليل
ويورد النابلسي أن هذا القبر لرجل من الصالحين هو قثم بن عبد ا بن العباس.[4]	قرية برزة دمشق	٢١- الشيخ قسيم[3]

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٨٢.
٢ للمزيد، نظر: ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١١٥-١٢٢.
٣ المشهور أنه قسيَمْ بصيغة التصغير، وبالسين المهملة، وصوابه قُثم بضمّ القاف، وفتح التاء المهملة، وبعدها ميم ويقولون إنه قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرب، ابن عم رسول، صلّى الله عليه وسلّم ، سار أيام معاوية إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان، فمات بها شهيدًا. ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٣٧٤؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٨٦
٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٨٦، قال عنه العدوي: "قريب من التل، عدّه بعضهم من الصحابة، وبعضهم من الأولياء، ولأهل تلك الناحية فيه اعتقاد عظيم، ويذكرون أنّ له مناقب". العدوي، الزيارات، ص٦٧؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٩٢.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٢٢- الشيخ جندل (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) [١]	قرية منين دمشق	توفي بزاويته المشهورة بقرية منين، وقد لقي ضريحه عناية فائقة، وأورد النابلسي والهروي: "وعلى ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر عن الوصف"[٢]. وقال النابلسي أيضا عن قبره: ورأينا ضريحه محض نورٍ وفهمنا هناك سرا دفينًا[٣]
٢٣- قبتا ولدا عبد ا بن الزبير	قرية الموهبية دمشق	وهو قبر في أعلى قمة جبل الموهبية عليه قبتان، يقال إنهما لولدي عبد ا بن الزبير رضي ا عنه، وأهل القرية يسمونهما رجال ا وساعيا رسول ا [٤]. فلم يؤكد النابلسي نسبة القبر إلى هذين الرجلين.
٢٤- ضريح خليل الرفاعي (ت١٠٧٨هـ/١٦٦٧م)	يبرود دمشق	يقع قبره في قرية يبرود، زاره النابلسي وقرأ سورة الفاتحة بالقرب منه، وهو قبر مبني عليه عمارة وقبة. قال عنه النابلسي "ومات رضي ا عنه في حدود سنة ثمان وسبعين وألف/ألف وستمئة وسبع وستين ميلادية، ودفن في هذه القرية"[٥].
٢٥- الشيخ حابس	يبرود دمشق	وقبره في عمارة لطيفة.[٦]

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٨٨، وهو الشيخ محمد بن جندل من أولياء الله المشهورين، من أولياء الله، تعالى كان زاهدًا عابدًا منقطعًا إلى الله صاحب كرامات وأحوال ظاهرات، وهو من أهل الطريق، ودفن بزاويته المشهورة بقرية منين. العدوي، الزيارات، ص٦٧-٦٨؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٤٢.

٢ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٤٢؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٩٠

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٨٨.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٩٧.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ١٠٠.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٠.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٢٦- قبرا قابيل وهابيل	قريـــة كفـــر السوق	وقبريهما يقعا في الطريق إلى قرية كفر السوق في مكان عالٍ، عليه نور ومهابة عالية [١] وقد قال المسعودي عنهما: "إن قابيل أول مولود لآدم لما هـبط مـن الجنة، وهابيل ثاني مولود له...، ويقال إنه اغتاله في بريـة قـاع، ويقال إن ذلك كان بأرض الشام من بلاد الشام"[٢].
٢٧- مزار العدل السلمي الزبداني	فـــي قريـــة الزبداني	ومزاره تحت قبة عظيمة محكمة في بنائها [٣].
٢٨- محمد الغفير النبكي[٤]	النبك	
٢٩- مقام فاطمة الزهراء	النبك	يقع في مسجد صغير لطيف، لم يؤكد النابلسي نسبته إليها لقوله: "يقال له مقام فاطمة الزهراء رضي ا عنها"[٥].

١ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٦٠، وهما ابني آدم عليه السلام وقد قتل قابيل هابيل حسدا، وكان له يوم قتل عشرون سنه، واختلف في موضع قتله، قال ابن عباس على جبل نود وهو من جبال الهند، ويقال في مغارة تقرب من مغارة الدم في جبل قاسيون المشرف على دمشق، ويقال إنه اغتاله في برية قاع وإن ذلك ببلاد الشام، بأرض البقاع، وقبره مشهور عند أهل دمشق في جبل عالٍ مطلّ على قرية من قرى ناحية السوق وقبره مستطيل وعنده عين ماء، الحصني، منتخبات التواريخ، ج١، ص٣٧٨-٣٧٩؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٩٧-٩٨

٢ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص٣٧

٣ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٦٣، ذكر ياقوت، أنّ العدل الزبداني كان يترسل بين صلاح الدين الأيوبي والإفرنج. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤١٣

٤ المشهور عند أهل حمص بالخوارق والكرامات، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٢.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٢.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٣٠- سعد بن أبي وقاص (ت٥٥هـ/٦٧٤م)[١]	حمص	يقع قبره بالقرب من قلعة دمشق، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وقبره مشهور عند أهل تلك البلاد، وهو مدفون داخل جامع صغير، عليه قبة صغيرة، وتقع بالقرب منه بئر من الماء وبعض الأشجار[٢]. والنابلسي يرى أن سعد بن أبي وقاص توفي بالمدينة وبها دفن بناء على ما أورده النووي عن ترجمته في تهذيب الأسماء، فقال : "توفي بقصره بالعقيق على عشرة أو سبعة أميال من المدينة، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة، وصلي عليه ودفن بالبقيع"[٣].
٣١- كعب الأحبار[٤]	حمص	يقع قبره تحت حائط مسجد ، وعلى قبره تاريخ مكتوب بالعبراني أو بالسرياني قال عن هذا القبر الهروي: "إن في دمشق الشام قبلي مقبرة باب الصغير قبر كعب الأحبار في مدينة النبي، صلى ا عليه وسلم، [٥]، وقد ذكر ابن الحوراني أن قبره في بلدة حمص على الصحيح[٦].

١ هو أبو اسحق سعد ابن أبي وقاص بن مالك بن وهب، ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّه ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، شهد مع رسول الله بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد كلها، مات في قصره بالعقيق فحمل إلى المدينة ودفن بها. ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٣، ص١٢٧، ١٣٧؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج١، ص٢١٣-٢١٤

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٠٢.

٣ النووي ، تهذيب الأسماء، ج١، ص٢١٤ ؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٤.

٤ هو كعب بن ماتع بالتاء المثناة، فوق التابعي، أسلم في خلافة أبي بكر، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه، ومات بحمص ودفن فيها ، ويقال له كعب الأحبار لكثرة علمه وفصاحته وحكمه وأقواله. انظر: ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص٣٣٢؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢١٤؛ ابن الحوراني، الزيارات، ص١٤٧-١٤٨

٥ الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ص١٤؛ النووي، تهذيب الأسماء، ج١، ص٢١٣-٢١٤

٦ مجير الدين العليمي، الأنس الجليل،ج١،ص ٤٢٤؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٤٧-١٤٨؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٩٣

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٣٢- مقبرة الأشراف	حمص	تقع هذه المقبرة بجانب قبر كعب الأحبار، عند باب مدينة حمص المسمى بباب الدرس بضم الدال المهملة مصغرا[١] وتضم هذه المقبرة قبور:
		١) أولاد جعفر الطيار (ت٨هـ/٦٢٩م)[٢]: عبد ا وعبد الرحمن وهما في داخل مزار عليه قبة معقودة، وبالقرب منهم قبر كبير زاره النابلسي وتبرك به ولم يذكر اسم صاحبه[٣].
		٢) عبد ا الجندي: يقع في تلك المقبرة وهو من ذرية الشيخ الرفاعي[٤]، وبجانبه يقع قبري الشيخ زين العابدين، والشيخ محمد حسين بصيغة التصغير، المشهور في حمص أنه من أهل التوبة[٥].
		٣) ابن صنون (ت١١٠٣هـ/١٦٩١م)[٦]

١ النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٧. لا يزال هذا الباب موجودًا، واسمه هكذا.

٢ جعفر بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، كان روايًا للحديث. ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج١، ص٥٤١-٥٤٤

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٧؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٥٣؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٩٨

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٧.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٧.

٦ وهو خالد بن محمد بن زين الدين الحمصي الخلوتي المعروف بابن صنون بفتح الصاد المهملة، وتشديد النون، الخلوتي طريقة، وكان هذا الشيخ يتردّد إلى دمشق الشام وقد اجتمع به النابلسيّ، قال عنه النابلسيّ "وهو رجل من الأشراف الصالحين أهل الجذب والخير، ولبعض أهل الشام اعتقاد فيه، يمكن أن يكون خالد الأزرق الذي ذكره الصيادي في رحلته، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٧؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٩٨

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
قال عن هذا الدير ياقوت في المشترك "دير سمعان أربعة مواضع وسمعان هو سمعون الصفا من الحواريين، وله دير كبير، وقد بلغنا منها أن أحدها دير سمعان في الغوطه دمشق، وفيه دفن عمر بن عبد العزيز[٢] في الصحيح من الأخبار، ولا يعرف الآن، ودير سمعان من نواحي أنطاكية دير كبير بالمدينة فيما بلغني، ودير سمعان قرب المعرة، يقال فيه قبر عمر بن عبد العزيز والأول أصح، ودير سمعان من نواحي حلب، بنحو جبل عليم، والجبل الأعلي"[٣].	حمص	٢٨- مقبرة دير سمعان[١]
ويعقب النابلسي على ما ورد عند ياقوت بقوله : "فعلى هذا يكون المذكور هنا من دير سمعان خمسة مواضع، ويكون الذي رجحه صاحب المشترك أن عمر بن عبد العزيز مدفون في دير سمعان الذي في غوطة دمشق"[٤]. أما الهروي فعندما ذكر زياراته لحلب، ذكر قبر عمر بن عبد العزيز في دير نفير من بلاد المعره، ثم قال: " إن المشهور أن قبر عمر بن عبد العزيز المشهور بدير سمعان"[٥].		

---

١ قال في المصباح المنير "قال الصاغاني، وقد سمّوا سمعان مثل عمران، والعامة تفتح السين ومنه دير سمعان"، أحمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ/١٣٨٦م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٠م ، ج١ ، ص٣٩٢. وسيشار إليه فيما بعد : الفيومي ، المصباح المنير

٢ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . الذهبي ، سيّر أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٥٧٦-٦٠٠

٣ شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، المشترك وضعا المفترق صقعا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م ص١٨٩ وسيشار إليه في ما بعد: ياقوت الحموي، المشترك؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٩؛ محمد كرد علي، غوطة دمشق، ص٢٦٦

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ١١٨.

٥ الهروي، الإشارات، ص٦٢، ابن الحوراني، الإشارات غلى أماكن الزيارات، ص١٥٠

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
وفي النهاية يرجح النابلسي أن قبر عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص، ولم يبين لماذا رجح هذا الرأي، وبالرغم من أن هذا القبر متهدم الجوانب من الجهات الأربع، قال النابلسي: "فوجدناه متهدم الجدران من الجهات الأربع...، ولم نجد هناك قبرا ولا شيئًا يدلّ على أنه كان قبرا معلوما، بل قيل لنا هذا مكان دير سمعان وشارة تدلّ عليه"[1]. وهذا يرجح أن دفن عمر بن عبد العزيز في دمشق أقرب من حمص.		
	حمص	٢٩- قبر وحشي[2].
دفن ثوبان مولى رسول ا في دير سمعان ، فلما توفي رسول ا خرج إلى الشام، ونزل حمص وابتنى بها دارا وتوفي بها [4]	حمص	٣٠- قبر ثوبان (٤٥هـ/٦٦٥م)، وقيل سنة (٥٤هـ/٦٧٣م) [3].
وهو رجل من الأولياء الصالحين، قبره في مسجد لطيف عليه قبة معقودة [5].	حمص	٣١- قبر مسعود المغربي
وهو من أهل ا تعالى، وقبره في جامع الشرفاء الذي يقع في حمص[6].	حمص	٣٢- قبر الشيخ عمر

١ النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٠.
٢ وهو وحشي بن حرب مولى بني نوفل، وهو قاتل حمزة عم النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، قصته طويلة ساقها البخاري في صحيحة مطوّلة أمر النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، أن يغيّب وجهه عنه، وكان قدومه على وفد أهل الطائف فاسلم شارك في قتل مسيلمة، وشهد اليرموك، سكن حمص ومات بها، وعاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه. للمزيد، انظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص٣١؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٢، ص١٥٦.
٣ ثوبان بفتح الثاء المثلية وسكون الواو، وفتح الباء الموحّدة، وبعدها ألف ونون، وهو مولى رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، أصابه الرسول سباء واشتراه وأعتقه، ولم يزل معه في السفر والحضر، وهو ثوبان ابن بجدد من أهل السراة، وهو موضع بين مكة واليمن، وقيل: إنه من حكم بن سعد العشيرة، وقيل: من الهان. للمزيد، انظر: النووي، تهذيب الأسماء، ج١، ص١٤؛ الأصفهاني، حلية الأولياء، ج١، ص١٨٠، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٢٩٠-٢٩١؛ ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص٦٣١، النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج٢، ص١٢٢، الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٩٢
٤ عبد الغني النابلسيّ ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ١٢٢
٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٢.
٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٥١.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٣٣- قبر أبو موسى الأشـعري (ت٤٢هـ/٦٢٢م)[١]	حمص	قال النابلسي: إن قبر ابي موسى الأشعري هو الذي في الكوفة لا في حمص[٢].
٣٤- قبر عكاشة بن محصـن (ت٢١هـ/٦٣٣م)[٣]	حمص	يقع قبره في مسجد صغير على الحائط الشمالي لمسجد حمص على حسب ما يقال فزاره النابلسي وتبرك به[٤] وقال الصاغاني في وفيات الصحابة، عكاشة بـن محصـن الأسـدي استشـهد ببزاخة، وهي موقع في أراضي اليمامة، دون المدينـة شـرق مكة، على ١٦ مرحلة من البصرة[5]، فرجح النابلسي أن يكـون قبر عكاشة في بزاخـة لا فـي حمـص حسـب مـا أوردت المصادر[٦]. وله قبران آخران في تل أبي الندى في جنين[٧] وفي مقبرة ماملا بالقدس[٨]
٣٥- قبر الشيخ معدان	حمص	وهو رجل من أهل الصلاح والدين مشهور بين أهل حمـص، بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة، وقبره علـى الطريق في حمص[٩].

١ وهو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر، أسلم بمكة، وهاجر الى أرض الحبشة، ولي زبيد والكوفة والبصرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يزل على الكوفة حتى قتل عثمان، وكان منحرفًا عن علي لأنه عزله ولم يستعمله، ثمّ انتقل إلى مكة ومات بها، وقيل إنه مات بداره بالكوفة بجانب المسجد سنة ٤٢هـ/٦٢٢م، وقيل سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، وقيل سنة ٥٢هـ/٦٧٢م.ن انظر: ابن عبد البر القرطبي، ج٤، ص ٣٢٦- ٣٢٧؛ محمد بن سعد بن منيع الزهري الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص٢٩٧-٢٩٨، وسيشار إليه فيما بعد : ابن سعد ، الطبقات الكبير

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٣.

٣ عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن داودان بن أسد بن خزيمة، ويكنى أبا محصن، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٣، ص٨٦؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٤٩٤.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٣

٥ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص٢٢٦

٦ النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٣-١٢٤.

٧ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥١

٨ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٨-٣١٩.

٩ النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٤.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٣٦- قبر عبد ا بن مسعود (ت٣٢هـ/٦٥٣م) [١]		زار النابلسي قبر منسوب إلى عبد ا بن مسعود، وقد قال عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات: إنه عبد ا نزل الكوفة في الجزيرة وتوفي بها، وقيل عاد إلى المدينة ودفن في البقيع[٢] وبناء على ذلك فقبره ليس في حمص ولا في غيرها بل في الكوفة أو المدينة، وقد رجح النابلسي هذا الرأي.
٣٧- الكثيب الأحمر	حمص	استُشهد في الوادي المسمى بالكتيب الأحمر عند أهل حمص، جماعة من أصحاب رسول ا ، زارهم النابلسي وقرأ لهم الفاتحة ولم يذكر أسماءهم[٣].
٣٨- قبر خالد بن الوليد (٢١هـ/٦٤٢م)[٤]	حمص	زار النابلسي ضريح خالد بن الوليد الذي يقع في جامع سمي باسمه، وقد زاره الهروي وذكر في كتابه الإشارات بقوله: "قيل إن خالدا مات بقرية على بعد ميل من حمص، وقيل: وهذا الذي بحمص خالد بن يزيد الذي بنى القصر بحمص مما لا ينبغي أن يشك فيه؛ لأن تلك الحضرة عليها المهابة والوقار".[٥]

[١] هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن ، شهد بدرًا والحديبية وهاجر الهجرتين، وهو أول من جهر بالقرآن. للمزيد عن ترجمته، نظر: ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٣، ص١١٠-١١٦؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج١، ص١٢٤

[٢] النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢٨٩.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٢٥.

[٤] هو أبو سليمان وقيل هو أبو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المخزومي سيف الله، أسلم بعد الحديبية، وشهد غزوة مؤتة، شهد خيبر وفتح مكة. للمزيد، انظر: النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٧٣-١٧٤؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٤١٣.

[٥] الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ص٢٨، توفي خالد بن الوليد سنة ٢١هـ/٦٤٢م، واختلف في موضع قبره، فقيل: بحمص، وقيل: بالمدينة، وكتب النابلسيّ قصيدة في مدح خالد بن الوليد. للمزيد، انظر: ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص٣١٠؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٤٨-١٤٩؛ الحقيقة والمجاز، ج١، ص١٢٧-١٣٢؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٩٤

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
قال عنه النابلسي "ثم زرنا في ذلك المكان(حمص) قبر عبد ا بن عمر الصحابي، رضي ا عنه، على حسب ما يزعمه أهل حمص، والمعتمد عليه ما قاله الصاغاني في در السحابة في وفيات الصحابة: "عبد ا بن عمر بن الخطاب توفي بمكة ودفن بفخّ، وقيل بذي طوىً"[2]. وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات "توفي ابن عمر رضي ا عنهما بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وقيل ستة أشهر، وقال يحيى بن بكير توفي ابن عمر بمكة بعد الحج، وبعض الناس يقول بفتح الخاء المعجمة موضع بقرب مكة"[3]. وقال الهروي: إن المدفون في حمص إنما هو عبد ا بن عمر بن الخطاب رضي ا عنهما يعني بصيغة التصغير لا عبد ا ، وقيل ان عبد ا قتل بصفين، وا أعلم وعبد ا بن عمر قتله الحجاج بالمدينة، وقيل مات بمكة ودفن في الحرم، وقيل في مقبرة المهاجرين وا أعلم[4]. وفق هذا القول يتضح لنا أن المصادر لم تحدد المكان الذي دفن فيه الصحابي عبد ا بن عمر، والراجح أنه لم يدفن في بلاد الشام.	حمص	٣٨- قبر عبد ا بن عمر٧٣هـ/٦٩٢م[1]
		٣٩- الشيخ جمال الدين[5]

---

[1] عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، كان من أهل الورع والعلم، وكان شديد الاحتياط والتحرّي في فتواه، لم يتخلف عن السرايا في عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم، دفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين. ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٣، ص٨٠-٨٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص١٥٥

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٦.

[3] النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢٨

[4] الهروي، الإشارات، ص٨-٩.

[5] من أولياء الله، ويقال إنه شهد فتح جزيرة رودس مع السلطان العثماني سليمان خان. انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٥

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٤٠- قبر بابا عمرو	حمص	ويقع على الطريق، في مقام شريف، يسميه الناس بابا عمرو، ويزعمون أنه ساقي النبي، صلّى ا عليه وسلّم، وذكر بعض السكان للنابلسي أنه قبر عمرو بن عنبسة الصحابي رضي ا عنه.
		فرد عليهم الشيخ عبد الغني النابلسي، إنه لم يكن من الصحابة من اسمه عمرو بن عنبسة بالنون قبل الباء الموحدة، وإنما الصحابي المسمى بهذا الإسم عمرو بن عبسه بالباء الموحدة بعد العين المهملة من غير النون[1]، ولم يرجح النابلسي أن هذا القبر لهذا الصحابي، ولم يشر إلى ذلك.
٤١- قبر أبي يزيد البسطامي (ت٢٦٠هـ/٨٧٣م)، وقيل (٢٦٤هـ/٨٧٧م)[2]	الرستن حماة	يقع قبره في مكان عال من الأرض ، وفيه جامع بمحراب وأروقه وعمارات للخدام والمجاورين، ويقع في خارجه بيوت لأهل تلك القرية. وعلى هذا القبر قبة معقودة عليه جلالة وهيبة، وفي دمشق الشام في نواحي المرج القبلي، قبر على تل عالٍ بالقرب من قرية قرحتا[3]. قال عنه النابلسي "مشهور في تلك النواحي إن هذا القبر لأبي يزيد البسطامي، وله كرامات كثيرة بين أهالي تلك القرى" [4].

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٦؛ الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٩٤-٢٩٥، قال عنه ابن الحوراني: إنه سكن حمص ومات بها ، ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٥١

[2] اسمه طيفور بن عيسى بن آدم بن علي أحد مشايخ الصوفية، وكان جدّه مجوسيًّا فأسلم، وله مقامات ومجاهدات مشهورة، وكرامات ظاهرة، توفي سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م، وقيل ٢٦٤هـ/٨٧٧م، يقع قبره في جامع قرية الرستن، عليه قبّة عالية، يزور هذا الضريح أهل البلاد من العرب والتركمان، إلا أنّ دفنه في الرستن يحتاج إلى دليل؛ لوجود ضريح في جنوبي قرية شبعا من أعمال بيلان ينسب له . للمزيد انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج١، ص٣٨،ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢، ص٥٣١-٥٣٥؛ أحمد وصفي زكريا، جولة أثرية، ص٣١٥،٢٤

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٩.

[4] الهروي، الإشارت إلى أماكن الزيارات، ص٢٥ ؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٣٩

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		وزار النابلسي قبره أيضا في مدينة القدس وقال عنـه: "فقمنـا وذهبنا مع الجماعة لزيارة الشـيخ البسـطامي فـي المدرسـة البسطامية، ودخلناها فوجدنا على ذلك الضريح المبارك جلالـة وافية وهيبة، واشتهر هناك أنه قبـر أبـي يزيـد البسـطامي طيفور"[١].
		وذكر له قبرا ثالثـًا زاره في قرية راوية؛ إحدى قرى دمشق[٢]
٤٢- ضـريح الشـيخ عبـد الرزاق[٣]	حماه	له قبران: الأول زاره النابلسي في حماة ، والثاني في بعلبك في جهة باب مدينة بعلبك من الخارج[٤].
٤٢- رأس الحسين رضـي ا عنه (ت٦١هـ/٦٨٠م)	حماه	يقع قبره في قبة لطيفة في أرض سهلة في مدينة حماة، قال عنه الشيخ عبد الغني النابلسي : "وعندنا في دمشق الشام مزار داخل باب الفراديس يقال له مشهد الحسين وبنى مسجد الرأس، وهـو معروف الآن، وهو مشهد حافل، عليه جلالة وهيبة"[٥]. وفي مصر أيضا مشهد يسمى مشهد الحسـين[٦]، ولعـلّ هـذه المساجد أماكن وضعوا فيها رأس الحسين حين جاءوا به مـن بلاد العراق، من كربلاء ولا يدري رأسه في أي مكان دفن[٧].

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٣٥.

[٢] قبره في قرية البجدلية قبليها، وهو في مكان شريف جليل، كان الشيخ يتعبّد الله فيه أيامًا، يزوره الناس، ويتبرّكون به. انظر: ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٣٧، الصيادي، الرّوضة البهيّة، ص٢٨٥، الحصني، منتخبات التواريخ، ج٢، ص٤٤٤

[٣] هو عبد الرزاق من ذرية الشيخ الجليل الرباني، الشيخ عبد القادر الكيلاني، وقد اجتمع به الشيخ عبد الغني النابلسيّ سنة ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م، وقال عن هذا الاجتماع : ".... وحصل لنا من معاهدته الشريفة كمال النفع التام، كان رحمه الله تعالى صاحب هيبة وجلالة مؤاسية، وكمال يلبس الملابس الفاخرة، والغالب عليه الجذبة الإلهيّة، وعمل أهل الآخرة، وقد زار دمشق الشام في فترة الحج"، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٥٣

[٤] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨٨.

[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١١٤.

[٦] الهروي، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص٢٥؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج١، ص٦٤.

[٧] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج٢، ص٦٤. ذكر النووي في تهذيب الأسماء واللغات، أنّ الحسين رضي الله عنه قتل يوم السبت يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق، وقبره مشهور يُزار ويتبرّك به. انظر: النووي تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٥٨-١٥٩؛ النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج١، ص١٦٤.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٤٣- قبر الشيخ محمد السرجاوي	حماة	نسب إلى سرجه بفتح السين وسكون الراء، قرية من قرى معرة النعمان، وعلى قبره قبة صغيرة[١].
٤٤- قبر النبي نبي ا شيت[٢]	بلاد القدموس	يقع قبر نبي ا شيت في جبل عالٍ،على ما هو مشهور عند أهل القدموس، كان يذهب إليه المرضى وأهل العاهات للتبرك والعافية. ويقع قبره أيضا في قرية سميت باسمه في البقاع، وهو قبر عظيم عليه مهابة وجلالة واحتشام، مقداره نحو الأربعين ذراعا، وعرضه يبلغ باعا وباعا [٣]. ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي عن هذا القبر: "ذكر الهروي في زيارته أن قبر شيت بن نوح في جبل أبي قبيس، وهو يرى أن الذي بجبل أبي قبيس هو شيت بن آدم وا أعلم[٤]. وهناك عند راس قبر النبي شيت عليه السلام، قبة عجيبة على أربعة أركان، أرضها مبلطة بالأحجار، وهي متقنة غاية الإتقان، وفي وسطها صهريج محكم غاية الإحكام، يجتمع إليه الماء من سطح مقام النبي شيت عليه السلام، وهو في مكان مرتفع مطل على تلك البرية.[٥]

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٤.
[٢] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٦٨، هو ابن آدم عليه السلام، واسمه معناه هبة الله ،اختفى عن أخيه قابيل لئلا يقتله قابيل كأخيه هابيل، وإليه تنتهي أنساب بني آدم، توفي لمضي ألف ومائة وأربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام، واختلف في مكان قبره؛ فقيل دفن في قبر أبيه، وقيل دفن بقرية سرعين من أعمال بعلبك، وهذا المشهور بين أهل الشام، فغلب اسمه على القرية التي أصبحت تسمّى باسمه. الحصني، منتخبات التواريخ، ج١، ص٣٨٠
[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٦٨.
[٤] الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ص١٠
[٥] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٧٧.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٤٥- مقام الشيخ صبيح الحبشي	قلعة المرقب	واسمه صبيح بضم الصاد مصغرا، وبعضهم بفتحها مشتق من الصباحة، مدفون في قبة صغيرة في قلعة المرقب[١].
٤٦- قبة رجال الغيب	بلاد القدموس	قبورهم موجودة على رأس جبل عالٍ، وهم أربعون رجلاً من رجال الغيب. قال عنهم النابلسي: "ولعلهم الأبدال الذين وردت فيهم الأخبار، وأنهم في بلاد الشام وقد اجتمعوا هناك مرة فبنيت القبة في ذلك المكان"[٢].
٤٧- قبر الشيخ مرجي	بلاد القدموس	الشيخ مرجي بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم مكسورة، وقبره يقع في الطريق إلى جبلة، وعليه قبة صغيرة.[٣].
٤٨- جامع إبراهيم بن الأدهم (١٦هـ/٧٧٧م)[٤]	جبلة	يقع في هذا الجامع قبر السلطان إبراهيم بن الأدهم، وهو من أعظم الجوامع، له منبر ومنارة وهناك جماعة على طريقته الأدهمية يقتدون آثاره ويشهدون أسراره وأنواره. قال الشيخ عبد الغني النابلسي نقلاً عن زكريا في الرسالة القشيرية: "ذكر القاضي زكريا على الرسالة القشيرية قال: ومات إبراهيم بالشام بالجزيرة في الغزو، وحمل إلى صور بضم المهملة وسكون الواو، وهي مدينة بساحل الشام، أو ببلاد الروم وعلى ساحل البحر.[٥].

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٣.
[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٣.
[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٣.
[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٤. وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي وقيل التميمي، أبو إسحق البلخي أحد الزهاد والأعلام نزيل الشام، قال ابن معين: هو من العرب من بني عجل، وقال ابن قتيبة: وهو تميمي سكن الكوفة، سيّد أهل التصوّف وزاهدهم وكبير أهل الطريق وعابدهم، صحب سفيان الثوري، والفضيل بن عياض، وله من الكرامات ما هو مشهور بها. للمزيد، انظر: ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص٣٥٤؛ مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٤٢٨.
[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٧٧.

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
قال القلقسندي: "مدينة جبلة بها قبر إبراهيم بن أدهم على ساحل البحر"[١]. وقال الذهبي في التهذيب عن البخاري: إن موت إبـراهيم بـن أدهم كان في سنة (١٦١هـ/٧٧٧م) في حصن ببلاد الروم[٢]. وهذه النقول يوردها النابلسي ليؤكد أن قبر إبراهيم بن أدهم كان في جبلة.		
ولي مشهور، قبره عند أهل اللاذقية على شط البحر[٣].	اللاذقية	٤٩- مقام أبو هانئ
وهو من الأولياء الصالحين مشهور بين أهل تلك الـبلاد، ولـه أخبار وكرامات عند البحريين وأصحاب المراكب ، زارالشـيخ عبد الغني النابلسي قبره الذي يقع على شط بحر مدينة اللاذقية، وعلى هذا القبر عمارة مبنية، عليها هيبة وجلالة[٤].	اللاذقية	٥٠- قبر الشـيخ أبـي بكـر البطرني
من ذرية الولي الصالح المشهور أحمد القصيري، قـال عنـه النابلسي: "ذكر لنا أنه جد حاكم اللاذقية قبلان آغا سلّمه ا [٥].	اللاذقية	٥١- مقام تاج من ذرية أحمـد القصيري
وقبرها متهدم، عليه بعض العمارة[١].	اللاذقية	٥٢- قبر السيدة تاجه

[١] أحمد بن علي القلقسندي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، (١٥ج)، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج٤، ص١٥٤، وسيشار إليه فيما بعد : القلقشندي ، صبح الأعشى ؛ القاياتي، نفحة البشام، ص٦٤

[٢] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قيمياز الشهير بالذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تهذيب التهذيب، تحقيق: غنيم عباس غنيم، مجدي السيد أمين، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص١٢٦، وسيشار إليه في ما بعد: الذهبي ، تهذيب التهذيب.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٢.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٤، توفي البطرني عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، وهو من الأولياء الصالحين أصحاب الكرامات، وقبره من القبور المشهورة في اللاذقيّة، لكن صاحبه غير معروف على وجه اليقين. هاشم عثمان، الأبنية والأماكن الأثريّة، ص١٢٢-١٢٦

[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٤.

[١] وهي من الصالحات القانتات، ومن كراماتها أنّ رجلاً من أصحاب الجذب والصلاح كان في حاله الاصطلام فرآها عيانًا، وصار له ببركتها الرسوخ في المقام،عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٦، قال عنها هاشم عثمان: "لا نعلم عنها شيئًا، ذكرها الشيخ عبد الغني النابلسيّ في كتابه الحقيقة والمجاز"، هاشم عثمان، الأبنية والأماكن الأثرية، ص١٧٢.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٥٣- والدة إبراهيم بن أدهم[١]	اللاذقية	يقع قبرها بين البساتين، وعند رجليها شجرة مسك كبيرة، وقبالة هذا القبر محراب كبير عالٍ وليس عليه عمارة، وقد ذكر بعض الناس للشيخ عبد الغني النابلسي أن بعض الناس عمروا قبرهـا مرارا عمارات فتهدمت، وقد زهدت في الدنيا بعد موتها، وكان يخدم قبرها رجلاً من الفقراء اسمه الدرويش محمد، وهو رجل من الكبار المعجزين، عليه أثر الهيبة والصلاح [٢].
٥٤- قبــر الشــيخ ســعيد (ت٤٢٦هـ/١٠٣٤م)[٣]	اللاذقية	من أولياء ا الصالحين، قبره عليه قبة صغيرة[٤].
٥٥- تربة الغرباء والمجذوبين[5]	اللاذقية	

---

[١] وهي أم السلطان إبراهيم بن الأدهم، وابنة سلطان بلخ، وقيل سلطان خراسان، بقي قبرها ما يقرب ألفًا ومئتي سنة، ويقع بالقرب من قبرها عين ماء سمّيت باسمها، أزيل قبرها من الوجود سنة ١٩٧٧م. هاشم عثمان، الأبنية والأماكن، ص١٠٢

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٧.

[٣] وهو سرور بن قاسم أبو سعيد الطبراني، واحد من رجالات فقه الباطن الأفذاذ، ولم يحظ بالدراسة من الدارسين العرب، وبسبب هذا التجاهل والإهمال فإنّ سيرة حياته وكذا مؤلفاته تكاد تكون مجهولة، توفي باللاذقيّة، وقبره كائن بين المرفأ وتربة العلوي المشهور بأبي علي الشيخ محمد الطبراني؛ أي على ضفة البحر داخل المسجد المسمى اليوم مسجد الشعراني. هاشم عثمان، الأبنية والأماكن الأثرية، ص١١١-١١٢

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٧

[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٧.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٥٦- مزار عبد ا المغاوري	اللاذقية	وهو الشيخ الكامل عبد ا المغاوري، على حسب ما هو المشهور في اللاذقية، يقع قبره على شط البحر، وعليه قبة صغيرة، ويوجد في محلّة القرافة بمصر مغارة تنسب إليه[١].
٥٧- قبر الشيخ إبراهيم الحطاب	اللاذقية	وهو رجل من الصالحين، قبره في مكان عالٍ وعليه قبة صغيرة، ويقع بالقرب منه شجرة سدر تحمل التين، وعنها يقول النابلسي: "وقد ذكروا لنّا أن أصلها كان عكازا لإبراهيم بن آدم، وهي من العجائب"[٢]، ومر في طريقه على صفة مرتفعة عليها قبر رجل من أولياء ا تعالى[٣].
٥٨- قبر العدوي	طرطوس	يقع قبره في طرطوس، قال عنه الشيخ عبد الغني النابلسي: "وقد أخبرنا من حضر أنه دفن فيها الشيخ محمد العدوي من ذرية الشيخ عدي بن مسافر رضي ا عنه"[٤].
٥٩- قبر عبد ا اليونيني (٦١٧هـ/١٢٢٠م) [٥].	قرية يونين	

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٨٩.
[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٠.
[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٢.
[٤] هو عدي بن مسافر إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان شرف الدين أبو الفضائل الشامي البكاري، الذي تنسب إليه الطائفة العدوية، ولد سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م في إحدى قرى بعلبك، وتوفي في زاوية في جبل الهكارية في الموصل سنة(٥٥٨هـ/١١٦٢م). انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٥٤-٢٥٥؛ الذهبي، العبر، ج٢، ص١٦٣.
[٥] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٨١، هو الشيخ عبد الله اليونيني، من بلدة يونين إحدى قرى بعلبك، من الصالحين الكبار المشهورين، كان له همّة عالية في الزهد والورع، وكان له كرامات كثيرة، عبد الرّحمن بن إسماعيل بن عبد الرّحمن أبو شامة، الذيل على الرّوضتين في تراجم القرنين السادس والسابع، دار الجيل، بيروت، وسيشار إليه في ما بعد: أبو شامة، الذيل على الرّوضتين.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٦٠- قبر الشيخ طاووس	في بعلبك	**وهو ولي من أولياء الله تعالى ، وطاووس التابعي توفي بمكه ودفن بها[١]. وكان المشهور بين أهل بعلبك أنه طاووس التابعي ، وهذا راجع إلى رغبة سكان المدينة وخصوصا المتصوفه منهم التبرك بقبره**
٦١- قبر عز الدين ونبي الله الرشادي	في جهة البقاع	قال النابلسي عن هذين القبرين: "ثم قمنا في الثلث الأخير من الليل ليلة الاثنين، وهو اليوم السابع من الرحلة...، فقرأنا الفاتحة لنبي الله عز الدين ونبي الله الرشادي، حين قربنا من قبريهما بقدر ما نميز، ولعلّهما من الأولياء الأمجاد، ولكن إطلاق النبوة عليهما وعلى أمثالهما أيضا في هاتيك البلاد، باعتبار ما عليه غالب أهل تلك القرى من الاعتقاد في إنكار كرامة الولي...، فإذا رأوها قالوا نبي، كما بعض فضلاء بعلبك لنا هذا أفاد"[٢].
٦٢- قبر نبي الله أيلا	في قرية أيلا	يقال إنه أخو يوسف بن يعقوب عليهم السلام، ويقع قبره في قمة جبل في قرية أيلا، وتوجد في الجهة المرتفعة من هذا المزار نافورة ماء مبلط ما حولها بالأحجار [٣].
٦٣- قبر نوح عليه السلام [٤]	الكرك	يقع قبر نوح عليه السلام في قرية كرك نوح من أرض البقاع ، في صحن جامع مبلط بالأحجار، وحوله جدران مبنية ،

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٩٠.
[٢] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٩١.
[٣] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٩٢.
[٤] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٩٢، اسمه عبد الغفار، ولد بعد مضي ألف وستماية واثنتين وأربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام، ويقال إنّ دمشق كانت دار نوح عليه السلام فلبث فيهم يدعوهم إلى الله ألف سنة إلا خمسين، ثمّ خرج من السفينة ثلاثمائة وخمسين سنة، اختلف في مكان قبره، فقيل: بجبل الكوفة، وقيل: بمسجدها، وقيل: بالجبل الأحمر، وقيل: بسفح جبل لبنان بمدينة من أعمال بعلبك يقال لها كرك نوح، وقبره فيها مشهور يقصد للزيارة. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٦٥؛ الحصني، منتخبات التواريخ، ج١، ص٣٨٠.

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
وشبابيكه من الحديد ، وفوق قبره جلبون من الخشـب بمنزلـة السفينة المقلوبة وقد صفت فوقها الكراميت من الفخار، ومقدار هذا القبر أربعين ذراعا، ومائة وعشرون بالشبر التـام، وفيـه محراب ومنبر، وله منارة لطيفة فوق رأس القبر[1]		
قال الشيخ عبد الغني النابلسي في وصف هذه القبور: "وخرجنا فزرنا قبورا لصيقة بالجامع ترى من شبابيك الجامع المـذكور فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ووجدنا هناك قبرا عاليا مكتوبا عليه هذا التاريخ: إن والـي بيـك هذا يوم فارقَ إخوته مصطفى باشا وزيرا كان إحدى راحته حتى صـأر للنبـي وهو منسوب إليه[2]	الكرك	٦٤- قبور بالقرب مـن قبـر النبي نوح
	في قرية قـب إلياس	٦٦- قبر إلياس عليه السلام"[3].
وهو رجل من الأولياء الصالحين، يقع قبره على شط البحـر، وتحيط به الأشجار والبساتين وبعض البيوت[4].	جون طرابلس	٦٧- قبة شهيد البحر

١ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٩٢
٢ عبد الغني النابلسيّ ، حلة الذهب الإبريز ، ص٩٢
٣ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٩٧؛ ابن الحوراني، الإشارات إلى أماكن الزيارات، ص١٤٣
٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٤

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٦٨- مزار يوشع عليه السلام	قرية المنية	هذا القبر ليوشع بن نون، عمـره السـلطان الملـك المقتفـي بطرابلس سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م بحسب اللوحة المكتوبة علـى القبر، وهو يقع في المحلّة العليا من الجبل بداخل مغارة، وطوله نحو العشرة أذرع، وارتفاعه نحو الذراعين، وعلى القبر أنبوب من حجر، ولهذا القبر خادم يقوم بأمره[١].
٦٩- عبد يوشع بن نون	قرية المنية	يقع قبره بجانب قبر يوشع عليه السلام[٢]. وقد ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي قبره نقلاً عن الهروي بقوله: قال الهروي في مدينة نابلس: عورتا قرية في طريق القدس من نابلس بها مغارة فيها قبر يوشع بن نون"[٣]. وأضاف النابلسي "أن يوشع دفن في كفل حارس من أعمال نابلس، وأنـه دفـن فـي المغارة، وأن هناك بركة من الماء واسعة مبنية بالأحجار العالية الشاسعة"[٤]
٧٠- الشيخ عمر[٥]	طرابلس	
٧١- قبر الأحمدين[١]	طرابلس	وقد دفن الأحمدين في مسجد لطيف، وكان عند قبرهما رجـل

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص١٩٦؛ - Elizabeth Sirriyeh," The Mystical Journeys of Abd al-Ghani al-Nabulsi, Die Welt des Islam, ١/٤, ١٩٨٥, p٢٧

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٠.

[٣] الهروي، الإشارات، ص٢٤؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٩ وهو النبي الذي بعثه الله تعالى بعد موسى عليه السلام، وأمره بالمسير إلى أريحا لحرب من فيها من الجبارين، وسار إليهم مع بني إسرائيل، فقاتلهم يوم الجمعة، وهزمهم، قبره شمال القرية، وهو مقام دون الضريح، وبالقرب منه بطمة وسدرة. انظر: ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص٢٧٤؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٩٨.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٩؛ مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص ٢٠٢،قال الهروي: "وليوشع مقام وقبر في شرقي الأردن، في قرية صرفة من أعمال مؤاب، ولها قبر أيضًا في قرية المنية إحدى قرى طرابلس". انظر: الهروي ، الإشارات، ص١٨؛ الحصني، منتخبات التواريخ، ج١، ص٣٨٦.

[٥] وهو من أهل الجذب والصلاح، وله كرامات وخوارق ومن كراماته: أنّ رجلاً كان له ولده ذهب إلى الحج فجاء الخبر إلى والده أنه توفي في طريق الحج، فكاد أن يذهب عقل والده من شدّة الحزن، فجاء إليه هذا المجذوب وقال له: ولدك طيّب، فلم يصدّقه في ذلك وأعرض عنه، فقال له المجذوب تعال: وجذبه جذبة، فرأى نفسه بين الحجّاج، ورأى الرجل ولده هناك سالمًا معافى ثمّ عاد لمحه إلى بلده، وزاره النابلسيّ في رحلته هذه. عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٢.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		من الصالحين يخدم القبر [2].
٧٢- قبر نبي ا زريق	قرية المرج	مشهور أنه من أنبياء بني إسرائيل، وقبره في جبل عـالٍ، ذي مساحة كبيرة، وبالقرب منه شجرة السنديان[3]
٧٣- قبر الشيخ عدي بن مسافر (ت٥٥٨هـ/١١٦٢م) [4]	قرية الجزيرة	
٧٤- قبر ريا	قرية كفريا في جبل لبنان	من أنبياء بني إسرائيل، وهو مدفون في قرية كفريا فـي ذيـل جبل لبنان، وله قبر طويل، عظيم جليـل، قـال عنـه الشـيخ النابلسي: "وأخبرنا بعضهم كان اسمه أرْيا بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وتخفيف الياء بعدها ألف مقصورة، فزرناه ووقفنا عنـد قبره، ودعا كل منا في سره وجهره"[5].

[1] يحتوي هذا القبر على قبري الأحمد بن العربي والرومي، وسمّوا بالأحمدين لأنّ كلاً منهما اسمه أحمد. فأحمد الأول: زار دمشق، وجلس في الجامع الأموي سنين عدّة، وكانت له أحوال عجيبة، وهو من أهل الجذب والصلاح، ثمّ ذهب إلى طرابلس ومات فيها، وقد اشتهر بين أهلها بكراماته، وأحمد الثاني: هو من أهل الجذب والصلاح أصله من الآرام، وله أحوال عجيبة مشهورة عند أهل طرابلس.عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٦.

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٦.

[3] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٧

[4] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٧.

[5] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٨؛ الحصني، منتخبات التواريخ، ج١، ص٣٨٦

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٧٥- قبر الشيخ موسى الغماري (ت٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)	في جبل لبنان	يقع قبره بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن الرمثاني، قال الشيخ عبد الغني النابلسي عن وفاته: "وقد توفي الشيخ موسى المذكور في سنة تسعماية وتسعين/١٥٨٢م أو قريبا من ذلك، وذكر لنا أيضا أن الشيخ موسى قال في مرضه لأهل القرية التي كان بها مريضا من قرى البقاع: إنْ مت فادفنوني عندكم...، فلما توفي غسلوه وكفّنوه وحملوه إلى ذلك الجبل".[١]
٧٦- قبر شيبان الراعي[٢]	جبل لبنان	
٧٧- قبر عبد الرحمن الرمثاني[٣]	في جبل لبنان	يقع قبر هذا الشيخ في أعلى جبل لبنان، وعلى قبره أباريق كثيرة من الفخار وعن سبب وجودها قال الشيخ عبد الغني النابلسي: "ينذرها من يمر عليه من أهل قرية عيثا خوفًا على أحمالهم من الانكسار، ولما قدم الجماعة معنا فتشوا جميع تلك الأباريق فلم يجدوا فيها شيئًا من الماء يبلّ الريق، وبلغنا أنه كان عنده بئر يوجد دائما فيه الماء، فجاءت جماعة من الدروز وصادوا خنزيرا فغسلوه في ذلك الماء وشووه وأكلوه فغار منه ذلك الماء الذي كان فيه محروز، ولم يوجد بعد ذلك ماء في البئر"[٤].

---

[١] الشيخ موسى العُماري بضم العين المعجمة وفتح الميم والراء المهملة المكسورة، المغربي رحمه الله تعالى مدفون هناك، عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٠.

[٢] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٣.

[٣] بفتح الراء وفتح الميم والثاء المثلثة، بعدها ألف ثمّ نون وياء النسبة نسبة إلى قرية في البقاع تسمّى رمثانيّة بتشديد الياء التحتية، وأخبر أهالي القرية الشيخ عبد الغني النابلسي أنّ الشيخ رؤي في المنام فقال: أنا مكّي، فقالوا يشير إلى أنه منسوب إلى قرية بين مكة والمدينة يقال لها رمثة ، ثمّ يشير النابلسيّ إلى بعض اعتقادات المتصوفة بكرامات الأولياء في معرض حديثه عن هذا الشيخ، فيقول: "وأخبرنا ذلك الخطيب أيضًا، وكان من أهل الصلاح والدين، أنه ربّما يصعد إلى ذلك الجبل جبل لبنان فيزور ذلك المحلّ المدفون فيه الشيخ عبد الرّحمن فيجد هناك جماعات من الصالحين يكلمهم ويكلمونه وينظرهم وينظرونه وهم فيه باهتون...، ويجد لهم هيبة واحتشامًا وجلالة واحترامًا وينصرف عنهم وهم على ذلك الحال، ولا شكّ في أنهم من السادة أرباب الأصول" . عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٩-١١٠

[٤] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٩، ذكر الغزي في ترجمة موسى المغربي أنه قطن فرية كفريا من البقاع العزبز من أعمال دمشق، ومات بها...، ودفن عند سيّدي عبد الرّحمن الرمثاني بجبل لبنان. انظر: الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٢٥.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٧٨- مزار الأربعين	جبل لبنان	وهم من رجال الغيب، تقع قبورهم في جبل لبنان كما ذكر أهل طرابلس للشيخ عبد الغني النابلسي[١].
٧٩- مريم بنت عمران	جبل لبنان	يقع قبرها بالقرب من قبر الرمثاني، وهو قبر عظيم عليه مهابة وجلالة طوله الخمسة أذرع، وهو في أشرف حالة، قال عنه: "فوقفنا عنده ودعونا الله تعالى لنا ولإخواننا المسلمين الحاضرين والغائبين...، وفي باب الفراديس داخل دمشق عند باب المدينة قبر بين بيوت الدخلة التي تسمى بالسادات يقال عنه قبر مريم بنت عمران...، فيكون الظاهر من هذا كله أن قبرها هو الذي زرناه في جبل لبنان" [١]. فالنابلسي يؤكد أن قبر مريم العذراء ليس في القدس ولا في دمشق، وإنّما موقعه في جبل لبنان [٢].
٨٠- قبر محمد المصمودي[٣]	في قرية بيت فار	
٨١- قبر الشيخ مسافر	في قرية شمر بيت فار	يقع قبره في ذيل جبل لبنان عند باب قبة مرتفعة، وكان البناؤون في ذلك الوقت يبيضونها بالحصب، وعندها الناس مجتمعة [٤].
٨٢- السيدة آسية وأخوها الشيخ محمد[٥].	قرية جب جنين	
٨٣- قبر العباس بن مرداس[٦].	قرية جب جنين	
٨٤- قبر إبراهيم الدسوقي (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م). [٧]	قرية جب جنين	
٨٥- قبر عبد الله بن مسعود	قرية كامد اللوز	قال النابلسي عن صاحب القبر: "ثم بعد مررنا في الطريق على قرية شمر كامد اللوز، وزرنا هناك قبرا يقال إنه قبر عبد الله

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٨.
[٢] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٠-١١٢، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٨.
[٣] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٤.
[٤] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٣.
[٥] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٦.
[٦] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٥.
[٧] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٦. شيخ الخرقة البرهاميّة وصاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والأسرار العرفانيّة، أحد الأئمة الذين أظهر الله لهم المغيبات، وخرق لهم العادات، ذو الباع الطويل في التصوّف النافذ، انتهت إليه رئاسة الكلام على خواطر الأنام .انظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٤

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		بن مسعود، ويقال إن اسمه الشيخ مجاهد، وعلى كل حال فهو من أهل الصلاح والفوز"[١].
٨٦- قبر يعقوب المنصوري	في جبل عال قرية كامد اللوز	وصفه النابلسي بقوله: "ثم سرنا حتى صعدنا إلى حضرة مولاي يعقوب المنصوري عليه السلام والرضوان، وهو في جبل عالٍ وهناك قرية وجدنا فيها جماعة من الإخوان، فزرنا ضريحه المبارك ودعونا ا عنده"[٢]
٨٧- قبر يونس التغلبي[٣]	قرية كامد اللوز	
٨٨- تربة الغرباء	طرابلس	تقع على طريق الزاوية المولوية، وقد دفن فيها العالم الشيخ محمد المشهور بابن عبد الحق[٤].
٨٩- مزار الشيخ عز الدين	طرابلس	وهو رجل من الصالحين، يقع قبره في سوق طرابلس[٥].
٩٠- ولدا الملك الظاهر سلامس (ت٦٩٠هـ/١٢٩١م)[٦] وأخوه	طرابلس	يقع قبراهما في مدرسة بعض المتقدمين من الأمجاد، زار النابلسي قبريهما في هذه المدرسة[٧].
٩١- قبر الشيخ فضل ا [٨]	طرابلس	
٩٢- الولي الصالح الشيخ عبد اللطيف ابن سنين	طرابلس	

[١] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٧.
[٢] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٧.
[٣] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١١٧.
[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٨.
[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٠٨.
[٦] هو سلامس بن بيبرس سيف الدن الملقب بالملك العادل ابن الملك الظاهر بيبرس ، ويقال إنه توفي بالقسطنطينية فحملته أمه ودفنته في قرافة القاهرة. أنظر: المقريزي، السلوك، ج١، ص٧٧٦؛ ابن تعري بري، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٨٦.
[٧] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٤.
[٨] من أولياء الله .عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٥

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
وصف النابلسي هذه المقبرة بقوله: "وحذاء هذا الجامع مدفن متّسع بديع البنيان مشرق بالأنوار، وفيه من جميع الأزهار فدخلنا هناك إلى قبة جديدة مدفون فيها المرحوم (فلان) بيك ابن الوزير المكرم أرسلان محمد باشا"[١].	طرابلس	٩٣- مدفن جامع طيلان.
والمدفن في مكان فسيح فيه أنواع الزهور، مدفون فيه المرحوم إبراهيم بيك أخو أرسلان باشا، وتحيط بقبره قباب أخرى مدفون فيها وزراء وأمراء وغيرهم من أهل الصلاح[٢].	بحذاء جامع طيلان طرابلس	٩٤- مدفن إبراهيم باشا.
زار النابلسي قبرها في قرية البترون، وقال عنه: "وهي مدفونة في مقبرة بيروت، وقيل هي مدفونة ببحيرة قبرص، وا أعلم[٤].	البترون	٩٥- قبر ام حرام. [٣]
يقع قبره في أرض مرتفعة ، وجد صعوبة شديدة في سلوكها لقول عبد الغني النابلسي: "ثم صعدنا من تلك العقبة الصعبة الكؤود، وبذلنا في التوخي من السقوط غاية المجهود إلى أن زرنا مقام الخضر عليه السلام"[٦]. وزار الشيخ عبد الغني النابلسي قبره في بيروت وقال عنه: "توجهنا على بركة ا تعالى وخرجنا من بيروت، فلاحت لنا ونحن سائرون، قبة عظيمة يقال لها مقام الخضر عليه السلام، فوصلنا إليها فرأيناها من أحسن الأماكن والمقام وهي عالية	البترون	٩٦- قبر الخضر. [٥]

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٤٣-٤٤.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٩٣.

٣ وهي أم حرام بنت ملحان الأنصارية الصحابية، وقيل القميصاء، واسم والدها ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حزم بن حبدت بن عامر بن عنم بن عدي بن النجار، حدثنا سليمان بن أحمد قال: قبر أم حرام بنت ملحان بقبرس وهم يقولون هذا قبر المرأة الصالحة. للمزيد انظر: ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص٢٥٥-٢٥٦؛ الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٢، ص٦٤

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٨٨.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٧؛ ذكرابن الحوراني ان مقامه في الجانب الشرقي القبلي من مسجد دمشق بقرب المنارة الشرقية،وفي مقبرة باب كيسان، شرقي دمشق موضع يقال ان الخضر رؤي فيه، وهو موضع يتبرك به الناس ويزورونه.ابن الحوراني،الاشارات الى أماكن الزيارات،ص٢٤،٢٢

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٢٧-٢٢٨.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		منيرة، وبجانبها منارة صغيرة وأمامها بئر عليه قبة صغيرة أيضا"[١]. وفي قرية الدير في غزة مقام للخضر[٢].
٩٧- قبر جباره	بيروت	ويقع قبر جبارة على ساحل البحر[٣].
٩٨- مزار الشيخ الأوزاعي[٤]	بيروت	دفن الشيخ الأوزاعي خارج بيروت في أرض قرية يقال لها حنتوس[٥]. وفي الطريق إلى مقامه توجد قبة صغيرة يقال لها مقام المجذوب[٦]. **عمر مزار الأوزاعي إمرأة من بيت شفا، ويصف الشيخ عبد الغني النابلسي هذا القبر بأنه مبني داخل جامع له محراب وعليه قبة ، وفي الجانب الأيسر من المحراب طاقة صغيرة، تدلّ على قبر الشيخ الأوزاعي، وهو مدفون تحت الحائط القبلي وقبره ظاهر بارز إلى الخارج[٧].**

١ عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الابريز ، ص٣٢، ١٠٧

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٧٦

٣ وهو الشيخ جباره من أولاد الشيخ حسين الراعي، المشهور قبره في دمشق الشام .عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٣٥

٤ وهو أبو عمر عبد الرّحمن بن عمر بن محمد الأوزاعي الدمشقي، وهو من تابع التابعين، وكان اسمه عبد العزيز فسمّى نفسه عبد الرّحمن، والأوزاع بطن من حمير من ذي الكلاع، وقال بعضهم: الأوزاع قرية خارج باب الفراديس من قرى الشام، منشؤه بالبقاع، ثمّ نقلته أمّه إلى بيروت، وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس، بضمّ الحاء المهملة وسكون النون وضمّ التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وسين مهملة. انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٢٧-١٢٨؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص٣١١؛ ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص٣٥٤؛ محمد كرد علي، غوطة دمشق، ص٢٢١

٥ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٢٨.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٤٥.

٧ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٤٨.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		وزار الشيخ عبد الغني النابلسي قبر الأوزاعي في غزة وقال عنه: "قبره في جنينه لطيفة محفوفة بأنواع الزهور[1].
٩٩- قبر علي بن ميمون (ت٩١٧هـ/١٥١١م)[2] والشيخ محمد بن عراق (ت٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م)[3]	مجدل معوش بيروت	قال النابلسي عن هذين الشيخين: "أخبرنا بعض الناس أن الشيخ الإمام علي بن ميمون في قرية يقال لها مجدل مغوش[4]...، وأن الشيخ العارف ا تعالى الشيخ محمد بن عراق مدفون في قرية دير دورتن...، من أعمال الشوف، ولم يتيسر لنا الذهاب إلى زيارتهما، فقرأنا لهما الفاتحة ودعونا ا تعالى"[5].
١٠٠- قبة عثمان الكردي	صيدا	مقامه في قبة بيضاء عظيمة متهدمة، قال عنها النابلسي: "فزرنا في ذلك الطريق الوعر المسالك، وقطعنا بمعونة القدير المالك خرائب قبة بيضاء عظيمة، يقال: إنه دفن فيها الشيخ عثمان الكردي، من عباد ا الصالحين"[6].

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٥، في حيّ الدرج وبالقرب من مقام السيد هاشم، فيه مزار الأوزاعي، وتبلغ مساحته دونمين ونصف، اندثر مسجده وهو اليوم مقبرة ومزار، وهو غير عبد الرّحمن الأوزاعي المدفون قرب بيروت، وهو من ذرّية جابر بن عبد الله الأوزاعي. العارف، تاريخ غزّة، ص٢٧٧؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٣٨

[2] هو علي بن ميمون بن علي بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف الهاشمي أبو الحسن نور الدين النابلسيّ الحسيني المالكي المشهور بابن ميمون، ولد سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م، أصله من غمارة، وسكن مدينة فاس، واشتغل بالعلم، ودرّس، ثمّ تولى القضاء ولزم الغزو على السواحل، رحل إلى المشرق وسكن الصالحيّة، ثمّ انتقل إلى مجدل معوش؛ وهي قرية من قرى بيروت، وتوفي بها. انظر ترجمته: الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٧١-٢٧٨؛ النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص١٨٨-١٩٠.

[3] هو محمد بن علي بن عبد الرحمن أبو علي سمش الدين بن عراق الدمشقي، ولد سنة ٨٧٨ هـ/١٤٧٣م في دمشق، وسكن بيروت وتصوف وحج وجاور الحرمين، توفي بمكة، وله عدة مؤلفات. انظر ترجمته: طاشكبري زادة (ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م)، الشقائق النعمانيّة في علماء الدولة العثمانيّة، ص ٢١٢ – ٢١٣؛ رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، درر الحبب في تاريخ أعيان حلب، (٢ج)، تحقيق: محمود أحمد الفاخوري، يحيى زكريا عبّارة، دار الثقافة، دمشق، ١٩٧٣م، ج٢، ص١٠٠٦-١٠٠٩ ، وسيشار إليه فيما بعد : رضي الدين الحلبي ، در الحبب

[4] مجدل معوش: قرية من قرى دمشق. الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٧٧.

[5] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٣.

[6] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٤؛ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٣٦

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٠١- قبة ليمون بن يعقوب	صيدا	وهو نبي من أنبياء ا على ما ذكر النابلسي، وهو في قبة بيضاء ذات أنوار عليها هيبة وجلال[١].
١٠٢- نبي ا روبين[٢]	في صيدا قرية اشحيم	
١٠٣- قبر الشيخ أرسلان	قرية اشحيم صيدا	وهو رجل من أولياء ا الصالحين، وهو غير أرسلان الدمشقي الذي زارعبد الغني النابلسي قبره في دمشق الشام، وقبره على ضفة صغيرة في جانب الطريق على ما قيل للنابلسي[٣].
١٠٤- ضريح الشيخ قاسم	اشحيم صيدا	وهو رجل من أولياء ا تعالى، قال في قبره النابلسي: إن صيدا تنير بالشيخ قاسم وبه ثغرها مدى الدهر باسم قد ثوى منه دارها شهيد نور أسراره بداع المراسم[٤]
١٠٥- قبر حنين بن يعقوب	صيدا	لم يؤكد النابلسي أن هذا القبر لحنين بن يعقوب على وجه التعيين، لقوله: "ثم رأينا قبة بعيدة على جبل عالٍ، يقال لذلك المدفون فيها سيدي حنين، وهو مشهور بذلك عند العامة وأنه من أولاد يعقوب النبي عليه السلام" واسمه حنان، وهو المشار

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٤.
٢ زار النابلسيّ القبر المنسوب لنبي الله روبين من أولاد يعقوب عليه السلام، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٥، اللقيمي، موانح الأنس، ص ٣١٨
٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٥.
٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٦. ذكر الشيخ عبد القادر المعروف بابن الهادي قصيدة في مدحه عند زيارته قبره. للمزيد انظر: النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		إليه بقوله تعالى "وحنانًا من لدنا"، وذكر بعض أهالي صيدا أن المدفون هو يحيى عليه السلام[1].
١٠٦- مقام صيدون	صيدا	زار النابلسي مقام صيدون الذي نسبت صيدا إليه ومقامه عليه قبة محاطه بالأشجار وأزهار الياسمين[2].
١٠٧- مزار شبيب بن ابي الروح الكلاعي [3]	صيدا	وقبره في مكان واسع لطيف، تحيط به الأشجار والأزهار، وعليه قبة من الأحجار [4].
١٠٨- مزار النبي ساري	في الطريق من صيدا إلى صور	وهو قبر مبارك لشخص يدعى عند العامة النبي ساري، قبره في رأس جبل عال، وعليه قبة من الأحجار، وتقع بالقرب منه عمارة، وقبور أخرى زارها الشيخ عبد الغني النابلسي[5].
١٠٩- قبر شمعون الصفا	صور	يشتهر هذا القبر بين أهالي صور أنه قبر شمعون أحد أولاد يعقوب عليه السلام أو من الأحفاد، يقع قبره في جبل عالٍ في مدينة صور[6]، ويوجد في دمشق الشام بالقرب من مقبرة باب

---

١ انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج١، ص٢٥٨.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٥٩، قال عن هذا القبر القاياتي : "يقع وسط البساتين من جهة القبلة، يقولون إنه من الأنبياء". القاياتي، نفحة البشام، ص٦٣

٣ هو شبيب بن ذي الكلاع أبو روح، صحابي مختلف في صحبته، قال: صليت خلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الصبح، فقرأ فيها سورة الروم، وتردّد فيها ، أخرجه أبو عمر بن عبد البرّ، قالوا عنه: وهذا مضطرب الإسناد، روى عنه عبد الملك بن عمر. للمزيد انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٢٦١.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٦١؛ عبد الغني النابلسيّ، الرّحلة الطرابلسيّة، ص٩، في الجانب الغربي من صيدا، خارج السور على بسيط من الارض بجانب البحر. القاياتي، نفحة البشام، ص٦٣

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٨٤.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٨، هو شمعون بن يعقوب عليه السلام، مزاره في الجانب الشرقي من صيدا على يسار الذاهب إليها من بيروت قريبًا من العمران على شاطىء البحر. اللقيمي، موانخ الأنس، ص ٣١٨؛ القاياتي، نفحة البشام، ص٦٣

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		الصغير من جهة محلة الشاغور قبر كبير يقال 'نه قبر شمعون الصفا، على ما ذكر النابلسي[1]. وذكره الهروي عند زيارته مدينة حلب[2]، ونفى الشيخ عبد الغني النابلسي أن يكون قبره بالشام لأن الصحيح أن شمعون الصفا يقع قبره في مدينة رومية الكبرى داخل كنيستها العظمى ، وقبره في تابوت من الفضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل[3].
١١٠- نبي ا صالح	عكا	عند زيارة النابلسي إلى عكا زار قبر النبي صالح، وعليه قبة وتحيط به أشجار التين والزيتون[4]. وذكر الهروي أنه زار قبره في قنسرين [5]، وعلق النابلسي على خروج الناقة لصالح عليه السلام بقوله: "ويقال لنا إن الناقة منه خرجت لصالح عليه السلام وبه آثار أقدام البعير، والصحيح أن صالحا عليه السلام كان بأرض اليمن وقبره في شبوة بـاليمن، وقيل إنه كان بالممر ما بين وادي القرى والشام أو قبره بمكة"[6]. ثم يؤكد النابلسي أن قبره ليس بمكة وإنما هو في اليمن.
١١١- قبر الشيخ مبارك	عكا	وقبره في داخل قبة عظيمة، وتحيط به قبور كثيرة لأهل الدين والصلاح[1].

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩١.

٢ الهروي، الإشارات، ص٦.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩١، ويقع قبره أيضا في مدينة اللُّد في وسط البلد بالقرب من دير اللاتين، في موقعه مصنع للبلوكات اليوم. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٠٣

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ٢٩٥، هو ابن آسف، وأرسله الله تعالى الى قوم ثمّود، وكان مسكنهم بالحجر وهي مدينة بين المدينة المنورة والشام، ولم يؤمن به إلا قليل، واقترح عليه كفارهم أن يخرج ناقة من صخرة معينه، فأخرجها بأمر الله فلم يأمنوا وعقروا الناقة، فأهلكهم الله تعالى، ثمّ سار صالح عليه السلام إلى فلسطين، وورد أنه توفي بها. ويقال إنّ قبره بالمغارة التي بالجامع الأبيض بالرملة، وذكر القلقسندي أنّ قبره بمكة قبالة المسجد، انظر: القلقسندي، صبح الأعشى، ج١، ص٣٦٥، مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٩٤؛ القاياتي، نفحة البشام، ص٨٦

٥ الهروي، الإشارات، ص٧.

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٦.

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٦.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١١٢- مشهد النبي يونس	في قرية مشهد النبي يـونس صفوريا	سميت القرية باسمه، وهذه القرية فيها قبر النبي يونس على ما يقال، وله تابوت من الخشب، وقد ورد قبر يونس عليهالسـلام في أماكن كثيرة، وعنه قال النابلسي: "وقبر يونس عليه السـلام تردد في أماكن، وعلى كـلّ فالمكـان المنسـوب محسـوب، والاحترام لأهله أمر مطلوب[١].
١١٣- مقام الأربعين[٢]	الناصرة	
١١٤- قبة الشيخ أبي الندى	جنين	وقبره في قبة، في أعلى تل أبي الندى [٣].
١١٦- قبة الشيخ عبد ا	فـي جـب يوسف	قال النابلسي في وصف قبره، "وزرنا هناك مكانـًا عليه قبـة لطيفة يقال له الشيخ عبد ا ، وهو على حافة الطريق، والهيبـة به مطيفة"[٤].
١١٧- قبر النبي سيلان [٥].	قرية سـيلان جنين	
١١٨- قبر لاوين عليه السلام[١]	قرية اللاويـة جنين	

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٩٩، القاياتي، نفحة البشام، ص١٠٩

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٠.

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٥١.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٥٥.

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٧٠، تقع المقبرة إلى الشمال من قرية سيلان ، وهو عقد لا قبر فيه، وهو مليء بالأوساخ. شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين ، ج١، ص٢٤٥

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٧٠، يقع إلى الشمال من بلدة سيلة الضهرة، بناء أطوالـه٦.١٠.٠-٥م، تولى سدانته آل سليم، ويذكر الناس انّ هذا القبر ينسب إلى لاوين بن يعقوب الذي توفي بمصر، ويقع قبره في شرق البناء قبور شهداء الحروب الفلسطينيّة، كانت حوله شجرة بطم جفت أقاموا تحتها الاحتفالات. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٤٥؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٩٤

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١١٩- قبر نبي ا عجعج[1].	قريـة عجـة جنين	
١٢٠- قبر الولي أو جمرا[2].	جنين	
١٢١- قبـر الشـيخ غنـايم المجذوب	جنين	وهو قبر عليه مهابة، كما ورد عن النابلسي: "وعلى قبره جلالة وهيبة، ويقام الذكر عند قبره، ولنا اجتماع به في حياته سابقـًا، كلما ورد دمشق الشام، وله معنا خوارق وكشوفات"[3].
١٢٢- مزار نبي ا أعرابيل	قرية عرابة	نبي ا أعرابيل، وبعضهم يجعلها بالنون...، أحد أنبيـاء بنـي إسرائيل، وعلى قبره قبة مبنية على جادة الطريق[4].
١٢٣- قبـر الشـيخ محمـد الشمالي[5].	قرية عرابة	
١٢٤- قبر الشيخ كساب[6]	قرية فحمة	
١٢٥- قبر الشيخ شعلة[1]	قرية سبسطية	
١٢٦- مقام الشيخ أبي القاسـم الجنيد [2].	قرية سبسطية	

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٧٠، كان قبره خارج جدار الجامع القبلي لقرية عجة، ومع توسّعه أصبح داخل ساحته، وتقع بقربه نخلة قطعت عند تبليط الجامع، وكانوا يستسقون عنده. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٤٧

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٦٣، وهو الشيخ عز الدين أبي محمد الذي يقال له أبو جمرا"، وهو من سبط علي زين العابدين، رفاعي الانتماء صوفيّ، حارب مع صلاح الدين وقد دفن حوله أمراء بيت طرباي في المقبرة الشرقية، ويقع قبره في صدر ليوان مساحته،٣٢م، ومن حوله ثلاث غرف مقبّبة. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٤٠؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٤٤؛ مخلص الحاج حسن، جنين ماضي وحاضر، ص ١٠٣

[3] هو الشيخ غنايم المجذوب العجلوني وهو ولي ودرويش ومصلح اجتماعي صاحب كرامات، وقد عاصره الشيخ إبراهيم الجنيني، وكان له علاقة تزاور مع الشيخ عبد الغني النابلسيّ كما يذكر المرادي، يقع قبره الى الشرق من الجامع الكبيرفي قطعة أرض ٦٥ من حوض (٢٠٠٥٤)، ولم يبق الكثير منه. انظر: شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٣٩؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٤٤؛ مخلص الحاج حسن، جنين ماضي وحاضر، ص١٠٣

[4] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٤.

[5] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٦٩، في مسجد الشمالي، غربي القرية الذي أقيم في عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، يخرج منه طرد نحل ليصلح بين الحمولتين المتخاصمتين. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٤٧

[6] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٦٩، مقامه إلى الغرب من القرية، فيه قبران، يبدو أنّ القبر الصغير لابنه، وهما في شمالي المقام مقابل المحراب، عليهما ستائر بيضاء حديثة العهد. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٤٨

[1] يقع قبره في الجنوب الشرقي من قرية سبسطية، وإلى الشرق من مقامه بناء بيزنطي، وعتبة بابه عليها كتابة يونانية، وهناك حظيرة مبنية بحجارة خشنة النحت. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٨٨، الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٤٠٧

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٧٣.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٢٧- قبر زكريا وابنه يحيى[١].	قرية سبسطية غرب نابلس	يقع قبراهما في مغارة عظمية ينزل إليها بدرج من الحجر، قال النابلسي في وصفها: "وقد نزلنا في هذه القرية...، ودخلنا فيه إلى مغارة ينزل إليها بدرج وفي أسفلها طاقة صغيرة، يقال إن قبر يحيى وابنه زكريا داخل تلك الطاقة، فقرأنا الفاتحة ودعونا ا تعالى هناك"[٢] وذكر الهروي قبر زكريا في مغارة تحت قبة الصخرة ينزل إليها بأربع وعشرين درجة[٣] وزار النابلسي قبره في جامع الدلة في قرية الزبداني، قال النابلسي في وصفه: "ثم دخلنا إلى داخل ذلك الجامع المبارك، بمعونة ا عز وجلّ وتبارك، وإذا في داخل الجامع مغارة يقال إن فيها جثة يحيى نبي ا صلى ا عليه السلام، فنكون في زيارتها قد زرنا يحيى على التمام"[٤]
١٢٨- قبر نبي ا العزيز	نابلس	وهو مدفون في مغارة كبيرة مبنية تحت قبر كبير عالٍ مبني بالأحجار والجير الأبيض، يقصده إليهود للزيارة[٥]. وزار قبره أيضا في قرية زوق البصيلة، وتسميه العامة هناك النبي أزعور[٦]
١٢٩- رجال العمود[١]	نابلس	وهي مغارة تحتوي على قبر أربعين نبيا، ويسمون برجال العمود، لوجود عمود في تلك المغارة، ويقع في هذه المغارة مقام الإمام علي رضي ا عنه، له محراب وعليه هيبة وجلالة[٢]

[١] يحيى هو ابن خالة مريم ابنة عمران بن ماثان، وقيل ابن أختها، وقد صحّ في حديث المعراج، وهما ابنا الخالة في عيسى ويحيى. الهروي، الإشارات، ص٢٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٨٤ ؛ابن تميم المقدسي، مثيرالغرام، ص٢٨٤ ؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٧٣ ؛ القاياتي، نفحة البشام، ص١٠٢

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٥

[٣] الهروي، الإشارات، ص ٢٣؛ محمد البخيت، نابلس ونواحيه، ص٩٥

[٤] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص٦٣

[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٨.

[٦] عبد الغني النابلسيّ، حلة الذهب الإبريز، ص١٠٦

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٠٨-٣٠٩، مقامهم في مقبرة صغيرة، وعددهم أربعون نبيًّا أو أربعون شهيدًا، والمقام عند قاعدة جرزيم، وفي مقبرتهم مقام للإمام علي، ويعلق عراف على ذلك قائلا: "كان يقال لهم رجال الأربعين الشهود، إلا أنه في الحروب الصليبية جاء جماعة من الحضارمة يرأسهم قائد اسمه الشيخ محمد محمود النور، فحاربوا الصليبيين واستشهدوا ودفنوا هنا هم ورئيسهم". شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٠٦

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٨٠

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٣٠- أولاد يعقـوب علـيهم السلام	نابلس	وتقع قبورهم في نابلس وعنها يقول الشيخ عبد الغني النابلسي: "وذهبنا مع جماعة من الإخوان إلى زيارة في داخل المدينة فيما بين الجدران، فدخلنا إلى مسجد لطيف وتحته مغـارة يقـال أن فيها دفن أولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام، ووجـدنا علـى ظهر الغار مكتوبا في الحائط ما صورته أولاد سـيدنا يعقـوب عليهم السلام، روبين ولاوي بنيامين، ذوني، سيسوخو، تفتوني، يهودا، وفيه اسمان آخران لم نعرفهما الأول والأخير"[١]. والبقية زارهم في قرية جماعيل إحدى قرى نابلس[٢]
١٣١- قبر يوسف عليه السلام	نابلس	زار النابلسي القبر المنسوب ليوسف عليه السلام، وقبـره فـي مكان صغير عليه هيبة وجلالة في نابلس[٣].
١٣٢- مقـام بشـر الحـافي (ت٢٢٦هـ/٨٢١م) [٤]	نابلس	
١٣٣- مقبرة مغارة الأربعين	نابلس	تحتوي هذه المقبرة على مجموعة من القبور منها قبـر للشـيخ غانم المقدسي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)."[٥]، وولـده الشـيخ عبـد السلام، وسلمى وسليم بالتصغير، وهما إخوان من الأولياء ماتا ودفنا في محلّ واحد[١]، والشيخ عماد الدين[٢] وولده الشيخ محيي الدين وهما مدفونان أعلى الجبل كالشيخ غانم.

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٧٨؛ مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص ١٥٢، وفي خربة إربد في مرج حطين حدد الهروي أسماء أربعة من أبناء يعقوب، وقال إنهم مدفونون هناك، وهم: دان، وأيساخور، وزبولون، وكاد. ويقول ابن بطوطة إن قبري يهودا وروبيل موجودان في مسجد الأنبياء بطبريّة، انظر: الهروي، الإشارات، ص٢٠؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ج١، ص٥٨

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٩،

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٢٠.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٧٩، اللقيمي، موانح الأنس ، ص٢٢٧، أحد رجال الطرق الصوفية من كبار الصالحين، قال عنه النابلسيّ" من رجال الرسالة القشيرية صاحب السر الظاهر غير الخافي". أصله من مرو، سكن بغداد، ولقب بالحافي لأنه جاء إلى أسكافي يطلب منه شسعًا لأحد نعليه، وكان قد انقطع فقال له الأسكافي: ما أكثر كلفتكم على الناس؟ فألقى النعل من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعده، توفي سنة٢٢٦هـ/٨٢١م، وقيل سنة ٢٢٧هـ/٨٢٢م ببغداد وقيل بمرو، وقبره في فلسطين بمحلة الحبلة. انظر: العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٤٣١؛ ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ٣٥٨

[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٠. وهو العالم المحقق الولي النبيل، الملك غانم بن علي بن عليل الأنصاري الخزرجي، المنتهي نسبه إلى سعد بن عبادة الصحابي الجليل، وهو مدفون بجبل قاسيون، والمدفون على جبل جرزيم في نابلس هو الشيخ عبد السلام بن غانم؛ حيث تم العثور على نقش قبر الشيخ في المقام. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٤١؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص٢١٢، ٢٢٧؛ العدوي، الزيارات، ص٥٧

[١] ويسمى جبل عيبال باسمها إذ اطلقوا عليه اسم جبل إسلاميّة، ويُعتقد أنّ قبرها إلى جانب قبر أخيها سليم، وهما أخوان من الأولياء. شكري عراف، طبقات الأنبياء،ج١، ص٢٠٢

[٢] اختلف في حقيقة صاحب هذا القبر، فزعم بعضهم بأنه قبر يوحنا المعمدان، وهو أيضًا قبر عماد الدين الصمادي، أكبر قوّاد صلاح الدين، أقطعه نابلس وقد ولى عليه الهجارية، يقع مقامه على جبل عيبال، عليه قبّة وحوله أرض مرصوفة بالفسيفساء، طول ضريحه أربعة أمتار ، وهو الآن محل للنزهة صيفًا نظرًا لارتفاعه ولطافة الهواء. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٠٢؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٢٣٦

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٣٤- ضريح مراد الرومي	نابلس	وصف النابلسي قبره بقوله: "ثم ذهبنا إلى جهة السرايا الخراب العتيقة لنزور فيها ضريح شيخ الكمال والطريقة معدن السلوك والحقيقة الدرويش مراد الرومي، فلما وصلنا إلى مكانه دخلنا إلى بيت فيه ذلك الضريح وعليه هيبة التقديس والتسبيح"[١].
١٣٥- قبر محمد أبو الرب[٢] وخادمه[٣].	نابلس	
١٣٦- رجال عورتا	نابلس	وهم جماعات من الأولياء والصالحين في أماكن متعددة يقال لهم رجال عورتا، وأهل قرية عورتا لا يعرفون أسماءهم، واقتدوا بآبائهم وأجدادهم في التبرك بهم، قال عنهم النابلسي: "ولا يدركون غير أنهم وجدوا على التبرك بهم أجدادهم وآبائهم"[٤].
١٣٧- نبي ا المفضل	قرية عورتا نابلس	وله قبر كبير مبني بالأحجار البيض العظام، وتحيط به الأشجار [١].
١٣٨- قبر نبي ا المنصور	قرية عورتا نابلس	وقبر نبي ا المنصور في عورتا، ويقع في جامع عتيق متهدم.[٢]

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٦، قبره في حي القريون، وهو أخو أحمد البسطامي. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٢٠٩

٢ قال الشيخ عبد الغني النابلسي :"فقصدنا زيارة قبر الشيخ محمد الذي يقال له أبو الرّب، وهو والد الشيخ ثلجي الذي التقى به النابلسيّ في المدينة، وسبب تسميته بأبي الرّب أنه ذهب إلى قرى من قرى هاتيك البلاد للإصلاح بين الفلاحين في قضية من القضايا، وكانوا يطحنون ربّ الخرنوب في حلة كبيرة على النار، فقال له بعضهم: إنْ كنت شيخًا فأدخل يدك في هذه الحلة، وحرك لنا هذا الرّب، وكان في انتهاء غليانه على النار، فقال بسم الله الرحمن الرحيم، وأدخل يده في داخل الحلة، وحرك الرّب المذكور بيده فلم تحترق ولا أصابه شيء؛ فسماه الناس أبا الرّب لأجل ذلك" .انظر:عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣٤٩.

٣ قال في وصفه الشيخ النابلسيّ "كان يخدم ضريح الشيخ محمد المذكور في تلك القبّة التي عرفنا، وكان قليل الأكل والشرب إلى أن توفي رحمه الله" . انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣٥٠.

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٩.

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٩، قبره عليه شجرة خروب، يقع بالقرب منها بئر ماء. البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ق٣٠، أ؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٩٢

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٨٩؛ البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ق٣٠ أ بجانب قبره شجرتا توت وعنب، أمّا أطواله فهي: (٤.٤-٣٥.٢م)، ومقامه في جامع عتيق مهدم ومهجور. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٩٣

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٣٩- عمرو بن أمية الضمري[1]	خان عقبة اللبن	
١٤٠- قبر نبي الله شمويل وبنيامين[2]	قرية البيرة	
١٤١- قبر داوود عليه السلام[3]	القدس	ويقع قبره شمال الحرم، على جبل عال في الجانب القبلي، من مدينة القدس خارج سور المدينة [4]، وعن وصفه قال النابلسي: "فذهبنا مع الجماعة الكرام إلى زيارة نبي الله داود عليه السلام، فخرجنا إلى خارج المدينة من الباب القبلي المسمى بباب صهيون المعروف الآن بباب داود، فوصلنا إلى مزار عظيم ومقام كريم، وقبة عالية، وحضرة سامية، وفناء رض الجوانب واسع الأطرافوقصر مشيد، موطد الأكتاف، فدخلنا إلى زيارة قبر داود عليه السلام"[1] ، ثم علق النابلسي أن قبر داود ليس فقط في فلسطين، فقد زاره في قرية بيسم في صيدا [2]. وشاهد الهروي قبرا لداود عليه السلام شرقي طبرية على ساحل البحيرة منسوبا إلى البلاطة حتى أثر فيها"[3] والمشهور أن قبره

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٩٤

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٩٥، من أولاد يعقوب عليه السلام، مولده بقرية يقال لها شيلوا، ويقال إنها القرية المشهورة الآن بالسيلة، من أعمال جبل نابلس، حكم بني إسرائيل مدة إحدى عشرة سنة، ولمّا توفي دفنه بنو إسرائيل في الليل بحما قرية الرامة إحدى قرى نابلس. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٢٠٢؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص٢٠١

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٧٥؛ القاياتي، نفحة البشام، ص٩٤ .وهو داود بن بيشي بن عوفيد بن يوعز بن سلمون بن فخشون... بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل عليم السلام، ويقال: إنّ قبر داودعليه السلام، بكنيسة صهيون، وهي التي بظاهر القدس من جهة القبلة بأيدي طائفة الفرنج؛ لأنها كانت داره، وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه النصارى، ويقال: إنّ قبر داود فيه، وهذا الموضع الآن بأيدي المسلمين. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٢١٨،٢٠٤، اللقيمي، موانح الأنس، ص١٦٠

[4] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٧٥، اختلف المسلمون في مدفن داود فذكروا قبره في ستة مواضع وهي، جبل صهيون وكنيسة الجسمانية، وبيت لحم، وذيل جبل لبنان، وزاره النابلسيّ هناك. للمزيد انظر: شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء والصالحين، ص٨٢

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٤٠.

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٢٦١-٢٦٢، يقع في الجنوب الشرقي من صيدا، على رأس وادٍ هناك به أشجار ومزارع، يصبّ في بركة أمام المزار ماء نبع غزير في رأس الجبل، ثمّ يسيل من تلك البركة إلى الوادي فيسقي منه الشجر والزرع. اللقيمي، موانح الأنس، ص٣١٠؛ القاياتي، نفحة البشام، ص٦٣

[3] الهروي، الزيارات، ص٢٧، ٢٩؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١٨١، واختلف العلماء في تعيين المكان الذي دفن فيه داود عليه السلام، ومن المرجّح أنّ النبي داود مدفون في هذا المكان. رائف نجم، كنوز القدس، ص٣٢٥

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		في دير صهيون[١] والصحيح أن قبر سليمان وداود في بيت لحم داخل المغارة التي فيها عيسى بن مريم عيه السلام[٢]
١٤٢- قبر عيزار عليه السلام	العيزريـــة (القدس)	يقع قبره في قرية العيزرية، في مقام واسع الأرجاء عليه جلالة ومهابة، في جامع ينزل إليه بنحو من الخمس درجات [٣].
١٤٣- مقام النبي موسى[٤]	القدس	اختلف الشيخ عبد الغني النابلسي في تحديد قبر النبـي موسـى عليه السلام لكثرة الروايات المتعلقه بمكان دفنه ، فبعضها تشير إلي أن مقامه موجود في القدس ، وروايات أخرى تقـول بـأن قبره موجود في دمشق، والخلاصة التي توصلّ اليها النابلسـي أن قبر موسى في القدس قرب أريحا[5]
١٤٤- قبر السـيدة أم عيسـى عليه السلام	القدس	يوجد قبرها في كنيسة المهد، وهو قبر معقود من الحجاره عليه قناديل نحو العشرة كبار موقدة بالليل والنهار، وهناك موضـع بالقرب من القبر يقولون إن عيسى عليه السلام رفع منه [١].
١٤٥- قير راعي موسى عليـه السلام	القدس	وقبر راعي موسى عليه السلام في القدس، عليه مهابة لدرجـة شك النابلسي أنه قبر موسى عليه السلام. وفـي ذلـك يقـول: "وركبنا فسرنا على الطريق مع من كان معنا من ذلك الفريـق والرفيق، إلى أن مررنا بقبر الراعي ....، قبر كبير حوله أحجار مصفوفة على شكل التحجير، حتى بلغني أن بعضهم يقول بـين

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص ٣٥٠

[٢] الهروي، الإشارات، ص١٩، يوحنا خوري مرتا، "مذاهب العرب المسلمين في مدفن النبي داود وابنه النبي سليمان"، بحث منشور في مجلة المشرق، ع١٦، ١٩٠٩م، ص ٨٩٧-٩٠٢، وسيشار إليه في ما بعد: يوحنا مرتا، مذاهب العرب المسلمين.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٣٣؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١٠٥؛ ذكر العليمي هذا هو المشهور أنه العزيز بلا دليل، لكن قال صاحب انس الجليل: لعلّه العيزار بن هارون، وأمّا العزيز فإنه بقرية عورتا من اعمال نابلس. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ١٢٨

[٤] وفي عام١١٢٢هـ/١٧١٠م زار المقام الرّحالة البكري الصديقي وقال: "نزلنا في الخيام حول المقام، في ساحة الكليم آبار معدّة لجمع المطر ويستقي منها الزوار...، وماء تلك الآبار يحرق الطعام وينفع الجرب والحكّة لأنّ أرضه كبريتية الأجرام ، البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة؛ محمد البخيت، ونوفان السوارية (محرران)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص٨٦، ١١٦

[٥] للمزيد عن الروايات التي تبين إختلاف المؤرخين في تحديد قبر موسى عليه السلام. انظر : عبد الغني النابلسي ، الحضرة الأنسية ، ص٢٠٩- ٢٢١

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٩٦، ذكر الربعي في فضائل الشام عن هذا القبر "من أراد أن ينظر إلى المقبرة التي فيها مريم بنت عمران والحواريون فليأت مقبرة الفراديس". انظر: الربعي، فضائل الشام، ص٥١-٥٢؛ العدوي، الزيارات، ص١٩

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		الأنام إن هذا هو قبر موسى عليه السلام، ولكن الأول هو الذي عليه المعول وإليه يرجع المعنى الأول"[١].
١٤٦- تربة الشيخ علاء الـدين البصير[٢]	القدس	
١٤٧- تربة الشيخ خبير	القدس	قال النابلسي عن هذه القبور: "وزرنا تربة الشيخ خبير والشـيخ السيوفي والشيخ موسى جد الشيخ محمد العلمي"[٣].
١٤٨- مزار الشيخ عيد[٤]	القدس	
١٤٩- تربـة محمـد القرمـي (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)[٥]	القدس	ودفن بجواره ولده الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد القـادر، وكان رجلاً صالحا من أعيان بيت المقدس، توفي سـنة ثـلاث وأربعين وثمانمائة/١٤٣٩م"[٦].
١٥٠ - قبـر أحمـد المثبـت (ت٨١٣هـ/١٤١٠م)[١]	القدس	يقع قبره في زاوية محمد القرمي ، قال عنه الشيخ عبد الغنـي النابلسي: " وقرأنا الفاتحة إلى الشيخ أحمد المثبت، وكان نقيـب الشيخ محمد القرمي وقبره تجاه قبره وبينهما الزقاق في مكـان آخر معمور"[٢].

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥٢؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١٧٨؛ البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ص١٥، ورقةب-١٦ب، يقع في مدينة القدس في قرية السواحرة الغربية، مقامه إلى الجنوب الغربي من النبي موسى. انظر: الدباغ ، معجم بلادنا فلسطين، ج٨، ق٢، ص٥٠٣

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٧٢، أنشأها الأمير علاء الدين آيدغدي بن عبد الله المعروف بالبصير، ناظر الحرمين الشريفين في سنة٦٦٦هـ/١٢٦٧م، كما يبدو في نقش كتابي تذكاري فوق بلاطة من الرّخام، ثبتت فوق الرباط، وقد وقفه الأمير علاء الدين في عهد الظاهر بيبرس. رائف نجم، كنوز القدس، ص١٤٣

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٧٢.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٧٣.

[٥] هو شمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركماني الأصل، كان شيخا عا بدا صالحًا قانتًا، لم يكن في زمانه أشهر منه بالصلاح، كان أحد أفراد زمانه عبادةً وزهدًا، ولم يكن في زمانه أشهر منه بالصلاح، وله خلوات ومجاهدات، ونشأ في دمشق، وسمع الحديث فيها، ثمّ اقام ببيت المقدس، وبنى بها زاويته المعروفة، وكانت الملوك تأتي إلى بابه، توفي سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، وودفن بزاويته بخط مرزبان، في غرفة تحت الضريح يوجد فيها الآن ثلاثة قبور. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٧٢؛ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٨٢؛ كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص٨٠؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٣٦

[٦] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٨٢.

[١] وهو بدر الدين أحمد بن علي بن مثبت الأنصاري، محدّث فاضل كان قد أخذ العلم عن شيوخه، ولد في القدس، وقبره يقع على بضعة أمتار من تربة القرمي، على الطريق بين خان الزيت والحرم. رائف نجم، كنوز القدس، ص٢٥٩؛ كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص٨٢

[٢] وعن سبب تسمية أحمد المثبت بنقيب محمد القرمي يورد النابلسيّ "بأن الشيخ محمد القرمي كان يجلس في هذه الزاوية لتربية الفقراء والمريدين، في طريق المعرفة واليقين، وكان يحضر عنده نساء كثير ورجال ويختلط بعضهم ببعض في وقت الذكر وتوارد الأحوال، فاعترض عليه الشيخ أحمد المذكور، وكان رجلاً من الفقهاء أهل العلم الظاهر". عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص١٨٣

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٥١- مزار الشهداء البدرية[1]	القدس	
١٥٢- ضريح الشيخ سعد الدين الرصافي[2]	القدس	وهو المجاهد الشيخ سعد الدين الرصافي، وقبره تحت قبة مبنية بالأحجار المنحوتة ذات جوانب وأعتاب، عليها هيبة وجلالة.[3]
١٥٣- ضريح الشيخ محمد العلمي (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)	القدس	يقع قبره في مدينة القدس، وبجواره يوجد قبر زوجته، قال النابلسي في وصف قبره: "ثم خرجنا فذهبنا إلى زيارة الشيخ محمد العلمي قدس ا سره وأعلى درجات المقربين مقره، حتى دخلنا إلى جامعه المعمور وتربته المملوءة من النور، ورأينا تلك المنارة العالية التي هي كالعلم المنشور، فوق جبل الطور، ودخلنا إلى زيارته بكمال الخشوع والحضور، ونزلنا إلى قبره بدرج العشر درجات...، وكانت وفاة الشيخ رحمه ا تعالى ليلة الأحد منتصف شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وثلاثين وألف، وعنده زوجته مدفونة في ضريح آخر وعلى القبرين جلالة ومهابة تحقق لمن دعا ا ".[1]
١٥٤- مقبرة باب الرحمة[2]	جبل الطور القدس	وهي بجوار المسجد الشرقي فوق وادي جهنم، وتعد من أقرب الترب إلى مدينة القدس، ومن القبور الموجودة فيها قبرا الصحابيين الجليلين شداد بن أوس وعبادة بن الصامت رضي ا عنهما[3].

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٨٦، وهذه الأضرحة كائنة في مدرسة قديمة تدعى المدرسة البدرية، أنشاها الشيخ بدر بن محمد بن أبي القاسم الهكاري سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م، ووقفها على الشافعيّة، ويقع ضريحه في الزاوية الجنوبيّة الغربيّة من المدرسة، ولم يبق من المدرسة القديمة إلا بواباتها، وهي اليوم دار سكن. كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص٨٢-٨٣

[2] تعرف بتكيّة سعد الدين الرّصافي، تقع ملاصقة من الغرب للدار التي بنتها السيدة طنشق بنت عبدالله المظفرية. كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص٨٦

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٨٦.

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٩٧؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص ١٠١

[2] وهي خلف سور الحرم الشرقي مباشرة وتمتد عدة أمتار بمحاذاة السور الشرقي وعلى امتداده. كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص١٣٣

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٠٤؛ البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ق٢٦أ

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٥٥- قبر الشيخ حسن بن علي بن عليل[١].	القدس	له قبران: الأول في القدس، والثاني على الطريق بين الخليـل والقدس[٢].
١٥٦- قبر الشيخ أبي شوشة	القدس	يقع في مدينة القدس من جهة الغرب عند الباب الصغير الـذي يلاصق دير الأرمن. [٣]
١٥٧- ضريح الشيخ المنسي[٤]	القدس	
١٥٨- قبر الشيخ أحمـد أبـي ثور[٥].	القدس	يقـع قبره خارج باب المحراب المعروف الآن بباب الخليل [١]، وله قبر في مدينة بيت لحم.
١٥٩- تربة الزاوية الأدهمية[٢].	القدس	وهي تربة مشتملة على قبور الصالحين الكرام، وبالقرب منهـا قبر الشيخ بدر[٣]
١٦٠- مقبرة الساهرة[٤]	القدس	وهي فوق الزاوية الأدهمية المـذكورة، وهـي مليئـة بقبـور الصالحين، قال عنهم النابلسي: "وهذا البقيع المعروف بالساهرة، ظاهر مدينة القدس الشريف من جهة الشمال، وبها مقبرة يـدفن

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٤؛ مقامه داخل البلدة القديمة قرب دير الأرمن. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٤٤

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨٥.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٤.

[٤] وهو أحد المجاهدين، "ثمّ مررنا في الطريق على القبر المشهور بالشيخ المنسي، ويقال إنه صحابي، فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرأنا الفاتحة...، وقيل لنا إنما سمّي بالمنسي لأنّ الصحابة رضي الله عنهم في يوم الفتح نسوه مقتولاً في ذلك المكان، حتى شعر بعض الإخوان فدفنوه، يقع قبره في حي النبي داود، عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ١٨٧؛ كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص٢٣

[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩٩، وهو شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن عبد الجبار، وقف الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين عام٥٩٤هـ/١١٩٧م، عليه وعلى ذريته ديرًا كان يعرف بدير ماروقص، ولمّا توفي أحمد دفن بهذا الدير، قبره يزار ويتبرّك به. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٨٣-٢٣٩؛ محمد البخيت، نوفان السوارية (محرران)، لواء القدس الشريف، دفتر مفصل إس (٩٦١هـ/١٥٥٣م-١٥٥٤م)، ص٦٩؛ البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ق٢١ ب ؛ كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص٩٥-٩٦.

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٦.

[٢] وهذه الزاوية فيها قبور جماعة من الصالحين، فقد دفن فيها عدد ممن تولوا مشيختها من آل الأدهمي، من أمثال الشيخ داود بن بدر الأدهمي المتوفي في سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، والشيخ صامت الأدهمي ت٨٠٧هـ/١٤٠٢م. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٦٣؛ رائف نجم، كنوز القدس، ص٢٢٦

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٣

[٤] وتقع على بعد أمتار قليلة خارج اللسور عند باب الساهرة على جبل يعرف باسم الساهرة. العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص١٤٢

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
بها المسلمون وجماعة من الصالحين، والمقبرة مرتفعة على جبل عالٍ "[1]. ثم أورد قول الحنبلي عن مقبرة الساهرة :"الساهرة البقيع الذي إلى جانب طور زيتا في جهة الغرب".[2]		
وتحتوي هذه المقبرة على قبر الشيخ أحمد الدجاني الكبير(ت٩٦٠هـ/١٥٥٢م) وذريته[3]، والشيخان عبد المنعم الدجاني ، والشيخ يوسف الدجاني من المجاذيب [4].	القدس	١٦١- تربة آل الدجاني
تسمى هذه القرية بمأمن ا ، ولكنها مشهورة بين العامة ماملاً، زار النابلسي فيها قبورا عدة، هي:[1]: ١- قبر الشيخ عباس.	القدس	١٦٢- مقبرة ماملا
٢- قبور بنو جماعة، قال عنهم النابلسي: " ثم زرنا قبور أجدادنا بني جماعه، الشيخ عبد القادر ووالده الشيخ بدر الدين (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)[2]، والشيخ موسى بن		

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٤٣-٢٤٤، ناصر خسرو، سفر نامة ، ١٩٤٥م، ص١٩
[2] برهان الدين الفزاري، باعث النفوس، ص ٥٥
[3] شهاب الدين أحمد بن علي بن يس الدجاني الشافعي الإمام العالم العامل العارف بالله تعالى أحد أصحاب علي بن ميمون، توفي ببيت المقدس، ودفن بمقبرة ماملا، الغزي، الكواكب السائرة، ج٣، ص١٠٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٣٥٥؛ العارف، المفصّل، ص ٥٠٨
[4] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٨.
[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٨٦.
[2] قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني، ولد بحماة، ولي الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف وإمامته وقضاء القدس الشريف، وله من التصانيف التبيان لمهمات القرآن، والمنهل الرّويّ في علوم الحديث النبويّ، العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٨٦، ٢٢٧-٢٢٨

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		البدر(ت٩١٧هـ/١٥١١م). [1] والشيخ عرفة وولده الشيخ محيي الدين وسائر أولاد بني جماعة، وقرأنا لهم الفاتحة"[2].
		٣- قبر الشيخ المسمى بوجدنا[3].
		٤- قبر الشيخ شولة [4].
		٥- قبر الضغستناني [5].
		٦- قبر الشيخ أبي شعرة[1].
		٤- قبر الكمال بن أبي شريف (ت٨٧٨هـ/١٤٧٣م) [2].
		٥- قبر الواسطي وبقية جماعته، ومكتوب على قبره بعد البسملة: هذا قبر عمر بن إبراهيم بن عثمان الواسطي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) [3].

[1] موسى بن قاضي القضاة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن شيخ الإسلام نجم الدين أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني، عين خطباء المسجد الأقصى، ومعيد المدرسة الصلاحية. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٣٦-٢٣٧

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٨. مقامه إلى الشمال الغربي من القرية قرب المدرسة وقرب مقبره قديمة، وقد نمت أشجار خروب في السفح الواقع إلى جنوبه، وينتمي النابلسيّ إلى هذه العائلة. انظر: شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٢٠

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٥، مقامه في مقبرة مأمن الله بالقرب من قبر الواسطي من جهة القبلة، وهو قبر مشهور عليه احجار كبار، ولا يعرف اسم صاحبه. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٤٨؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٤٥

[4] بفتح الشين المعجمة، وقرأنا الفاتحة، ودعونا الله تعالى، وهو رجل من أهل الجذب والصلاح، عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٣١٤. ومقامه في مقبرة مأمن الله. انظر: كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص ٧٨-٧٩؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٤٥

[5] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٥.

[1] سمي بذلك لأنه اشترى شعرة من شعرات النبي بمبلغ كثير من المال، وأمر أنه إذا مات توضع في عينه، عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٥.

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٦؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١٦٨؛ شيخ الإسلام كمال الدين أبو المعالي محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي، درس في المدرسة الصلاحية، مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٢٠٠-٢٠١

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٤، عمر بن إبراهيم بن عثمان بن كعب الواسطي، وقبره على جانب الكبكبية، وعلى قبره بناء عظيم. انظر: مجيرالدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٥١

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		٦- قبر الشيخ أبي عبد ا القرشي (ت ٥٩هـ/١٢٠٢م)[١].
		٧- قبر البرماوي[٢] .
		٨- قبر ابن الهائم (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م) [٣].
		٩- قبر أبي زلابية[١].
١٦٣- قبر الشيخ مجير الـدين الحنبلـي (ت٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م)[٢]	القدس	

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٦، هو محمد بن إبراهيم بن أحمد، له كرامات ظاهره، وأهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة، وله كلام مدوّن، قدم بيت المقدس فأقام بها إلى أن مات، وقبره ظاهر، يزار بتربته في القدس. ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص ٣٧٦؛ مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٣٩

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٨.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٦، شيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان بن عماد الدين ابن علي المصري المشهور ابن الهائم، مهر بالفرائص والحسلب، لمّا ولي القميني تدريس الصلاحية، أحضره إلى القدس واستنابه في التدريس، وصار من شيوخ المقادسة، توفي بالقدس، ودفن بماملا. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص١٩٠-١٩١

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٥.

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٥،وهو مؤرّخ القدس المشهور، وهو قاضي القضاة عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد، العليمي النسب، الحنبلي المذهب، كان يقع ضريحه شرق باب الرّحمة على بعد بضعة أمتار من كنيسة السيده مريم، ثمّ نقل بسب أعمال الحفر لتوسيع الطريق، وقد بنيت قبّة صغيرة على القبر، وترتكز القبّة على أربعة أعمدة. ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٧، ص٣١٦؛ رائف نجم، كنوز القدس، ص ٣١٦

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٦٤- مدفن القلندرية	القدس	مدفن القلندرية، يقال إنه دفن فيها أولياء وصالحون لا يحصون[١].
١٦٥- مقابر أولاد العلمي	القدس	وفي هذه المقبرة الشيخ كمال المجذوب القرمي الشهير بأبي بغلة، والولي الصالح الشريف عمر المجرد المغربي المصمودي الذي عمر زاوية المغاربة بالقدس الشريف [٢].
١٦٦- قبة الشيخ محمد العجمي	القدس	تحتوي هذه المقبرة على قبر الشيخ محمد العجمي في قبة مستقلة ، وقبر ولده الشيخ عبد الغفار خارجها، والشيخ قيمر والشيخ بدر الغفير[٣].
١٦٧- قبرا سعد وسعيد[٤].	القدس	
١٦٨- التربة الميلشية[١].	القدس	
١٦٩- القبور والمزارات في مدينة الخليل	الخليل	زار النابلسي مجموعة من المقامات والأضرحة في مدينة الخليل وذكرها، أهمها: ١- قبر الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الشيخ محمد سعيد الخليلي[٢]

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٥.

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٨؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٤٥

[٣] ولـه قبّة في أول أحد الأدوية، ممّا جعلهم يسمّونه وادي الولي، يقع قبره في الجزء الغربي من القدس حيث وزارة الخارجيّة الإسرائيليّة اليوم. انظر: شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١٣٧

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣٢٢. وهي رفات مجاهدين شاركوا في فتح فلسطين، وهما سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعزا سكان القرية هذين الاسمين إلى مجاهدين من أيام صلاح الدين الأيوبي، ولهما ثمانية مقامات: في قرى فلسطين، في الجنوب الغربي من قرية إكسال، وإلى الغرب من قرية اللبن، وفي رنتيس، والرمله، واللد، ومقامهما في القدس خارج باب العمود قرب مسجد يحمل اسميهما. وفي عرابة ينسبون المقام إلى جدّ عائلة العمري، الذي يتصل نسبه بالخليفه عمر بن الخطاب. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٥، ص٢٣٨، ج١، ق٢، ص١٩٥-١٩٦

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٣١٩.

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩١.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٧٠- قبر راحيل أم يوسف عليه السلام	الخليل	٢-ويقع قبرها على الطريق إلى مدينة الخليل، وقبة راحيل في مدينة الخليل بجانب الطريق بين بيت لحم وبين جالا[١].
١٧١- تربة الخليل إبراهيم عليه السلام وزوجته وأولاده	جامع الخليل	يقع قبر ابراهيم عليه السلام في مسجد الخليل"[٢]، وفي مسجده يقع قبر إسحق عليه السلام وزوجته ليقا[٣]، ومقام النبي آدم أبي البشر عليه السلام، وفي أروقة المسجد أيضا قبر يعقوب عليه السلام[٤] وزوجته قبالته"[٥]. ذكر الهروي في كتابه الإشارات أن "يعقوب كان ساكنًا في سيلون، وأن يوسف منها خرج مع إخوته...، وهذا أصح ما روي"[٦]، وفي هذه المقبره قبر يوسف عليه السلام[٧]. "ثم خرجنا إلى صحن ذلك الجامع، وذهبنا إلى الرواق الغربي، وقد فتح لنا الباب، فدخلنا إلى مزار يوسف الصديق بن يعقوب عليهما السلام، وتبركنا بذلك الحباب"[١]. وقد كثرت الأقوال التي تشير إلى المكان الذي دفن به؛ إذ أورد

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٣٣،٢٤٧؛ العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٢٤؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١٥٦؛ القاياتي، نفحة البشام، ص١٠٠؛ محمد البخيت، بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور، ص ٢٣٥

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٦٠، العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص١٢٣، قال عنها ابن الفقيه: "ومدينة اللجون فيها صخرة عظيمة مدوّرة خارج المدينة، وعلى الصخرة قبّة زعموا أنها مسجد إبراهيم"، ويلتقي الهروي معه بالقول إنّ فيها قبر إبراهيم عليه السلام. انظر: ، الهروي، الإشارات، ص٢٣؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج٤، ص١٥٤

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٦١؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١١٨، دفن في مغارة الخليل بجذاء زوجته من الغرب. العليمي، الأنس الجليل، ص١٢٢، ص١٥٥؛ القاياتي، نفحة البشام، ص١٠٠

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٦١، يقول مجير الدين العليمي عن قبره: "ووصل إلى يوسف أبوه يعقوب وأخوته جميعا من كنعان، وهي الشام،..، ومات يعقوب وأ وصى إلى يوسف أن يدفنه مع أبيه إسحق، فسار به إلى حبرون ودفنه مع أبيه، وقبره بحذاء قبر الخليل عليه السلام، من جهة الشمال، الأنس الجليل، ج١، ص١٥٤-١٥٥؛ برهان الدين الفزاري، باعث النفوس، ص ٧٨-٨٤

٥ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٦١، دفنت في مغارة الخليل بحذاء النبي يعقوب زوجها، من جهة الشرق. العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص١٢٢؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١١٨؛ البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ق٢٢أ.

٦ الهروي، الإشارات، ص٢٤. وأمّا الدباغ فقد أورد أنّ مقام يعقوب عليه السلام، في خربة أرتاح جنوبي طولكرم. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٣، ق٢، ص٣٥٩

٧ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٥٣.

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٦٢؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ص٥٢. توفي يوسف عليه السلام بمصر، ودفن في التيه، إلى زمن موسى عليه السلام الذي نبش قبره وحمل جثمانه معه، حتى مات موسى عليه السلام ، فلما قدم يوشع ببني إسرائيل إلى الشام، دفنه بالقرب من نابلس، وقيل عند الخليل وهو المشهور عند الناس. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص١٥٥

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		الهروي ومن بعده ياقوت أنه دفن في قرية بلاطة "وبها عين الخضر، وبها دفن يوسف الصديق عند الشجره"[1]
١٧٢- قبر النبي آدم	الخليل	قال عن قبره الشيخ عبد الغني النابلسي: "وزرنا في داخل الجامع المذكور(جامع الخليل) في الحائط الشرقي خلف مزار ريقة زوجة إسحق عليه السلام، مكانًا فيه الحجر الذي سبق ذكره، المكتوب عليه بالخط اليوناني القديم أسماء قبور الأنبياء التي هناك، وقد ذكروا لنا أن تحته قبر آدم أبي البشر عليه السلام...، وفي رواية أن قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد إبراهيم، رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد إبراهيم عليه السلام، وا أعلم بحقيقة الحال"[2]. وحسب ما أورد مجير الدين الحنبلي، فإن رأس ادم في القدس ورجليه في الخليل، ويظهر ذلك من قوله: "وقد اختلف في مدفنه، فقيل إن قبره في مغارة بين القدس ومسجد إبراهيم، ورجلاه عند الصخرة، ورأسه عند مسجد إبراهيم عليه السلام"[3]
١٧٣- مزار علي البكا[1]	الخليل	قال النابلسي في وصف مزاره: "ولاحت لنا منارة الشيخ علي البكا، بواب هاتيك الحضرة، والمخصوص مزاره من بعيد بأول نظرة، ثم لما دنونا من جانبه المعمور، الذي هو بالخير

---

[1] الهروي، الإشارات، ص٢٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٨؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص٢٣٠، يقول الدباغ: "إنّ مؤرخي المسلمين يكادوا يتفقون على أنّ ضريح يوسف هو الذي في قرية بلاطة، بالرّغم من أنّ المشهور عند الناس أنه مدفون في الخليل، والقبر اليوم يقع في الشمال الشرقي من بلاطة". انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق٢، ص٢٧٧-٢٧٨

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨٣، روي أنّ آدم عليه السلام مات وعمره ألف سنة،وقيل: ألف إلا سبعين عامًا، ودفن في ابي قبيس، ثمّ أخرجه نوح عليه السلام، زمن الطوفان، وحمل تابوته في السفينة، ثمّ أعاده إلى مكانه، وقيل: إلى بيت المقدس؛ فدفنه فيه. ابن تميم المقدسيّ، مثير الغرام، ص ٢٦٩

[3] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص١٢٣

[1] وهو صاحب الزاوية بمدينة الخليل، كان مشهورًا بالصلاح والعبادة، وإطعام من يجتاز من المارّة والزوار، وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه، وإلى جانبه مدفون الشيخ حسن المغربي، والشيخ عبد الفتاح، والشيخ محمد الهواري. انظر: العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ،٢٤٥؛ محمد البخيت، نوفان السوارية (محققان)، لواء القدس الشريف، دفتر مفصل إس (٩٦١هـ/١٥٥٣م-١٥٥٤م)، ص٤٤؛ نجاح أبو سارة، الزوايا والمقامات، ص٨٠-٨٣

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		والبركات مغمور، وقفنا وقرأنا الفاتحة له ولمن جاوره من تلك الأرواح الطاهرة".[١]
١٧٤- زاوية عمر المجرد[٢]	الخليل	وهذه الزاوية تحتوي على قبر الشيخ أحمد الزاهد، والشيخ الإمام العارف با تعالى أبي بكر الشلبي (ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) [٣] على حسب ما يقال إنه هناك، وقبر الشيخ الإمام برهان الدين الجعبري (ت٧٣٢هـ/١٣٢١م) [٤]، شارح الشاطبية وصاحب الديوان المشهور، وبقية الجعابرة المدفونين في تلك التربة، ثم زار الشيخ أحمد عويصي ، والشيخ محمد كنفوش[٦٥]، والشيخ حسن بن الشيخ أحمد الجنيد، وزار الشيخ ريحان[٧] والشيخ سماق، وزار في مقابلته الشيخ مكحل[١]، والشيخ شنيط[٢]، بالشين المعجمة مصغّرا والشيخ النارنجي كلّ واحد في مكانه المخصوص به، وهم أولياء معروفون عند أهل الخليل يقصدونهم للزيارة ويتبركون بهم، ثم زار الشيخ عمر المجرد[٣].

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٥٠؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١٤٣

٢ تقع في وسط المدينة، وهي مقبرة قديمة حوّلتها القرية إلى مسجد وأسموها مسجد الأربعين. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٦٧، ص٧٣

٣ هو دلف بن جحدر، وقيل جعفر بن يونس، وقيل جعفر بن دلف، أصله من الشلبية ومولده بسامراء، توفي بسامراء. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٩

٤ أبو إسحق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الخليلي الشافعي، ارتحل إلى دمشق وتلقى جزءا من علومه فيها، ثمّ ارتحل إلى مدينة الخليل، وبقي إلى أن توفاه الله؛ حيث ولي مشيخة الحرم الخليلي. صنّف الكثير من المصنفات، منها: كنز المعاني في شرح جرز الأماني، ودفن في مقامه في مقبرة البلد الكبرى قريبًا من البلدة القديمة.انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٢٥٠-٢٥١؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م، ج١، ص١١٢-١١٦

٥ ذكرت بعض المراجع أنّ هذا القبر لعلي كنفوش، ومقامه في زاوية تحمل اسمه غرب بركة السلطان وسط المدينة، استعملوا أشعابه إذ بخّروا بها مرضاهم. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٧٢

٦ البكري الصديقي، الخمرة الحسيّة، ق٢٣أ، بدوي مقامه في المقبرة العامّة، له مغارة على اسمه في الطرف الآخر من البلد منحوتة في الصخر، تمتلىء شتاء بالماء. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص١١٠

٧ يقع قبره في حارة القلعة قريبًا من الباب الشمالي للحرم الإبراهيمي، باب اليوسفيّة، وهو مغلق الآن لم تذكر المصادر القديمة اسمه، ولم نتوصّل إلى شيء عن سيرة حياته غير تسميته بالشيخ ريحان. نجاح أبو سارة، الزوايا والمقامات، ص٧٢، شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٧٤

١ اسمه الشيخ كحيل، ويقع مقامه خلف الحرم الإبراهيمي الشريف، أسفل زاوية الشيخ عمر المجرد،وهو مهمل ومغلق. نجاح أبو سارة، الزوايا والمقامات، ص٧٩، شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٧٤

٢ كناسة مقامة تشفي من العقم، مرضى الحميات ينامون فوق قبره فيشفون، كما أنّ الأمّهات حثثن أطفالهن على السير فوق قبره ليشفيهم من أمراضهم المزمنة. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٧٧

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٩٢.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٧٥- قبـــر العـــيص عليـــه السلام[١].	قرية سـيعير الخليل	قبر العيص أخي يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليـل علـيهم السلام [٢].
١٧٦- قبر إبراهيم بن الهدمـة (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م) [٣].	فـــي قريـــة سيعير الخليل	
١٧٧- قبر يونس بن متّى	حلحول	يقع قبر يونس عليه السلام في قرية حلحول "[٤]، وعلـى قبـره مسجد ومنارة، وقد اشتهر أمره وسار يقصد للزيارة[٥]. وبالقرب منه قبر والده متىن وقيل: إن متى اسم أمه[١].
		وله قبر في قرية كفل حارس [٢]. وله مقام في رأس جبل صهيون في اللاذقية، وفي مقابل الجبل موقع آخر دفن فيه والده ووالدته[٣]

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨٩؛ مجير الدين الحنبلي، ج١، ص١٢٢؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١٤٧. والعيص أو عيصسو هو ابن إسحق عليه السلام من زوجته ربقة، مقامه إلى الجنوب من قرية سيعير، وفي المقام قبران، أحدهما له والآخر لعبده. ويورد الدباغ أنّ القول في أنه مدفون في مسجد سيعر أمر لا يستند إلى أساس. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٥، ق٢، ص١٨٢؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء والصالحين، ج١، ص٨٠

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٦٢.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص ٢٨٩-٢٩٠. وهو رجل من الأولياء الصالحين المشهورين، أصحاب الكمالات واليقين، أصله كردي من بلاد الشرق، قدم الشام وأقام بين القدس والخليل في أرض اختارها وعني بها وزرعها، وكان يقصد للزيارة، كان يصرف له من سماط الخليل كل يوم عشرة أرغفة، ودفن بالقرب من بلدة سيعير في قرية الشيوخ بين القدس والخليل. انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٤٩-٢٥٠.

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ق١، ٢٤٣؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص٢٠٠، القاياتي، نفحة البشام، ص١٠١، وقد أقيم حول قبره ميناء أموي جدّد عدّة مرات، ومقامه في جامع البلد. وخالف بعض الرّحالة أن يكون قبر يونس في حلحول، منهم: ناصر خسرو الذي زاره في كفر كنا؛ إذ قال: "سرت بعد ذلك إلى قرية تسمّى كفر كنّة، بجانبها تل بنيت على قمته صومعة جميله بها قبر النبي يونس"، وذكر ذلك ياقوت بقوله: "وبكفر كنّا مقام يونس النبيّ، وقبر لأبيه". انظر: ناصر خسرو، سفرنامة، ص١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٠؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٦٩

[٥] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ق١، ٢٤٣، بنى المناره الملك المعظم عيسى بولاية الأمير رشيد الدين فرج بن عبدالله المعظم، في شهر سنة ثلاث وعشرين وستمائة/ ألف ومئتين وستّ وعشرين ميلاديّة. انظر: العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٢٦٧؛ اللقيمي، موانح الأنس، ص١٤٧؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء، ص١٩٨-١٩٩

[١] قال الشيخ رضي الدين بن أبي اللطف المقدسي في شرح البردة النبويّة عن شرح قول الناظم "ومرقد يونس عليه السلام في ما اشتهر بقرية حلحول بالقرب من مدينة سيّدنا الخليل عليه السلام، وهو مكان مأنوس، مشرق بالأنوار بالقرب من قبر والده متّى، ولأهل ديارنا فيه اعتقاد. انظر: النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج١، ص٣٦٥.

[٢] مصطفى مراد الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ص٥٣٠.

[٣] وقال عنه النابلسيّ "وأخبرنا الشيخ البركة المعمّر عبد العزيز الخلوتي المتقدّم ذكره أنه بلغه عن العالم العامل والعارف الكامل الشيخ أحمد القصيري رحمه الله تعالى: أنه لمّا زار نبيّ الله يونس عليه السلام في جبل صهيون رأى في منامه رجلاً يقول له: هذا نبي الله يونس؛ يعني عن المدفون في جبل صهيون. عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج١، ص ١٨٤.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٧٨- قبر أربعين نبيا مرسلاً	كفر البريك الخليل	وهذه المغارة فيها قبور أربعين نبيا مرسلا، قال عنهم النابلسي: "ثم خرجنا إلى صحن ذلك المسجد، وذهبنا في غربية تحت الرواق إلى مغارة مفتوح فمها، يقال إن فيها أربعين نبيا مرسلاً".[١]
١٧٩- قبر لوط عليه السلام	قرية كفر البريك الخليل	في قرية كفر البريك، ومقامه في جامع قبالة الشباك [٢]. ذكر الهروي مقامين للنبي لوط عليه السلام في الخليل، وأورد ذلك بقوله: "كفر البريك قرية بها قبر لوط عليه السلام وقبر إبراهيم...، والصحيح أن لوط بجبلة على ساحل البحر، ثم قال: "ياقين قرية بها مقام لوط، عليه السلام، وبها كان يسكن بعد رحيله من زغر"[٣].
١٨٠- قبور الرملة	الرملة	زار النابلسي في الرملة قبورا، منها: ١- قبر الشيخ ريحان، وهو داخل قبة بناها الشيخ خير الدين الرملي رحمه ا تعالى.[١]
		٢- قبر الشيخ عيسى، من أولياء الصالحين، وعلى قبره قبة صغيرة.[٢]

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨٧؛ مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص١٦٠؛ ويقع هذا المقام في وسط القرية، انظر: شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٦٤

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص٢٨٦؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ج١، ص٥١؛ مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص١٦٠، اللقيمي، موانح الأنس، ص١٣١، محمد البخيت، ونوفان السوارية (محققان)، القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.١٣١)، ص١١٦؛ وقبره في نواة القرية شرقًا، في مسجد مستطيل، من الفترة الفاطميّة، جدّده السلطان الناصر فرج برقوق (٨١٥هـ/١٤١٢م). شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٦٢

[٣] الهروي، الإشارات، ص٢٩-٣٠

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٩، مسح المقام بعد إقامة محطة الوقود في البلد. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٩٣

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٩.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		٣- قبر الشيخ محمد أبو العون العربي (٩١٠هـ/١٥٠٤م)[١]، وهو في مكان مستقلّ عليه قبة لطيفة، وفي خارج القبر على الحائط بلاطة مكتوب عليها أمر شريف من السلطان الغوري، بأنه لا يتعرض أحد لأبناء الشيخ أبي العون ولا لأتباعه وجماعته وخدامه، وكلّ من رآهم يكرمهم ويجلهم، وإذا احتمى أحد حماهم فلا أحد يتعرض له، وهذا الشيخ أبي العون من أجداد الشيخ أبي الهدى المذكور ويتّصل نسبه بالشيخ علي بن عليم[٢].
		٤- الشيخ محمد الفلاس، وقبره في مكان مستقلّ، وعليه قبة.[٣]
		٥- مزار الفضل بن العباس أخو عبد ا بن عباس عم النبي، صلى ا عليه وسلم، (ت١٨هـ/٦٣٩م)، وبالقرب منه يقع جامع تقام فيه الخطبة[١]. زاره مجير الدين الحنبلي وقال عنه: "وهو في مشهد يقصد للزيارة، وقد بنى عليه الأمير شاهين الكمالي مسجدا جامعا، وجعل فيه منارة، ووقف عليه أماكن ورتّب فيه وظائف، وكانت عمارته في سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، وقد تلاشت أصول المشهد في عصرنا وخرب معظم الوقف"[٢].

١ له جامع باسمه مقابل محطة الباصات، وهو من عائلة التاجي، وقد نقش على قبره "هذا قبر الفقير إلى الله تعالى شيخ الأنام العالم العامل المحقق المدقق الملك الخاشع الناسك مربي المريدين قدوة الممالك القطب الكبير العارف بالله تعالى والداعي إلى عبادة الله أبو العون محمد الغزي الشافعي الفاروقي، شيخ الشيوخ القادريّة بالثغور الفلسطينيّة..."، شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٩٣-٩٤

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٩، القاياتي، نفحة البشام، ص٨٦

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٣٩٩، قبره في حارة السرايا، لا أثر له اليوم. شكري،عراف، ج١، ص٩٣

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٠، وضريحه يقع على يسار الذاهب إلى القدس من يافا، في مسجد على اسمه في الشارع الرئيس مقابل دير الراهبات، من عائلة العجو، وهو مزار مشرف جلي الأنوار. القاياتي، نفحة البشام، ص٨٦ ؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٩٥

٢ مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص١٣٠

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		٦- قبر منسوب إلى الشيخ زين من الأولياء الصالحين، وله باع في الطريقة الرفاعية، خرج من الشام على طريق السيارة لزيارة الأولياء الصالحين، فجاء إلى هذا المكان ودفن فيه[١].
		٧- وفي شرقي المسجد زار النابلسي مكانًا فيه قبر الإمام أبي عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)[٢].
		٨- قبر خير الدين الرملي وقبره داخل جنينة لطيفة وعليه قبة مبنية[٣]،، قال عنه الشيخ عبد الغني النابلسي "وقد أخبرونا أنه هو الذي عمر مزاره هذا في حياته، ثم دفن فيه بعد وفاته في سنة ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م"[٤].
		٩- قبر منسوب إلى حليمة السعدية مرضعة الرسول، صلى ا عليه وسلم، وعلق النابلسي على ذلك "وقال بعضهم إنّها حليمة اسم امرأة من الصالحات"[١].
		١٠- قبر الشيخ الولي الصالح عبد ا البطائحي (ت٣٥٧هـ/٩٦٧م) [٢].

---

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٠.

٢ اسمه أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن عمر الخراساني السناني، ولد سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م، ويقال: إنّ قبره بظاهر الجامع الأبيض بلصق حائطه من جهة الشّرق في حوش هناك، وقيل: إنه في عكا والله أعلم. وتوفي وله ثمان وثمانون سنة. للمزيد انظر: ابن الجوزية، المنتظم، ج٦، ص١٣١-١٣٢. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧٧-٧٨، تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٦-٣٧. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٣١

٣ وردت ترجمته في الفصل الثالث. البكري، الخمرة الحسيّة، ق٣٣أ؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص١٧٠-١٧١

٤ عبد الغني النابلسيّ ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠١

١ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٢، هذا القبر مقابل المارستان القديم، شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٩٧

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٢، ص٤٠٢، الولي الزاهد أبو محمد عبد الله البطائحي، صالح مشهور، وقبره في مشهد بحارة الباشقردي، وكان الضريح من غير سقف إلى أن بني عليه الإيوان سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م. قبره موجود لكنّه مهمل، مقابل دار النحاس، من يحلف باطلا يطفح دمه، وقد كانت عليه لوحة نقش عليها "بسم الله الرّحمن الرّحيم، إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر". العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٣١؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٩٦

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٨١- قبر عبد الرحمن بن عوف (ت٣٢هـ/٦٥٢م)	قرية اللد	يقع في الطريق بالقرب من قبر علي بن عليم، وقبره داخل بناء قديم متهدم آثاره[1]. وقد زاره مجير الدين الحنبلي وقال عنه: "وبظاهر لُد من جهة الشرق مشهد: يقال إن به قبر أبي عبد ا عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي ا عنه، وكانت وفاته في ٣٢هـ/٦٥٢م، وإنّما توفي بالمدينة وقبر في البقيع"[2]. وذكر الشيخ عبد الغني النابلسي لقول مجير الدين العليمي دليل على عدم تأكيده أن هذا قبر عبد الرحمن بن عوف.
١٨٢- قبر الشيخ أحمد القبي[3].	اللد	
١٨٣- مقام علي بن عليل[4]	قرية يافا	وهو ساحة واسعة محاطة بالجدران والقبر داخلها مبني من الرخام، وحوله تأزير منيف في جانب من تلك الساحة السماوية، وفي ميلها عقد من القبو غربا بشرق فيه المحراب[1]. ولم يعهد بالزيارة من قبل الرجال والنساء لأنّه في مكان بعيد منفرد على ساحل البحر، والدليل الذي وجده النابلسي أن لا أحد يزور هذا القبر، وأن النحل تكاثر في داخل صندوق الخشب الذي عند رأسه وعمل فيه أقراص العسل[2]، فهذا دليل على أن لا أحد يعهده بالرعاية والتنظيف.

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤١٠.

[2] أبو محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي، توفي ٣٢هـ/٦٥٢م، وقد نقل أنه توفي بالمدينة. مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص١٣٢

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٨.

[4] هو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرّحمن بن السيد الجليل الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب خليفة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونسبه الصحيح الثابت عليل باللام، وهو صاحب الكرامات المشهورة الباهرة والناقب الساميّة الظاهرة، قبره على شاطىء البحر، تحيط ببنائه مقابر واسعة جدًّا، وعلى هذا المقام عبارات: "هذا مقام سلطان العارفين ورئيس الأولياء وشمس الوجود وبحر الفضل والجود من شهرت كراماته وعمّت الأنام بركاته الشيخ علي بن عليم". انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ١٣٣-١٣٤؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٥٤

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤١٢.

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤١٣.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		وقد ولي عليه النظر شمس الدين أبو العـون محمـد القـادري الشافعي رحمه ا تعالى، فعمر المشهد وأقام نظامه وشعائره.[1] أورد الحنبلي أن قبر علي بن عليم بني في البحر المالح بساحل أرسوف، وعليه مشهد عظيم مأنوس له منارة مرتفعة[2].
١٨٤- قبة سلمة بـن الأكـوع (ت٧٤هـ/٦٩٣م) [3]	يافا	وهي قبة مبنية بالأحجار والشيد، تقع على الطريق من اللد إلى يافا[4].
١٨٥- قبر لقمان الحكيم[5].	صرفند	قبره داخل مكان هناك، وعليه قبة ذات هيبة ووقار[6].
١٨٦- قبر الشيخ قندة[1].	في طريق سفر من الرملة إلى غزة	
١٨٧- قبر النبي روبين	فـي طريـق سـفره مـن الرّملـة إلـى غزة	وعلى قبره قبة مبنية، سميت بقبة النبي روبـين، واسـمه فـي ألأنس الجليل روبيل[2].

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٠٨.

[2] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص١٣٣، اللقيمي، موانح الأنس، ص ٢١٦

[3] وهو سلمة بن الأكوع، وقيل سلمة بن عمر بن الأكوع، واسم الأكوع سنان بن عبد الله وكنيته سلمة، وقيل أبو مسلم، وقيل أبو عامر، بايع عند الشجرة مرتين. وقد ذكر الهروي في زياراته أنه دفن بالبقيع مع جملة الصحابة هناك. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٤٢٤؛ الهروي، الإشارات، ص٩٤؛ محمد البخيت، نوفان السوارية (محرران)، لواء القدس الشريف، دفتر مفصّل إس (٩٦١هـ/١٥٥٣م-١٥٥٤م)، ص٦٨

[4] اللقيمي، موانح الأنس، ص٢١٢

[5] قال الهروي في محلّ زيارات اليمن: "لاعة مدينة في جبل جبر من نواحي اليمن، إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها لاعة عدن، عندها جبل عليه قبر لقمان الحكيم. انظر: الهروي، الزيارات، ص١٧، ص١٩.

[6] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢١، مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص ٢٠٤.

[1] بفتح القاف، بعدها نون ساكنة ثمّ دال مهملة مفتوحة وهاء، من أولياء الله، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢١.

[2] عبد الغني النابلسي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٣٣ ؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢١

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٨٨- قبر أبي هريرة (ت٥٧هـ/٦٧٦م) [1]	يبنى غزة	وقبره في مكان كبير واسع الأطراف والجوانب داخله بناء عظيم، وهو من عمارة الملك الأشرف كما هو مكتوب على بابه، فقال النابلسي "وا أعلم بحقيقة الحال". فهو لا يؤكد أن هذا قبر أبي هريرة [2]. ذكرت المصادر أنه سكن بالمدينة، وبها كانت وفاته سنة ٥٧هـ/٦٧٦م، وقيل ٥٩هـ/٦٧٨م. وقيل إنه مات بالعقيق[3].
١٨٩- سلمان الفارسي (ت٣٦هـ/٦٧٦م)	قرية أسدود غزة	وقبره في مغارة ينزل إليها بدرج في قرية أسدود، وعليه قبة عظيمة، ولم يؤكد النابلسي نسبة القبر إليه[4]، ذكر النووي في تهذيب الأسماء واللغات. "ونظموا اتفاق العلماء على أن سلمان الفارسي عاش مئتين وخمسين سنة، وقيل ثلاث مئة وخمسين سنة، وتوفي بالمدائن سنة ٣٦هـ/٦٧٦م، وقيل سنة ٣٥هـ/٦٧٥م"[1]. وذكر الهروي أن قبره بالمدائن.[2]

[1] اختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن بن صخر، وقيل عبد الله بن عبد شمس، وعامر بن سكيب. للمزيد، انظر ترجمة: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٩٦٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٦، ص٣١٨.

[2] وذكر الهروي في الزيارات أنّ قبره بين بلدتي يافا وعسقلان، بها قبر أبي هريرة رضي الله عنه، ويورد القاياتي أن مزار أبي هريرة موجود في طريق بغداد على شاطيء نهر الفرات، الهروي، الزيارات، ص٩ ؛ القاياتي، نفحة البشام، ص١١١.

[3] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢٢؛ ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص٣١٢.

[4] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢٣.

[1] النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢٢٧.

[2] الهروي، الزيارات، ص٧٦.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٩٠- قبّة إبراهيم المتبولي (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م) [١]	أسدود	يقع بجانب القبر المنسوب إلى سليمان الفارسي، وقبره في جامع كبير هناك، وعليه قبة[٢].
١٩١- قبة أبي الجهم	أسدود	أحد أولياء ا الصالحين، وقبره في الطريق من أسدود إلى حمامة[٣].
١٩٢- قبر إبراهيم بن عرقوب	قرية حمامة	وهو ابن الشيخ علي بن عليم من صلبه أو من ذريته، وقبره في قبة في قرية حمامة[٤].
١٩٣- قبر يوسف البربراوي[5]	تربة بربرا	الولي الصالح يوسف البربراوي، قبره في داخل مكان في قرية بربرا، وعليه عمارة، وعلى قبره مهابة[٦].
١٩٣- قبر الشيخ عبد القادر الغصين (ت١٠٨٧هـ/١٦٧٦م)[١]	غزة	وهو مدفون مع أولاده وذريته في مدرسته بغزة[٢].

---

١ هو إبراهيم بن علي بن عمر الأنصاري المتبولي، أحد المتصوّفة، قدم من بلدة متبول إلى مصر وصار يبيع الحمص المسلوق، ثمّ أقام بزاوية بدرب السر، ثمّ تحول إلى زاوية تعرف بدرب السباع، وصار الفقراء يتردّدون عليه، ويقصده الأكابر والأعيان لزيارته والتبرّك به، خرج إلى القدس فمات في الطريق، فدفن بأسدود عند سليمان الفارسي، وقيل إنه عاش مئة وتسع وتسعين سنة. انظر ترجمته: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ج١، ص٨٥-٨٦ ، وسيشار إليه فيما بعد : السخاوي ، الضوء اللامع؛ النباهي، جامع كرامات الأولياء، ج١، ص٢٤٣-٢٤٦. النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج٢، ص٤٢٤.

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ج٢، ص٤٢٤

٣ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢٥، ومقامه إلى الجنوب الغربي من أسدود، لم نهتدِ إلى صاحبه. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ص٢٣

٤ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٢٥، مقامه وسط البلد تحت مسجد القرية، إليه ينتمي إلى أبناء عائلة أبي عرقوب المقيمة في العباسية، وصلت مساحة اوقافه إلى أكثر من ٢٠٠٠ دونم. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٣١

٥ وهو رجل من المغاربة، سكن في تربة بربرا ومات بها ونسب إليها، زاهد تقي من رجال القرن الثامن الهجري، مزاره في الجزء الغربي من القرية في المسجد الذي جدّد في عهد السلطان العثماني مراد الثالث عام ١٠٠٣هـ/١٥٩٦م، وكان أول من بناه شهاب الدين أحمد ابن المرحوم الشيخ زين العابدين بموجب وقف الجامع من عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١،ص٢٣؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج٢، ق١، ص٢٥٥

٦ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٠

١ هو عبد القادر بن أحمد بن يحيى بن محمد ابن اسماعيل بن شعبان المعروف بابن الغصين الغزيّ الشافعي، العالم العامل والولي الصالح ، تعلّم في مصر واخذ الطريقة الرفاعيّة عن محمد المقدسي، زاره الخياريّ المدنيّ في رحلته إلى القدس. الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج٢، ص٢٠٣؛ المحبي، خلاصة الاثر، ج٢، ص٤٣٧ ؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق١، ص٨٣،

٢ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٤

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٩٤- قبر الشيخ فرج	غزة	وقبره في مكان واسع، وعليه قبة لطيفة، وبالقرب منه عمـارة عالية [١].
١٩٦- قبر السلطان الغوري	غزة	وهذا القبر منسوب إلى السلطان الغوري لقول النابلسي "وبجانبه قبر السلطان الغوري رحمه ا تعالى على ما يقال، وا أعلـم بحقيقة الحال"[٢].
١٩٧- قبر الشـيخ علـي بـن مـــروان (ت٧١٥هــــ/ ١٣٢٥م)[٣].	غزة	قبره في قبة بالقرب من قبري الأوزاعي، والغوري، وهو فـي مكان عالٍ على قبره المهابة والجلالة[٤]
١٩٨- قبر الشيخ عبد الـرحمن بن يحيى السنجاري[١]	غزة	يقع قبره في مكان مستقلّ عليه قبة وعمارة، وعلى القبر أنـس وبهجة واستبشار[٢].

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٥، كان مقامه في جامع على اسمه هدمته دائرة الأوقاف فاختفى الاثر من غزة، وقد كان أسود اللون، وهو من أولياء الله الصالحين. شكري عراف، طبقات الأولياء، ج١، ص٤٠

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٥.

[٣] يبدو أنه من أشراف المغرب الحسنيين، ويستدل من البلاطة الموجودة على قبرة أنه توفي في ٧ ذي القعدة من عام ٧١٥هـ/١٣٢٥م ، وهو من أهل الله ، "له كرامات مذكورة وخوارق مشهورة". انظر: النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٦. تقع مقبرته في حيّ التفاح، وعند مدخل المدينة من الشمال، مساحتها أربعة عشر دونمًا. انظر: العارف، تاريخ غزّة، ص٢٧٧؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٤؛ الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٨٦

[٤] عبد الغني النابلسيّ ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٥-٤٣٦

[١] من أولياء الله، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٦

[٢] هو الشيخ عبد الرّحمن بن عيسى بن داود بن علي بن سلطان السخاوي ثمّ الغزي الشافعي، الولي الكامل صاحب الكرامات، انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٨.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
١٩٩- قبر الشيخ مجاهد	غزة	وقبره في مكان مستقلّ[1].
٢٠٠- قبر الشيخ محمد العجان	غزة	بجانب قبر الشيخ مجاهد، وهو ولي من أولياء ا تعالى صاحب كرامات مشهورة عند أهل ا [2].
٢٠١- قبر الشيخ ططماج [3].	غزة	
٢٠٢- قبر الشيخ تركي	غزة	قبره في رأس تلّ عالٍ من الرمل، وهو تركي بضم التاء المثناه الفوقية، وسكون الراء وكسر الكاف وياء النسبة إلى الترك[4].
٢٠٣- قبر الشخ حسن الأغبر	غزة	يقع على شط البحر فوق تلّ من الرمل، وهو قبر يقال إنه دفن فيه الشيخ حسن الأغبر من أهل الجذب والصلاح [5].
٢٠٤- قبر الشيخ رضوان بن أبي عرقوب[1]	غزة	وضريحه عليه المهابة والنورانية، ويقع بالقرب منه بعض القبور، وقد قال فيه الشيخ عبد الغني النابلسي: لقدْ أتينا نبتغي زورة بكامل سامٍ له تان وقبره في مكان واسع وأرضه سهلة منبسطة، وعليه قبة بأربع عضايد ويشرف على أماكن بعيدة[2].

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٧، وهو إلى الجنوب من مسجد الشيخ إلياس، وعثر على بلاطة هذا الجامع في الجامع العمري الكبير وقد كتب عليها: أمر بعمارة هذا المسجد المبارك الامير الكبير المجاهد الغازي شهاب الدين طرنطاي. انظر: شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٣٩

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٣٧، قبره بجانب مقام مجاهد، وهو صاحب كرامات مشهوره عند أهل البلاد. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٠

[3] بضم الطاء المهملة وبعدها هاء مهملة وساكنة وألف وجيم، وقبره في الطريق، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٢،

[4] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٢.

[5] الشيخ حسن الأغبر بالعين المعجمة والباء الموحّدة والراء، وهو رجل من أهل الجذب والصلاح، قيل له قبل أن يموت، أين تدفن يا شيخ حسن؟ فأتى بهم إلى موضع قبره الآن، ومقامه قريب من الميناء إلى الشمال. انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ٤٤؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٤

[1] وهو الشيخ رضوان بن الشيخ أبي عرقوب من ذرّية علي بن عليل، مقامه على تل باسمه إلى الغرب من جباليا يرتفع ٦٥م عن سطح البحر، وقد جدّد مزاره في القرن العاشر/السادس عشر الميلادي. للمزيد انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ٤٤٥؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٥

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٥.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
٢٠٥- مزار الشيخ شعبان المشهور بأبي القرون	غزة	زار النابلسي قبر الشيخ شعبان المشهور بأبي القرون، وعلى قبره عمارة ظاهرة، وعليه كمال النورانية [١].
٢٠٦- قبر الشيخ ياسين	غزة	وهو رجل من الأفاضل الصالحين، قبره قبالة مزار الشيخ شعبان المشهور بأبي القرون[٢].
٢٠٧- قبر الشيخ اينبك	غزة	قبره في مكان مستقلّ وعليه قبة وعمارة، ويحيط به بستان من الأشجار[٣].
٢٠٨- قبر الشيخ حياض	غزة	وقبره تحت شجرة هناك، وليس عليه عمارة [٤].
٢٠٩- تربة الدرارية[٥].	غزة	
٢١٠- قبر التمرتاشي، محمد بن عبد ا (ت١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م) [١] وأولاده	غزة	١) قال االشيخ عبد الغني لنابلسي عن هذا القبر: "وزرنا قبر الشيخ محمد بن عبد ا مصنّف كتاب تنوير الأبصار، وجامع البحار، وهو المشهور بالتمرتاشي" [٢] فلعل الأصل أن أصله من بلاد خوارزم، ثم سكن جدهم الأعلى بلاد غزة وتناسلوا فيها[٣].

---

[١] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٧، في حيّ الدرج، في منتصف السوق، وعند موقف السيارات، فيها جامع ومقام، وتبلغ مساحتها دونمين ونصف الدونم. انظر: العارف، تاريخ غزّة، ص٢٧٧

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٧.

[٣] الشيخ أيّنبك، بفتح الهمزة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثمّ نون مفتوحة ثمّ باء موحّدة، وفي آخره كاف، يبدو أنه هو الأمير أيبك، وفي حيّ التفاح جامع يدعى "جامع الشيخ عبدالله الأيبكي"، وقد دفن الشيخ إلى جانبه، والشيخ من مماليك الأمير عزّ الدين أيبك الذي مات بالقاهرة في أول جمادى الأولى ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٤٧؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٦-٤٧

[٤] الشيخ حيّاض، بكسر الحاء المهملة، بعدها ياء مثنّاة تحتية، ثمّ ألف، ثمّ ضاد معجمة. انظر: النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ٤٥٣.

[٥] بكسر الدال المهملة المشددة، دفن فيها مجموعة من المسلمين لم يذكرهم الشيخ عبد الغني النابلسيّ،عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٣.

[١] هو محمد بن عبدالله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي، ولد سنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م، كان رأس الفقهاء الحنفيّة في عصره. للمزيد، انظر: المحبي، خلاصة الأثر، ج٤، ص١٨-٢٠؛ الزّركلي، الأعلام، ج٧ ، ص١١٧

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٤.

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٤.

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
		في هذه التربة قبور أولاد التمرتاشي، وكانوا يفتون على مذهب الحنفية[1].
		٢) وزار النابلسي في تربة الدرارية والد الشيخ علي النحال وأجداده وأولادهم، وكانوا كلهم مشايخ الإسلام، يفتون على مذهب الشافعية[2].
٢١١- قبر الشيخ أبي العزم[3]	غزة	وقبره في مكان مستقلّ، عليه عمارة وقبة معقودة بالحجارة[4].

---

[1] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٤، من أولاده محفوظ بن محمد التمرتاشي، كان ينظم الشعر، (ت١٠٣٥هـ/١٦٢٥م)، وصالح التمرتاشي أخو محفوظ، أخذ العلم عن والده وعلماء القاهرة، (ت١٠٥٥هـ/١٦٤٥م). انظر المحبّي، خلاصة الأثر، الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٨٣

[2] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٥، منهم حسين بن عبد الكريم بن عبدالله الملقب بابن النحالة، مفتي الشافعيّة بغزّة فقيه بارع، رحل إلى مصر، (ت١٠٥١هـ/١٦٤١م)، وعائلة النحالة من عائلات غزّة العريقة. انظر: الدباغ، معجم بلادنا فلسطين، ج١، ق٢، ص٨٥

[3] هو الشيخ محمد شمس الدين أبو العزم، من أولياء المغاربة، نزل غزّة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ومن ذريته الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالمؤقت، ومزاره بالقرب من مدرسة الفتح الإسلاميّة، ويعتقد أنّ أبا العزم هو شمشون الجبار الذي ذكر في التوراة. انظر: العارف، تاريخ غزّة، ص٣٥٤

[4] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٥.

الوصف	الموقع	اسم التربة/ المقام/ الضريح
زاره النابلسي في قرية حمامة، وله قبر آخر في مصر في محلة الأخوين الجليلين زين العابدين والشيخ الكامل العارف المسـمى بأبي المواهب، وقبر الشيخ عجلين بجانب البحر المالح، مثل قبر جده الشيخ علي بن عليل الولي الصالح، وهو داخـل جـدران منسقة الجوانب وليس عنده من هو مدفون من الأقارب، ولـيس على قبره عمارة، بل هناك أبواب في طرف من المكان مبنيـة بالحجارة، وعلى المكان هيبة عظيمة الحال[٢].	غزة	٢١٢- قبر الشيخ عجلين[١]
وقبره بالقرب من الشيخ عجلين، ليس عليه عمارة، وعلى قبره الهيبة والوقار، قال عنه النابلسي: "وقيل إنه مدفون هناك، قبـل أن يدفن الشيخ عجلين"[٣].	غزة	٢١٣- قبر الولي الشيخ أحمد
وهو رجل من الصالحين كان في حياته يلازم المكان الذي دفن فيه، وقبره بالقرب من قبر الشيخ أحمد والشيخ عجلين[٤].	غزة	٢١٤- قبر الشيخ عطية
زار النابلسي القبر المنسوب إلى ابنة الإمام الشـافعي، وذكـر	غزة	٢١٥- قبر ابنـة محمـد بـن

[١] عجلين بكسر العين المهملة بعدها جيم، ثمّ لام مكسورة، بعدها ياء مثناة تحتيّة، في آخره نون وهو ابن الشيخ أبي عرقوب ابن الشيخ علي بن عليل، وهو أخو الشيخ رضوان بن عرقوب. انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٨؛

[٢] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٨، هناك بلاطة فوق الباب، كتبت عليها الكلمات الآتية: "بسم الله الرّحمن الرحيم: إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم ...، أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك لله وفي طاعة الله وابتغاء مرضاته ورغبة في مغفرته وثوابه العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ إلياس بن سابق بن خضر غفر الله له، وأثابه في شهر صفر سنة إحدى وسبعين وستمئة رحم الله من دعا له وجميع المسلمين". العارف، تاريخ غزّة، ص ٣٥٥

[٣] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٥٨، مقامه الى الجنوب الشرقي من مقام الشيخ عجلين. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٨

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦٢، وهو الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي إمام أهل السنة، ولد بغزّة من بلاد الشام في سنة خمسين ومائة/ سبعمئة وسبع وستين ميلاديّة، له كتابا الأم والسنن، وتوفي بالقرافة الصغرى في مصر. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٥، ص٤٥ ؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٧

اسم التربة/ المقام/ الضريح	الموقع	الوصف
إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) [١]		النووي في التهذيب أن الشافعي رضي ا عنه كان مولده بغزة، وقيل بعسقلان، ثم حمل إلى مكّة، وهو ابن سنتين، وتوفي بمصر سنة أربع ومئتين وهو ابن أربع سنين[٢]. وفي كتاب الزيارات للهروي، قال: غزة ثغر شريف بها ولد الإمام الشافعي محمد بن إدريس رضي ا عنه، وقد زار مكان ولادته النابلسي على ما يقال وتبرك به[٣]
٢١٦- مزار الشيخ شعبان	غزة	وزار للمرة الثانية مزار الشيخ شعبان المعروف بأبي القرون، وعلى قبره عمارة لطيفة وقبة منيفة [٤].
٢١٧- قبر الشيخ علي الأندلسي	غزة	وقبره في مكان مستقلّ، وليس عليه قبة، وله عمارة قديمة[٥].
٢١٨- قبر الشيخ علي المرجعي	غزة	وقبر تحت جمير هناك، ويقع في بستان في الطريق من غزة إلى مصر[٦].
٢١٩- قبر الشيخ محمد البطل	غزة	وقبره في داخل مكان تحيط به عمارة[٧].
٢١٠- قبر الشيخ أبي الركاب (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م) [٨]	غزة	من أولياء ا تعالى، قبره داخل مكان وحوله عمارة[٩].

[١] النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٥، ص٤٥، وقبر ابنته مشهور يزار في حيّ الزيتون، وقد أقيمت في عهد الإدارة المصريّة دار لتحفيظ القرآن بالقرب منه. انظر: مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ج١، ص٤٣٠؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٧

[٢] عبد الغني النابلسيّ ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦٣

[٣] الهروي، الزيارات، ص٣٣ ؛ عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ٤٦٣

[٤] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦٣، يقع مقامه قرب ميدان فلسطين الحالي بغزّة، وكانت تحيط به مقبرة صغيرة تحوّلت أخيرًا إلى مسجد علوي. شكري عراف، طبقات الأنبياء، ص٤٦

[٥] يقال إنه شيخ محيي الدين ابن العربي قدّس الله سرّهما.،، وقبره في حيّ البرجيلة. للمزيد، انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦٣؛ شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٢

[٦] الشيخ علي المرجعي بفتح الميم بعدها راء ساكنة ثمّ جيم مكسورة، فعين مهملة. للمزيد، انظر: عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ٤٦٨.

[٧] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦٨.

[٨] يقع قبره في حيّ الزيتون، وقد جاء على قبره: "بسم الله الرّحمن الرّحيم...، هذا قبر الشيخ الصالح المجاهد في سبيل الله الجمالي علي أبو الركب، توفي إلى رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين وستمائة". شكري عراف، طبقات الأنبياء، ج١، ص٤٨.

[٩] عبد الغني النابلسيّ، الحقيقة والمجاز، ق١، ص٤٦٨.

قائمة المصادر والمراجع

١-سجلات محاكم دمشق
٢-سجل أوامر سلطانية ولاية حلب
٣-سجلات محاكم القدس
٤-المخطوطات
٥-المصادر المطبوعة
٦-المراجع والدراسات الحديثة
. العربية
. الأجنبية
٧-المقالات المنشورة في الدوريات والكتب:
. المقالات العربية
. المقالات الأجنبية
. المقالات المنشورة في الموسوعة الإسلامية
٨-المعاجم والموسوعات

قائمة المصادر والمراجع

١- سجلات محاكم دمشق المحفوظه في مديرية الوثائق والمخطوطات بدمشق:

رقم السجل	نوع السجل	عدد الحجج	عدد الصفحات	المقياس/سم	تاريخ السجل
٢	عسكري	٤٠١	٢٨٤	٢٢×٣١	١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م
٣	عسكري	٣٨٢	٦١٠	٢٠×٢٢	١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م – ١٠٤٢/١٦٣٢م
٤	عسكري	٦٣٧	٣٢٠	٢١×٢٣	١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م – ١٠٤٦هـ/١٦٣٦
٧	شرعي	٧٠١	٣٣٨	٢٣×٣٢	١٠٥٧هـ/١٦٤٧م – ١٠٥٩هـ/١٠٤٩م
١٣	شرعي	٤٣٣	١٩٣	٢٤×٣٣	١٠٩٣هـ/١٦٨٢- ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م
٢٠	شرعي	٣٣٢	٣٣٢	٢٣×٣٢	١١٠٢هـ/١٦٩٠م /١١١هـ/١٦٩٩م
٢٥	شرعي	٤٩٠	٢٥٠	٢٣×٣٢	١١١٢هـ/١٧٠٠م- ١١٤هـ/١٧٠م
٢٧	عربي	٦٣٤	٣٠٠	٢٣×٣٤	١١١٣هـ١٧٠٠م
٣٦	شرعي	٢٢٨	١٠٠	٢٣×٣٢	١١٣٠هـ/١٧١٧م- ١١٣٢هـ/١٧١٩م
٤٢	شرعي	٣٠٢	٢٣٨	٢٣×٣٤	١٣١١/١٧٢٠م- ١١٣٥هـ/١٧٢٢م
٥١	شرعي	٧٧٣	٣٤٩	٢٣,٥ ×٣٣	١١٣٦هـ/١٧٢٣م - ١١٤٢هـ/١٧٢٩م
٥٢	شرعي	٧٣٠	٢٧٩	٢٢,٥ ×٣٢,٥	١١٣٧هـ/٧٢٤م- ١١٣٨هـ/١٧٢٥م
٥٦	شرعي	٥٦٦	٢٢٨	٢٣×٣٤	١١٣٧هـ/١٧٢٤م- ١١٤٢هـ/١٧٣٠م
٥٩	شرعي	١١٠٣	٤٧٧	٢٣×٣٣,٥	١١٣٩هـ/١١٢٦م- ١١٤١هـ/١٧٢٨م
٦٢	شرعي	٩٥٩	٣٩٥	٢٣×٣١,٥	١١٤٠هـ/١٧٢٧م- ١١٤٢هـ/١٧٢٨م
٦٤	شرعي	٤٥٤	٢٢٨	٢٢×٣٣	١١٤١هـ/١٧٢٨م- ١١٤٥هـ/١٧٣٣م
٧٤	شرعي	٣٤٢	١٨٨	٢٣×٣٤	١١٤٧هـ/١٧٣٥م- ١١٤٨هـ١٧٣٦م
٧٧	شرعي	٣١٢	١٩٧	٢٣×٣٢,٥	١١٤٨هـ/١٧٣٦م- ١١٤٩هـ/١٧٣٦م
٨٥	شرعي	١٩٦	١٣٩	٢٣×٣٣	١١٤٨هـ/١٧٣٦م- ١١٥٠هـ/١٧٣٨م
١٠٣	شرعي	٥٧١	٣٣٥	٢٢×٣٢	١١٤٨هـ/١٧٣٦م- ١١٥٠هـ/١٧٣٨م
١١٣	شرعي	٥٦٣	٢٧٢	٢٣×٣٣	١١٥٤هـ/١٧٤٢م- ١١٥٥هـ/١٧٣٨م
١١٥	شرعي	٥٠٣	٢٦٢	٢٢×٣٣	١١٥٧هـ/١٧٤٥م- ١٢٢هـ/١٨٠٥م
١١٦	عربي	٨٥٦	٣٨٨	٢٣×٣٣	١١٥٩هـ/١٧٤٧م

١٣٠	شرعي	٥٥٨	٢٧٦	٣٢,٥×٢٣	١١٤٣هـ/١٧٣١م-١١٤٩هـ/١٧٣٧م
١٣٩	شرعي	٣١٧	٢٩٥	٣٣,٥×٢٣	١١٦٦هـ-١٧٥٢م
١٤١	شرعي	٣١٤	٢٨٠	٣٣×٢٣.٥	١١٦٦هـ/١٧٥٢م-١١٦٩هـ/١٧٥٥م
١٤٤	شرعي	٣٥٧	٢٧٧	٣٣×٢٣	١١٦٧هـ/١٧٥٥م-١٧٥٥هـ/١٧٥٤م

٢- سجل أوامر سلطانية ولاية حلب المحفوظة في مديرية الوثائق والمخطوطات بدمشق:

رقم السجل	التاريخ	عدد الصفحات
٢	١١٠١هـ/١٦٩٨م -١١٦٤هـ-١٧٥٠م	٣٩٣
٤	١١٣٤هـ/١٧٢١م-١١٣٨هـ-١٧٢٥م	٢٥٨
٥	١١٥٦هـ/١٧٤٣م-١١٦٠هـ-١٧٤٧م	٤٠١

٣- سجلات محاكم القدس[١]:

-سجل رقم (١٣٩) ، ١٨ شعبان ١٠٥٦هـ/٢١ أيلول ١٦٤٦م-١١شعبان ١٠٥٧هـ/١١ ايلول ١٦٤٧م
- سجل (١٤٠) ، ١٧ شعبان ١٠٥٧هـ/١٧ أيلول ١٦٤٧م- شوال ١٠٦١هـ/١٧ أيلول ١٦٥١م
- سجل رقم (١٤٥) ، ١٩ ذو القعدة ١٠٦٠هـ/١٣ تشرين الثاني ١٦٥٠م- ٢٥ شوال ١٠٦١هـ/ ١١ تشرين أول ١٦٥١م
- سجل رقم (١٤٦) ، ١٧ شوال ١٠٦١هـ/٣ تشرين أول ١٦٥١م - غرة ذي الحجة ١٠٦٢هـ/١٩ تشرين الثاني ١٦٥٢م
- سجل رقم (١٤٧) ، ١٠ محرم ١٠٦٢هـ/ ٢٣ كانون أول ١٦٥١م - ٢٢ جمادى الآخرة ١٠٦٣هـ/ ٢٠ شباط ١٦٥٣م
- سجل رقم (١٨٤) ، ٢ صفر ١٠٩٢هـ/ ٢١ شباط ١٦٨١م - ١٥ ربيع الأول ١٠٩٣هـ/ ٢٤ آذار ١٦٨٢م
- سجل رقم (١٨٥) ، ١٣ ربيع الأول ١٠٩٣هـ/ ٢٤ آذار ١٦٨٢م - ١٢ صفر ١٠٩٤هـ/ ١٠ شباط ١٦٨٣م
- سجل رقم (١٨٦) ، غرة جمادى الأول ١٠٩٤هـ/٢٨ ايّار ١٦٨٣م – اواسط صفر ١٠٩٥هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٦٨٤م
- سجل رقم (١٩٣) ، اوائل رجب ١١٠٣هـ/١٩ آذار ١٦٩٢م- ٥ محرم ١١٠٤هـ/١٦ أيلول ١٦٩٢م
- سجل رقم (١٩٤) ، ٢١ محرم ١١٠٤هـ/٢٣ أيلول ١٦٩٢م -٧ رجب ١١٠٤هـ/ ١٤ آذار ١٦٩٣م

[١] توجد صورة عن هذه السجلات بكاملها في مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان

- سجل رقم (١٩٦) ، اوائل محرم الحرام ١١٠٥هـ - اواخر شعبان ١١٠٨هـ
- سـجل رقـم (١٩٩) ، أواسـط ربيـع الأول ١١١٠هـــ/٢١ أيلـول ١٦٩٨م – ١٨ محـرم ١١١٢هـ/٥ تموز ١٧٠٠م
- سجل (٢٠٠) ، ١٣ ذو الحجة ١١١١هـ/ ١ حزيران ١٧٠٠م – اواخر ذو القعدة ١١١٢هـ/ ٨ أيار ١٧٠١م
- سجل رقم (٢٠٣) ، ١٦ محرم ١١١٧هـ/ ١ أيار ١٧٠٥م - ١٠ محرم ١١١٨هـ/٢٤ نيسان ١٧٠٦م
- سجل رقم (٢٠٧) ، اواسط ربيع الأول ١١٢٣هـ/ ٢ أيار ١٧١١م – أواسط شعبان ١١٢٤هـ/ ١٧ أيلول ١٧١٢م
- سجل رقم (٢١٠) ، ٢٧ ربيع الأول ١١٢٥هـ/٢٣ نيسان ١٧١٣م- ١١ محرم ١١٢٦هـم٢٨ كانون ثاني ١٧١٤م

٢- **دفاتر الطابو** :

- **لواء القدس الشريف، دفتر مفصل لواء صفد وغزه والقدس الشريف من دفـاتر تحريـر T.D.٤٢٧، ٩٣٢هـ/١٥٢٥م-٩٣٤هـ/١٥٢٧-١٥٢٨م،** تحقيق ودراسة : محمد عدنان ، ونوفان رجا السوارية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، عمان، ٢٠٠٥م.

- **القـدس الشـريف مـن دفتـر تحريـر (T.D.١٣١) ٩٣٢هـ/١٥٢٥م-٩٣٨هـ/١٥٣١م-١٥٣٢م،** تحقيق ودراسة : محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا السوارية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، عمان ، ٢٠٠٧م

- **لواء القدس الشريف من دفتر تحرير (T.D. ١٠١٥) ٩٤٥هـ/١٥٣٨-١٥٣٩م** ، دراسة وتحقيق : محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا السوارية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، عمان ، ٢٠٠٨م.

- **لواء القدس الشريف ، دفتر مفصل إس(٩٦١هـ/١٥٥٣م-١٥٥٤م)** ، دراسة وتحقيق : محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا الحمود ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، عمان ، ٢٠١٠م

٤- المخطوطات:

- الاجهوري ،نور الدين علي(ت١٠٦٦هـ ـ/ ١٦٥٦م) ، **غاية البيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان**، مجموع ضمن مخطوط عن الدخان، مكتبة الأسد،دمشق ، رقم ٤٣٥٧
- الاسكندراني ،المنلا حسين ، **رسالة في الدخان، هي رسالة مختصرة من رسالته المسماة بالفوائد الفاخرة في أمور الآخرة**، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية ، مخطوط رقم ٢٠٨٦.

- البيتماني ،حسين بن طعمه (ت: ١١٧٥هـ/١٧٦١م) ، **مرويات صوفيه** ، (مخطوط) ، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم٢٩١، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، نسخة مصورة على شريط ميكروفيلم رقم٨٦ .

- ________ ، **الجواب المطلوب على طريقة القائلين بوحدة الوجود** ،(مخطوط) ، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم٢٩١، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، نسخة مصورة على شريط ميكروفيلم رقم٨٦.

- ________ ،**كشف الالتباس في مسألة السماع**، مكتبة(الأسد) الظاهرية، دمشق ، مخطوط رقم ٦٦٠٩ .

- البكري الصديقي ،مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين (ت١١٦٢هـ/١٧٤٨م) ، **الخمرة الحسيّة في الرّحلة القدسية**، نسخة دار التراث الإسلامي في إبريديس، نسخة مصورة مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان .

- ____________ ، **الفتح الطريّ الجنيّ في بعض مآثر شيخنا الشيخ عبد الغني**، مركز الوثائق والمخطوطات، مكتبة الأسد، دمشق، (شريط ميكروفيش) ، مخطوط رقم (٣١٦) .

- الحائك ، إسماعيل بن رجب (ت: ١١١٣هـ/١٧٠١م) **كناش في الفقه والفرائض وفيه أسئلة وفتاوى لمختلف علماء دمشق** ، مكتبة الأسد(الظاهرية)، دمشق ،(مخطوط) رقم ٥٦٧٧ .

- الحلبي ،إبراهيم ، **رسالة الرقص والوقص لمستحل الرقص**، موجودة ضمن مجموع أوله رسالة في حق الرغائب، مكتبة الأسد، دمشق ، مخطوط رقم ٧٦٦٧.

- الخادمي ،أبو عبد الله بن محمد بن علي (ت: ١١٧٦هـ/١٧٦٢م) **مناظرة في دمشق الشام مع بعض علمائها**، مكتبة الأسد، دمشق ، مخطوط رقم ٢٣٤٥.

- الخادمي،أبو سعيد محمد بن مصطفى (ت١١٥٦هـ/١٧٤٣م) ، **رسالة في الدخان** (مخطوط) ، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم ٧٢ ، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، نسخة مصورة على شريط ميكرو فيلم رقم ٢٠٨٦.

- السليميّ ، علي بن محمّد بن علي (ت١٢٠٠هـ/١٧٨٦م)، **ثبت**، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية ، عمان ، مخطوط رقم ٤٠٨.

- بن عبد الرزاق ، عبد الرحمن بن إبراهيم (ت١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)، إجازة **ضمن مجموعة رسائل**، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق ، مخطوط رقم (٤٠١١).

- العصامي ،عبد الملك (ت ١٠٣٧هـ/١٦٩٩م) ، **رسالة في الدخان**، مكتبة الأسد الوطنية(مكتبة الظاهرية)، دمشق، مخطوط رقم ٤٣٥٧.

- الغزي ،كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن العامري(ت١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م) ، **الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي** ، قسم تصوير المخطوطات الجامعة الإسلامية، نسخة مصورة على شريط ميكروفيلم مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية، عمان مخطوط رقم ١٨٩.

- الغزي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن زيد الدين بن علي (ت١١٦٧/١٧٥٤م)، **لطائف المنة في فوائد خدمة السنة** (مخطوط)، نسخه من جامعة برنستون شريط رقم ٨٢٠، مجموعة جاريب ، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، نسخة مصورة على شريط ميكروفيلم رقم١٧٣

- القرضي ، ياسين بن مصطفى ، **نصرة المتغربين عن الأوطان على الظلمة وأهل العدوان** ، مكتبة الأسد الوطنية (الظاهرية) ، دمشق ، مخطوط رقم ٦٨٧٩ .

- مجهول ، **مجموعة تراجم لرجال من دمشق** ، شريط ميكروفيش رقم ٨٣٩٦، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، مخطوط رقم(٤٣٢٤) .

- مجهول، **رسالة في الدخان** ، ضمن مجموع أوله رسالة في حق الرغائب والبراءة والقدر، رقم المصغر الفلمي ١٩٥٣، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق ، مخطوط رقم ٧٦٦٧ .

- المرادي ،أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد (١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، **مطمح الواجد في ترجمة الماجد** ، نسخة مصورة عن المتحف البريطاني، المكتبة الهندية ، مركز الوثائق ، الجامعة الاردنية ، مخطوط رقم ٤٠٥٠، شريط رقم ١٠٠٠.

- النابلسي ،عبد الغني بن اسماعيل (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م) ، **تطييب النفوس بحكم المقادم والرؤوس،** مكتبة الأسد الوطنية، دمشق ، مخطوط رقم ٥٣١٦ .

- ـــــ،**الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود** ، مكتبة الأسد الوطنية ، دمشق ،(مخطوط) رقم ٩٧١٢ .

- ـــــ،**الرد المتين على منتقص العارف، محيي الدين** ، قسم المخطوطات، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، جامعة أم القرى ، مخطوط رقم ١٣٩٥ .

- ـــــ،**جواب سؤال ورد من القدس** ، إدارة الأوقاف قسم إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٣، نسخة مصورة على شريط ميكرو فيلم ، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، مخطوط رقم ٢٠٦٠٣ .

- ـــــ ، **مجموع فتاوى عبد الغني النابلسي** ، مكتبة الأسد الوطنية (االظاهرية) ، نسخة مصورة في مكتبة مهند مبيضين ، مخطوط رقم ٩٩٦ .

- ـــــ، **تحفة الراكع الساجد في فناء المساجد** ، مكتبة الأسد (الظاهرية) ، دمشق ، مخطوط رقم ١١٣٧.

- ـــــ، **تخيير العباد في سكنى البلاد،** موجود ضمن مجموع مكتبة الأسد الوطنية (الظاهرية)، دمشق، مخطوط رقم ٩٠٣٠ .

- ـــــ،**إشراق المعالم في أحكام المظالم** ،مكتبة الأسد الوطنية(المكتبة الظاهرية)،دمشق ، مخطوط رقم(٣٨٦٧) .

- ـــــ، **رسالة في احترام الخبز**، (مخطوط) ، جامعة برنستون مجموعة جاريت رقم ٧٣، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، نسخة على شريط ميكروفيلم رقم ٢٨٩ .

- ـــــ ، **كنز الحق المبين في احاديث سيد المرسلين** ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، مخطوط رقم ٤٣٩.

- ـــــــ، **فهرست مصنفات النابلسي**، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت ٧٤، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، نسخة مصورة على شريط رقم ٢٦٥ .

- ـــــــ، **الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان** ، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم ٢٤٩٩، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، نسخة مصورة على شريط رقم ١٢٦ .

- ـــــــ ، **أنوار السلوك في أسرار الملوك** ، جامعة برنستون ،مجموعة جاريت ، رقم ٢٨٥٨، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، نسخة مصورة على شريط رقم ٢٨٩.
- ـــــــ، **كشف النور عن أصحاب القبور**، جامعة برنستون ، مجموعة جاريت رقم ٢٤٧٣ ، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية ، عمان ، نسخة مصورة على شريط رقم ٢٨٩

٥- المصادر المطبوعة :

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن بن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ط١ ،١٠ج، (تحقيق علي محمد معوض ، عادل احمد عبد الموجود) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٩٩٥م .

- الأدكاوي ،عبد الله (١١٨٤هـ/١٧٧٠م) **حسن الدعوة للإجابة إلى القهوة** ، تحقيق محمد الارناؤوط، بحث منشور ضمن مجلة دراسات تصدر عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مجلد ٢٨، ملحق كانون ، ٢٠٠١م.

- بدران ،عبد القادر(١٣٤٥هـ/١٩٢٧م) ،**منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، المكتب الإسلامي، دمشق ، ١٩٥٩م.

- الأصفهاني ، الحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**١٠ج ، (تحقيق سعيد بن سعد الدين الإسكندراني) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م .

- الأنصاري ،شرف الدين موسى بن يوسف (توفي بعد ١٠٠٢هـ/١٥٩٣م) ، **نزهة الخاطر وبهجة الناظر** قسمان ، (تحقيق عدنان محمد إبراهيم) ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩١م.

- البديري الحلاق ، أحمد (ت١١٧٦هـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ /١٧٦٢م)، **حوادث دمشق اليومية١١٥٤هـ/١٧٤١م-١١٧٥هـ/١٧٦٢م** (تحقيق احمد عزت عبد الكريم) ، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، عين شمس ،د.ت.

- بريك ، الخوري ميخائيل (ت بعد ١١٩٧هـ/١٧٨٢م)، ، **تاريخ حوادث جرت بالشام وسواحل الشام،** د.ن، ١٨٤٣

- البزازي ، محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردي (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) ، **الفتاوى البزازية، أو الجامع الوجيز في مذهب أبي حنيفة النعمان** ، ٢ج ، (تحقيق سالم مصطفى البدري) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩م.

- البغدادي ،اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم(ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، **ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،** وكالة المعارف، ١٩٤٥م.

- ــــــ، **هديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، ١٩٥٥م .

- ابن بطوطة ،محمد بن عبد ا اللواتي(ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، **رحلة ابن بطوطة : تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، ط١، (تحقيق علي المنتصر الكناني) ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م

- ابو البقاء البدري ، تقي الدين أبو البقاء عبدا لله بن محمد(ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م) ، **نزهة الأنام في محاسن الشام،** المطبعة السلفية ،القاهرة ، ١٩٢٢م .

- البكري الأندلسي ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،**٢ج، (تحقيق مصطفى السقا)، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٤٧م .

- بلبل ، سعيد (ت١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) ، **أحكام الذكر والسماع عند الصوفية** ،(تحقيق فرحان بلبل) ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ٢٠٠٢م.

- البلوي ، أبو البقاء خالد بن عيسى (ت ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م)، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق،**٢ج ، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية ، فاس ، ١٩٧٠م .

- البوريني ،الحسن بن محمد ، (ت:١٠٢٤هـ/١٦١٥م) **تراجم الأعيان من أبناء الزمان** ، ٢ج ، (تحقيق صلاح الدين المنجد)، دمشق ١٩٦٣م.

- ابن البيطار ،ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،** مكتبة المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٠م.

- الترمذي ،الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، **سنن الترمذي** ٦مج ، (تحقيق بشار معروف)، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م.

- ابن تغري بردي ،جمال الدين ابوالمحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ،**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**،(تحقيق احمد يوسف نجاتي)،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٥٦م.

- ـــــــــــــــــ ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ١٦ج ،(تقديم حسين شمس الدين) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م .

- ابن تميم المقدسي ، شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد (ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م)، **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**، ط١ ، (تحقيق أحمد الخطيمي)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م .

- التميمي ، محمد رفيق والكاتب ، محمد بهجت ، **ولاية بيروت: فلسطين في نهاية العصر العثماني من خلال الرحلة التي قام بها محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب**،(تحقيق زهير غنايم ، محمد عبد الكريم محافظة) ، الشركة الجديدة ، عمان ، ٢٠٠٢م .

- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسين (ت ١٢٣٣هـ/١٨٢٢م)، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ، ط١ ، ٣ج، (تحقيق ابراهيم شمس الدين) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .

- الجزيري ،عبد القادر بن محمد (ت٩٧٧هـ/١٥٧٠م) ، **عمدة الصفوة في حل القهوة** ،ط١ (تحقيق عبد الله بن محمد الحبشي) ، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي ، ١٩٩٦م.

- ابن الجزري ،محمّد بن محمّد بن علي (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، **منظومة الجزريّة**، نسخة الشيخ صفوت محمود سالم، شعبة توعية الجاليات بالزلفى .

- جودت باشا ،احمد ، **تاريخ جودت** ، تعريب عبد القادر أفندي البنا ، ط٢،(تحقيق عبد اللطيف بن محمد الحميد)، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٣م.

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣م.

- أبو حاكمة ، أحمد مصطفى (محقق)، **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب**، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧م.

- ابن الحجاج ، أبو الحسين مسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) ،**صحيح مسلم بشرح النووي**، ٦ج (تحقيق: مصطفى ديب البغاء)،دار العلوم الإنسانية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م .

- الحسيني ،حسن عبد اللطيف (١٢٢٦هـ/١٨١١م) ، **تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري**، (تحقيق سلامة نعيمات)، منشورات الجامعه الأردنية ، عمان ، ٢٠١٠م.

- الحلبي ،رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف (٩٧١هـ/١٥٦٣م)، **درر الحبب في تاريخ أعيان حلب**،٢ج، (تحقيق، محمود احمد الفاخوري، يحيى زكريا عبّاره)، دار الثقافة، دمشق، ١٩٧٣م.

- ابن الحمصي ، شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري (ت ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م)، **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران**٣ج ، (تحقيق عمر عبد السلام تدمري) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ١٩٩٩م.

- الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **المشترك وضعا المفترق صقعا**، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

- ـــــــ، **معجم البلدان** ٥مج ، دار صادر ، بيروت ، د.ت

- الحوراني ،محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **الأربعين النووية**، (تحقيق : مصطفى البغا، محيي الدين مستو)، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٩٨٠م.

- ـــــــــــ، **الأذكار النووية**، دار المعرفة، الدار البيضاء، ١٩٩٨م.

- ابن الحوراني ، عثمان بن أحمد السويديّ المعروف بابن الحورانيّ، **الإشارات إلى أماكن الزيارات**،ط١، مكتبة الغزاليّ، دمشق، ١٩٨١م .

- الحياني ،جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ، **ألفية ابن مالك** ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

- الخالدي ،أحمد الصفدي (ت١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)، **تاريخ الأمير فخر الدين المعني**، تحقيق أسد رستم وفؤاد البستاني، بيروت، ١٩٦٩م

- الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م) ، **ريحانة الالبأ وزهرة الحياة الدنيا** ، (تحقيق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي) ، مطبعة بولاق ، ١٨٥٦م

- ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأبناء إنباء الزمان** ،٨ج،(تحقيق: إحسان عبّاس)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م .

- الخليلي ، شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين ،(١١٤٧هـ/١٧٣٤م)، **تاريخ القدس والخليل**، (تحقيق محمد عدنان البخيت، نوفان رجا الحمود)، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ٢٠٠٤م.

- الخولاني ، عبد الجبار (ت٣٧٠هـ/٩٧٠م)،**تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابه والتابعين**،(تحقيق سعيد الافغاني)،دار الفكر،دمشق، ،١٩٨٤م.

- الخياري المدني ،إبراهيم بن عبد الرحمن ، (١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م) ، **تحفة الأدباء وسلوة الغرباء** (ج٣)، (تحقيق رجاء محمود السامرائي)، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د.ت .

- دارفيو ، لوران(ت ١٧٠٢م) ، **وصف دمشق**، (ترجمة أحمد إيبش، دار المأمون، دمشق، د.ت .

- الدويهي ، أسطفان ، **تاريخ الأزمنة** ، نشره الآباتي بطرس فهده ، ١٩٧٦م.

- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **العبرفي خبر من غبر**٥ج، (تحقيق صلاح الدين المنجد ، فؤاد سيد)، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٦م.

- ـــــ، **تهذيب التهذيب**، (تحقيق غنيم عباس غنيم، مجدي السيد أمين) ،دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

- ________ ، **سير أعلام النبلاء** ٢٠ج، (تحقيق عبد الله عبد السلام محمد عمر) ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.

- الربعي ، أبو الحسن علي بن محمد بن الهول (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م) ، **فضائل الشام** ، (تحقيق صلاح الدين المنجد) ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٠م .

- الرفاعي ،محمد الصيادي ،**الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية**، (تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني) ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٠م.

- طاشكبري زاده ، احمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨هـ/١٥٦١م)، **الشقائق النعمانيه في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي،بيروت ،١٩٧٥م.

- الزركشي ، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ/١٣٩١م) ، **خبايا الزوايا** ، (تحقيق ايمن صالح شعبان) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٦

- ـــــ ، **زهر العريش في تحريم الحشيش**، دار الوفاء، القاهرة ، د.ت.

- الزنجاني ،شهاب الدين أبو المناقب محمود بن أحمد(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، **تهذيب الصحاح**، ٣ أقسام، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، محمد عبد الغفور عطا)، دار المعارف بمصر، دون تاريخ.

- السبكي ، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، (تحقيق محمود محمد الطناجي ، عبد الفتاح الحلو) ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩١٨م .

- __________، **معيد النعم ومبيد النقم**، (تصحيح داؤود موهرمن)، ليدن ، ١٩٠٨م.

- السجستاني ،أبو داود سليمان ابن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) **سنن أبي داوود،** ٤ج، (تحقيق خليل مأمون) شيحا، دار المعرفة، بيروت،٢٠٠١م.

- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ،١٢ج في ٦ مج ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .

- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، **الطبقات الكبير،** ط١، (تحقيق علي محمد عمر) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

- السلامي ،تقي الدين أبي المعالي بن رافع (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، **الوفيات**٢ج ، (تحقيق صالح مهدي عياش) ، أشرف عليه بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م.

- السنوسي ، ابو عبدالله محمد بن عثمان (ت ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، **الرّحلة الحجازية،** (تحقيق علي الشنوفي) ، الشركة التونسية ، تونس ، ١٩٧٦م .

- السيوطي ،محمد بن أحمد (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، **إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى،** ٢ج، (تحقيق أحمد رمضان)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.

- ______________ ، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ٢ج،منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٧م.

- ابن شاشو ، عبد الرّحمن بن محمد (ت١١٢٨هـ/ ١٧١٥م) ، **تراجم أعيان دمشق،** المطبعة اللبنانيّة، بيروت، ١٨٨٦م

- ابن شاكر الكتبي ،صلاح الدين محمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، **فوات الوفيات،** ٥ج، (تحقيق إحسان عباس) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤م.

- الشدياق ،طنوس(ت١٢٨٥هـ/١٨٦٨م) ، **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ، (تحقيق مارون رعد)، دار نظير عبود ، بيروت ، د.ت.

- الشهابي ، حيدر أحمد ، **لبنان في عهد الأمراء الشهابين،** ٣ق، (تحقيق: أسد رستم، فؤاد أفرام البستاني)، منشورات الجامعة اللبنانيّة، بيروت، ١٩٦٩م .

- شيخ الربوة الدمشقي ، شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي (ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،** (تحقيق أ. مهرن)، دار ومكتبة بيبليون ، ط١، ٢٠٠٨م .

- الشيرازي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، **تفسير البيضاويّ المسمّى أنوار التنزيل وأسرار التأويل،** المكتبة الجديدة، القاهرة، ١٩٢٦م .

- ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد (ت:٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية** ٢ج، (تحقيق : محمد احمد دهمان)، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق ١٩٤٩م .

- ______ ،**مفاكهة الخلان في حوادث الزمان** ، قسمان (تحقيق محمد مصطفى) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

- ______ ،**قضاة دمشق: الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام** ، (تحقيق صلاح الدين المنجد) ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٦م .

- ______ ، **حوادث دمشق اليومية غداة الغزو لعثماني للشام ٩٢٦هـ/٩٥١م، صفحات مفقودة تنشر للمرة الأولى من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لابن طولون الصالحي ، ط٢** ، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٤م .

- ______ ، **البرق السامي**، مجلة العرب، الرياض ، السنة العاشرة.

- ______ ، **نقد الطالب في زغل المناصب** ، ط١ ، (تحقيق محمد احمد دهمان وخالد محمد دهمان) ، مراجعة نزار اباظة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٢م .

- ______ ، **أعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى،** (تحقيق محمد احمد دهمان) ، القاهرة ، ١٩٦٢م -١٩٦٤م

- ابن عبد الظاهر ، محيي الدين (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، **تشريف الأيام والعصور في سيرة المنصور**، تحقيق مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٦١م

- ابن عبد البر القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٤ج، (تحقيق علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م .

- ابن عبد القوي ،زكي الدين أبو محمد بن عبد العظيم (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م) **الترغيب والترهيب**، (تحقيق أبو صهيب الكرمي)، بيت الأفكار الدولية، عمان ، ٢٠٠٠م.

- أبو عبيد ،القاسم بن سلام ،(٢٢٤هـ/٨٣٨م)، **الأموال** ، (تحقيق محمد خليل هراس)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٦٨م.

- العدوي ، محمود بن محمّد (ت ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م)، **الزيارات بدمشق**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٥٦م.

- ابن عربي ، محيي الدين أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد المعروف (ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، **فصوص الحكم**، المكتبة الأزهريّة، القاهرة، ٢٠٠٣م .

- ______ ، **الفتوحات المكيّة**، ٤ج، دار الكتاب العربي، القاهرة، دون تاريخ.

- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الإصابة في تمييز الصحابة ، ط١ ، ١٠ج**، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٥م.

- العطيفي ، رمضان بن موسى (ت ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م)، **رحلة من دمشق الشام الى طرابلس الشام** ، (تحقيق اسطفان فيلد) ، بيروت ، ١٩٧٩م .

- العليمي ، مجير الدين الحنبلي (٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ، ط١، ٢ج تحقيق محمود عودة الكعابنة ، مكتبة دنديس، عمان، ١٩٩٩م.

- العيدروس ، أبو بكر (ت ٩٢٤هـ/ ١٥٠٨م)، **النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي**،ط٢، (تحقيق علي حسن العريض)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٦م .

- الغزي ،نجم الدين محمد بن محمد (ت:١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، ط١، ٣ج، (وضع حواشيه خليل منصور) ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- الغزي ، بدر الدين محمد العامري الدمشقي (ت٩٨٤هـ/١٥٧٧م) ، **المطالع البدريّة في المنازل الرومية** ،ط١، (تحقيق المهدي عيد الرواضية) ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، أبو ظبي ، ٢٠٠٤م

- الغزي ،نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ/١٦٥١م) ، **لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأول من القرن الحادي عشر**،٢ج ، (تحقيق محمود الشيخ) ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٨١م.

- الغزي ،محمد كمال الدين بن محمد (ت:١٢١٤هـ/١٧٩٩م) ، **النعت الأكمل لأصحاب الأمام احمد بن حنبل من سنة (٩٠١هـ/١٢٠٧م)**، (تحقيق : محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

- ابن الفارض ،عمر بن علي بن مرشد بن علي (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) ، **ديوان ابن الفارض** ، (تحقيق ابراهيم السامرائي) ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٥م.

- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٠هـ/١٣٨٦م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

- القاريّ ، رسلان بن يحيى(ت ١١٣٢هـ/١٧١٩) ، **الوزراء الذين حكموا دمشق**، (تحقيق: صلاح المنجد)، دمشق، ١٩٤٩م .

- القاسمي ، جمال الدين محمّد بن سعيد (ت ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، **رسالة في الشاي والقهوة والدّخان**، دون ناشر، دمشق، ١٩٠٤م.

- ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبو بكر احمد بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/١٤٧٧م) ، **تاريخ ابن قاضي شهبة** ، (تحقيق عدنان درويش) ، المعهد العلمي الفرنسي ، دمشق ، ١٩٧٧م .

- القساطلي ،نعمان بن عبده (ت١٣٣٨هـ/١٩٢٠م) **الروضة الغناء في دمشق الفيحاء**، بيروت، ١٨٧٩م .

- القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، **صبح الأعشى في كتابة الإنشاء**،١٥ج، دار الفكر، بيروت ،د.ت.

- أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م)، **الوافي في شرح الشاطبيّة**، (تحقيق: عبد الفتاح القاضي)، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٣م .

- القاياتي(١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) ،محمد عبد الجواد ،**نفحة البشام في رحلة الشام**، دار الرائد العربي، بيروت،١٩٨١م .

- ابن كبريت ، محمد بن عبد الله الحسيني (ت ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م) ، **رحلة الشتاء والصيف** ، (تحقيق محمد سعيد الطنطاوي) ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٩٦٥م .

- الكتاني ،عبد الحي بن عبد الكبير ، **فهرس الفهارس والإثبات** ، **ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** ، ط٢، جزءان ، (تحقيق إحسان عباس)، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢م.

- ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر (ت٧٤٤هـ/١٣٧٢م) **البداية والنهاية** ، ١٢ج، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٠م.

- ابن كنّان الصالحي ،محمد (ت:١١٥٣هـ/١٧٤٠م)، **يوميات شامية أو الحوادث اليومية من تاريخ أحد عشر وألف ومية** ، (تحقيق أكرم حسين العلبي)، دمشق، دون تاريخ.

- ـــــــــــ، **المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية** ، (تحقيق محمد احمد دهمان) ، مديرية الآثار القديمة العامة ، دمشق ، ١٩٤٧م

- اللقاني ،إبراهيم بن حسن بن علي ، **نصيحة الإخوان باجتناب الدخان** ، (تحقيق أحمد محمود آل محمود) ، البحرين ، ١٩٩٣م.

- اللقيمي، مصطفى أسعد (ت١١٧٨هـ/١٧٦٤م)، **موانح الأنس في رحلتي لوادي القدس**، (تحقيق مروان القدومي ، عمار توفيق بدوي ، عبد الرحمن المغربي) ، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات ، باقة الغربية ، ٢٠٠٤م .

- المارديني الدمشقيّ، بدر الدين محمّد بن محمّد أحمد (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٢م)، **الرحبيّة في علم الفرائض**، (تحقيق: أحمد بن فريد بن أحمد المزيدي)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م .

- ابن محاسن ، يحيى أبي الصفاء أحمد (١٠٥٣/ ١٦٤٢م)، **المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية**، ط١، (دراسة وتحقيق: محمد عدنان البخيت)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م.

- ابن المبرد ، جمال الدين يوسف بن حسين بن احمد الدمشقي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) ، **ثمار المقاصد في ذكر المساجد** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م .

- المحبي ،محمد أمين بن فضل الله (ت:١١١١هـ/ ١٦٩٩م) **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**٤ج، مكتبة خياط، بيروت، دون تاريخ.

- ـــــــ، **نفحة الريحانة، ورشحة طلاء ألحانه** ، ٤ج ، (تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو)، دار أحياء الكتب العربي، دمشق، دون تاريخ.

- المراديّ ،محمّد خليل بن عليّ بن محمّد بن محمّد مراد (ت١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، **عُرف البشام**، (تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، رياض عبد الحميد مراد)، مطبعة زيد بن ثابت، ١٩٧٩م .

- أبو الحسين مسلم بن الحجّاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، **صحيح مسلم بشرح النوويّ**،ط١، ٦ج (تحقيق: مصطفى ديب البغاء)، دار العلوم الإنسانيّة، دمشق، ١٩٩٧م .

- مجهول، **حسر اللثام عن نكبات الشام، وفيه مجمل أخبار الحرب الأهليّة المعروفة بحوادث سنة ١٨٦٠م**، ط١، مع تمهيد في وصف البلاد الجغرافيّ والسياسيّ، مصر، ١٨٩٥م .

- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**٣ج،دار الأندلس، بيروت، د.ت..

- المقار ،ابن جمعة(ت بعد: ١١٥٦هـ/١١٤٣م) ، **ولاة دمشق في العهد العثماني** ، (تحقيق صلاح الدين المنجد) ، دمشق ، ١٩٤٩م.

- القاسمي،جمال الدين، **قاموس صناعات الدمشقية**، ج١، باريس، ١٩٦١م.

- القاسمي،جمال الدين، **قاموس صناعات الدمشقية**، تحقيق ظافر القاسمي، ج٢، باريس، ١٩٦١م.

- المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م) ، **السلوك لمعرفة دول الملوك** ٣ج، ق٣ ، (تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور)، مطبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة ، القاهرة، ١٩٧٠م.

- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر [ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م]، **المواعظ والاعتبار بذكر الحفظ والآثار المعروف بالخطط المقريزية**،٤ج ، (وضع حواشيه: خليل المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

- المكناسي ، أبو اسحق ابراهيم بن يحيى (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) **القدس والخليل في الرّحلات المغربية**، د.ن ، ١٩٠٠م

- المنيني ،أحمد بن علي بن عمر بن صالح (١١٧٥هـ/١٧٥٨م) **الإعلام بفضائل الشام،** (ترجمه وصححه: أحمد سامح الخالدي)، المطبعة العصرية، القدس، دون تاريخ .

- المناوي، محمد ابن عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م)، **التوقيف على مهمات التعاريف**،ط١، (تحقيق محمد رضوان الدايه)، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٩٩٠م.

- ابو المواهب الحنبلي ، محمّد بن عبد الباقي الحلبيّ البعلي الدمشقيّ (ت١١٢٦هـ/١٧٢٣م)، **مشيخة أبي المواهب الحنبلي**،ط١، (تحقيق: محمّد مطيع الحافظ)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م

- النابلسي ،عبد الغني بن اسماعيل (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م) ، **الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان** ، المكتبة السلفية ، دمشق ، ١٨٢٨م.

- ـــــــ، **مراسلات النابلسي ، وسائل التحقيق ورسائل التوفيق في العهد العثماني** ، (تحقيق بكري علاء الدين) ، دمشق ، ٢٠١٠م.

- ـــــــ،**ديوان الحقائق ومجموع الرقائق، ط١**، (حققه ووضع حواشيه وعلّق عليه : محمد عبد الخالق الزناتي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م .

- ـــــــ،(ت: ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م)، **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية**،ط١ (دراسة وتحقيق: أكرم العلبي)، دار المصادر، بيروت، ١٩٩٠م .

- ـــــ ،**الحقيقة والمجاز؛ في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، دمشق، دون تاريخ.

- ـــــ،**ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث ، ط١،** ٢ج، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، القاهرة، ١٩٣٤م.

- ـــــــ،**حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز**، (تحقيق: صلاح الدين المنجد، اسطفان فيلد)، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ، ١٩٧٩م.

- ـــــــــــ،**جواهر الفصوص في حل كلمات الفصوص متن فصوص الحكم**،ط١، (حققه وصححه : عاصم إبراهيم الكيالي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

- ـــــــــــ ، **ثبت الشيخ العلامة المحدث الفقيه عبد الغني النابلسي الحنفي**، (تحقيق عبد الله جاسم كردي الجنابي)، د.ن ، د.ت .

- ـــــــــــ،**شرح ديوان ابن الفارض**، ٢ج، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٨٧٢م.

- ________، **خمرة بابل وغناء البلابل** ،ط١، (تحقيق احمد الجندي) ، دار المعرفة ، دمشق ، ١٩٨٨م.

- ________،**غاية المطلوب في محبة المحبوب**، (تحقيق: بكري علاء الدين، شيرين محمود دقوري)، دار شهرزاد الشام، دمشق، ٢٠٠٧م.

- ________،**الملاحة في علم الفلاحة**، (تحقيق : عادل احمد الشيخ حسين الحجاج)، دار الضياء، عمان، ٢٠٠١م.

- ________ ، **إيضاح الدلالات في سماع الآلات**، دون ناشر، دمشق، ١٨٨٢م.

- ________ ، **رسالة في التسعير**، ضمن كتاب عالم التراث، جزءان، (جمعة عبد الله محمد الدرويش)، دار هشام، دمشق، ١٩٨٤م.

- ________ ، **التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية**، (تحقيق هربيرت بوسه)،فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت ، ١٩٧١م.

- ________ ، **تعطير الأنام**، (تحقيق : يوسف الشيخ احمد)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٧م .

- ________ ، **تكميل النعوت في لزوم البيوت** ، (تحقيق، مجدي بن منصور بن سيد الشورى) ، مكتبة القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦م .

- ________ ، **الحديقة الندية في شرح الطريقة المحمّدية**، ٢ج، مطبعة عامر، إسطنبول،١٩٨٠م.

- ________ ، **مجالس النابلسيّ في الوعظ والإرشاد**، ط١، (خرّج أحاديثه عبد الله المنشاوي)، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م .

- ________ ، **مفتاح المعيّة في دستور الطريقة النقشبنديّة**، (تحقيق: جودة محمد أبو اليزيد المهديّ، ومحمّد عبد القادر نصّار)، الدار الجوديّة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م .

- ناصر خسرو ، **سفر نامه**، (ترجمة يحيى الخشاب) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

- النسفي ،حافظ الدين أبو البركات عبدالله بن احمد (ت٧١٠هـ/١٣١٠م) ، كنز **الدقائق** ، د.ن ، ١٩٠٠م.

- النبهاني ،يوسف بن أسماعيل (ت١٩٣٢م) ، **جامع كرامات الأولياء**، ٢ج في ١مج، دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٢م.

- النجدي ، محمّد بن عبد الله بن حميد (ت ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م)، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة،** ٣ج، (تحقيق: بكر عبد الله أبو زيد، عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .

- النعيمي ، عبد القادر بن محمد (ت:٩٢٧هـ/١٥٢٠م) ، **الدارس في أخبار المدارس،**٢ج ، (تحقيق جعفر الحسني) ، مطبعة الترقي، دمشق ،١٩٥١م.

- النووي ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) **تهذيب الأسماء واللغات ،** ادارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت .

- النووي ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحورانيّ (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **الأربعين النوويّة،** (تحقيق: مصطفى البغا، محيي الدين مستو)، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق، ١٩٨٠م .

- ــــــــــــ، **الأذكار النوويّة،** دار المعرفة، الدار البيضاء، ١٩٩٨م .

- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ/) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب**(٣٣ج) ، (تحقيق : محيي الشامي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م .

- النهرواليّ المكيّ، قطب الدين محمد بن أحمد (ت٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، **البرق اليمانيّ في الفتح العثمانيّ: تاريخ اليمن في القرن العاشر الهجريّ/السادس عشر الميلاديّ، مع توسّع في أخبار غزوات الجراكسة والعثمانيّين لذلك القطر،** منشورات دار اليمامة،ط١ الرياض، ١٩٦٧م .

- الهروي ، الحسن علي بن أبي بكر (ت٦١١هـ/١٢١٤م)، **الإشارات إلى معرفة الزيارات،** جانين سورديل، دمشق، ١٩٥٣م.

- ابن الوردي ، سراج الدين أبو حفص عمر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٧م)، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب،** مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٢٢م

- اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، **تاريخ اليعقوبي،** ج٢، دار صادر بيروت، ١٩٦٠م.

٧-المصادر الأجنبية :-

-. Creasy, Edward. S.(d.١٨٧٨) **History of the Ottoman Turks**, Khayats, Beirut, ١٩٦١.

- Tschelebi's, Evliya,(d.١٦٨٤) **"Travels in Palestine"**, Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine, Vol. VIII, ١٩٣٨

- Maundrell, Henry,(d.١٧٠١**) A Journey from Aleppo to Jerusalem ١٩٦٧,on Early Palestine**, Edited By Thomas Wright, AMS Press,New York

- Stanford Shaw,(d.٢٠٠٦) **History of The Ottoman Empire and Modren Turkey**, Cambridge University, London .١٩٧٢

٧-المراجع والدراسات الحديثة :

- العربية :

- إبراهيم حليم،(١٩٠٥م) **التحفة الحليميّة**، د.ن.

- أرسلان ، شكيب ، **تاريخ الدولة العثمانية**، تحقيق حسن السماجي سويدان ، دار إبن كثير، دمشق .

- الارناؤوط ،محمد(١٩٩٣م) ، **معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبية في نهاية القرن السادس عشر وقفية سنان باشا** ، ط١، دار الحصاد للنشر، دمشق .

- الإيبش ، أحمد ، قتيبة الشهابي (١٩٩٦م)، **معالم دمشق التاريخية : دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة وتراثها وأصولها وأشتقاق اسمائها** ، وزارة الثقافة ، دمشق .

- أوغلي ،خليل ساحلي(٢٠٠٥م) ، **البنية الاقتصادية والاجتماعية لمدينة دمشق في القرن السابع عشر الميلادي من دفتر العوارض ١٩٧٧**، تقديم خالد أرن ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة ، استانبول .

- أوغلي ،أكمل الدين إحسان، (١٩٩٩م) ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ،٢مج ، (نقله إلى العربية: صالح سعداوي) ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية. استانبول.

- ابنالجيك ،خليل(٢٠٠٧م) ، **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية** ، (ترجمة عبد اللطيف الحارس) ، دار المدار الإسلامي ، بيروت .
- اينالجيك ، خليل (٢٠٠٢م) ، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الإنحدار**، ط١، ترجمة : محمد الأرناؤوط ، دار المدار الإسلامي .

- ازنوتا ،يلماز(١٩٨٨م) ، **تاريخ الدولة العثمانية** ،مج٢،(ترجمة: عدنان محمود سليمان)، مراجعة: محمود الأنصاري. منشورات مؤسسة فيصل للتمويل. استنبول.

- بطرس ، فكري ، **الموسيقى والغناء منذ بدء الخليقة للآن** ، مطابع رمسيس ، الأسكندرية ، د. ت ،

- البنا ، سونيا محمد سعيد(٢٠٠٦م) ، **فرقة الإنكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية** ، ط١، مطبعة ايتراك ، القاهرة .

- تدمري ، عمر عبد السلام (١٩٨٤م) ، **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**(٢ج) ، مؤسسة الرسالة بيروت .

- جب ،هاملتون ، هارولد بوون(١٩٧١م) ، **المجتمع الإسلامي والغرب** ، **٢ق**، (ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى) ، دار المعارف ، مصر.

- الحافظ ،محمد مطيع(٢٠٠٠م) ، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري** ٣ج ، دار الفكر بيروت، دار الفكر، دمشق.

- حتي،،فيليب ،(١٩٧٢م) ، **تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر**، ترجمة أنيس الفريحة، مراجعة نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت.

- حسن ،**مخلص الحاج (٢٠٠٨م)** ، **جنين ماض وحاضر**، عمان.

- الحصني ، محمد أديب آل تقي الدين (ت١٩٤٠م)، **منتخبات التواريخ لدمشق** ، ط١ ، ٣مج ، قدم له سليمان الصليبي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩م
-

- حقي ، إسماعيل(١٩٦٩م) ، **لبنان مباحث علمية واجتماعية** ، (تحقيق أفرم البستاني) ، الجامعة اللبنانية ، بيروت.

- حمد خضر ، أحمد محمد(٢٠٠٤م) ، **معالم المدن والقرى العربية**، عمّان.

- حنا ، عبد الله ، (١٩٨٥م) ، **حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ط١، دار ابن خلدون ، بيروت.

- خليفة ،عصام كمال(١٩٩٩م) ، **شمال لبنان في القرن السادس عشر** ، بيروت .

- الخوري، منير(١٩٦٦م) ، **صيدا عبر حقب التاريخ من ٢٨٠٠ق.م-١٩٦٦م**، التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

- الخوري، منير و عيسى أسعد (١٩٨٤م)، **تاريخ حمص** ، ط١، منشورات مطرانية حمص الأرثوذوكسية، دمشق.

- الدباغ ،مصطفى مراد (١٩٧٩م) ، **القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

- ديجورج ،جيرار (٢٠٠٤م) ، **دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر**، (ترجمة محمود رفعت عواد) ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

- رافق ، عبد الكريم (١٩٦٧م) ، **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت (١٥١٦م ـ١٧٩٨م)** ، ط١، دمشق.

- ـــــــــــــ، (١٩٧٤م) ، **العرب والعثمّانيون ١٥١٦م-١٩١٦م**، مكتبة أطلس، دمشق.

- ـــــــ،(١٩٨٥م) **"مظاهر من الحياة العسكرية العثمانية في بلاد الشام من القرن السادس عشر حتى مطلع القرن التاسع عشر "** ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث ، دمشق.

- الرواضيه ،المهدي (٢٠٠٢م) ، **الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب**، وزارة الثقافة، عمان.

- الريحاوي ، عبد القادر(١٩٧٩م) ، **العمارة العربية الإسلامية ،خصائصها وآثارها في سورية**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

- الزركلي ، خير الدين(ت١٩٧٦م) ، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين** ، ط١٦، ٨ج ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

- الزين ، سميح وجيه (١٩٦٩م) ، **تاريخ طرابلس قديماً وحديثاً** ، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت.

- أبو سارة ، نجاح (١٩٨٦م) ، **الزوايا والمقامات في خليل الرحمن**، جامعة الخليل.

- سالم ، عبد العزيز ،(١٩٨٦م)، **تاريخ مدينة صيدا**، مؤسسة شارع الجامعة، بيروت.

- سالم ، عبد العزيز، **طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي**، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية.

- سبانو ،غسان(١٩٨٨م) ، **مدينة صيدا ١٨١٨-١٨٨٦م، دراسة في العمران الحضري دون خلاف وثائق محكمتها الشرعية** ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، الطبعة الاولى .

- سترانج ، لي ، **(١٩٧٠م) ، فلسطين في العهد الإسلامي** ، ط١، ترجمة محمود عمايرة ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، عمان.

- أبو سليم ،عيسى (٢٠٠٠م) ، **الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر** ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان.
- السوارية ، نوفان رجا (١٩٨١م) ، **العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين** ، ط١ ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
- الشطي ،موفق ، **نظرات في التتن والدخان** ، مطبعة الجامعة السورية، دمشق .

- شليشر ،ليندا(١٩٩٨م) ، **دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين** ، ط١،(ترجمة عمرو الملاح ، دينا الملاح)، مراجعة عطاف مارديني ، دار الجمهورية ، دمشق.

- شيخو ،لويس (١٩٢٥م) ، **بيروت وتاريخها**، د.ن بيروت.

- الشهابيّ ، قتيبة (١٩٩٠م)، **أسواق دمشق ومشيّداتها التاريخيّة**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

- أبو طبيخ، محسن (١٩٩٨م)، **الرّحلة المحسنيّة**، دار الأضواء ، بيروت.

- العاملي ، زينب (ت١٩١٤م) ، **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ١٨٩٤م.

- العارف ،عارف ، (٢٠٠٥) ، **المفصل في تاريخ القدس** ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت.

- ـــــ ، (١٩٤٣م) ، **تاريخ غزة**، مطبعة دار الأيتام .

- عراف، شكري ، (١٩٩٣م) ، **طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين في الأرض المقدسة** ، ٢ج ، القاهرة.

- عثمان ،هاشم ، (١٩٩٦م) ، **الأبنية والأماكن الأثرية في اللاذقية**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق..

- عماري ، حنا ، (١٩٩٩م) ، **قاموس العشائر ف الأردن وفلسطين** ، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان.

- العسلي ،(١٩٨١م) ، كامل جميل ، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان.

- ___________،،(١٩٨٢م) ، **من آثارنا في بيت المقدس**، جمعية عمال المطابع التعاونية،عمان.

- ___________ ، (١٩٨١م) ، **معاهد العلم في بيت المقدس** ، الجامعة الأردنية ، عمان ،.

- ———— ،(محرر)، **القدس في التاريخ**. منشورات الجامعة الأردنية. عمادة البحث العلمي. عمان..

- ___________، (١٩٨٦م) ، **وثائق مقدسية تاريخية**، دار الطليعة، بيروت.

- عطا ،عبد القادر أحمد ، (١٩٨٧م) ، **التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس** ، دار الجيل ، بيروت.

- العظم ، جميل بك ، **عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فأكثر**، نظارة المعارف الجليلة، بيروت.

- علي السيّد علي (١٩٦٩م) ، **القدس في العهد المملوكي**، ط١، دار الفكر للدراسات ، القاهرة.

- عماد ،عبد الغني ، (١٩٩٣م) ، **السلطة في بلاد الشام في القرن الثامن عشر** ، ط١ ، دار النفائس ، بيروت.

- عمّاري ، حنا، (٢٠٠١م) ، **قاموس العشائر في الأردن وفلسطين**، دار اليازوردي العلمية عمان.

- غوشة ،محمد هاشم (٢٠٠٩م) ، **المسجد الأقصى المبارك** ، القدس.

- كحالة ،عمر رضا ، **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، مؤسسة الرسالة .

- كرد علي ،محمد ، (١٩٨٣م) ، **خطط الشام** ، ط٣ ، ٦ج ، مكتبة النوري، دمشق.

- ————، (١٩٥٢م) ، **غوطة دمشق**، المجمع العلمي العربي ، دمشق.

- كواترت ،دونالد (٢٠٠٠م) ، **الدولة العثمانية (١٧٠٠-١٩٢٢م)** ، (تعريب ايمن الأرمناني) ، مكتبة العبيكان ، الرياض.

- كيال ،منير ، (٢٠١٠م) ، **دمشق الشام ذاكرة الزمان** ، وزارة الثقافة ، دمشق.

- مبيضين ،مهند احمد ، (٢٠٠٩م) ، **ثقافة الترفيه والمدينة العربية في الازمنة الحديثة** ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت .

- ـــــ، (٢٠٠٥م) ، **أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في مدينة دمشق خلال الفترة (١١٢١هـ/١٧٠٨م- ١١٧٢هـ/١٧٥٨م)** ، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ، دمشق.

- المدني ،زياد عبد العزيز، (٢٠٠٤م) ، **القدس وجوارها ١٢١٥هـ/١٨٠٠م-١٢٤٥هـ/١٨٣٠م**،ط١ المكتبة الوطنية ، عمان .

- معلوف ، عيسى إسكندر ، **تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

- مصطفى ،صالح لمعي(١٩٧٨م) ، **مساجد بيروت**، جامعة بيروت العربية ، بيروت ،.

- المنجد ،صلاح الدين(١٩٦٤م) ، **المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة** ، دار الكتاب الجديد ، بيروت.

- المنجد ،صلاح الدين ، (١٩٤٩م) ، **خطط دمشق**،المطبعة الكاثوليكية ، بيروت.

- موسى ،علي ، ومحمد حربة،(١٩٨٥م) ، **محافظة حماة دراسة طبيعية تاريخية بشرية اقتصادية**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

- النابلسي ،محمد أديب ، (١٩٩٩م)، **دمشق الشام وصالحيتها**،ط١، مكتبة دار الصفا، دمشق.

- نسكايا ،ايرينا سميليا ، (١٩٨٩م) ، **البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي على مشارف العصر الحديث** ، ط١ ، (ترجمة يوسف عطا) ، دار الفارابي ، بيروت .

- نجم ، رائف يوسف ، **كنوز القدس(١٩٨٣م)** ، ط١ ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، عمان.

- النمر ، إحسان(١٩٦١م) ، **جبل نابلس والبلقاء**،٢ج ، تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، نابلس.

- هنتس، فالتر(١٩٧٠م)، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة: كامل العسلي، عمان.

- الولي ،طه ،(١٩٩٣م) ، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران** ، ط١ ، دار العلم للملايين، بيروت.

- اليعقوب، محمد (١٩٩٩م) ، **ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي**، ٢ج مطبوعات البنك الأهلي الأردني ، عمان .

• الأجنبية:

- Abu-Husayn, Abdul-Rahim,(٢٠٠٤) " **The View from Istanbul: Lebanon and the Druze Emirate in the Ottoman Chancery Documents, ١٥٤٦-١٧١١**, Centre for Lebanese Studies , London , New York.

- **Asli,Kamel** "The Libraries of Ottoman Jerusalem" **, on Ottoman Jerusalem, The Living City:١٥١٧-١٩١٧, Altajir World of Islam Trust**.

- Barbara Rosenow von Schlegell,**(١٩٩٧) Sufism in the Ottoman Arab World: Shaykh Abd al-Ghani al Nabulusi (d.١١٤٣-١٧٣١)** A Dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy ,University of California , Berkeley.

- Barbir Karl (١٩٨٠)**, Ottoman Rule In Damascus ١٧٠٨-١٧٥٨** , Prineeton
University .

- Josef W. Meri , (٢٠٠٢ **)The Cult of Saints among Muslims and Jews in Medieval Syria** , Oxford University Press, New York.

- M.A. BAKHIT**, (١٩٨٢)The ottoman province of Damascus in the ١٦th century**. Libraie du libnan, Beirut .

- M.Bakhit, (٢٠٠٨) **Studies In The History of Bilad al-Sham In The Sixteenth Centuury, Bilad al-Sham History Committee** ,The University of Jordan , p ٢٠٨-٢٠٩,Amman.

- Robert et Jean Sauvaget Mantran**, (**١٩٥١) **Reglements Fiscaux Ottomans,les** Provinces syrennes, Paris.

- Rafeq, Abdul-Karim **,** (١٩٦٦**), The Province of Damascus ١٧٢٣-١٧٨٣**, Khayat, Beirut.

-Sharon, Moshe,**(** ١٩٧٣) **"The Political Role of the Bedouins in Palestine in the Sixteenth and Seventeenth Centuries**' Studies on Palestine during the Ottoman Period, Edited by Moshe Moa'z, The Magnes Press, Jerusalem,.

٨-**المقالات المنشورة في الدوريات والكتب:**
. **المقالات العربية:**

- البخيت ، محمد عدنان ١٩٩٦م ،**" نابلس ونواحيه في القرن السادس عشر على ضوء الوقفيات التي تحتفظ بها سجلات الدولة العثمانية"** ، بحث منشور في مجلة المنارة ،مج١ ،ع١، جامعة ال البيت ، المفرق.

- ــــ ، ٢٠٠٨م ،**"جوانب من تاريخ بيروت في العهدين المملوكي والعثماني "** ، بحث منشور ضمن دراسات في تاريخ بلاد الشام "سورية ولبنان " ، منشورات المعهد الفرنسي ، بيروت.

- ــــ، **" بيت لحم ، وبيت جالا ، وبيت ساحور النصارى وجوارها "** ، بحث منشور ضمن كتاب دراسات مهداة الى صلاح الدين المنجد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، ٢٠٠٢م.

- ــــ ، ٢٠٠٨م ، **"العوائد المالية لمقاطعات دمشق الشام على ضوء دفتر طابو (T.D.٤٧٢) سنة ٩٧٧هـ/١٥٦٩م"**، بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام، سوريا ولبنان، منشورات المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق.

- ــــ ، ٢٠٠٨م ، **"دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت اليها في ريف دمشق الشام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م – ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م "**، ضمن كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشّام (سورية ولبنان) ، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ، دمشق.

- ــــ٢٠٠٧م ، **" جوانب من تاريخ حيفا العثمانية ، دراسة في أحوال عمران الساحل الشامي"** ، ضمن كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام "فلسطين " ، ط١ ، أمانة عمان ، عمان .

- ــــ، ٢٠٠٧م ، **"الأسرة الحارثية في مرج بني عامر ٨٥٥هـ/١٤٨٠م-١٠٨٢هـ/١٦٧٧م"**، كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام منشورات، أمانة عمان، عمان.

- ــــ، ٢٠٠٨م، **"أحداث بلاد طرابلس الشام ١٠١٥هـ/١٦٠٦م-١٠١٦هـ/١٦٠٧م"** ، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام سورية ولبنان ، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ، دمشق .

- ـــــــ٢٠٠٨م ، **"دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م – ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م** ، ضمن كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشّام (سورية ولبنان)، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق .

- ـــــــــــ، ١٩٩٩م **"الرملة في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي"، بحث منشور في مجلة دراسات،** ع ٢،.

- برغوت ، عبد الودود، ١٩٦٦م ، **تاريخ حماة الاجتماعي والاقتصادي والإداري مستمداً من سجل المحكمة الشرعية لعام ٩٨٩هـ/١٥٨١**، بحث منشور في مجلة الحوليات الأثرية السورية، دمشق، مج١٦،.

- الجاسر ،حمد ، ١٩٦٧ م، **مع الشيخ إبراهيم الخياري المدني في رحلته،** مجلة العرب، مج٢، ع٣،الرياض

- عبد الكريم رافق ، ١٩٨٥م ، **مظاهر من الحياة العسكريّة، العثمانيّة في بلاد الشام من القرن السادس عشر وحتى مطلع القرن التاسع عشر**، ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ لبلاد الشام في العصر الحديث، دمشق.

- ـــــــــــ ، ١٩٨٥م ، **" قافلة الحج الشامي وأهميتها في العهد العثماني"** ، ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ، دمشق.

- ـــــــــ ، ١٩٨٥م ، **"ثورات العساكر في القاهرة في الربع الأخير من القرن السادس عشر"**،ضمن كتاب بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث ،دمشق.

- ـــــــــــ ، ١٩٩٠م ، **"فلسطين في عهد العثمانين من مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، الى مطلع القرن الثالث عشر الهجري ،/التاسع عشر الميلادي"**، بحث منشور في الموسوعة الفلسطينية، بيروت .
- ـــــ ٢٠٠٦م ، **" تملك الأجانب للعقارات في الدولة العثمانية انموذج بلاد الشام "** ، ضمن كتاب صفحات من تاريخ دمشق ، تحرير محمد عدنان البخيت ، مؤسسة الفرقان للتراث ، لندن.

- السواريه ،نوفان رجا ، ٢٠١٠م ، **"من استثمارات سليمان باشا العظم الزراعة في بعض مناطق بلاد الشام في ضوء مصورات الوثائق العثمانية"**، بحث منشور ضمن مجلة دراسات مج ٤، عدد٤، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.

- السوارية ، نوفان رجا ، ١٩٩٩م ،**"القدس في ظل الحكم العثماني في الفترو١١١٢هـ/١٧٠٠م-١١٢٣هـ/١٧١١م"دراسة في الأوضاع الداخلية من خلال سجلات محكمتها الشرعية"**،بحث منشور ضمن مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،مج١٤،عدد ٨ .

- الشرعة ، إبراهيم فاعور، ٢٠٠٨م ، **" سليمان باشا العظم والي دمشق ١١٤٦هـ/١٧٣٤م-١١٥٤هـ/١٧٤٣م"**، بحث منشور في مجلة الدّارة، دارة الملك عبد العزيز، الرّياض، ١-٢ ، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ/٦-٨ أيّار.

- شليشر، ليندا ، ١٩٧٩م ، **"بعض من مظاهر أحوال الأعيان بدمشق في أواخر القرن التاسع عش الميلادي"** ، بحث منشور في المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ، مج ١ ، دمشق .

- ابو صالح ، وائل ،١٩٨٣م ، **"الحمامات العامة في نابلس"**، مجلة النجاح للأبحاث ، عدد١٤، حزيران.

- عبد الحق،، سليم عادل ، ١٩٦٠م ، **"بحث موجز في تاريخ مدينة حمص وآثارها"**، منشور في مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج١٠، المديرية العامة للآثار، دمشق.

- العش ، محمد أبو الفرج ، ١٩٦٩م ، **"أخشاب من تربة خالد بن الوليد القديمة في حمص"**، بحث منشور في مجلة الحوليات الأثرية السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، مج١٩، ج٢-ج٣.

- الكواكبي ،سعد زغلول ، ١٩٧٥م، **"الحمامات في حلب عبر التاريخ"**، بحث منشور في مجلة عاديات، العدد٢، معهد التراث العلمي العربي . .

- ليفي بروفنسال، **"الزاوية"**، دائرة المعارف الإسلاميّة، ج١٠

- مبيضين ، مهند ، ٢٠٠٨م ، **"ملامح من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الريف الدمشقي إبان القرن الثامن عشر من خلال المجاميع الفقهية"** ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق ، دمشق . .

- مجهول، **"رحلة دمشقي إلى الحج"**، مجلة العرب، السنة السادسة والعشرون.

- مرتا ، يوحنا خوري، ١٩٠٩م، **"مذاهب العرب المسلمين في مدفن النبي داود وابنه النبي سليمان"**، بحث منشور في مجلة المشرق، ع١٦. .

- المنجد ،صلاح الدين ، ١٩٦٠م، **"صفحات من تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر الهجري من كناش اسماعيل المحاسني".** بحث منشور ضمن جملة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مج ٣ ذو القعدة، ١٣٧٩ – جمادى الأولى ١٣٨٠م/ مايو – تشرين ثاني .

- معزوز نور الله معزوز، ١٩٩٠م ، **"حي الصالحيّة هجرة وبناء"، بحث منشور في مجلة الكاتب الفلسطيني"**، العدد ٢٠، ٩ كانون الأول
- مهدي العلمي، ٢٠٠٤م ،**"آل العلمي"**، بحث منشور على شبكة الإنترنت، ٢٠ أيلول ، www.alamifamily.com .\

- النويهي ، احمد ، ٢٠٠١م ، **" البن اليمني من قمة التاريخ إلى ذمته "** بحث منشور في مجلة الخفجي ، سنة ٤١ ، عدد٣-٤ ، نيسان

- نبها، خضر، **إطلالة على سيرة المحقق الكركي ودعوة إلى حفظ حوزته** ، بحث منشور على الموقع الإلكتروني: http\\ www.al-najaf.org.

المقالات الأجنبية :

- Brigitte Marino,(٢٠٠٠) **:** "Les investissements de Sulayman Pacha Al-Azm adamas" **,Annales islamologiques** ,Vol.٣٤ ,p٢١٦-٢٤٤**.**

-- Busse, von Heribert, (١٩٦٨) **"Abd al-Ghani an- Nãbulusis Reisen im Libanon (**١١٠٠/١٦٨٩-١١١٢/١٧٠٠), Der Islam, ٤٤, , ٧١-١١٤

- Elizabeth Sirriyeh, ,(٢٠٠١) "**What ever Happened to Banu Jamaa? TheTail of Scholarly Family in Ottoman Syria**" British Journal of Middle Eastern Studies, Vol ٢٨, No.II May, (pp) ٥٥-٦٥.

)

- Elizabeth Sirriyeh , (١٩٨٥), "**The Mystical Journeys of Abd al-Ghani al-Nabulsi",** Die Welt des Islam, ١/٤, , ٨٤-٩٦

- Haim Gerber, (١٩٩٨**) "Palestine and other Territorial Concepts in the ١٧th Century".**Journal of Middle East studies, Vol ٣٠ .Nov ,pp. ٥٦٣-٥٧.

- Martha Mundy, **Islamic Law and the Order of Status**(٢٠١٠):The Legal Status of The Cultivtor on Syria and Bilad al-Sham Under Ottoman Rule ,Suraiya Faroqi and Halil Inalgik, Vol ٤٣, Leiden,. pp ٤٠٠-٤١٩.

المقالات المنشورة في الموسوعة الإسلامية الطبعة الإنجليزية الثانية(**E.I.**٢ **,**)

- **Alger, Hamid**, "Nakshabandiyya.,Vol. VII .pp.٩٣٤-٩٣٩

A.Louis,"Hammam".Vol.IV.p.١٣٩-١٤٦ .

-**A.H. DE Groot**. "Murad Iv" ,Vol.VII .٥٩٧-٥٩٩

- A.Zysow , "AL- RAMLA", Voll VIII ,pp٤٢٣-٤٢٥

- **B.Lewis**, "Daftardar", VOL.II, p.٨٣

- **Bosworth**, C.E "Su-Bashi. ,Vol.٩ ,pp ٧٣٦-٧٣٧

-**Bowen**,H "AKCE,VoLI,pp٣١٧-٣١٨.

- **Cl. Hurat**." Janissaries" ,Vol II ٢١٠-٢١٣.

- **D.M.Dunlo**p,"Dimashk", Voll II,pp٢٧٧-٢٩١.

- **D.SOURDEL**,"Ghazza", Voll II, pp١٠٥٦-١٠٥٧

-J.**Sourdel Thomine**," Balabakk" ,Voll ٢ ,pp٢٦٦-٢٦٧

- **Franz Babinger**," Koprulu", VOL.II.pp٢٦١-٢٦٤

- **F.Buhl, G.E Bosworth,** "Nabulus" , Voll VII ,pp ٨٤٤-٨٤٥

- **K. N. CHAUHURI**, " Kahwa", Voll IV , p ٤٤٩-٤٥٥

-

- **Lory, p,"Shadhiliyya**" , Vol.IX, ,pp ١٧٢-١٧٥

.

- **Margoliouth**,D.S.,"Kadiriyya", Vol.٤,pp٣٨٠-٣٨٣.

- **Mann"Ushr",** Voll,IV,p٥٠٧-٥٠٨

-**M.Lavergne** "Tarbulus",Voll X,pp٣٢٢-٣٤٤

- **M. Lavergn,** "Sur" , Voll IX , pp ٨٨٣ .

- **M.Sharon,** "AL-Khalil" , Voll IV ,pp ٩٥٤-٩٦١.

- **Mordtmaann,** "Ewliya Celebi" , Vol II ,١٩٩١, pp ٧١٧-٧٢٠

. - N.**Elisseeff,"K**han", Vol.II. p.١٠١٠-١٠١٧

- O.**Grabar ,**"AL-Kuds' , Voll V,pp٣٢٢-٣٤٤ .

-**R .Hartmann-Blewis,** "Asklan", Voll I , pp٧١٠-٧١١

- **W.A.S Khalide,** “ABD AL-Ghani", Voll. I, p٦٠

٩-المعاجم والموسوعات:

- التهانوي ، محمد أعلى بن علي(ت بعد ١١٥٨هـ/١٧٤٥م) ، **موسوعة العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون،** مكتبة خياط ، بيروت ، د.ت **.**

- الزبيدي ،محمد مر تضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م) ، **المعجم المختصر للشيخ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي** ، دراسة وتحقيق : محمد عدنان البخيت ، ونوفان السوارية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط١ ، ٢٠١٠م

- الدباغ ، مصطفى مراد (ت ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، **بلادنا فلسطين (١٠ج)** ،دار الهدى ،كفر قريع،٢٠٠٢م.

- سامي ،شمس الدين ،(ت. ١٩٠٤)، **قاموس تركي** ، منشورات احمد جودت ، دار السعادة ، اسطنبول ، ١٨٩٩م .

- شراب ، محمد محمد حسن ،**معجم بلدان فلسطين**،المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان ، ط٢ ١٩٩٦م.

- الشهابي ،قتيبة ،١٩٩٩م ، **معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين**(٣ج) ، وزارة الثقافة ، دمشق .

- صابان ،سهيل ، ٢٠٠٠م، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،** مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة الملك فهد الوطنية.

- الصواف ،محمد شريف عدنان ، **موسوعة الأسر والأعلام الدمشقية، تاريخها، أنسابها، أعلامها،** (٣ج)، بيت الحكمة، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.

- طلاس ،العماد مصطفى (مشرف)، ١٩٩٩م، **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري،**٥ مجلدات،مركز الدراسات العسكرية.

- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمّد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط،** تحقيق محمّد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م

-

- فريحة ،أنيس ، ١٩٩٦م، . **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها،** مكتبة لبنان، بيروت .

- مرهج ،عفيف بطرس ، ١٩٧٢م.، **إعرف لبنان موسوعة المدن والقرى اللبنانية** ، المطابع الأهلية ، بيروت .

- ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) **لسان العرب،** ١٢ج، دار صادر – بيروت، دون تاريخ.

- **الموسوعة الفلسطينية** (٤مج)، تحرير عبد الهادي هاشم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٤م

BILAD AL-SHAM IN THE WRITINGS AND TRAVELS OF ABD AL GHANI B. ISMAIL AL-NABULSI (١١٤٣ AH \١٧٣١ AD)

By

Safiah Mohammad Al-salameen

Supervisor

Dr. Mohammad Adnan Al-bekhit, Prof

ABSTRACT

Bilad al-Sham in The Writings and Travels of Abd al Ghani b. Ismail Al-Nabulsi (١١٤٣ AH \١٧٣١ AD).

This Study is an attempt to discuss social , political and economic conditions prevailing in Bilad al-Sham during the (١١th and ١٢th centuries AH \ the ١٧th and ١٨th centuries AD .).depending on Travels and Writings of sheikh Abd al Ghani Al-Nabulsi

The study is divided into an introduction and four chapters: The introduction dealt with presenting the most important sources which researcher gleaned her study from such as : local histories books , sheikhdoms , diaries, travels and visits books , essays and jurisprudential thesis of concerned period of study.

The first chapter Deals with the statuses of Ottoman empire and Bilad al-Sham during the ١١th and ١٢th centuries AH \ the ١٧th and ١٨th centuries AD . in social , political , security and economic aspects in the Ottoman empire specifically from the period of (١٠٣٩ AH \ ١٦٣٠ AD .) to the period of (١١١٤ A H \ ١٧٣٢ AD.) and its impacts on Bilad al-Sham (Damascus) .

The second chapter Concerns in detecting the biography of Sheikh Abd al Ghani Al-Nabulsi ; through tracking and studying his name , linage and posts he hold. The study also went on for sources that influenced the culture of Sheikh Abd al Ghani Al-Nabulsi , students who studied under him , consorts and his teachers (sheikhs) . This chapter also concerned for his writings and travels which are the essence and the core of this study.

The third chapter discusses the social and the economic conditions prevailed in during the Bilad al-Sham ١٧th and ١٨th centuries AD. according to the advisory

opinions (fatawa) of Sheikh Abd al Ghani Al-Nabulsi ; where the advisory opinions (fatawa) pointed out the jurisprudential argument that took place in Damascus about some social phenomena: drinking alcohol , drinking coffee , smoking tobacco , listening to music besides punks passion . On the other hand , this chapter also discussed the collection and imposition of taxes on public in Damascus and some other villages in Bilad al-Sham. Besides its impacts and dimensions on them.

The fourth chapter deals with the travels of Abd al Ghani Al-Nabulsi across the cities and villages of Bilad al-Sham (١١٠٠ AH \ ١٦٣٩ AD) – (١٠١٢ AH \ ١٧٠٠ AD) where he wrote down information .Through tracing four of Abd al Ghani Al-Nabulsi travels , researcher was able to identify some of the economic , social and administrative sides of those visited cities and villages as well .